

شخصيات شيعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شخصيات شيعية

إعداد

موسوعة الرشيد

<http://www.alrashead.net/>

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

محمد خاتمي

المولد: (١٩٤٣م في إقليم يزد في إيران).

هو الرئيس الخامس للجمهورية الخمينية ومن رجالها وهو أحد مهندسيها، دخل عام ١٩٦١م الحوزة الدينية في قم، ودرس الفلسفة وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة أصفهان، واستكمل دراسته الدينية بعد ذلك في معهد قم.

وفي عام ١٩٧٠م عاد ليدرس العلوم التربوية في جامعة طهران، عاد بعدها إلى معهد قم لدراسة علم الاجتهاد.

في عهد الشاه، كان لخاتمي نشاطات سياسية معارضة، فشارك في نشر البيانات الصادرة عن مؤسس الجمهورية الإيرانية، آية الله الخميني.

وأثناء وجوده في جامعة أصفهان، كان عضوًا ناشطًا في اتحاد الطلبة، كما أنه كان قريبًا من محمد منتظري وأحمد الخميني - ابن الخميني - كما أنه ترأس مركز هامبورج الإسلامي في ألمانيا في الفترة التي سبقت الثورة في إيران عام ١٩٧٩م.

في مايو من عام ١٩٩٧، تم انتخاب خاتمي ليكون خامس رئيس للجمهورية، محققًا نسبة ٧٠٪ من الأصوات ممثلًا بذلك أكثر من عشرين مليون ناخب. كما ترشح في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٩م ولكن سحب ترشيحه في ما بعد لصالح المرشح مير حسين موسوي الذي لم ينجح بالانتخابات فقام بالتعاون مع خاتمي ومهدي كروبي بقيادة مجموعة تظاهرات في الشارع ضد نتائجها.

وُلِّيَ خاتمي عدّة مسؤوليات أثناء الحرب مع العراق، بما فيها نائب ورئيس القيادة المشتركة للقوات المسلحة، ورئيس قيادة الحرب الدعائية.

عُيِّنَ مجدداً وزيراً للثقافة والتوجيه الإسلامي في عهد الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني عام ١٩٨٩م. وبعد استقالته عام ١٩٩٢م عُيِّنَ خاتمي مستشاراً ثقافياً للرئيس رفسنجاني، ورئيساً للمكتبة الوطنية الإيرانية.

يجيد خاتمي ثلاث لغات غير الفارسية، هي الإنجليزية والألمانية والعربية، وله العديد من الكتب والمقالات في موضوعات مختلفة، تزوج عام ١٩٧٤م وله ابنتان وولد.

يُذكر أن محمد خاتمي واحد من الشخصيات الإيرانية المشهود لها بقذف أعراض النبي والتعدي على صحابته عليهم السلام والوقوع في أعراض السنة.

وقد نُشرت بعض مواقع الإنترنت تسجيلات لخاتمي وهو يتكلم بالسوء عن عرض النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك.

ولخاتمي فتاوى تعبر عن الفكر الذي يحمله والفتوى تُنص على جواز تعطيل العبادات كالصلاة والصيام.

وهذا ما يقوله محمد خاتمي في (صحيفة النور، ج ٢٠، ص ١٧٠ - ١٧١)، بعنوان (عناصر الإحياء في نهضة الخميني): «أنه يمكن تعطيل الأمور العبادية كالصلاة والصيام والحج، التي هي جزء من الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله، أحد أحكام الإسلام الأولية ومقدمة على جميع الأحكام الفرعية، حتى الصلاة والصيام والحج..، ومن الممكن أن يعطل أي أمر، عبادياً أو غير عبادي إذا ما تعارض مع مصلحة الإسلام، ومادام كذلك. إن كل ما قيل حتى الآن، وما سيقال في المستقبل، ناجح عن عدم معرفة الولاية الإلهية المطلقة حق معرفتها. أن ما قيل وأشيع عن زوال المزارعة والمضاربة وأمثال ذلك تلقائياً لا صحة له. وأنا أقول بأن مثل هذه القرارات من عمل الحكومة».



مهدي كروبي

المولد: (ولد في ٢٦ سبتمبر ١٩٣٧م في إقليم لوريستان).

النشاط: سياسي ورجل دين إيراني ومن الموالين لنظام الجمهورية الخمينية الإيرانية وهو واحد من رجال الخميني ومن مهندسي الثورة عام ١٩٧٩م.

يُعد كروبي من قادة اليسار الإسلامي بصورة خاصة، ومن المحسوبين على التيار الإصلاحي عمومًا.

وكان عضوًا مؤسسًا في تجمع العلماء المجاهدين إلى أن انفصل عن الحزب وشكّل حزبه الخاص، انتُخب كنائب في مجلس الشورى الإسلامي عن مسقط رأسه «أليكودرز» غربي إيران، وأسس مؤسسة «شهداء الثورة الإسلامية» واستمر رئيسًا لها حتى سنة ١٩٩٨م.

وفي عام ١٩٧٩م، أسس كروبي مؤسسة «شهداء الثورة الإسلامية»، والتي بقي رئيسًا لها حتى عام ١٩٩٨م، وفي عام ١٩٨٥م، أسند الخميني مسؤولية شؤون الحجاج الإيرانيين إلى مهدي كروبي، واضطلع كروبي بهذه المسؤولية حتى عام ١٩٩٠م.

وكان ضمن اللجنة التي اختارها الخميني لإعادة النظر في الدستور سنة ١٩٨٩م وترأس البرلمان من ١٩٨٩م إلى ١٩٩٢م ثم من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٤م. سنة ١٩٩٣م تم رفض أغلب مرشحي اليسار الإسلامي من قبل مجلس صيانة الدستور، لذا خسر كروبي أغليته البرلمانية وانزوى للعمل

في الظل حتى تأسيس تجمع كوادر البناء سنة ١٩٩٧م لدعم ترشح الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي.

رشّح نفسه للانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٩م، والتي حسمت لصالح المرشح المحافظ محمود أحمدي نجاد، وأعقبته مظاهرات واحتجاجات قادها مير حسين موسوي ومهدي كروبي وهاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي احتجاجاً على النتائج التي زورتها وزارة الداخلية كما قيل.

صف المرشح مهدي كروبي سياسة نجاد بأنها «خاطئة»، ويعتبر أنها «أضعفت الطابع الإيراني للدولة»، مروجاً لسياسة تعتمد «التعامل والحوار من منطلق العزة والحكمة، تأسيساً على المصالح الوطنية مع الجيران والغرب».

ويشير خطاب كروبي السياسي إلى إمكانية إجراء مفاوضات مع أي قوة كبرى، وإقامة علاقات معها، وذلك على مراحل.

وفي إشارة لقضية «الهولوكوست»، يشدد كروبي على أن إثارة نجاد لهذه القضية كانت «غير مدروسة وغير ناضجة»، وأنها أضرت بالفلسطينيين.

ويقول رئيس مجلس الشورى الإيراني الأسبق مهدي كروبي: إنه سيطلق برنامجاً «معتدلاً» لإصلاحات لا تثير غضب منافسيه المحافظين في حال انتخابه رئيساً للجمهورية. وأعرب كروبي عن أسفه لضياع «فرصة ذهبية» للمجموعات الإصلاحية خلال عهد الرئيس السابق محمد خاتمي، مؤكداً رفضه تكرار خطأ دفع الحركات الإصلاحية نحو التشدد.

وقال: «سأكون معتدلاً وأسلك الطريق الوسط». وقد وضع كروبي الذي يبلغ من العمر ٧٢ سنة، الاقتصاد في طليعة أولوياته، ووعد بتوزيع حصص من الأرباح النفطية على الشعب الإيراني. وتعاني إيران، وهي المنتج الرابع العالمي للنفط، من ارتفاع في نسبة التضخم وصلت إلى ٢٦٪ ونسبة بطالة تجاوزت ١٣٪. يعزوها خبراء اقتصاديون إلى سياسات الرئيس محمود أحمدي نجاد الرامية إلى توسيع نطاق الاقتصاد.

واعتبر كروبي أن «الخطوة الأولى تكمن في السيطرة على الوضع المتدهور»، وواعد في حال فوزه بالسباق إلى الرئاسة الإيرانية بتعيين فريق من الخبراء لمعالجة التدهور وسط احتمال إعلان مؤسسات جديدة إفلاسها في الأشهر المقبلة. وواعد باعتماد سياسة انفتاح تجاه البلدان الأخرى، وفتح المجال أمام الاستثمارات الخارجية، واعتماد سياسة فتح الاقتصاد الإيراني أمام القطاع الخاص، خصوصاً وأنَّ القطاع العام يسيطر على ٨٠٪ منه.

وأكد كروبي، عدم انتهاج سياسات خصمه أحمدي نجاد، متهمًا إيَّاه بتعطيل الاقتصاد. وقال: «لن أتَّبِعَ سياسات أحمدي نجاد التي تقضي باتخاذ قرارات انفرادية، ولن أتَّبِعَ طريقة توزيع المال هذه وسحب مبالغ كبيرة من احتياطي العملات الأجنبية».

وأشار إلى التقلبات التي لم يسبق لها مثيل في الحكومة خلال عهد أحمدي نجاد. وقال: «خلال أقل من أربع سنوات تم تعيين ثلاثة رؤساء للمصرف المركزي وثلاثة وزراء للداخلية على الأقل ووزيرين للاقتصاد».

يذكر أن كروبي من أشد المعارضين لسياسة نجاد والمرشد الأعلى خامنئي حتى وصل به الأمر إلى الاعتراف بأن إيران أفرغت الإسلام من محتواه فقال: «أن الحكومة الإيرانية فرغت الإسلام في إيران من مضمونه ومحت الشطر الخاص بالجمهورية».

وأضاف المعارض الإيراني مهدي كروبي: «أنه حقيقة لأمر عبثي أن يوجد في بلد فصيل واحد يحكم ويفعل ما يشاء بينما في الواقع هناك أطراف أخرى لا يمكن أن تقول شيئاً».



محمد اليعقوبي

هو محمد موسى محمد علي يعقوب جعفر اليعقوبي، وُلد في النجف عام ١٩٦٠م، أبوه الشيخ موسى (١٩٢٦م - ١٩٨٢م) خطيب وشاعر أصدر مجلة الإيمان في النجف (١٩٦٣م - ١٩٦٨م)، جده الشيخ محمد علي (١٨٩٦م - ١٩٦٥م) الملقب بشيخ الخطباء لكونه مؤسس مدرسة جديدة في الخطابة وتخرّج على يديه عدد كبير من الرجال، ورأس الأسرة الحاج جعفر (١٢٠٠ - ١٢٨٩) - الذي يتفرع منه آل اليعقوبي - من وجهاء النجف وكانت له أملاك كثيرة.

حياته الشخصية:

وُلد في النجف ونشأ هناك حتى عام (١٩٦٨م) حيث انتقل والده إلى بغداد لارتباطه بمسؤوليات دينية واجتماعية مع السيد مهدي نجل المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فقبل عام (١٩٧٨م) في قسم الهندسة المدنية من كلية الهندسة في جامعة بغداد وتخرّج فيها عام (١٩٨٢م) تزوج عام ١٩٨٠م بابنة السيد محسن الموسوي الغريفي وبين الأسرتين مصاهرات متعددة.

وبعد انتقالهم إلى بغداد سكنوا الكرادة الشرقية قرب جامع التميمي مقر المرحوم السيد مهدي الحكيم وكانت الكرادة يومئذ مقر لحزب الدعوة وقيادتها مثل السيد مرتضى العسكري والشيخ عارف البصري، انتقل إلى النجف ودخل الحوزة وتعمم عام ١٩٩٢م.

برز بعد الاحتلال ضمن من برز من طلاب الصدر الثاني وادعى
الأعلمية والمرجعية.

الحركات والأحزاب المضوية تحت مرجعيته:

جماعة فضلاء الحوزة:

تأسست في النجف عام ٢٠٠٣م بمبادرة من المرجع الشيخ محمد
اليعقوبي، وهي جماعة دينية وظيفتها إشاعة الوعي الديني والضبط
الاجتماعي بعد الفراغ الذي حصل بعد الاحتلال، وجاء تشكيل هذه
الجماعة بعد الانفتاح والاتصال الذي أقامه اليعقوبي منذ مقتل محمد
صادق الصدر (١٩٩٩م)، ورغبة في تأسيس جناح سياسي لهذه الجماعة
جاء تأسيس حزب الفضيلة الإسلامي.



محمد حسن الشيرازي

ويُلقب أيضًا بالشيرازي الأول، وبالمجدد الشيرازي، والشيرازي الكبير، (آية الله) ولد عام ١٨١٥م في مدينة شيراز بإيران توفي والده وهو في دور الطفولة فكفله خاله (حسين الموسوي) الذي أرسله مبكرًا إلى معلم خاص لتعليمه القراءة والكتابة ثم علوم العربية، تدرج في الدراسة حتى أكمل المقدمات وهو في الثانية من عمره، وعندما بلغ اثني عشر عامًا أخذ يحضر دروس الشيخ محمد تقي في الفقه والأصول بمدينة شيراز.

سافر إلى أصفهان ليدخل (مدرسة الصدر للعلوم الدينية) وبقي فيها عشر سنوات، درس أثنائها على أيدي محمد باقر الشفتي وغيره، سافر إلى العراق عام ١٨٧٩م لمواصلة الدراسة الحوزوية فوصل إلى كربلاء التي بقي فيها فترة ثم غادر إلى النجف حيث استقر.

نال درجة الاجتهاد، ويؤيد اجتهاده محمد حسن النجفي صاحب الجواهر.

بعد وفاة المرجع الأنصاري توجهت الأنظار إلى تلميذه الشيرازي الذي اختير للمرجعية عام ١٢٨١هـ.

ارتبط اسمه بـ (حوزة سامراء) وثورة التبناك (التبغ) في إيران.

اشتهر بمعالجة الرئاسة بمهارة وبالتدبير والتخطيط بكل ما يقدم عليه، وينقل عنه (آية الله) أغا بزرك الطهراني في كتاب (هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي)، أقول في ذلك معناه «رئاسة المرجعية الدينية تحتاج إلى مائة جزء، جزء من علم وجزء عدالة وثمانية وتسعون جزء، إدارة!»..

لأسباب ما زالت موضوع اختلاف استوطن الشيرازي سامراء التي ذهب إليها زائراً، وأخذ تلامذته يتبعونه إلى هناك تدريجياً، ثم انضم إليه أفراد عائلته، وصار ينفق الأموال الطائلة في سامراء كسب قلوب شيوخ العشائر في المدينة.

وقد شيد أكبر مدرسة دينية في العراق تعرف باسم (مدرسة الميرزا) كما بنى سوقاً كبيراً ودوراً، وصارت مظاهر التشيع تظهر في المدينة التي هي مدينة سنّية بالكامل.

كان يقيم مراسيم التطبير في بيته ويدفع أثمان كفن المطربين، كما انتشر الضرب بالسلاسل على عادة الشيعة في عاشوراء.

كان الشيرازي يخطط لهجرة شيعية كبرى إلى سامراء من إيران والنجف وكربلاء لوضع اليد تدريجياً على المدينة وتحويلها إلى مدينة شيعية فيها حوزة علمية ووجود بشري شيعي كثيف.

وقد شكى الشيخ محمد سعيد النقشبندي - من شيوخ سامراء - إلى والي بغداد حسن باشا من الفتنة الكبرى التي سوف تنشأ من تغيير طابع المدينة، فأبرق الوالي حسن باشا إلى السلطان عبدالحميد بالخطر الذي يهدد سامراء لكن السلطان الذي لم يشأ الدخول في أزمة مع إيران، اكتفى بالتوجيه ببناء مدرستين سنيتين في المدينة، لكن الشيرازي وأصحابه بقوا تحت الملاحظة والرقابة سواء من العثمانيين أو من علماء سامراء، فيما كانت ممارسات الشيرازي تحظى بتأييد القنصلين البريطاني والروسي.

انتفاضة التنباك (١٨٩١م - ١٨٩٢م) بعد اتفاق الشاه ناصر الدين القاجاري مع بريطانيا على إعطاء الأخير حق التصرف بالتبغ الإيراني داخل البلاد وخارجها، وتدفق الأجانب على إيران، أرسل الشيرازي رسالة إلى الشاه يعترض فيها على تلك الاتفاقية، محذراً من أن تؤدي إلى أضعاف الدولة، وتكررت الرسائل دون أن يهتم بها الشاه، فأصدر الشيرازي فتواه الشهيرة التي جاء فيها: «أن استعمال التباكو والتتن باي نحو كان يعتبر محاربة للإمام صاحب العصر والزمان»، ثم أتبع الفتوى بثانية لتحذير

الحكومة، جاء فيها (إذا لم يُلغ امتياز التنباكو بشكل كامل، سوف أعلن الجهاد خلال ثمان وأربعين ساعة).

وكان تفاعل الإيرانيين مع الفتوى من خلال الامتناع عن استعمال التبغ والخروج في مظاهرات حاشدة، وحدوث اضطرابات في أماكن متعددة، كان ذلك أرغم الحكومة على إلغاء الامتياز، كان الحرص الذي يظهره الشيرازي في سامراء على (وحدة المسلمين) من ضمن أساليب كسب قلوب السكان، وحكايته مع هلال العيد تظهر حقيقة نواياه وموقفه الحقيقي من أهل السنة، ففي إحدى السنين وبعد أن أعلن علماء السنة أن اليوم التالي سيكون غرة شوال وأول أيام العيد، والتمسوا من الشيرازي أن يبدي رأيه ويوافق على ما ثبت لدى علماء أهل السنة استجاب ووافقهم.

فاستغرب أصحابه والشيعة كيف قبل المرجع بشهادة من هم على غير مذهبه، وسأله ابنه بذلك هامساً، فأجابه: «حكمت من واقع رؤيتي الشخصية للهلال، وأردت أن أبدي نوعاً من التعاطف تجاههم - أي تجاه أهل السنة وعلمائهم - فلتكن من جانبنا المنة في حسن النية!»، فهو يعتبر أن تحديد يوم العيد متفقاً مع أهل السنة منة منه، مع أنه رأى الهلال كما رأوه!.

توفي الشيرازي عام ١٨٩٥م بمدينة سامراء بعد أن مرض بداء السل، ونقل جثمانه إلى الكاظمية ثم إلى كربلاء فالنجف حيث دفن هناك بجوار مرقد الإمام علي، ويقول أحد تلامذة حسين الصدر في كتابه (التكملة): «أن مجالس العزاء على المرجع الشيرازي دامت عاماً كاملاً».



جمال الوكيل

الشيخ جمال محمد حسن الوكيل أحد أقطاب الخط الشيرازي أمين عام حركة الوفاق الإسلامي في العراق التي تأسست في إيران عام ١٩٨٠م والتي كان يطلق عليها حركة (المهاجرين العراقيين) ثم اتحدت عام ١٩٩٢م مع (الضباط الرساليين) لتأخذ اسمها المعروف (حركة الوفاق الإسلامي في العراق).

أصول جمال الوكيل من كربلاء، معقل الشيرازيين ومقر حوزة كربلاء.

له علاقة متميزة مع الكويت والبحرين وعلاقات قوية مع سورية أما العلاقة مع إيران فهم الشيرازيون - ليسوا على وفاق دائم معها والسبب اتهامهم لها بأنها تنحاز إلى المجلس الأعلى على حساب القوى الشيعية الأخرى.

جمال الوكيل من الشخصيات الشيعية ذات النشاط الدؤوب والحضور الإعلامي في الواجهة لكن ذلك لا يعني التأثير في مجريات الأحداث ولذلك علاقة بدور الشيرازيين السياسي داخل العراق وخارجه وضعف تمثيلهم السياسي بعد الاحتلال.

أسس في سوريا (حوزة المصطفى للعلوم القرآنية) عام ١٩٩٥م وكانت فترة التسعينات وحتى عام ٢٠٠٠م شهدت نشاطاً شيعياً متميزاً في سوريا لبناء الحسينيات والحوزات والمؤسسات الشيعية ويعتبر الوكيل من

الشخصيات ذات الأهمية في إدخال ما يسمى بـ (الشعائر الحسينية) إلى سوريا.

في مؤتمر لندن ٢٠٠٢م انسحب وحركته مع أربعة أحزاب هي (حركة تيار الإمام الصدر ورابطة علماء الدين في العراق والحركة الإسلامية لتركمان العراق والحركة الإسلامية في كردستان العراق) احتجاجاً على ما وصفه في لقاء صحفي بـ «تجاوز بعض الأطراف مبدأ التعددية والديمقراطية».

وذكر بالاسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فقال: «أن المنسحبين يرفضون هيمنة المجلس الأعلى على التيار الإسلامي» متهمًا أطرافًا خارجية بالوقوف وراء المجلس يذكر أن الأمريكان والإيرانيين كانوا وراء إعطاء المجلس دورًا متميزًا في المعارضة العراقية قبل الاحتلال وفي اجتماع صلاح الدين كرر الوكيل هجومه على المجلس الأعلى متهمًا إياه بعرقلة الاجتماع.

كان يعلن أن لا يجوز الاستعانة بالكافر على المسلم لكنه لا يعتبر غزو العراق حربًا ضد هذا البلد وإنما ضد النظام الحاكم وأنها: «ستكون حرب قصيرة وسوف يتفاعل الشعب العراقي مع القوات الغازية لا من منطلق التأييد لها بل رغبة في التخلص من النظام الحاكم».

دخل الوكيل وحركته إلى العراق من ضمن من دخلوا خلف قوات الاحتلال وقد أسهموا في اغتصاب مساجد أهل السنة في جنوب العراق.

دخلت حركته انتخابات ٢٠٠٥م وفشلت في الفوز بمقعد إذ لم تحصل إلا على (٢٠٥٩) صوتًا فقط.

بدأت الحركة تخفف من مواقفها العدائية ضد المجلس الأعلى بل دخلت في القائمة التي يقودها المجلس في انتخابات ٢٠١٠ مقابل ذلك فأن الهجوم بدأ يتصاعد على حكومة المالكي.

اتهم الوكيل بأنه قدم رشاوى لبعض الخطباء وفي مقدمتهم عبدالحמיד

المهاجر لاستغلال مجالس العزاء والمحاضرات لمهاجمة حكومة المالكي وقد منعت قناة الأنوار (شيرازية من الكويت) من نقل محاضرات المهاجر بعد اتهام حزب الدعوة له بأنه يمارس في محاضراته

- بتحريض من الوكيل تسقيطاً منهجياً ضد الحكومة وأنه يحرض الرأي العام العراق على التمرد والعصيان.

وقد تردد أن الوكيل لم يكتف بتحريض المهاجر بل اتصل بخطباء ومشايخ آخرين للاتفاق معهم على حملة منظمة ضد المالكي وحكومته وكانت النتيجة منع المهاجر من إلقاء محاضراته في النجف وكربلاء والبصرة.

في ٢٧/٢/٢٠١٠م أصدر الوكيل بياناً ينصح فيه النخبين العراقيين بـ «أن لا ينخدعوا ولا ينتخبوا قائمة المالكي دولة القانون» بسبب (فشله في إدارة شؤون البلاد... واستغلال الوقف الشيعي للمصالح الحزبية «ويضرب الوكيل المثل على التهمة الأخيرة باستغلال (الحسينية الأصفهانية) الأولى في كربلاء، وهي وقف لزوار أصفهان لصالح (موكب أنصار الحسين) الواجهة الحزبية لحزب الدعوة».

ويلاحظ في بيان الوكيل - مثلما يفعل في الكثير من بياناته وتصريحاته - تركيزه الشديد على محافظة كربلاء وإهمال المالكي والحكومة لها فكأنه يريد أن الشيرازية وكربلاء مستهدفة لصالح حوزة النجف وحزب الدعوة، وفي نهاية بيانه يدعو الوكيل إلى انتخاب قائمة الائتلاف الوطني رقم (٣١٦) والتي يقودها عمار الحكيم ويصفها بأنها "تنسجم مع فكر أهل البيت ومنهجهم"!



مصطفى جمال الدين

(السيد) مصطفى جمال الدين السياسي والشاعر الشيعي ولد عام ١٩٢٧ في قرية (المؤمنين) التابعة لقضاء الشيوخ في محافظة ذي قار وهو عم السياسي العلماني المعمم ايد جمال الدين، درس عند ملا القرية ثم انتقل إلى ناحية كرمة بني سعيد لمواصلة الدراسة الابتدائية فأكمل منها مرحلة الرابع الابتدائي ثم هاجر إلى النجف ليدرس في الحوزة فأكمل المقدمات والسطوح لينتقل إلى بحث الخارج.

حضر حلقات درس (أبو القاسم الخوئي).

عام ١٩٦٢ عين معيداً في كلية الفقه في النجف.

سجل للماجستير بجامعة بغداد عام ١٩٦٩ وحصل على تلك المرتبة عام ١٩٧٢ وعيّن أستاذ في كلية الآداب بجامعة بغداد، عام ١٩٧٤ حصل على الدكتوراه من جامعة بغداد / الآداب / قسم اللغة العربية.

هو شاعر مطبوع لها قصائد جيدة يظهر فيها بوضوح تأثره بالجواهري.

في نسبه (الهاشمي) وكونه (سيد) اختلاف فمن المشهور أن عائلته تعرف بـ (الميرزات) جمع (ميرزا) والذي يعني أنه من آب عامي (غير هاشمي) وام هاشمية ويقال أن أصوله البعيدة من الهند.

وعائلة (الميرزات) كانوا يرتبطون بـ (آل عصفور) الشيخ صاحب الحقائق في البحرين وبهذا فأنهم ينتمون إلى المدرسة الأخبارية وهو

ما كانت تدين به القرى التي تتبعهم في الناصرية لكن مصطفى جمال الدين جمع الذين كانوا يتبعون ابيه بعد وفاة الأب واخبرهم أن جده والده كانوا اخبارين لكن من الان فصاعدًا فالمرجع هو الخوئي في النجف وقدم لهم نسخا من الرسائل العملية للخوئي وحولهم من اخباريين إلى أصوليين.

خرج من العراق ناظمًا على الحكومة بعد الحرج الشديد الذي اصابه باستضافة التلفزيون الحكومي له عشية إعدام محمد باقر الصدر (الصدر الأول).

حل أولاً في الكويت ثم تركها إلى لندن وعاد إلى الكويت عام ١٩٨٤ لتعتقله السلطات الكويتية بسبب تأييده لإيران في حربها مع العراق وخبروه بين الذهاب إلى قبرص أو سوريا فاختر سوريا.

أشترك بعض أفراد أسرته الباقون في العراق في أحداث عام ١٩٩١ التي يسميها الشيعة (الانتفاضة الشعبانية) عندما استغلوا خسارة الجيش العراقي حرب احتلال الكويت وضعف الدولة وكان في مقدمة أولئك الأقرباء ولده مهند الذي كان المتدين الوحيد بين أبناء مصطفى جمال الدين.

لم تكن نشاطات مصطفى جمال الدين السياسية المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين بارزة ومؤثرة لكن رئاسته لوفد شيعي أتصل بالأدارة الأمريكية في اذار ١٩٩١ أبرز نشاطاته واهمها إذ عدت التمهيد الأول للعلاقات العلنية بين النخب الشيعية بتلك الإدارة وقد جرى ذلك اللقاء بالتنسيق مع حوزات النجف وقم ومشهد. ضم الوفد شخصيات شيعية مهمة مثل محمد بحر العلوم وعبدالمجيد الخوئي وعزت الشابندر وكان ينسق اجتماعات الفريق الشيعي موفق الربيعي من لندن.

والمعروف أن مؤسسة الخوئي في لندن كان لها الدور الأساس في التخطيط لتلك الخطوة.

زار الوفد واشنطن والتقى أولاً بجيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية لقاءً قصيراً ثم بالسفير ادوارد دجيرجيان وجون كيللي المسؤولين عن الملف العراقي في الإدارة الأمريكية وقد صرح جيمس بيكر بعد اللقاء بقوله "لو سمعنا مثل هذا الكلام قبل أربعة اشهر لكانت الأمور تغيرت كثيراً "

ومن الواضح أنه يقصد أن الإدارة الأمريكية كانت استمرت في الضغط على العراق ودفعت بالقوات الأمريكية إلى بغداد.

قدم مصطفى جمال الدين إلى الإدارة الأمريكية وثيقة باسم المرجعية الشيعية في العراق (خصوصًا المرجع أبو القاسم الخوئي) تسوق شيعية العراق إلى الأمريكان كحلفاء محتملين وتزيل فكرة تبعية المرجعية والشيعية في العراق للإيرانيين بالتأكيد على أن شيعية العراق ومراجعهم لا يؤمنون بولاية الفقيه فالوثيقة تؤكد للأمريكان رفض شيعية العراق لمبدأ الخلافة أو ولاية الفقيه وإن الديمقراطية هي (النموذج الأمثل لنظام الدولة المعاصرة) وتطالب بالحريات العامة ومنع الرقابة على وسائل الإعلام واختيار الديمقراطية كنظام للحكم وفصل السلطات.

وهي في حقيقتها تسويق لشيعية العراق ومراجعيتهم كحلفاء محتملين للأمريكان - كما ذكرنا -.

ووثيقة مصطفى جمال الدين زعمت أن شيعية العراف يمثلون ٦٥٪ من السكان وإن سنة العراق ١٦٪ والأكراد ١٧٪ وهي أرقام استندت إلى افتراضات الكاتب اليهودي حنا بطاطو ويلاحظ فيها تقسيم السنة بين عرب واكراد وجعل الشيعية كتلة بشرية واحد لا يُلحظ فيها اختلاف القوميات!

نشرت الوثيقة كاملة في صحيفة النهار البيروتية في ٢٣/١٠/٢٠٠٢ وهي اسست لما سمي بـ (أعلان شيعية العراق) الذي وقعه سياسيين ورجال دين شيعية وقدموه للإدارة الأمريكية فيما بعد يحرضون فيه على الدولة العراقية ويتهمونها بأضطهاد الشيعية وابعادهم عن الحكم وإعلان شيعية العراق عند مقارنته بالوثيقة التي قدمها مصطفى جمال الدين هو أكثر تحريضًا على الدولة العراقية لأن ظروف كتابته وحجم الموقعين عليه كانت تختلف بعد أن قررت الولايات المتحدة غزو العراق واحتلاله وبدأت بتنظيم المعارضة الشيعية للتعامل مع الأحداث القادمة.

توفي مصطفى جمال الدين ودفن في (دمشق - السيدة زينب عام ١٩٩٦).

نبذة عن أعلام الشيرازيين

آل الشيرازي من الأسر الشيعية في كل من شيراز وكربلاء أو النجف أو سامراء، عرفت في شيراز في مطلع القرن الثالث عشر الهجري وأول من هاجر منها إلى العراق قاصداً الحوزة العلمية الكبرى في النجف وكربلاء، هو محمد حسن المعروف بالمجدد الشيرازي، وذلك في عام ١٢٥٩ هـ وسكن كربلاء ثم انتقل إلى النجف، ومنها استقر في سامراء.

وهذه نبذة مختصرة عن مشاهير تلك الأسرة من علماء ومجتهدين ومراجع: -

١ - رأس الأسرة الميرزا محمد حسن بن الميرزا محمود المعروف بالمجدد الشيرازي: المولود في سنة ١٢٣٠ والمتوفى في سامراء أول ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هجرية، دفن في النجف، وكان من شيوخ الاجتهاد، ومن أعلى مراجع الإمامية في سائر البلاد الإسلامية، وهو باني كيان هذه الأسرة.

ولد بشيراز في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ فأخذ علوم العربية وسائر الفنون الإسلامية ثم هاجر إلى أصفهان فحضر على الشيخ إبراهيم الكلباسي صاحب الإشارات، ثم انتقل إلى قزوین وأخذ العلوم العقلية والفلسفة العالية من العلمين الآخوند الملا آغا الحكمي والآخوند الملا يوسف الحكمي - وفي عام ١٢٥٩ هـ هاجر إلى العراق ليدرس في النجف وكربلاء وتخرج على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري.

وبعد وفاة أستاذه الأنصاري رجع الناس إليه في أمر التقليد. قال الأستاذ الشيخ آغا برزك الطهراني في موسوعته (طبقات أعلام الشيعة): "وتصدر كرسي التدريس في كل من النجف الأشرف وسامراء وتخرج عليه جمهور من أعلام الطائفة وكان الزعيم المطلق للإمامية حتى قضى نحبه في أول ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢هـ، وخلف العالمين الجليلين السيد الميرزا محمد والسيد الميرزا علي آغا".

٢ - الميرزا محمد بن المجدد الشيرازي الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي: اكمل السطوح على علماء النجف وهاجر مع والده إلى سامراء وتفقّه عليه وبرز بين زملائه، وكان من المرشحين للمرجعية بعد والده إلا أنه توفي في حياة والده، هو النحل الأكبر للإمام المجدد الشيرازي.

٣ - الميرزا آغا بن أحمد بن محمود الحسيني الشيرازي: توفي في يوم الثلاثاء ٦ جمادي الثاني سنة ١٣٣٦هـ ودفن في مقبرة عمه المجدد الشيرازي.

آخذ علوم العربية وفنون الأدب في شيراز وهاجر إلى النجف الأشرف حدود سنة ١٢٧٥هـ والتحق بحوزة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨١هـ ثم انضم إلى مدرسة عمّه المجدد الشيرازي ورافقه إلى سامراء وتخرج عليه، وتصدر كرسي التدريس في كل من سامراء والنجف الأشرف.

٤ - الميرزا علي بن المجدد الشيرازي: ولد في النجف عام ١٢٨٧هـ وتوفي بها في ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ، من مراجع الفتيا والتقليد وأساتذة الفقه والأصول، ولد في النجف عام ١٢٨٧هـ وتوفي بها في ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ، وأساتذة، فقيه أصولي، تفقه على أبيه المجدد الشيرازي وتخرج على أعلام عصره حتى اشتهر امره وكان على سيرة والده.

٥ - الميرزا محمد حسن بن الميرزا علي بن المجدد الشيرازي: ولد في النجف سنة ١٣١٨هـ توفي بها عام ١٣٩٢ هجرية، من أساتذة الفقه والأصول مجتهد محقق تخرج على والده والشيخ ضياء العراقي، تصدى للتدريس والفتيا، ثم انعزل واشتغل بالعبادة حتى توفي في سنة ١٣٩٢هـ

٦ - هاشم بن الميرزا محمد بن المجدد الشيرازي: ولد في النجف سنة ١٢٩٣هـ وتوفي بها عام ١٣٦٢هـ، زعيم ديني مطاع، ومن أساتذة الفقه والأصول، وشاعر. تفقه على أبيه وعلماء عصره..

٧ - الميرزا إسماعيل بن الميرزا رضي الدين بن الميرزا إسماعيل: ولد في شيراز سنة ١٢٥٨هـ توفي في الكاظمية ١٠ شعبان ١٣٠٥هـ، أخذ الأوليات في شيراز ثم هاجر إلى سامراء وأكمل السطوح وانضم إلى حوزة ابن عمه الإمام المجدد الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢هـ حتى اشتهر امره.

٨ - عبدالهادي بن إسماعيل بن رضي الدين محمود بن إسماعيل الشيرازي: ولد في مدينة سامراء سنة ١٣٠٥هـ وتوفي في النجف في ١٠ صفر سنة ١٣٨٢هـ، وهو من أئمة الفتوى والتقليد وكبار مراجع الشيعة، أكمل المقدمات والسطوح العالية في سامراء.

٩ - محمد إبراهيم بن عبدالهادي الحسيني الشيرازي: المولود في سنة ١٣٤٩هـ، اخذ العلوم الإسلامية والأدب على جملة من تلاميذ والده والتحق بحوزة درس الخوئي

وتزوج بابنة موسى آل بحر العلوم، وفي العراق اعتقلته السلطة الحاكمة وزج به في السجن وله شعر جيد.

١٠ - فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي: من أعلام كربلاء وهو أبو أسرة آل الشيرازي في الحائر، وأول من سكنها مع والده الميرزا آغابزك، وداره في محلة المخيم في زقاق (مائية) ويقال (زقاق معاوية) قريباً من باب القبلة، وصاهر الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي على أخته (رضية خانم) بنت الشيخ الميرزا محب علي الشيرازي الحائري، فرزق منها المرجع الديني الأعلى الميرزا مهدي الشيرازي.

١١ - الميرزا جعفر بن الميرزا حبيب الله الحسيني الشيرازي الحائري: المتوفى في طهران سنة ١٣٧٠هـ ودفن في بقعة أبو الفتوح الرازي مدينة ري، مجتهد فقيه أصولي من مشاهير علماء الشيعة في عصره.

ولد ونشأ في كربلاء، أخذاً لمقامات وأكمل السطوح العالية على جملة من علمائها ثم هاجر إلى النجف والتحق بحوزة النائيني وآغا ضياء العراقي، وكان من زملاء الإمام الخوئي في مرحلة الدراسة، مرض في النجف فسافر للعلاج إلى طهران، وتوفي بها ودفن في بقعة أبو الفتوح الرازي.

١٢ - الميرزا مهدي بن الميرزا حبيب الله الحسيني الشيرازي الحائري: ولد في كربلاء سنة ١٣٠٤هـ، وتوفي بها في شعبان عام ١٣٨٠هـ، من أئمة الفتوى والتقليد، وأكابر مراجع الشيعة في عصره وزعيم الحوزة العلمية في الحائر أخذ علوم العربية وفنون الأدب حتى مراحل السطوح العالية على جملة من علماء كربلاء.

وتخرج في الفقه والأصول على يد الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ، ثم واصل دراسته في النجف على يد الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية)، والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى) والشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا محمد حسين النائيني والشيخ آغا ضياء العراقي والاجتهاد ثم رجع إلى موطنه كربلاء فتصدر كرسي التدريس والفتيا والإمامة.

وبعد وفاة حسين القمي الطباطبائي الحائري في سنة ١٣٦٦هـ انتهت إليه المرجعية، فيما كان كان يتجنبها، اشتهر بنظم الشعر العربي والفارسي وله مؤلفات، منها أجوبة المسائل الاستدلالية، بداية الأحكام، الدعوات المجربة، رسالة في التجويد، رسالة في الجفر، رسالة في فقه الرضا، رسالة في المباحث الأصولية، الكشكول في مختلف العلوم، هدية المستعين في الصلوات المندوبة.

وله كتب مطبوعة، منها شرح العروة الوثقى، ذخيرة الصلحاء ذخيرة العباد توفي في شعبان سنة ١٣٨٠هـ، ودفن في ديوان الشيرازي بكربلاء، وخلفه في المرجعية والإمامة نجله الأكبر محمد

١٣ - محمد بن الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي: ولد في النجف سنة ١٣٤٧هـ وتوفي في قم ١ غرة شوال سنة ١٤٢٣هـ، من كبار مراجع

التقليد والفتيا ومشاهير أعلام الطائفة ولد في النجف ونشأ في كربلاء، أخذ المقدمات علوم العربية على علماء الحائر والسطوح على الشيخ جعفر الرشتي في مدرسة الهندية في محلة باب الطاق، وعلى والده ومحمد هادي الميلاني والشيخ محمد رضا الأصفهاني وغيرهم.

وبعد وفاة أبيه في عام ١٣٨٠ هـ التف حول أهالي كربلاء بجميع طبقاتهم وقد تصدى للمهام الشرعية والاجتماعية وطلبوا منه إصدار رسالته العملية وكتب حواشي على رسالة والده وتصدر كرسي تدريس البحث الخارج فقهاً وأصولاً في ديوان الشيرازي، ودعا المثقفين إلى الانتماء إلى الحوزة العلمية وساهم في بناء المدارس الدينية واهتم بتحسين أحوال الطلبة وقضاء حوائجهم وتربية العلماء والمبلغين.

وله تصانيف متنوعة في فنون العلم نظماً ونثراً، بلغت أكثر من خمسمائة عنوان في ألف وثلاثمائة مجلد بين كتاب ورسالة في التفسير والحديث والفقه والأصول والعقائد والكلام، التاريخ وغيره، أشهرها موسوعته الفقهية في مائة وستين مجلداً، تشمل أكثر من سبعين ألف صفحة من الحجم (٢٤×١٧) تبدأ من كتاب الاجتهاد والتقليد إلى الديات، ولقد تميزت بكثرة التفريعات والمسائل المستحدثة.

١٤ - حسن بن الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي: ولد في النجف سنة ١٣٥٤ هـ، وقتل عصر يوم الجمعة في بيروت ١٦ جمادى الثاني سنة ١٤٠٠ هـ، ودفن في روضة السيدة معصومة في قم وهو مؤسس الحوزة الزينية بجوار السيدة زينب الكبرى في دمشق.

أخذاً لمقامات وفنون الأدب على علماء كربلاء واكمال السطوح على الشيخ جعفر الرشتي في المدرسة الندية، ثم تفقه عليوالده وشقيقه محمد الشيرازي وعبدالهادي الميلاني وأخذ العقليات الفلسفة والعالية من حوزة الشيخ محمد رضا الأصفهاني. تصدى للتدريس في كربلاء

سجن في العراق وبعد وساطات دولية ومحلية أطلق سراحه فهاجر إلى لبنان في عام ١٩٧٠ م واهتم بتأسيس الكثير من المؤسسات والحسينيات والمساجد والمركز الثقافية في كل من العراق وسوريا ولبنان وأوروبا وأستراليا

وأفريقيا، ومن أهم هذه المراكز تأسيس الحوزة العلمية الزينية بجوار السيدة زينب الكبرى في دمشق القائمة حتى اليوم حيث يدرس الفقه الشيعي.

١٥ - صادق ابن الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي: ولد في كربلاء ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ، من مراجع التقليد وأئمة الفتوى، وأستاذ في الفقه الأصول في قم، اخذ المقدمات وفنون الأدب على علماء الحائر واكمل السطوح على الشيخ جعفر الرشتي والشيخ محمد حسين المازندراني والشيخ محمد الكلباسي وتفقه على والده وشقيقه الإمام محمد الشيرازي، أخذ الأصول وعلم الكلام على السيد محمد هادي الميلاني والشيخ يوسف الخراساني والشيخ محمد رضا الأصفهاني.

تصدى للتدريس في كربلاء، وفي عام ١٣١٩هـ هاجر إلى الكويت ثم استقر في قم، وهو من مشاهير المدرسين فيها، وبعد وفاة شقيقه محمد الشيرازي في ٢ شوال سنة ١٤٢٢هـ تولى أعباء المرجعية وهو اليوم أحد مراجع الإمامية، وقد شهد أخوه على مرجعيته برسالة هذا نصها:

إرجاع وتأيد من الإمام الشيرازي الراحل (قدس سره) لآية العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في أمر الفتوى التقليد والتصدي لأمر المرجعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فإن جناب آية الله الحاج السيد صادق الشيرازي (دامت تأييداته) بما لمست منه من بلوغ مرتبة راقية في الاجتهاد ومقام سام في التقوى والعدالة، وجدته أهلاً للفتيا والتقليد، والتصدي لما هو شأن الفقيه العادل، فيجوز تقليده والرجوع إليه في كل ما يشترط فيه من إذن المرجع العادل، وإنني أوصيه بمزيد التقوى والاحتياط الذي هو سبيل النجاة في عامة الأحوال، كما أوصي إخواني المؤمنين بالالتفاف حوله والاستفادة منه في شتى المجالات، والله ولي التوفيق التسديد، وهو المستعان.

محمد الشيرازي

الختم

١٦ - مجتبی بن المیرزا مهدي الحسيني الشيرازي: ولد في سنة ١٣٦٢هـ، مرجع للأموال الشرعية للشیعة الإمامية في لندن ودرس السطوح على الشيخ جعفر الرشتي في مدرسة الهندية في كربلاء، وتفقه على أخيه الأكبر محمد الشيرازي، كان من أركان الثورة الإيرانية، وله قصائد في تحريض الشعب الإيراني ضد الشاه، وبعد الثورة في إيران هاجر إلى الغرب وسكن لندن، وهو اليوم أحد زعماء الشيعة هناك، ومن مراجع الأمور الشرعية فيها.

١٧ - الشيخ محمد رضا الشيرازي النجل الأكبر لمحمد الحسيني الشيرازي: مجتهد متضلع فقيه أصولي مدرس فذ، ولد في كربلاء سنة ١٣٧٩هـ، بدأ دراسته الأولية في مدرسة حفاظ القرآن الكريم ثم التحق بالحوزة العلمية في مدينة كربلاء.

فحضر المقدمات على علمائها ثم هاجر بصحبة والده إلى الكويت فقرأ الرسائل والمكاسب على عمه صادق الشيرازي وفي سنة ١٣٩٩هـ هاجر إلى إيران فحل بمدينة قم واستمر في دراسته واكمل السطوح العالية عن والده وعمه، ثم التحق بحوزة الوحيد الخراساني حتى نال مرتبة الاجتهاد وتصدر لتدريس الخارج في سنة ١٤٠٨هـ ولا يزال مستمرًا في ذلك في حوزة قم.

١٨ - مرتضى ابن محمد الشيرازي: ولد في كربلاء سنة ١٣٨٤هـ، أخذ المقدمات على جماعة من العلماء منهم الشيخ الباميانى والشيخ ستوده والشيخ الدوزدوزاني غيرهم.. ثم انضم في مرحلة الخارج إلى حوزة عمه ا صادق الشيرازي والوحيد الخراساني وغيرهم حتى نال مرتبة الاجتهاد، خاص ميدان السياسة وتعرض للمطاردة والاعتقال في إيران وبعد تسعة أشهر من الاعتقال أطلق سراحه فترك إيران، وهو الآن يتردد بين دول مختلفة.

١٩ - جعفر بن محمد الشيرازي: عميد الحوزة العلمية الزينية، ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٩٠هـ، أخذ المقامات والسطوح على أعلام أسرته وتفقه على والده وعمه صادق الشيرازي وغيرهم هو اليوم من كبار المدرسين في الحوزة العلمية الزينية، من مؤلفاته كتاب (التجري).

مدحت المحمود

رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، هو مدحت جودي حسين الكردي الفيلي الذي بدّل لقبه الدال على أصوله الفيلية إلى لقب (المحمود) أيام النظام السابق في دعوى اقامها امام محكمة الأحوال المدنية في الكرخ.

كان منسباً للعمل في ديوان رئاسة الجمهورية في عهد الرئيس صدام حسين وعمل مديراً عاماً لدائرة التنفيذ ومديراً عاماً لرعاية القاصرين وعضواً في محكمة البنك المركزي التي كان يشرف عليها عبد حمود سكرتير صدام حسين وعمل ممثلاً لديوان الرئاسة في هيئة الأوقاف ورئيساً لمجلس شورى الدولة!

كان من المقربين للرئيس صدام حسين وحصل منه على امتيازات كثيرة مالية وإدارية.

وهو صاحب عبارة (البيعة الأبدية) في وصف الاستفتاء على رئاسة صدام حسين (الاستفتاء الشعبي عام ٢٠٠٢) وصاحب مقولة (أعظم قائد لأعظم شعب) التي نشرها في صحيفة القادسية في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٢ ونشر له حديث في جريدة الثورة (جريدة الحزب والدولة) في العدد ٩٨٦١ في تشرين الأول ١٩٩٩ شبّه فيه الرئيس صدام حسين وعدله بالنبي الكريم ﷺ وله كتاب (العدالة في فكر القائد)!

بعد الاحتلال اتصل بالقوات الأمريكية وساعده ابن اخ له يدعى

سرمد واحد أقاربه (د. فرحان باقر) الطبيب الذي يحمل الجنسية الأمريكية والمقرب من الإدارة الأمريكية على اللقاء بالحاكم المدني بول بريمر.

وكان أحمد الجبلي طرفاً في تقديم مدحت المحمود على أنه مضطهد بسبب كونه شيعي فيلي وأنه قاض بارع ملم بالملف القانوني في العراق كله فعينه بريمر رئيساً لمجلس القضاء الأعلى ورئيساً لمحكمة التمييز ورئيساً للمحكمة الدستورية وهو يتقاضى الرواتب الضخمة والأمتيازات عن كل وظيفة من هذه الوظائف الثلاث.

لقد كان أمر سلطة التحالف في ١٣ أيلول ٢٠٠٣ بتشكيل مجلس القضاء الأعلى باعتباره سلطة مستقلة عن وزارة العدل. كأنما جاء على قياس مدحت المحمود الذي قرر برايمر أن يبقيه في منصبه لمدة خمس سنوات انتهت دون أن يغيّره أحد كما أنه تجاوز السن القانوني لخدمة القضاة وهي ٦٨ سنة فعمره ٧٩ سنة لكنه خارج السياقات والأوامر لأسباب يمكن تلمسها من عمق ولائه لقوات الاحتلال وللحكومات التي نصبها الاحتلال.

فقد كان وراء صدور تشريعات وقوانين نسبت لبريمر مثل قانون ١٧ لسنة ٢٠٠٤ الذي اعطى للجيش الأمريكي وللشركات الأمنية والمتعاقدين حصانة قضائية أي أنه اجاز عملياً قتل العراقيين على أيدي قوات الاحتلال والمرترقة دون محاسبة هؤلاء إذ لا سلطة للقضاء العراقي عليهم!

كما أنه حصر في يديه السلطة المطلقة لأقضاء القضاة وتعيينهم وفق الأمر ٣٥ لسنة ٢٠٠٣، مدحت المحمود يتحاشى وسائل الإعلام ويقيم أكثر أيامه في عمان بالأردن ويتعامل في مسؤولياته تلك تعاملاً فوقياً مع زملائه ومع المواطنين أصحاب الحاجات والتظلمات ووقائع الفساد في الدوائر التي هو مسؤول عنها معروفة مشهورة وهي تتراوح بين مصادرة الأموال المخصصة لنثرية المحاكم وتطويرها والتلاعب بأية مبالغ تصل اليه لمصلحته الشخصية.

لقد انحدر القضاء العراقي في عهد مدحت المحمود انحداراً غير

مسبوق فله دور في التستر على خرق حقوق الإنسان العراقي بالاعتقالات العشوائية والقاء القبض بدون مسوغات قانونية وبدون اوامر قضائية والسكوت عن انتزاع الاعترافات الكاذبة بالتعذيب الشديد وابقاء المعتقلين في اسوأ ظروف ممكنة سنوات دون تهمة محددة أو عرض على المحاكم والتشهير بالمعتقلين - خصوصاً أهل السنة منهم - في وسائل الإعلام وارغامهم على الأدلاء بـ (أعترافات) تسيء اليهم والى سمعة عوائلهم لغرض تسقيطهم اجتماعياً

قدم المحمود خدمات لحكومة نوري المالكي من خلال تقديم تفسيرات على القضايا المختلف عليها تنسجم مع مصلحة الحكومة مثل تفسيره المخالف للقانون لمعنى الكتلة الأكبر التي يحق لها تأليف الحكومة وموقفه المتناقض من اهلية هيئة المساءلة والعدالة وهي هيئة غير دستورية.

مدحت المحمود المسؤول الأول عن وقوع القضاء في قضية السلطة التنفيذية للحكومة الشيعية واجهزتها البوليسية والمسؤول الأول عن التغطية على كل الجرائم التي حصلت ضد أهل السنة من اعتقالات وتعذيب وتعطيل قانون العفو العام عملياً وعن تسييس القضاء واعطاء تفسيرات ترضى الحكومة والاحزاب الحاكمة في سياق الصراع السياسي الدائر في البلاد.



حاجم الحسني

القيادي السابق في الحزب الإسلامي العراقي ثم العضو في القائمة العراقية التي يقودها اياد علاوي واخيرًا العضو في قائمة ائتلاف دولة القانون الشيعية التي يقودها نوري المالكي رئيس الوزراء وزعيم حزب الدعوة الإسلامية والحسني يحمل الجنسية الأمريكية.

هو حاجم مهدي صالح الحسني تركماني من عائلة (توتونجي) ولد في كركوك عام ١٩٥٤ أنهى دراسته الثانوية في اعدادية كركوك وتخرج في جامعة الموصل عام ١٩٧٧.

غادر العراق واكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية فحصل عام ١٩٨٢ على شهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة (نبراسكا) وعلى الدكتوراه عام ١٩٩٠ في مجال التنظيم الصناعي من جامعة (كنتيكت).

عمل في مجال التدريس بعدد من الجامعات الأمريكية ثم اسس وترأس شركة للأنترنيت في ولاية (لوس انجلوس) كما عمل رئيسًا للشركة الأمريكية للاستثمار والتجارة في (لوس انجلوس) وعمل رئيسًا للشركة الأمريكية للاستثمار والتجارة في (لوس انجلوس).

عند تشكيل حكومة الدكتور اياد علاوي عام ٢٠٠٤ عيّن وزيرًا للصناعة فيها ثم اختير رئيسًا للجمعية الوطنية، وقد اشتهر بسرعة تغير المواقف والانتماءات فعندما كان رئيسًا للجمعية الوطنية وفي زيارة له إلى الكويت صرح بتصريحات قوية ضد إيران.

فبحسب ما نقلته جريدة السفير اللبنانية في ٦/١٠/٢٠٠٥ فإن الحسني وفي لقاء جمعه مع نواب إسلاميين كويتيين اتهم إيران بالضلوع في اغتيال محمد باقر الحكيم وعبدالمجيد الخوئي وقال أن " طهران تقف وراء عدد من التفجيرات التي تحدث يوميًا في انحاء متفرقة من العراق " وان إيران " استطاعت اختراق الميليشيات المسلحة التي تسيطر على الساحة العراقية " .

كان الحسني يخرج الحزب الإسلامي إذ كان يغادر العراق كلما حدثت مشكلة أو أزمة فيما هو رئيس للجمعية الوطنية وكان يجيب على من يسأله عن سر اختفائه عن العراق في الأوقات الحرجة بقوله " أسافر لمتابعة اعماله في أمريكا وزيارة عائلتي هناك " .

كما كانت دعاواه وتباهيه بشدة قربته من المسؤولين الأمريكيين مبعث نقد من الحزب الإسلامي له ولم يكن في علاقاته مع القوى السياسية يبدو معبرًا دائمًا عن سياسات الحزب الإسلامي وثوابته بل وصف بأنه كان يسلك سلوكًا أنتهازيًا للوصول إلى تحقيق مصالح شخصية ولو كان الثمن السكوت عن حقوق ومطالب مشروعة.

فهو سكت مثلاً عن الجرائم التي كانت ترتكبها القوات الأمريكية والقوات الحكومية ومليشياتها في تلغفر بالموصل ضد أبناء جلدته التركمان فضلاً عن عدم أنسجام موقفه مع موقف الحزب الإسلامي من تلك الجرائم والانتهاكات.

وقد توج مواقف الانتهازية والمصلحية بتفضيله البقاء في منصب وزير الصناعة وعدم الاستجابة لموقف الحزب الإسلامي الذي انسحب من الحكومة.

شكل قائمة مستقلة اسمها (القائمة العراقية) ائتلفت مع القائمة العراقية (العلمانية) التي يقودها د. أياد علاوي والتي فازت بـ ٢٥ مقعدًا في انتخابات ٢٠٠٥ كان احدها من حصة الحسني مستفيدًا من نظام القائمة المغلقة.

عام ٢٠٠٨ انسحب من العراقية لينظم اخيرًا إلى قائمة ائتلاف دولة القانون (الشيعية) التي يتزعمها نوري المالكي.

في ٢٠٠٩/١١/١٦ عُيِّن ناطقًا رسميًا باسم تلك القائمة بدلاً عن حسن السنيد القيادي في حزب الدعوة.

انسجمت مواقفه اللاحقة مع مواقف قائمة ائتلاف دولة القانون بخاصة والمواقف الشيعية عامة فقد رحب بالأجراءات التعسفية لهيئة المساءلة والعدالة التي استخدمت أداة للأبعاد السياسي.

بعد انكشاف في فضيحة السجون السرية التي يديرها مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي وخصوصًا السجن المسمى (جدار نينوى) والذي كشفت هيئات دولية عن وقائع تعذيب واغتصاب فيه ضد معتقلين سنة من أهل الموصل صرح الحسيني بأن هذه القصة " كذبة مفضوحة عرضها استهداف دولة رئيس الوزراء المالكي.

" وان " بعض الموتورين هالهم النجاح الكبير الذي حققه دولة نوري المالكي فقاموا بفكرة اخبار ملفقة وساعدتهم بعض الأبواق الإعلامية والقضائيات المشبوهة "!

وهي تصريحات منافقة لم يجرؤ حتى شيعة مقربون من المالكي على الأدلاء بمثلها مع انكشاف جريمة التعذيب والاعتداءات على مستوى واسع. وبلغ من نفاقه للمالكي أنه كان يصرح بأن " من غير المعقول البحث عن مرشح لرئاسة الوزراء غير من اختاره الشعب " يقصد المالكي!

فشل في الانتخابات النيابية العامة في اذار ٢٠١٠ فلم يحصل الا على ١١٦ صوتًا فقط فما كان من المالكي الا تعويضه بمنحة أحد المقعدين التعويضيين المخصصين لقائمة ائتلاف دولة القانون مكافاة له على اخلاصه لانتمائه الجديد.



عبدالحليم الرهيمي

عبدالحليم أحمد جواد الرهيمي (الخفاجي) والرهيمي نسبة إلى بلدة (رهيمة) في النجف التي كانت تسكنها عشيرته قبل نزوحها منها إلى الحلة. أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في الحلة بمحافظة بابل وعمل سنة واحدة موظفًا في مديرية تربية الحلة ثم ترك الوظيفة.

سجل للدراسة في كلية الهندسة بجامعة بغداد لكنها تركها مهاجرًا متنقلاً بين سوريا ولبنان وفي لبنان حصل على البكالوريوس والماجستير لكنه لا يمانع من أن ينادى بلقب دكتور!

شارك منذ السبعينات في أنشطة المعارضة بين بيروت ولندن التي التجأ إليها منذ ١٩٩٠ وكان مقربًا من السياسي المعارض سعد صالح جبر الذي كان يستخدم عبدالحليم في ضرب خصومه إذ عُرف الرهيمي بشراسة الخلق.

عمل متحدثًا رسميًا باسم (المؤتمر الوطني) ثم تركه بعد خلافات مع زعيم المؤتمر (أحمد الجلبي).

حضر مؤتمر لندن باعتباره (صحفي ديمقراطي) وعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية CIA التي اهلته للعمل وارسلته بدورة تدريبية إلى (هنغاريا)، عمل في الصحافة في بيروت ولندن والخليج.

عاد بعد الاحتلال وانضم إلى قائمة مثال الألوسي للدخول في انتخابات ٢٠٠٥ وكان الرهيمي رئيسًا للقائمة في محافظة بابل لكنه لم يحصل على مقعد نيابي.

تولى منصب مدير الهيئة العراقية للبث والأرصاد ثم رئيس هيئة الإعلام بأمر الحاكم المدني بريمر ولمدة خمس سنوات ومنسب متحدثاً الرسمي باسم متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية.

كان للرهمي ومجموعة من المعارضين دور في التهيئة - عن طريق الحرب النفسية - لاحتلال العراق وغزوه إذ تم اختيارهم بدقة فباشروا العمل في المنطقة الشمالية وقد كانوا موزعين على ٧ مجموعات أو خلايا تعنى بالإعلام والتجسس والتشويش الإلكتروني.

وبث الشائعات والاتصال بمؤيدين مفترضين في الداخل وكان عمل عبدالحليم الرهمي مع مجموعة (الإعلام المضاد) تحت أمرة فخري كريم الإعلامي والقيادي الشيعي السابق والمقرب من جلال طالباني وكان من إنتاجها قصة كوبونات النفط المزعومة التي استخدمت لتشويه سمعة إعلاميين وسياسيين عرب واجانب باعتبار أن وقوفهم مع العراق في محنة الحصار الاقتصادي مدفوع الثمن بكوبونات نفطية.

من المشاركين في تلك الأنشطة عباس البياتي ومحمود عثمان وحامد البياتي وصفية السهيل وزوجها بختيار أحمد امين وحמיד مجيد موسى زعيم الحزب الشيعي ومثال الألوسي وجلال الصغير وغيرهم وقد انتقلت تلك المجموع إلى بغداد بعد الاحتلال وأتخذت نادي الصيد مقراً لها وقد كان من تأثيرها أن قال الرهمي قوله المشهور " أن دولة العراق الجديدة أنشئت على شبكة الانترنت قبل أن يتم أنشاؤها على الأرض! " وقد فضح أعمالها والمشاركين فيها أحد أبرز أعضائها سمرمد الحسيني العراقي المقيم في هولندا في سلسلة مقالات اسماها (أعترافات عميل) أثارت الأهتمام في الوسط السياسي والأعلامي ولم تفلح محاولات أعضاء هذه المجموع بالترهيب والترغيب في أسكات الحسيني الذي غادر العراق عائداً إلى حيث يقيم في هولندا.

كان الحسيني ينشر الرسائل والتهديدات التي تصله من هؤلاء منها رسالة من الرهمي يستحلفه فيها بروح زوجته - زوجة الحسيني - أن يسكت فرد عليه الحسيني بقوله " أن تاريخي معكم لا يشرفني " .

له كتابان موجز تاريخ العراق الحديث في عام ١٩٧٨ ورسالته للماجستير (تاريخ الحركة الإسلامية العراقية).

الرهيمي من التيار الشيعي المحسوب على أمريكا والذي رعاه الدكتور اياد علاوي واياد علاوي هو الذي سهل له الأمور منذ بداية الاحتلال خصوصًا في عمله في (الهيئة العليا للاعلام) التي لم تنجز شيئًا سوى قبض الرواتب والمكافآت المساوية لما يتقاضاه الوزير وهو يسمي الاحتلال تحريرًا ويعتبر مقاومة الاحتلال معاداة للديمقراطية ويؤيد قرار بريمر في حل الجيش العراقي ويقول ذلك القرار هو في حقيقته من مطالب المعارضة ولم يكن بريمر الا منقذًا.

ويؤكد أيضًا دمج الميليشيات التابعة للاحزاب في المؤسسات العسكرية ويعتبر أن تلك الميليشيات انتجت كفاءات قيادية عسكرية.

ترشح مع قائمة ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها رئيس الحكومة نوري المالكي لخوض الانتخابات النيابية العامة التي جرب في ٣ اذار ٢٠١٠ لكنه لم يحصل على مقعد.



منسي الطيب

اسم وهمي لكاتب عراقي ظهر بعد الاحتلال بسنوات يكتب في مواقع الأنترنت وينشر له بانتظام موقع (عرب تايمز) المتخصص في الدعاية السياسية ضد دول الخليج على وجه الخصوص ثم تتداول مقالاته المواقع والمنتديات الشيعية.

تخصص هذا الكاتب في المقام الأول بمهاجمة أهل السنة وعقيدتهم ودولهم مرددًا المزاعم التاريخية والتأويلات الممجوجة والخرافات والأساطير المغالية فكأنه دخل مجال الكتابة باسمه هذا لذلك الغرض فلا يتعداه للكتابة في أي شأن آخر من الشؤون!

يتوهم القراء الشيعة أن الكاتب سوداني بسبب اسمه ولكنه في الواقع عراقي مقيم في الولايات المتحدة حاصل على جنسيتها وهو من أهل بابل في العراق كما دلت على ذلك قرائن مما يكتب وقد جاء الوهم بسبب أن اسمه يوحي بسودانيته والواقع أن نصف الاسم مأخوذ من اسم الكاتب السوداني الطيب صالح.

أما النصف الثاني فمن اسم أحد أبطال روايات ذلك الكاتب منسي المواطن الصعيدي فجمع صاحبنا بين الاسمين ليوقع باسم منسي الطيب على ما يكتب وتركيز المواقع والمنتديات الشيعية على أن الكاتب السوداني فيه من الفخر والسرور مالا يخفى إذ كأنهم يقولون هذا كاتب من السودان تشييع وصار يقول ما نقول ويردد ما نردد في العراق وينتصر للشيعة من

خصومهم الوهابية والسلفية والنواصب! والوهم في جنسيته لم يستثن الكاتب رياض الأيوبي الذي كان من ابرز من تصدروا لمنسي الطيب إذ حسبه الأيوبي من المغرب العربي.

كتابات منسي الأيوبي يغلب عليها استخدام الألفاظ البذيئة والشتائم السوقية والاتهامات الدالة على الشذوذ بأنواعه مما درج الكتاب الشيعة على استخدامه بل أبتكاره في المقالة السياسية والعقائدية خصوصًا بعد احتلال العراق والمآزق الشيعي الذي تسبب فيه الاحتلال بالكشف عن موالاة المحتلين والتحريض على غزو البلد وما أنكشف من وحشية الميليشيات الشيعية وفساد الاحزاب (الدينية) الشيعية وأنخراط الشيعة في المشروع الأمريكي المعادي للإسلام الأصولي السني والتنسيق مع المؤسسات اليهودية والنصرانية في هجومها على الإسلام والمسلمين أهل السنة.

كتب مثلاً " تغص شاشات الفضائيات العربية بوجوه البداوة والجرب من شيوخ آل سعود وتقدمهم على أنهم علماء ورجال دين وهم في الحقيقة ليسو سوى مرضى وشاذين جنسيًا وأخلاقيًا " ومن المعروف أن الأسلوب الشيعي في مهاجمة أهل السنة هو استخدام ذرائع التكفيرين والوهابيين والبعثيين والنواصب فيما يقصدون بذلك كله أهل السنة المتهمين بالإرهاب لأنهم الوحيدون المقاومون للهيمنة الغربية واحتلال دول المسلمين وكت يقول " السعودي لا يدخل بلدًا من البلدان العربية أو الإسلامية الا للقيام بعمليات ارهابية أو لنشر الفساد والدعارة " ثم يخوض في كلام تعف الأعلام عن نقله يتهم فيه السعوديين بشرف نسائهم وأمهاتهم!

ولا يرى منسي الطيب أن العمالة عار بل يفخر بها فيقول مخاطبا العرب " أمريكا وإسرائيل وغيرها من الدول التي تتظاهرون بخشيتكم منها وتقذفون بسهام العمالة لها لمجرد اننا نختلف مع طريقتكم ونظرتكم الإرهابية إلى الحياة هي في الحقيقة - يقصد أمريكا وإسرائيل - أكبر من أن تفكر في تجنيد شخص مثلي.

ثم يفصح عن شعوبيته بكل وضوح فيقول " نحن أمة عراقية متكاملة بتاريخها وحضارتها وثرواتها المتعددة وحتى بلهجة أبنائها فلماذا نكون جزءاً من أمة جاهلة لا تعرف من الحياة شيئاً سوى الصحراء وعبادة أصنامهم " !

وعندما يعزف على أكذوبة نغمة آن أهل السنة لا يحبون أهل البيت يقول " أنها ثارات الزمان المتعثرة بأصنامهم المكسرة بسيف علي الكرار ولا بد لنا من أن ندفع ضريبة حبنا وولائنا لهذا الرجل الذي لم يدع صنماً الا قوّضه على رؤوسهم " ومن حماقاته الأخرى في الغلو أنه يصف الإمام علي بأنه " سيد أوحّد صمد في دنيا الإسلام " وأن المسلمين عندما يصلون إلى القبلة فأنما هم يتوجهون (إلى) الامام علي الذي ولد في الكعبة ولا يشعرون!!

ومن مضحكاته ما كتبه في مقالته (قف.. أنت في كربلاء المقدسة) والتي يبدو أنه كتبها عن مجيئه في زيارة إلى العراق بعد الاحتلال " كل شيء في كربلاء المقدسة مقدس وقديم حتى أشياش الكباب والتكة في المطاعم الشعبية حتى استكانات الشاي ومنهولات المجاري الطافحة في شوارع المدينة " وبهذا فأن طفح المجاري - عنده - هو لأبراز القدسية لا للفشل في تقديم الخدمات!

ولأنه أسطوري خرافي في عقله لم تهذب الحياة في البلدان المتقدمة فإنه يلجأ إلى أحد الدجالين في شوارع كربلاء ليكشف له عن مستقبله فيقول له الدجال " سوف تتزوج قريباً امرأة فاضلة على قدر كبير من الأخلاق والجمال فيعطيه منسي المنتشي بتلك البشارة عشرة آلاف دينار ثم عشرة الاف اخرى لكنه يندم في آخر الأمر لا على اللجوء إلى أحد الدجالين بل على ضخامة المبلغ الذي دفعه له!

ويبشره ذلك الدجال بأن زواجه سوف يكون في بلد مجاور شقيق ويستعرض له الدول العربية مستنكراً ثم يصفها بلداً بلداً بالأوصاف البذيئة قبل أن يكتشف أن البلد المجاور الشقيق هو كوريا الجنوبية التي تبرعت ببلدية كربلاء بمقطورة للماء الصالح للشرب!!

ويفصح عن امنية من امانيه الطائفية الشعبوية وبغضه للعرب
والمسلمين الذي يغلفه - مثل سائر اخوانه الطائفيين الشيعة - بمهاجمة
السعودية والوهابيين فيكتب " لو كان بيدي أصدار بعض قوانين مكافحة
الإرهاب لأصدرت قانوناً يحرم على السعودي أو أي شخص يدين بالديانة
الوهابية دخول أمريكا أو أي بلد أوربي مهما كان ذلك الشخص " وبالطبع
فأن منسي الطيب لا يعتبر احتلال العراق وأفغانستان وقتل المسلمين وتدمير
الأسس المادية لدولهم هو من الإرهاب والعدوان ولاعتاة الأمريكيين
والصهاينة قتلة الأبرياء ممن ينبغي منعهم من دخول دول المسلمين - لأنهم
حلفاء في الأهداف النهائية!



جعفر الموسوي

رئيس هيئة الادعاء العام والمدعي العام في المحكمة الجنائية العراقية العليا التي حاکمت الرئيس السابق صدام حسين في قضية أعدام بعض أعضاء حزب الدعوة المتورطين في محاولة اغتيال الرئيس في اوائل الثمانينات بمنطقة الدجيل.

عمل محامياً طوال خمسة عشر عاماً قبل الاحتلال في المحاكم العراقية وبأعترافه هو في لقاء مع برنامج نقطة نظام الذي تقدمه قناة العربية فانه لم يتعرض لا هو ولا أي واحد من أفراد عائلته إلى أي نوع من انواع الأضطهاد.

لم يثبت له نشاط سياسي معادي كما أن شبهة كونه كان منتمياً إلى حزب البعث لم تنفی بشكل قاطع.

بعد الاحتلال تعيّن في مجلس الحكم الذي اسسه الحاكم المدني (بول بريمر) ثم عمل مديراً عاماً للدائرة القانونية لهيئة أجتثاث البعث التي أسسها بريمر وأوكل قيادتها إلى أحمد الجليبي.

اختاره القاضي وائل عبداللطيف النائب السابق ومحافظ البصرة الأسبق اختاره لرئاسة هيئة الادعاء العام في المحكمة الجنائية العليا إذ كلف عبداللطيف بالمسؤولية عن المحكمة.

تلقى تدريبات هو ومجموعة من القضاة الشيعة والأكراد في بريطانيا وايطاليا لتأهيلهم لمحاكمة الرئيس السابق ورموز نظامه إذ يقتصر عمل

المحكمة على الفترة بين ١٧ تموز ١٩٦٨ حتى ٩ نيسان ٢٠٠٣ يوم الاحتلال!

كافأته إيران على دوره في المحكمة فنقلته هو و٢٤ شخصاً من عائلته وأقاربه بطائرة أستأجرها أحد الدبلوماسيين الإيرانيين العاملين في السفارة العراقية لزيارة إيران وهناك تلقى جائزته الكبرى (فيلا) واسعة وسط طهران ترك فيها عائلته وعاد إلى بغداد ليطلق تصريحاته النارية ضد (مجاهدي خلق) متهماً أيّاهم بـ "تبيد أموال العراق والمساهمة في قتل العراقيين " زاعماً أن أميركا لن تستطيع حماية أعضاء المنظمة من المحاكمة لأن "القضاء العراقي مستقل"!

فشل في انتخابات اختيار رئيس جديد للأدعاء العام في المحكمة الجنائية العليا فصدر أمر بنقله إلى محافظة السليمانية في شمال العراق وتنزيل درجته من مدع عام إلى قاضي تحقيق لكنه يقول أن سبب صدور امر ابعاده جاء بسبب كشفه عن وقائع فساد مالي واخلاقي داخل المحكمة! وبعد تبادل الاتهامات العلنية أعلن أنه ترك القضاء ليعمل في السياسة منظمًا إلى حزب الفضيلة الإسلامي بصفة (عضو في الأمانة العامة ورئيس مجلس المستشارين في الحزب) معللاً العمل في السياسة بأنه (يخدم شريحة أكبر من العراقيين)!

توجهت اليه الأضواء مجدداً بعد فضيحة شركة (بلاك ووتر) التي تتولى مسؤوليات امنية في العراق المحتل بواسطة مرتزقة محترفين تسببوا في أكثر من واقعة بقتل وجرح مواطنين عراقيين مدنيين وقد كشفت مصادر أمريكية عن أن الشركة قدمت مليون دولار رشاوى لمسؤولين عراقيين لدعم الشركة في قضية قتل مرتزقها ١٤ مدنياً عراقياً وجرح ١٨ آخرين عام ٢٠٠٧ في ساحة النور غرب بغداد.

وقد كشفت التداعيات اللاحقة عن تولي جعفر الموسوي مهمة الدفاع عن الشركة والقيام بالوساطة بينها وبين الضحايا واسرهم للقبول بتعويضات مادية ضئيلة وتمت العملية بتوقيع اولئك على اوراق مكتوبة باللغة الأنكليزية

قال أحد الضحايا من الجرحى اثناء انعقاد مؤتمر الضحايا الشركة أن "الوسيط بين اسر الضحايا والشركة هو جعفر الموسوي وأنه وعدهم بالحصول على تعويضات جيدة " ولقد كان من نتيجة التنازلات التي كتبها غالبية الضحايا واسرهم والقبول بمبلغ تعويض بسيط أن اسقطت التهم عن القتلة في شركة بلاك ووتر يحكم محكمة أمريكية.

حضر إلى بغداد في ٢٢ تشرين أول مصطفى الصافي الناشط الشيعي في مدينة مشيخان والذي يرتبط مع مؤسسات مشبوهة تعمل تحت شعارات التسامح والتقريب بين الاديان والسلام وتضم شخصيات بوذية ويهودية والصافي جاء ممثلاً لما يدعى (اتحاد السلام العالمي في العراق ودول الخليج) لتكريم بعض السياسيين العراقيين منهم جعفر الموسوي ومثال الالوسي والشيخ صباح الساعدي والقاضي محمد العريبي أما سبب التكريم فهو " دعم الجهود التي بذلوها من أجل خدمة العراق ومواقفهم الشجاعة والمعروفة على كافة الأصعدة!"



مصطفى الصافي

رئيس منظمة السلام العالمي التي انبثقت عنها منظمة التجمع الشيعي العالمي ورئيس لجنة اعتصام سامراء في أمريكا، وهو من مواليد النجف عاش وترعرع في تلك المدينة درس الإدارة في بغداد اضافة إلى اولويات في الدراسة الحوزوية، عمل بين الأعوام ١٩٨٤ - حتى نهاية عام ١٩٩٦ في الأهوار معارضا وأسهم في تأسيس حزب الله العراقي.

اتصل عام ١٩٩٥ بأحمد الجلبي في مصيف صلاح الدين بعد أن أرسله كريم ماهود (المحمداوي) ليحصل على مساعدات مادية من زعيم المؤتمر الوطني لدعم العمل ضد نظام صدام حسين في الداخل، حصل على اللجوء السياسي في أمريكا عام ١٩٩٧ وسكن في البداية في منطقة بائسة بولاية (ميشغن) الأمريكية قبل أن تتحسن أوضاعه بفضل الأموال الإيرانية والليبية عندما كرس جهوده لتشويه سمعة حكام المملكة العربية السعودية ومهاجمة الإسلام الأصولي بتهمة (الوهابية) و(التكفيرية) و(الإرهاب).

ابتدأ مشروعه في ٢٠٠٧/٧/١٣ مستغلاً التفجيرات في سامراء فشكل لجنة اعتصام سامراء بأمريكا التي أبتدأ أول نشاطاتها باعتصام يوم ٢٠٠٧/٦/٢٢ أمام السفارة السعودية، أستغل الصافي عداوة القذافي للنظام السعودي فأتصل به وأرسل له جانباً من نشاطاته وبياناته ضد المملكة ورجال الدين فيها وقد تطورت العلاقة عندما أعلن القذافي مشروع إعادة الدولة الفاطمية إلى الوجود!

مصطفى الصافي يعتبر نفسه المدافع الأول عن الشيعة وصاحب مشروع إقامة لوبي شيعي في أمريكا وأوربا يدافع عن الشيعة ويطالب بتحسين أوضاعهم الإنسانية والمعيشية في أي مكان في العالم يقيمون فيه، له اتصالات مستمرة بمراجع شيعية في البلدان العربية والإسلامية مطالباً بتأييدهم وينشر رسائلهم في موقعه كما أنه يقيم صلات مع منظمات مسيحية ويهودية تدعو لوحدة الأديان وتجتمع على مهاجمة الإسلام الأصولي (السني) ويطمع في تشكيل مؤسسة إنسانية حقوقية عالمية كالأمم المتحدة تتولى (الدفاع عن حقوق ومقدسات الشيعة في عموم العراق).

اختاره اتحاد السلام العالمي بالأجماع ممثلاً للاتحاد في العراق ودول الخليج واعطيت له صلاحيات ترشيح سفراء للسلام العالمي ودعمت ذلك الترشيح ممثلية الاتحاد العالمي للسلام التي يديرها رجال دين مسيحيون وتدعوا للتقارب بين المنظمات اليهودية والمسيحية والأديان كافة بما فيها البوذية والأديان الوثنية ما دام الهدف الأساس واحد تشويه الإسلام وتقديمه بأنه يدعو للإرهاب والذبح والتكفير!

نشاطات منظمة مصطفى الصافي لا يحضرها إلا عدد قليل هم بالأصل أفراد عائلته وعوائل ٦ آخرين من العاملين معه وتظهر الصور المنشورة عن تظاهراته واعتصامه تلك الحقيقة لكنه يزعم أن " مسيحيين وأمريكان من شتى الجنسيات والديانات تتفاعل مع نشاطاته أما أهل السنة فأن (تفاعلهم ضعيف) " ويقول في ذلك أن " ما يفضله السنة في نهاية المطاف أن الوهابية مهما تكن فهي تحسب نفسها على السنة والسعودية كريمة جداً في العطاء لهم مما يجعل التحرك أحياناً ضدها - ضد السعودية - يلاقي عقبات كثيرة من أهل السنة " أما المشكلة الأخرى التي تواجه جهود الصافي فهي " أن الشيعة لم يثبتوا إسلامهم لآخرين فلا زال البعض يعتبرنا مشركين ومنحرفون وليسوا من المسلمين!! "

كان مما أثار الانتباه أن يمنح الصافي باسم تجمع السلام العالمي أثناء زيارته للعراق شهادات تقدير إلى شخصيات عراقية مثيرة للجدل مثل:

جعفر الموسوي المدعي العام في محاكمة صدام حسين والقاضي عارف شاهين الذي نطق بالحكم بالأعدام وصباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب ومثال الألوسي وغيرهم!

توجهت الانظار إلى مصطفى الصافي بعد فضيحة عبد الزهرة الشالوش العراقي المقيم في ميشغن والذي جمع من العراقيين المقيمين هناك مئات الآلاف من الدولارات بزعم تشغيلها في أعمال تجارية تحظى بدعم نوري المالكي رئيس الحكومة وشيروان الوائلي وكاطع الركابي (أبو مجاهد) سكرتير المالكي تلك الأموال التي تؤخذ على أساس تشغيلها ثم دفع ارباحها بأنظام وكانت نسبة الأرباح الكبيرة تغري المستثمرين فيعيدون تشغيل أموالهم على طريقة (سامكو) في بغداد أي العملية مجرد تداول أموال بأسلوب احتيالي حتى انتهى الأمر إلى عجز الشالوش عن دفع أموال المستثمرين.

وقد كان مصطفى الصافي أحد وكلاء الشالوش فتحرك بسرعة ليذهب إلى بغداد لمقابلة المالكي والطلب منه دفع استحقاقات الشالوش على الحكومة وكان الصافي يتصرف وكأنه ممثل للمستثمرين المخدولين وعددهم ١٢٠٠ عراقي لا على أساس أنه جزء من عملية الأحتيال ولم تسفر زيارة الصافي عن أية نتيجة فقد رفض المالكي أستقباله ورفض سكرتير المالكي مساعدته بأي شكل الأمر الذي دفع الصافي إلى مهاجمة المالكي وحكومته وسعيه إلى ترتيب تظاهرة ضد المالكي عند زيارته إلى واشنطن لكن التظاهرة فشلت ويقول انصار المالكي أن نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي سلم الصافي مبلغاً كبيراً من المال للأستمرار في فضح المالكي والتظاهر ضده.

في رسالته المفتوحة إلى رئيس الحكومة قال الصافي منتقداً الحكومة التي "تقرب البعثيين" وتحرم أمثال الصافي الذي "لا يجد تذكرة طائرة ليرجع بها من بغداد" ويتهم الجماهير بأنحطاط الوعي لديها والا لكان "أسس معارضة تعارض حكومة المالكي" بأقوى مما "عارضنا صدام حسين"، عاد الصافي دون أن ينجز شيئاً ولا زالت المشكلة قائمة أثرت على مصداقيته في التصدي للحصول على حقوق الشيعة في العالم!

عبد الستار البهادلي

القيادي في التيار الصدري وفي جيش المهدي بالبصرة وهو إمام الجمعة في البصرة بأمر محمد صادق الصدر منذ عام ١٩٩٨ ومدير (مكتب الصدر في المدينة)، ولد في البصرة ونشأ فيها وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة

تخرج في معهد الفنون الجميلة ببغداد وعمل في المجال الفني الشعبي في فرق تحيي المناسبات العامة والخاصة فعمل في فرقة البصرة للفنون الشعبية التي كانت تحيي المناسبات وتشارك في كل حفل تقيمته تنظيمات حزب البعث في البصرة

ويذكر البصريون أنه شارك في مسرحية تسخر من خميني أثناء الحرب الإيرانية العراقية وأنه - البهادلي - كان يشد على وسطه قطعة قماش ويضع على وجهه لحية مستعارة ويتحدث بلهجة عربية مكسرة يحاكي بها لغة الخميني وكانت تلك المسرحية عرضت في البهو المحلي بالمحافظة، ثم أستقل فأسس له فرقة شعبية خاصة به في منطقة الجمهورية بالبصرة.

كان معتقلاً في قسم الأحكام الخاصة في سجن ابي غريب قبل الاحتلال وبينما يقول انصاره أنه كان معتقلاً ومحكوماً لمعارضة النظام السابق وأنه تمكن مع جماعته من (تحرير البصرة) في ثلاثه أيام فقط اثناء الانتفاضة الشعبانية فأن آخرين يقولون بل أنه كان محكوماً بتهمة أخلاقية وأنه كان مصدر فتن وقلقل حتى بين زملائه المساجين.

هرب البهادلي مع من هربوا بعد فشل (الانتفاضة الشعبانية) عام ١٩٩١ وتوجه مع غالبيتهم إلى معسكر رفحا في السعودية الذي خصصته سلطات المملكة العربية السعودية للهاربين من العراق بعد تلك الأحداث، فرض نفسه في معسكر رفحا باعتباره شخصية دينية وسرعان ما حامت حوله الشكوك بأنه يعمل لحساب الاستخبارات السعودية للتجسس على المقيمين في المخيم.

تمكن من السفر بسهولة من معسكر رفحا إلى إيران قبل شخصيات ذات أهمية بالنسبة للشيعة ولإيران وهناك عمل في قسم الأعاشة بفيلق بدر ويتهمه خصومه بأنه عمل على الحصول على كشوفات بأسماء أعضاء الفيلق ليسلمها فيما بعد إلى السلطات العراقية، عاد إلى العراق عام ١٩٩٣ دون أن تتعرض له السلطات الأمنية في العراق الأمر الذي عزز الشهادات والشكوك التي تحيط بأرتباطاته.

التحق بخدمة محمد صادق الصدر وصار من المقربين منه حتى أن الصدر هو الذي لبسه العمامة البيضاء التي استمر على لبسها إلى اليوم وبقي مخلصاً للصدر حتى أنه كلما سافر إلى النجف في اوقات الزيارات يقضي وقته عاكفاً على خدمة القبر وخدمة (الزوار) الذين يقصدونه.

بقي البهادلي قريباً من ابن الصدر مقتدى الصدر والتحق إلى النجف ليكون على مقربة منه أيام الاحتلال الأولى وساهم في قتل عبدالمجيد الخوئي بأمر من مقتدى الصدر وقد ذكر القاضي رياض راضي مطلق آسم عبدالستار البهادلي ضمن المتهمين بقتل الخوئي في رسالة وجهها القاضي إلى (اللجنة الشعبية لمناصرة قضية السيدعبدالمجيد الخوئي) ويقول البصريون أنه دائم التفاخر بأنه أطلق رصاصة على رأس عبدالمجيد الخوئي.

اعتقل بتهمة المشاركة في قتل الخوئي هو وأخوه بمنطقة الجزائر فيما كانا جالسين في أحد المطاعم وكانت القوة التي اعتقلته هي قوة من الجيش العراقي تحمل أمراً قضائياً بالقبض عليه وقد أطلقت النيران بغزارة في مناطق (الطويسة) و(حي الحسين) عند أنتشار خبر القبض عليه

وكان مقتدى الصدر يطالب باستمرار بأطلاق سراحه ويهتم به وبأسرته حتى أطلق سراحه " لعدم كفاية الأدلة " .

يتناقل البصريون فتواه في إحدى خطب الجمعة إذ وقف لابسا الكفن يحمل بيده مسدسا وقد تجمع حوله صبيان جيش المهدي ليقول بأنه خصص مكافأة ٢٥٠ الف دينار لمن يأتيه بمجندة أمريكية أو بريطانية أو ١٠٠ الف دينار لمن يأتيه بجندي أمريكي أو بريطاني والفرق بين السعيرين - برأي الذين تابعوا نشاطات البهادلي - تكشف عن شخصية البهادلي ودوافعه!

ينكر باستمرار أن يكون لجيش المهدي دور في الأحداث الدموية التي أستمترت مندلعة بالبصرة ويقول أنه " بعد أنتصارات النجف الأشرف كان التكليف الشرعي للصديين هو التثقيف العقائدي وان كل من يدعي أن جيش المهدي عمل أي عمل عسكري فهو كاذب " .

الأهتمامات الثقافية بقيت ملازمة للبهادلي فهو أول من روج إعلامياً لمحمد صادق الصدر منذ أن سجل لقاءات حوارية معه بلغت ٨ لقاءات كان ينسخها ويوزعها على. اسس منظمة اسمها (مؤسسة الغدير للثقافة والفنون الإسلامية) يقول أنه أرادها أن تكون " اكبر من المدرسة أو الحوزة أو الكنيسة أو المسجد أو المندى " .

وهي واجهة تخفي خلفها نشاطات تخدم عمل جيش المهدي وتحركاته في البصرة وقد أقامت تلك المؤسسة فعاليات فنية في الرسم والمسرح فضلاً عن توزيع الاعانات على المحتاجين والمؤسسة تعمل أيضاً على (الجمع بين أهل الأديان المختلفة) وهو شعار ترفعه الكثير من الواجهات الشيعية لجلب رضا الجهات الأجنبية عنها وتقديم الطائفة الشيعية على أنها منفتحة على الأديان والثقافات المختلفة.



حيدر العبادي

هو حيدر جواد العبادي مسؤول المكتب السياسي لحزب الدعوة الإسلامية، والمتحدث الرسمي باسم الحزب، ومسؤول فرع الحزب في بريطانيا، ووزير الاتصالات في حكومة الدكتور اياد علاوي، وعضو مجلس النواب السابق والحالي، يحمل الجنسية البريطانية.

انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في بغداد - منطقة الكرادة الشرقية، والدراسة الاعدادية في الاعدادية المركزية ببغداد.

حصل على البكالوريوس من الجامعة التكنولوجية ببغداد عام ١٩٧٥، وتنسب للعمل معيدا في الكلية نفسها، بقسم الهندسة الكهربائية.

حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من بريطانيا في تخصص الهندسة الكهربائية، وبعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٨٠ بقي في لندن ولم يعد إلى العراق.

يذكر هو في سيرته للدعاية الانتخابية أنه انتمى لحزب الدعوة الإسلامية منذ عام ١٩٦٧، وكان عمره انذاك خمسة عشر عاما، ويشير ذلك علامات استفهام كثيرة عن ظروف اتمامه لمراحل دراسته الاعدادية وللبكالوريوس في بغداد ثم تعيينه في السلك التعليمي في الجامعة التكنولوجية لغاية منتصف السبعينات مع انتمائه المدعى للحزب، دون انكشاف امره.

أصبح عام ١٩٧٧ مسؤول تنظيمات الحزب في بريطانيا، وعام ١٩٧٩ حصل على عضوية القيادة التنفيذية للحزب.

اختير عام ١٩٨٠ مسؤولاً لمكتب الشرق الاوسط للحزب والذي مقره في بيروت، شارك في نشاطات المعارضة في الخارج.

عاد إلى بغداد بعد الاحتلال، واختير وزيراً للاتصالات في حكومة الدكتور اياد علاوي، بعد أن كان العبادي - ضمن الفريق الاستشاري للحاكم المدني (بول بريمر) الذي حكم العراق باسم الاحتلال خلفاً للجنرال جي كارنر.

أحاطت الشبهات بنزاهته منذ عمله في وزارة الاتصالات، فقد اتهم بتلقي الرشاوى والعمولات، مثل تلقيه عمولات ضخمة من ثلاث شركات للهاتف النقال واحدة مصرية واثنان كويتيتان، مقابل منحها تراخيص للعمل في العراق.

كما أنه مارس عملية خداع على إحدى القنوات الفضائية العربية العائدة لأحدى دول الجوار العربي، بأن قبض منها عمولة ربع مليون دولار مقابل تعهده بمنحها حق البث الأرضي من الأراضي العراقية، لكن تبين لاحقاً أن الحصول على هذا الامتياز غير ممكن إذ تحتاج الموافقة إلى قرار سيادي ترددت الحكومة عن البت فيه، كون القناة غير عراقية فرفض طلبها وراح عليها الربع مليون.

أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين البريطانيين والأمريكان المطرودين من بلادهم أصلاً بتهم تتعلق بقضايا رشاوى وفساد.

تداول القواعد الحزبية لحزب الدعوة تساؤلات عن مصدر ثروة العبادي التي جمعها منذ عاد إلى العراق، إذ من المعروف أنه بات يمتلك فندقاً فخماً في وسط لندن كلفته ٣٧ مليون جنيه استرليني، ويشار إلى العبادي على أنه أحد حلقات قيادات حزب الدعوة المتورطة في عمليات غسيل أموال بين لندن وطهران.

يطمح في أن يكون بديلاً عن نوري المالكي لرئاسة الحكومة بعد انتخابات ٧ آذار ٢٠١٠ والرفض الواسع الذي واجهه المالكي من الكتل السياسية ومن المحيط الاقليمي لتكرار رئاسته للحكومة، وقد أجرى

العبادي حملة علاقات عامة واتصالات مع سياسيين ووزراء ينتمون لقوى سياسية مختلفة لمعرفة موقفهم من امكان ترشيح العبادي بديلا عن المالكي، وذلك قبل موعد الانتخابات

اذ كان ائتلاف دولة القانون الذي يقوده المالكي يتوقع تمكنه من تاليف الحكومة بحصوله على الاغلبية لتاليف الحكومة.

وفيما يكرر العبادي وقادة حزب الدعوة، اتهاماتهم للقوى السياسية المنافسة لهم، بانها تتلقى أموالا من الخارج " لابعاد الشيعة عن الحكم " وبان اجتماعات عقدت في المملكة العربية السعودية تحديدا حضرته اطراف من تلك القوى مع تجار واثرياء وسياسيين قدموا أموالا لدعم موقف تلك القوى انتخابيا، فان قناة العربية نقلت عن العبادي، في برنامج (يوم انتخابي) بتاريخ ٢٠ - ٢ - ٢٠١٠، بان حزب الدعوة تسلم مبلغ ربع مليون دولار من دولة اوربية، وان الحزب تسلم المبلغ باليد اليمنى وسلمه باليد اليسرى إلى احدى شركات الإعلان لتنفيذ الدعاية الانتخابية لقائمة ائتلاف دولة القانون، وقد احدث ذلك ضجة اضطرت العبادي إلى نفي تصريحه، وأنه كان يقصد في كلامه (ائتلافا اخر) غير ائتلاف دولة القانون، تسلم المبلغ!



حسن داناوي

حسن داناوي فر المرشح لتولي منصب السفير الإيراني في بغداد بديلاً عن حسن كاظمي قمي والضابط برتبة عميد في الحرس الثوري الإيراني ولد في بغداد عام ١٩٦٢ وسفرَ اثناء الحرب الإيرانية العراقية كونه من أصول إيرانية وقد قضى فترة تسفيره في كردستان إيران يعمل مع (المعارضة العراقية) المتمثلة بـ (منظمة بدر) الذراع العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يقوده آل حكيم بعد أن أنشأه الإيرانيون عام ١٩٨٢.

عمل لسنوات طويلة في دعم قوات بدر وفي الوقت نفسه فقد كشف عمله في الحرس الثوري بفيلق قدس المعني بـ دعم ما يسمى بـ (حركات التحرر الإسلامية) عن مواهبه القيادية والأمنية فكان له دور في تطوير البحرية الإيرانية التابعة للحرس الثوري حتى أصبح نائباً لقائدها السابق عميد الحرس الثوري علي شمخاني لكن داناوي كان يتطلع للعمل في مهمات كبرى تتعلق بالشأن العراقي وقد كانت البداية العمل لخمس سنوات برئاسة لجنة (مبين الثقافية) الواجهة ذات النفوذ في المناطق الشيعية بالعراق.

تولى بعد الاحتلال مباشرة مسؤولية اعمار (العتبات المقدسة) الشيعية في العراق ومسؤولية متابعة جانب من العلاقات الاقتصادية بين البلدين العراق وإيران.

ويكشف تولي حسن داناوي لرئاسة لجنتين مهمتين مقدار الثقة التي يتمتع بها في اعلى هرم السلطة في إيران.

فقد اسند اليه رئاسة لجنة (التطوير الاقتصادي الإيراني العراقي) و(اللجنة الخاصة الإيرانية العراقية) اللتين تتبعان رئاسة الجمهورية والمرشد الأعلى وتقدم اليهما والى وزارة الخارجية الإيرانية التقارير، وتضم في عضويتها وزير الخارجية الإيرانية ورئيس غرفة التجارة وقائد فيلق قدس ويعتبر رئيس اللجنة (داناوي) مساعدا تنفيذيا للرئيس الإيراني.

كشف اختيار قائد في الحرس الثوري لمنصب السفير في العراق ولمرتين - فحسن كاظمي قمي - هو الآخر من قادة الحرس كشف عن حقيقة المهمات التي تمارسها السفارة في العراق وعدم اختيار عناصر دبلوماسية لتلك المهمات.

يتمتع داناوي بعلاقات جيدة مع المالكي ومع قيادات شيعية كثيرة من خلال تنقلاته الواسعة في العراق تحت غطاء مهمته الاقتصادية كما أن له علاقات متميزة مع القيادات الكردية في العراق وهو كثير التردد على اربيل والسليمانية وقد افتتح (مكتبا تجاريا) في اربيل تحول تدريجيا إلى قنصلية إيرانية هي التي اقتحمتها القوات الأمريكية عام ٢٠٠٧ واعتقلت خمسة من قادة الحرس الثوري الذين كانوا موجودين فيها فيما استطاع حسن داناوي في ظروف مبهمة التملص من القوة الأمريكية والتوجه إلى الأراضي الإيرانية.

يربط بعض المتابعين بين تعيين حسن داناوي واطلاق سراح الرهينة البريطاني الخبير بيتر مور الذي اختطف من وسط بغداد في أيار ٢٠٠٧ على يد قوات ترتدي ملابس الشرطة وتستعمل عجلاتها إذ أن صلة كاظمي قمي بالموضوع مضافا إلى فشله في تدبير لقاءات بين الرئيس الإيراني نجاد أثناء زيارته للعراق مع قيادت عراقية ترفض التدخلات الإيرانية عجل من إصدار قرار بتغييره ليتبادل مع داناوي المهمات فيكون الأخير هو السفير ويكون قمي مسؤولا عن (اعمار العتبات المقدسة الشيعية) لكي يكون قريبا من موقع الأحداث التي تهم إيران والتي توجهها.



وليد الحلبي

وليد عبدالغفار محمد رضا الشهيد الشهير بـ (وليد الحلبي)، عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الإسلامية وممثله في لندن مسؤول مكتب حقوق الإنسان في الحزب ومستشار رئيس الجمهورية وعضو مجلس النواب عن ائتلاف دولة القانون ومنسب للعمل كمستشار في شؤون الحج بمواسم الحج.

ولد في بابل عام ١٩٥١ اكمل دراسته الإعدادية في إعدادية الحلة بمحافظة بابل عام ١٩٧٠ ثم حصل على البكالوريوس في الكيمياء الصناعية من كلية العلوم بجامعة بغداد عام ١٩٧٤ ثم حصل على الماجستير في الكيمياء الصناعية من الجامعات البريطانية عام ١٩٧٧، درّس في بغداد وفي خارج القطر وله مؤلفات في السياسة وحقوق الإنسان فضلاً عن بحوث في مجال تخصصه.

اشتهر وليد الحلبي بالتكبر والعجرفة واستخدام الألفاظ القاسية في التعامل وتداول المنتديات الشيعية حكايات عن تلك العجرفة كما تداول كلاماً عن تلفظه بالفاظ نابية ضد زوار الإمام علي بن موسى الرضا كما يتناقل السجّاء والسياسيون وصفه لهم بأنهم " خريجو سجون ووكلاء أمن وبعثيون"! مما أثار عليه عاصفة من الانتقادات منذ عام ٢٠٠٥.

تقدم للأدلاء بشهادته امام المحكمة الجنائية العليا في بغداد التي تشكلت لمحاكمة مسؤولي النظام السابق باعتباره كان معتقلاً وتعرّض

للتعذيب الجسدي والنفسي وقد كان شهادته طويلة مملة أستغرقت ٤ ساعات حتى اضطر القاضي إلى أسكاته! والغريب أنه تبين من المحكمة أن وليد الحلبي لم يعتقل الا ٣٥ يوماً فقط.

كما قال في المحكمة أنه كان في ايفاد رسمي على نفقة الحكومة إلى لندن للدراسة (زمن صدام) وبعد أعدام الصدر بأربعة شهور عاد إلى العراق ومارس عمله التدريسي في جامعة بغداد وأنه قرر مغادرة العراق بعد ثلاثة أسابيع ليعود إلى لندن وأنه كان يحمل فيزا له ولزوجته ولأبنة وهذا له دلالات كثيرة سوغت اتهامه أحياناً بالعاون مع نظام صدام حسين أو أنه لم يكن شخصاً مؤثراً وليس له أهمية فبينما كان أي عضو بسيط في حزب الدعوة يحكم عليه بالأعدام كان الحلبي حر الحركة ويمارس وظيفته!

رشحه رئيس الحكومة نوري المالكي لرئاسة هيئة المساءلة والعدالة التي حلت محل هيئة أجتثاث البعث وقد زعمت المصادر المقربة من الحكومة أنه أختير بالأجماع لرئاسة تلك الهيئة التي تكفلت بأبعاد البعثين عن الوظائف وعن العمل السياسي وأشتهرت هي وهيئة الأجتثاث التي قادها أحمد الجلبي بأمر بريمر الحاكم المدني أنها تنهج نهجاً طائفيّاً أنتقائياً في عملها وأنها تركز على أهل السنة بشكل أساس.

وقد رفضت أكثر الكتل السياسية ذلك الترشيح فاعتبره التيار الصدري على لسان القيادي في التيار (فلاح شنشل) بأنه (غير قانوني) كما أتهمت مصادر التيار حزب الدعوة بالأحتيال على قرارات (لجنة التوازن الوطني) بتفاوضه مع الأكراد للحصول على المنصب وأسناده للحلبي مقابل مكاسب للحزبين الكرديين لم يعلن عنها.

موفق الربيعي مستشار الأمن الوطني كان له نصيب من أسلوب علي الحلبي القاسي إذ بعد تصريحات الربيعي الراضية لتولي نوري المالكي رئاسة الحكومة للمرة الثانية رد عليه الحلبي بأن كلامه مجرد (أساليب رخيصة مبتذلة للأبتزاز) وان (موفق الربيعي كان يتوسل بنا ليكون معنا في آئتلاف دولة القانون لكننا طردناه)!

والحلي ليس من أطراف الصراع على الأمانة العامة للحزب كما يبدو إذ لم تتسرب انباء عن دخوله تلك المنافسة فضلاً عن مبالغة الحلبي في امتداح المالكي مثل تصريحه في حفل عيد الجيش مشيراً إلى عودة المالكي من لندن إلى بغداد بعد إجراء فحوصات طبية فقال مرحباً بـ " قدوم قائد هذه الأمة وزعيمها " وهي مبالغة غير لائقة في وصف حزب هو حصر على طائفة معينة وأمتاز بنهجه الطائفي بل وهو داخل في صراعات مع قوى شيعية أخرى وقد فسر ذلك المديح المبالغ فيه بأنه من ضمن التأسيس للدكتاتورية التي أنشأها المالكي منذ تسلم السلطة ووضع في يديه السلطات كلها والمفاصل ذلت الأهمية والخطورة أشار أحد الكتاب إلى تصريح الحلبي ساخراً فقال " أن اضطراب المالكي لأجراء فحوصات طبية خارج العراق يشير إلى أن الأمة التي يقودها المالكي أمة متأخرة تفتقد إلى الأماكن الطبية " !

تتهمه مصادر المجلس الأعلى أنه يكتب في مواقع الأنترنت باسم مستعار هو (وليد سليم) يهاجم بمقالاته المجلس الأعلى وقياداته وآل الحكيم ويقولون أن ادلة وقرائن تحف بما يكتب تؤكد أن وليد سليم هو وليد الحلبي لكنه ينكر ذلك وكتب مهاجماً الكاتب المقصود متهماً آياه بالبعثية متبرءاً مما يكتب.

وليد الحلبي ليس بعيداً عن شبهات الفساد التي تحيط بقيادات حزب الدعوة فقد تحول ابنه حمودي من شخص بسيط يسكن في حي السيدة زينب بدمشق إلى مليونير منذ تعيين رئيساً للجنة المشتريات في مجلس الوزراء وتشير الأخبار أنه يمتلك اليوم سلسلة فنادق في سوريا وممتلكات تجارية أخرى بالتعاون مع نسيبه (أبو علي الأصفهاني) مهرب الآثار.



علي العلاق

علي حسين رضا العلاق قيادي في حزب الدعوة الإسلامية ومسؤول تنظيمات الحزب في الدنمارك والسويد يحمل الجنسية الدنماركية عضو مجلس النواب عن محافظة بابل عمل في لجنتي الأوقاف والشؤون الدينية وفي لجنة التعديلات الدستورية في المجلس وشارك في لجنة صياغة الدستور ممثلاً عن حزب الدعوة.

ولد في بابل عام ١٩٥٦ أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والأعدادية في مدارس قضاء المسيب.

تخرج في كلية العلوم في جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بتخصص الهندسة الكيميائية وهو أيضاً طالب حوزوي انتمى إلى حزب الدعوة عام ١٩٧٦ وهو في الكلية خرج من العراف عام ١٩٧٩ ويذكر في سيرته التي قدمها للدعاية الانتخابية أنه تعرض للأضطهاد والملاحقة عام ١٩٧٩ فأضطر إلى مغادرة البلاد.

تنقل في عدة بلدان قبل أن يستقر في الدنمارك منذ عام ١٩٩٩ عمل في ذلك البلد وكيلاً للمرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله وكان يحيط نفسه هناك بمجموعة من الذين يمتهنون التزوير ومن أصحاب السمعة السيئة.

لم يكن يفوته الاشتراك في الندوات التي تقيمها السفارات العربية والإسلامية وله علاقات مع السفارة الكويتية والإيرانية والسعودية كان يشارك في الندوات التي تقيمها المؤسسات الأوروبية مدعياً أنه منفتح على كل الأفكار والثقافات ويؤمن بالحوار.

دخل مع الاحتلال وعمل مترجمًا ودليلاً للقوات الأمريكية في الكويت والبصرة والحلة وترك وكالة فضل الله ليتقرب من المرجع السستاني كما تقرب من محمد بحر العلوم ومن ابنه ابراهيم بحر العلوم وزير النفط السابق وتلك العلاقة لها اسباب نفطية تتعلق بعقود النفط وبالاتصالات مع شركات النفط الغربية ويتهمه البعض بانه عين الكويتيين في ملف النفط العراقي.

يخلط البعض بينه وبين علي العلاق امين مجلس الوزراء لكن العلاق الثاني غير معمم.

يكثر من الظهور في وسائل الإعلام مدافعًا عن سياسات وأجراءات نوري المالكي رئيس الحكومة ويكرر منذ الانتخابات الأخيرة بأن المالكي هو المرشح الوحيد لحزب الدعوة ولائتلاف دولة القانون وقد تسبب أحد تصريحاته لجريدة الحياة في ٢٠/١٠/٢٠٠٩ بحرج شديد للمالكي وللحكومة إذ هدد في اللقاء الصحفي المنشور بتلك الجريدة بـ (أندلاع أنفضاضة شيعية) في حال عدم انتخاب المالكي لرئاسة الحكومة للمرة الثانية لكنه تراجع عن ذلك التصريح والزم الجريدة بنشر اعتذار على هيئة تصويب أستغرق أكثر من عشرة اعداد منها زاعمًا أنه قال بانه " قد يحصل نوع من التذمر الشعبي في حال عدم اختيار المالكي للمنصب "!

لا يمر يوم منذ إعلان نتائج الانتخابات النيابية العامة التي أجرت في اذار ٢٠١٠ دون أن يكون للعلاق تصريح أو تعليق يصب في اتهام مفوضية الانتخابات بالتلاعب والتزوير وان ائتلاف دولة القانون تعرض للغبن وقد صرح في لقاء مع قناة العربية بأن " هناك موظفين أندسوا في المفوضية وعملوا على ادخال بيانات خاطئة لمصلحة كتل أخرى " في حين أن المعروف أن المفوضية مختربة من الحكومة وثبت أن القيادي في حزب الدعوة حيدر العبادي كان يتحول في مركز العد والفرز التابع للمفوضية مع حمدي الحسيني المدير التنفيذي في المفوضية.

تعرض إلى فضيحة كبرى بعد أن نشرت جريدة (أكسترا بلانيت)

الدنماركية الشعبية اليسارية الواسعة الانتشار معلومات عن ثمانية مسؤولين عراقيين يحملون الجنسية الدنماركية - منهم علي العلاق - بانهم تحايلوا على دائرة الضمان الاجتماعي وخدعوا دائرة الضريبة باستمرار تلقيهم لرواتب المساعدات الاجتماعية من الحكومة الدنماركية باعتبارهم مرضى أو فقراء يعجزون عن العمل ودفع اجور السكن وكان العلاق يقدم الأستمارة الخاصة بمدخولاته فارغة الا من رقم صفر باعتباره لا يتقاضى شيئاً من الحكومة العراقية مقابل كونه نائباً وكان للسفير الدنماركي الفضل في كشف تلك الفضيحة التي شملت عدنان الأسدي وكيل وزارة الداخلية وسامية عزيز محمد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني وغيرهما.

وقد كان نشر صورته بالألوان بعمامته السوداء وقع كبير على الشارع العراقي خصوصاً وان المصادر ذكرت أن ما يتقاضاه في العراق يزيد على ما يتقاضاه رئيس الوزراء الدنماركي! وفيما سوت سامية عزيز محمد أوضاعها بان دفعت ما عليها من ضرائب فأن العلاق أستمّر في تجاهل الأمر.

شارك في الانتخابات النيابية العامة التي أجريت في آذار ٢٠١٠ ضمن قائمة ائتلاف دولة القانون التي يقودها نوري المالكي زعيم الحزب ورئيس الحكومة، وكان ترشيحه عن محافظة بابل وفاز بمقعد نيابي.



عزت الشابندر

سياسي عراقي شيعي يُصنف على أنه من شيعة أمريكا وزعيم حركة المسلمين العقائديين التي أتحدت بعد أنشقاقها عن حزب الدعوة عام ١٩٧٥ في مجموعة جند الإمام التي تأسست بخروج البدري مع مؤيديه من الحزب وهم (الشيخ عبداللطيف الخفاجي ومحمد عبدالجبار الشبوط وأكرم الحكيم) وانضمت لهم مجموعة (الشباب المسلم).

وبتوحيد التنظيمين ظهرت (حركة جند الإمام) وقد أصدرت هذه المجموعة نشرات منها (الهدى) و(المجاهدين) وكان من اكبر اهتماماتهم رصد أخطاء وممارسات حزب الدعوة وفضحها والتشهير بزعامات الحزب وقد كان الشابندر وشقيقه غالب ومحمد عبدالجبار الشبوط بالتحديد أكثر الجميع انغماساً في معاداة الدعوة والأكثر مطاولة في ذلك.

ذهب الشابندر منتصف الثمانينات مع صاحبه عبدالجبار الشبوط إلى ليبيا وحصل الشابندر على الاف الدولارات باسم المعارضة العراقية من مخابرات الرئيس القذافي.

ظل الشابندر متنقلاً بين سوريا والأردن وإيران ناشطاً في المعارضة خصوصاً في مجال الإعلام وقد ترأس جريدة (البديل الإسلامي) الناطقة باسم جند الإمام في سوريا.

ساهم في مؤتمرات المعارضة كلها وأخرها في صلاح الدين الذي عقد بعد مؤتمر لندن المشهور في ٢٠٠٢ والذي تقرر فيه احتلال العراق.

من نشاطاته التي أسهمت في أبرازه كونه أحد أفراد المجموعة التي التقت - في حزيران ١٩٩١ بواشنطن - التقت بـ (جيمس بيكر) وزير الخارجية الأمريكي و(جون كيللي) مسؤول ملف العراق في الخارجية الأمريكية.

وكان على رأس المجموعة مصطفى جمال الدين ومعه محمد بحر العلوم ومجيد الخوئي وقد قدمت المجموعة وثيقة ارادت بها اثبات مظلومية الشيعة وان شيعة العراق يختلفون عن شيعة إيران برفضهم لولاية الفقيه والوثيقة تؤسس لتحالف شيعي أمريكي في ممهدات غزو العراق واحتلاله باعتبار شيعة العراق حلفاء محتملين لأمريكا في خططها للعراق ويقال أن جيمس بيكر قال بعد اللقاء مع المجموعة!

" لو كنا سمعنا مثل هذا الكلام قبل أربعة اشهر لكانت الأمور تغيرت كثيرًا " وواضح أنه عنى بكلامه هو أن الأمريكان ربما كانوا استمروا في طريقهم نحو بغداد بعد عدوانهم على العراق اثر خروج الجيش العراقي من الكويت، بعد الاحتلال عاد الشابندر إلى بغداد ليسكن في قصر طارق عزيز في منطقة الجادرية بالكرادة وسط بغداد وغصب قصرًا اخر في المنطقة نفسها راسم العوادي القيادي في قائمة أياد علاوي الوفاق الوطني.

أسس تجمع (التيار الديمقراطي) مع جليل الخير الله ودخل بذلك التيار انتخابات عام ٢٠٠٥ مؤتملاً مع قائمة اياد علاوي التي دخلت الانتخابات مع حلفائها باسم (القائمة العراقية رقم ٧٣١) وحصل الشابندر بذلك على مقعد في مجلس النواب وأصبح الناطق الرسمي باسم القائمة التي حصلت على ٥٢ مقعداً كما أصبح مستشاراً لأياد علاوي رئيس القائمة.

استغنى إبراهيم الجعفري في أول حكومته التي اعقبت حكومة علاوي عن خدمات عزة الشابندر المحسوب على علاوي، انسحب من القائمة العراقية هو وأياد جمال الدين ومهدي الحافظ في ٢٠٠٩ متهمين علاوي بالتفرد في القرارات واقامته اتصالات وحوارات مع إيران وبدون

علم الحكومة العراقية كما ورد في المؤتمر الصحفي الذي عقده المنسحبون في بغداد.

كتب في ٢١ أيار ٢٠٠٩ مقالاً في صحيفة الشرق الأوسط هاجم فيه الائتلاف العراقي الموحد (الكتلة الشيعية قبل أنشطارها) متهمًا ذلك الائتلاف بأنه في حقيقته ومنطلقاته وطبيعته أعضائه (تكتل طائفي وإسلاموي باسم الشيعة) وعد تشتت ذلك الائتلاف " بداية لانحسار المشروع الطائفي في العراق " مبدئياً تخوفه من عودة ائتلاف شيعي سوف يعني عودة ائتلاف سني من الجهة الأخرى.

وتأكيد تقسيم المجتمع العراقي إلى ثلاثة كانتونات شيعية وسنية وكردية " وأنتقد الحراك السياسي الذي سبق الانتخابات الأخيرة قائلاً " أن هذا الحراك الذي يدور الان بصمت داخل الساحة العراقية بشكل عام والشيعة بشكل خاص سوف ينشط قريباً في العلن وينطلق البكاؤون ويتشرون لأقامة مجالس الحزن والعزاء على تاريخ الشيعة "!

رغم ذلك فأن عزة الشابندر أعلن عن أنضمامه لقائمة رئيس الحكومة وزعيم حزب الدعوة نوري المالكي (قائمة ائتلاف دولة القانون) معللاً ذلك بأن " توجهات كتلة ائتلاف دولة القانون تتوافق مع توجهاتي الشخصية الأمر الذي أنعكس على قرار أنضمامي للكتلة " ووصف توجهات تلك الكتلة بانها " وطنية وتصب في مصلحة البلاد "!

اشتهر الشابندر بانتقاداته الحادة لإيران مثل قوله بعد أزمة أستبعاد المرشحين لانتخابات آذار ٢٠١٠ بأن إيران أوقعت شيعة الحكم في العراق بفخ كبير " وأن " إيران معروفة بحياتها للمؤامرات أكثر من حياتها للسجاد "!

وعرف بشطارته في التجارة وهو يمتلك شركة (أجنحة الشام) للطيران التي تسير رحلات جوية مع العراق كما أن عودته إلى الحضرن الشيعي لم تكن بعيدة عن المكاسب التجارية فقد حصل على عقود كبيرة لتوريد (الكيبلات الكهربائية) إلى الحكومة العراقية التي يقودها المالكي رئيس قائمة ائتلاف دولة القانون.

حسن كاظمي قمي

سفير إيران في العراق والقيادي في قوات قدس التابعة للحرس الثوري الإيراني وهو أول سفير لبلده في العراق منذ الثمانينات، عمل سابقاً في لبنان وفي أفغانستان إذ كان قنصلاً عاماً في مدينته (هرات) الأفغانية حتى طلبت السلطات من إيران سحبه بسبب نشاطاته المغايرة لوضعه الدبلوماسي فعاد إلى طهران ليُرسل إلى بغداد التي كانت توصلت إلى اتفاق في أيلول ٢٠٠٤ مع السلطات الإيرانية على تسميته سفير لها في العراق.

وصل قمي إلى بغداد ليعمل مستشاراً للقائم بالاعمال الإيراني في بغداد (محمد إيراني) ثم مُنح درجة سفير ليحل محل محمد إيراني منذ أيار ٢٠٠٦ أي بعد نحو سنتين من وصوله إلى بغداد، درجت إيران على تعيين أعضاء السلك الدبلوماسي في سفاراتها في البلدان التي تحظى بأهمية أمنية من الوسط الأمني العسكري مثل لبنان والعراق واليمن وغيرها.

كشف (حسن عابديني) عضو مجلس العلاقات الخارجية للمجلس الوطني للمعارضة الإيرانية أن النشاط التجسسي للسفارة الإيرانية في العراق ابتدأ منذ أفتتاح مقر السفارة أي منذ عام ٢٠٠٤ وان قمي " كان مشرفاً عن أيفاد مجموعات من الميليشيات الشيعية غير الإيرانية إلى طهران تحت غطاء زيارة الأئمة في إيران وأخضاعهم إلى دورات تدريبية "وان من مهمات قمي الأخرى متابعة نشاطات عناصر (مجاهدي خلق) والعمل على ترحيلهم من العراق وتسليمهم للسلطات الإيرانية.

وعندما سربت المقاومة الإيرانية معلومات تفصيلية بذلك الشأن هرب

المسؤول عن تلك الشبكة (هادي محمد حميد) إلى إيران عبر منفذ المنذرية الحدودي كما استخدم قمي أسلوبًا آخر في التجسس على الأمريكيان من خلال تجنيد بعض العاملين مع الأمريكيان من العراقيين المغتربين أو المتجنسين بجنسيات أخرى والذين قدموا مع الاحتلال للعمل ك مترجمين.

طاقم السفارة الإيرانية تضخم بسبب الزج بمزيد من مرشحي (أطلاعات) و(منظمة العلاقات الإسلامية) و(فيلق انصار المهدي) للعمل في السفارة وممارسة نشاطات استخبارية على الأرض العراقية وقد أحصي ١٤ عنصرًا فقط من العاملين في السفارة هم من منتسبي الخارجية الإيرانية فيما الباقين هم من الجهات التي ذكرناها ويبلغ العدد الكلي من العاملين باعتبارهم دبلوماسيين في العراق ٧٠ موزعين ما بين السفارة في بغداد وقنصلية في البصرة وأخرى في كربلاء ومكاتب في اربيل والسليمانية.

وفيما كان من المعروف والمتداول أن قمي هو أحد قادة الحرس الثوري فان الأمريكيان أنتظروا نحو ثلاث سنوات لكي يعلنوا هذه (الحقيقة) إذ صرح باتريوس في كانون الثاني عام ٢٠٠٧ أن قمي ينتمي إلى (قوات القدس) التابعة للحرس الثوري الإيراني وأضاف أن " الجيش الأمريكي لا يسلط الضوء حاليًا على كاظمي قمي لأنه دبلوماسي ويتمتع بحصانة دبلوماسية ".

لقمي تأثير مطلق على القوى الشيعية والمليشيات في العراق وتأثيره ونفوذه يتجاوز نفوذ السفير الأمريكي إلى حد بعيد وهو يتدخل في الخطط الأمنية للحكومة مثلما فعل عندما أنتقد ضرب المالكي لجيش المهدي في البصرة ومدينة الثورة ويتدخل في التحالفات السياسية للأحزاب الشيعية وفي علاقات الحكومة الشيعية مع الدول الأخرى كما أن مصر وجهت أتهامات غير مباشرة إلى السفارة الإيرانية بالضلوع في قتل السفير المصري أيهاب الشريف عام ٢٠٠٥ وهو أول سفير عربي إلى بغداد بعد الاحتلال.

وقد وردت تلك الاتهامات من خلال معلومات كشف عنها أمين العلاقات الخارجية لحزب الوطني الحاكم في مصر في شهر أيلول ٢٠٠٨، لقد دفعت تدخلات قمي والشبهات التي تحيط بعلاقاته مع القوى الشيعية توجهاً وتنسيقاً بعض القوى السياسية في العراق إلى المطالبة بطرده من العراق.

والسفارة الإيرانية - فضلاً عن التدخلات السياسية - وتسليح ودعم الميليشيات، متورطة في عمليات سرقة وتهريب النفط العراقي وبرغم اتهامات رسمية وشبه رسمية بتلك العمليات ومنها احتلال البئر رقم ٤ في حقل الفكة النفطي بميسان ورفع العلم الإيراني على البئر والسيطرة على ١٥ بئراً نفطياً في الجنوب وسرقة النفط عن طريق الحفر المائل في المناطق الحدودية والدخول المتكرر لقوات إيرانية إلى الأراضي العراقية فأن ذلك كله لم يؤدي إلى رد فعل ضد السفير الإيراني سواء من الجانب الحكومي (العراقي) أو من الجانب الأمريكي سوى تصريحات متفرقة تنقطع فجأة!

التقى قمي بنظيره الأمريكي رايان كريكر في عدة جولات من المباحثات تناولت الشأن العراقي لم يفصح عن مضمونها ثم انقطعت منذ اللقاء الذي جرى في ١٦ آب ٢٠٠٨ على مستوى الخبراء.

لم يحقق قمي لقاءً مع المرجع الأعلى السستاني ويظهر أن السبب هو أن السستاني يريد تجنب الحرج من ذلك اللقاء بعد افتضاح الأدوار الهدامة التي يقوم بها السفير الإيراني في العراق.

مقتبل عام ٢٠١٠ نشرت تقارير صحفية تفيد بأن طهران قررت تنحية حسن كاظمي قمي عن منصبه وأبداله بسفير جديد هو (حسن داناوي) وهو قيادي أيضاً في الحرس الثوري ومن المسافرين الإيرانيين في العراق في السبعينات.

وقد ثبت أن تلك التقارير صحيحة فالسفير الجديد سوف يتسلم منصبه بالفعل فيما يبقى كاظمي قمي مكلفاً بمسؤولية جديدة هي الإشراف على إعادة أعمار المراقد والعتبات المقدسة في العراق وهي وظيفة (داناوي الأصلية) ويبدو أن طهران ترغب في بقاء قمي قريباً من الأحداث والتطورات في العراق.

سبب تنحية قمي عن منصبه فشله في تحقيق لقاءات بين الرئيس نجاد والقوى الوطنية المعارضة للحكومة الشيعية وللتدخلات الإيرانية عند زيارة نجاد إلى بغداد في آذار ٢٠٠٨ لكن سبباً آخر يضاف إلى ذلك هو أن كشف الدور التخريبي لقمي أنكشافاً أخرج الإيرانيين والأمريكان وحكومة المالكي.

شيروان الوائلي

شيروان كامل سبتي الوائلي عضو قيادي فيحزب الدعوة - كوادر العراق الذي يقوده عبدالكريم العنزي.

رئيس أول مجلس بلدي في محافظة ذي قار ٢٠٠٣.

عضو الجمعية الوطنية العراقية عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد وعضو لجنة كتابة الدستور وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني.

ولد في ١٩٥٧ بمحافظة ذي قار تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٧٩ تدرج في الرتب والمناصب العسكرية حتى كان يشغل منصب مدير شعبة الأشغال العسكري في محافظة البصرة برتبة عميد عند احتلال العراقي في ٢٠٠٣.

عمل مستشاراً فنياً وهندسياً لشؤون الجنوب لعللي حسن ا لمجيد ولعب دوراً في الاشراف على أعمار مدينة البطحاء بعد أنتفاضة ١٩٩١ وكان يقدم تقارير أمنية عن المشاركين في الانتفاضة والوائلي عضو حزب البعث لكن الاختلاف هو في كونه عضو قيادي فرقة ام شعبة في الحزب.

قبل عشرة أيام من الاحتلال أرسل الرئيس الراحل صدام حسين مبالغ من المال لتسليمها إلى شيوخ العشائر لتشجيعهم على الصمود في وجه الغزو الأمريكي وكانت حصة الجنوب ٧٥٠ مليون دينار عراقي أرسلها علي حسين المجيد مع مدير مكتبة اللواء صالح ليبب إلى شيروان الوائلي.

وعندما ترك المجيد البصرة منسحباً إلى بغداد في الأول من نيسان ٢٠٠٣ اختفى الوائلي مع تلك الأموال ثم ظهر وهو بالملابس العربية

وتوجه إلى مضيف الشيخ علي المنشد شيخ عشيرة آل غزي طالباً حمايته ومقدماً مبلغ ٥٠ مليون دينار إلى الشيخ ثم قدم ١٠٠ مليون أخرى إلى ابن عمه - ابن عم الوائلي - شاكر بشر القيادي في حزب الدعوة ومبالغ أخرى لمسؤولين وومتنفذين ومن ذلك ١٠٠ مليون دينار إلى (أحمد الصافي) وكيل المرجع الأعلى السستاني ليقف معه للحيلولة دون شموله بالأجتثاث وتقوية موقفه السياسي في بغداد.

استفاد من الاحتلال وتنصيبه رئيساً للمجلس البلدي في ذي قار في الحصول على مقاولات بناء وأعمار منها في قاعدة الامام علي الجوية واخرى داخل المحافظة ثم امتد نشاط شركة العمر للمقاولات التي كان يمتلك معظم أسهمها إلى الشمال بالتعاون مع الوزيرة نسرين برواري ليصل حجم واردات تلك الشركة إلى ١٥ مليون دولار في السنة.

ملف الفساد المتعلق بالوائلي ملف ضخمة جداً فهو متورط في تهريب النفط من البصرة إلى إيران ومتهم بسرقة محطات كهربائية مع كافة معداتها من قاعدة الإمام علي وهذه القضية لم تحسم إلى الآن بل تمت التغطية عليها بعد أن أثارها مكتب المحقق العدلي في محافظة ذي قار في حزيران ٢٠٠٧ ومن أشهر وقائع الفساد التي يتهم بها الوائلي سرقة وتهريب محركات الطائرات العراقية من قاعدة الإمام علي الجوية في الناصرية إلى إيران والتي ضبطت عقد الحدود وأعترف المنفذون بصلتهم بالوائلي وأنه صاحب القضية لكن تدخلات من بغداد تسببت في غلق القضية والتعقيم عليها.

لقد كان تولي الوائلي لوزارة الأمن الوطني منذ حكومة أياد علاوي هدفه تقليص دور مستشار الأمن الوطني فوق الربيعي المعين من الحاكم المدني بريمر أما الهدف الآخر فهو تعويض حرمان القوياء الشيعية الحاكمة من خدمات جهاز المخابرات الذي كان الأمريكيان يشرفون عليه مباشرة خصوصاً وان مجال نشاطه الرئيس كان إيران وواجهاتها وعملياتها في العراق.

وقد أثار ترشيحه لتلك الوزارة اعتراضات متكررة من قوى سياسية أما هو فقد زعم أن مهمته الرئيسة هي اقامة نظام امني مع الدول المجاورة

وتوسيع واجبات وزارته لتظم فضلاً عن واجبها (مكافحة الإرهاب) مكافحة الجريمة الاقتصادية وامن الحدود لكن وزارته كانت تتعاون مع الميليشيات والأحزاب الشيعية في التنكيل بأهل السنة في أكثر من مكان وكان من ذلك دور منتسبي مكتب تلك الوزارة وعملائها في المحمودية بالتعاون مع القوات الحكومية والمليشيات في تهجير أهل السنة واعتقالهم وقتلهم بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

ترشح في الانتخابات النيابية العام ٢٠١٠ على قائمة ائتلاف دولة القانون عن محافظة ذي قار وكان تسلسله الثالث بين مرشحي المحافظة.



إسماعيل مصبح الوائلي

تلميذ محمد صادق الصدر وموضع ثقته وسفيره والتاجر المليونير والشيخ العشائري ورئيس المجموعة الدولية للأعلام وصاحب وكالة اور الأخبارية وشركات الاستيراد والتصدير في المنطقة العربية وفي خارجها وشقيق محافظ البصرة الأسبق محمد مصبح الوائلي القيادي في حزب الفضيلة.

هو في الأصل من طلاب الحوزة ومن المعممين ثم نزع العمامة وحلق لحيته وترك الدرس الحوزوي وتحول إلى رجل أعمال يخوض صراعاً مع مراجع النجف والأحزاب الشيعية مع أنه يقدم نفسه بأنه مستقل وغير منتسب إلى حزب الفضيلة.

اعتقل عام ١٩٩١ في إيران عند تهريبه لجعفر باقر الصدر نجل المرجع الصدر الأول إلى إيران بتكليف من محمد صادق الصدر الذي طلب من جعفر فتح مكتب للمصدر الثاني هناك بمساعدة الوائلي وكانت الأحزاب الشيعية المعارضة التي تقيم في إيران تشكك في محمد صادق وفي اجتهاده ولا تعترف بمرجعيته وتتهمه بالعمل لصالح الدولة وتشك بالوائلي منو سهولة تحركه ودخوله إلى إيران وخروجه منها ثم اعتقل مرة ثانية عام ١٩٩٩ ولم يطلق سراحه الا بعد مقتل محمد صادق الصدر وولديه مصطفى ومؤمل بعد أن كان الإيرانيون عرضوه إلى العذاب الشديد وحكموه به ٥ سنوات سجن.

بعد الاحتلال اتهمته الاحزاب الشيعية بأنه هرب أحد كبار ضباط التحقيقات في مديرية امن البصرة (اللواء مهدي) ليخلصه من القتل المؤكد على يد الميليشيات الشيعية.

وفي خضم الصراع بين شقيقه المحافظ (محمد مصبح الوائلي) القيادي في حزب الفضيلة والاحزاب الشيعية الاخرى فان اتهامات واسعة وجهت إلى إسماعيل بانه اثرى ثراءً فاحشاً من الحصول على مقاولات الأعمار في البصرة ومن تهريب النفط حتى غادر إلى الكويت والتي صار ينتقل منها إلى الامارات ودول في أوروبا لمتابعة اعماله.

وكان المالكي قد وضع واحداً من اهم اهداف صولته في البصرة "اعتقال مجرم كبير ولكننا وجدناه خارج العراق " وهي إشارة واضحة إلى إسماعيل الوائلي الذي كانت صدرت ضده أكثر من مذكرة اعتقال وذهب بيان جبر صولاغ القيادي في المجلس الأعلى والوزير في حكومتي الجعفري والمالكي لأقناع الكويتيين بتسليمه للسلطات العراقية في أيلول ٢٠٠٨ لكن الكويتيين رفضوا ذلك الطلب.

ارتبط اسمه بفضيحة مدوية في الكويت سميت بـ (قضية رفع القيود الأمنية عن مشبوهين) وفيها اتهم ضابط كويتي كبير بأنه كان يسهل للوائلي ادخال عراقيين بدون جوازات ولا موافقات إلى الكويت وأنه كان يدخل أموال الوائلي إلى الكويت ثم يتولى الوائلي بعد ذلك تحويلها إلى دول اخرى.

وقد حكم على الوائلي في البداية بالبراءة لكن الحكم استؤنف فحكم عليه في تشرين الأول ٢٠٠٩ بالسجن ٤ سنوات وبغرامة ١٠٠ الف دولار ولم ينفذ الحكم لأن الوائلي كان خارج الأراضي الكويتية وما زال ويقول انصار المالكي وحكومته أن الأشخاص الذين كان يهربهم الوائلي إلى الكويت هم أفراد في سياق تجارة الرقيق الأبيض التي يمارسها ومنهم من هم مختطفين يجرى نقلهم إلى الكويت!

إسماعيل الوائلي يقدم نفسه على أنه معارض سياسي وأنه من أشد

الذين يتصدون لسرقة النفط العراقي التي يقول أن من المتورطين فيها محمد رضا السستاني نجل المرجع الأعلى ورئيس الحكومة نوري المالكي ووزير النفط حسين الشهرستاني وآخرين ويتهم المالكي والشهرستاني بأنهما يتقاضان ٢٥ مليون دولار من الإيرانيين مقابل سكوتهم عن دخول الإيرانيين إلى المناطق النفطية العراقية مثل الفكة والطيب وقسم من ابار حقل مجنون.

وهو يتهم إيران بأنها حاولت اغتياله هو واخو المحافظ محمد الوائلي بسبب مواقفه تلك!

وبرغم أن قائمة المتهمين بتهريب النفط العراقي من البصرة هي قائمة طويلة فيها حسن الراشد القيادي في المجلس الأعلى في البصرة وداغر الموسوي أمين عام حركة سيد الشهداء وعبدالكريم الجزائري ممثل الحكيم في البصرة وغيرهم الا أن الحكومة وحزب الدعوة تسلط الأضواء على إسماعيل من دونهم وقائمة المتهمين تضم بحسب المصادر الحكومية ٢٠٠ اسم من قيادات الأحزاب الشيعية والمليشيات والمرتبطین بالمراجع وبالحكومة أيضًا!

اسماعيل الوائلي يهاجم مرجعيات النجف علناً ويتحدى اتباعها أن يردون عليه لأنه - بحسب قوله - يعرف أسرار أولئك المراجع!

تبلغ ثروته ملايين الدولارات وقد أحصي من ثروته مما كان له في الكويت فقط بـ ٢٠٠ مليون دينار كويتي حتى أن الكويتيين يقولون لماذا لاتصادر الحكومة العراقية هذه الثروة من إسماعيل الوائلي فتحل لها مشاكل كثيرة بدلا من أن تطالب بالغاء التعويضات!

كتب فيه الشيخ عباس الزيدي كتاب (السفير الخامس) يمتدحه ويبالغ في ذلك ومما يذكر هنا أن محمد صادق الصدر كان يطلق على الوائلي صفة (الدليل المطلق) منذ كلفه بتهريب جعفر محمد باقر الصدر



علي الأديب

شخصية سياسية شيعية وقيادي كبير فيحزب الدعوة الإسلامي في العراق كنيته أبو بلال.

اسمه الحقيقي علي أكبر زندي وهو من أصول إيرانية مولود في كربلاء عام ١٩٤٤ وانتمى إلى حزب الدعوة حسبما يقول في موقعه على الأنترنت منذ ١٩٦٠ وهو ابن عم الحاج محمد صالح الأديب أحد مؤسسي الحزب وشقيق الحاج صالح زندي المعلم في المدرسة الإيرانية بـكربلاء في الخمسينيات.

خرج من العراق عام ١٩٨٠ إلى إيران حيث ترأس المكتب السياسي لحزب الدعوة هناك وعاد بعد الاحتلال، عضو الجمعية الوطنية السابقة ورئيس لجنة المصالحة الوطنية فيها ثم عضو مجلس النواب السابق رشح في نيسان ٢٠٠٦ لمنصب رئيس الوزراء الا أنه تعرض لنقض قوي من جبهة التوافق ومن التحالف الكردستاني.

عمل بعد عودته إلى العراق في تشكيل الائتلاف العراقي الموحد الذي دخل الانتخابات العامة في ٢٠٠٥ وشارك في لجنة صياغة الدستور والكثير ممن يكتبون عن الأديب يعتبرونه الزعيم الروحي لحزب الدعوة ومنظر الحزب وموجهه السياسي مع أنه النائب الأول للأمين العام نوري المالكي.

طالب علي الأديب المالكي بالتنازل له عن الأمانة العامة للحزب

وفق الآليات المعتمدة لمثل هذا التحول في الحزب بعد اصرار نوري المالكي على ترشيح نفسه للمرة الثانية لرئاسة الحكومة لكن المالكي رفض بشدة.

يكاد يتفق الجميع على أن علي الأديب هو فارسي الأصل ويستشهدون بقصة المالكي عندما كان في طهران واحتاج إلى قرض من أحد البنوك الإيرانية فطلبوا منه كفيلاً يكفله على أن يكون إيراني الجنسية فكفله الأديب.

هذا فضلاً عن اسم عائلته الحقيقي ووظيفة شقيقه في المدرسة الإيرانية وتصويته في السفارة الإيرانية في الانتخابات الإيرانية التي فاز بها نجاد هو ومجموعة من حاملي الجنسية الإيرانية من سياسي ونواب العراق الجديد!

الأديب هو مؤسس الاتحاد الإسلامي التركمان العراق وهو الذي نصب عليه عباس البياتي اميناً عاماً للاستفادة من اصوات وتأييد التركمان الشيعة وشق بذلك الحركة القومية التركمانية طائفيًا.

قبل علي الأديب قبولاً استثنائياً عام ٢٠٠٧ في كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - قسم علم النفس بمساعدة رئيس الجامعة السابقة تقي الموسوي المدعوم من الأحزاب الشيعية وبدون حضور ولا تعب حصل الأديب على الماجستير في عام ٢٠٠٩ وقد كان موعد مناقشته (أطروحته) في وقت العطلة الصيفية وبحضور عدد محدود من المدعويين أما الزعم بأنه حاصل على الدكتوراه كما تقول بعض مصادر الدعوة أو بتقديم لقب الدكتور قبل اسمه فليس صحيحاً.

علي الأديب معروف بالفساد المالي على نطاق واسع وقد كتبت عنه (النشرة الفرنسية) نصف الشهرية المعنية بالمعلومات الاستخبارية الموثقة في عددها الصادر بـ ٢٠٠٧/١٢/١٢ أنه كان يستخدم أماكنات الحزب في بغداد للتغطية على تداول الأموال الإيرانية العائدة لجيش القدس الإيراني وأبعادها عن رصد وعيون وكالة متابعة الأموال الداعمة للإرهاب خصوصاً بعد صور

القرار الأمريكي باعتبار جيش القدس الإيراني منظمة إرهابية بسبب تدخلاته في العراق.

وقد كشفت النشرة الفرنسية عن الواجهات التي يستخدمها الأديب في تلك المهمة وفي تبييض الأموال منها مكتب صيرفة الكوزي alqhozzi في النجف وهي شركة ضخمة يديرها إيرانيون خلف واجهة عراقية ومصرف الرافدين الحكومي - فرع الأمير في النجف وبرقم حساب هو ٣١١١ ومصرف بابل الأهلي - فرع النجف برقم حساب ١٥٠٠ وشركة نقل إيرانية تدعى (شركة شابرار للنقل) التي لها فرع في السليمانية وآخر في أربيل بعلم من الطالباني وأسناده.

كل ذلك يضاف إلى استخدامه أسلوب الولائم الضخمة ودفع الأموال لشراء ولاء شيوخ العشائر في الجنوب لمصلحة حزب الدعوة وقد نشرت شكاوى من أهل الكاظمية بعد شراء الأديب لمنزل فخم مساحته ٦٠٠ م في ساحة (عبدالمحسن الكاظمي) حيث يباع المتر المربع في تلك المنطقة بـ ١٠ ملايين دينار إذ غلق الأديب المنطقة المحيطة بالمنزل ومنع مرور الأهالي وبنى جداراً عازلاً ضائق به السكان.



محمد عبد الجبار الشبوط

إعلامي وسياسي شيعي ولد في الكوت (محافظة واسط) عام ١٩٤٩ غادر العراق للمرة الأولى ١٩٦٧ إلى الكويت التي بقي فيها ٨ سنوات ثم بدأ سلسلة هجرات أخرى قادته في نهاية المطاف إلى بريطانيا مروراً بسوريا ولبنان.

زار منتصف الثمانينات ليبيا بصحبة عزة الشابندر وحصل من المخابرات الليبية على الاف الدولارات باسم المعارضة العراقية!

أسس هو وصاحبه عزة الشابندر أكبر الصحف المعارضة في الخارج (الجهاد) عام ١٩٨٢ في طهران ثم (البديل الإسلامي) عام ١٩٨٥ ثم (المؤتمر) في لندن ومجلة الإسلام والديمقراطية في العراق (بعد الاحتلال) ومجلة (الأسبوعية) في العراق أيضاً.

يعتبر من المنقلبين على حزب الدعوة يكثر من مهاجمته وقد ساهم في مؤتمرات المعارضة وكان مع صاحبه وشريكه عزة الشابندر ضمن الشخصيات التي أختيرت للأشراف على التعاون (القادم) مع قوات الاحتلال الأمريكي تحت مسمى (المؤتمر الوطني) الذي يقوده د. أحمد الجلبي رجل أمريكا الأول آنذاك.

تآلفت في الكويت عام ١٩٩٤ منظمة سرية مهمتها التنسيق مع (المعارضة العراقية في الخارج) لأسقاط نظام حكم الرئيس صدام حسين.

وقد تولى (الشيخ أحمد الفهد) مسؤولية اللجنة المالية أما (الشيخ محمد العلي) فكان مسؤول اللجنة الاستخبارية والتنفيذية وقد نسبت

المعارضة العراقية محمد عبد الجبار الشبوط ممثلاً لها في تلك المنظمة للتنسيق فمنح إقامة دائمة في الكويت وبعد الاحتلال مباشرة (كرّم) الشبوط بمنحه الجنسية الكويتية نظير خدماته.

أثناء التمهيد لاحتلال العراق عمل محمد الشبوط في الجهد الدعائي الموجه إلى العراق في سياق الحرب النفسية ثم في تأسيس أعلام موال للاحتلال فيما بعد ويصف سمرمد الحسيني في مقاله المتسلسل اعترافات عميل ج ٤ دور الشبوط فيقول " العميل محمد عبد الجبار الشبوط أداة رخيصة بيد العميل حبيب الصدر " ويصف الاثنين بأنهما (أصحاب أكبر مجزرة صحفية في تاريخ الصحافة العراقية بأقالة عشرات الصحفيين وتعيين غيرهم.. أغلبهم من الميليشيات " .

أسس الشبوط تنظيم كوادر حزب الدعوة الذي مات في مهده ثم أنظم إلى أياد علاوي وقد كان ظهور ما يسمى بـ (التيار الإسلامي الديمقراطي) أيداً بفرض الشيعة الليبراليين أو شيعة أمريكا في السياسة العراقية وهذا التيار يقول أنه البديل الإسلامي الجديد عن حزب الدعوة الإسلامية.

أيد الشبوط الاحتلال وعمل في الأعلام الحكومي المروج للاحتلال مثل رئاسته لجريدة الصباح الحكومية التي طرد منها ثم أعيد مرة أخرى إلى المنصب نفسه عام ٢٠٠٥ باعتباره مقرباً من أياد علاوي الذي كان في صراع مستمر مع أبراهيم الجعفري واحد أوجه الصراع السيطرة على الأعلام الحكومي (شبكة الأعلام العراقي) وكان ممثل أبراهيم الجعفري في جريدة الصباح جمعية الحلفي الذي رفض مغادرة منصبه بسهولة لمصلحة الشبوط وأثار فضيحة كبرى مصوراً عودة الشبوط لشغل منصب رئاسة تحرير الجريدة بدلاً عنه بأنه مؤامرة وأتصل بقوات الاحتلال للوقوف إلى جانبه.

ترك الشبوط الجريدة بعد تعرضه لمحاولة اغتيال فغادر العراق متوجهاً إلى الكويت ليعمل منسقاً للمشاريع الاقتصادية مع شركة iti الأمريكية التي تنفذ المشاريع الكبرى بالعراق منطلقة من الكويت.

يحسب محمد عبد الجبار الشبوط على شيعة أمريكا وعلاقته بالإيرانيين ليست على ما يرام بل أن واحدة من ألتهم التي يوجهها إلى عدوه د.أبراهيم الجعفري هي أن الأخير يقبض الأموال من إيران وان قناة بلادي التي يملكها الجعفري هي استثمار إيراني.

انضم إلى ائتلاف دولة القانون الذي يقوده نوري المالكي زعيم حزب الدعوة/المقر العام وكان ترشيح الشبوط باعتباره مرشحاً عن الكوت وكان تسلسله في قائمة المرشحين إلى مجلس النواب هو ٨ ووصف الشبوط في قائمة المرشحين بأنه (إسلامي مستقل).



سعدون الدليمي

سعدون جوير فرحان الدليمي وزير الدفاع في عهد حكومة إبراهيم الجعفري ومسؤول المكتب السياسي لصحوة العراق.

ولد في محافظة الأنبار ١٩٥٤ (وقيل بل ولد في البصرة) أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية وأكمل دراسته الجامعية في بغداد فحصل على الماجستير في علم الاجتماع من جامعة بغداد.

أما الدكتوراه فقد حصل عليها في بريطانيا ١٩٩٠ في تخصص علم النفس الاجتماعي. يحمل الجنسية السعودية التي أقام فيها نحو عشر سنوات قبل الاحتلال نشط مع الفصائل المعارضة لنظام حكم الرئيس الراحل صدام حسين وكان يحسب عادة على أنه يمثل مصالح بعض الدول الخليجية وقد تم اختياره عضواً في لجنة التنسيق والمتابعة بمؤتمر لندن ٢٠٠٢.

أنظم إلى المعارضة بعد غزو العراق للكويت وسافر إلى الأردن لأغراض تجارية في الظاهر لكنه في الحقيقة أتخذها منطلقاً لعلاقاته ونشاطه السياسي.

دخل العراق بعد الاحتلال وتدور شبكات قوية حول مساهمته الواسعة في عمليات نهب موجودات الدولة العراقية من أسلحة ومعدات ومعادن وبيعها كخردة!

رُشح إلى وزارة الدفاع في حكومة الجعفري وقد واجه في البداية اعتراضاً واسعاً من الائتلاف الشيعي لأنه سني ومن الأنبار ووضعت عنه

بدائل من مرشحين آخرين لكنه فاز في النهاية ليتولى وزارة الدفاع من ٢٠٠٥/٦/١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣ في احلك الظروف التي شهد فيها أهل السنة في العراق مذابح منظمة شارك فيها الاحتلال والمليشيات الطائفية والقوات الحكومية وكان للدليمي دور في ذلك.

في ٢٠٠٦/٦/٥ بعد خروجه من الوزارة عيّن مستشاراً لمجلس الوزراء وبقي محتفظاً بهذا المنصب دون أن يؤدي عملاً حقيقياً فيه حتى دخوله انتخابات ٢٠١٠ على قائمة ائتلاف وحدة العراق ٣٤٨ التي يقودها جواد البولاني.

زار إيران في ٧ تموز ٢٠٠٥ بعد توليه المنصب مباشرة وطالب من هناك وهو واقف إلى جنب قائد فيلق القدس بأعتذار العراق عن (جرائم صدام بحق إيران) وزار قبر الخميني وقرأ الفاتحة (لشهداء الجيش الإيراني) وعلاقته الوثيقة بإيران فسّرت تفسيرات عديدة منها أنه على الصعيد الشخصي متشيع وقد وقف الإيرانيون إلى جانبه فقد زار وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي العراق يوم ٢٠٠٦/٦/٢ وكان من اهم مطالبه تنفيذ رغبة إيران في الأبقاء على الدليمي في منصبه.

وهي رغبة سعى أبراهيم الجعفري رئيس الحكومة وبيان جبر صولاغ وزير داخلته انذاك إلى تنفيذها لكنهما لم ينجحا في ذلك.

كان الدليمي شريكاً لبيان جبر صولاغ وزير الداخلية والقيادي في المجلس الإسلامي الأعلى، في أستهداف أهل السنة ومحاصرتهم واعتقالهم وقتلهم وقد قسمت بغداد بينهما إلى قسمين في الصلاحيات بين وزارتيهما وأشتهرت تهديداته لأهل الأنبار في تشرين الثاني ٢٠٠٥ عندما قال " هناك بعض القرى والقصبات تؤوي الإرهابيين وهؤلاء سوف يواجهون تدمير منازلهم على رؤوس نسائهم وأطفالهم " وبالفعل فقد أنطلقت الطائرات والأليات لضرب الأهالي المدنيين في تلك المحافظة مما نتج عنه تشريد ١٠٠ ألف من أبنائها.

وكان يصف محافظة الأنبار بانها حاضنة للإرهاب ويطالب بدخول لواء المثنى الطائفي الشيعي لها ويصف شرطتها الذين هم من اهلها بالعجز والفشل.

مواقفه المتعصبة ضد أهل السنة في العراق جعلته من أكثر الشخصيات المكروهة لديهم حتى انهم كانوا يطلقون عليه اسم (الحاخام) و(سعدون الصفوي) وقد وقف الحزب الإسلامي ومجلس الحوار الوطني في وجه الدليمي مطالبين بأقالته من منصبه وأتهماه بأنه يسعى من قمعه وأضطهاده لأهل السنة منعهم من المشاركة في الانتخابات وأنه ينفذ اجندة إيرانية شيعية لهذا الغرض وقد طالبا رئاسة الجمهورية بموقف صريح من تهديدات الدليمي المستمرة لسكان الانبار.

وقد صدر في ٢٠٠٥/٩/١٦ بيان وقعّه الشيخ محمد المشحن يعلن فيه تبرأ قبيلة الدليم من سعدون الدليمي وأهدار دمه لموالاته للاحتلال.

حاول بعد جرائم الميليشيات التي عملت تحت غطاء الاحتلال والقوات الحكومية لقتل أهل السنة وتهجيرهم وحرق مساجدهم بعد تفجير مرقدي سامراء التخفيف من وقع تلك الجرائم بالزعم بأن ١١٩ مدنيًا (فقط) قتلوا من أهل السنة وان ٢١ مسجدًا فقط هوجمت دمر واحد منها فقط.

أما عن جرائم الميليشيات والقوات الحكومية وقوات الاحتلال ضد أهل السنة في مدينة تلعفر (شمال غرب مدينة الموصل) فقد برر لها بأن المدينة كانت تحت سيطرة (مجموعة تحكم على غرار نظام طالبان في أفغانستان) على حد قوله، وقد رد عليه الدكتور عدنان الدليمي مكذبًا هذا الادعاء بأن تلعفر مدينة صغيرة ولا يوجد فيها مثل هذا النمط وان سبب المشكلة دخول عناصر وزارة الداخلية إلى المدينة ومعاملة أهلها بقسوة والتنسيق مع الميليشيات الشيعية ضد أهل السنة فيها.

ترك المنصب وغادر العراق مضيّفًا إلى ثروته الأصلية مبالغ هائلة تقدر بملايين الدولارات وقد أحصيت ثروته بالاجمال بنحو ٢٠٠ مليون دولار ومنشآت ومؤسسات تجارية وقصور في الرياض ودبي وبيروت وجدة. عمل في عمان قبل عودته الأخيرة للمشاركة في انتخابات ٧ آذار ٢٠١٠ للترويج لقائمة ائتلاف دولة القانون، بقيادة المالكي لكنه في النهاية دخل قائمة البولاني.

المرجع جواد التبريزي

(آية الله العظمى) الشيخ جواد التبريزي أحد مراجع الشيعة ولد في مدينة تبريز بإيران عام ١٩٢٦ وقد تطلع إلى الدرس الحوزوي مبكراً فرفض طلب والده أن يشركه معه في تجارته مفضلاً الألتحاق بالحوزة في تبريز بـ (مدرسة الطالبة) حتى اتم فيها السطوح.رحل إلى قم عام ١٩٤٥ ودخل مدرسة الفيضية ليستمر في الدراسة في الفترة التي كان مؤسس الحوزة الثاني البروجردي موجوداً في تبريز.

حضر دروس (آية الله العظمى) محمد الحجة الكوه الكمري في الفقه والأصول وحضر عند (آية الله) رضا الزنوزي في الفقه وكانت مدة أقامته في قم ٧ سنوات.

سافر عام ١٩٥٢ إلى النجف فنزل اولاً عند (آية الله) علي الغروي الذي كان سبقه إلى الهجرة بثلاث سنوات وكانت مدة إقامة التبريزي في النجف أمتدت من عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٧٨.

حضر في النجف دروس أبو القاسم الخوئي الذي كان يهتم به ويمتدحه فيقول عنه " سيكون لهذا الرجل شأنًا ومستقبلاً زاهراً "

وبرغم اتساع ذكره وكبر حلقه درسه وكثرة تلاميذه فقد بقي ملازماً لدروس الخوئي في الفقه والأصول حتى طلب منه الاخيرالحضور إلى جلسات الاستفتاء التي كان يحضرها عدد قليل من العلماء يختارهم الخوئي بنفسه منهم محمد باقر الصدر ومجتبى اللكراني والسيستاني.

مرجعيته: تصدى للمرجعية بعد وفاة أستاذه الخوئي بترشيح جمع بين العلماء له كما أن (جماعة روحاني) في إيران رشحت ثلاثة للمرجعية كان أحدهم التبريزي وقد امتدت مرجعيته إلى إيران والكويت والسعودية وقطر والبحرين ولبنان وسورية وبعض الدور الأوربية والأفريقية.

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة منها (أرشاد الطالب إلى التعليق على المكاسب) في ٤ أجزاء و(أسس الحدود والتعزيرات) و(أسس القضاء والشهادات) وغيرها ومن مؤلفاته المستلة من أبحاثه (رسالة مختصرة في لبس السواد) و(رسالة مختصرة في النصوص الصحيحة على امامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام) و(زيارة عاشوراء فوق الشبهات) و(مظلومية أبو طالب) وغيرها.

ومن الاستفتاءات المتأخرة له (أحكام النساء في المتعة والشذوذ ونكاح الحمير والصراصير!) و(ظلامات فاطمة الزهراء) و(أحكام الدماء الثلاثة) وغيرها.

عام ١٩٧٨ عندما كان عائداً من كربلاء متوجهاً إلى النجف اعتقلته السلطات الأمنية العراقية وسفرته إلى إيران فسكن في قم وأخذ يدرس هناك خصوصاً في الفقه والأصول.

بعد الاحتلال أخذ يتنقل بين النجف وكربلاء وقم.

كان أوصى أن يوضع في كفته عند موته منديلاه اللذان اعتاد أن يمسح بهما دموعه أيام العزاء اثناء قراءته المقتل وكان يقول انهما (سيكونان شاهدين ومغشين في القبر والقيامة)!

ويروون عنه حكايات عجائبية منها ما رواه أصحابه عنه من اصابته بانحراف في عينه اليسرى بسبب كثرة البكاء على الحسين فأرسل له الخوئي شيئاً من تربة الحسين ويقول أنه مزج ذلك التراب بدموعه وغسل به عينيه فشفي لساعته ولم يحتاج بعد ذلك إلى الاستعانة بالنظارات في القراءة.

واعتاد أن يلبس السواد طوال شهري محرم وصفر ويوصي بلبسه وكتب في فضل ذلك رسالة.

من أقواله: " الكتاب والقرآن بدون الحديث هو ضلال وانحراف " !
وواضح أن الحديث عنده هو الروايات الشيعية!

كان يكثر من شتم الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عنه وألف فيه كتاباً ملاًه بالفحش اسماء (الشذوذ الجنسي عند عمر بن
الخطاب) وكان يقول " لو ادخلني الله إلى الجنة ووجدت عمر بن
الخطاب فيها لطلبت من الله أن يخرجني منها " !

هلك في قم بطهران عام ٢٠٠٦ ودفن فيها بسبب جلطه قلبيه بعد
مصارعته الموت لعدة أيام في المستشفى ومن يرى جثت جواد التبريزي لا
يصدق أنه هو فالشكل متغير تماماً ووجهه متفحم ويظن من يراه أن وفاته
كانت بسبب انفجار أو حريق أو ما شابه ذلك.



عبدالأعلى السبزواري

آية الله العظمى السيد عبدالأعلى السبزواري من كبار مراجع التقليد عند الشيعة كان والده (عبد الرضا السبزواري) من علماء سبزوار وعمه (عبدالله السبزواري) عالم وخطيب وكذلك أخوه (آية الله فخر الدين السبزواري).

ولد في سبزوار بإيران ١٩١٠.

درس في النجف على يد النائيني وآية الله ضياء الدين العراقي وآية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني ثم أستقل للتدريس في مسجده بمحلة (الحويش) في النجف.

تروي المصادر الشيعية عنه الكرامات من ذلك ما يروونه من أن والده جاء به إلى ضريح الإمام علي بن موسى الرضا وخاطبه قائلاً: " هذا ابني وديعة وامانة عندك أطلب منك أن اراه مرجعاً من المراجع وكان عمر عبدالأعلى يومذاك ثماني سنوات.

درس قبل النجف في قم ثم بدأ بالتدريس بعد ذلك أثر وفاة أبو الحسن الأصفهاني وكان عمره ٣٧ سنة وأستمرت حلقة تدريسه ٤٥ عاماً من وفاة الأصفهاني عام ١٣٦٥ هـ حتى ١٤١٠ هـ.

تميز بشدة التزامه بمواعيد الدروس التي كان يلقيها يومي الخميس والجمعة.

رُشح قبل وفاة الخوئي لخلافته لكنه حملة تشهير واسعة قام بها أبناء الخوئي انطلاقاً من مؤسستهم في لندن ومنها الزعم بأنه فقد حواسه أفقده

تلك الفرصة وبعد وفاة الخوئي أصبح مقلداً عام ١٣٨٠ هـ برجوع الكثيرين إلى تقليده لكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ توفي السبزواري بعد أشهر من وفاة الخوئي.

لقد كان السبزواري مرشحاً أصيلاً لخلافة الخوئي في المرجعية ذلك المنصب الذي بقي شاغراً لأكثر من سنة وسط تجاذبات دولية كان أبرز الفاعلين فيها بريطانيا وإيران الشاه وبتنسيق من مؤسسة الخوئي في لندن وكانت إيران رشحت الكالبايكاني في قم وفي العراق كان المرشح السبزواري لكن وفاة السبزواري والتفاهات السرية قدمت السستاني على غيره، في ظروف مازال بعض اسرارها غامضاً.

كان السبزواري متميزاً بالزهد والأعتزال وعدم اهتمامه ببناء شبكات من العلاقات المفيدة حريصاً على البعد عن الصراعات في النجف مهتماً بالعرفان لا يميل إلى الاختلاط الأمر الذي أحاط شخصيته بقصص الكرامات والمكاشفات.

من أساتذته فضلاً عمن ذكرنا الأديب النيسابوري (في علم الأدب) والشيخ محمد محسن البرسي (في الفقه والأصول) وأبو الحسن الأصفهاني (في الفقه والأصول أيضاً) والشيخ محمد جواد البلاغي (في التفسير) وغيرهم.

وتتلمذ على يده المئات من العلماء منهم محمد الأصفهاني وجمال الدين الأسترابادي ومحمد جواد العاملي ومحمد كلانتر وعبد الصاحب الحكيم.

من أرائه أن العامي إذا قلد مجتهداً فمات فإذا كان الميت أعلم من الحي وجب البقاء على تقليده فيما عمل به من المسائل وما لم يعمل.

أما موقفه من ولاية الفقيه فكان يقول (عندنا تكون الأمور مهياً يتم تطبيقها).

كان التحول المفاجيء في شخصية السبزواري أنه ترأس اللجنة العلمائية التي شكلها (آية الله العظمى) أبو القاسم الخوئي عند اندلاع ما سمي بـ (الانتفاضة الشعبانية) بعد خروج العراق من الكويت وتعرض العراق للعدوان

العسكري الذي شنته أمريكا وحلفائها كان واجب اللجنة التي من بين اعضائها (آية الله) الشيخ الغروي (آية الله) الصدر الثاني وشمس الدين الواعظي والشيخ الطريحي والشيخ الساعدي، المحافظة على الأمن.

والسبزواري هو الوحيد الذي أصدر فتوى مكتوبة بتأييد تلك (الانتفاضة) نشرت فيما بعد في موسوعة تولى نشرها المعارض صاحب الحكيم في لندن باسم (موسوعة عن قتل وأضطهاد مراجع الدين في بلد المقابر الجماعية في العراق).

هذا الموقف من السبزواري دعا بعض الشيعة بعد الاحتلال إلى نصب جدارية كبيرة تحمل صورته في محافظة بابل باعتباره مجاهدًا وبطلًا فيما لم تعرف له معارضة للجرائم الكبرى التي اقترفها (المنتفضين) من قتل وتمثيل بالجثث ونهب المال العام وحرق المؤسسات بعد سرقة موجوداتها. كان من المفارقات أن يطلق المرجع الأعلى (أبو القاسم الخوئي) على تلك الانتفاضة - بعد فشلها طبعًا - بانها (من أعمال الغوغاء) وهو الوصف الذي استخدمته الحكومة العراقية ثم أبدلتها فيما بعد إلى (صفحة الغدر والخيانة)!

يروى بعض الشيعة في ترجمته عن سبب تسمية كتابه في التفسير بـ (مواهب الرحمن) أن السبزواري رأى النبي (ﷺ) في المنام وقد اعطاه نسخة من المصحف قائلاً له " خذ مواهب الرحمن! " وسأله أحد مقلديه: " سألني أحد عن كتبك ومؤلفاتك أنها مرضية عند الحجة (عجل الله فرجه)؟

فقال: " أن أمير المؤمنين قال عنها حسنة ويروي بعضهم أنه رآه في المنام بعد ليلة من وفاته فسأله عما صنع الله به فقال: دخل علي أمير المؤمنين وأنا جالس في غرفتي وحدي وحولي مؤلفاتي فأخذ واحد فتفحصه وقال: نِعَم ما كتبت!

توفي السبزواري في آب ١٩٩٤ ودفن في مسجده بالنجف على عجل وبدون موكب تشييع وقد صلى عليه (آية الله) علي البهشتي.

علي الغروي

أحد مراجع ومجتهدي الشيعة ولد عام ١٣٤٩ هـ في مدينة تبريز بإيران توفي والده ولم يتجاوز عمره الستين.

توجه إلى طلب العلم الحوزوي في مدينته تبريز منذ كان بعمر ست سنوات وبعد أن أنهى دراسة المقدمات وجزءاً من مرحلة السطوح العالية سافر إلى حوزة قم لمواصلة الدراسة فأنهى فيها دراسة السطوح بما فيها السطوح العالية ودرس معها العلوم الفلسفية.

كان يحضر دروس البحث الخارج في قم وعمره ستة عشر عاماً وبقي على ذلك خمس سنوات.

هاجر إلى النجف لمواصلة الدراسة وأخذ يحضر حلقات الدرس عند علمائها المعروفين فدرس على (آية الله العظمى) أحمد الخوانساري و(آية الله العظمى) الشيخ عباس الشاهرودي و(آية الله العظمى) الشيخ حسين الحلي و(آية الله العظمى) السيد أبو القاسم الخوئي و(آية الله العظمى) الشيخ باقر الزنجاني.

اشتهر في الاوساط الحوزوية بكثرة علمه وانتهج في دروسه الدعوة إلى التجديد في دراسة الفقه والأصول والأبتعاد عن البحوث المتشعبة لكي تثبت الأفكار الرئيسية في أذهان الطلاب.

قال فيه الخوئي (لقد بلغ الشيخ الغروي بحمد الله الدرجة العالية في كل ما حضره من أبحاثنا في الفقه والأصول والتفسير وأنعش آمالي ببقاء

نبراس العلم في مستقبل الأيام فلم تذهب أتعابي) وقال فيه (آية الله العظمى السيد) الكوهكمري " لا اعلم أيهما اطوع للشيخ الألفاظ أم الخاتم الذي يديره في أصبعه كيف يشاء؟ " .

مؤلفاته: معظم مؤلفاته ما زال مخطوطاً لكن مما طبع منها: -

١ - (التنقيح) وهو تقاريرات دروس البحث الخارج في الفقه لأستاذه (أبو القاسم الخوئي) في عشرة مجلدات

٢ - (الرسالة العلمية) في العبادات والمعاملات لمقلديه.

عرف الغروي بمسالمة وعدم دخوله في الصراعات السائدة في الحوزة كما أنه مع علمه لم يكن يصرح بأستحقاقه للمرجعية لكنه كان هو والفياض وبشير النجف والبروجردى يعارضون فكرة صعود محمد صادق الصدر للمرجعية أخذت تلك المعارضة شيئاً من العلنية بعد وفاة الخوئي.

وبعد أن اختير عبدالأعلى السبزواري لخلافة الخوئي ثم وفاته بعد ثمانية شهور فقط أصبح الطريق ممهداً للغروي لكن هذا المنصب الذي كان خاضعاً للتوازنات والتفاهمات الدولية التي تنسق بينها مؤسسة الخوئي في لندن ابتعد عنه بأختيار السستاني مع أن الاوساط الحوزوية كانت تقر بتقدم الغروي على السستاني في العلمية وان ترتيب الغروي كان الثالث من بين المرشحين بعد بهشتي ومحمد روحاني.

زاد محمد صادق الصدر من ضغطه على الغروي فقد كان الصدر الثاني يبغض الغروي بغضاً شديداً حتى بلغ من ذلك أنه وقف في خطبة بجامع الكوفة وقبل مصرع الغروي بأشهر قليلة متهماً الأخير بالشذوذ والعياذ بالله!

وكان يخرض السلطات العراقية لمضايقة الغروي حتى منعه العناصر الأمنية من الصلاة جماعة في الصحن الحيدري قرب باب الطوسي ثم عادت لتعتذر منه بعد أن تبينت لها دوافع الصدر الثاني الذي كان بغضه الشديد عائداً إلى تخوفه من منافس قوي على المرجعية التي كانت حظوظ محمد صادق الصدر فيها قليلة لأن الكثيرين كانوا يعتبرونه (مرشح السلطة).

ثم بعد اغتيال البروجودي المنافس الآخر للصدر في ظروف غامضة في ٢٢ نيسان ١٩٩٨ دخلت الصراعات في النجف بين المجتهدين والمراجع مرحلة جديدة من العنف والمخاوف تغذيها شخصية الصدر الثاني العنيفة المجازفة الذي لم يتورع - مثلاً - عن إطلاق النار على ابن عمه (اسماعيل الصدر) لأنه رفض تقليده.

في حزيران ١٩٩٨ وبينما كان الغروي عائداً من كربلاء التي كان يقضي فيها يوم الخميس من كل أسبوع لزيارة مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) اغتيل الغروي باطلاق النار عليه في منطقة خان الربع بين النجف وكربلاء وفيما تقول أكثر المصادر الشيعية عند ترجمتها للغروي بان الحكومة البعثية هي وراء مقتله.

وأن التحقيقات الرسمية مع خمسة اشخاص معظمهم من عشيرة البوغانم كشفت - وفق تصريحات لشهود عيان - أن المتهمين اعترفوا بتلقيهم اوامر من محمد صادق الصدر باغتيال الغروي وبقبضهم الأموال منه مقابل هذا العمل وانهم نظروا إلى اوامر الصدر باعتبارها (فرض عين) لا يمكن ردها!

وفي هذا تذكر مصادر تيار المحافظين في إيران عن الصدرين بأنهم النسخة العراقية من (مجاهدي خلق) وكتب (رسول جعفريان) في موقع (باز تاب) الإيراني الخاص بمحسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري الإسلامي خلفيات عن شخصية محمد صادق الصدر يصفه فيها بأنه شخصية صنعتها المخابرات العراقية ويؤكد أن جماعة الصدر تقف وراء اغتيال الميرزا علي الغروي وهو في طريق عودته من كربلاء إلى النجف.

ويقول أن " محمد صادق الصدر دعا اتباع الغروي إلى تقليده - أي تقليد الصدر - بعد مقتل الغروي لأن بقاءهم على تقليدهم السابق سيكون في المذبلة " وكان الصدر أعلن بعد مقتل الغروي حوزته الناطقة ويؤثر عنه قوله بعد سماع خبر الاغتيال " سبحان الله، قتل الصامت ونجا الناطق ".

أما المصادر المقربة من المجلس الأعلى فتقول أن اغتيال البروجودي ثم الغروي كانت مؤامرة من السلطات العراقية ليخلو الجو لمرشحها إلى المرجعية محمد صادق الصدر.

النائيني

الشيخ الميرزا محمد حسين بن الشيخ عبدالرحيم النائيني النجفي، المرجع الشيعي والمجتهد وممثل مدرسة النجف المعارضة لمبدأ ولاية الفقيه.

ولد في إيران بمنطقة (نائين) عام ١٨٦٠ من اسرة علمية فوالده الشيخ عبدالرحيم الملقب بشيخ الإسلام كان مشهورا بالعلم في اصفهان.

درس مبادئ العلوم في قريته نائين ثم هاجر إلى اصفهان فأكمل فيها المقدمات، ليهاجر بعدها إلى سامراء بالعراق فحضر دروس إسماعيل الصدر ومحمد الفشاراكي الاصفهاني، كما حضر دروس المجدد الشيرازي ولازمه حتى وفاته، ثم لازم حضور دروس السبزواري.

هاجر إلى كربلاء وبقي فيها عدة سنوات، لينتقل بعدها إلى النجف حيث توثقت العلاقة بينه وبين الآخوندالخراساني وصار من جملة اتباعه وانصاره. استقل بالتدريس بعد وفاة الآخوند وزادت حوزته اتساعا في عهد شيخ الشريعة الاصفهاني.

انتقلت اليه مرجعية النجف بعد وفاة شيخ الشريعة، فرجع اليه الشيعة في التقليد والفتوى إلى جانب أبو الحسن الاصفهاني.

يعد بعض الباحثين اطروحته) تنبيه الامة وتنزيه الملة) التي صدرت طبعها الاولى في النجف عام ١٩١٩ اساس نظرية في الديمقراطية بشروط إسلامية، لكن الذي لايمكن اغفاله هو تاثره بكتاب الكواكبي طبائع

الاستبداد، وإن كانت لغة النائبي في أطروحته أكثر وضوحاً ومباشرة وقد استخدم فيها المصطلحات الحديثة الغربية كما أثرت فيه علاقته الوثيقة بجمال الدين الافغاني الذي كان النائبي لازمه منذ أيام دراسته في اصفهان.

بدأ نشاط النائبي السياسي منذ العشرينات وبلغ ذروته في الخمسينات من خلال اشتراكه في الحركة الدستورية الإيرانية التي كان هو أحد أعضاء هيئة العلماء التي تألفت لتوجيهها.

وعلى أية حال فإن البعض ينسب إلى النائبي وضع الأسس الفقهية لتلك الحركة من خلال أطروحته تنبيه الأمة، حتى قال فيها محمد كاظم الخراساني "هي أجل من أن تمجد وحرى أن تكون دراستها وتدريسها سبيلاً إلى إدراك أصول المشروطة - الدستورية - مستمدة من الشريعة الحقة".

كانت دعوة النائبي صريحة إلى ضرورة تبني نظم الحكم التي تشمل على الدساتير والمجالس النيابية، ونقل السلطات وتقييد سلطات الحاكم، وكان يقول، إن "الاستبداد الديني والاستبداد السياسي توأمان، يتوقف أحدهما على الآخر" وكان يرى أن من السهل القضاء على الاستبداد السياسي، بينما يصعب القضاء على الاستبداد الديني.

تلك المعركة بين رأيين ومنهجين انتشرت انتشاراً واسعاً في النجف حتى أن عالم الاجتماع علي الوردي أن الأطفال كانوا ينقسمون في اللعب إلى فريقين، مستبدة ومشروطة ظن ولكن انتقل هذا الصراع إلى العوام أثر تأثير كبيراً في تخوف البعض من العلماء من الابقاء على الرأىهم تلك وكان منهم النائبي نفسه الذي تراجع عن أطروحته، خوفاً من خسارة الاتباع من المقلدين، وقد سعى لمنع نشر أطروحته في مجلة العرفان التي رغبت بنشرها عام ١٩٢٩ ولما فشل أمر حاشيته بشراء جميع نسخ المجلة لئلا تصل إلى أيدي القراء.

وقف النائبي - مثله لأمثل علماء الشيعة الآخرين - موقفاً معارضاً من المجلس التأسيسي الذي شكله الملك فيصل الأول، فأبعد إلى إيران مع بعض العلماء ولم يعد حتى تعهد بعدم التدخل في السياسة!!

برغم الافكار (التنويرية) التي حملها النائبي، الا أنه كان يتجنب أن تصدم تلك الافكار مع قناعات العوام من مقلديه، ففضلا عن ماذكرنا من تراجع عن اطروحاته الدستورية والديمقراطية فانه لم يكن يعترض على بدع عوام الشيعة فيما يسمونها ب" (الشعائر الحسينية)، يقول تلميذه محمد الغروي الكاشاني "عندما كنا على اعتاب شهر محرم الحرام، كان أستاذنا النائبي يقول لنا:

(إني أراكم أنكم سستصدون قريبا الأمور الشرعية للناس في المدن والبلاد، لذلك أرجو منكم حين تتعرضون لاسئلة الناس في امور عزاء الامام الحسين عليه السلام كاللطم وضرب السلاسل والتطبير والتشابه... أن لا تبدوا أية معارضة في جوابكم، ذلك لانه لا يحق لكم أي تشكيك في هذه الأمور ") كما أن لديه فتوى مشهورة بذلك جوابا على استفتاء من شيعة البصرة. في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هجرية.

توفي النائبي عام ١٩٣٦، ودفن في النجف.



محمود الشهرودي

هو السيد محمود بن السيد محمد علي الهاشمي الشهرودي مرجع شيعي مختلف في محل ولادته بين النجف بالعراق ومدينة (مرداد) في إيران ولد عام ١٩٤٧.

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة خاصة بالإيرانيين في النجف هي (مدرسة العلوية) وبدأ دراسته الحوزوية في سن مبكرة وأجتاز مرحلتي المقدمات والسطوح في وقت قصير ثم أنتقل إلى حضور بحث كبار الفقهاء والمراجع في تلك الفترة محمد باقر الصدر والخميني والخوئي وحصل على أجازة الاجتهاد من محمد باقر الصدر وعمره ٣٥ سنة.

كان (آية الله) أبو الحسن الأصفهاني والميزرا النائيني يطلقان عليه لقب (ذو الشهادتين) لأنهم اذا ارادا إعطاء أحد العلماء درجة الاجتهاد أرسلوه إلى الشهرودي فيمتحنه فإذا نجح زوّده بكتاب يؤيد فيه اجتهاده فكان هذا التأييد بمثابة (الشهادتين)!

يقول عنه الشيعة أنه بلغ من التقوى أن ذهب للزيارة ماشياً من النجف إلى كربلاء ٢٦٠ مرة وأنه كان لا يجد مجلساً للعزاء الحسيني في طريقه الا حضره مهما كان عنده من مشاغل!

في الفترة المضطربة التي سبقت ثورة الخميني اعتقل الشهرودي في النجف مع مجموعة من العلماء والتلاميذ ثم أطلق سراحه بعد وقت قصير فقرر ترك العراق إلى إيران ليكون وكيلاً عاماً في طهران لمحمد باقر

الصدر لدى الخميني وقد أوكل اليه الخميني في تلك الفترة مهمة التنسيق مع القوى الشيعية التي تعيش خارج إيران وبشكل خاصة التنسيق مع الصدر وحوزة النجف.

ثم بناء على طلب من الخميني تفرغ لتدريس الخارج في الفقه والأصول، الشهرودي من مؤسسي (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) عام ١٩٨٢ في إيران تولى فيه مسؤولية الناطق الرسمي له بل يعدّ البعض الشهرودي المؤسس الحقيقي للمجلس.

يمت محمود الشهرودي بصلة قرابة لحسين الشهرستاني وزير النفط في حكومة نوري المالكي ويقال أنه (الشاهرودي) نسّق مع جهات استخبارية لتهديب حسين الشهرستاني من سجنه في (أبو غريب) عام ١٩٩١ وروّج له باعتباره (عالمًا نوويًا فذاً حاول صدام حسين إجباره على صناعة القنبلة الذرية)!

مكنت علاقات الشهرودي الواسعة بكبار قادة إيران الجدد وعلمائها من أن يكون من الأثرياء إذ حصل في بداية الثورة على عقود ومقاولات ضخمة وأمتلك أسطولاً صغيراً لنقل النفط.

تولى مناصب مرموقة كثيرة ففضلاً عن التدريس في حوزة قم فقد تقلد الوظائف التالية:

١. رئاسة السلطة القضائية
 ٢. عضو في مجلس صيانة الدستور
 ٣. عضو تشخيص مصلحة النظام
 ٤. عضو مجلس الخبراء
 ٥. عضو الشورى في الحوزة العلمية بقم
 ٦. نائب رئيس جامعة مدرسي الحوزة العلمية بقم
- وكانت وظيفته في رئاسة القضاء أدخلته في أزمة حادة إذ كان

الشهرودي محسوباً على تيار المتشددین الذي يقوده علي خامنئي والمهيمن على السلطة القضائية فيما كان التيار الأصلاحی يسيطر على البرلمان فتقدم ٧٠ نائباً أصلاحياً بمشروع إلى الهيئة الرئاسية يقضي بأجراء بحث وتقصي حول تنفيذ المادة ٩٨٦ من القانون المدني.

والتي تشير إلى أن الأشخاص الذين يحصلون على الجنسية الإيرانية (بالتجنيس) يتمتعون بكل الحقوق المصرح بها للإيرانيين الا أنهم ليس بإمكانهم تقلد مناصب عليا وحساسة مثل رئاسة الجمهورية ومساعد الرئيس ورئاسة القضاء والوزارة والمحافظة وعضوية البرلمان ورتب القيادات العليا في الجيش والشرطة والمناصب الأمنية الأخرى.

أذ قالوا أن شهرودي عراقي الجنسية وقد كان موقف خامنئي من هذه الأزمة أختصره النائب (جلال الموسوي المهدي) الذي قال أن (القائد المرشد يحترم الدستور والقوانين أكثر من أي شخص آخر وإذا أثبت هذا الموضوع فأن السيد الشاهرودي نفسه سوف يبادر إلى التنحي فهو الآخر يحترم دستور البلاد).

لم يكن الشهرودي معروفاً بالعدل في الأحكام يدل على ذلك قصته المشهورة عندما عفا عن ثلاث إيرانيات ثبتت عليهن تهمة القتل وأرتكاب فاحشة زنا المحصنة بعد أن كتبن اليه رسائل أسترحام فيما لم يلتفت إلى رسالة (عماد الدين باقي) امين عام رابطة الدفاع عن السجناء السياسيين في إيران.

الذي كتب اليه في قضية ٩ شبان احوازيين اعمارهم بين ١٨ - ٢٠ عاماً وبينهم طلاب جامعات حكموا بالأعدام بتهمة حيازة القنابل والتخطيط لتفجير انابيب النفط ولم يكن قد نجم عن عملهم أي تأثير ولا هم منخرطون في منظمة سياسية أو (إرهابية) ولم يسمح لهم بلقاء محاميهم.

وأخذت الاعترافات منهم بالتعذيب الشديد وقد كتب (عماد الدين باقي) إلى الشهرودي أن هناك ١٤ سبياً قانونياً وأنسانياً تمنع إعدامهم لكنهم مع ذلك كله اعدموا بالطبع لأنهم أحوازيون كما أن له أكثر من حكم اخر جائراً آخر على متهمين من أهل السنة على خلفية طائفية.

ويعتبر الشهرودي أول من تزعم المجلس الأعلى قبل أن يتزعمه محمد باقر الحكيم ويعتبر الشخص البارز بعد خامنئي في إيران وهو مرشح بقوة لخلافة السيستاني في العراق ويشغل حاليا منصب رئاسة السلطة القضائية في إيران.

له الكثير من المؤلفات منها بحوث في علم الأصول (٧ مجلدات) ومقالات فقهية وقاعدة الفراغ والتجاوز والتفسير الموضوعي لنهج البلاغة وكتاب الخمس وتفسير آية المودة وغيرها.



كمال الحيدري

(آية الله) كمال الحيدري مدرس في الحوزة العلمية في قم، ولد في كربلاء عام ١٩٥٦ وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ثم انتقل إلى النجف للدراسة في كلية الفقه فخرج فيها عام ١٩٧٨ حاصلاً على البكالوريوس.

التحق بالدراسة الحوزوية بكربلاء فآتم المقدمات والسطوح ليعود إلى النجف يدرس فيها السطوح العالية وحضر لخمس سنوات دروس (أبو القاسم الخوئي) و(محمد باقر الصدر) و(علي الغروي) وغيرهم. لبس العمامة بناءً على طلب من محمد باقر الصدر عندما كان يدرسه بحث الخارج.

ترك العراق وأستقر في قم ليستفاد فيها من دروس الفقه والأصول على يد (آية الله العظمى) الميزرا جواد التبريزي.

قاد عام ١٩٨٢ انشقاقاً عن منظمة العمل الإسلامي التي أسسها محمد الشيرازي عام ١٩٦٨ لما عرف عن الحيدري من حب الرياسة وكانت المنظمة في صراع مع حزب الدعوة إذ بينما كان يتهمها بأنها صنيعة المخابرات الأمريكية وعميلة للنظام الليبي فقد كانت المنظمة تتهم الدعوة بالعمالة للبريطانيين!

للحيدري مؤلفات كثيرة تجاوز عددها الثلاثين كتاباً في الفقه وأصول الفقه والمنطق وعلم الكلام والعرفان والتفسير.

له اهتمام خاص بالفلسفة والعرفان وهو يقول: " اننا نتخذ الفلسفة جسراً للوصول إلى معارف أهل البيت " ومثل هذا المنهج كان يعتبره شيخ الإسلام ابن تيمية من مناهج أهل البدع (الذين لا يعتمدون على كتب التفسير المأثورة والحديث وآثار السلف.. أنما يأخذون ما في كتب الفلسفة وكتب الادب واللغة) ويقول الحيدري أيضاً أن " العقل والمنطق يدلان معرفة علم البيت " .

من أرائه أن الإمام له أدوار وفوائد ومسؤوليات وأدواره لا تنحصر في الأدوار الظاهرية بل توجد أدوار باطنية ملكوتية ومن أهم فوائد وجود الإمام أنه لو لم يكن موجوداً لما بقى هذا العالم على صلاح " وهو يستخدم أسلوباً ظاهر الألتواء في أثبات ما يعتقد الشيعية فقد سُئل عن سبب عدم ذكر أهل البيت في القرآن الكريم فكان من جملة جوابه:

" الاول: أنه لو ذكر لما أثر، الأمر الثاني أنه لو ذكر لكان تطبيقه مشكل جداً الثالث: في اعتقادي بان هناك خطورة شديدة تتولد على القرآن الكريم وذلك باعتبار أن أولئك الذين كانوا يريدون أن يغصبوا الخلافة بعد رسول الله لم يكن لهم طريق الا أن يرفعوا الآيات المرتبطة بعلي واهل البيت ويكتبون كتاباً خالياً من اسماء أهل البيت عليهم السلام ونتيجة هذا الذكر أن يوجد قرآن ثانٍ قرآن مرتبط باتباع آل البيت وقرآن مرتبط بعموم المسلمين فيقع الاختلاف في هذا الكتاب السماوي وحفظ وحدة القرآن الكريم اهم من ذكر الاسماء!"

وهو يزعم أن فاطمة أفضل من الأنبياء مع قوله أنها ليست إمامة وقد سأله الشيخ عبدالرحمن دمشقية عن رايه هذا في اتصال معه من خلال قناة المستقلة فقال الحيدري " نعم هذا كلامي وصوتي لكن هؤلاء يدلسون علينا ويكذبون " اعادها ثلاث مرات فقال له دمشقية انت الآن موجود فأخبرنا هل تعتقد بذلك؟ فتهرب من الأجابة مما أضطر مدير الحوار الدكتور محمد الهاشمي إلى قطع الاتصال.

ومن مبالغاته وغلوه قوله في امتداح كتاب (موسوعة الإمام المهدي

عج) الذي آلفه محمد صادق الصدر " لا يوجد في تاريخ الشيعة كتاب حول الإمام المهدي بهذه الأمانة والتفصيل وان كتابة السيد لهذا الكتاب على الرغم من صغر سنه لا يخرج عن امرين الأول " أن السيد بعرفانه ومكاشفاته قد أخذ الكتاب عن اللوح المحفوظ الثاني: أن الإمام المهدي (عج) قد وقف على رأسه وقال له: أكتب يا محمد!"

والحيدري يتجنب المناظرات المباشرة لكنه يثبت ما عنده من خلال محاضرات مسموعة ومرئية من اذاعة طهران وقناة الكوثر الفضائية في المقام الأول وتهرب من دعوة الشيخ عدنان عرعور للمشاركة في مناظرة في قناة صفا الفضائية سواء بالحضور المباشر أو الاتصال وقال (اتركوا لي المجال أتحدث بما معي لحلقة أو حلقتين ثم قولوا رأيكم وهكذا).

له خصومة قوية مع اليعقوبي ولما سُئل عنه قال " إذا كان عندك دين فتوقف واذا كان عندك علم فانتظر ".

وبالعكس فقد سُئل الشيخ ياسر الحبيب الكويتي المقيم في لندن بعد هروبه من الكويت سُئل عن الحيدري فرد مكتبه على السائل بقوله: " هو محل تحفظ من الشيخ.. "

كمال الحيدري قليل التدخل في السياسة ويعتبر نفسه مثلما يعتبره مؤيدوه فيلسوفًا وحكيمًا ومن العارفين لذا يتجنب الدخول في الصراعات مع ما لديه من حدة طبع ومن تكبر.



الدكتور صلاح عبدالرزاق

محافظ بغداد، قيادي في حزب الدعوة حاصل على الماجستير والدكتوراه من هولندا التي كان يقيم فيها ويتأخرأس الجمعية الثقافية العراقية في هولندا.

الى غاية ١٩٩٧ فقد كان صلاح عبدالرزاق غير معروف بأنه عضو في حزب الدعوة وفي تلك السنة بالتحديد لبي دعوة من وزير خارجية نظام صدام حسين، طارق عزيز، لأقامة مؤتمر للمصالحة (في ٣ تشرين الأول) حضرته بعض القوى المعارضة مثل حزب الدعوة الذي مثله سامي العسكري وقد فشل المؤتمر لرفض أكثر القوى المدعوة المشاركة فيه فيما استخدم المجلس الأعلى تلك القضية للتشهير بحزب الدعوة!

صلاح عبدالرزاق شخصية شبه مجهولة فلا يعرف عنه نشاط سياسي ذي وزن وتأثير وأهتماماته هي امتداد لتخصصه الأصلي في الدراسات الإسلامية لكنه بعد عودته إلى العراق تولى منصب مدير العلاقات والأعلام في ديوان الوقف الشيعي كما كان عضواً بعد انتخابات ٢٠٠٥ عضواً في محافظة بغداد.

وقد كانت المرات التي ظهر فيها محاوراً بوسائل الإعلام لا تدل على تمتعه بميزات سياسية أو قابليات قيادية لذا كان مما أثار الأنتباه والأستغراب أن يكلفه رئيس الوزراء وزعيم حزب الدعوة الإسلامية نوري المالكي بقيادة حملته الانتخابية لانتخابات مجالس المحافظات تلك المهمة

التي اساء فيه صلاح عبدالرزاق إلى الدعوة وإلى المالكي بعد تصريحات عبدالرزاق لصحيفة واشنطن بوست في عددها المنشور في ١ كانون الثاني ٢٠٠٩ التي كانت مفاجئة فقد قال:

(ان الحزب - الدعوة الإسلامية - لم يعد يركز على الدين والمالكي إسلامي كفرد لكنه كرجل دولة فإنه علماني وفي الوقت الحالي لدينا اولويات حيث لا توجد منازل للمواطنين ولا غذاء ولا أمن هناك احتياجات ضرورية للمواطنين قبل أن نقوم بأشياء مثل حظر الكحوليات أو أجبار المرأة على ارتداء الحجاب).

وقال أيضًا: (المالكي بالأساس عراقي ولا يمكن أن يكون إسلاميًا في الوقت الحالي)! فكأن العراقية تتناقض مع الإسلامية لكن تلك التصريحات فسّرت على أن حزب الدعوة يتجه اتجاهًا علمانيًا!

وقد عززت من ذلك التصور الساذج انتقادات القيادي في الحزب نفسه حسين بركة الشامي رئيس الوقف الشيعي السابق التي وجهها إلى ما يسميه الشيعة (الشعائر الحسينية) وان كان دافعه استغلال تلك (الشعائر) في الدعاية الانتخابية من قبل المجلس الأعلى.

سامي العسكري القيادي في الدعوة انتقد تصريحات صلاح عبدالرزاق وقال في تصريحات مضادة أن (حزب الدعوة الإسلامية هو حزب إسلامي وسوف يبقى.. وان تصريحات العضو في حزب الدعوة الإسلامية صلاح عبدالرزاق كانت سيئة ولا تمثل نهج الحزب وفكرة)!

كان فوزه في انتخابات مجالس المحافظات واختياره محافظًا لبغداد مفاجأة إضافية من مفاجآت حزب الدعوة فعبدالرزاق كما ذكرنا لا يتمتع بشعبية حتى لدى قواعد الحزب ومما ينبغي ذكره هنا أن حزب الدعوة الإسلامية بقيادة المالكي دخل الانتخابات بقائمة اسمها (ائتلاف دولة القانون) زاعمًا أنها قائمة مختلطة وعلمانية وتضم الكثير من الشخصيات التكنوقراط ثم تبين أن ٨٧٪ من شخصياتها هم أعضاء في حزب الدعوة ومناصبهم له.

وقد حصلت على ٤٠٪ من الأصوات في بغداد وكان استخدام المالكي للمال العام وموارد الدولة ساعدها في الحصول على هذه النتيجة وكان صلاح عبدالرزاق صرح لصحيفة الشرق الأوسط بتصريحات فضحت ذلك الاستخدام فقال " الائتلاف يعتمد في حملته الانتخابية على وعود بتعزيز مركزية السلطة والحصول على الموارد من الحكومة المركزية عن طريق علاقتهم بالمالكي "!

ليست هذه والتي سبقتها عن العلمانية المزعومة لحزب الدعوة هما سقطتا صلاح عبدالرزاق الوحيدتان فقد نصب نفسه خبيراً أمنياً بعد التفجيرات المعروفة بتفجيرات الأحد الدامي في تشرين الأول ٢٠٠٩ فظهر بمؤتمر صحفي وهو يؤشر على شاشة بها صورة متحركة لسيارات ثم يليها انفجار.

قال عبدالرزاق أن السيارة التي فجرت مبنى المحافظة ووزارة العدل تعود إلى دائرة ماء الفلوجة متهمًا لأجهزة الأمنية بالفشل ومطالبًا بأقالة قائد قوات بغداد عبود قنبر والناطق باسم تلك القوات قاسم عطا مما أثار ردود أفعال في محافظة الأنبار التي طالبت بمحاسبته على المس بسمعة الفلوجة فضلاً عن تكذيب قاسم عطا لكل الاستنتاجات الأمنية لعبدالرزاق!

ففي تصريحات لقاسم عطا بعد يومين من مؤتمر المحافظ أدلى بها لصحيفة الحياة اللندنية في ٢٩/١٠/٢٠٠٩ فند بها كل ما قاله عبدالرزاق مؤكداً على أن التفخيخ تم داخل منطقة الحادث ومكذباً أياه بشأن عائدة العجلة التي تفجرت إلى إحدى دوائر قضاء الفلوجة في الأنبار بعد تلك الفضيحة اختفى صلاح عبدالرزاق فلم يظهر ظهوراً مماثلاً بعد التفجير الذي عُرف بـ (تفجير الأربعاء الدامي) ولم يدلي بأية تصريحات وقد فسرت تلك الخطوة بأن صلاح عبدالرزاق كان تورط في تدخله بملف الأمن بمهاجمة قائد قيادة قوات بغداد الذي هو أقرب إلى المالكي من المحافظ!

في ٢٧/٢/٢٠١٠ بعد أزمة هيئة المساءلة والعدالة وتأمير الائتلافين الشيعيين على قوى سنية وليبرالية لأحراجهما من الانتخابات بدعوة شمول

مرشحيهما للانتخابات باجراءات هيئة المسائلة والعدالة وتم تكليف هيئة تمييزية تضم سبعة قضاة رشحهم رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود والتي أوصت بمشاركة الجميع في الانتخابات.

حرض المالكي قواعد حزبه وأفراد عشائره من انصاره في الهجمات الشيعية في المحافظات على التظاهر وكانت تظاهرة بغداد جرت أمام المحافظة بحضور قياديين في الدعوة مثل عباس البياتي ووليد الحلبي وسامي العسكري وصلاح عبدالرزاق الذي أعلن عن بدء (حملة لعزل البعثيين من جميع الدوائر في جميع المحافظات) هاتفاً " يجب أن لا نبقي أي بعثي في دوائر الدولة ". كما شهدت خطابات القياديين في الدعوة من الحاضرين تهديدات للهيئة التمييزية وللمعارضين لحزب الدعوة، بالاحتكام إلى الشارع وتخللت التظاهرة رفع شعارات شيعية الامر الذي اثبت تهافت قصة تغيير الدعوة لجلده الطائفي الاصلي.



فلاح شنشل

العضو في مجلس النواب والقيادي في الكتلة الصدرية ورئيس (لجنة أجتثاث البعث) في مجلس النواب تُجمع المعلومات المتوفرة عن فلاح شنشل بأنه كان ضابطًا في الحرس الجمهوري في النظام السابق برتبة ملازم وأنه عمل ضمن قوة الحماية الخاصة بـ مبنى (الإذاعة والتلفزيون) في الصالحية ببغداد تلك القوة التابعة إلى جهاز الأمن الخاص في النظام السابق.

واسهم في أحباط هجوم قامت به جهات شيعية معارضة لحكومة الرئيس صدام حسين مما نتج عنه مقتل المهاجمين الثلاثة أثناء أحداث عام ١٩٩١ التي تلت خروج القوات العراقية من الكويت وأندلاع ما عرف باسم (الانتفاضة الشعبانية) وقد حصل شنشل بمشاركته الفاعلة في عملية التصدي للمهاجمين وقتلهم على (نوطي شجاعة تثمينا لدوره البطولي)!

خدم شنشل في عدة وحدات ضمن نفس المؤسسة (الحرس الجمهوري) ومن المعروف أن أعضاء تلك القوات هم بعثيون حتمًا وعند دخول قوات الحرس مدينة أربيل عام ١٩٩٧ كان فلاح شنشل ضمن تلك القوات.

أثناء خدمته العسكرية فقد سجن لمرتين احدهما لعدة شهور وسببها غير معروف أما المرة الثانية فقد قضى فيها شنشل ثلاث سنوات في السجن بتهمة الاختلاس.

عرف عن شنشل تذله لرؤوسائه وقسوته في التعامل مع مرؤوسيه وقبضه للرشا من الجنود الراغبين في النزول في أجازات إلى أهلهم خصوصاً في الفترة التي كان يداوم فيها في معسكرات الموصل بنينوى.

شنشل متطرف - مع ما ذكرنا - في موضوع أجتثاث البعث وأبعاد البعثيين ويتصف بحماسة غريبة لأحباط أي مسعى لتخفيف اجراءات الأجتثاث أو الغائها ووقف هو والنواب الصديين موقفاً معارضا بشدة عند تقديم قانون المساءلة والعدالة البديل عن قانون الأجتثاث الذي سنّه برامر فور وصوله إلى بغداد وحصل بين شنشل ورئيس مجلس النواب السابق د.محمود المشهداني جدل وملاسة بسبب أثارة النواب الصديين للفوضى داخل قاعة المجلس عند محاولة مناقشة القانون البديل.

اعتبر شنشل القانون الجديد غير دستوري ورفض هو والكتلة الصديية ألغاء هيئة الأجتثاث التي يقودها احمد الجلبي (عرب التيار الصديي) والمتعاون مع جيش المهدي في تسريب اسماء البعثيين لهم لأغتيالهم!

كما وقف شنشل ضد تنصيب رئيس الوزراء نوري المالكي لوليد الحلي القيادي في حزب الدعوة رئيساً لهيئة المساءلة والعدالة المقترحة ذلك أن التيار الصديي يريد الاحتفاظ بهذه المهمة التي هي ليست مجرد موقف متشدد من البعثيين بل أنها تحلب المنافع من خلال قبض الرشاوى من طالبي الاستثناء من الأجتثاث والراغبين بالعودة إلى وظائفهم.

ففيما كان علي فيصل اللامي هو المدير التنفيذي للأجتثاث ثم للعدالة وهو صديي فأن شنشل يسيطر على لجنة الأجتثاث في المجلس مما يجعل هذا الملف شبه مغلق على الصديين.

شنشل الذي يظهر بصورة المدافع عن (مظلومية) سكان مدينة الثورة (الصدر المنورة لاحقاً) هو في الحقيقة من المنتفعين من المقاولات التي - تنفذ مشاريع في المدينة - وقد كانت مقاولات في حي العامل والمعالف وحي طارق من نصيبه وقد كانت الكلفة التخمينية لهدم كل مسجد وبنائه لا تتجاوز ٦٠٠ مليون دينار عراقي.

لكنها رست على شنشل بمبالغ كبيرة مبالغ فيها وتمت العملية بالاتفاق مع مسؤولين متنفذين في الوقف الشيعي واستخدام وسائل التهيب والابتزاز للمنافسين لأخراجهم من المقابلة!

يستخدم شنشل اسلوباً غوغائياً في المجلس ويكثر من ترداد الهتافات والعبارات الفخمة والأسلوب الخشن مع مخالفه حتى أنه اعتدى مرة على النائب علي الأديب القيادي في حزب الدعوة الإسلامي بقيادة نوري المالكي والنائب قاسم السهلاني القيادي في حزب الدعوة تنظيم العراق فضرب الأديب بزجاجة ماء أخطأته لتصيب السهلاني في عينه!

يقف شنشل من كل مشروع أصلاحي موقفاً سببياً مقابل مواقف حماسية جوفاء مثل موقفه من وثيقة الإصلاح السياسي التي تقدمت بها جبهة التوافق وبعض الكتل الأخرى إذ اعتبر الوثيقة نوع من الابتزاز السياسي محولاً الموضوع إلى هتافات ضد الاحتلال مع أن الوثيقة معنية بأجراء إصلاحات لا تقتصر فوائدها على الأطراف التي اقترحتها بل تتناول أصلاً شاملاً للعملية السياسية.

وقف مع الصديين بعد أزمة أبعاد بعض المرشحين عن انتخابات عام ٢٠١٠ بزعم صلتهم بحزب البعث أو بالأجهزة الأمنية السابقة وقف موقفاً مؤيداً تأييداً تاماً لاجراءات المدير التنفيذي علي فيصل اللامي الذي نصب نفسه مسؤولاً عن هيئة المساءلة والعدالة.

فيما هو المدير التنفيذي لهيئة الأجتثاث التي حُلت بأستبدال قانون الأجتثاث بقانون المساءلة والعدالة كما وقف مع حزب الدعوة والمالكي وسائر القوى الشيعية الأخرى التي حشدت قواعدها وامكانات الدولة لأبعاد القوى التي يمكن أن تمثل تهديداً للسلطة الشيعية المطلقة المرتبطة بنظام الولي الفقيه.



حسن حاتم مذكور

كاتب شيعي يعيش في برلين بألمانيا يرأس هناك جمعية اسمها (جمعية المستقلين العراقيين في ألمانيا) تعقد اجتماعات وتصدر بيانات لكن ما يكتبه هو شخصياً بعيد للغاية عن دعاوى الاستقلالية وروح المواطنة العراقية فهو طائفي بامتياز ويستخدم مثل أصحابه الطائفيين في أوروبا وأمريكا نفس الوسائل مهاجمة أهل السنة بطرق غير مباشرة بربطهم بالبعث وبالإرهاب لكن ذلك لا يعني عدم اقتحامه للطائفية المباشرة في بعض ما يكتب وهو كاتب مكثر يميل إلى الثثرة واللغو ويحشو مقالاته بالشئام مستخدماً أسلوباً يشبه أسلوب كتابة البيانات الحزبية الحماسية أو المحاضرات الروزخونية.

يحاول مثل أصحابه (أهل الأقلام المسمومة) أدعاء الظرف والشعبوية ومن ذلك الأكثار من الألفاظ العامية والبذاءات التي يبرع بها الكتاب الطائفيين الشيعة مثل (طاح حظه) و(حايط نصيص) و(سرصرية) و(طراطير) بل يسرف أكثر عندما يجعل عنواناً إحدى مقالاته (المثلث الرئاسي يتبول على جراح الوطن) ويكتب (نتغرغر بفضلاتنا)! هذا فضلاً عن ركافة ظاهرة في الأسلوب.

مذكور يشارك في النشاطات التي ثبت أنها ممولة من السفارات الإيرانية في الخارج وبعض الأحزاب الطائفية العراقية مثل التظاهرات أمام السفارات السعودية والتي تجمع أعداداً ضئيلة من طائفيين مثل منظميها وأطفالهم وقد كت مرة " أن الاحتجاجات المنظمة ضد السفارات

السعودية في الخارج هي أولاً أنتفاضة وهي ثانياً عراقية " وعلى طريقة يكاد المريب يقول خذوني الأمر الذي دعا أحد الكتاب (محمد العبدلي) لمناقشة مذكور في مقالة اسمها (هل اكل السيد حسن حاتمي مذكور الحلاوة؟) قال فيها: " هذا يعني أن الذي يحصل لا هو أنتفاضة ولا هو فعل عراقي وأنه قطعاً ممول من جهة غير عراقية ".

وهذا الكاتب لا يكل ولا يمل من أمتداح حكومة المالكي التي يحلو له أن يسميها (حكومتنا) ويهاجم خصومها ومعارضيه حتى وان كانوا من الشيعة فيهاجم الصديين لأن بهاء الأعرجي رفض اتهام المالكي لسوريا بأنها متورطة في التفجيرات ببغداد فوصف مذكور الكتلة الصدرية في مجلس النواب بأنها (كتلة هجينة في كل شيء تلتقي داخلها جميع تناقضات وتصادمات وابتزازات ثم مساومات واطماع ومشاريع دول الجوار فهي كيان تحت الطلب "

ويهاجم اجتماع الرئيس طالباني وعادل عبد المهدي وطارق الهاشمي في دوكان للتنسيق السياسي بين كياناتهم إذ يعتبره تأمرًا ضد المالكي فيصف الاجتماع بأنه " يدعو للقلق والريبة والمخاوف المشروعة"! ويصف قائمة ائتلاف دولة القانون بأنها " تشكل أنعطافة تاريخية أفضل تحاول أخراج العملية السياسية من فوهة قمقم الأختراقات الخارجية وتضع مستقبل العراق على طريق آمنة " ويعتبر سبب أنعطافتها التاريخية المزعومة أنها ليست قائمة طائفية وأنها وقفت بشجاعة في وجه دول الجوار " (ينظر مقالته وضع التوافق).

ويكتب في مقاله له عنوانها (الدم العراقي لن يساوم القتلة) " لا نعتقد أن الخبرين من داخل الحكومة العراقية سيساومون على دماء وكرامة مواطنيهم أو يفرطوا بسيادة وسلامة وطنهم ويتراجعوا عن مطلب شعبي مهم وملح " ويصف اتهامات المالكي لسوريا بالتورط في التفجيرات بأنها " مجازفة وطنية للسيد المالكي تعبر عن جرأة غير مسبقة وموقف فائق الأهمية مدعوم بأرادة وثقة الملايين! "

أما طائفته وتوجهه الشعبي فمبثوثان فيما يكتب مستتراً أو صريحاً يقول في مقالته (الشيعية واقع وقيادات) بعد أن يكرر الأكذوبة المعروفة بأن الشيعة يمثلون ٦٥٪ من السكان في العراق ويعدد سجايا مخصوصة للشيعة في العراق وأن مظلوميتهم مستمرة " من البؤس وكوارث التاريخ العراقي " ويضيف " يرافقها - أي تلك المظلومية - عبودية تاريخية لمن هم أقل منهم شأنًا وعدداً وكفاءة ووطنية وحباً للعراق ووفاءً لأهله "!

ويقول في مقالته نفسها " ماذا ينبغي علينا فعله ومن اين يجب أن نمسك عصا الأوضاع المستجدة المتصارعة ونختار الموضع الذي نعص منه الكتف تماماً مثل ما يفعله وسيفعله بقدر من الحكمة والشطارة اخوتنا الأكراد وما يصير عليه أخوتنا في الدين من الطرف الآخر لأستعادة سلطتهم وعبودية الآخرين ".

ولا يخوف اخوته الشيعة من المد الإيراني في العراق الذي مسخ هويتهم وحول زعاماتهم إلى ادوات ليستخدمها لمصالحه ومطامعه بل يخاطبهم بقوله " أتحدوا فالغول العروبي قادم وأبحثو عن من يرفع رايتكم حيث (إذا خليت قلبت) " (ينظر نصائح للشيعة مجانية غير ملزمة) والمقالة مملوءة بالترهات التي صاغها على أنها حكم ذهبية وجهها إلى اخوته الشيعة في الجنوب والوسط!

أما الموقف من الاحتلال فهو الموقف التقليدي الذي تجده عند أصحاب مذكور ممن ذكرنا بعضهم في أقلام مسمومة فهو يعتبر الاحتلال تغييراً و(عاصفة أسقطت جدار العبودية) وينصح أبناء الجنوب في وصيته رقم ١٠ بـ (الدقة وحسن التصرف مع واقع الاحتلال المفروض والحذر من عدوانية المخطط الاستراتيجي له أنه لا يرحم من يعترضه لكنهم - الاحتلال - يفهمون ويتعاملون مع من له قضية واستراتيجية ومصالح وطنية "!

وبالطبع فإن مقاومة الاحتلال لطرده من العراق هي ليست من القضايا والأستراتيجيات والمصالح الوطنية التي يتفهمها المحتلون ويتعاملون مع أهلها لكن لمذكور رأي آخر.

جعفر محمد باقر الصدر

لأبن الوحيد لـ (آية الله العظمى) محمد باقر الصدر الذي أسس مع آخرين حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧ والذي اعدم مع شقيقته (بنت الهدى) عام ١٩٨٠. متخرج في كلية القانون ببغداد.

كفله عمه (ابن عم أبيه) محمد صادق الصدر بعد مقتل والده.

أرسله (محمد صادق الصدر) سرّاً إلى إيران عام ٢٠٠٠ مع مبعوثه المقرب منه (أبو سيف الوائلي) لفتح مكتب للصدر هناك والدعوة إلى مرجعيته فواجه الأثنان مشاكل كثيرة ففضلاً عن تشكيك الكثير من علماء قم باجتهاد محمد صادق الصدر فأن تحريضات آل الحكيم وعلاقة الصدر بالحكومة العراقية والالتهامات الرائجة هناك بأنه عميل للحكومة كان لها الأثر الكبير في فشل تلك المهمة فأغلق المكتب بعد ثمانية أيام ثم سجن جعفر ستة أشهر فضاقت بالأوضاع في إيران ليذهب إلى لبنان حيث هنالك نفوذ لأسرة الصدر ولأتباع أبيه خصوصاً.

بقي جعفر الصدر ينتقل ما بين بيروت وقم ولندن حتى احتلال العراق فعاد إليه عام ٢٠٠٩.

ورط موقع موسوعة الرافدين الذي يشرف عليه جلال الصغير ورط جعفر فنشر مقتطفات في لقاء قال إن الموقع أجراه مع محمد جعفر في بيروت يتبرأ فيه من مقتدى الصدر ويتهمه بقتل عبدالمجيد الخوئي عام ٢٠٠٣ ويصفه بالتهور والطيش والأنسياق وراء الرغبات وأثارة الفتنة والقتل الطائفيين.

انكر جعفر تلك المقابلة فأصدر موقع (موسوعة الرافدين) بياناً قال فيه أن المقابلة أجريت مع (جعفر بن يوسف الصدر) لا (جعفر بن محمد باقر الصدر) وان جعفر الأول " عرّف نفسه بأنه الناطق الرسمي باسم أسرة آل الصدر " لكن الموضوع الأصلي للموسوعة ينفي هذا الزعم ويكذبه.

اجتمعت مجموعة أطلقت على نفسها اسم (كوادر حزب الدعوة الإسلامية) في مقر حسينية دار الإسلام بلندن في ٢٥/١/٢٠١٠ وأقرحت ترشيح جعفر أميناً عاماً لحزب الدعوة الإسلامية وصرح (حيدر المبرقع) أحد منظمي ذلك الاجتماع بأن تلك الكوادر فاتحت الدكتور صالح بن مهدي الحكيم بالموضوع فايد ذلك السعي وان الكوادر يسعون إلى أقناع الحكيم بالقبول بمنصب الأمين العام المساعد للحزب.

ويضيف المبرقع بأن في النية سحب الثقة عن الزعيم الحالي لحزب الدعوة (نوري المالكي) بسبب فشله في إدارة البلاد وبسبب الفساد الذي ازدادت وتيرته في ظل حكومته ومصالحته مع البعثيين وأهماله أسر ضحايا الحزب ولم يكشف عن موقف جعفر من هذا المسعى خصوصاً وأنه انضم كعضو في قائمة نوري المالكي (ائتلاف دولة القانون ذات الرقم ٣٣٧) عن محافظة بغداد.

أثار ذلك الانضمام مشاعر متباينة بين الشيعة لكن نلاحظ أن مؤيدي المالكي أظهروا سرورهم بها فيما حذر الكثيرون من غيرهم من نتائج مثل تلك الخطوة وأستغلال اسم والد جعفر (محمد باقر الصدر) في الدعاية السياسية لقائمة المالكي وكان مما أثار الانتباه تفضيل جعفر قائمة المالكي على قائمة الأحرار (الصدريين) مع أن الآخرين هم الأقرب إليه.

وفي أول ظهور إعلامي لجعفر على قناة السومرية الفضائية في ٢٠/١/٢٠١٠ فأن مظهره العصري ولغته البعيدة عن اللغة الحوزوية المألوفة أثار الدهشة التي تزايدت بسماع آرائه إذ قال أنه " دخل قائمة ائتلاف دولة القانون لأنه يسعى لبناء دولة حديثة " مبدياً قناعته بضرورة فصل الدين عن الدولة وان هذا هو الشكل الأفضل للنظام السياسي في العراق وهو يدعوا

إلى فسخ المجال للجميع للترشيح للانتخابات النيابية في آذار ٢٠١٠ بمن فيهم البعثيون وهو يرفض الأجثاث ويرفض إقامة فيدرالية شيعية في الوسط والجنوب ولا يؤيد فرض الحجاب، وبشأن علاقات العراق بالدول العربية فقد قال جعفر أن " العراق لم يبذل جهداً لكسب دول الجوار " .

ومن غير المتوقع أن يؤثر انضمام جعفر إلى قائمة نوري المالكي في حصول تغييرات ايجابية في التصويت للقائمة فانقسامات الشيعة لم تترك لشاب غير معمم يتحدث بلغة معاصرة أن يغير في قناعتهم المسبقة تجاه القوائم التي يفضلونها إضافة إلى غضبهم من جعفر الذي لم يتحدث عن (الإرهابيين العرب) ولا وقف موقفاً متشدداً من نظام الحكم السابق الذي اعدم ابيه.



محمد علي جعفري

لفريق محمد علي جعفري قائد (حرس الثورة الإسلامية) في إيران (الباسدران) ذلك الجيش الذي تأسس بأمر من الخميني في ١٥ أيار ١٩٧٩ والذي بلغ تعداداه ١٢٥ ألف عنصر يأتَمرون مباشرة بالمرشد الأعلى للجمهورية والباسدران هو الذراع الضارب لسلطة الولي الفقيه من الداخل والخارج خصوصًا جناحه العسكري (قوة القدس) وتشير التقارير الغربية إلى أن البرنامج النووي الإيراني بشقيه المدني والعسكري يخضع من حيث الأشرف التخطيطي والتنفيذي لقائد الحرس الثوري محمد علي جعفري مثلما كان خاضعًا لسلطة سلفه محسن رضائي.

ولد محمد علي جعفري عام ١٩٥٧ في مدينة يزد وأتم تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم دخل عام ١٩٧٧ جامعة طهران لدراسة الهندسة المعمارية.

التحق بعضوية (البسيج) عام ١٩٨١ وتولى خلال سنوات الحرب الإيرانية العراقية مهامًا قيادية ثم عاد بعد انتهاء الحرب إلى جامعة طهران ليتم دراسته ويتخرج فيها حاصلاً على البكالوريوس في الهندسة المعمارية.

تعين قائدًا للعمليات البرية للحرس الثوري عام ١٩٩٢ وأستمر في المنصب حتى سلمه إلى أحمد كاظمي فيما تسلم هو منصب رئاسة مركز إدارة الحرس الثوري.

عام ٢٠٠٥ عين رئيسًا لمركز الأبحاث الاستراتيجية التابعة للحرس الثوري.

عام ٢٠٠٧ عين قائداً للحرس الثوري خلفاً للفريق يحيى رحيم صفوي الذي أنتقل إلى وظيفة معاون ومستشار (قائد الثورة الإسلامية) خامنئي وقد جاءت هذه التغييرات بعد اسبوعين من إعلان الرئيس بوش عزمه وضع الحرس الثوري في لائحة المنظمات الإرهابية.

منح خامنئي جعفري رتبة لواء وقد جاء في رسالة المرشد الأعلى إلى جعفري بعد الترقية والتعيين " نظراً لخبرتك القيّمة وماضيك المشرف في مختلف الأوقات ومسؤولياتك العديدة في الحرس فقد عيّنتك قائداً اعلى لهذه المنظمة الثورية ".

أجرى جعفري في ٢٨ حزيران ٢٠٠٨ تغييرات واسعة في قوات النخبة بأنشاء ٣١ فيلقاً عسكرياً تتوزع على محافظات إيران بمعدل فيلق لكل محافظة يتمتع بمقدرات قتالية كافية.

تتهم المعارضة الإيرانية في الخارج جعفري بأنه وراء الكثير من عمليات الحرس الثوري السرية في الخارج وكانت النمسا أتهمته في قضية اغتيال زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (عبدالرحمن قاسملي) في ١٣ تموز ١٩٨٩.

تنشط قوات القدس التابعة للحرس الثوري في العراق نشاطاً غير مسبوق إذ تسللت إلى الوزارات والمؤسسات الأمنية ومجلس النواب بتنسيق مع أولياء إيران في الحكومة الشيعية بالعراق وبغض نظر من الأمريكان وقد وصف جعفري حكومة المالكي بأنها " المعجزة التي لا سابق لها في التاريخ " وهذا التصريح نقلته وكالة فارس الإيرانية في تموز ٢٠٠٨ ويضيف جعفري بأن أمريكا فشلت في تشكيل حكومة " عراقية " معادية لإيران!

محمد علي جعفري ومؤسسته يدينان بالولاء المطلق للمرشد الأعلى وللنهج المتطرف الذي تنهجه المجموعة المحيطة بالمرشد وقد وصف الدفاع عن النظام الإيراني بأنه " أهم من أداء الصلاة "!

وقد برز ذلك الولاء في الشارع بمواجهة الثورة الشعبية التي اندلعت

احتجاجاً على تولي أحمددي نجاددي رئاسة الجمهورية للمرة الثانية بمساعدة المرشد الأعلى والمناصرين له فقد دعا جعفري إلى تعبئة أنصار التيار المحافظ المتشدد ضد الأصلاحيين إلى حد أنه روج لثقافة الاستشهاد والعودة بالبلاد إلى مرحلة الحرب مع العراق قائلاً في خطبة له بمدينة (مشهد) مركز أقليم خراسان أن " إيران تواجه حالياً تحديات ناعمة وسياسية .. وهذا المصطلح (التحديات الناعمة) أستعاره من خامنئي الذي يكثر من تكراره والذي يعني التحديات الإعلامية والفنية والثقافية والأيدولوجية المعارضة لنهج (ولاية الفقيه).

وقد تسربت معلومات عن مصادر مقربة من النظام نشرتها صحيفة السياسة الكويتية في ٢٠٠٩/١١/١٠ تفيد بأن جعفري طلب موافقة المرشد الأعلى لاقتحام سفارتي السعودية واليمن في طهران بعد الهزائم التي لحقت بالمتمردين الحوثيين الذين ثبت أن الحرس الثوري وحزب الله في لبنان تدعمهم بالتسليح والتدريب والمال.

تحول الحرس الثوري تحت قيادة جعفري إلى مؤسسة قمعية ربطت وجودها بالولاء الأعمى للقيادة الحالية في إيران وباتت تمارس أصناف العنف بمواجهة المعارضين والمخالفين الأمر الذي جعلها تفقد ذلك البريق الثوري الذي منحه الخميني لها منذ التأسيس فذريعة العداء لل (الثورة الإسلامية) لم تعد صالحة بعد التطورات التي شهدتها الساحة الإيرانية منذ وفاة خميني.



الخميني

(آية الله روح الله) الخميني أحمد بن مصطفى بن أحمد المرجع الإيراني الشيعي والقائد السياسي للثورة الإيرانية.

ولد في مدينة (خمين) جنوب غربي طهران في ٢٢ أيلول عام ١٩٠٢ (أو عام ١٩٠٠ كما تذكر بعض مصادر سيرته) وباعتباره من أهل العمائم السود فإنه هاشمي ويسبق اسمه لقب (الموسوي) للدلالة على أن نسبه يتصل بموسى بن جعفر لكن الكاتب موسى الموسوي في كتابه (الجمهورية الثانية) وفي صفحة ٣٥٢ يذكر أنه هندي الأصل وأن اسم والده الأصلي هو سينكا المولود في ١٨٤٢ في كشمير من أسرة سيخية ثرية كانت لها علاقات وثيقة مع

البريطانيين وأن ذلك الوالد أسلم بعد زواجه من مسلمة تدعى (طاهرة) وكان إسلامه على يد (سيد حامد حسين) مؤلف كتاب (عبرات الأنوار)!

فقد الخميني والده وهو في الشهور الأولى من عمره فتولت تربيته امه وعمته ثم فقد امه وهو في الخامسة من عمره فكفله أخوه الأكبر (بسنديه) الذي بدأ تدريسه العلوم الشرعية ثم أتم تعليمه في الحوزة الدينية بمدينة (أراك) على يد عبدالكريم الحائري وتذكر مصادر سيرته التي يتناقلها الشيعة أنه بلغ الاجتهاد وهو في سن الخامسة والعشرين.

انتقل الخميني إلى قم عام ١٩٢٢ بانتقال الحوزة إليها.

تسلم القيادة الدينية بعد وفاة المرجع (آية الله) البروجردي وقد كانت ميوله ألتورية ظهرت منذ وقت مبكر بمعارضته لنظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي.

اعتقلته سلطات الشاه ثم وضعته رهن الإقامة الجبرية بسبب نشاطه المعارض المحرض على السلطة عام ١٩٦٤.

في ١٩٦٥/٢٠/٢٤ نفي إلى تركيا التي توجه منها إلى النجف في العراق.

عرف الخميني في النجف بأنغلاقه وطباعه الخشنة وأصراره على عدم التكلم باللغة العربية التي كان يحسنها وقد توفي ولده مصطفى في العراق بظروف غامضة لكن أكثر المصادر تشير إلى اغتياله على يد عملاء للمخابرات الإيرانية. بعد ١٣ عشر عامًا قضاها في العراق لم ينقطع فيها عن العمل ضد الشاه رفض التعاون مع السلطات العراقية ضد العدو المشترك شاه إيران فضلًا عن تفاهات سرية ذات طابع دولي وأتفاقية الجزائر عام ٩٧٥ خرج من العراق متوجهًا إلى الكويت إلا أن الحكومة الكويتية رفضت استقباله خشية الدخول في مشاكل مع الحكومة الإيرانية فتوجه إلى فرنسا في ١٩٧٨/١٠/٦ وسكن في دار فاخرة في منطقة (نوفل لوشاتو) بضواحي باريس ويقال أن سفير فرنسا في إيران نصح سلطات بلده بأعطاء الخميني حريته في العمل بعد أن تبين أن سلطة الشاه في طريقها إلى الانهيار.

بقي الخميني في فرنسا ثلاثة شهور تحول فيها إلى نجم إعلامي تتوافد عليه وسائل الإعلام وقد أحصي له ٥٠٠ حديث لوسائل الإعلام خلال تلك المدة القصيرة التي قضاها في فرنسا.

عاد إلى إيران في شباط ١٩٧٩ والأوضاع مضطربة في إيران بنجاح الخميني وبعض رجال الدين الإيرانيين في تحشيد الشارع الإيراني ضد الشاه وأمتناع أمريكا والدول الغربية عن مساعدته لكن الحقيقة التي ينكرها ولا يتعرض لها أغلب المؤيدين للخميني أن المحرك الأقوى للشارع

الإيراني ضد نظام الشاه كان حزب تودة (الحزب الشيوعي الإيراني) وبعض القوى اليسارية الأخرى وهو ما يعني أن الملاللي الأيرانيين خطفوا ثمار الثورة من أصحابها.

كان الخميني يدرك أن نظام الشاه زائل لا محالة لذلك واصل تحريض الشعب والجيش على الاستمرارية في الثورة ورفض التفاهم مع حكومة الشاه.

بعد تسعة شهور من قيامها نجحت الثورة في إيران ليعلم الخميني قيام (الثورة الإسلامية) وأسس مجلس قيادة الثورة لتنفيذ سياساته التي منحت السلطات الواسعة لأنصاره في اللجان الثورية والمحاكم الثورية للقيام لعمليات استئصال دموية للكوادر النخب والقيادات الإيرانية ومعارض الخميني فحكم على ما يقارب ٤٠ ألف إيراني بالأعدام الفوري والحكم على أكثر من ٢٥ ألف بالسجن لفترات متفاوتة ومصادرة أموال ما يقارب ٤٥ ألف مواطن وقد صدرت احكام لا تتفق مع الشريعة الإسلامية أبدعتها المحاكم الثورية فحكم على المرابي بالأعدام وعلى المرأة الحامل بالرجم وأعدام الطفل الصغير وشنق المريض وكان من تلك المبتدعات أن تقرر السن القانوني لأعدام الفتيات بـ ٩ سنوات و١٥ سنة للفتيان على أنه سن البلوغ!

وقد تسببت الثورة خلال عام بمقتل ٧٦ ألف إيراني.

وضع الخميني أول دستور يجذر الطائفية فقد ورد في المادة ١٢ منه " الدين الرئيسي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد!" وذلك الدستور يكرّس السلطة المطلقة للولي الفقيه!

عين الخميني مهدي بزرگان رئيسًا للوزراء لكن أعلنه الحكم العسكري جعل الخميني ينقلب عليه ذلك أن (ولاية الفقيه) كانت هي مشروع الخميني الذي لا يناقش فيه ولا يرضى بغيره أي شكل من أشكال السلطة فأستقال بزرگان بعد شهور قليلة فاختر الخميني (ابوحسن بني

صدر) رئيسًا للجمهورية الإسلامية في كانون الثاني ١٩٨٠ لكن الخلافات تصاعدت بين الرجلين فصدر أمر بمنع بني صدر من مغادرة البلاد ثم عُزل وأنتخب محمد علي رجائي للبلاد.

وقعت عدة محاولات انقلابية ضد الخميني فشلت كلها وفي فترة حكم الخميني اندلعت الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ٨ سنوات رفض خلالها كل مساعي السلام حتى أضطر اليه معتبرًا إنهاء الحرب مثل (تجرع السم).

نهج الخميني نهجًا وطنيًا وطائفيًا متعصبًا يؤسس لتصدير التشيع على أيدي الإيرانيين أو ادواتهم وكانت الشعوبية تظهر فيما يكتب ويخطب فضلًا عن ترسيخه لشتم الصحابة وتكفيرهم الأمر الذي أثار العالم الإسلامي عليه وعلى نظامه وبلغ من تطرفه أنه كان يعتبر حكومته أفضل من حكومة النبي ﷺ وهو من القائلين علنًا بتحريف القرآن.

توفي الخميني في ٣ حزيران ١٩٨٩ ودفن في زاوية (بهشت زهرا) أي عتبة الزهراء بعد أن أجرى عملية لوقف نزيف في الجهاز الهضمي ليخلفه (آية الله) علي خامنئي الذي اختاره مجلس الخبراء برئاسة (آية الله مشكيني) في ٤ يونيو ١٩٨٩.



مصباح يزدي

الشيخ محمد تقي مصباح يزدي (آية الله العظمى) المرجع الأصولي اليميني المتطرف وزعيم الجناح المتشدد في إيران والمقرب من حركة (الحجّية) المهدوية.

ولد عام ١٩٣٢ في مدينة (يزد) وسط إيران ودرس العلوم فيها ثم في قم والنجف وتلمذ على يد الخميني والأراكي وبهجت حتى أصبح مجتهداً وعمره لا يتعدى ٢٧ عاماً.

عرف بتشده وتطرفه مبكراً وكان يعارض مثلاً وبشدة أفكار المصلح الشيعي الإيراني الدكتور علي شريحتي.

يتراًس حالياً (مؤسسة الإمام الخميني للدراسات) في قم و(المجمع الدولي لأهل البيت) وعضوية جمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم.

ترشح عام ١٩٩٠ مندوباً عن الأحواز في مجلس الخبراء ثم ترشح بعد ذلك عن مدينة طهران (العاصمة).

عارض الحركة الإصلاحية بشدة بعد انتخاب محمد خاتمي رئيساً للجمهورية وكان يصف الإصلاحيين بأنهم (يريدون احياء الكفر الشاهنشاهي).

أشتهر مصباح يزدي بعدم تورعه عن الدعوة إلى سفك دماء المعارضين وقد كتب الإصلاح (أكبر غنجي) كتاباً في عام ٢٠٠٠ اتهم فيه يزدي بأصدار فتوى بتصفية كتاب وصحفيين ومعارضين كما أن ألقاء القبض على مجموعة من الباسيج (التعبئة) في أحد حسينيات كرمان متهمين

بقتل خمسة معارضين كشف أن هؤلاء (الباسيج) أقدموا على هذا العمل بعد سماعهم خطبة ليزدي أحل فيها سفك دماء المعارضين كما أنه طالب مرة في رسالة بعث بها إلى المرشد الأعلى علي خامنئي بتنفيذ حكم الإعدام بالأصلاحيين (هاشم أعاجري) ورجل الدين (أحمد قابل).

كتب مهدي خزعلي ابن آية الله الخزعلي المؤيد لاحمدي نجاد أن مصباح يزدي هو من أصول يهوديه مثله مثل احمدي نجاد.

يزدي يعارض مبدأ الجمهورية الإسلامية لكنه يؤيد بالمقابل قيام الحكومة الإسلامية وأعطى صلاحيات مطلقة للولي الفقيه قال في إحدى خطبه أن "الشعب يعين الولي الفقيه ولا يعينه" وهو يعتبر الولي الفقيه حاكمًا مطلقًا ينوب عن المهدي المنتظر.

يسعى يزدي - ويدعمه أنصاره بقوة - إلى خلافة علي خامنئي في منصب المرشد الأعلى لكنه يواجه معارضة قوية من المعتدلين الأصلاحيين وقد كان فشل وفشل معه نجاد في انتخابات مجلس الخبراء والمجالس البلدية والمحلية عام ٢٠٠٠ قبل انتصارهما بانتخاب أحمدي نجاد لرئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٥ وقد أدخل نجاد أنصار يزدي وأقربائه في الحكومة ومكنهم من الحصول على وظائف مرموقة كانوا محرومين منها أيام محمد خاتمي وهاشمي رفسنجاني ويقول يزدي عن نجاد "أن أطاعته هي أطاعة الله" لأن المرشد "عندما ينصب الرئيس فأن طاعته تكون بمثابة طاعة الله: وهو تطرف يواجه بمعارضة داخل إيران نفسها فقد كان يزدي ابعد عن الأضواء بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

وبالرغم من نفوذ يزدي على المرشد الأعلى إلى درجة أن راجت عليه تسمية (مرشد المرشد) فان يزدي يشكل مع تياره عبئًا ثقيلاً على المرشد الأعلى وقد تسبب تطرف يزدي في دعم نجاد للرئاسة بردود افعال واسعة في صفوف الشباب الإيراني المؤيد للأصلاحيين والمعتدلين فقد أفتى بجواز التلاعب بنتائج الانتخابات لدعم نجاد فجاء في فتوى له قوله "إذا كان سوف يتم انتخاب شخص يؤدي انتخابه إلى تراجع المبادئ

الإسلامية فإن التصويت لمثل هذا الشخص يعتبر حراماً فعلينا أن لا نصوت لمثل هذا الشخص وان نطلب من الشعب عدم التصويت له أما بالنسبة لكم كمسؤولين عن إدارة الانتخابات فأن كل شيء مباح لتحقيق هذه الغاية " .

ونقلت عنه صحيفة (الكوياريه ديلا سيرا) الأسبانية فتوى في أعقاب أزمة انتخاب احمدي نجاد لرئاسة ثانية أباح فيها تصفية المرشحين الأصلاحيين مير حسين موسوي والشيخ مهدي كروبي كما نقلت عنه تصريحات بشعة بعد انكشاف ممارسة حالات اغتصاب ضد الطلاب المحتجين على تزوير الانتخابات قال فيها : " لا يوجد أي اعتراض ديني لأغتصاب الذين يتحدون المرشد الأعلى سواء كانوا من الفتيات والفتيان " .

ويزدي في تطرفه السياسي والعقائدي يصل إلى حد الاتهام بالشرك لمعارضين ولاية الفقيه فيقول أن الشيعة الإيرانيين قبل عام ١٩٧٩ كانوا مشركين إضافة إلى القسم الأكبر من الشيعة خارج إيران ثم أهل السنة بالطبع. وقد سأل يزدي عن السبب في حرمان أهل السنة من أن يكون لهم مسجد في طهران مع أن تعدادهم يبلغ نصف مليون مواطن فأجاب " متى سمح لنا ببناء حسينية بمكة عندئذ سنسمح لهم ببناء مسجد في طهران " .

وجه بعض الشيعة في العراق من مقلدي المرجع السستاني استفتاءً إلى يزدي بشأن (أصحاب القضية - الممهدون) وهم من المهدويين الذين يعتقدون بأن مقتدى الصدر هو الإمام المهدي وعن قسم آخر في داخل جيش المهدي يقولون بأن مقتدى مؤهل ليكون مرجعاً للشيعة وإن محمد صادق الصدر - والد مقتدى - ترك علماً لأربعين سنة فلا يحتاجون بعده إلى تقليد.

فأجاب يزدي بقوله " يوجد كما تعلمون وفي كل بلد انواع من الضلالات والانحرافات ولا يستطيع أحد من العلماء ردها جميعاً وحتى الأجابة على الأسئلة المتعلقة بها وطبعاً يكون أهل البيت أدري بما في البيت وأحق بالدفاع عن الحقائق - القيم - لأبطال الأراء الفاسدة والحركات المضللة " .

محاولات يزدي الظهور بمظهر التقي الورع تعرضت إلى ضربة قاتلة

بعد أن كشفت وثيقة نشرتها محطة CNN الأخبائية عن ثروات الملاي ورجال الدولة في إيران وجاء فيها أن ثروة يزدي هي ٤٥ مليون دولار مودعة في الإمارات و١٧ مليون دولار في تركيا و٦٥ مليون جنيه أسترليني في بنك (باركليز) في بريطانيا و٧٥ مليون دولار في جنوب أفريقيا و١١٠ ملايين يورو في ألمانيا ومع هذا الغنى الفاحش فان يزدي يتهم خصمه (المعتدل) رفسنجاني بالفساد وأكتناز الأموال.



حسين منتظري

(آية الله العظمي) حسين علي منتظري ولد عام ١٩٢٢ في مدينة (نجف آباد) التابعة لأقليم أصفهان وبدأ فيها دراسته الدينية ثم أنتقل إلى مدينة (قم) حيث درس أصول الدين على يد (آية الله الخميني) ليصبح بعدها معلماً في مدرسة (الفائزية) الدينية.

لبي نداء معلمه الخميني للتحضير للثورة على نظام الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٦٣ ثم أصبح من الناشطين في دائرة المناهضين لنظام الحكم وبعد نفي الخميني تربيع منتظري على رأس المرجعية المعارضة للشاه فسجن عام ١٩٧٤ وصدر عليه حكم بالأعدام لم ينفذ ثم أطلق سراحه عندما قامت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

بعد الثورة عندما بدأ الخميني تحويل السلطات إلى يديه كمرشد أعلى للثورة بداية عام ١٩٨٠ وتحوله كان منتظري أمام للجمعة في قم كنائب عن المرشد الأعلى.

وبعد أن أبدى الخميني رغبته في أن يخلفه منتظري فان منتظري أمتنع في البداية لأنه كان يرى أن الخلافة لا بد أن تأتي من خلال المجلس الأعلى للثورة ثم تراجع عن رفضه ووافق على خلافة الخميني ليسمى رسمياً خليفة للمرشد الأعلى عام ١٩٨٥.

كان لمنتظري مواقف حادة من النظام فهو يؤكد أن السلطة يجب أن لا يكون اختيارها بشكل حر من قبل الشعب وان سلطات الفقيه يجب أن لا

تكون مطلقة وكان لمنتظري علاقة أثرت على وضعه أيضًا هي علاقته به (مهدي هاشمي) أحد معاونيه المسؤولين عن تصدير الثورة إلى الخارج وبعد تسريب مهدي هاشمي لمعلومات حساسة عن صلات بين مسؤولين إيرانيين كبار في مقدمتهم (هاشمي رفسنجاني) وأمريكا وإسرائيل كشف عنها فضيحة (إيران - غيد).

فأن منتظري أخذ ينتقد المحاولات الإيرانية للأمتداد إلى الخارج من خلال تصدير الثورة وأن الثورة الإيرانية ينبغي أن يقتدى بها روحياً لا من خلال تسليح الأجانب وتدريبهم وهذا ما عرضه إلى المساءلة.

زادت علاقة منتظري بخميني سوءاً بعد الأعدام الجماعي لآلاف المعارضين عام ١٩٨٨ إذ أنتقد منتظري الخميني علناً في دروسه كما انتقد فتواه الشهيرة بأهدار دم سلمان رشدي قائلاً (أن العالم ينظر إلينا كسفاحين).

قرر الخميني بعد أن ضاق بمواقف منتظري أبعاده فأعلن عام ١٩٨٩ أن منتظري أستقال من جميع مناصبه كما سحب منه لقب (آية الله) ومنعت وسائل الإعلام الرسمية من الإشارة إليه أو نشر أعماله وتصريحاته وقد تقبل منتظري تلك الإجراءات فانزوى في بيته ولم تفلح محاولات تلامذته في إعادة الاعتبار إليه مع أن بعضهم أنخرط في وظائف مرموقة في الدولة لدى خاتمي وقبلها لدى الخميني وكانت محاولة عبدالله نوري وزير الداخلية السابق و(حجة الإسلام) حسن يوسف أشكوري أنهت بالمحاكمة والسجن.

كان منتظري ينشر آراءه وانتقاداته من خلال موقعه على الأنترنت فتشهر في وسائل الإعلام الخارجية أو يتداولها أنصاره سرّاً وكان يركز بشكل كبير على انتهاكات حقوق الإنسان الإيراني بحيث طرأ تحول كبير في نظرة عامة الشعب الإيراني نحوه واعتباره ملهماً للمعارضة وداع من دعاة تحسين صورة إيران عالمياً والكف عن أستفزاز أمريكا والدول الأوروبية وكان يرى أن إيران ينبغي أن تدخل في حوارات مباشرة مع واشنطن بشأن الملف النووي الإيراني.

لم تنته معارضة منتظري بوفاة الخميني بل استمر على مواقفه وكان من أبرزها معارضته تركيز السلطة في يد المرشد الأعلى للجمهورية خامنئي ودعى إلى تغيير الدستور الإيراني الذي كان هو من المشاركين في وضعه بعد ثورة الخميني.

وزادت مواقفه حدة عندما تولى نجاد المدعوم من المرشد الأعلى رئاسة الجمهورية ولمرتين في ما كان منتظري يشكك حتى في مؤهلات خامنئي التي أهلته لمنصب المرشد.

كان منتظري يحرض رجال الدين الإيرانيين على أن يرفعوا أصواتهم ضد انتهاكات حقوق الإنسان الإيراني وضد السياسات الحكومية بشكل عام بما فيها العلاقات الخارجية.

بعد إعادة انتخاب نجاد لرئاسة ثانية قال منتظري: " الجمهورية الإسلامية ليست إسلامية ولا جمهورية " ووقف موقفا مؤيدا علنيا من الاحتجاجات الشعبية ضد إعادة انتخاب نجاد في ١ حزيران ٢٠٠٩ ووقوف المرشد الأعلى إلى جانبه واتهامات المعارضة للسلطة بتزوير الانتخابات مدينا الاعتقالات الواسعة والتعذيب والأغتصاب وقد أثارت مواقف منتظري تلك الحكومة والمرشد الأعلى عليه فيما على موقعه الشخصي في شبكة الأنترنت تصريحاً له قال فيه: " اذا واصلت السلطات نهجها هذا فمن الواضح أن الشعب سوف يبتعد تماماً عن النظام وان الأزمة الحالية سوف تشتد " .

كما وصف مليشيات الباسيج التي كانت تقمع المتظاهرين بانها ' تخلت عن مسار الله إلى مسار الشيطان ' .

توفي منتظري في ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٩ وقد اغفلت وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية اسمه مقترناً بلقب أية الله في نقلها خبر وفاته فذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإيرانية في التعليق على خبر وفاته " أن عناصر أشكالية في أسرة منتظري وتصريحاته التي يقدرها أعداء الجمهورية الإسلامية هي السبب في بعده عن الخميني قبل عقدين من الزمان " .

وقال التلفزيون الإيراني على موقعه أن منتظري (توفي بسبب المرض والخرف في مدينة قم) فيما قالت أسرته أنه توفي أثناء نومه وكان يعاني من مرض في القلب.

أما خامنئي فلم يستطع أخفاء حقه على منتظري في برقية العزاء فقال: " ان الله امتحن منتظري في الأيام الأخيرة من حياة الإمام الراحل أمتحاناً صعباً وخطراً فنسأل الله سبحانه أن يشملته بمغفرته ورحمته ويجعل من المشاكل الدنيوية كفارة لتلك المرحلة ".

تعرضت أسرة منتظري لمضايقات في إقامة العزاء خصوصاً بعد التعاطف الجماهيري الواسع ورفع شعارات مناوئة لخامنئي ونجاد بل ولخميني أيضاً في المسيرات الاحتجاجية فهاجم نحو ألف عنصر من (الباسيج) منزل أسرة منتظري ومزقوا سجل التعازي وأطلقوا الشعارات ضده وشتت حملة اعتقالات ضد انصاره.

دفن منتظري جانب ضريح المعصومة في قم.



هاشمي رفسنجاني

علي اكبر هاشمي رفسنجاني قائد ديني وسياسي إيراني ولد في (رفسنجان) بمقاطعة (كرمان) لأسرة تعمل في تجارة الفستق.

درس في مدرسة محلية دينية ثم اكمل تعليمه في معهد قم الديني وتعلم على يد الخميني (والمنتظري) وتقرّب منه حتى نال ثقته تخرج نهاية الخمسينات برتبة (حجة الإسلام والمسلمين).

اعتقل أكثر من مرة لتوليّه ادارة القوة المؤيدة لخميني الذي كان يدعو للثورة على نظام الشاه.

قضى نحو ثلاث سنوات في السجن من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٧ بسبب نشاطه السياسي.

لقبه (هاشمي) نسبة إلى اسم جده فهو ليس (سيد) وبذلك فهو يلبس العمامة البيضاء.

كافأه الخميني على مواقفه وعلى انفاقه عليه وعلى آخرين من المقربين للخميني أيام الدراسة فعينه بعد الثورة رئيساً لمجلس الشورى عام ١٩٨٠ وقد أستغل رفسنجاني سلطته للتنكيل بخصومه الطبقيين من قيادات اليسار والليبراليين وهو يعتبر المسؤول عن حملات التصفية الشهيرة بداية صعود الملالي إلى السلطة.

ومن الجدير بالذكر أن سلسلة الاغتيالات بحق المعارضين المسالمين خاصة علماء السنة كانت أيام حكم الشيخ الرفسنجاني.

مع أن البعض يعتقد أن الذين قاموا بتلك الاغتيالات لم يأذنوا الشيخ الرفسنجاني بل قاموا بتلك الاغتيالات بناء على بعض الفتاوي من بعض المراجع والشخصيات المتنفذة في هيكلية النظام خاصة في وزارتي الإطلاعات والداخلية وفي الحرس الثوري.

شارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي وأسس لنفسه قاعدة سياسية ثم تولى رئاسة القوات المسلحة بين ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

أرابط اسمه بفضيحة إيران - غيت (السلاح مقابل الرهائن) التي أبرمتها القيادة الإيرانية مع حكومة الرئيس الأمريكي رونالد ريغن.

رفسنجاني أذكى سياسياً من أن يقوم بنفسه وبدن التشاور مع الآخرين بتلك المبادرات ويتحمل ما يترتب عليها، بل كانت خطة متفق عليها من قبل الخميني والقريبين منه.

بعد وفاة خميني ١٩٨٩ كانت شهرته أنتشرت باعتباره ممثلاً للوسطية ففاز برئاسة الجمهورية لأول مرة حاصلاً على ٩٥٪ من الأصوات وقد أنهج بعد فوزه سياسة الانفتاح الاقتصادي وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية وتحسين علاقة إيران بالغرب والتعاون مع الصين في تطوير برنامج التسليح النووي الإيراني.

في حرب الخليج الثانية التي أعقبت غزو العراق للكويت ظهر رفسنجاني بمظهر المحايد لكن تورط العناصر الشيعية المعارضة الموجودة في إيران والمدعومة من الحرس الثوري بما يسمى بالانتفاضة الشعبانية تدل على غير ذلك.

أعيد انتخابه لرئاسة ثانية ١٩٩٣ - ١٩٩٧ ولولا أن الدستور الإيراني يمنع الترشح للرئاسة الثالثة لما تنازل رفسنجاني عن هذا المنصب.

هاشمي رفسنجاني يوصف من قبل أنصاره بأنه (صانع الملوك في إيران) لدوره في اختيار المرشد الأعلى وضلوعه في اختيار أصحاب المناصب القيادية الحساسة في إيران كمنصب رئاسة فيلق القدس ورئاسة الاستخبارات (الاطلاعات) وغيرها.

تحيط برفسنجاني وأسرته شكوك قوية بالفساد المالي وأستغلال النفوذ وقد تضاعفت ثروته اضعاف المرات منذ الثورة وهو يمثل طبقة الاغنياء وكبار التجار والأقطاعيين في إيران ونزعتة الأصلحية هي تعبير عن مصالح تلك الطبقة.

لرفسنجاني دور بارز في اختيار المرشد الأعلى (آية الله) خامنئي الذي خلف الخميني على قيادة البلاد عام ١٩٨٩ وصلاحيات المرشد الأعلى صلاحيات واسعة جدًا فهو يضم اليه كافة المسؤوليات الحساسة والمهمة تلك الصلاحيات حاول محمد خاتمي الرئيس الاصلاحى وأنصاره إلغائها فلم ينجحوا في ذلك ورفسنجاني يعتبر قريبًا من هذا التيار لذا فأن خصومه من المتشددين كثيرون وقد عملوا على أفشال مساعيه لترشيح أتباعه ومؤيديه إلى منصب الرئاسة.

(الموضوع المهم والملفت للنظر هو، أن رفسنجاني يعرف جيدًا أن النظام الشيعي في إيران لا يمكن له أن يبقى قويًا ومقبولًا لدى المسلمين وغيرهم الا أنيساير وبعائش العصر الذي تعتبر الديمقراطية والانفتاح علي الداخل والخارج في زمن ثورة الإستصالات والسماء المفتوحة.

بلي حتاج النظام الي تجديد خطابه وسياساته وحتى أعدظ النظر في شأن بعض مبادئه لكل يتمكن من تلبية متطلبات العصر.

ويفهم من خطابه وإن كان لم يصرح بها، أن فكرة ولاية الفقيه وابرار معتقدات كإمام العصر المهدي المنتظر أكثر من اللازم تضر بسمعة وقوة النظام في المستقبل القريب والبعيد.

وبناء علي هذا التوجه طرح موضوع ضرورة إعادة النظر في هيكلية واختيارات ولي الفقيه.

وطرح فكرة قيادة جماعية بدل قيادة فردية المتمثلة التي أثارت ضجة كبيرة في أوساط المتشددين من المحافظين. ويعتقد أن هذا الطرح هو أحد الأسباب التي ادت الي ما هو فيه الآن الشيخ الرفسنجاني من الأحتواء النسبي من قبل المحافظين.

في ٢٠٠٧ أنتخب رفسنجاني خلفاً لـ (آية الله) مشكيني في رئاسة (مجمع تشخيص مصلحة النظام) الهيئة الاستشارية التي من واجبها رسم السياسات الاستراتيجية في إيران وفض المنازعات التي تنشأ بين مجلس الشورى وصيانة الدستور خصوصاً في تفسير النصوص الدستورية التي انتهج فيها رفسنجاني نهجاً معتدلاً ومجلس الخبراء يعنى أساساً بانتخاب أولي الفقيه (مرشد الجمهورية) وتقييم أدائه وعزله نظرياً إذا فقد أحد الشروط الواردة في الدستور.

دخل رفسنجاني في صراع مكشوف مع التيار المتشدد في إيران الذي يقوده المرشد الأعلى عند انتخاب أحمددي نجاد لرئاسة ثانية في ١٦ حزيران ٢٠٠٩ وفوزه على منافسه القوي (مير حسين موسوي) واندلاع ما سمي بـ (الثورة الخضراء) التي قادها الأصلاحيون (محمد خاتمي وكروبي وموسوي) احتجاجاً على ما اعتبروه تزيفاً لأرادة الناخبين الإيرانيين وتزوير الانتخابات وأنحياز المرشد الأعلى إلى نجاد.

كانت سياسة القمع الدامية التي أنتهجها المرشد الأعلى ورئيس الجمهورية أحمددي نجاد (وهما ادوات بأيدي الحرس الثوري من الجهتين السياسية والدينية) قد تسببت في اتساع الهوة بين الفريقين (الأصلاحيين والمتشددين).

وقد حاول رفسنجاني الظهور بمظهر الحكم بين الطرفين الا أن جهوده فشلت فيما حاول خامنئي تحييد رفسنجاني في ذلك الصراع فدافع عنه في خطبة الجمعة ٩ حزيران فقال: (انا اعرف رفسنجاني منذ ٢٥ عام وهو من المناضلين في الثورة الإسلامية وكان إلى جانب روح الله الإمام الخميني وهو يقف إلى جانب القيادة حالياً).

لكن رفسنجاني كان اختار المعسكر الثاني ولكن بخطوات حذرة وقد وقف بعد انتخاب أحمددي نجاد لرئاسته الثانية في جامعة طهران بخطبة الجمعة وقال: (مهمتنا الأولى هي استعادة الثقة التي كانت بين الشعب والتي فقدت اليوم).

وقال: (أن عددًا كبيرًا من حكماء البلاد قالوا أن لديهم شكوى حيال نتائج الانتخابات وعلينا اليوم أن نعمل من أجل الرد على شكوكهم).

كما طالب بحرية الصحافة وأطلاق سراح السجناء السياسيين الأمر الذي أثار عليه غضب المحسوبين على المرشد الأعلى والرئيس نجاد فوجهت إلى رفسنجاني انتقادات حادة واتهامات بأنه كان يخطط منذ ثلاث أعوام لأفشال انتخابات ٢٠٠٩.

وقد نشرت (أعترافات) لعدد من السجناء بينهم محمد علي أبطحي نائب الرئيس السابق محمد خاتمي وفيها جملة من الاتهامات لرفسنجاني وأصحابه الأصلاحيين

الجهة المعارضة لرفسنجاني اتسعت بدخول مسؤولين حكوميين كبار ضده وتوجيه المزيد من الاتهامات له بالفساد وبضلوع بعض أفراد عائلته بدعم المتظاهرين.

وقد وجه الرئيس نجاد وسائل الإعلام الحكومية إلى ذكر اسم رفسنجاني مقروناً برتبة (حجة الإسلام والمسلمين) التي هي أدنى من رتبة (آية الله) التي كان يدعيها وعدم ذكر صفته الوظيفية كرئيس لمجلس الخبراء وهي خطوات من برنامج واسع يريد به اعداء رفسنجاني سد الطريق أمامه للوصول إلى خلافة خامنئي مستقبلاً ولم تنفع محاولاته بتقديم نفسه حكماً بين القوتين المتصارعتين في إيران.



أحمدي نجاد

الرئيس الإيراني لولاية ثانية ولد عام ١٩٥٦ في قرية (أرادان) التابعة لمدينة (كرمسر) سكن في طهران مع أسرته منذ السنة الأولى من عمره وأتم مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها.

قُبِل في جامعة العلم والصناعة كلية الهندسة المدنية عام ١٩٧٥ وفي سنة ١٩٨٦ قبل في الماجستير في الجامعة نفسها وفي عام ١٩٨٩ أنضم إلى الهيئة التدريسية فيها.

عام ١٩٩٧ حصل على الدكتوراه في الهندسة والتخطيط للشحن والنقل في الجامعة نفسها وأشرف على العشرات من أطروحات الماجستير والدكتوراه وله كتابات في الأبحاث العلمية في اختصاصه.

شغل أحمدي نجاد الكثير من الوظائف منها حاكم مدينة (ماكو) وحاكم مدينة (خوي) ومستشاراً لمحافظة كردستان ومستشاراً ثقافياً لوزير الثقافة والتعليم العالي وكان آخر مناصبه قبل توليه الرئاسة الإيرانية رئاسة بلدية طهران منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٥.

شارك في الحرب الإيرانية العراقية وخدم في مختلف الجبهات.

بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ شارك نجاد في تأسيس الرابطة الإسلامية في الجامعة ثم أنضم إلى الحرس الثوري وقد نشرت صور له تظهر مشاركته في احتلال السفارة الأمريكية بطهران عام ١٩٨٠.

تولى الرئاسة الأولى في الدورة التاسعة لانتخابات رئاسة الجمهورية

الإيرانية في ٢٢ حزيران ٢٠٠٥ وحصل على ٦٩٦٩٪ من الأصوات ليفوز على منافسه الأقوى الشيخ هاشمي رفسنجاني في الجولة الثانية من الانتخابات مدعوماً بقوة من المرشد الأعلى علي خامنئي الذي أعلن حرباً تسقيطية ضد هاشمي رفسنجاني الرئيس الإيراني السابق الذي وجد نفسه مضطراً إلى الوقوف موقف الدفاع في مواجهة عدة جبهات مؤيدة من المرشد الأعلى شنت عليه حملة منظمة وكان في مقدمتها قادة مؤثرون في الحرس الثوري وفي (البسيج) وأعضاء في مجلس الخبراء.

يقال أن خامنئي وقف خلف نجاد بسبب الولاء الأعمى الذي تميز به الأخير للولي الفقيه ورغبة خامنئي في أن يجمع بين يديه خيوط السلطة كلها في إيران فأصبح هو الثورة وهو إيران وهو المرشد وهو الرئيس أيضاً. أنتهج أحمدي نجاد نهجاً شعبوياً للترويج لنفسه وينشر له مؤيدوه صوراً تظهر تواضعه كما أن اسم صفحته على الخاصة على الأنترنت هو (ماردو ميار) أي صديق الشعب وأشتهر بملابسه البسيطة وسلوكه الذي يظهر عليه الود والبساطة.

أعيد انتخابه لولاية ثانية في ١٢ حزيران ٢٠٠٩ بفوزه على منافسه مير حسين موسوي وقد نتجت عن ذلك أعمال احتجاج وعنف واسعة في البلاد أطلق عليها اسم (الثورة الخضراء) فيما بعد بنزول مؤيدو موسوي وغالبيتهم من الشباب المطالبين بالأصلاح وتخفيف سلطة المؤسسة الدينية المتشددة في البلاد.

وكان من الواضح هذه المرة أيضاً أن الوليه الفقيه وقف بجانب نجاوي وقد نقلت (وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية) عن المرشد الأعلى أنه خاطب نجاد مطمئناً أياه قبيل الانتخابات قائلاً: " لا تظن أن عامك هذا هو الأخير" ! وكان موسوي ومؤيدون وجهوا اتهامات واسعة للسلطة بالأنحياز والتزوير مثل نقص الملايين من استثمارات الترشيح والتضييق على معارضي نجاد.

تعتبر معركة نجاد هي معركة علي خامنئي مع هاشمي رفسنجاني فقد

عمد نجاد إلى أضعاف موقف رفسنجاني الرئيس الأسبق ورئيس مجلس الخبراء ومن ذلك أعطاء أوامره لوكالة الأنباء الإيرانية التي يسيطر عليها أنصاره بذكر اسم رفسنجاني مجرداً من لقب (آية الله) والأكتفاء بلقب ادني هو (حجة الإسلام والمسلمين) والا تذكر وظيفته كرئيس مجلس الخبراء الذي في صلاحياته تعيين الولي الفقيه وعزله والأكتفاء عند ذكر اسمه بصفة (رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام) الذي عينه فيه خامنئي وكل ذلك هو مقدمات لمنع رفسنجاني من خلفه خامنئي مستقبلاً فضلاً عن ذلك فقد أثرت قضايا فساد ضد رفسنجاني.

وقف رفسنجاني موقفاً متذبذباً بين تأييد (الثورة الخضراء) علناً أو التحدث بلغة دبلوماسية خصوصاً وأن الاحتجاجات تجددت ورفعت شعارات غير مألوفة مثل (خامنئي قاتل وحكمه باطل) و(الموت لخامنئي) (الموت للدكتاتور) وهي تطورات هزت صورة الولي الفقيه وصورة أحمدي نجاد خصوصاً مع القمع الوحشي الذي واجهت به قوات الأمن الشباب المحتجين.

أحمدي نجاد محسوب على التيار المتشدد وقد أثر عنه موضوع صلته بـ (جمعية الحجية) وهي جمعية تقوم على العقيدة المهدوية وتفصل بين الدين والسياسة في مسألة أنتظار حكومة المهدي العادلة ولا تقبل بأية ثورة أو راية ترفع قبل ظهور (صاحب الزمان) الا أن هذه الأفكار طرأت عليها تغييرات بعد أن أيد الكثير من أعضاء الجمعية ثورة خميني مع أن الجمعية كانت على صلة قوية سابقة بنظام حكم الشاه وبالسافاك!

أعضاء الجمعية لهم معتقدات خرافية مثل الزعم بأن بعضهم حظى بالصلاة مع الأئمة الأطهار وأن المهدي يحضر - أحياناً - مجالسهم وهم يشعرون بذلك الحضور من عطر الياسمين الذي ينتشر فجأة في المكان إذ أن الإمام يحب التعطر به ويغتسلون كل ليلة (غسل الزيارة) حتى يروا أمامهم في المنام.

فكرة المهدوية قوية عند خامنئي وهويكثر من ترديد اسم المهدي ففي

خطاب فوزه بالرئاسة الأولى ذكر اسم المهدي ثلاث مرات وختم خطابه بالدعاء إلى الله أن يحظى بفضله وبعناية المهدي المنتظر!

ويرى أن الثورة الإيرانية هي تمهيد لظهور المهدي وصرح مرة بأن أمريكا خططت لمنع خروج المهدي لأن الأمريكان " يعرفون أن الأمة الإيرانية سوف تساعد في تمهيد الأمور لظهور المهدي وتؤيد حكمه " كما يقول نجاد هذا التصريح الذي صدر عنه في أحد جولاته في المدن الإيرانية وصفه آية الله المؤيد بأنه (سفسطة سياسية)!

ونجاد المتطرف في فكره لم يجد ما يمنعه من شتم الصحابة (طلحة والزبير ومعاوية رضي الله عنهم) ومن خلال القناة الإيرانية الثالثة في ١٠ حزيران ٢٠٠٩ زاعماً أنه بذلك ينتصر للأمام علي متهمًا أولئك الصحابة الأجلاء بالخيانة وهي فعلة تكررت منه.

ليس الإيرانيون في أفضل حالاتهم تحت حكم نجاد فالفشل والتضخم والبطالة وتقنين النفط هي أزمات دائمة لديهم كما خسرت إيران الكثير من النخب بسبب أزاحتهم عن الواجهة بحجة إعادة إيران إلى الثورة والمبادئ الثورية كما أن أنتشار التعذيب والقمع والأنتهابات المستمرة لحقوق الإنسان وعلاقات إيران المتوترة مع الدول الأفليمية ودول العالم كل ذلك يؤشر وضعًا غير مستقر انعكست آثاره على سمعة إيران وسمعة الولي الفقيه والمؤسسة الدينية.



علي خامنئي

المرجع الديني والمرشد الأعلى لإيران آية الله علي حسيني خامنئي (تلفظ بالفارسية خامنه آي) ولد عام ١٩٣٩ بمدينة مشهد من أسرة فقيرة وكان والده رجل دين معروف في مدينته.

التحق خامنئي في عمر الخامسة بمدرسة ابتدائية ثم ألتحق بعدة مدارس حكومية ودينية في مشهد والنجف.

مارس التدريس بعد تخرجه من المدرسة الابتدائية مباشرة وجمع بينه وبين الدراسة.

ذهب عام ١٩٥٧ إلى النجف للزيارة والدراسة بعد أن أكمل دورة الخارج في الفقه والأصول وفي عام ١٩٥٨ قدم إلى قم ودخل حوزتها العلمية دارساً على يد البروجرد والخميني والحاج أقا مرتضى والعلاقة الطباطبائي.

شهد عام ١٩٦٢ دخول الخامنئي إلى العمل السياسي بعد دعوة الخميني إلى ثورته فكان للخامنئي دوراً بارزاً في تحشيد المواطنين وعلماء الدين في قم ومشهد وخراسان مما أدى إلى اعتقاله وسجنه عدة مرات وكان أصعب تجارب السجن عنده اعتقاله للمرة السادسة نهاية عام ١٩٧٤ وحتى خريف ١٩٧٥ في سجن تابع للاستخبارات الإيرانية (السافاك).

نفي عام ١٩٧٨ إلى مدينة إيران شهر وفي منتصف ذلك العام ذهب إلى مشهد ليكون قريباً من الثورة وأكثر فعالية في التحضر لها خصوصاً وأنه

كان منذ عام ١٩٧٠ يعمل على تدريب كوادر الثورة وحشد المؤيدين لها وأسهم بشكل رئيس بتأسيس (جماعة العلماء المجاهدين) تلك الجماعة التي كانت المقدمة لتأسيس (الحزب الجمهوري الإسلامي) بعد الثورة.

تولى خامنئي عدة مسؤوليات بعد الثورة فكان عضواً في مجلس قيادة الثورة وعضواً في مجلس استقبال خميني وممثله في مجلس الثورة بوزارة الدفاع وقائداً للحرس الثوري وأماماً لجمعة طهران وعضواً في الدورة الأولى للمجلس الاستشاري الإسلامي ومستشاراً للخميني في المجلس الأعلى للدفاع ورئيساً للجمهورية الإيرانية لفترتين متعاقبتين ١٩٨١ و ١٩٨٩.

تعرض عام ١٩٨١ إلى محاولة اغتيال بمدينة طهران.

بعد وفاة خميني في ١٩٨٩ أنتخب أعضاء مجلس الخبراء بالأجماع خامنئي لتولي منصب مرشد الثورة الإسلامية في ٤ حزيران ١٩٨٩.

يردد أنصار خامنئي عدة قصص عن أشارات صدرت من الخميني تفيد بأنه اختاره لخلافته مثل (أن الخميني قبل شهر من وفاته وعندما جرى الحديث عن الفراغ القيادي الذي سوف يحدث بعد وفاة الإمام قال: " لن يحدث فراغ قيادي فلديكم من يسده قيل له من هو؟ فأشار إلى الخامنئي قائلاً: هذا السيد الخامنئي ").

وكتب أحمد الخميني في رسالة البيعة التي أرسلها إلى خامنئي أن " سماحة الإمام قال باجتهادكم المطلق عدة مرات " لكن هذا لم يمنع أحمد الخميني من تغيير موقفه من خامنئي فيما بعد.

برغم من أن خامنئي لم ينتخبه سوى علماء إيرانيين الا أنه في نظر الكثير من الشيعة يعتبر قائداً لشيعة العالم جميعهم.

لخامنئي القول الفصل في كل شأن من شؤون الدولة الإيرانية وفقاً لنظام ولاية فقيه الذي أرساه خميني وتعتبر سلطته التي هي فوق أمور السياسة محل جدل في إيران في مواجهة أنصاره الذين يختصر موقفهم قول (مجتبي ذو النور) ممثله في الحرس الثوري امام حشد من المواطنين في

مدينة قم " منصب الزعيم الأعلى في النظام الإسلامي وشرعيته من الله والنبي والأئمة الشيعة ولا يكون الأشخاص هم من يمنحون الزعيم الأعلى الشرعية فلا يمكنهم إقالته " .

بيد أنه من الناحية النظرية يمكن لمجلس الخبراء المكون من ٨٦ عضوا إقالة خامنئي من الناحية النظرية مثلما عينوه لكن مثل هذا الأجراء لم يجرب من قبل.

وخامنئي الذي يحكم وسط بحر متلاطم من التحديات والمخاطر ركّز السلطات في يديه تركيزاً محكماً فقد وضع البرلمان ومجلس الوزراء والجهاز القضائي وقوات حرس الثورة الإسلامية والقوات المسلحة الإيرانية وأجهزة المخابرات الأمن ووسائل الإعلام وحتى المؤسسات الخيرية وضعها تحت رقابته المباشرة.

وتحيط بسيرة خامنئي في أسلوب تعامله مع معارضيه ومنافسيه شبهات ليست قليلة فقد أثّرت شبهة دس السم لآية الله حسين منتظري المعارض الصلب لخميني ثم لخامنئي والذي أبعد عن الحياة السياسية منذ أنتقد الأعداء الجماعية للسجناء السياسيين أواخر التسعينات ثم شكك بأهلية خامنئي لمنصب المرشد بل شكك بنظام ولاية الفقيه بمجمله.

وقد واصل خامنئي سياسة عزل منتظري والتضييق عليه إذ أبقاه تحت الإقامة الجبرية خمس سنوات وأغلق الحسينية التابعة له ومنعه من التدريس في الصفوف التي يدرسها وأحاط منزله بالحواجز لذا فأن الإيرانيين الذين هبوا لتشيع منتظري كانوا يرددون: " هذا شهر الدم.. خامنئي سوف يسقط " .

كما يتداول الإيرانيون قصصاً عن عمليات قتل تورط بها النظام مثل وفاة (أحمد الخميني) الذي لم يكن على وفاق مع خامنئي ويقال أنه قتله بالسم كما قُتل طبيبه في بيته قبل أن يستطيع المحققون في عهد رئاسة محمد خاتمي الاستماع اليه ومعظم تلك القضايا أثّرت زمن خاتمي لحصول شيء من الانفتاح النسبي.

الخصم الألد لخامنئي هو هاشمي رفسنجاني الرئيس الأسبق ورئيس

مصلحة تشخيص النظام والوحيد الباقي مع خامنئي من الحلقة القوية التي كانت تحيط بالخميني.

وقد زاد العداوة شراسة بين الاثنين تعاطف رفسنجاني مع (الانتفاضة الخضراء) التي اندلعت بعد إعادة انتخاب أحمددي نجاد لرئاسة ثانية ووقوف خامنئي بقوة وراء نجاد إلى درجة تزوير الانتخابات كما يقول أنصار (مير حسن موسوي) منافس نجاد على الرئاسة والذين خرجوا إلى الشوارع في احتجاجات واسعة كانت مادتها الرئيسية الشباب والطلبة.

وقف خامنئي بوجه الشارع وضد القوى الليبرالية والأصلاحية وفي وجه قيادات ذات ثقل وتأثير لا بسبب تأييده لنجاد الذي يقبل يديه ويقف أمامه كما يقف الأجير أمام رب العمل بل أن تأييد نجاد هو مظهر من مظاهر الرغبة العارمة في السلطة المطلقة والحاجة إلى حاشية ضعيفة منقادة! لكنه حاول إصلاح بعض ما أفسده بمواقفه المتشددة السابقة ضد الشارع فبينما كان يقول " البعض يتوهم أن الاحتجاجات الشعبية ستكون قوة ضاغطة على النظام وهذا تمهيد للديكتاتورية ".

وبعد أن صرح أحد المقربين منه بأن المحتجين هم (أعداء الله وينبغي أعدامهم بموجب الشريعة الإسلامية) بتهمة الحراة ودفع المؤيدين والأنصار والحرس الثوري وقوات الأمن لمواجهة المتظاهرين بالقوة والعنف فانه يحاول أحياناً ألتخفيف من موقفه فيتراجع عن اتهام المحتجين والمعارضين بالخيانة خصوصاً بعد أنتشار أخبار التعذيب والأغتصاب في المعتقلات الإيرانية.

وموجة التعاطف العالمية مع (الانتفاضة الخضراء) فيعتبر أن (ألتصرف بناء على الشكوك والظن لا يجوز) مع ذلك فأن المرشد الأعلى ما زال الأقوى في إيران ويسعى إلى تحجيم خصومه مير حسين موسوي ومهدي كروبي ورفسنجاني الذي وقع عليه الثقل الأكبر في تلك المواجهة بتجريده من لقب (أية الله) بناء على تعليمات من نجاد لأجهزة الأعلام الحكومية التي تضم أنصاره ومحاولة تشويه سمعته بمحاسبة أبنه على قاضيا فساد مالي.

علي فيصل اللامي

شخصية شيعية صدرية ارتبطت منذ ظهورها بالمشروع السياسي الشيعي وربطه بالأمريكان من خلال أحمد الجلبي الذي أسس المجلس السياسي الشيعي لجمع القوى الشيعية تحت قيادته والدخول بها في انتخابات ٢٠٠٥.

تولى علي فيصل اللامي منصب سكرتير المجلس السياسي الشيعي منذ تأسيسه وكان يقف في مواجهة المرجعية التي نسبت محمد رضا نجل المرجع الأعلى السستاني ليقوم بتأليف قائمة انتخابية موحدة للشيعية يكون على رأسها الشخصيات والقوى الأصولية الشيعية وهو ما اعتبره أحمد الجلبي رئيس اللامي تهميشاً لدوره الريادي في المشروع السياسي الشيعي بعد الاحتلال.

يصف اللامي الجلبي بأنه "شخصية لبرالية قادرة على إيجاد التوازن بين التوجهات الدينية لدى مرشحي الائتلاف والمطالب الأمريكية".

وان الجلبي هو "الخيار الوحيد وعلى أمريكا أن تقبل به إذا ارادت الحوار مع المد الديني لقائمة الائتلاف" (ينظر صحيفة الحياة اللندنية في ٢ - ٢ - ٢٠٠٥) ومكافأة من الجلبي لفیصل اللامي على ولائه فقد نجح في تعيينه مساعداً له في هيئة اجتثاث البعث ومنحه رئاسة دائرة التنفيذ والمتابعة إحدى دوائر الهيئة العليا للاجتثاث منذ تأسيسها في كانون الثاني ٢٠٠٤.

يزعم أنه كان معتقلاً منذ عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٣ وهو مالم يثبت ولم تعرف اسبابه.

عمل ناطقاً رسمياً باسم لجنة الحشد الشعبي الذي يقوده أحمد الجلبي.

والمعروف أن علي اللامي من التيار الصدري برغم انكار الصدرين لذلك لئلا ينكشف مبكراً دورهم في الاجتثاث واعمال القتل المرتبطة بذلك فقد دعي إلى الحضور لألقاء محاضرة في واشنطن نظمها مركز السلام في واشنطن أواخر عام ٢٠٠٥ بصفته السياسية تلك وكان معه في تلك المحاضرة الخاصة بـ(الانتخابات العراقية) عبدالكريم المحمداوي وجواد البولاني.

تسببت ممارسات اللامي الطائفية الاجرامية بتشريد الآلاف من أهل السنة الذين هربوا إلى خارج البلاد وهو مسؤول عن اغتيال الآلاف من الذين قتلتهم مليشيات جيش المهدي بعد أن كان اللامي الذي يعتبر مساعداً لأحمد الجلبي في قيادة الهيئة يسرب اسماءهم وعناوينهم إلى المجموعات الخاصة (وهي فرق موت مرتبطة بجيش المهدي)

ويكشف وجود علي فيصل اللامي في الهرم القيادي لـهيئة اجتثاث البعث الصلة القوية بين الصدرين وأحمد الجلبي المشهور بأنه ينسق مع جيش المهدي أيضاً في تسريب المعلومات لهم عن البعثيين والضباط والطيارين والعاملين في الاجهزة الأمنية لحكومة صدام حسين.

الدائرة التي يقودها اللامي هي الـاهم من بين دوائر الهيئة التي تبلغ خمس دوائر واستثناءً من تلك الدوائر فأن (التنفيذ والمتابعة) لاتتخذ من بناية الامانة العامة لمجلس الوزراء مقراً لها بل في مبنى الاذاعة والتلفزيون سابقاً في منطقة الصالحية بالكرخ ليسهل على العملاء من أفراد جيش المهدي والاحزاب الطائفية مراجعتها دون الخضوع للاسئلة والتفتيش الذي يقوم به الأمريكان في المنطقة الخضراء ولتكون الدائرة بعيدة عن عيون السياسيين.

وتقوم الدوائر الاخرى في الهيئة بتزويد دائرة اللامي باسماء المطلوب استثنائهم وباسماء المطلوب تصفيتهم ايضاً ويدفع مقابل اغتيال كل بعثي مليون دينار عراقي. وكان أكثر من ٤٠٠ بعثي سابق راجعوا مقر دائرة اللامي قد اغتيلوا بعد تحديث المعلومات عن عناوينهم اثناء مراجعتهم لشمولهم بالاستثناء من قرارات الهيئة.

اعتقل اللامي في شهر أيلول ٢٠٠٨ بمطار بغداد بعد عودته من لبنان مع زوجته وعثر في حوزته على وثائق تثبت اشتراكه في اغتيال أعضاء في مجلس النواب واعلاميين وموظفين في نظام صدام حسين.

وقد صرح مسؤول أمريكي بأن التحقيقات الأولية مع اللامي اثبتت صلته مع المجموعات الخاصة وأنه كان يزود تلك المجموعات بمعلومات عن عراقيين لقتلهم ويذكر اللامي بعد اطلاق سراحه أن الجنرال باتريوس ارسل بطلبه واتهمه بدعم المجموعة المنشقة عن الصدرين - عصائب أهل الحق - وتحدث اللامي عن لقاء دبره الأمريكان داخل السجن بينه وبين قيس الخزعلي زعيم العصائب

التهمة التي اعتقل على اساسها اللامي هي تفجير المجلس البلدي في مدينة الثورة (الصدر حالياً) في حزيران عام ٢٠٠٨ ولولا سقوط أربعة من الأمريكان في ذلك الحادث لما تحرك الأمريكان لاعتقال اللامي الذي كان موضوعاً تحت الاضواء بسبب علاقته بالمخابرات الإيرانية وقيامه بخدمات استخبارية بينها وبين الدوائر الروسية كما كان معروفاً عنه أنه تدرب في إيران ولبنان على عمليات الاغتيال والتفجير.

يذكر أن اسم علي فيصل اللامي لم يذكر ابتداءً بل جاء خبر اعتقاله بالاشارة اليه على أنه ارهابي دون ذكر اسمه أو منصبه لكن بيانات صدرت عن التيار الصدري وهيئة الاجتثاث وأحمد الجلبي تدين الاعتقال وتربط بينه وبين علي فيصل اللامي الذي وصف بأنه صاحب دور مهم في التصدي للبعثيين كما جاء في أحد بيانات التيار الصدري الذي اضاف بأن عملية الاعتقال (مدبرة لأفشال قانون المساءلة والعدالة)!

كل ذلك كشف شخصيته التي احجم حتى الناطق باسم خطة فرض القانون (اللواء قاسم عطا) عن كشفها.

ومن الغريب أن يشن موقع براثا الذي يديره الشيخ جلال الصغير حملته على اللامي بعد اعتقاله متهمًا اياه بأنه (يقوم باتلاف الكثير من الوثائق التي تدين عددًا من البعثيين الصداميين لقاء مبالغ يتقاضاها منهم)

وأن (الجلبي على علم بذلك باعتبار أن اللامي الساعد الأيمن له) لكن ذلك يدل على أن داخل تلك الهيئة توجد صراعات على الغنائم والسلطة. أطلق سراح اللامي.

أما أمثال الالوسي القيادي المطرود من الهيئة ومن حزب المؤتمر معاً فقد علق على اعتقال اللامي بأن ذلك الشخص (متصل بوضوح بالفساد والقتل وهو من جيش المهدي وهو أيضاً مع الجلبي وربما كان الجلبي يعتقد أنه يستطيع أن يكسب بعض المؤيدين)!

أطلق سراح اللامي في ١٩ - ٨ - ٢٠٠٨ ضمن صفقة إطلاق قادة وأفراد عصائب أهل الحق لزوجهم في العملية السياسية ليعود إلى عمله في الاجتثاث تمهيدا لابعاد مان لا تريد الاحزاب الشيعية منافسا لها في الانتخابات النيابية العامة المقبلة في العراق.

شخصية شيعية غير معروفة حتى تولى صاحبها رئاسة دائرة التنفيذ والمتابعة إحدى دوائر الهيئة العليا لاجتثاث البعث منذ تأسيسها في كانون الثاني ٢٠٠٤.

يذكر أن اسم علي فيصل اللامي لم يذكر ابتداءً بل جاء خبر اعتقاله بالاشارة اليه على أنه ارهابي دون ذكر اسمه أو منصبه لكن بيانات صدرت عن التيار الصدري وهيئة الاجتثاث وأحمد الجلبي تدين الاعتقال وتربط بينه وبين علي فيصل اللامي الذي وصف بأنه صاحب دور مهم في التصدي للبعثيين كما جاء في أحد بيانات التيار الصدري الذي اضاف بأن عملية الاعتقال (مدبرة لأفشال قانون المساءلة والعدالة)!

كل ذلك كشف شخصيته التي احجم حتى الناطق باسم خطة فرض القانون (اللواء قاسم عطا) عن كشفها.

ومن الغريب أن يشن موقع براثا الذي يديره الشيخ جلال الدين الصغير حملته على اللامي بعد اعتقاله متهمًا اياه بأنه (يقوم باتلاف الكثير من الوثائق التي تدين عددًا من البعثيين الصداميين لقاء مبالغ يتقاضاها منهم) وأن (الجلبي على علم بذلك باعتبار أن اللامي الساعد الأيمن له) لكن ذلك يدل على أن داخل تلك الهيئة توجد صراعات على الغنائم والسلطة.

خالد العطية

خالد العطية النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي وعضو قائمة المستقلين في الائتلاف الشيعي.

ولد في ناحية الشامية العائدة اليمحافظة القادسية عام ١٩٤٩ اكمل دراسته الإعدادية في بغداد ودرس في كلية الفقه في النجف وتخرج فيها ١٩٦٩ - ١٩٧٠.

لبس العمامة وهو في الكلية وبعد أحداث ١٩٧٤ نزع العمامة وعمل في مجال بيع أطارات السيارات ببغداد حتى عام ١٩٩١ إذ ذهب إلى سوريا ومنها إلى مصر ثم إلى إيران حيث تقرب هناك من آية الله محمود الشاهرودي (محمود الهاشمي) أحد القادة المؤسسين المجلس الأعلى الإسلامي العراقي وقاضي قضاة إيران فعمل في مكتبه ٤ سنوات.

ثم أنتقل إلى لبنان ليعمل في مؤسسة تابعة للشاهرودي لمدة سنتين أنتقل بعدها إلى بريطانيا فعمل في المركز الثقافي الإيراني في (أكسفورد) لمدة أربع سنوات وعاد بعدها على أثر الاحتلال إلى العراق تاركاً أسرته في لندن.

وهو يمثل مصالح حكومة نوري المالكي في المجلس ويدافع عن توجهاتها ويلتزم بأوامرها وقد تميّز بأسلوب خشن في التعامل مع من يخالفونه ولا يتردد في ممارسة الألاعيب لتزوير أرادة زملائه النواب ويعرقل أي قانون لا تريده الحكومة.

وهو يزعم أنه كان أستاذًا في أكسفورد في حين أنه كان يدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المركز الثقافي الإيراني في تلك المدينة والتدليس واضح بين التدريس في جامعة أكسفورد أو التدريس في تلك المدينة بمركز ثقافي إيراني!

يمثل خالد العطية الذي أُنْتُخِبَ في نيسان ٢٠٠٦ نائبًا لرئيس مجلس النواب وهو يمثل مصالح حكومة نوري المالكي في المجلس ويدافع عن توجهاتها ويلتزم بأوامرها وقد تميّز بأسلوب خشن في التعامل مع من يخالفونه ولا يتردد في ممارسة الألاعيب لتزوير أرادة زملائه النواب ويعرقل أي قانون لا تريده الحكومة.

وأشتهر في المقام الأول بعرقلة لعملية استجواب الوزراء والمسؤولين في حكومة المالكي قال عنه النائب صباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب بأنه " يمارس الفساد السياسي والتستر على الفاسدين والفاشلين بوثيقة إلى مجلس النواب يعيّد فيها إجراءات استجواب ومحاسبة الوزراء والمسؤولين المتهمين بالفساد وكان استخدم فيها خلفيته الفقهية لترتيب إجراءات المحاسبة يتعامل فيها مجلس النواب مع المسؤول الحكومي بالطريقة نفسها التي يتعامل فيها الزوج مع زوجته الكثيرة الخلاف متدرجًا من الوعظ والالهجر إلى العقوبة الخفيفة!

والعطية مكروه حتى من القوى الشيعية في المجلس هو قد أثار غضب الكثير منهم بسبب أصراره عند التصويت على قانون الانتخابات على أن يصوت الناخبين من المهجرين في المحافظة التي هجروا إليها لا التي هجروا منها.

أذ رأى النواب الشيعة عن محافظة ديالى وفي مقدمتهم (طه درع السعدي ومنى العميري) أن ذلك يؤدي إلى الخلاف بالتركيبة السكانية في تلك المحافظة لمصلحة أهل السنة وأيدّهم في ذلك النائب قيس العامري وبهاء الأعرجي رئيس اللجنة القانونية في المجلس وعلى أثر ذلك شهدت مواقع الأنترنت الشيعية حملة ضد واسعة ضد العطية.

وكانت الدعوات المطالبة بأقالة العطية من منصبه نائباً أولاً لرئيس مجلس النواب لا تنقطع وتعود بقوة كلما فتح ملف الفساد والفاستدين في حكومة المالكي وقد قاد نواب حزب الفضيلة حملة لأقالة فجمعوا لذلك تواقع أكثر من نصف عدد أعضاء المجلس.

لكن ضغط المالكي رئيس الحكومة ووقوف نواب التحالف الكردستاني حالا دون الاستمرار بالأجراءات علاقة العطية بالتحالف الكردستاني لا تقل قوة عن علاقته بالحكومة لذا فإن الاكراد يعتبرونه صديقاً لهم أما الحكومة ممثلة بالنواب الأعضاء في (ائتلاف دولة القانون) التي يرأسها المالكي نفسه فأنها تعتبر دعوات أقالة العطية (داخلية في إطار الدعاية الانتخابية).

والعطية الذي هو عضو في تلك القائمة وفي قائمة المستقلين فيها يواجه الهجوم المستمر عليه حتى من قوى داخل القائمة نفسها مثل الصدرين والفضيلة الأمر الذي يكشف حجم الخلاف والأختلافات داخل القائمة التي يقودها عمار الحكيم وكان وقوف العطية في وجه غالبية النواب المصّرين على أستدعاء وزير النفط حسين الشهرستاني (رئيس كتلة المستقلين في الائتلاف أي أنه والعطية زميلان).

سمعة العطية غير طيبة وهو متهم بالأثراء الفاحش مستغلاً منصبه وعلاقته بالحكومة وبالأكراد وقد أمتلك بعد الاحتلال ٧ الاف دونم من الأراضي في ناحيتي العباسية والحرية.

كان وقوف العطية أثار أزمة كبيرة أنتقلت تفاصيلها إلى وسائل الإعلام ووصلت إلى حد اتهامات خطيرة للعطية بالفساد وأيعاز الكتل المطالبة بمحاسبة الشهرستاني إلى مؤيديها في مواقع الأنترنت للكشف عن تفاصيل فساد شخصية للعطية فضلاً عن اتهامات المشهوره بضلوعه بالفساد الحكومي.

العطية أضره حقداً شديداً وقسوة مفرطة في التعامل مع ملف المعتقلين (وغالبيتهم من أهل السنة).

ففي الجلسة المخصصة لمساءلة القادة الأمنيين والتي جرت في آب ٢٠٠٩ خاطب القادة الأمنيين وأعضاء المجلس مطالباً بالتعامل مع الذين تم اعتقالهم " بعيداً عما يتردد من مراعاة لحقوق الإنسان " و " أن لا يطلق سراح المعتقلين مهما كان رأي القضاة " وهي إشارة توضح أكذوبة الفصل بين السلطات في العملية لسياسية الجارية في العراق فالعطية نائب رئيس مجلس النواب (في السلطة التشريعية) يتدخل في شؤون السلطة القضائية.

ان السلطة التنفيذية فهي تتدخل في شؤون مجلس النواب(السلطة التشريعية) وتحركه كيفما شاءت من خلال أمثال خالد العطية وفي الجلسة نفياً فأن العطية الذي كان رفيقاً في التعامل مع الوزراء والقادة الأمنيين الذي تعالت أصوات العراقيين وكثر الكتل السياسية بإقالتهم من مناصبهم فإنه تعامل مع الصحفيين ومندوبي وسائل الإعلام في الجلسة مثل تعامله مع (المعتقلين) إذ طرد بخشونة أولئك الإعلاميين وأمر حمايتهم بضرب بعضهم!

سمعة العطية غير طيبة وهو متهم بالأثراء الفاحش مستغلاً منصبه وعلاقته بالحكومة وبالأكراد وقد أمتلك بعد الاحتلال ٧ الاف دونم من الأراضي في ناحيتي العباسية والحرية لتغلق دائرة الراي منافذ المياه التي تنحدر إلى الجنوب فتحرم الفلاحين والمزارعين من حصصهم المائية أرضاءاً للعطية وخوفاً من نفوذه كما أنه متهم بسرقة ما يقابل من ٢٧ مليون دينار عراقي عندما كان مسؤولاً عن هيئة الحج.



عمار الحكيم

هو عمار عبدالعزيز محسن الحكيم زعيم (المجلس الأعلى الإسلامي العراقي) ورئيس كتلة (الائتلاف الوطني العراقي) الشيعية.

ولد عام ١٩٧١ في النجف وهو الأكبر بين أبناء عبدالعزيز الحكيم الذي توفي في إحدى مستشفيات طهران بعد صراع مع مرض سرطان الرئة في آب ٢٠٠٩ وقد ورث عمار قيادة المجلس عن أبيه كما ورث عنه قيادة كتلة الائتلاف.

درس في طهران وأكمل دراسته الجامعية في (الجامعة الإسلامية) بمدينة قم ويحمل الجنسية الإيرانية.

هياً له والده الظروف المناسبة لخلافته وكان عمار في حياة والده له نشاطات واسعة في حضور المؤتمرات والقيام بالزيارات لجهات رسمية داخلية وخارجية لا نيابة عن والده أو عن المجلس بل أصالة عن نفسه كما يظهر من تصريحاته.

وهو يخلط السياسة بالمنافع الشخصية إذ عُرف عنه أن زيارته ولقاءاته لا تخلوا من صفقات عن طريق منح العقود التجارية والصناعية لبعض المسؤولين في الدول التي يزورها مقابل نسب مئوية تذهب له من مبالغ تلك العقود.

وكان يوصف - مع هذا - بأنه وزير خارجية المجلس الأعلى قبل وفاة والده ويحتفظ بعلاقات تميزه مع الولايات المتحدة الأمريكية ويزور

الدول العربية التي له علاقات واسعة مع بعضها كما أنه كان يلتقي بالسفراء وقد أحصي عنه خلال شهري تموز وأب من عام ٢٠٠٩ أنه التقى بأكثر من عشرين سفيراً عربياً وأجنبياً وهو يخلط السياسة بالمنافع الشخصية إذ عُرف عنه أن زيارته ولقائه لا تخلوا من صفقات عن طريق منح العقود التجارية والصناعية لبعض المسؤولين في الدول التي يزورها مقابل نسب مئوية تذهب له من مبالغ تلك العقود.

تعرض عمار الحكيم لعدة محاولات اغتيال نجا منها جميعاً وكانت أشهرها محاولة اغتيال في صلاة عيد الأضحى شهر ٩ من عام ٢٠٠٩ ومحاولتين في يوم واحد في تموز ٢٠٠٧ أحداها في الدورة والثانية في اللطيفية.

اعتقلته القوات الأمريكية في ٢٣ شباط ٢٠٠٨ مع ثلاثة من مرافقيه وهو بطريق عودته من زيارة لإيران على الحدود في منطقة بدر - محافظة واسك جنوب بغداد - وهو يحمل مبالغ طائلة من المال بموكب يحرسه أعضاء في الحرس الثوري وأطلاعات (الاستخبارات الإيرانية) وقد أطلق سراحه بعد ١٢ ساعة من الاعتقال مع اعتذار من السفير الإيراني وقد أحبطت عملية الاغتيال على المستوى الشعبي وبعض وسائل الإعلام بتفاصيل مخزية لم يتم التأكد منها!

يدير عمار الحكيم مؤسسة (شهيد المحراب للتبليغ الإسلامية) التي تأسست بعد اغتيال عمه محمد باقر الحكيم في النجف مباشرة عام ٢٠٠٣ وهي مؤسسة ظاهرة الاهتمام بالشأن الثقافي والأعلامي والعقائدي لكنها واحدة من أهم مكونات المجلس الأعلى في مد النفوذ السياسي والأمني في مختلف مناطق العراق ولها نحو ٨٠ فرعاً وتتبعها مئات الحسينيات.

أضعفت موقفه سياسياً وثيقة نشرها الباحث عادل رؤوف وضمنها كتابه (عراق بلا قيادة) تدل على أن عمار الحكيم يحمل الجنسية الإيرانية وأنه قاتل مع القوات الإيرانية ضد الجيش العراقي

برغم من تمهيد والده عبدالعزيز الحكيم له طريق ورائة رئاسة

المجلس وكتلة الائتلاف عن طريق أخذ التعهد المسبق من (الشورى المركزية للمجلس) والذي يتألف من ١٥ قيادياً وذكر توريثه له في نص الوصية التي قرأت علناً فأن هناك محاولة أنشاقية يقودها رئيس منظمة بدر هادي العامري وتحظى بتأييد الكثير من قيادات بدر لكن ضيق الوقت أمام الانتخابات والضغط الإيراني حال دون حصول الأنشاقات عملياً.

أضعفت موقفه سياسياً وثيقة نشرها الباحث عادل رؤوف وضمنها كتابه (عراق بلا قيادة) تدل على أن عمار الحكيم يحمل الجنسية الإيرانية وأنه قاتل مع القوات الإيرانية ضد الجيش العراقي وكان له حضور - متقطع - في النشاطات العسكرية والتبليغية داخل إيران (ينظر عراق بلا قيادة ص ٦٢٦) مع هذا فأن عمار الحكيم يلتزم الحذر عند ذكر إيران ويزعم أن مشروع المجلس الأعلى منفصل عن السياسة الإيرانية.

مؤيد بقوة للفدرالية الشيعية التي تتكون من ٩ من محافظات الجنوب والوسط في العراق لكن النفور الشعبي الواسع من تلك الفدرالية المؤدية إلى الانفصال دعا عمار الحكيم إلى تجنب فتح هذا الموضوع أو وضعه في البرنامج الانتخابي للائتلاف الوطني العراقي.

بعد إعلان توليه لرئاسة المجلس في أول أيلول ٢٠٠٩ فقد فاجأ عمار الحكيم المراقبين بخطاب مختلف عن ذلك الذي كان يستخدمه والده أو ترده قيادات المجلس فقد أعلن في مؤتمر صحفي بعد إعلان اختياره لقيادة المجلس عن نيته بـ (تجريد المجلس الأعلى.. والعمل على تطوير مؤسساته وتصحيح الأخطاء من خلال لجان شكلت لهذا الغرض مع المحافظة على الاطر العامة للمجلس).

ومن المتوقع أن تؤدي المواقف المتباعدة بين الحكيم والصدريين المتحالفين في كتلة واحدة إلى مشاكل مستقبلية هي أعنف من تلك التي دفعتهم إلى الخروج من العملية السياسية سابقاً

كما دعا - بحسب ما نقلته عنه صحيفة واشنطن وست الأمريكية - إلى " احترام التوازن بين القوانين المدنية والسلطات الدينية " وهو ما

فسرته الصحيفة بأنه دعوة إلى دولة ديمقراطية علمانية كما أنه أعلن عن الرغبة (في الانفتاح على المحيط العربي والأقليمي) مناقضاً سياسة حكومة المالكي وحزب الدعوة الذي أفسد علاقة العراق بالدول العربية بتكرار الاتهامات لها بدعم (الإرهاب) ونكوصه عن تعهدات قدمها للعرب لأصلاح الأوضاع السياسية وأنجاز المصالحة الوطنية.

كما فاجأ المراقبين بدعوته إلى (أغلاق ملف البعثيين بشكل نهائي) و(أعادة من لم يشتركوا بجرائم ضد الشعب العراقي إلى مزاولة حياتهم الطبيعية وممارسة أدوارهم وحقوقهم كاملة في العراق) وقد تسربت أنباء عن أن الحكيم أستأنس بأراس خبراء أكاديمين في كيفية التعامل مع ملف البعض فنصحوه بموقف يختلف عن موقف الصدرين وحزب الدعوة المتشنج كما أن الحكيم وجه أوامره إلى وسائل الإعلام والكتاب والإعلاميين لديه بمهاجمة قانون أجتثاث البعث وهذا الموقف أغضب الصدرين فقد سارع مقتدى الصدر إلى إصدار بيان جاء فيه (لا مكان للبعثيين في قلوبنا ولا مستقبلنا ولا حاضرتنا..) وصرح صلاح العبيدي الناطق باسم التيار الصدري في رده على أسباب صدور بيان مقتدى الصدر قائلاً (أن السيد الصدر يرى أن لا مكان للبعثيين في العراق الجديد تحت أي عنوان واي صفقة).

فيما انتقدت جهات مقربة من حزب الدعوة والمالكي تصريحات الحكيم ودعوته تلك ومن المتوقع أن تؤدي المواقف المتباعدة بين الحكيم والصدرين المتحالفين في كتلة واحدة إلى مشاكل مستقبلية هي أعنف من تلك التي دفعتهم إلى الخروج من العملية السياسية سابقاً فيما تفسر توجهات عمار الحكيم تفسيرات شتى لعل أكثرها وجاهة أن الحكيم نزل عن المتغيرات والتحديات التي تواجه الشيعة داخل العراق وخارجه ويريد الظهور بمظهر السياسي الواسع الأفق الذي يقبل الخلاف ويخدم المخالفين.



هادي العامري

هادي فرحان عبدالله العامري أما اسمه الحركي فهو (أبو حسن العامري) واسمه في الجنسية الإيرانية التي يحملها فهو (حسن عامري) متزوج من إيرانية.

قيادي في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي ورجل إيران الأول في العراق والمقرب من التوجهات الحكومية.

يشغل رئاسة منظمة بدر (مليشيا بدر) ورئيس لجنة الأمن والدفاع وعضوية لجنة النزاهة في مجلس النواب.

بدأ حياته السياسية مطلع الثمانينات عندما غادر العراق إلى الأردن حيث بقي هناك عدة أيام ثم أنتقل إلى سوريا وهناك أتصل بمكاتب المجلس الأعلى ليتم تسفيره إلى إيران.

في إيران أصبح العامري من أوى قيادات المجلس ومسؤولاً عن شؤون الأمن والاستخبارات فيه وألتحق وعمل في التحقيق مع الأسرى العراقيين من جنود وضباط الجيش العراق أبان الحرب الأمريكية العراقية وأشتهر بقسوته البالغة ووحشيته وأبتكاره أساليب جهنمية في التعذيب وأشرافه على ملف (التوابين) وهم الأسرى الذين يقبلون التعاون مع منظمة بدر والسلطات الإيرانية ويختارون عدم العودة إلى العراق.

الوثيقة الخاصة بهادي العامري تقول أنه يحمل ما يعادل رتبة عميد في الحرس الثوري وان رقم حسابه هو (٣٠١٤) ورقم ملفه (١٠٠٧٤)

والمعروف أيضًا أن العامري صلة الوصل بين قوات بدر وقاسم سليماني القائد المعروف في الحرس الثوري/فيلق قدس

كشفت وثيقة سريتها المقاومة الإيرانية تتضمن أسماء عملاء النظام الإيراني في العراق دربتهم العسكرية وأرقام حسابات رواتبهم وتسلسلات ملفاتهم عن حقيقة النفوذ الإيراني في العراق وقد جاء في تلك الوثيقة الخاصة بهادي العامري تقول أنه يحمل ما يعادل رتبة عميد في الحرس الثوري وأن رقم حسابه هو (٣٠١٤) ورقم ملفه (١٠٠٧٤) والمعروف أيضًا أن العامري صلة الوصل بين قوات بدر وقاسم سليماني القائد المعروف في الحرس الثوري/فيلق قدس وأنه يتلقى الأوامر منه مباشرة وتتحول رواتب بدر وتعليمات العمليات منه إلى العامري بانتظام وتجري بينها اجتماعات مستمرة.

التحق هادي العامري بدورة (دافوس) العليا في كلية القيادة والأركان بجامعة الإمام الحسين التابعة لقوات الحرس الإيرانية وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة تعادل رتبة عميد في الحرس (فيلق قدس).

دخل بعد الاحتلال عن طريق نقطة مهران الحدودية (محافظة ميسان - العمارة) وكان يرافقه قادة مقر (ظفر) التابع لمقر (قوات رمضان) وكان قبل عودته بوقت قصير وبالتحديد في ٢٨ شباط ٢٠٠٣ شارك في اجتماع موسع مع قادة مقر (فجر) في مدينة الأحواز.

تحت قيادة العامري أنجزت منظمة بدر (مليشيا بدر) الكثير من المهام ذات الأولوية لدى الإيرانيين مثل تصفية الكوادر والنخب العراقية وتفكيك المعامل والمصانع المدنية والعسكرية (ومنها منشآت التصنيع العسكري) وجميع المعادل الثمينة لأرسالها إلى إيران كما نافسوا جماعة أحمد الجبلي في سرقة ومصادرة السيارات والشاحنات الحكومية وبيعها في شمال العراق أو في إيران وقصة هادي العامري وصدر الدين القبانجي في النجف مشهورة فقد بلغ عدد السيارات التي نهبها المئات وطلبوا من مدير مرور النجف (العقيد هلال) أن يسجلها باسماءهم (لكي يمكن بيعها بأسعار

جيدة) وهددوه في حال عدم أمثاله بتطبيق قانون أجتثاث البعث عليه وطرده من منصبه. أن الأستيلاء على العقارات الحكومية والساحات والأراضي أو شراءها بأسعار رمزية في النجف وغيرها فهو أمر يعرفه كل نجفي.

أشرف العامري على بعض المعتقلات وأماكن الحجز العلنية والسرية والتي يؤخذ اليها المقاومون وجميعهم من أهل السنة ليعذبون أو يُقتلون وكان يشارك في عمليات التحقيق والتعذيب عناصر إيرانية.

وهذا الأمر أرغم السفير البريطاني في بغداد على الطلبات من رئيس الحكومة السابق أبراهيم الجعفري أن يفتح تحقيقاً لم تعرف نتائجه!

تحت قيادة العامري أنجزت منظمة بدر (مليشيا بدر) الكثير من المهام ذات الأولوية لدى الإيرانيين مثل تصفية الكوادر والنخب العراقية وتفكيك المعامل والمصانع المدنية والعسكرية (ومنها منشآت التصنيع العسكري) وجميع المعادل الثمينة لأرسالها إلى إيران

في فضيحة معتقل ملجأ الجادرية السري فقد توجهت الأضوى إلى هادي العامري وفيلق بدر فأنكر العامري في لقاء مع صحيفة الحياة في (١٤ تموز ٢٠٠٦) صلته بالمقتل وتملص ملقياً المسؤولية على وزير الداخلية فلح النقيب الذي قاد الوزارات قبل مرشح المجلس الأعلى (بيان جبر صولاغي) الذي كان وزيراً للداخلية فقد وقت أنكشف الفضيحة ومع أنكار الصلة بالتعذيب والقتل في ذلك الملجأ فقد صرع العامري للصحيفة بأن (هناك حقيقة هي أن جميع المعتقلين في الملجأ صدرت أوامر قضائية باعتقالهم وهم من كبار المجرمين والإرهابيين)!

أما قيادة العامري لأكثر فرق الموت نشاطاً فهو أمر مشهور أيضاً لكن العامري يقول أن المتورطين بالقتل الطائفي هم (التكفيريون والبعثيون والصداميون) ويرد على اتهامات السفير الأمريكي الأسبق خليلزاد لبدر في تلك الجرائم بأن سببها (محاولات خليلزاد التقرب من أهل السنة)!

أشرف العامري على عملية دمج أفراد مليشيا بدر إلى القوات

الحكومية بالاتفاق مع الأمريكان وكانت (خدمة) أعضاء بدر في إيران تحسب لهم قدماً فحصلوا على رتب قيادية مثل عميد ولواء والتي أحتسبت لهم رواتبها عند التقاعد!

رغم كل المعروف والمشهور عن العامري من قسوة ودموية وما تحت يديه من مصادر القوة والنفوذ فإنه يستخدم لهجة ناعمة ويضفي على أشد خصومه كراهية له ألفاظ التوقير والأحترام وهو يتمتع ببرود أعصاب وقدرة على التملص من أية تهمة توجه له في مسائل الأعلام أو في مجلس النواب ويمارس الكذب ليحول التهمة إلى خصومه والعامري لأنه أقوى أعضاء المجلس الأعلى وأكثرهم نفوذاً وقرباً من إيران فإنه يتطلع إلى الاستقلالية عن المجلس الأعلى منفصلاً بمنظمة بدر لتصبح حركة سياسية مستقلة وقد كان أوشك منذ بداية عام ٢٠٠٩ على أن ينشق عن المجلس خصوصاً وأن قيادات كثيرة تؤيده في تلك الرغبة لكن ضغطاً إيرانياً قوياً عليه خصوصاً بعد أنهيار صحية عبدالعزيز الحكيم وضرورة الحفاظ على وحدة المجلس على مشارف الانتخابات أخرت هذا المشروع.



عبدالملك الحوثي

زعيم الحوثيين في اليمن ونجل بدر الدين الحوثي أحد مراجع المذهب الزيدي في اليمن وشقيق حسين الحوثي الذي وضع أساس التمرد الحوثي وقتل في غارة جوية وشقيق يحيى الحوثي الأخ الأكبر الذي هرب إلى ألمانيا ويمثل الحوثيين وينطق باسمهم.

ولد عبدالملك في صعدة عام ١٩٧٩ ونشأ في أسرة ريفية ودرس في المدارس الدينية الزيدية وأسهم في نشاطات (حركة الشباب المؤمن) التي كانت الأساس لحركة التمرد لدى الحوثيين وبتأثيرات من والده بدر الدين الذي ينتمي إلى الطائفة الجارورية التي هي أقرب طوائف الزيدية إلى الشيعة الاثني عشرية فقد تحول الكثير من أتباع بدر الدين إلى التشيع إذ كان بدر الدين كثير الخلاف مع مراجع الزيدية الآخرين خصوصاً في الموقف من الشيعة الاثني عشرية فهو يرى أن الزيدية والاثني عشرية متفقان في الأصول المهمة.

تسلم عبدالملك الحوثي القيادة بعد مقتل أخيه حسين في ١٠ أيلول من عام ٢٠٠٤ في الجولة الأولى من معارك الحوثيين مع الدولة.

لكنه لم يظهر كقيادي آل في الجولة الثالثة من الحرب عام ٢٠٠٦ بعد أن أنقسم أتباع حسين الحوثي إلى قسمين انحاز أحدها إلى منافس عبدالملك الحوثي القائد عبدالله الرزامي الأكثر خبرة في شؤون القتال أما القسم الذي بقي مع عبدالملك فقد تأثروا برغبة الوالد بدر الدين الذي مهد لأبنه بين القبائل والزعامات والوجهاء ولا يتلقى أي من أتباع الزعيمين

الأوامر والتوجيهات من الزعيم الآخر ويذكر هنا أن عبدالله الرزامي كان ينتظر عودة حسين الحوثي القاتل.

حسين الحوثي الذي يقول " سوف نحكم العالم ولن نتوقف عند حد وأن العرب هدموا حضارة الفرس ولذلك لازم - يجب - أن نعيد حضارة فارس ونعيد مكانتها "

وبينما يعتبر بعض المراقبين والمعنيين بالشأن اليمني أن عبدالمك يتمتع بمواهب خطابية وبتأثير على الأتباع وبأنه لا يفتقر إلى الدهاء فأن آخرين يعتبرون خطابه خطاباً شعبوياً متناقضاً في الكثير من طروحاته وان تمصله من أعطاء أجوبة واضحة على المشكلات المتعلقة بالحركة لا يدل على دهاء وخبرة إذ أن عبدالمك ورغم محاولاته أنكار الدافع الطائفي لحركته فأن خطاب الحوثي يتضمن دعوى طائفية واضحة كما أن زعمه بأن حركته لا ترمي إلى إعادة حكم الأمامة الذي كان يحكم شمال اليمن حتى عام ١٩٦٢ عند الأطاحة به ذلك الزعم يتناقض مع اتهاماته الخطيرة للحكومة اليمنية ومحاولة ربط سياساتها بـ (أمريكا وإسرائيل) واستمرار التمرد والسماح لقوى أقليمية بالتدخل في توجيه حركته إلى حد تهديد الحدود السعودية وتوسيع نطاق التمرد وأقامة علاقات مع الانفصاليين في الجنوب الذين عادوا بعد صمت أستمروا ١٥ عاماً إلى طرح مطالبهم الانفصالية من جديد في أيار ٢٠٠٩ على لسان زعيمهم (علي سالم البيض).

قيادة عبدالمك الحوثي الميدانية هي محل تشكيك فالقائد الميداني السابق في حركة الحوثي (عبدالله المحدون) الذي قاد الحوثيين في خمسة جولات قتالية بمحافظة صورة ينكر أن يكون عبدالمك هو القائد الميداني للحركة ويكشف عن وجود قيادات غير معروف الاسماء بل يذكرون بكنياتهم هم من يديرون الحرب بالفعل.

الدور الإيراني المباشر في حركة الحوثي بات معروفاً فضلاً عن دور حزب الله في لبنان ووجود مقاتلين صوماليين هم بالأصل مهاجرون يحاولون التسلل إلى السعودية جرى أغراؤهم بالمال للانضمام إلى الحركة وخصوصاً ذوي الخبرة القتالية منهم الذي شاركوا في القتال ببلدهم.

والدور الإيراني لا يقتصر على المساعدات المالية بل بتزويد الحوثيين بالأسلحة الثقيلة منذ الجولة الخامسة وتزويدهم بالخبراء في الشؤون القتالية وفي تجميع الأسلحة وأدواتها وقد أنكشف هذا الدور منذ الجولة الأولى للمعارك في اليمن وقد كان الدعم الإعلامي الذي تقدمه قناتا (العالم) و(الكوثر) الإيرانيتان يسير جنباً إلى جنب مع المساعدات الإيرانية للحركة والأمر مع كل ذلك لا يتعلق بتبادل المنافع مع إيران بل أن الأمر يتعدى ذلك إلى عقيدة راسخة ورثها عبد الملك عن أخيه حسين الحوثي الذي يقول " سوف نحكم العالم ولن نتوقف عند حد وأن العرب هدموا حضارة الفرس ولذلك لازم - يجب - أن نعيد حضارة فارس ونعيد مكانتها " وهذا القول نفسه يقول عبدالله المحدون القائد الحوثي السابق يقول أنه سمعه من حسين ثم من عبد الملك. (ينظر المقابلة مع المحدون في صحيفة التغيير المنشورة في ١٠/١٠/٢٠٠٩).

الهدف من استمرار القتال في اليمن والذي خلف آلاف القتلى والمشردين والمهجرين يختصره عبد الملك - بعد أن يستبعد الأطماع السياسية - بقوله " نسعى لتثقيف أمتنا بثقافة القرآن ونتناول واقعها ومشاكلها من منظور قرآني وتقديم الحلول من خلال ذلك " .

ولا يفسر علاقة هذا المنهج مع استمرار سفك الدماء وأشاعة يحيل كل من يسأله في شؤون العقيدة إلى ملازم (كراسات) كان يوزعها أخيه حسين وعددها ٨٣ كراساً على أنصاره ليتدارسوها بحسب مرتبة كل عنصر ورسوخة في الحركة وأكثر أستشهادات حسين الحوثي فيها هي من أقوال الخميني ونادراً ما يستشهد بحديث نبوي.

أعلنت وزارة الدفاع في اليمن عن مقتل عبد الملك الحوثي مع ٥٠ من معاونيه في غارة جوية على منزل كان يقيم فيه بمنطقة (وادي الحبال) بمديرية (ساقين) مذيلة بتوقيعه تقول السلطات اليمنية أن كاتبها هو (عبد الملك يوسف المداني) صهر الذي أستلم القيادة بعده وذلك للحفاظ على معنويات أتباعه لكن عدم ظهور فيلم حديث لعبد الملك يكذب البيان الحكومي أبقى التوقعات قائمة ولعل أقربها إلى الواقع أن يكون قد أصيب أصابات بالغة في تلك الغارة الجوية.

رند رحيم فرانكي

ناشطة أمريكية من أصول شيعية عراقية تعمل في مجالات (حقوق المرأة) وفي (التدريب على الديمقراطية) لمصلحة وزارة الخارجية الأمريكية وعضو في حزب أحمد الجلبي المؤتمر الوطني.

ولدت في بغداد عام ١٩٤٩ لأب شيعي تاجر من أصول نجفية ويقال أن أصوله البعيدة إيرانية غادرت العراق قبل عام ١٩٦٥ أي منذ كان عمرها ١٨ سنة عاشت شبابها في بريطانيا وأكملت فيها (البكالوريوس) و(الماجستير) في الأدب الأنكليزي ثم عاشت سنوات أخرى في باريس حيث حصلت على الدكتوراه في الفلسفة وأستقرت بعدها في الولايات المتحدة الأمريكية.

تبعته أسرتها عام ١٩٧٨ إلى لندن ثم أنتقلوا جميعاً إلى أمريكا عام ١٩٨١ وقد كان نشاط رند رحيم في البداية هو التجارة فتنقلت بين أمريكا وبيروت والمنامة وهي حاصلة على الجنسية الأمريكية منذ عام ١٩٧٨ ومتزوجة من رجل يهودي حملت اسمه ومسألة إسلام زوجها أو تهودها هو موضع خلاف!

في عام ١٩٩١ بعد انتهاء ما يعرف بحرب الخليج الثانية أسست رند المعهد العراقي (Iraqi foundation) وكانت تديره مع أخيها (ليث الرحيم) الذي عين عام ٢٠٠٤ من قبل وزارة الصناعة العراقية كمستشار لبيع القطاع العام.

من شركاء رند في المعهد كنعان مكية وعلي علاوي وغيرهم من رؤوس المعارضة الشيعية واللوبي الشيعي في أمريكا المقرب من اليمين الصهيوني كما أن لها صلات واسعة بأحمد الجلبي زعيم حزب المؤتمر.

متى يذكر اسم رند رحيم فرانكي تذكر المنظمات النسوية التي أقامها الأمريكان وربطوها بمنظمات اليمين الأمريكي المتطرف.

أما مصدر تمويلها الرئيس فمن مسؤولية وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين.

تلك المنظمات تمثل شبكة متداخلة من الواجهات التي تعمل تحت صفة (منظمات غير حكومية) اعتبرها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول) بأنها " كالدبلوماسية والدفاع جزء مهم من القدرة القتالية للولايات المتحدة الأمريكية " فيما قال عنها مدير الوكالة الأمريكية الدولية للمساعدات (usaid) أنها " تشكل مع المقاولات ذراع المتحدة الأمريكيتين ".

تلك الشبكات كانت تديرها ٣٠ امرأة عراقية يحملن الجنسية الأمريكية يحصلن على الأموال الوفيرة لدعم (برامج تمكين العراقيات من الديمقراطية) وجميع تلك الشبكات كانت تدعم سياسة بوش الأب داخل الولايات المتحدة وتغطي على فشل الاحتلال وخسائره أمام المقاومة العراقية.

رند فرانكي كانت مرشحة بريمر بعد الاحتلال لعضوية المجلس الاستشاري الذي كان من المزمع تأسيسه قبل مجلس الحكم وعينت سفيره العراق في واشنطن في تشرين الثاني ٢٠٠٣ أي قبل تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة أياد علاوي وتركت هذا المنصب دون صدور قرار بذلك.

عملت رند فرانكي في لجنة تحرير العراق وكانت من الضيفات المفضلات لدى (لاييك) أي جماعة الضغط اليهودية في أمريكا!

شاركت عام ٢٠٠٠ مع غراهام فوللر (أحد محللي المخابرات

المركزية الأمريكية) في تأليف كتاب (الشيعية - المسلمون المنسيون) الذي كتب للدفاع عن الشيعة والتركيز على (مظلوميتهم) من أجل التوصل إلى اعتبارهم الحليف القادم في الاستراتيجية الأمريكية.

ولأن فرانكي شيعية فأنها تشارك أغلبية الشيعة في الدفاع عن إيران وهي لا تعتبرها عدوة للولايات المتحدة الأمريكية ولا تشكل خطراً على الأمن في المنطقة العربية وفي تصريح لفرانكي نقلته وكالة أسوشيتد بريس قالت بأن لديها (معلومات مؤكدة) بأن إيران تساند قضية الاستقرار في المنطقة.

ورند كانت من المحرضات النشاطات لدى صانعي القرار في أمريكا لمشروع العدوان على العراق واحتلاله أما بعد الاحتلال فقد استفادت من صفقات عديدة مرتبطة بصناعة الواجهاة التي تعمل لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية وكانت واحدة من تلك الصفقات الحصول على ١٥٠ كاميرا تعطى لعراقيين يتم اختيارهم بدقة ليصوروا تجمعات وتصريحات تعلن (الفرح) بالاحتلال والخلاص من حكم الرئيس الراحل صدام حسين تلك الأفلام أنتشرت فيما بعد وقد أرفقت بمشاهد تصور (وحشية) ذلك النظام وعرفت باسم (فلم أصوات العراق)!

يروج المعهد الذي تديره فرانكي لخارطة لأنفصال الجنوب العراقي في الكراسات والكتيبات الصادرة عنه وفي تلك الخارطة فإن حدود (الدولة الشيعية) المستقبلية تمتد من سامراء شمالاً إلى البصرة جنوباً.

كما شارك المعهد في وضع الخطط والبرامج لتغيير المناهج الدراسية في العراق وهو مشروع ما يزال يسير ببطء وحذر لكنه مستمر.

بذلك يتضح أن دور رند فرانكي وصاحباتها أمثال (صفية السهيل) و(زينب السويج) و(عزة حمادي) يتعدى الهدف المعلن (تعليم النساء العراقيات الديمقراطية) على الطريقة الأمريكية وتحريرهن مما يسمى بـ (النظام الأبوي) إلى الأنخراط في تفاصيل المشروع الأمريكي وبرامجه التالية لاحتلال أرض العراق والتي تتوزع على جبهات عديدة تشمل السياسة والإعلام والثقافة.

ناهدة التميمي

كاتبة وأكاديمية شيعية تعيش خارج العراق مولودة في بغداد/الكرادة تصف نفسها بانها (كاتبة وإعلامية ومترجمة وشاعرة) عملت قبل الاحتلال في قسم الفحص والترجمة بتلفزيون بغداد.

تكتب بعد اسمها صفة (أستاذة علم الاجتماع في جامعة السوربون - فرنسا) فيما تقول في مناسبات أخرى أنها حاصلة على الدكتوراه في الترجمة الفورية بجامعة ادنبرة في بريطانيا وعلاقة علم الاجتماع بالترجمة الفورية هي علاقة ليست وطيدة كما هو معروف.

أما كتاباتها فيغلب عليها التناقض والسطحية مع نزعة طائفية حادة تجعل من خطابها في أحيان كثيرة أقرب ما يكون إلى خطاب (الملايات) وهي تعتبر السستاني (أمامها المفدى) والحكيم (شهيد المحراب قدس الله سره) وجلال الصغير (الشيخ الجليل).

يضاف إلى سطحية ما تكتب وتناقضه استخدام الألفاظ السوقية في بعض الأحيان مثل تسميتها للصرخي (الصلخي) وتصفه هو والحسن والبغدادي والخالص بأنهم (مسوخ ونكرات) وأنهم مراجع وجهابذ في (الحمار كرية)! وتهتف بعد تلك الصفات بـ (أية الله شلون أية يروح فدوة للمطاية)!

تنشر في المواقع الشيعية مثل (صوت العراق) وقد كتب عنها ساخراً الكاتب أحمد الخزاعي هي وكتبة هذا الموقع من الطائفيين فقال في مقالة

له عنوانها بـ (أحذروا هذه الأفاعي): (وكذلك توجد سيدة اعتقد أنها رائدة فضاء متقاعد اسمها ناهدة التميمي اسمها الفضائي (غيمة الدين) وأذكر أن السيدة غيمة الدين كتبت مقالة طالبت فيها حكومة المالكي بأخترع (أيس كريم) أسود ومصمّم لأستعماله في عاشوراء)!

ناهدة التميمي صدقت ما يسبغه عليها المتصفحون للمواقع من الشيعة وكتّاب طائفون مثلها فقالت (أجد نفسي في المقالة السياسية أكثر فهي ملعبي وصفت فيها "بالقلم السيف" و"لبوة العراق" و"الكاتبة الوطنية" وغيرها).

تلك الأوصاف المجانية دفعت أحد الكتاب ليكتب فيها تعليقاً جاء فيه (هل ناشدت - ناهدة التميمي - مسؤولاً بالاسم أو حاسبت ايا منهم على سرقاته وأبتلاعه العراق؟ بل على العكس فكل ما عملته أنها اعتبرتهم رموزاً جديدة للعراق ومن أشادت بهم هم من سرقوا العراق).

فردت عليه بقولها: (يشرفني أن تطلق علي هذه الألقاب في العراق ومن العراقيين وليس في مصر أو عمان أو الكويت أو الخليج ولأنني لست مطية للكويتيين أو الخليجيين أو الأعراب) ولاحظ عنها السقطة والسذاجة في لفظة "مطية للكويتيين" فيتبين لك مهارتها في الكتابة وفي الفلسفة!

وبرغم طائفيته التي تعني لديها التدين فأنها تريد أن تظهر صورة أخرى لها فتكتب ما تعتبرها قصيدة بمناسبة عيد القديس (فالنتين) أو ما يسمونه عيد الحب بجمل وعبارات ساذجة فيها من تهافت الشعور مثل ما فيها من تهافت الألفاظ.

ويكتب شريكها في كتابة بعض المقالات (غالب الشابندر) مقالة ملأها بـ "تهويمات وهلوسات جنسية" اسمها (الجسد بين الجليد والدم) فتعلق ناهدة بقولها (أحسنت يا أستاذ شابندر بهذا الوصف والربط الجميل والمنطقي بين الثيمات الجميلة.. بلى فكرة الشهوة هي قبل الخليقة هي في نون والقلم وكل شيء من حولنا شهوة.. كل شيء شهوة في شهوة في شهوة).

وبمناسبة كتابتها المقالة بالأشتراك مع الشابندر فقد علق أحد الكتاب الظرفاء على ذلك بقوله أن (ذلك يذكرني بمي ووحيد)!

موقف ناهدة من الاحتلال لا يختلف عن موقف أمثالها من الكتبة الطائفيين الشيعة في الخارج فهي مغرمة بالاحتلال تكتب مثلاً (يا فقراء العراق أمريكا ليست عدوتكم) والعنوان يكفي لمعرفة المضمون ومع هذا نقبس شيئاً منه تقول:

(لم نسمع بأن أسرائيلي قد إذاكم على الحدود أو فجر نفسه في فقرائكم أو فرض عليكم ديوناً وهمية لغرض أضعافكم وتشتيت جهدكم كما يفعل آل سلول "تعني آل سعود" و"آل صباح" و"أمراء الخليج والعرب اليوم").

وبالطبع فإن الديون الملفقة التي يفرضها الولي الفقيه في إيران على العراق هي في نظرها حقوق سبقها عبدالعزیز الحكيم إلى المطالبة بها نيابة عن الإيرانيين أيام مجلس الحكم!

هو ناهدة التميمي الإيراني مما لا تستطيع أخفائه فتكتب (أحمدي نجاد عندنا يا مرحبا يا مرحبا) على وزن (قيس ابن عمي عندنا يا مرحبا يا مرحبا)! تتغزل في المقال بنجاد وبإيران التي (تتعرض اليوم إلى حملة هوجاء من العرب الجبناء لأنها تدعم القضية الفلسطينية) على حد قولها وتكرر أكذوبة أن إيران لا تطالب العراق بتعويضات أو دين بأصرار يدل على السذاجة وعلى تمكن الهوى الفارسي من قلبها حتى تضع الحقائق.

والهوى الإيراني بالطبع هو قرين الشعبوية فالعرب عندها عربان وجبناء وهم عار لكن سذاجة هذه الكاتبة توقعها في تناقضات عجبية فبعد المدائح بإيران وأفضالها على العراقيين ومجيء نجاد "حاملاً مليار دولار هدية للشعب الجريح" تكتب في مقالة أخرى عنوانها (من يحل لنا هذه الألغاز والأحاجي) تقول فيها:

(الحكومة العراقية الشيعية.. والتي من المفروض أن تدعمها إيران لأنها شيعية تقوم الأخيرة بدلاً من ذلك بتقويضها عبر دعم الإرهابيين

والقاعدة والبعثيين بتزويدهم بالسلاح والعبوات الناسفة والصواريخ ليقتلوا الشعب العراقي والذي أغلبه شيعة).

أما الموقف من المقاومة فمعروف لدى أمثالها إذ هم إرهابيون وقتلة أما الميليشيات الاجرامية الطائفية مثل جيش المهدي فتقول عنهم (لولا هؤلاء الفتية وشجاعتهم وتصديهم للهجمة الإرهابية الوهابية العربية البعثية لما بقى حجر على حجر للشيعة في بغداد).

ثم تدركها السذاجة فتقول في جيش المهدي ما تحسب أنه دفاع عنه في حين أنه أخزاهم تقول (نسمع كثيراً هذه الأيام بأن جيش المهدي هم من العصابات والخارجين عن القانون... هل تلمون شاباً غراً من أمثال المنتمين إلى هذا الجيش وغالباً ما يكون من أولاد الشهداء أو المقابر الجماعية أو ممن عاش حياة من الحرمان والبؤس والفقر وممن لم تتح له الأيام أن يتعلم أو يكمل تعليمه ولا يمتلك جهاز كومبيوتر يطلع من خلاله على ما يدور أو (دش) يريه ما يجري حوله في هذه الدنيا.. هل تلمونه بعد كل ذلك أن انتمى إلى الميليشيات عندما يعرض عليه أحدهم مائة أو مائتي دولار ليحمل السلاح ويقاتل وهل يلام أن اشترته أية جهة ليعبث بأمن الناس).

والذي كتبته هو أشد الهجاء في حين تحسبه مدحاً أو تبريراً وعلى مثله ينطبق قول العرب (لا تصاحب الأحمق فإنه يضرك من حيث يريد أن ينفعك).



طالب الصراف

الدكتور طالب الصراف، أكاديمي وكاتب شيعي عراقي يقيم في لندن، لا تتوفر معلومات عن ظروف مغادرته العراق، ولا يتعرض هو لذلك فيما يكتب.

ينشر مقالاته في المواقع الشيعية مثل صوت العراق وينشر له موقع براثا التابع للمجلس الأعلى، وقد ضيفته قناة (العالم) الإيرانية أكثر من مرة.

من حيث الجوهر فإن ما يكتبه الصراف، لا يختلف كثيراً عن ما يردده الكتبة الطائفيون الشيعة المقيمون في الخارج، والذين يمثلون تجمعاً يشبه إلى حد بعيد المحافل الماسونية، ويمكن الاستنتاج بأطمئنان من خلال ما يكتبونه والاستمرارية في النشاط الطائفي، انهم مدعومون من جهات تسعى إلى ادامة الاحتقان الطائفي في العراق، فيما هم بعيدون عن تداعياته.

انتبه المتابعون إلى هذه الشخصية - بالخصوص - بعد بث أحد البرامج الحوارية التي تقدمها قناة المستقلة من لندن وذلك في كانون الثاني ٢٠٠٧، حيث كشف صاحب القناة ومدير الحوار الدكتور محمد الهاشمي عن فتوى في موقع السستاني على الأنترنت نصها " كل ما خالف مذهب الأمامية الاثنا عشرية فهو باطل " .

وواجه ضيوف الحلقة الدكتور محمد السيد الرغيم المؤرخ السوري، وطالب الصراف بحقيقة مخالفة هذه الفتوى لفتوى الإمام شلتوت في جواز التعبد على مذهب الشيعة، ولدعاوى الشيعة في أنهم يتعرضون إلى التكفير.

وقد أنكر الصراف وجود الفتوى في الموقع لكن الدكتور الهاشمي قطع البرنامج وأصطحبه للأطلاع عليها من موقع السستاني بشكل مباشر، وبرغم أقتناعه بأن الفتوى موجودة بالفعل فإنه حاول مثلما يفعل كل متعصب تأويلها تأويلات بعيدة مثل تذرعه بالفرق بين المخالفة والأختلاف!

وفي الحلقة نفسها اتهم الصراف الدكتور الدغيم بأنه بعثي، فرد عليه الدغيم: (تقولون بأن نظام صدام حسين كان يحرم الشيعة وغير البعثيين من الدراسات العليا، فيكيف حصلت على الدكتوراه في عهده الا اذا كنت بعثياً؟) وكرر في مخاطبته قوله له: يا رفيقي!

الصراف متعصب للمرجعية تعصباً وأتباعاً يزري بالدكتوراه وبالأرادة الحرة لأي مثقف، ويصل به حد أعتناق مبدأ (ولاية الفقيه).

في برنامج عرضته قناة العالم الإيرانية بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٦ تناول الانتخابات وموقف المرجعية من القائمة المفتوحة، قال الصراف: (ثق، اذا أراد البرلمان أن يقف بوجه تصريحات المرجعية فسوف يصل البرلمان إلى الصفر ولا يوجد برلمان، المجتمع العراقي ملتزماً بأوامر المرجعية، وكل الطروحات منذ ٢٠٠٣ كانت فاشلة وأبناء العراق لم يحصلوا على شيئاً سوى وعود لا كهرباء ولا ماء ولا خدمات والرشاوى وصلت لوزارة التعليم العالي والمعلم مرتشي).

ولم يقل الصراف كيف فشلت المرجعية القائمة في وقف هذا الفشل والأنهيار والفساد فيما هي مسموعة الكلام مطاعة؟! وفي البرنامج نفسه قال (المرجعية عندنا واجب شرعي في العراق، وفي أي مكان تكون فيه مرجعية آل البيت نعتبرها واجباً على الشعب العراقي أن يطيعه، فحينما يقول السيد السستاني كلمته فهي الكلمة الفصل)!

وكتب مرة: (نحمد الله أن لدينا نخبة من المجتهدين وعلى رأسهم آية الله العظمى السيد علي السستاني حفظه الله والذي يحسدنا الكثير عليها، حتى في العالم الأوربي)، لكن رغم هذا الحسد الأوربي فالصراف ما زال في لندن، لا يعود إلى أحضان المرجعية!

وعلى مستوى التحليل والرؤية الاستراتيجية فللصراف نظرات لا علاقة لها بالدكتوراه ولا بالمنطق، يكتب: (أن أهداف أمريكا منحسرة يوم بعد يوم "الصواب يوماً بعد يوم" ولأن أمامها أهداف قليلة ومهمة لكي لا تخرج من المولد بلا حمص كما يقول المثل، هذه الأهداف بدأت برفع قانون أجتثاث البعث، والذي تركز عليه الأنظمة العربية الموالية لأمريكا وتضغط باتجاه أقراره وعودة الضباط البعثيين للجيش الحالي.. ليتم السيطرة والتحكم بالوضع العراقي التام).

ويتغافل الدكتور عن حقيقة أن العراق بلد يحتله الأمريكان، وأن أمريكا لا تحتاج لا للبعثيين ولا لغيرهم لأحكام سيطرتها على عملائها الذين جاءت بهم إلى السلطة، وينهي الدكتور تحليله برأي عجيب، يقول: (ومتى سُن قانون النفط فأن المالكي وحكومته ستعد أيامها الأخيرة، خاصة وأن الطائفة التي ينتمي إليها وكذلك حزبه الديني مكروه لأمريكا).

وأعجب ما شاء لك العجب، من هذا التقويم العاطفي، فمتى كان الأمريكان خصوماً كارهين للشيعية، وقد عبروا المحيطات لاحتلال العراق وتدميره ليضعونهم في السلطة، لا حباً بهم بالطبع، بل لأن هذه الوظيفة - الخيانة - معروفة في أحزابهم وقياداتهم، وأمريكا اختارتهم منذ عام ١٩٩٠ كحلفاء مؤكدين لضمان نجاح السياسات العدوانية الأمريكية في المنطقة.

والدكتور الذي يتبجح بأن الشيعة وصلوا إلى كل مكان وتواصلوا مع كل أمة، يستثني العرب بالطبع، فالشعوبية من لوازم الكتبة الطائفين الشيعة وهي ما يجمعهم كلهم اذا اختلفوا في أشياء أخرى.

ورغم أن الحكومة تحتاج بشدة إلى إقامة علاقات مع محيط العراق العربي، فأن الصراف ينصحها نصيحة مغايرة، فيقول: (خلاصة القول فأن الذين يحاولون التقرب إلى السعودية أو مصر أو غيرها من حكومات العمالة والخيانة، لا يجني الا الأهانة والندم... لكن ستبقى الأكثرية متمسكة بشعار قائد مسيرتها السرمدي الإمام الحسين (ع) أبو الشهداء: هيهات من الذلة).

ولأن من شروط الشعبية الحب الولائي لإيران، فأُن الدكتور الذي ينتقد إيران أحياناً، يكشف عن عواطفه الحقيقية فيقول بعد احتلال الجيش الإيراني الأبار العراقية النفطية في الفكة: (لو أخذنا على سبيل المثال تصريح السيد علي الدباغ يوم ١٩ - ١٢ - ٢٠٠٩، حول دخول الجيش الإيراني في العراق، الذي لم يكن له في الحقيقة شيء (!) إذ نسمعه نفسه يعلن في اليوم الثاني بأنه لا يوجد أي جندي إيراني على الأرض العراقية بعد أن شجب وأستنكر وهدد وتوعد إيران دون أي مستمسكات مادية)!

ونترك قصة المستمسكات لأشتهار حقيقة ذلك الاحتلال الإيراني، فنشير إلى أن الدفاع الحار عن إيران جاء بعد سطر واحد أو أقل من ذكر الصراف لتصريحات الرئيس المصري مبارك عن ولاء الشيعة لإيران، فجاء كلام الصراف ليؤكد تلك الحقيقة بالدليل.

ولاء الصفار للمرجعية التي يحسدنا عليها الأوربيون، يفترض أنه يعني التدين لكن محاولات الدكتور في أن يظهر بمظهر الظريف، جرت به إلى مجازفة غير محمودة فكتب:

(قام أنتحاري بطل بواجب ديني بتفجير نفسه في طريقه إلى الجنة وقبل الوصول سوف يمر على الرسول (ص) حيث مؤدبة "يريد مأدبة" الغداء بعدها سينقل بطائرة خاصة إلى الجنة وسيكون في الاستقبال حوارى الجنة "الصواب حواريو" للذكور والولدان ذو "الصواب ذوو" العضلات المفتونة والقامة الشامخة للأناث، ولا مجال للمقارنة بين ما يعيشه الأنتحاري قبل وبعد الأنتحار إذ أن حوريات الجنة فيهن رائحة المسك والعنبر أما في هذه الدنيا وحيث نساء بلدته فتفوح الرياح "يريد الروائح" التتنة من أجسامهن)!

ولا تمنع أصول البحث وتوخي الأدلة وصدق النقل التي يفترض أن يعرفها الدكتور لا تمنعه من تسطير الأكاذيب، التي يرفق معها الشتائم والبذاءات المشهورة عن هذه الطبقة فيقول (لقد خاطب وفيق السامرائي الطائفي على شاشة التلفزيون شخصاً اسمه نهرو الذي شكل قائمة انتخابية

صدامية مدفوعة الثمن مثل غيرها قائلاً له تقدم ونحن خلفك لأسقاط المالكي والشيعة الإيرانيين).

ولم يقل متى كان ذلك، وهو من الأكاذيب البينة، ويقول أن الشيخ ضاري قال للأمريكان: (جربتم المجرّب "الشيعة" ولم تحصلوا الا على الفشل فلماذا لا تجربونا)!

ويكتب عن الدكتور عدنان الدليمي بأنه (نبّاح ذباح كشر عن أنيابه في مؤتمر أسطنبول وسمعتهم تصريحاته المتشنجة الهذرة القذرة التي لا ينسب بها لسان كل شريف تقي ذو حسب ونسب "الصواب ذي"!).

وأنظر ولعه بالسجع في غير محله والى لغته، وتذكر أن الكاتب دكتور يعيش في لندن.



أمير الطاهري

كاتب ومحلل سياسي إيراني يحمل الجنسية الأمريكية، ولد في الأحواز (المنطقة العراقية المحتلة) وتلقى التعليم في بريطانيا، عمل رئيس تحرير لصحيفة (كيهان) أكبر الصحف الإيرانية بين ٩٧٢ - ١٩٧٩ خلال حكم شاه إيران الأخير (محمد رضا بهلوي).

وبعد قيام الثورة الإيرانية التي قادها الخميني، عام ١٩٧٩، هرب أمير طاهري إلى أمريكا، حيث له هنالك كلام مسموع، مثلما تنتشر له صحف أوروبية أيضاً، يكتب فيها بانتظام، إذ كتب لصحيفة (صنداي تايمز) اللندنية ما بين ١٩٩٧ - ١٩٨٤، وكتب لمجلة (المجلة) ما بين ١٩٨١ - ١٩٨٤، ولصحف ومجلات أوروبية مرموقة، وألف ونشر عشرة كتب.

حالياً هو محرر مشارك في صحيفتي (نيويورك بوست) و(ناشيونال ريفيو) إضافة إلى كتابته لـ (دير شبيغل) الألمانية وتنتشر له على نحو منتظم صحيفة الشرق الأوسط (اللندنية السعودية)، ويعتبر طاهري واحداً من الخبراء المشهورين في شؤون الشرق الأوسط.

يكتب طاهري في نقد سلطة الملالي في إيران انطلاقاً من خلفيته السياسية المعروفة، ويكشف عن حجم التدخلات الإيرانية في شؤون العراق والأقطار العربية الأخرى ويتابع تطور الملف النووي الإيراني على نحو دقيق، إلا أن موقفه من ملالي العراق يختلف عن موقفه من ملالي إيران، مع أن الأولين هم أولياء ومماليك للآخرين!

وطاهري يحسب على الليبراليين ويدافع عن الهيمنة الغربية ويبالغ في الولاء للأنموذج الأمريكي والأوربي جداً يتجاوز فيه موقف الأوربيين أنفسهم مدافعاً عن (التنوير الذي قام به الاستعمار الغربي في الدول المستعمرة)!

ولذلك هاجم (أدوار سعيد) الكاتب الأمريكي المرموق - من أصول فلسطينية - مثلما هاجم علي شريعتي الكاتب الإيراني صاحب الكتاب المشهور (التشيع العلوي والتشيع الصفوي) وهو - طاهري - يتهمهما بأنهما (يدافعان عن مجتمعات العالم الثالث وينزهانها من كل العيوب " .

ويهمنا هنا القاء الضور على اراء طاهري في احتلال العراق وفي سياسة المحتلين، وموقفه من النظام الذي صنعه الاحتلال الأمريكي والإيراني في هذا البلد.

في مقالة له كتبها لمجلة (كومينري) نشرتها له في يوليو ٢٠٠٦، عنوانها بـ (العراق الحقيقي) يقول " أن الكتاب والمحلين يرون العراق من زاوية سلبية لا غير " .

ويزعم أن الوضع في العراق " تحسن بشكل كبير " ويسوق لأثبات ذلك الزعم خمسة أدلة هي " عدم وجود لاجئين وأرتفاع قيمة الدينار العراقي وأرتفاع عدد (حجاج) العتباب المقدسة، وأنتعاش التجارة، وأزدهار العمل الصحفي " .

وهي أدله يدحضها الواقع وتكذبها التقارير الدولية المستقلة التي لا تهتم بتحسين الصورة القبيحة التي آلت اليها الأمور في العراق المحتل، ويكفي لذلك أن ٢١٪ من أجمالي السكان في العراق هم بين مهجر ومهاجر.

أما أرتفاع قيمة الدينار فأن المعروف هو أن الدينار العراقي لا يتعامل به في الأسواق العالمية وقد فُتد دعوى طاهري بحجج اقتصادية عالم الاقتصاد في جامعة هارفرد (البروفسور جيفري فرانكل).

اذ كشف أن سبب الاستقرار النسبي لسعر صرف الدينار العراقي عائد إلى (الدورة الحالية للاقتصاد العالمي المبني على أساس تداول البضائع، والعراق صار مؤخراً يعتمد على النفط ومبيعات الآثار المسروقة في السوق السوداء، في جل عائداته " وهو ما سوف ينتج عنه " ركود اقتصادي وتضخم).

أما (ارتفاع عدد من يصفهم بـ " حجاج " العتبات المقدسة فليس هنالك ربط منطقي بين تحسن الأوضاع وتدفق الزوار الإيرانيين الذين يقصدون أماكن محددة ويتحركون في حدود المدن التي تحتوي على مرقد أئمة الشيعة).

أما زعم وجود حرية للإعلام في العراق، دليلاً على تحسن أوضاع هذا البلد، فيكفي أن المنظمات الدولية المختصة تضع العراق في المرتبة ١٥٧ من بين الدول من ناحية حرية الإعلام.

وأن غالبية الكتاب والإعلاميين العراقيين باتوا يكتبون باسماء وهمية أو يعملون في مؤسسات ومواقع خارج العراق، فضلاً عن مطاردة الصحفيين والإعلاميين وقتلهم أو الاعتداء المستمر عليهم بالضرب والاحتجاز.

ويسوغ طاهري للاحتلال الأمريكي فيقول في مقالة له حملت اسم (صدام وبليز وتقييم التاريخ): (يرى شعب العراق أن النظام البعثي كان يمثل بالنسبة لهم تهديداً يومياً على مدى أربعة عقود، وقد ظهرت الرغبة المجمع عليها من جانب شعب العراق في التخلص من مضطهدهم).

وهو يخلص من ذلك إلى أن ضعف مقاومة قوات الاحتلال عند دخولها الأراضي العراقية في نيسان ٢٠٠٣، يدل على أن " شعب العراق هو من حرر نفسه " وأن رغبة العراقيين في التحرر " تم تأكيدها بعد ذلك في سلسلة من الانتخابات والاستفتاءات وسوف يتم تأكيدها مرة أخرى في الانتخابات العامة المزمع عقدها في آذار المقبل).

ويختتم طاهري مقالته بتبرير مشاركة رئيس الوزراء البريطاني السابق

توني بلير الأميركيان في غزو العراق واحتلاله، برغم تبين تهافت مبررات ذلك الاحتلال وكذبها فيقول: (ولكن يحتمل أن يكون للتاريخ رأي مختلف في بلير فهناك احتمالية أكبر لأن يبقى في الذاكرة كرجل دولة حازم قادر على تجاهل استطلاعات الرأي ومجموعات الضغط وأتخاذ قرارات حازمة لصالح السلام والاستقرار على المدى البعيد)!

وبالطبع فأن طاهري يرى في مقاومة الاحتلال العراقي عملاً إرهابياً، فيكتب في مقالة له (الإرهاب في نسخته العراقية): (الكل يعرف أن الهجمات المبكرة التي حدثت كان وراءها بقايا عناصر النظام المخلوع المتحالفة مع جماعات من طبيعة مشابهة للمافيا " أي الجريمة المنظمة ")!

ويقول أيضاً: (ربما ينجح الإرهابيون - غير التقليديين - في أبطاء عملية بسط الاستقرار وزيادة معاناة العراقيين، فعلى العكس من الإرهابيين التقليديين، لا تهدف هذه العناصر إلى طرد الأميركيين من العراق، بل ترمي إلى منعهم من إقامة حكومة أنتقالية تضطلع بمهمة التفاوض سحب القوات الأمريكية).

وبرغم التدخل الكبير لمؤسسة المرجعية الشيعية في توجيه الأوضاع بالعراق بل وهيمنتها على القرار السياسي والاقتصادي فضلاً عن المحاولات المستمرة لصبغ هذا البلد بصبغة شيعية وأعطائه هوية هي غير هويته العربية، فأن طاهري لا يريد أنتقاد ثمرة الاحتلال الأمريكي للعراق وتحالفه مع المؤسسة الشيعية فيه.

ويحاول التفريق بين الأوضاع في العراق والأوضاع في إيران، فيقول: (السستاني يمثل النسخة التقليدية الأكثر هدوءاً من التشيع، القائمة على الفصل بين الدين والدولة)، ويعتبر أن ذلك يمثل (نجاحاً مدهشاً لسياسة السستاني)!

وفي جهوده المستمرة لتجميل صورة الاحتلال والمحتلين، فأن طاهري يغضب للذين يكتبون عن فضائح التعذيب والأهانة التي كشفت عنها قضية سجن أبو غريب.

ويقول: (يمكن للنصر الناجم عن فضيحة أبو غريب أن يتجاوز مجرد تغذية الغضب الشديد الذي يحمله المعادون للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، غير أن الكثير من أبناء الشرق الأوسط يمكن أن يلحظوا أيضاً سرعة رد الفعل الأمريكي والبريطاني في التعامل مع الفضيحة، والحقيقة أن محاكمة أول سبعة متورطين في الأعتداءات ضد بعض سجناء أبو غريب هي للكثير من الناس، علامة على أن الديمقراطيات قادرة وغالباً ما تنجح في تصحيح أخطاءها).

ويتجاهل طاهري أمرين مهمين وراء الكشف عن فضائح أبو غريب، الأهداف الانتخابية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية وهدف كسر إرادة المقاومين ومعارضين الاحتلال من خلال الأيحاء بأن ثمن ذلك يتجاوز الاعتقال إلى الأهانة الجنسية والتحقير والأذلال.

ويقول: (أن الانتهاكات طالت فقط ٢٠ من نزلاء السجن) مع أن الرقم ٢٠ لا يدل على عدد الانتهاكات بل على عدد وسائل التعذيب والأهانة التي أباحها المسؤولون الأمريكيون في التعامل مع المعتقلين.

ويربط طاهري ربطاً عجيباً غريباً بين التعذيب والفوضى، فكان التعذيب هو ضمانه دون حصول الفوضى، فيقول: (في الجانب الآخر إذا سمح للعراق بالأنزلاق إلى الفوضى والوقوع في أحضان طاغية جديد، فأن العالم سوف يواجه أهوالاً لن تكون أحداث أبو غريب بالقياس إليها سوى حفل في حديقة عامة)!

وهذا فأن المقاومة فوضى والتحرر تعني صناعة دكتاتور جديد، ينبغي أن يخاف منه العالم.



شاكر النابلسي

كاتب وناقد من أصول أردنية يحمل الجنسية الأمريكية، ورئيس الرابطة الجامعية بـ (دنفر)، يعد من أشهر الليبراليين الجدد من العرب ومن رموز التطبيع مع الصهاينة.

ولد في الأردن عام ١٩٤٠، وقضى مدة ليست قليلة في المملكة العربية السعودية يدعم من يسمون بـ (الحداثيين السعوديين) وكتب في ذلك كتاباً هو (نبت الصمت) ملأه بالتهجم على الدكتور عوض القرني لفضه تلك الفئة.

أصول النابلسي الفكرية، ماركسية مثله مثل الكثير من الذين تحولوا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى ليبراليين وحداثيين وطائفين أيضاً، وفي فترة ماركسيته كتب مثلاً - كتاباً عن ناجي العلي الرسام الفلسطيني الراحل وعن ظاهرة (أمام - نجم) في الشهر العامي الثوري المصري.

وهو يعود إلى تلك الأصول الماركسية أحياناً متى تعلق الأمر بالإسلام والتهجم على الشريعة الإسلامية، وبذلك المنهج كفره الشيخ إبراهيم الخولي علنياً على قناة الجزيرة بعد تناول النابلسي على القرآن الكريم ومطالبته بحذف الآيات التي تتعرض لأسياده الجدد الصهاينة والمسيحيين المتطرفين.

ومنهج النابلسي في نقده للإسلام مأخوذ من الدراسات السابقة للمستشرقين الذين كانوا طلائع الاستعمار الغربي للأمة العربية والإسلامية،

وهذا هو نفسه الذي يأخذ منه الشعوبيين من الشيعة في مهاجمة الإسلام والعروبة.

ومع أن النابلسي من الكتّاب المكثرين ومؤلف للكثير من الكتب في مجالي النقد الأدبي وفي (الارهاب).

وفي الدعوة إلى التنصل من الإسلام أرضاءً للغرب، إلا أن قناة الجزيرة القطرية صنعت له دعاية واسعة وأسهمت في شهرته إذ قدمته أولاً باعتباره صاحب فكر أصلاحي وداع من دعاة ديمقراطية العالم العربي ونشر مفاهيم حقوق الإنسان فيه.

مع أن كل دعواته تلك إنما هي ذرائع لمحاربة الإسلام والحضارة العربية وتشويهها وتفريغ الإسلام من روح النضال والدفاع لتكون الأرض ممهدة لطغيان التغريب بين صفوف أبنائه وتهيئة الأجواء لتقبل أشكال الهيمنة الغربية، الثقافية والأقتصادية والسياسية، والاحتلال أيضاً.

ومن الوسائل في هذا المنهج التشكيك بأسس العقيدة الإسلامية، وبالتاريخ الإسلامي، ففي كتابه (لو لم يظهر الإسلام) يحاول النابلسي التقليل من شأن هذا الدين والطعن والتشكيك بالصحابة.

فهو يقول مثلاً: (في صدر الإسلام كانت هناك حياة سياسية وكانت هناك حياة سياسية وأحزاب سياسية، ولكنها أحزاب نفعية، والحزب الأموي النفعي ومن مؤسسيه في عهد الرسول أبو سفيان ومن قادته عثمان بن عفان) ص ١٩٥.

ويردد من المستشرقين والشعوبيين الكذبة القديمة فيقول " ومن المعروف أن الإسلام وضرورة نشره بالقوة المسلحة دفع المسلمين إلى ارتكاب مجازر سياسية عنيفة " ص ٢٢١، ويزعم أن (عام الرمادة - أي عام المجاعة - سببها الفشل الذريع للأدارة المالية لعمر بن الخطاب) ص ٢٨٣.

وعندما يوجه سؤال منطقي إلى النابلسي، عن سبب تركيز الهجوم

على (الأصولية الإسلامية) وترك الأصولية المسيحية، يجيب (نحن نركز على الأصولية الإسلامي، وأما الأصولية المسيحية في الغرب فلها من ينتقدها!).

والأصولية لدى النابلسي وأضرابه تكمن في الإسلام بمعناه السلفي السني، أما مافي التشيع مثلاً من خرافات ونمط أستبداد ودكتاتورية للمجتهدين والمراجع، فهو مما يسكت عنه النابلسي وبهذا تتضح الصورة، بأن هنالك صفقة أمريكية شيعية لمواجهة العالم الإسلامي السني بفكرة وعقيدته وبمؤسساته ودوله أيضاً.

وهي صفقة ليست جديدة، لكن تحولها إلى استراتيجية بدأ عام ١٩٩١ بعد أخراج العراق من الكويت، وتعززت بما يعرف بـ (أعتداءات ١١ أيلول).

يقول النابلسي عن تدريس الدين الإسلامي " لا شك أن التعليم الديني أنظلامي قد لعب دوراً كبيراً.. فغسل أدمغة التلاميذ والطلبة يومياً بالماضي، وبالنرجسية الدينية!"

وكتب في (الإرهاب لم يعد عراقياً): (أن السماح للتيار المتشدد والظلامي في أن يمارس دعواته ويصدر فتاواه، وقيم مواقع الألكترونية على شبكة الأنترنت دون ملاحقة أو ممانعة أو حجب.

والسماح له ببعث خطابه وأيصال كتاباته من خلال وسائل الإعلام المختلفة.. كل تلك العوامل أدت إلى أن تتسع دائرة الإرهاب في العالم العربي على النحو الذي نراه الآن)!

وهو يعلل روح المدافعة عن الإسلام، ورفض الهيمنة الغربية على بلاد المسلمين، تعليلاً غريباً فيقول: (أن ما يجري الآن حقيقة ليس ضد وجود القوات الأجنبية بقدر ما هو ضد تصاعد وتنامي تيار الحداثة والليبرالية.. فأينما أزهرت نبتة الحداثة وجد الإرهاب لكي يقصفها ويقاومها).

ولعله لا يدرك أنه ربط ربطاً صحيحاً بين روح العدوان ضد الإسلام والمسلمين التي تدفع الألة الحربية الاستعمارية، ومقدمات ذلك العدوان من حرب الأفكار والتغريب للتشكيك بعقيدة الأمة وبوحدتها وتسويغ الاحتلال والتدخل الأجنبي.

بل والأشادة به فيقول مثلاً: (أن المحطات الفضائية العربية تشكل عنصراً أساسياً ومهماً في تشجيع الإرهاب في الشرق الأوسط.. وهي تعتم على الأعمار في العراق)! قال هذه في ندوة حضرها بجامعة بن غوريون جنوب (إسرائيل) بدعوة من مركز حاييم هرتزوغ التابع للجامعة!

وسرور النابلسي باحتلال العراق، وسكوته عن جرائم الاحتلال، وتأييده للقوى التي جاءت مع المحتلين وتجنبه الخوض في جرائم الميليشيات الطائفية وشعاراتها وأهدافها الظلامية، كل ذلك معروف عنه وهو يفسر كره العرب والمسلمين لبوش بأنه (لسوء حظ) ذلك الرئيس.

ويقول مفتوناً بالتجربة العراقية التي هي أمثلة للعالم كله في الفشل والفوضى والفساد وسفك الدماء، يقول: (أن هذا العراق الجديد المارد والعجيب الذي أستعصى على أفهام العربان الغربان، ولم يشاهدوا منه الا ما تعرضه لهم كاميرات الأعلام العربي الشامت والمضلل والشعبي والغوغائي)!

وفوق ذلك فهو يرى وجه العراق تحت الاحتلال الأمريكي وتحت هيمنة الأحزاب الطائفية ومليشياتها وجهاً مضيئاً، يقول: (أن معركة البناء الداخلي بناء الجيش الجديد، وقوى الأمن الجديدة).

وبناء البنية التحتية العراقية التي قصر الأعلام العربي والأعلام العراقي كذلك في أبراز وجهها المضيء، لكننا سنتعرف عليها بعد أن تصبح الطريق إلى بغداد سالكة وآمنة قريباً).

وقوله (قريباً) هو ما بشر به بعد انتخابات ٢٠٠٥ مباشرة لكنه بعد نحو أربعة سنوات من ذلك الموعد ما زال غير قادر على أن يتعرف إلى بغداد المضيئة بنفسه، لأن الطريق مازالت غير سالكة.

وعن تلك الانتخابات نفسها كتب يقول: (كل الفرقاء العراقيين - وهم قلة قليلة - الذين وقفوا إلى جانب الإرهاب تأييداً وأسناداً وتعاطفاً يعلنون اليوم التوبة على شاشات الفضائيات لكي يلحقوا بالقطار السياسي العراقي الذي سينطلق، وذلك بعد أن تبين الخيط العراقي الأبيض من الخيط الأسود ولاح النصر النهائي للحرية والديمقراطية العراقية والعهد العراقي الجديد).

بسبب مواقف النابلسي المؤيدة للاحتلال وللسلطة الطائفية المدعومة من إيران ومليشياتها، فأن كاتباً شيعياً حكومياً هو توفيق التميمي كتب في جريدة الصباح مقالة عنوانها (أصدقاء العراق النبلاء، شاكر النابلسي وعباس بيضون وصافيناز كاظم).

ومما جاء فيها: (أجد من دواعي الفخر والشرف أن نقدم وسام الثقافة لهؤلاء النبلاء الذين لازالوا وبعناد يواصلون المعركة معنا في جبهاتها المتعددة (الإرهابية والصدامية والثقافة البائدة)!



نبراس الكاظمي

اكاديمي وكاتب شيعي عراقي من أصول إيرانية، يحمل الجنسية الأمريكية، أستاذ زائر في مؤسسة هرسون للدراسات الاستراتيجية في واشنطن ومحرر في صحيفة (نيويورك صن) وله مدونة شخصية على الشبكة العنكبوتية اسمها (باب الطلسم).

ولد في بغداد عام ١٩٧٦ من عائلة إيرانية، تسمى أحياناً (البوستفروش) وهي تسمية منسوبة إلى جده الحجي علي النخعي الكاظمي!

والداه شيوعيان، أما والده الدكتور حكمت رؤوف فكان أستاذاً في كلية الطب ببغداد اعتقل لبضعة أشهر بعد ١٩٦٣، وفصل من وظيفته فغادر العراق ليعمل مع الأمم المتحدة.

ووالدته من أصول كردية اسمها (لامعة جمال حمد الطالباني) كانت تعمل في كلية الزراعة جامعة بغداد وفصلت من وظيفتها أيضاً عام ١٩٦٣ بسبب شيوعيتها، وهي الآن تقود منظمة (صوت المرأة العراقية) ومنظمة (أصدقاء كبار السن) ببغداد!

تخرج نبراس الكاظمي في جامعة (براندائس) في ولاية (ماساشوستس) عام ١٩٩٧ أما تخصصه الرئيس فهو الأحياء، وتخصصه الثانوي (دراسات الشرق الأوسط).

تتلمذ فيه على (أسحق نقاش) اليهودي الشيوعي الجذور الذي يعمل اليوم لدى المحافظين الجدد في واشنطن متخصصاً بالشأن الشيعي، وتسويق

الشيعية باعتبارهم أفضل حلفاء أمريكا، وهو مؤلف كتاب (شيعية العراق)! فور تخرج نبراس الكاظمي التحق بالمؤتمر الوطني، وعمل مديراً للدراسات فيه، وبأعمال ونشاطات استخبارية وأعلامية تحريضية ضد العراق أنطلاقاً من العاصمة الأردنية عمان.

عمل بعد الاحتلال مستشاراً متطوعاً في هيئة أجتثاث البعث بمقرها ببغداد، لكنه أستقال عام ٢٠٠٤ أثر خلافات مع الجلبي.

وفيما يقدم نبراس الكاظمي نفسه على أنه علماني وليبرالي، وبهذه الصفات يقدمه الأمريكان أيضاً، الا أن واقع الأمر الذي تكشفه كتاباته فانه شيعي للنخاع، ومن مجموعة اللوبي الشيعي في أمريكا، أمثال كنعان مكينة، وفؤاد عجمي وغيرهم!

أما جذوره الشيعية فليست مشكلة، فالتلاقي الشيعي الشيعي في الحالة العراقية خصوصاً، هو أمر مشهور معروف وغالبية الكتاب الطائفيين الشيعية هم من أصول شيعية خصوصاً أولئك الذين يعيشون في أوروبا وأمريكا.

ويستخدم الكاظمي فيما يكتب ذريعة الوهابية للهجوم على المسلمين (أهل السنة) وعلى البلدان العربية بزعم أختراق (الوهابية) للإسلام السني.

كتب يقول: (الوهابية هي فكرة خبيثة ولئيمة.. قامت بمسح كل معتقد لامسته فحولت السلفية الأصلحية التي نشأت في القرن التاسع عشر إلى عقيدة خطيرة كريهة، وحولت تنظيم الأخوان المسلمين السلمي إلى تفرعات إرهابية في مصر وسوريا).

وفي الوقت الذي لا يكف فيه عن مهاجمة السعودية واتهام حكامها بأنهم يدعمون الوهابية التي أنتجت الإرهابيين في العراق وفي غير العراق - على حد زعمه - فإنه يحاول التهوين من الخطر الإيراني في المنطقة.

يقول: (لا اعتقد أن إيران هي المشكلة، فعائلة آل سعود تريد أن تبقى في السلطة ولا ترى في إيران تهديداً استراتيجياً لدورها، والتهديد

الرئيس ينطلق من (الجهاديين) الداخليين أو الخارجيين الذين تعتبرهم سلطة آل سعود أصولية، والتهديد الثنائي المفترض الآتي من إيران ضد أمريكا وإسرائيل والآتي من الشيعة ضد نظام السنة العرب، هو مجرد دخان لتضليل الديمقراطيات الغربية والأصوليين والمتشددين أيضاً).

ويكتب بخبث صفوي لا تخطأه العين (أن معاقبة إيران هي بالتأكيد في مصلحة الولايات المتحدة والعالم أيضاً، لكن ثمنها لا يجب أن يكون حمام دم مذهبي في العراق ولبنان، لا بد من احتواء إيران ولا بد من إعادة العراق إلى العمل).

وما أقتبسناه مأخوذ من مقالة للكاظمي نشرتها له صحيفة (نيويورك صن)، مملوءة بالتحريض على السعودية وخصوصاً على بندر بن سلطان، الذي يتهمة الكاظمي بأنه (يروج لفتنة شيعية سنّية).

ويسوق الكاظمي شيعة العراق الحاكمين في بغداد، رغم فشلهم الذريع في إدارة الدولة العراقية ويقدمهم على أنهم حراس النفط في المنطقة لمصلحة أمريكا.

يقول: (السنة العرب في العراق لم يعودوا المتحكمين بمصير العراق، وهناك تحليل لأرقام الانتخابات الماضية "يريد انتخابات ٢٠٠٥ التي قاطعها أكثر أهل السنة!" يقول بأن رقمهم الحقيقي في العراق مجرد ١٣ بالمائة من مجموع السكان)!

ويضيف: (لا بد من قوة في الشرق الأوسط مهيئة للقيام بذلك - أي الدخول إلى المنطقة الشرقية في السعودية، وبسط الأمن فيها في حال ذبح الوهابيون مليوني شيعي هناك - لا قوة الا تلك التي أصبحت في متناول شيعة العراق الذين لهم الكثير من الحسابات التي بحاجة إلى التصفية مع الوهابيين تعود إلى ٢٠٠ سنة حين قام الوهابيون بغزو مدينة كربلاء المقدسة لدى الشيعة وهتك حرمتها)!

ويدخل الكاظمي أكثر فأكثر في الموضوع فيقول: (العراق الجديد يمثل بديلاً عن آل سعود، فبات من الممكن الاستغناء عنهم، والفارس

الذي سيكون جاهزا لتصحيح مسار الأمور التي قد تتدهور، أن القيادة الشيعية للعراق هي سلاح حيوي للمستثمرين والمخططين العسكريين الذين يتهيأون للحروب الاقتصادية والعسكرية المقبلة في القرن الحادي والعشرين، العراق الجديد يجب النظر اليه كمنقذ ويجب تأهيله وتسليحه لهذا الدور!

ويكتب سائراً في نفس المنوال: (من نتائج حرب العراق التي أطلقتها الرئيس جورج بوش هي أن شيعة العراق باتوا الوارثين الشرعيين لأحدى أهم الأقتصاديات الواعدة في المنطقة، وهناك دراسة تقول أن ربع النفط المتبقي في العالم هو في العراق، ومعظمه في الجنوب الشيعي، الشيعة باتوا على أعتاب أشعاع هيمنتهم السياسية والثقافية والاستراتيجية والتجارية إلى ما وراء حدود العراق)!

ولا يخشى الكاظمي أن يسأله الأمريكيان عن فشل الحكومة الشيعية في بسط نفوذها خارج المنطقة الخضراء، ناهيك عن حكم العراق كله، ليصبحوا مقبولين أميركياً للقيام بالدور الذي يحلم به الكاظمي الذي يقال أنه يعاني من مشاكل نفسية وعقلية!

الكاظمي يقدم شيعة العراق، كحراس وعملاء للشركات الاحتكارية النفطية لكن المشكلة هي أن الجميع يشك في صلاحيتهم لهذا الدور، بعد الفوضى التي صنعوها بعجزهم وفشلهم وفسادهم.



أراس حبيب

أراس حبيب كريم الفيلي من الشخصيات الشيعية ذات الخطورة والتأثير مع العمل الذي يجري أغلبه في الظل ، كونه يمارس نشاطات استخبارية وتجسسية.

وهو كردي شيعي ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بالدكتور أحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي ، التنظيم الذي كانت وراء تأسيسه المخابرات الأمريكية ، من ضمن الاستعدادات لغزو العراق واحتلاله وصناعة (معارضة) موجهة وممولة أمريكياً بالكامل.

عمل - وما زال - مسؤولاً عن استخبارات (المؤتمر العراقي) وكان قبلها مقرباً من البرزاني وموضع ثقة كبيرة لديه ، إذ رشحه بعد أنتهاء محادثات اتفاق ١١ آذار بين المتمردين الأكراد وحكومة أحمد حسن البكر ، نائباً لرئيس الجمهورية ، وهو أمر تم رفضه بقوة من الحكومة!

كانت المنطقة الشمالية من العراق ، منطلقاً لنشاطات أراس لسببين الأول لوجود مكاتب (المعارضة) هناك والمحمية أمريكياً ، والسبب الثاني سهولة التنقل ذهاباً وأياباً إلى إيران ، فأراس حبيب مثله مثل سيده الجلبي يعمل للجانبين ، الأمريكان والإيرانيين!

كان يكثر التردد إلى إيران بالتنسيق مع الاستخبارات الإيرانية لأختيار (العملاء) الذين يحولون إلى بلدان أخرى لتدريبهم ، في صورة من أوضح صور التعاون الإيراني - الإسرائيلي - الأمريكي إذ كان بعضهم يتدرب في إسرائيل كما كشف عنه لاحقاً!

وعُرف عن أراس تركيزه على اللاجئين والهاربين والمطلوبين المقيمين في إيران، ممن هم من ذوي الأصول الفيلية (شيعية أكراد).

قاد أراس حبيب مجموعة تجسسية لصالح المخابرات الأمريكية، ونجح في تجنيد مجاميع من داخل العراق، يمدون شبكته بالمعلومات العسكرية والأمنية والاقتصادية، وكان أراس مع الجلبي يتحكمون في تدفق تلك المعلومات، ويكيفونها أو حتى يصنعونها.

لتنحول إلى الأمريكان أو الإيرانيين أو الأسرائيليين، وقد ثبت للأمريكان - برغم تأكيدهم من أن بين تلك المعلومات ماهو زائف أو مبالغ فيه - تأكيد لهم أن مجموعة حزب المؤتمر هي الأنجح في جمع المعلومات وفي الجهد الاستخباري عموماً من سائر قوى المعارضة الأخرى المتعاونة مع المخابرات الأمريكية.

وكانت مجاميع العملاء الذين عرفوا بـ (جماعة الثريا) لدى العراقيين، هي بادارة اراس وتركز عملهم عند بدء العمليات العسكرية ضد العراق على الاتصالات.

وألقاء الأقراص المعدنية التي تمكن الطيارين الأمريكان من تحديد المواقع المهمة اللازم قصفها وفيها مواقع بديلة للجيش العراقي وللأجهزة الأمنية والحزبية، أما لفظة (الثريا) فجاءت من اسم أجهزة الاتصال المستخدمة.

عاد أراس حبيب بعد الاحتلال في الوجبة الأولى من قادة المؤتمر الوطني بطائرة نقل أمريكية مع الجلبي إلى الناصرية (محافظة ذي قار) يوم ٧ نيسان ٢٠٠٣، وكان معه (سلام حمدي) و(مظر شوكت).

و(هوكر أحمد دزئي) واخيه (هيمن أحمد دزئي) و- (حيدر الموسوي) وأبنة الجلبي التي تحمل رتبة كابتن (نقيب) في الاستخبارات الأمريكية (CIA).

قاد اراس المجموعة التي أنتقلت إلى بغداد، وبدأت أعمال الاستيلاء على المباني الحكومية والحزبية والعائدة إلى المسؤولين والأهالي

لاستخدامها مقرات لنشاط المؤتمر والأنطلاق منها أيضاً في أكبر عملية نهب لموجودات الدولة العراقية، من أموال المصارف والأثار والوثائق.

أشرف أراس فيها على عملية نقل أرشيف البعث والمخابرات العراقية إلى الجهات الثلاث التي يتعاون معها المؤتمر الوطني (طهران وتل أبيب وواشنطن) بعد تحويل قسم منها إلى أقراص ممغنطة.

وفي وجبة واحدة نقل أراس حمولة شاحنتين من نوع تويوتا، من الوثائق التي كانت مخفية في مبنى الأسواق المركزية في المنصور، إلى طهران، وبقي هناك خمسة شهور.

مثل أراس الجلبي والمؤتمر الوطني في غرفة العمليات المشتركة التي تديرها الاستخبارات الأمريكية ويحضرها مندوبون عن الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) واستخبارات البشمر (الأسايش).

كوّن أراس أول فرقة موت في بغداد، كشف عنها الكاتب (حمد الشريدة) الذي كان أحد المقربين من الجلبي ثم انفصل عنه لاحقاً، وأوكل أراس قيادة هذه المجموعة المتخصصة بالأغتيالات إلى أخيه (أحمد حبيب) وكانت تخرج يومياً حاملة قوائم بأسماء المطلوب اغتيالهم.

وتعود بسياراتهم وممتلكاتهم، التي يعاد بيعها في الداخل أو ترسل إلى شمال العراق، أو إلى طهران، وأضاف إلى الأغتيالات فقد عملت المجموعة في نهب الدوائر والمصارف وفي إحدى عملياتها واجهت إطلاق نار من جنود أمريكيين تسبب في مقتل اثنين من المجموعة وجرح البعض منهم.

شرح د. أحمد الجلبي أراس وكيلاً لوزارة الداخلية عام ٢٠٠٤، زمن مجلس الحكم من ضمن ٨٠ اسماً لوكلاء وزارات رشحهم أعضاء المجلس، لكن بريمر أوقف هذه التعيينات!

بعد الانقلاب الأمريكي المزعوم على الجلبي لاثامه بتسريب الشفرة التي تستخدمها السفارة الأمريكية في بغداد، وتسريب معلومات حساسة تخص الأمريكيين إلى طهران، هرب أراس إلى طهران وترك الجلبي في بغداد يشتم الأمريكيين.

وتنكر الأطراف كلها - ومن ضمنهم الأمريكان - مسؤوليتهم عن اقتحام مقر الجلبي في شارع الأميرات بالمنصور، بل أن الجلبي صرّح بأن سبب كره الأمريكان لأراس هو لأنه (أحسن منهم) ولأنه (ناجح وهم فاشلون)!

بعد هروب اللواء (محمد الشهباني) رئيس جهاز المخابرات الذي أنشأه الأمريكان من ضباط سابقين في المخابرات العراقية، فأن اسم أراس حبيب طرح بديلاً للشهباني، وكان السفير الإيراني في بغداد كاظم قمي هو الذي تولى الضغط على حكومة المالكي.

وبتوجيه مباشر من (لاريجاني) وقد توزعت الجهود على المالكي شخصياً، والقيادات الكردية وقيادات في قائمة الائتلاف، لكن المالكي الذي كان جهاز المخابرات بعيداً عن سلطته رفض وكلف مدير مكتبه (طارق نجم عبدالله) بـ الوظيفة، لكي يتم ربط المخابرات بمكتب المالكي. ويضاف إلى الأجهزة والوحدات المؤثرة بأوامره المباشرة خارج السياقات الإدارية المألوفة والمرجعية العسكرية والحق المالكي على الفور، ضباطا من الجهاز.

الذي يعرف بـ (جهاز مكافحة الإرهاب) أو (لواء بغداد) ليساعدوا طارق نجم في الهيمنة على المخابرات، ألتى كان الكثير من ضباطها مطلوبين لحكومة المالكي، وللائتلاف الشيعي عموماً.

وكانت حملات أحمد الجلبي القوية ضد الشهباني، وضد جهاز المخابرات، هي تواطئه لعزل الشهباني، الذي فضل الهروب عندما تخلى عنه الأمريكان، ومن الطريف أن الجلبي يتهم الشهباني بأنه يعمل في أمرة الأمريكان!

مازال أراس خارج العراق، يتنقل بين طهران، ودبي وعواصم أخرى لممارسة أعماله المألوفة، فضلاً عن إدارة شركات الجلبي المصرفية والتي يتعامل بعضها ببيع النفط المهرب، دون أن يطارده الأمريكان مع أنه متهم بالتجسس عليهم!

فرقد القزويني

رجل دين شيعي من تلاميذ الصدر الثاني محمد صادق الصدر، وما يزال يقلده بعد موته، برغم من إن الأخير كان طرده منذ التسعينات وأتهمه بالسلوكية وأوصى أتباعه بتجنبه، قائلاً: «الحذر، الحذر، الحذر من السيد فرقد القزويني»!

وهو يصف نفسه مقلدا للسيد الصدر لكنه يتبع ما تمليه المرجعية بقيادة السيستاني، وذلك رداً على من يتهمون به بأنه ضد المرجعية، مع أنه لم يدعي الاجتهاد، أو الأعلمية ألا أنه يقول عن نفسه " أنا أعلم بالتوحيد في داخل العراق وخارجه!" وهو اليوم يعطي دروساً في العقائد والتوحيد بجامعة الحلة التي أقامها بعد أن غصب الجامع الكبير في الحلة (جامع الرحمن) وجامعته المزعومة اسمها بالكامل (جامعة الحلة الدينية والإنسانية والعلمية) ألحق بها في المبنى نفسه حسينية هي (حسينية أهل البيت).

قتل والده وشقيقه عام ٢٠٠١ في حادث اصطدام سيارتهما مع سيارة حوزية، إلا أنه والمعارضة يقولون إن الحادث مدبر من السلطات العراقية.

فرقد القزويني متهم - مع ذلك - بأنه كان يعمل مخبراً مع جهاز المخابرات العراقي، لذلك فقد رفض المجلس الأعلى ترشيح الحاكم المدني بريمر له كعضو في مجلس الحكم.

رتب مع الحاكم المدني بريمر، أكذوبة مقبرة الحلة التي ابتدأت بها

قصة المقابر الجماعية (التي لا تضم سوى أتباع مذهب آل البيت)، وقد أقام على واجهة جامعته نصباً تذكاريّاً لما يعرف به (شهداء الأنفاسه الشعبانية).

كانت علاقته بالحاكم المدني بريمر قد سلطت عليه الأضواء، إذ كانت أقوى من علاقة بريمر بأعضاء مجلس الحكم، وقد حاول الأمريكان مساعدة القزويني على الدخول في العملية السياسية فدعموا تأسيسه لحزب التجمع العراقي الديمقراطي الذي كان ينشط في مناطق الجنوب والفرات الأوسط على شكل توزيع الأموال الطائلة على الشيوخ والوجهاء والشباب، إلا أن الحزب فشل فشلاً ذريعاً في انتخابات عام ٢٠٠٥ ولم يحصل على أي مقعد.

جهود القزويني فيما يسميه (تقارب الأديان) جلبت له الأموال الطائلة من الأمريكان، ويقال أن جامعته التي اختصت بالحوار بين الإسلام والمسيحية واليهودية واقعة تحت إشراف عناصر صهيونية جاءت مع قوات الاحتلال وسكنت في الحلة بدار أحد المسؤولين السابقين وان من أهداف جهود القزويني تسهيل وصول اليهود إلى الكفل حيث يعتقد اليهود أن التلمود كتب فيه، فضلاً عن رمزية بابل التي سيق إليها العبرانيون في السبي البابلي، أما الهدف السياسي فهو تهيئة أذهان الشباب للمصالحة مع الصهاينة وإقامة علاقات طبيعية معهم ومع دولتهم.

تحركات القزويني لم تكن بدون عواقب فقد تعرضت جامعته إلى أكثر من هجوم، كما تعرض هو شخصياً إلى محاولة اغتيال في حزيران ٢٠٠٤.

قبل يوم واحد من مغادرته العراق، زاره بول بريمر وقال له " لا شك أن أماننا عمل صعب طويل لكنني أقدم أعمق تهانئي للسيد القزويني ورفاقه، وأنا على يقين من أن العراق حين يحرك أناساً مثل هؤلاء الذين أراهم حولي، فأنا مستقبل العراق في أيد أمينة "، ثم تبادلوا القبلات وعيونهما تذرغان الدموع!

يقول عدلي حسنين (مصري الأصل) وهو مستشار بريمر، بعد أن

وصف فرقد بـ (ألحرامي) " لا يمكن تجاهل القزويني فقد فتح مكاناً لنا لتعليم الديمقراطية لأناس لا يريدون أن يظهروا وكأنهم يتعاونون مع التحالف، سلطة الائتلاف حاولت بتمكين القزويني خلق مؤسسة شيعية بديلة، ليس لها مصداقية بين العراقيين "

ذهب إلى واشنطن في زيارة أستغلها للاحتفال بغزو العراق، وهناك صرح لصحيفة (واشنطن بوست) جواباً على سؤال فيما إذا كان العراق أفضل من السابق، " كلا لا تعلمون كم كان صدام يقتل كل يوم خلال انتفاضة ١٩٩١ في بابل كانت دبابات صدام عاجزة عن التقدم في الشوارع بسبب كمية لحم وعظام الناس " لكنه صرح لمراسل نيويورك تايمز (جون برنز): " نحن حرباوات فأنا قبل عام كنت امتدح صدام حسين! "

اشتهرت عبارة القزويني " يجب أن يكون العراق الولاية الـ ٥٣ للولايات المتحدة الأمريكية " والتي أوردها بريمر، كما أشتهر عن القزويني تأييده وحبه للذي يصل درجة العشق للولايات المتحدة الأمريكية، وقد نقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) في ١٨ كانون الأول ٢٠٠٤ عنه، أنه " يحب كل شيء أمريكي إلا الطعام، ويقدر ضريح توماس جيفرسون بنفس أجلاله وتقديسه للأضرحة الشيعية " وعندما زار الولايات المتحدة الأمريكية قال أنه كاد يبكي هو يرى الكرسي الذي كان يجلس عليه جيفرسون، موضحاً " رجل مثل هذا أقرب ألي من كثير من المسلمين وحتى من العراقيين " .

وهو يلوم العراقيين لأنهم غير ضليعين بالديمقراطية، يقول " نصف هذه البلاد لا تعرف كيف تنطق كلمة (ديمقراطية) والنصف الآخر لا يعرف ماذا تعني " ، لذلك فقد عهد الأمريكان إلى القزويني أن ينشر الديمقراطية في محيطه و " أصبح على قائمة رواتب الأمريكان، بعد أن استولى على جامع بناء صدام حسين واستخدمه لتقديم الدروس في الديمقراطية للأئمة الشيعة وزعماء العشائر " ، كما ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) في تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

لكن مع ذلك فإن القزويني يتهم بالتحايل وأنه مجرد مقال في الأصل، " أخذ ملايين الدولارات الأمريكية لتطوير الديمقراطية " كما كتبت (وول ستريت جورنال في ١٨ كانون الأول ٢٠٠٤) بل وعهدت إليه أموال التنظيمات السنوية التي أقامها الأمريكان، وهي تبلغ نحو ٥ ملايين دولار.

أتهم القزويني بأن له صلة بجماعة جند السماء، وبأنه المؤلف الحقيقي لكتاب (قاضي السماء) الذي تعتبره الجماعة بمثابة دستور لها، ولكن أية إجراءات لم تترتب على تلك التهمة ودافع هو عن نفسه من خلال مهاجمة جند السماء فوصف حركتهم بأنها " تشبه الحركة البابية التي ظهرت على يد المخابرات الروسية " معتبراً إياهم فئة ضالة .



فتاح الشيخ

فتح الله غازي إسماعيل الساعدي، قيادي شيعي صدري عضو الجمعية الوطنية السابقة، وعضو لجنة اجتثاث البعث فيها، ورئيس كتلة الكوادر المستقلة المنبثقة عن التيار الصدري وعرف فتاح الشيخ الإعلامي ورئيس تحرير جريدة أشراقات الصدر بأن علاقته بمقتدى الصدر كانت متذبذبة قلقة.

وفيما كان الشيخ محسوباً على الصديريين وأنه من النواب الممثلين لهم، وأنه يرأس تحرير جريدة ناطقة باسم قسم التوجيه الثقافي لأمرية جيش المهدي، فأن المنتديات والمواقع الصدرية لا تكف عن مهاجمته، وقد زادت اللغة ضده حدة عندما نقل عن مقتدى تحذيره الصديريين من فتاح الشيخ وأنه اعتبره مثل الكلب الأجرب ينبغي على الصحيح تجنبه!

وبسبب رئاسته لأشراقات الصدر وكتابته في بعض المواقع في أحيان قليلة، مقالات في مهاجمة القوى الشيعية المعارضة للصدر فإنه جوبه بهجوم مضاد لعله الأقوى قياساً إلى كل ما صدر ضد القيادات والنواب الصديريين الآخرين.

وفتاح الشيخ فيما يكتب لا يتردد في توجيه أقسى العبارات إلى المراجع وبالأخص المرجع الأعلى السستاني الذي شكك فتاح الشيخ في دعمه للانتخابات عام ٢٠٠٥، وقال إن هناك مراجع أعلم من السستاني، كما كتب أيضاً يصف مرجعية السستاني بأنها " ورقة بيد القوات الأجنبية في العراق " .

ومثل هجومه على السستاني هجومه على حزب الدعوة وعلى المجلس الأعلى ويذكر أن الردود على فتاح الشيخ تجاوزت أسلوب السجلات العقائدية والسياسية إلى الطعن في أسرته، والحديث المستمر عن إن والده كان عضو فرقة في حزب البعث.

بمدينة الثورة وأنه كان كاتب تقارير أوقع بالكثير من المؤمنين، وإن له علاقات مع المخابرات العراقية في عهد الرئيس السابق صدام حسين، ويستدلون على ذلك بسفراته المستمرة إلى إيران آنذاك برفقة إسماعيل مصبح الوائلي شقيق محافظ البصرة السابق محمد مصبح الوائلي ويستدلون أيضاً بما يروجونه عن اعتقاله في إيران بتهمة العمل للمخابرات العراقية.

ومما يوجه إليه من اتهامات أيضاً أنه يتقاضى راتباً ثابتاً من السفارة الأمريكية هو وحازم الأعرجي وضياء الأعرجي، وحسن سالم، وأغلبية ما يقرأ في المنتديات من اتهامات لفتاح الشيخ مصدره وكالة براه.

برغم تقديم فتاح الشيخ نفسه فيما يكتب بأنه بعيد عن الطائفية، فقد كتب في إحدى افتتاحيات (أشراقات الصدر) قائلاً: " هل من المعقول إن يرضى شعب ضرب وتحمل الكثير من نظام صدام حسين إن يحكمه رجل سني " في إشارة إلى اختيار غازي الياور أول رئيس للعراق المحتل!

أغلقت صحيفة أشراقات الصدر في آذار ٢٠٠٤ بأمر من بريمر أثناء بدء المناوشات مع جيش المهدي لكنها أعيدت إلى الصدور بعد فترة وجيزة.

يقال إن فتاح الشيخ هو مبتكر الوصف الساخر على أتباع السستاني ومقلديه (الحناحنة) المأخوذ من قول الشاعر (ما زاد حنون في الإسلام خردله ولا النصارى لهم شغل بحنون) كما أبتكر مصطلح (اليعاقبة) في إشارة إلى أتباع محمد اليعقوبي، الفضلاء وحزب الفضيلة.

كان من مظاهر سوء علاقته بمقتدى الصدر أن (حركة الشباب والكوادر) التي يقودها الشيخ والتي هي واحدة من ستة قوائم انتخابية، تلك الحركة ومعها القوائم الستة تبرأ منها الصدر وأعلن عن عدم صلته بها

فيما كان من المعروف أنها واجهات صدرية، كان ذلك في شهر كانون الأول عام ٢٠٠٨.

وقبل ذلك بشهرين كان الشيخ أعلن عن انضمامه لقائمة التيار الوطني الذي يقوده رئيس مجلس النواب السابق محمود المشهداني، ولعل هذا واحداً من أسباب تبرأ الصدرىون منه، إضافة إلى ذلك فأن فتاح الشيخ يحتفظ بعلاقة جيدة مع شخصيه مكروهه من التيار الصدرى هو د.أياد علاوى.

وخلافاً للمواقف المستندة إلى النزعة الانتقامية الدموية لدى الصدرىين بالنسبة لقضية الاجتثاث فأن فتاح الشيخ كان يعلن عن موقف آخر فهو يقول (لسنا مع اجتثاث من أجبر على الانتماء إلى حزب البعث بحكم عمليه أو وظيفة) والمعروف إن الصدرىين وجيش المهدي تحديداً كان يستلم قوائم باسماء البعثىين من هيئة اجتثاث البعث.

وعن طريق المدير التنفيذى لها علي فيصل اللامى ليقوموا بأعمال اغتيال بشعة بحق البعثىين حتى من كانوا بدرجات دنيا في الحزب.

تورط فتاح الشيخ إذ كتب مرة في جريدته أشراقات الصدر مقالاً هاجم فيه عشيرة السواعد (التي هي عشيرته) لأنها عقدت مؤتمراً لدعم حكومة المالكي، وأيدت خطة فرض القانون التي نال جيش المهدي منها قدراً غير قليل من (الاجتثاث)!

لكنه أصلح الأمر مع عشيرته، وزاد على ذلك بأن صار يثبت مع اسمه لقبه فيكتب تحت اسم (فتاح الشيخ الساعدي)!

سعى فتاح الشيخ إلى الحصول على منصب رئيس نقابة الصحفيين سعياً حثيثاً حتى أتهم بأنه كان وراء اغتيال النقيب السابق شهاب التميمي.

سيرة فتاح الشيخ (ابن مدينة الثورة) والذي تحوم حوله شبهات كثيرة هي سيرة غنية، فمواقفه المتعارضة مع التيار الذي ينتمي إليه (التيار الصدرى) جعلته خارج أية كتلة قوية ومؤثرة.

لذلك فقد فجّر مفاجأة جديدة بإعلانه الانضمام إلى القائمة العراقية الوطنية التي يقودها أياد علاوي وصالح المطلك، وكان الشيخ قد سجل كيانه السياسي باسم (الكوادر والنخب الوطنية المستقلة) وقد قال عن أسباب هذا التحول العجيب: (لا توجد على الساحة العراقية الآن، أية جهة قادرة على إيصال العراق إلى بر الأمان إلا منهج وبرنامج القائمة العراقية برئاسة الدكتور أياد علاوي" !



علي موسى دقدوق

ضابط وقيادي بارز في حزب الله اللبناني، صنفه القوات الخاصة وخبر متفجرات في الوحدة ٢٨٠٠ من الحزب.

انتمى لحزب الله منذ عام ١٩٨٣، وألتحق بالوحدات العسكرية فيه عام ١٩٨٧ وشارك بين عامي ١٩٨٨ - ١٩٩٠ في الحرب اللبنانية إلى جانب قوات الحزب.

خضع بين عامي ٩٢ - ١٩٩٤ لدورات تدريبية عالية أهلكته لكي يصبح قائداً لمجموعة من مجموعات القوات الخاصة في حزب الله تحت أمرته ٦٠ مقاتلاً.

بين ١٩٩٤ - ١٩٩٦ عمل في حماية حسن نصر الله زعيم الحزب.

كلفه مسؤول عمليات حزب الله في العراق، يوسف الهاشم بالعمل داخل العراق فانتقل أولاً إلى معسكر يديره حزب الله قريب من طهران يدرّب فيه مجاميع قتالية على التفخيخ والاختيالات من شتى الجنسيات.

لكن دقدوق كان متخصصاً بتدريب العراقيين، ومتابعة العمل داخل الأراضي العراقية فدخل العراق أربعة مرات منذ عام ٢٠٠٦ حتى اعتقاله في آذار ٢٠٠٧ وكانت كل زيارة تستغرق ما بين ٣ - ٤ أسابيع.

وكانت المجاميع الخاصة المنشقة عن جيش المهدي تحت سلطته تدريباً وتوجيهاً فيما يرتبط هو بقائد الوحدة رقم ٩٠٠٠ في فيلق القدس الإيراني، العميد يوسف الوندي، وهو من أقارب وكيل وزارة الداخلية العراقية بشير الوندي الذي كان يعمل مع قوات بدر.

تلك المهمة، تدريب الميليشيات الشيعية وربطها بقوات حزب الله اللبناني وبفيلق قدس الإيراني في عمل تكاملي، كان يشرف عليها قبل الاحتلال عماد مغنية (الحاج رضوان) حيث تولى تلك المهمة في ديزفول ثم خصصت معسكرات أخرى وقيادات أخرى بعد أن أخذ العمل طابعاً موسعاً مختلفاً باحتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣.

نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٨/١١/٢٠٠٦ تقريراً مطولاً فيه أن حزب الله درب حتى ذلك التاريخ ما بين ألف إلى ألفي عنصر من عناصر جيش المهدي.

وأشارت فيه نقلاً عن مصادرها إلى أن مطار بغداد شهد سفر ٣٥ قيادياً في جيش المهدي إلى لبنان بناءً على دعوة رسمية من حزب الله، ومن بينهم (أبو طالب النجفي) أحد قادة جيش المهدي الذي اشتهر في مدينة الحرية بقتل العشرات من أهل السنة وهجر العشرات من العوائل السنة في تلك المدينة.

تطورت على يد دقدوق المجموعات الخاصة (عصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله العراق) وقد كانت المجموعة التي يشرف عليها تضم نحو ٣٠٠٠ عنصر.

عمليات تلك المجاميع تعدت المزارع بأنها موجهة إلى قوات الاحتلال، فقد أنجزت تفجيرات وعمليات قتل منها تفجيرات مدينة الحرية، كما أن دقدوق أعترف بعد اعتقاله أن إيران طلبت من المجموعات الشيعية الخاصة تفجير التجمعات الشيعية والأماكن المقدسة لدى الشيعة لإثارة الفتن الطائفية.

صرح الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية باري بارسدن في ٢ تموز ٢٠٠٧ بأن تلك المجموعات (تستهدف قواتنا والقوات المتعددة الجنسية والقوات العراقية بالإضافة إلى المدنيين العراقيين).

اعتقل علي موسى دقدوق (واسمه الحركي أبو حسين السجاد) في ٢٠ آذار ٢٠٠٧ على أثر الحملة التي شنت على المجاميع الخاصة بعد

عملياتي قتل أربعة جنود أمريكيان في كربلاء، واختطاف خبير بريطاني مع أربعة من حراسه في مبنى تابع لوزارة المالية ببغداد.

والعمليتان من تدبير دقدوق، وكلتيهما بمساعدة من القوات الحكومية وسيطرات الجيش والشرطة وتوفير عجلات حكومية في عملية كربلاء.

هنالك قولان في مكان اعتقال دقدوق، الأول أنه اعتقل مع زعيم العصائب قيس الخزعلي في البصرة، والثاني أنه اعتقل في كربلاء أثناء الأزمة بين جيش المهدي والقوات الحكومية.

أدعى دقدوق عند اعتقاله بأنه أصم وأبكم وكادت حيلته تنطلي على الأطباء الذين حضروا التحقيق، لكن استمرار التحقيق أرغمه على النطق فأدعى أولاً أنه تاجر إيراني، ثم أدلى باعترافات كاملة عن دوره ودور حزب الله وإيران في دعم وتمويل الميليشيات وفتح الموت في العراق وقد نقل عن مصادر في التحقيق إن دقدوق قال للمحققين إن نشاطاته ونشاطات المجاميع التي يقودها موجهة إلى أهل السنة وليست موجهة إلى قوات الاحتلال، وباستمرار التحقيق أظهر تعاوناً تاماً فقدم معلومات دقيقة عن القيادي البارز في حزب الله (الحاج رضوان) أدت إلى تدبير عملية اغتياله لاحقاً.

كما كشف دقدوق عن الطرق التي يسلكها الإيرانيون لإيصال الأموال والأسلحة والتجهيزات إلى داخل العراق، والمساعدات التي تلقاها من جهات قريبة من الحكومة مكنته من الحصول على وثائق مزيفة كان يستخدمها في تحركاته!

عاد اسم علي موسى دقدوق إلى واجهة الأخبار بشموله بإطلاق السراح الذي تم على أثر صفقة مثيرة للجدل تتضمن منح الحرية لنحو ألف عنصر من فرق الموت فيهم عشرة قياديين مقابل إطلاق سراح الخبير البريطاني المختطف، والمرجح أنه قتل كما قتل حراسه الأربعة وهي صفقة لها ذيول سياسية تتعلق بمستقبل التيار الصدري الذي خرجت من صفوفه العصائب وما يعرف بـ (المجاميع الخاصة) المرتبطة بالمشروع الإيراني بشكل مباشر أو عبر وسطاء لبنانيين!

ذكرت مصادر في وزارة الداخلية العراقية لـ (المحرر العربي) إن مكتب التنسيق الأمني الأمريكي العراقي المشترك والمشرف على خطة فرض القانون وصل إليه طلب رسمي من وزارة الداخلية اللبنانية عرضت فيه مبادلة دقدوق بالسياسي العراقي المعتقل الشيخ مظهر ذياب الخربيط الذي اعتقل في لبنان فيما كان يصطحب زوجته لأجراء عملية جراحية لها في بيروت، على خلفية علاقة دقدوق بقتل عشرات المواطنين اللبنانيين لدوافع طائفية ولمعارضتهم لحزب الله وللنفوذ الإيراني في لبنان.



حسن سالم

من قادة جيش المهدي وفرق الموت، مولود عام ١٩٦٦ كان بالأصل ضابط - أو نائب ضابط - في الحرس الجمهوري (قبل الاحتلال) هارب من الخدمة العسكرية، قاد بعد الاحتلال عصابة هو (لسرقة أحد المصارف في بغداد، وأستثمر مال السرقة في بيع وشراء السيارات في معارض السيارات قرب قناة الجيش شرق بغداد).

مسؤول القطاعات (٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧) في مدينة الثورة (مدينة الصدر المنورة لاحقاً)، وكان يقود بنفسه مجموعة يطلق عليها (مجموعة الصك الخاصة) والصك في المصطلح الشيعي الصدري (القتل)، وتستخدمه مليشيات جيش المهدي في عمليات الاغتيال.

عمل فترة تحت أمرة (حازم الأعرجي) ونفذ بناءً على أوامره عشرات العمليات ضد أهل السنة تهجيراً وقتلاً في مدينة الثورة وبعض مناطق نفوذ الميليشيات الشيعية مثل شارع الكفاح وسط بغداد، كما شارك في غصب الجوامع أو هدمها، وكان يستخدم بيته مكاناً للتعذيب فضلاً عن مقر ثابت للتعذيب في إحدى المدارس في القطاع الذي يقيم فيه.

من أبرز المتعاونين معه عبدالهادي الدراجي وغيث التميمي و(أبو درع) وفاضل الشرع وأبو سجاد. مشهور بالفساد الأخلاقي ويتناقل أهالي مدينة الثورة قصة علاقة ائمة بينه وبين زوجة أحد أقاربه المقربين.

سئل مقتدى الصدر في ذروة عمليات التصفية ضد أهل السنة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ عن حسن سالم، فقال فيه: (حسن سالم خوش

حسن سالم، مطيع)، خوش بالعامة العراقية: جيد، ولما بلغ ذلك التقويم (المشرف) اسماع حسن سالم قال: " والله لو السيد قال أزنوا بأمهااتكم واقتلوهن فأنا أول واحد أنفذ!"

سجل جرائم حسن سالم هو سجل حافل، وكان فضلاً عن واردات السرقة والإتاوات وأموال الفدية من أسر المخطوفين، يتقاضى هو ومجموعة من عصابة جيش المهدي، راتب من وزارة النقل - في عهد وزيرها سلام المالكي - وراتب من وزارة النفط في عهد وزيرها علي الشمري، ويستخدمون عجلات الوزارتين الحديثة في التنقل ومهاجمة المناطق السنية.

أنحاز حسن سالم إلى التيار الذي يقوده قيس الخزعلي وعبدالهادي الدراجي، وهو تيار يعترض على تجميد نشاطات جيش المهدي ويؤيد استمرار العمليات العسكرية ضد الأمريكان وضد أهل السنة معاً.

وكانت علاقة هذه المجموعة التي تسمى (المجاميع الخاصة) أحياناً، وعصائب أهل الحق في أحيان أخرى علاقة وثيقة بالإيرانيين وبحزب الله في لبنان الذي يقوده حسن نصر الله، وفي البداية كانت العلاقة تتم من خلال كتائب حزب الله - العراق، ثم أصبحت مباشرة بدخول علي دقودق اللبناني في الصورة.

بعد عمليتي قتل الأمريكين الخمسة بكرلاء في كانون الثاني ٢٠٠٧، وعملية اختطاف الخبير البريطاني بيتر مور هو وأربعة من حراسه من بناية تعود إلى وزارة المالية، على يد مجموعة من العصائب يرتدي أفرادها زي الشرطة العراقية وتتمتع بالتسهيلات في الحركة والمرور.

اعتقل حسن سالم هو وعدد كبير من تلك المجاميع بسهولة وقد حاصرت قوة أمريكية منزل حسن سالم في قطاع ٢٩ بالثورة فيما تم أنزال مجموعة من الجو على المنزل فاعتقل مع أخيه سامي.

وسهولة ألقاء القبض على تلك القيادات تشير إلى وفرة المعلومات الأمريكية عن هؤلاء، والتعاون الخفي بين الطرفين عندما يتعلق الأمر بقتل

أهل السنة وتهجيرهم والسكوت عنهم وتركهم، إلا في حالة تعرضهم لأهداف أمريكية.

في المعتقل أتم الأمريكان عملية التنسيق مع تلك المجموعة لصناعة تيار يمكن إدخاله في العملية السياسية، ويسهم في الوقت نفسه بتشتت الصديين.

ثم أطلق سراح المئات منهم (من العصائب وفرق الموت) في صفقة مع الأمريكان والبريطانيين بحجة المساومة على إطلاق سراح الخبير البريطاني بعد قتل حراسه جميعاً، وبضمانات حكومية ومساعد قام بها (سلام المالكي) مترجم البريطانيين ثم وزير النقل، ثم قيادي في العصائب.

بعد خروج حسن سالم من الاعتقال وقف في ساحة الصديين - شارع الجوادير بمدينة الثورة ليعلن عن عدم وجود أية صلة له مع مقتدى الصدر فانهال عليه مؤيدو الصدر بالأحذية، ثم كتب رسالة إلى الصديين معنونة إلى (الغياري من أبناء الخط الصدري الشريف).

مما جاء فيها «كم حاولت وتحملت وعانيت بأن أرتقي بجيش الإمام المهدي (عج) إلى المستوى الذي يريده أماننا المهدي (عج) لكن أهل المنافع الدنيوية والذين ارتبطوا بهذا الجيش لمنافعهم الشخصية حالوا بل كانوا حجر عثرة في طريق تحقيق هذا الهدف).

وقد علق مقتدى الصدر على الرسالة بهامش جاء فيه " بسمه تعالى: التعهد المطلوب منك هو ثلاث:

أ - التعهد بالعمل على مركزية السيد الشهيد (قدس).

ب - التعهد بعدم التدخل بالسياسة والانتخابات لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة، والاستمرار على المقاومة.

ج - التعهد بعدم الانخراط بما يسمى عصائب أهل " الحق "، وبيانك هذا لا يضم هذه النقاط الثلاثة والسلام على من أتبع الهدى ".

قصة هذه المجموعة التي تضم كبار المجرمين الصديين لم تنته

فصولها بعد، وسوف تكون بينها وبين التيار الذي يقوده مقتدى الصدر جولات قادمة.

هذا ويذكر إن من بين الذين شملتهم الصفقة الأمريكية البريطانية، علي دقذوق القيادي في حزب الله - لبنان والذي كان ينسق العلاقة مع عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله العراق، والذي اعتقله الأمريكان في البصرة أو في كربلاء في الفترة نفسها التي اعتقلت فيها مجموعة الخزعلي وعبدالهادي الدراجي.



حازم الأعرجي

واحد من أكثر قيادات التيار الصدري ومليشيات جيش المهدي تأثيراً وإثارة للجدل، وتربط الوكيبيديا بينه وبين فكرة تأسيس جيش المهدي وتقول إن الكثيرين يرون أنه وشقيقه بهاء الأعرجي هم المؤسسون الحقيقيون لتلك الميليشيا.

خرج من العراق إلى سوريا ليعمل هناك وكيلاً لمحمد صادق الصدر والد مقتدى، وهنالك تصرف بأموال الخمس والحقوق التي يجيبها من المهاجرين الشيعة مقلدي الصدر، وسافر إلى كندا حيث أخذ يلقي المحاضرات الدينية في (حسينية الكوثر) بمدينة (فانكوفر).

عاد مع الاحتلال ليكون المتحدث الرسمي باسم مقتدى الصدر، ومسؤول الهيئة الاجتماعية والإعلامية في (مكتب الشهيد الصدر)، فضلاً عن قيادته لجيش المهدي.

ونظراً لتأثيره على مقتدى الصدر، ومخالفته له كثيراً، ولنفوذه فأن الكثير من الصدريين يطلقون عليه لقب (حازم الظواهري) في إشارة إلى الشيخ أيمن الظواهري مساعد الشيخ أسامة بن لادن.

تتركز سلطته في مدينة الكاظمية التي حولها هو وأخوته إلى ضيعة تابعة لهم، تسير على ما يشتهون، وتحميها مجاميع من أتباعه وأنصاره بالاتفاق مع الأمريكان ومع وزير الدفاع الأسبق سعدون الدليمي، ويشكو أهالي الكاظمية من تسلط العصابات الخاضعة لنفوذ الأعرجي والتي تقبض الإتاوات من التجار وأصحاب محلات الذهب وأغنياء المنطقة.

حازم الأعرجي أشتهر كواحد من أكثر الطائفيين حقداً على أهل السنة وتحريضاً مباشراً على قتلهم، وله تسجيل بالصوت والصورة في الدعوة إلى قتل أهل السنة (بذريعة الوهابية) يقول فيها وأن الفتوى بذلك موجودة! " الفتوى موجودة والأمام الصادق قالها قبل سنين " الوهابي نجس بل أنجس من الكلب، خذ سلاحك وقاتل كل وهابي نجس " .

أتهمته وكالة براثا بأنه أمر ونفذ عملية حرق سوق العرائس في مدينة الكاظمية، والسوق تابع للوقف السني، وبسبب مساومات غير ناجحة وابتزاز عصابات الأعرجي بالطلب من أصحاب المحلات أن يزيدوا مقدار ما يدفعونه من الإيجار من ٥٠ ألف دينار عراقي إلى ٣٠٠ دولار أي بنحو سبعة أضعاف تدفع له، فأن الأعرجي أحرق السوق، ثم أعاد ترميم المحلات وصار يقبض الإيجارات لحسابه هو!

ووكالة براثا كشفت عن الأعرجي الكثير من الأسرار، منها أنه يقبض راتباً من السفارة الأمريكية ببغداد، مقابل عدم إزعاج مليشيا جيش المهدي للقوات الأمريكية، ويشارك معه في هذه الصفقة صلاح العبيدي وفتح الشيخ وأحمد الشيباني، أما الذي قام بالوساطة بين الأمريكان وهذه المجموعة، فهو النائب بهاء الأعرجي - شقيق حازم - والذي أدخل في قائمة (أصحاب الرواتب) شقيق آخر لهما هو (كمال الأعرجي)!

يتهم حازم الأعرجي بأن له ارتباطات مع جماعة سلوكية تنشط في النجف تضم حازم السعدي وعائيد الصدري وغيرهما.

وهو يستفيد من إخفاقات وسقطات مقتدى الصدر وفشله في إدارة الأزمات فيزيد هو من رصيده الشخصي، وبذلك فإنه يتحمل مسؤولية الكثير من الانشقاقات في التيار وفي جيش المهدي.

وبرغم أن حازم الأعرجي كان في كندا من المستثمرين بعد أن وظف الأموال التي سرقها من محمد صادق الصدر، من خلال وكالته له في سوريا حيث عمل بالتجارة شريكاً في (الشركة العراقية الكندية) إلا إن أعمال الابتزاز وقبض الإتاوات والفدية عن المختطفين وغصب أموال وممتلكات الضحايا والمهجرين، جعلته في مصاف المليونيرات.

كانت أوامر مهاجمة أهل السنة وعمليات القتل وغصب الجوامع والممتلكات تصدر مباشرة من حازم الأعرجي الذي أضاف إلى سلطاته، سلطات عبدالهادي الدراجي بعد أن اعتقله الأمريكان، والشبكة الإجرامية الرئيسية التي يديرها الأعرجي في مدينة الثورة (مدينة الصدر المنورة!) ويعمل تحت أمرته مساعده حسن سالم، وآخرون منهم غيث التميمي وأبو درع وأبو سجاد!

بعد تراجع دور المجلس الأعلى في انتخابات مجالس المحافظات، ذهب حازم الأعرجي إلى إيران، واجتمع هناك مع مدير مخابرات العاصمة طهران، وأحد كبار ضباط جهاز المخابرات (أطلاعات) ممثلاً عن مكتب المرشد الأعلى خامنئي والمشفرف على جيش المهدي، وكان بصحبة الأعرجي لواء سميسم ومدير مكتب الصدر في إيران وعدد من قياديين حزب الله العراقي الذي يقوده كريم ماهود الذي يسميه الشيعة (أمير الأهوار) وهي تسمية أمريكية لرجل عصابات كان يعمل في الأهوار قبل الاحتلال وتحول إلى عضو في مجلس النواب، وقائد له جذور صدرية!

والأنباء التي تسربت من ذلك الاجتماع تقول أنه حصل اتفاق على تأسيس قوة من سرايا جيش المهدي ومن تشكيلات (ثوار الأهوار) على أن يكون الترشيح لتلك القوة منحصراً بين حازم الأعرجي وكريم ماهود.

والهدف من إنشاء تلك القوة إعادة السيطرة على بغداد وبعض المحافظات أثر تراجع قوة المجلس الأعلى.

علاقة الأعرجي بالكثير من القوى الشيعية غير جيدة، لأنه يفضل العمل منفرداً وعلاقته بحزب الفضيلة - بشكل خاص - تتميز بالعدائية، منذ أفتى محمد الأعرجي بتفسيق الأعرجي على أثر سرقة أموال الخمس والحقوق وفراره إلى كندا.

ويفضل الأعرجي الاهتمام بإدارة أمواله في الخارج، وكسب المزيد على الدخول في نزاعات سياسية توجه الأنظار إليه لذا فإنه لا يميل إلى الإدلاء بالتصريحات أو كثرة الظهور في وسائل الإعلام.

راسم المرواني

هو راسم محمد إسماعيل المرواني، ولد عام ١٩٦١ في بغداد، لكن شهادة ميلاده تشير إلى أنه مولود في ديالى، له اهتمامات في الشعر والنقد شغل منصب ما يعرف بـ (مستشار هيئة الأشراف الثقافي العام لمكتب الشهيد الصدر) سابقاً، وهو أيضاً رئيس تحرير مجلة (الأطروحة الكاملة) وصحيفة (ثوابتنا) والاثنتين من وسائل الدعاية للصدر وتياره.

يكتب في الدفاع عن الصدرين وقائدهم مقتدى الصدر ويدافع باستماتة عن جيش المهدي مكذباً كل الحقائق عن جرائمهم ووحشيتهم، وهو أيضاً يحاول أن يقدم نفسه بصورة الكاتب الرسالي المعتدل الداعي إلى التقارب المذهبي البعيد عن الطائفية لكن محاولاته غير ناجحة على أية حال وسبب فشلها كتاباته نفسها!

تعرض - فيما يزعم هو - إلى محاولة اغتيال عندما كان في طريقه إلى النجف، وانقلبت عجلته بعد خروجها من الشارع العام ليصاب بكسور وجروح، ولم يقل كيف تركه الذين خططوا (لاغتياله) وهو قريب عنهم داخل سيارته المحطمة، مما عزز الشكوك بأنه تعرض إلى حادثة سير وأن الزيادة في القصة لتفخيم دوره وأهميته وخطورته!

لم يخرج راسم المرواني من العراق قبل الاحتلال، ويتهمه خصومه بأنه بعثي وأنه ذيل لفتاح الشيخ النائب الصدري السابق المثير للجدل، كما يتهم بالانتهازية والوصولية لذا تراه يكثر من التشكي بأنه فقير مهاجماً الذين أثروا على حساب (الفقراء) من الشيعة.

نشر موقع (شبكة العراق الثقافية) مقالاً بعنوان (ماذا يفعل البعثي راسم المرواني في بيروت؟) في ٢٠٠٦/٨/١٣ وقد أكثر المعلقون على المقالة من السخرية منه، الأمر الذي دعاه إلى الدخول إلى الموقع وكتابة رد على أولئك، فيه " هذا الدعاء - الرد - أمانة في أعناق المشرفين على الموقع، وأقسم عليهم بولاية أمير المؤمنين أن لا يحذفوه).

ثم شرع في صب اللعنات على رؤوس من اسماهم بـ (الكافرين والوهابيين والناصبين والبعثيين والصداميين إلى يوم الدين) وذلك كله دفعاً للتهمة التي تطارده بأنه بعثي صدامي، وأن له علاقات بهيئة علماء المسلمين!

لراسم المرواني أسلوب ملتو وهو يُولد المصطلحات والقوالب اللفظية ولا ينسى أن يتلبس لبوس الظرف والبذاءة التي يتميز بها الكتاب الشيعة، يقول مثلاً " لا أعرف لماذا (ينزعص) البعض أو (ينبع..) حين يقرأ في خاتمة المقالة أنني أنتمي لمكتب السيد الشهيد الصدر؟ ".

وفي مقالة له خصصها للرد على الكاتب المعروف عبدالله الفقير عنوانها (الصدريون هم أبناء وأخوة الصدر يا فقير)، تراه يستخدم عبارات سوقية زقافية، مثل (هاي الملاعب قديمة... خليهن يولن) و(أفكارك لا كفة طين) ونحو ذلك، كما يصف الكاتب الفقير بأنه (مكتشف غاز ثاني أوكسيد المعلاك) وهي محاولات بائسة للتهرب من الرد ومن مناقشة افكار الفقير، لا تليق بـ (مستشار ثقافي)!

يبالغ في امتداح مقتدى الصدر وأبيه والصدريين عموماً. مبالغة تبلغ حد الأسفاف وتشير الاستهزاء عند من يعرفون حقيقة هذه الشخصيات وأوزانها، يقول عن الصدريين " أَللّهم أني أحبهم وأحب قائدهم، أحب مرجعهم أنتمي إليهم.. وأعشق بهم بيع أثاثهم كي يشتروا بثمنه كتباً وسلاحاً ليدافعوا به عن وطن مضاع " .

ويكتب في التغزل بمقتدى الصدر " هناك في النجف، في (الحنانة) في بيت صغير كان يضم عائلته قرابين الحق من آل الصدر، حيث كان

يجلس مقتدى مشتملاً بعباءته المخرومة (يريد المثقوبة) وبوجهه المتألىء يستقبل أصدقاء الامس وأعداء الأمس يقول للأولين: أثبتو ويقول للآخرين: لا تثريب عليكم " .

ويكتب: (الصدريون هم أبناء محمد الصدر المقدس، وهم أخوة مقتدى الصدر وعضده وفرسانه وهم أبناء المنهج الصدري منذ آدم وحتى نهاية الخليقة!).

وبرغم طائفية الصدر وتياره وميلشياته، التي لا تحتاج إلى أدلة وذكر وقائع فهو يزعم أن " الصدر - يعني مقتدى - بدأ بتأسيس الهيئة العليا للتقريب بين المذاهب الإسلامية لشعوره بأن أهم وأكبر خطر يهدد وحدة العراق هو إمكانية اشتعال الفتنة الطائفية " .

وفيما يقدم المرواني نفسه على أنه من أهل التقريب ويمتدح أحياناً أهل السنة في العراق - بعد أن يستثني النواصب والوهابيين بالطبع لذر الرماد في العيون - إلا إن مرض التعصب الطائفي وبغض أهل السنة سرعان ما يظهر في ما يكتب فيقول مثلاً: أن خلفاءهم - أي خلفاء أهل السنة - هم قتلوا أهل البيت!

ويكتب " أن مقتدى وأتباعه يدورون في قفار الله ليحفروا بئراً هناك ليحضروا ماءً نقياً للوضوء وليشدوا على عضد المؤذن كي يعتلي منارة الفجر من جديد، رافعاً صوته بنداء (حي على الصلاة) وليلعنوا عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري خمس مرات في اليوم!"

ويكتب عن مصطلح (الصفوية) الذي تنبذ به الأحزاب الطائفية ذات النزعة الشيعية في العراق، فيزعم أن "الترويج له بناءً على توجيه من قوى خارجية تنتظر مكاسب محسوبة من خلال هذا الترويج، وتدفع لعملائها لنشر هذا المصطلح دفوات مالية أو معنوية.

ثانياً: الأغلب من الآخرين يروج لهذا المصطلح كنوع من أنواع الحقد النفسي المتأزم وكرد فعل طبيعي لأفكار المدارس التغيبية التكفيرية التي تشيع الحقد وثقافة المصادرة، وقد يذهب البعض إلى استخدام

مصطلح (السنة السلاجقة) حالياً ويُرُوج له خصوصاً بعد شدة الألاح الذي تبديه الدولة الصديقة الشقيقة العميقة تركيا، لأستضافة رجال الدين ومؤتمرات المقاومة والمصالحة والشتائم والنمائم على أراضيها!"

ولأسباب لم يذكرها فقد قرر راسم المرواني الاستقالة من وظيفته الاستشارية الصدرية، ونشر استقالته في مواقع الانترنت، وجاء فيها (بسمه تعالى... أعلن أستقالي وانسحابي من منصب (المستشار الثقافي لمكتب السيد الشهيد الصدر) وأعلن عدم قدرتي على العمل في مؤسسات (الخط) أو (التيار الصدري) وكذلك الهيئات والمكاتب المنبثقة عنه، والتجمعات والتكتلات المنشقة عنه والمنشقة عليه، واحتفاظي الكامل بانتمائي للمنهج الصدري فكراً وتقليداً لأسباب قد نتعرض لها مستقبلاً عبر مقالاتنا).



بهاء الأعرجي

قيادي في التيار الصدري، وفي جيش المهدي هو المسؤول المالي والإداري لمكتب (الشهيد الصدر)، ورئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب، ورئيس المركز العراقي العام لحقوق الإنسان يحمل الجنسية الأيرلندية.

نائب عن محافظة ذي قار مع أنه ليس من أهلها ولم يزرها إلا مرتين أو ثلاث مرات!

تقول عنه موسوعة ويكيبيديا " يرجح كثير من العراقيين أن جيش المهدي والتيار الصدري ككل تم تأسيسه بالأساس على يد كل من بهاء الأعرجي وحازم الأعرجي، وأنهم استخدموا مقتدى الصدر كواجهة ضرورية لغايات جذب الأتباع نظراً لإرث العائلة ولتحقيق المكاسب السياسية المالية" .. وهذا الكلام لا يبعد عن الصحة فصفاء الأعرجي يتصرف وكأنه هو القائد الحقيقي للتيار وجيش المهدي كما أنه بحرية القرار والتصريحات حتى التي لا تتفق مع مواقف وتصريحات مقتدى الصدر، وضياء الأعرجي قاد أكثر من مرة مجاميع من جيش المهدي لمهاجمة مناطق سنية، منها مناطق في جنوب بغداد في تموز ٢٠٠٦.

يحتفظ بهاء الأعرجي بعلاقات قوية مع الحزبين الكرديين، قال في تصريح بقاء مع قناة البغدادية في ٢٠٠٨/٦/٧، عن قضية كركوك ومطامع الحزبين الكرديين فيها، "من الأفضل أن تذهب كركوك إلى الكرد وهذا

أحسن من أن يتدخل الأميركيان في إيجاد حلول لها " فرد عليه أرشد الصالحي ممثل الجبهة التركمانية في سورية " كركوك ليست ملكاً لكم تهبونه كما تشاءون.. كركوك لها أهلها التركمان " ، ومن تطبيقات الود المتبادل بين الاعرجي والأكراد، أنهم قدموا له هدية عبارة عن قطعة أرض مساحتها ٤٠٠م في أغلى المناطق الكردية.

كان التيار الصدري حاول أن يقدم نفسه وسيطاً لحل المشاكل المستعصية بين الأكراد وقائمة الحدباء التي تقف في وجه الطموحات الكردية في الموصل، لكنه فشل، فلجأ الاعرجي إلى اتهام القائمة في وقت لاحق من خلال مجلس المحافظة الذي يتألف بشكل أساس منها، بأن (القيادي في حزب البعث محمد يونس الأحمد زار المجلس " ، ويذكر أن الأطراف الشيعية اتهمت الأحمد المقيم في سورية بتدبير التفجير الكبير في وزارتي العدل ومحافظة بغداد وقد كان رد القائمة على الأعرجي عنيفاً وهددته بمقاضاته لاتهاماته تلك كما خاطبت مقتدى الصدر مطالبة فيه تحديد موقفه من مجازفات الأعرجي واتهاماته " .

كشف الأعرجي حقيقة ممارسات جيش المهدي الإجرامية، برغم النفي المستمر لضلوع تلك العصابة بجرائم الاختطاف والقتل والتهجير وغصب الأملاك، عندما هاجم الحكومة لأنها أطلقت سراح ٤٩ مختطفاً من أهل السنة من سكنة المحمودية، يصفهم الأعرجي بأنهم من الإرهابيين المعروفين، يذكر هنا أن الأعرجي متهم بقيادة عملية مهاجمة المحمودية والمناطق المحيطة بها مع العشرات من جيش المهدي، وبعجلات جهازها له وزير النقل الأسبق سلام المالكي القيادي في التيار الصدري آنذاك.

دأب الأعرجي على مهاجمة القوى السياسية السنية، بأن لبعضهم علاقات مع من يسميهم بـ (الإرهابيين) ودأب على التحريض ضدهم بمناسبة وبدون مناسبة، وإن جبهة التوافق فيها بعثيون وتكفيريون، وأنهم وراء فشل العملية السياسية، وإلحاحه المستمر على طلب رفع الحصانة عن الدكتور عدنان الدليمي، مما أثار الانتباه مع إن دواعي ذلك الإصرار معروفة إذ أن

الدليمي كان من أشد الواقفين صلابة في وجه مشروع تشييع بغداد، وفي حادث تفجير كافتريا مجلس النواب، وجه الاعرجي اتهاماً جديداً صريحاً للشيخ الدليمي، مع أنه - الأعرجي - لا علاقة له بالمجلس التحقيقي في التفجير، وأن شكوكاً قوية تتناول القوى الشيعية بالتورط في التفجير وبالتعاون مع الأمريكان خصوصاً وأن الاتصالات كانت قطعت تماماً عن المجلس يوم التفجير، وقد أصدر مؤتمر أهل العراق الذي يقوده الدليمي بياناً للرد على تلك الاتهامات وكان مما جاء فيه " أن هذه الفرية المفبركة لها دوافع سياسية تأتي في إطار المخطط الذي تقف خلفه الجهات والشخصيات المشبوهة، والرامي لأبعاد الشرفاء عن الساحة، وأن تلك الشخصيات.. هي دمي تحركها الأحقاد التاريخية والمشاريع الطائفية المقيتة وهي جزء من المليشيات وفرق الموت " .

وفضلاً عن الطائفية وقيادة المليشيات وفرق الموت والمتاجرة بقضية كركوك ونيوى، والتورط في التهجير فأن الأعرجي أشتهر بالفساد المالي وقبض الرشاوى، ومن ذلك ما كشف عنه بتلقيه رشوة في نيسان ٢٠٠٨ مقدارها ٦٥٠ ألف دولار عن صفقة نفطية مع تاجرين عراقيين مقيمين في الإمارات، وتفاصيل تلك العملية التي تمت في بيروت معروفة بتفاصيلها الدقيقة واسماء الحضور والشركاء أيضاً وأين حوّل الأعرجي الجزء الأكبر من الأموال التي قبضها! كما أنه قبض ٢٠٠ ألف دولار من سعيد إسماعيل حقي حامل الجنسية الأمريكية، الكردي الفيلي رئيس جمعية الهلال الأحمر التي حولها إبراهيم الجعفري إلى هيئة تتعامل بملايين الدولارات من مساعدات وأرصدة أتخذها حقي وسيلة لرشوة مسؤولي الحكومة من سياسيين وعسكريين وقادة أمنيين، والرشوة تتضمن عملية احتيال وتلاعب في مقتل عام ٢٠٠٧ حيث حوّل المبلغ المخصص لإنشاء مستشفى خيرى في مدينة الشعلة ببغداد إلى حساب (المركز العام لحقوق الإنسان) الذي يرأسه الأعرجي، ثم لم يبن لا مستشفى ولا أي شيء آخر برعاية ذلك المركز!

من واردات صفقات النفط والفساد من شتى الأنواع ومنه التعامل مع

المواد الغذائية الفاسدة لوزارة التجارة وخدمات أخرى، فأن الأعرجي تحول إلى واحد من الأثرياء الكبار، وقد كشف عن شراءه بيت فخم في بريطانيا وبالتحديد في منطقة (كنسغ تاون) مقابل الهاید بارك وسط لندن بسعر ٦٥٠ ألف باون أي ما يساوي أكثر من مليون وربع المليون من الدولارات في وقت يتباكى فيه على مظلومية أتباع آل البيت، ومدينة الصدر المنورة (الثورة) التي حصل على مقاولات لأعمارها وما زالت خراباً على خراب!

ولأن الطيور على أشكالها تقع فإن الأعرجي رشح المدعو (عبدالستار كودرز) المشهور بستار أبو راس، وهو كردي فيلي من أصحاب السوابق في الاحتيال، رشحه الأعرجي لمنصب مستشار قانوني في مجلس النواب!

أعلن الأعرجي على مشارف الانتخابات النيابية العامة التي من المقرر إجراؤها في مقتبل عام ٢٠١٠ بأنه سوف يتنازل عن جنسيته الأيرلندية احتراماً للدستور العراقي، ويعلق معارف الأعرجي على ذلك بقولهم: لم لا يتنازل عن جنسيته الأيرلندية، ولم يكن قبل مجيئه مع الاحتلال سوى بائع جوال لكارتات الاتصال في لندن.

فهل يكسب في لندن أو أيرلندا عشر معشار ما يكسبه من نصرة المظلومين وجنود المهدي في العراق؟!



غالب حسن الشابندر

كاتب شيعي يحاول أن ينتهج له نهجاً خاصاً في الكتابة، مع الإبقاء على المحرك الأول لشخصيته: التشيع والنزعة الطائفية مع نزوع إلى عدم الاصطدام مع الآخر أو استفزازه لكن هذا لا يستمر في كل ما يكتب، فأن الطبع كما هو معروف يغلب التطبع، اقرأ له مثلاً مقاله الذي أنتقد فيه قناة العراقية الفضائية الحكومية، نقداً حاداً لأنها عرضت برنامجاً حوارياً بمناسبة ما يسميه الشيعة (عيد الغدير).

يقول: " من هو المسؤول عن (تطيف هذه القناة التي يحب أن تكون بعيدة كل البعد عن كل هذا الأسفاف والترهل الروحي والفكري والاجتماعي - يقصد ما تحدث به ضيفا البرنامج -، لا أحد يساومني على إسلامي أو تشيعي.. مثل هذا البرنامج في قناة عراقية رسمية يضر بالناس ويزيد من السعار الطائفي، ويعقد العلاقات بين مكونات الشعب العراقي ولكن ماذا نقول لمن لا يستحي، ولمن لا يشعر بالمسؤولية؟.. أليوم الغدير وغداً يطلب السنة بتخصيص يوم كامل في القناة لولادة عمر وغدا يطلب السلفيون بيوم احتفال بمناسبة ولادة معاوية بن أبي سفيان وهكذا " .

ويبدو إن الكاتب يلوم القناة لثلا يضطر إلى مشاهدة برنامج عن ولادة عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان (عليهما السلام).

وفي مقالة " أين الشيعة من هؤلاء الكتاب الشيعة " يمتدح الشابندر حفنة من الكتبة الطائفيين الشيعة ممن عرفوا بالتوجه الطائفي الحاد، وبالسذاجة الفكرية، والذين يصل كل من يقرأ لهم إلى قناة ثانية، هي إن

هؤلاء مأجورون من جهة ما ، لأن طرحهم يفتقر إلى المنطق ، ويشير الفتن ، فضلاً عن عدم تمكنهم من أدوات حرفة الكتابة.

لكن للشابندر فيهم رأياً آخر فهو يرى أنهم " فتية شيعية ، كوكبة شيعية باقية ورد حقيقتها حب محمد وعشق علي وبراءة السجاد وشفافية الباقر وحزن الصادق ومعاناة الكاظم وغربة الرضا وعزلة الجواد ، ومحنة العسكريين ، وأمل الغيبة " وهم أيضاً " يبرق التشيع في أرواحهم كالسهم وكالنار الحارقة ، يصرخون يصيحون يكون يهتفون ، يمزقون الجدران بأسنانهم ، يحفرون الصخر بأظفارهم.. شموع أقسم أنهم شموع " .

ويخاطب الشابندر تلك (الشموع) بقوله " أعرف جيداً أنكم لا تحلمون بيت فضي ولا بقلم ذهبي ، ولا بسيارة مرسيدس ولا بجنة عريضة ولا بسفرة إلى منتجعات جبل الشيخ ، أعرف أنكم تحلمون بكل ذلك لعبد الزهرة ، لعبد الحسين " والحالمون بالبيت الفضّي - إن كان هناك بيت من فضة - لعبد الزهرة ولعبد الحسين هم الكتبة (محمد حسن الموسوي - وعلي آل غراش ، وأحمد الخفاف وباسم العوادي) وغيرهم ، فإذا كان هؤلاء مبعث فخر الشابندر فأبي مفكر هو؟!

أما أهل السنة في منهج هذا الذي تسبغ عليه بعض المواقع الشيعية لقب المفكر ، فإنهم وقعوا في أخطاء قاتلة بحسب رأيه فيكتب في مقالته (أخطاء قاتلة دفع بها سنة العراق): " كان بإمكانهم أن يبقوا سادة العراق ، أو بتعبير أدق (سادة في العراق) بكل تأكيد ، أقول لك ، كان بإمكانهم ومازال بإمكانهم فيما لو تفهموا إن ما حصل في العراق - يقصد الاحتلال الذي رفع الشيعة إلى السلطة - هو انقلاب هائل يجب التعامل معه بموضوعية وعلم وفكر سياسي ناضج.

ولكن يبدو إن بعض زعاماتهم وشخصهم الكبيرة مازالت تحت ضاغط الزعامة التاريخية المطلقة ، ومازالوا يفكرون إن الزمن يسير على وقع ثابت " ويقول مبرراً طائفية الشيعة " ماذا سيكون موقف الطرف الآخر - أي الشيعة - عندما يصر السنة على ضرورة عودة الجيش العراقي القديم بكل ما سبب للشعب العراقي من مأس ومصائب وثورات.

وماذا سيكون عندما يطلق بعض السنة على المقابر الجماعية عنوان (المزابيل الجماعية)؟ وماذا سيكون موقف الآخر عندما يصر بعض السنة على إلغاء مشروع اجتثاث البعث؟ " وهي ذرائع يروج لها كل الكتبة الشيعة، ولا تميز للشابندر في اكتشاف أو تلفيقها، (أنظر - أخطاء قاتله وقع بها سنة العراق - ج ١)

أما في الجزء الثاني من المقالة، فالشابندر يسأل أهل السنة في العراق (هل قرأ سنة العراق تأريخ الشيعة؟)، ويجب بمعلومات لا يتفق معه فيها أهل السنة الذين خبروا فرق الموت والمليشيات والحدق الطائفي الأعمى على المسلمين وعلى بيوت الله وعلى المصاحف، فهو يزعم إن (الشيعة وشيعة العراق بشكل خاص عاطفيون، عاطفيون للغاية، أنظروا إلى الشيعة في لبنان يقاتلون نيابة عن حماس وفلسطين).

فيما لا ينسى الكثير من شيعة جنوب لبنان ما جرى لهم على يد بعض الفلسطينيين قبل الاجتياح الإسرائيلي " وهي مزاعم تقلب الحقائق بالطبع، وتدلّس على القارئ لكن الشابندر لا يهتم لسذاجة ما يسوق له، مع أنه مفكر، ثم يدخل إلى صلب الموضوع فيقول " وانظروا إلى شيعة العراق، لقد أعلن مقتدى أنه ذراع حماس في العراق.

وهاجم علناً فصائل شيعية متهماً إياها بالإرهاب!!! ولكن تُرسل السيارات المفخخة إلى معقل زعامته، ويكفر علناً هو وأبوه! أما جرائم جيش المهدي التي لا يحتاج إيرادها وإثباتها إلى دليل، لانتشارها وشهرتها، فهي لا تأخذ حيزاً فيما يفكر فيه مفكرنا الشابندر، مادام أستنتج أن مقتدى الصدر عاطفي ورقيق القلب ووطني ومجاهد لمجرد مزاعم في الفضائيات!

وغالب الشابندر أبتكر هو ود.ناهد التميمي طريقة المقالة المشتركة فقد تشاركا في كتابة عدة مقالات، يظهر فيها بوضوح طائفيتهما، وحرصهما على وحدة الشيعة في مواجهة أهل السنة، وحرصهما على أبقاء السلطة بيد الشيعة، وأن فشلوا في الاقتصاد والسياسة والاجتماع حتى أصبح فساد دولتهم في العراق مضرب الأمثال.

سالم مشكور

إعلامي وكاتب شيعي من عائلة نجفية تنتمي في أصولها إلى الناصرية في محافظة ذي قار ترك العراق بداية التسعينات في ظروف غير معروفة، عمل في لبنان بقناة LBC كما مارس الصحافة، وأقام مدة في إيران، ويقال أنه يحمل جواز سفر (خدمة) إيراني، وهذا الجواز م لا يعطى ألا لكبار موظفي الدولة الإيرانية.

اختير رئيساً لقسم العراق في قناة الحرة، (الحرة عراق) منذ تأسيسه أوائل عام ٢٠٠٤، وقد اختاره لتلك المهمة موفق حرب مدير قناة الحرة السابق الذي أشتهر بالفساد الإداري وبسياسته التمييزية مع موظف القناة وتفضيله المارونيين والشيعة على غيرهم من الموظفين، والذي يوصف أيضا بأنه (صحفي من الدرجة الثالثة، يستخدم صحفيين من الدرجة الرابعة).

كان سالم مشكور يحصل على أكثر من ١١٠ ألف دولار في السنة في القناة، كما أنه حصل منها على منحة ضخمة فيما لم يكن مضى على تعيينه فيها مدة شهور فقط.

مع هذه الوظيفة، فان انكليزية سالم مشكور هي مضرب الأمثال في الضعف ومحدودية الفهم، في مقابلة تلفزيونية قال للصحفي الذي كان يحاوره: " تكلم على مهل لأن انكليزيتي ليست جيدة " وعندما سُئل عما إذا كانت انكليزيته المحدودة، تحد من قدرته على الإشراف على نقل الأخبار من الولايات المتحدة الأمريكية، أجاب بلغة متعثرة: " إنني لا أفهم ما تقول ألا يمكنك أن تجعل الأسئلة أكثر سهولة؟ "!

سالم مشكور معروف بين العاملين في الحرة عراق بأنه شيعي متعصب صبغ عمله ومحاوراته وعلاقاته مع الآخرين في القناة على أساس ذلك، قال أحد زملائه: " كنت اعتقد إننا نحاول نشر الديمقراطية ولا نأتي بشكل آخر من أشكال الأصولية، هنا " وهو يكثّر في الحديث مع زملائه من الاستشهاد بأقوال الأمة، وبالروايات التي تناقلها المصادر الشيعية عنهم.

وتلتف حوله مجموعة من الشيعة يكونون زمرة طائفية ويفتقرون مثله إلى المهنية والكفاءة في اللغة الانكليزية، لكنهم يتقاضون الرواتب العالية، وهو أمر منتشر في الوكالات ومراسلي القنوات الأجنبية، إذ يلاحظ هيمنة الشيعة فيها، وهو ما يؤثر في مصداقية التقارير التي يرسلونها إلى تلك القنوات والوكالات.

أرتبط اسم سالم مشكور ببرنامج كان يقدمه في القناة هو (حديث النهرين) الذي كان من الملاحظ فيه، نزعة الطائفية التي يجهد في إخفائها لكنها سرعان ما تظهر في أسئلته ومحاوراته مع ضيوف البرنامج.

وسالم مشكور كاتب يوصف بأنه (خبير في الشؤون الإيرانية) لكن نتاجه الكتابي قليل على وجه العموم، وهو يسلك فيه سلوكاً ملتويّاً في عرض أفكاره التي لا تختلف - في الجوهر - عن أفكار الكتاب الشيعة الطائفيين الآخرين لكنه يصيغها بطريقة غير حادة، وهي تتعلق بتأييد الاحتلال الأمريكي للعراق وعدهُ تحريراً.

وبالموقف العدائي من العرب ومن الدول العربية، وبتأييد المواقف الإيرانية وتقديم المبررات لها فمشكور في مقالته (براغماتية مؤسّلة) التي نشرها في صحيفة النهار اللبنانية في ٢١ آب ٢٠٠٢ يبرر للتحالف الأمريكي - الإيراني والتعاون بينهما في احتلال أفغانستان ثم العراق، يقول " الإيرانيون يدافعون عن انتهاج البراغماتية في التعامل الخارجي وخصوصاً أن النصوص الدينية تقدم الكثير مما يتيح للنظام في إيران.

اعتماد سياسة واقعية في إطار مفاهيم ازدحام المصالح ودفع الضرر

(يريد تدافع المصالح وتقديم الضرر الأصغر على الضرر الأكبر)، وهي سمة تاريخية للسياسة الإيرانية لم تشذ عنها إلا في مرحلة الثمانينات، ولا يعني ذلك إن الساحة الداخلية الإيرانية تخلو من أصوات تنزع إلى الصدام مع الآخر مهما كانت الظروف، إلا أن الصوت الأقوى - كما يبدو حتى الآن - هو للواقعية التي تستمد شرعيتها من الأيديولوجيا لتجنب خطر كبير حتى لو كان الثمن بعض الخسائر المعنوية " .

وهنا فإنه يعتبر أن التعاون مع غير المسلم ضد المسلمين في أفغانستان ربما أدى إلى مجرد (بعض الخسائر المعنوية) لكنه مبرر لأن هناك (نصوص دينية) تقدم الأعذار للفعل الخياني وموالة الكفار، ولا يقول ما المصلحة الشرعية في التحالف مع المعتدين المحتلين الكفار إلا إذا كان ضرر المسلمين أهل السنة هو أكبر من ضرر (الشیطان الأكبر) عند مشكور وعند الإيرانيين.

ويدافع عن تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٣، بدعم وتأييد أمريكيين، ومعروف عن هذه التقارير أنها تمهد لتصنيف الدول العربية والإسلامية على أنها تقمع الأقليات، لتستخدم الولايات المتحدة هذه الورقة للضغط والابتزاز، ويعلق مشكور على ندوة عقدت في ألمانيا لمناقشة التقرير، قائلاً أن " بعض المشاركين قدم مرافعة سياسية استعادت عبارات ومصطلحات عفا عليها الزمن.

وأصبحت تشير الاشمئزاز لكثرة ما جرى استغلالها سلباً من جانب الأنظمة مثل (حركة التحرر القومي) و(الاستهداف الثقافي الغربي للعرب) وكان مطلقي هذا الكلام ناموا خلال الستينات أو السبعينات واستفاقوا الآن) وهو يصف المجتمعات العربية بأنها (تحتاج إلى تأهيل فكري استناداً إلى تجارب العقود الماضية كمقدمة لأي حديث أو جهد لإقامة تنمية إنسانية حقيقية).

ينظر (تقرير التنمية البشرية ونظرية المؤامرة الخارجية جريدة نهار ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٣) وبالطبع فأن مشكور يرى أن الديمقراطية هي السائدة

في العراق بعد الاحتلال، فيقول " إن كل مطالبة أو تصريح في العراق يحرك نقاشاً واسعاً بين مؤيدين ومعارضين وهو نقاش يشكل - برغم تجاوزه أحياناً حدود اللياقة - تمريناً للعراقيين على سلوك حضاري افتقدوه عقوداً ولا غنى لهم عنه لإقامة نظام ديمقراطي يستبشرون بوضع لبناته الآن"، (ينظر رائحة انفصال في العراق).

ويبرر للمرجعيات والقوى الشيعية والشيعية بشكل عام، وقوفهم إلى جانب الاحتلال، فيقول " يمكن إن يستفاد من المشهد العراقي، بان اضطهاد الجماعات ومحاولات مصادرة حقوقها وتذويب هويتها هي دائماً العامل الأول في دفع تلك الجماعات إلى الاستعانة بأي طرف خارجي.

وهنا يجب البحث عن الأسباب ومعالجتها بدل إطلاق الشعارات (الثورية) واتهام هذه المجموعة بالخيانة - ولو كانت بالملايين - فغريزة البقاء والحفاظ على النفس والهوية أقوى من كل الشعارات الرومانسية الثورية ". (ينظر الأتراك والعروس العراقية)

استقال سالم مشكور من القناة في شهر تشرين الأول ٢٠٠٩ ونشر استقالته في المواقع الإلكترونية وبعض الصحف، تحت عنوان (تحية وداع لجميع الزملاء) جاء فيها أن من أسباب تركه العمل في قناة الحرة - عراق " الهوة السحيقة بين الإدارة الموقرة والعاملين، واعتماد الأسلوب البوليسي، وتقارير المخبرين " متحدثاً عن " تهميش للحرة - عراق وللعاملين فيها وكأنهم أبناء الجارية لا يطالهم إلا فتات ما يقدم لأبناء الست " مما يدل على أن السبب مادي، وإلا فهل يتصور مشكور أن الأمريكان ينظرون إلى أبواقهم وعملائهم، وكأنهم من أبناء السيدات؟!!



فلاح المشعل

صحفي شيعي، كان انتمى للشيوعية أواخر السبعينات، وبعد انهيار (الجبهة الوطنية) لم يُعتقل لأنه تعاون تعاوناً كاملاً مع الأجهزة الأمنية، واعترف بكافة أسماء أعضاء خليته في الحزب الشيوعي، ثم تحول إلى تنظيمات في حزب البعث يشرف عليها ضباط الأمن في المناطق.

تدعى (النشاط الوطني) (ينظر: أسرار لم يكشف النقاب عنها لسليم عبدالكريم) لم يكن فلاح المشعل بالصحفي اللامع، فقد كانت كتاباته تقتصر على أخبار الفن والفنانين، ثم حاول الاستفادة من العطايا الحكومية، فأخذ يكتب عن الفن والثورة فكتب في مجلة ألف باء مقالات بهذا المضمون منها (القائد صدام: أغنية أينعت الأحلام في ٢٩/٤/١٩٩٨) و(الأغنية في أم المعارك الخالدة في المجلة نفسها بتاريخ ٥/٢/١٩٩٧) و(أغاني الزحف الكبير تعبير عن وجدان الجماهير في ١٥/١٠/١٩٩٧) وغيرها، كما عمل في المجلة التي كان يشرف عليها مرافق الرئيس الراحل صدام حسين، مجلة الفارس العربي.

تعيّن بعد الاحتلال بأمر من رئيس الوزراء نوري المالكي رئيساً لتحرير صحيفة الصباح التي هي إحدى مؤسسات شبكة الإعلام العراقي، موروث برimmer والمؤسسة اليهودية الإعلامية إلى الحكومة الشيعية، وكان سبقه إلى هذه الوظيفة، إسماعيل زاير، ومحمد عبدالجبار، وجمعة الحلفي، وكلهم من الشيعة، والصباح صحيفة حكومية تحولت تدريجياً إلى ناطق باسم حزب الدعوة، الأمر الذي جعل المشعل ومن سبقه في رئاسة

تحرير الصباح موضعاً لسهام النقد من صحفيين شيعة آخرين يعملون لحساب أحزاب وقوى شيعية أخرى.

عمل المشعل تحت أمرة مجيد ياسين المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة المالكي، وكان يتلقى توجيهات يومية منها، ويقال إن المشعل كان يتعامل مع هذا الموضوع بوجهين فهو يسخر من ذلك المستشار في مجالسه الخاصة، ويتبع أوامره وينفذها بحذافيرها من جانب آخر، طمعاً بالامتياز والمكافآت الدسمة التي يوزعها المالكي على أنصاره ومؤيديه والمروجين لسياسته وسياسة حزب الدعوة.

فلاح المشعل الذي وجد نفسه في معمرة من الصراعات هي أكبر من قابليته على المواجهة، خصوصاً مع المجلس الأعلى ومؤيديه ومع التيار الصدري، كان حاول الاستفادة القصوى من المنصب فعين أقاربه جميعاً في الصحيفة وفي مكاتبها، فضلاً عن تورطه في التلاعب بواردات الصحيفة، لكنه كان في كتابته للمقال الافتتاحي للصحيفة يعبر بكل دقة عن منهج الحكومة في صراعاتها وخلافاتها لكن بأسلوب يحاول فيه تفادي المواجهات الحادة.

والمشعل كان يسخر من الانتفاضة الشعبانية وأهلها الذين كان يسميهم الغوغاء (ينظر مقالته " لا ولن يندحر العراق - جريدة العراق ١٨/١٢/١٩٩١) تحول بعد الاحتلال إلى ضحية من ضحايا النظام السابق، وركب موجة المظلومية التي يتقن الشيعة ركوبها فضمن افتتاحياته القصيرة للصباح.

تقرأ مثلاً تسميته ليوم احتلال العراق بأنه " يوم سقوط النظام الفاشي " ويقول " إن الخوف من عراق قوي في نظامه الديمقراطي وأذرعه الأمنية يكرس الرغبة عند الآخرين بأن يبقى بلداً ضعيفاً تتلاعب فيه المقدرات الداخلية والخارجية " لاحظ أنه يتحدث بمثل هذه اللغة عن بلد محتل مفكك!

وهو يرى إن الداعي الحقيقي الوحيد لظهور الميليشيات هو الحاجة

المادية، فيدعو الحكومة إلى إيجاد فرص عمل لأفراد المليشيات الذين التجأوا إلى هذا الطريق بسبب البطالة ويستخدم أسلوباً يطغى عليه التذلل والنفاق في الحديث عن رئيس الوزراء، الذي يسبق المشعل اسمه بـ (دولة رئيس الوزراء)، فيصف المالكي بالحكمة والسداد وأنه " يقف على أرضية شعبية " ونتيجة للتماهي مع الناس الذين تنافذ معهم عبر بوابة الألم والحلم سواء بوجوده معارضاً أو مناضلاً أو في اشتغاله في وظيفة رئيس وزراء منتخب "

ولا يفوته طبعاً الدفـاع عن جرائم الحكومة وانتهاكات قواتها لحقوق الإنسان العراقي، بالتعذيب الوحشي والاعتقال بدون مسوغات قانونية، ففي افتتاحيته (صناعة الأزمة، في ٢٠٠٨/٨/١٣) يصف كشف وقائع التعذيب في سجن العدالة بالكاظمية بأنها " قصة مفبركة بثتها إحدى الفضائيات التي أوقفت نشاطها وخطابها على اصطـياد كل ماهو سـلبي في الحياة العراقية " ويتحدث عما يسميها بـ " معلومات مترشحة عن الداخلية وبعض العاملين في السجن المذكور.

بأن ما عرض لا يتصل بحقيقة المكان أو الزمان موضوع الحدث، وان هدف تلك القصة التي يعتبرها مفبركة وضع الحكومة والداخلية موضع استـقـباح من المواطنين " ثم يزعم إن المعتقلين فيها هم من الشيعة وبذلك فأن من أغراض القصة "أثارة صراع شيعي شيعي من خلال تصوير ضحايا لا ذنب لهم سوى إنهم متهمون بالانتماء للتيار الصدري " .

أما الموقف من مقاومة الاحتلال فالمشعل يعتبر استهداف المقاومة من الحكومة بأنه " حربنا الوطنية ضد الإرهاب والجماعات المسلحة والإجرامية " ممتدحاً " الشجعان من لواء العقرب ولواء الأسد، بصولتهم على مجرمي الإرهاب برجولة فذة تحمل ثأر الأرواح البريئة والأعراض التي هتكت " !

لكن كل ذلك لم ينفع المشعل فالصراع الذي كانت تدور رحاه بين حزب الدعوة والمجلس الأعلى أطاح به، فبعد قضية سرقة مصرف الزوية

التي ظهر أن وراءها حماية نائب رئيس الجمهورية والقيادي في المجلس الأعلى عادل عبد المهدي، كتب المشعل بتحريض من المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة، رداً على تصريحات اللواء عبدالكريم خلف الذي حاول تبرئة عادل عبد المهدي في تصريح لوسائل الإعلام، قال فيه أن "الجريمة هي مجرد جريمة جنائية لا علاقة لها بأية جهة سياسية".

رد المشعل بأن هذا "الكلام غير معقول"، ثم تطور الأمر إلى مساجلات وتهديدات من جلال الدين الصغير القيادي في المجلس، ثم نشرت جريدة الصباح مقالة لمسؤول القسم الثقافي فيها أحمد عبد الحسين، أثارت ضجة واسعة هي (٨٠٠٠٠) بطانية) والتي أعاد فيها إلى الأذهان الرشاوى التي كان يدفعها المجلس الأعلى للناخبين في الجنوب.

وهي عبارة عن بطانيات تعطى لهم مقابل القسم بـ الإمام العباس على أنهم سوف ينتخبون قائمة المجلس (قائمة شهيد المحراب) وقد حسب أحمد عبد الحسين مقدار المبلغ المسروق من مصرف الزوية، وأستنتج أنه سوف ينفق لشراء هذا العدد من البطانيات لتوزيعها في الانتخابات القادمة.

هذه القصة، واتهامات وجهت للمشعل بأن جذوره البعثية مازالت فاعلة، وان له علاقات بالحزب الدستوري الذي يقوده وزير الداخلية البولاني، خصم المالكي، فضلاً عن تحريضات مستمرة ضده من مصادر المجلس الأعلى، سرعت بطرد المشعل بسرعة غير معتادة فلم ينفذ النفاق وتجميل قبائح الحكومة الطائفية صنعة الاحتلال في الإبقاء عليه بهذا المنصب الرفيع، الذي يدر على صاحبه الملايين.



وداد فاخر

كاتب وصحفي شيوعي - شيعي، من البصرة بالأصل غادر العراق عام ١٩٨٦ ويقيم حالياً في فيينا بالنمسا ويحمل الجنسية النمساوية، يقول عن أسباب مغادرته العراق بأنها " خوفاً من الهجرة القسرية " .

ووداد فاخر لا يمتلك شهادة جامعية، فهو " فني أشعة " أي يحمل دبلوم المهن الصحية، لكن قدراته الكتابية جيدة، وهو كاتب مكثراً، من زمرة أحمد الياسري، وأحمد الشمري وفالح حسون الدراجي، والمجموعات الطائفية الشيعية التي تقيم في أمريكا وأوروبا وتتميز بطائفتها الحادة وشعوبيتها الصارخة.

النزعة الشيعية عند ووداد فاخر أظهر من النزعة الشيعية لكن المشترك بين النزعتين، الشعوبية وبغض العروبة والإسلام والحق على أهل السنة، يبدو واضحاً عند ووداد فاخر، فهو إذ يهاجم أحياناً إيران باعتبارها تريد إعاقة (المشروع الديمقراطي) وان نظام حكمها هو من النوع الذي لا يحبه الشيوعيون.

إلا أنه يدافع بشده عن الأحزاب الطائفية التي تغذيها إيران ولا يتحدث ألا نادراً عن التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي، وخصوصاً في البصرة مسقط رأسه، فضلاً عن أنه لا يتحدث بسوء عن الميليشيات، وفرن الموت التي تغذيها إيران وتدعمها وتمولها، ويفضل الحديث عن تدخل (العربان) كما يسميهم في العراق.

النزعة الشعبوية في كتابات وداد تتضح راساً أول ما تقع عينك على ما يكتبه فهو يوقع كتاباته بـ (شروكي من حفدة القرامطة) و(حفيد ثورة الزنج) و(حامل مكعب الشين المشهور) أي أنه شروكي من (شيعة الجنوب) وشيوعي وشعوبي! كما يصف نفسه في توقيعته على غالبية ما يكتب بأنه (ناشط في مكافحة الإرهاب).

وداد فاخر يتعاون مع المؤسسات الشيعية ويتشارك معها في نشاطاتها التي تستهدف السفارات العربية، والمشايع المسلمين باتهامهم بالإرهاب، ومن ذلك تعاونه مع (مركز أهل البيت الإسلامي) في فيينا.

ويدير صحيفة إخبارية الكترونية اسمها السيمر منذ بداية عام ٢٠٠٧، وهي عش من أعشاش الطائفيين والشيوعيين في فيينا وغيرها، ويرفع عليها شعار (العراق للعراقيين) لإلغاء هوية العراق العربية والإسلامية.

وبسبب أسلوبه الذي تغلب عليه البذاءة، فهو يتعرض باستمرار إلى التهجم عليه، وعلى قاعدة (من جر ذبول الناس جروا ذيله) فقد جلب على نفسه التهم الأخلاقية والتي لم تسلم منها عائلته، في أكثر من مناسبة، لكنه ينسب كل مخالفة لما يكتب.

وكل هجوم عليه إلى (قسم الدعاية المضادة في حزب العفالق) بل ينسب كل ما يحدث في العراق من فوضى وفشل وانعدام في الأمن إلى الخصوم التقليديين لدى الجهات التي ينتمي إليها وداد فاخر، وهم: البعثيون والتكفيريون!

وهو - مثل الزمرة التي ينتمي إليها - يستهدف بهجومه المستمر أهل السنة والقوى السياسية الممثلة لهم في العملية السياسية، فتراه مثلاً يسخر من الشيخ الدكتور عدنان الدليمي، يسخر من مرضه ومن شيخوخته، ويتهمه بأنه من شيوخ الإرهاب.

ويعاتب الأمريكان في مقالته (أربع سنوات على سقوط نظام البعث الفاشي)، على ما يعتبره " تغافلهم عن محاسبة الكثير من رؤساء الميليشيات الإسلامية والعروبية كعدنان الدليمي وصالح المطلك وطارق

الهاشمي وظافر العاني وترك إرهابي آخر هو عضو في جبهة التوافق: محمد الدايني، دون مساءلة تذكر "، ويعاقب الحكومة على حديثها عن المصالحة الوطنية.

بينما " لم يتم لحد الآن تطبيق قانون مكافحة الإرهاب ضد أي طرف يشجع أو يشارك في الإرهاب من المجاميع السنية " وبالطبع فهو لا يكتب حرفاً في نقد الميليشيات الشيعية و فرق الموت، وان كتب عنها، فهو ينسبها إلى " مؤيدي النظام السابق (الحرس الخاص وفدائيو صدام والحرس الجمهوري) " أما دليله فهو الكفاءة العالية باستخدام السلاح لدى تلك الميليشيات، ويلوم الأمريكان على " مفاوضة قتلة ومجرمين سابقين سابقاً ولاحقاً من مجرمي البعث ممن يطلق على نفسه اسم مقاومة ".

ويقول " كان سفير أمريكا السابق في بغداد (زلمي خليلزاد) لا يستمتع بالجلوس إلا مع سدة الإرهاب الإسلامي البعثي " ولا يذكر فضل الأمريكان على تسليم رقاب العراقيين إلى العصابات والميليشيات و فرق الموت المدعومة إيرانيا، وفوق ذلك فهو يدعو الشيعة إلى تأليف ميليشيات جديدة.

ففي مقالته (حرب على الشيعة والمكونات العراقية) ينصحهم بأن "يتحصنوا بعيداً عن أمن الحكومة المترهل، بقوة رجالهم وأبنائهم ويقظتهم، ومراقبة الداخل والخارج لأحيائهم من خلال تشكيل مجاميع مسلحة محلية مراقبة وضاربة في نفس الوقت!"

أما شعوبيته فهي مبثوثة في كل ما يكتب، يقول في مقالته (شيعة العراق والتشيع والصفويين)، إن العرب " يفاخرون الأقوام الأخرى بأشياء لم تكن إلا في مخيلتهم " ويتنقد احتفاء العرب والمسلمين بالبطل السلطان صلاح الدين الأيوبي محرر وقاهر الصليبيين.

فيقول أنهم - أي العرب - يضعونه في مصاف الملائكة بحجة تحرير القدس، ويصمون آذانهم عما أقترفه ذلك المملوك من مجازر دموية ترقى إلى درجة مذابح (الهولوكوست) التي جرت في العصر الحديث لليهود في أوروبا!

وبالطبع فأن العرب الذين يسميهم وداد فاخر (العربان) هم هدف مفضل لديه يربطهم بما يسميه الإرهاب في العراق، وأنهم هم الذين صنعوا ممثلي السنة، يقول " لقد ظهرت مجاميع هجينة ادعت تمثيل السنة العرب، في مختبر حكومي خليجي تابع للأمارات العربية المتصالحة الواقعة على الخليج الفارسي " ودسياسة تسمية الخليج العربي بالفارسي.

هي نغمة يكثر وداد فاخر من ترديدها، متناغماً مع شعوبية آخرين منهم المدعو (احمد الشمري) الذي يعتبر نفسه جنرالاً، وهو كاتب فاشل (ينظر أقلام مسمومة في موقع الرشيد) وقد رد على وداد فاخر الكاتب أحمد الخزاعي.

في مقالة ممتازة عنوانها (مهلاً يا وداد فاخر فاسمه الخليج العربي) سفه فيها المنطق الشعبي لوداد وأشباه وداد، فضلاً عن كشف ألتهافت في تحويل الأنظار عن فشل الحكومة الشيعية في العراق، وعن جرائم أحزابها الطائفية بسرد قائمة متهمين جاهزة درجت الحكومة وكتبة الاحتلال على نسبة كل ما يحصل في البلاد إليها.



أحمد الخفاف

كاتب شيعي مقيم في هولندا، تشير كتاباته إلى أنه من مقلدي المرجع السيستاني في مواجهة الصدرين، كما أنه ينحاز إلى المجلس الأعلى بصورة واضحة، وكان فضلاً عن ذلك يبالغ في امتداح رئيس الحكومة السابق د. إبراهيم الجعفري.

وأحمد الخفاف من زمرة الكتاب الطائفيين الذين يستخدمون البذاءة بشكل مسرف في كتاباتهم ويكثر من تحريض السلطات الهولندية حيث يقيم ويتجنس، على ما يسميهم بـ (البعثيين الإرهابيين وعملاء النظام السابق)، ومنهم نوري المرادي الزعيم الشيعي وصاحب الكادر الذي دخل في مساجلات طويلة مع الخفاف وأمثال الخفاف.

ووصل الأمر بينهما إلى أن يكتب المرادي تهديداً مباشراً لأحمد الخفاف ولصاحبه وداد فاخر وهي قضية دفعت الطائفيين من الكتبة الشيعة المقيمين في أوروبا والذين يتصرفون كمنقابة موجهة بشكل واضح، إلى محاولة تحريض السلطات في أكثر من بلد أوروبي على المرادي.

كتابات الخفاف مغرقة في الطائفية، ولا يكلف نفسه فيستخدم التقية ليكتب بأسلوب متعرج في الشأن الطائفي فيقول في جريمة قوات الاحتلال والقوات الحكومية المتحالفة معها عام ٢٠٠٤ " بقليل من ضخ الأموال في جيوب السلفيين العراقيين أستقر المقام بالأفغان العرب في مدن عراقية مغلقة وحاضنات دافئة ومراضع ناعمة (!) " و" تحولت الفلوجة أمانة طالبان الثانية إلى قلعة لا يمكن لأحد غير الأفغان العرب من التحكم فيها.

حتى إذا دنت ساعة الصفر وهذه ساعة كانت أدهى وأمر على جردان الأفغان العرب " ويصف الجريمة الأمريكية بحق أهل الفلوجة بأنها " ساعة إرجاع الحق إلى نصابه، ساعة سقوط طالبان، ساعة زوال الباطل والباطلين (يريد المبطلين)، ساعة انتصار الحق"! (ينظر الانهيار السريع الأمانة طالبان في العراق - كتابات)

وفي مقالته (المثلث السني بدأ بتصدير الإرهاب إلى الدول المجاورة)، التي نشرها في موقع شبكة هجر الثقافية يكتب " لقد شكل المثلث السني في العراق " مع بالغ الأسف الحاضنة الأمثل (الصواب المثلى) لنمو تنظيمات مسلحة وخطرة بعضها محلية متأثرة بأفكار تكفيرية مستوردة من الخارج، وبعضها الآخر عربي غريب عن جسم العراق وثقافته.

ولا هدف سوى تحويل العراق وسكانه والمجتمع العراقي إلى (أهداف للقتل والتدمير بحجة شن حرب مقدسة ضد الأمريكان الغزاة " .

وفي المقالة نفسها يمجّد بالحكومة الطائفية التي نصبها المحتلون في العراق، فيقول " العراق الجديد ينمو على غذاء الديمقراطية والحرية واحترام مبادئ الإنسان (يريد حقوق الإنسان) والوحش الصغير - أي المقاومة - ينمو على الدماء والدكتاتورية والتكفير، العراق الوليد يبتسم، يحبو، يزحف، يلعب ويضحك، والوحش الصغير يكره، يدمر، يعض، يقتل ويذبح " ثم يصف احتلال العراق بأنه " فجر الحرية الذي بزغ في أفق العراق!"

ويقول في مقالة كتبها للهجوم على قناة الشرقية " أن القناة التي توصف (الصواب تصف) نفسها بأنها عراقية ولكنها في الوقت نفسه تمتنع عن إطلاق اسم (الإرهابيين) على البرابرة المخربين ألقاديين من وراء الحدود لقتل أبناء الشعب وتسميهم (مسلحين) ولا تدين جرائم الفئة الباغية على الشعب " أما من هم أولئك الذين يهاجم الخفاف الشرقية بسببهم فهم (التحالف البعثسلفي) وهو تركيب من تراكيب عديدة أبتكرها الطائفيون

الشيعية المؤيدون للاحتلال لوصف المقاومة* (ينظر دعوة لإغلاق مكتب قناة الشرقية البعثية).

والخفاف يهاجم الصدر وجيش المهدي لأن هذه الفئة تعرقل وصول العراق إلى الديمقراطية بحسب الكثير من كتّاب الشيعة، يقول مثلاً في مقالته " حذار أن يتحول جيش المهدي إلى حصان طروادة للبعثيين " نشره في شبكة هجر الثقافية في ١٧/٤/٢٠٠٤ أي أثناء المواجهات في النجف بين الأمريكان وجيش المهدي والتي انتهت بهزيمة سريعة شنيعة لجيش المهدي وبيعه أسلحته إلى المحتلين!

يقول الخفاف " ألخوف الذي يساور الجميع هو أن يتحول ما يسمى بـ (جيش المهدي) إلى بلدوزر لتعبيد الطريق أمام عودة القراصنة البعثيين وأزلام النظام البائد إلى المدن التي هربوا منها خوفاً من عدالة الشعب " .

ولا يخبرنا الخفاف ما علاقة تلك المواجهات بالبعثيين وكيف تساعد في عودتهم إلى المدن، ويذكر أن ذريعة الخوف من عودة البعثيين تستخدم للتضييق على أهل السنة في العراق وتهميشهم وشن الحملات العسكرية ضدهم واستمرار الاعتقالات حتى اليوم.

لكن الخفاف يكتب في مكان آخر عن سبب تلك المصادمات المحدودة ونقلاً عن مصادر وصفها بأنها (عراقية مطلقة في مدينة قم)! فيقول " الأهداف الحقيقية وراء ترويح تلك المقولات في الشارع الإيراني تكمن في سعي القيادة الإيرانية لإنهاك الأمريكان في العراق عسكرياً وأشغالهم بمعارك مستمرة بغية إرباك سياسات واشنطن في المنطقة وعدم إفساح المجال لها للتفرغ لدول مجاورة العراق ومنها إيران طبعاً! "

الخفاف كان كثير التملق للجعفري ويبالغ في إغداق الأوصاف الباهرة عليه، وكان من أكثر ما كتبه فيه إثارة للاستهجان، مقالته (الجعفري مع الحق والحق مع الجعفري يدور الحق حيث يدور الجعفري) وهي صفة يطلقها الشيعة بالأصل على الإمام (رض) والمقالة التي هي عبارة عن

صفات متتالية من التعظيم والتبجيل أثارت حتى كتاب شيعة مثل علي القطبي، الذي وصف عنوان مقالة الخفاف ومضمونها أيضا بقوله " .

هذا القول إضافة إلى سفاسف كثيرة امتلأ بها مقال الكاتب أحمد الخفاف من الألقاب والتبجيل والتمجيد الذي لا مصداقية له، فهو مما يثقل ميزان السيئات ويخفض ميزان الحسنات يوم القيامة، مهدداً الخفاف بلعنة علوية، يقول " والله أني لأخاف أن تصيبك لعنة من آل البيت ومن أمير المؤمنين، لا تقوم لك قائمة بعدها " !



كريم البيضاني

كاتب شيعي، يعيش في ميونيخ بألمانيا، يشرف على موقع شبابيك الإلكتروني الذي جمع به كل الطائفيين والشعوبيين وكتبة البذاءة والانحلال.

في مقالة كتبها الكاتب المشبوه عبدالرحمن الراشد بصحيفة الشرق الأوسط يدافع فيها عن الحكومة الأمريكية بعد فضيحة سجن (أبو غريب) ويخلط الأوراق بالحديث عن (جرائم أخرى) هي التي أرتكبتها المستفيدون من (برنامج النفط مقابل الغذاء) كما يزعم، ولم تفت كريم البيضاني هذه الفرصة فأرسل تعليقاً يقول فيه بعد أن وصف الراشد بـ (عزيزي الراشد) يقول فيه أن " ردود الأفعال الحالية لما حصل في (أبو غريب) تجاه بعض المساجين هناك اعتبرها غير منصفة " .

وهو مثل سائر الكتبة الطائفيين الشيعة يعتبر الاحتلال تحريراً، ويبرر له، فيقول مثلاً " إن إعادة بلد مدمر مثل العراق لا يمكن إن يكون لولا تدخل العامل الخارجي، لأن الأمور وصلت فيه إلى ما لا يمكن تصوره " .

ومع إن الاحتلال هو عنده تحريراً، فإنه يقول في موضع آخر " لم يكن في حساب أميركا إسقاط نظام صدام عسكرياً بل أقناعه بالعدول عما يقوم به بطريقة دبلوماسية وبضغط اقتصادي... لكن صدام توهم الكثير من الأمور وبالنتيجة أوصلت العراق إلى حافة الانهيار والحرب الأهلية والاحتلال " .

وهو ينكر خسائر المحتلين الأميركيين في العراق، وورطتهم في هذا

البلد، فيكتب قائلاً " روجّ الأعلام العربي والعشيين - الصواب العشيون - في العراق إن أمريكا تورطت في العراق، وإن كل من ناصرته أمريكا وجاء معها فسوف يهرب مذعوراً من بطش وقوة حزب البعث وأجرامه " وهو هنا يربط بين رفض خيانة الخائنين وفضحهم والقصاص منهم وبين حزب البعث وهي دسياسة شيعية تتكرر كثيراً.

يتهم البيضاني المقاومة بأنها هي التي تقتل المدنيين والأبرياء فيقول " أن من يرفعون شعار المقاومة هم من فعلها لإفشال خطط الحكومة في إرساء الأمن والأمان للشعب "، والمقاومة عنده أيضاً " مفهوم أصبح سلاح قاتل للصواب سلاحاً قاتلاً - بيد الإرهابيين والمجرمين ".

ولا يختلف البيضاني عن أصحابه فهو شعوبي مثلهم في العقيدة والفكر، فيصف مثلاً يزيد بن معاوية بالفاسق، والحجاج بالإرهابي كما يصف الأمويين والعباسيين والعثمانيين بالهمجية، ويعلن غضبه مما يسميه (تعريب العراقيين) " وقطع الطريق على كل محاولة لإعادة الهوية العراقية.. من الأوليات للقادمين الجدد من بطون الصحراء العربية، وهكذا بقي العراقيون منذ ذلك الوقت، عليهم إن يتقبلوا اللغة الجديدة صاغرين " أي اللغة العربية التي يبدو إن البيضاني مضطر اضطراراً للكتابة بها.

ويقول عن أولئك " القادمين الجدد أي أبطال الفتح الإسلامي "، بأن أول شيء فعلوه " القيام بمجازر مروعة بحق شعب العراق، وقد نكلوا بالشعب عن طريق استخدام عتاة المجرمين من القادة السفاحين الذين كان لهم بأس كبير في مناطق سكنهم في جوف الصحراء المقفرة "!

وهذا الذين ذكرناه كله، هو من قبيل تفريغ النزعات الشعوبية الملحدة، ومحاولة أرضاء عتاة الفرس في العراق وإيران، فضلاً عن أرضاء الجهات اليمينية المتعصبة ضد العرب والمسلمين في أوروبا ومنافقتهم، والبيضاني لا يكتفي بشتم أبطال الفتح الإسلامي، بل هو أيضاً يدافع عن الذين يشتمون النبي ﷺ، والذين يتهمون الإسلام بالإرهاب، ويلقي باللوم على المسلمين عندما يشتم الإسلام ويشتم النبي، يقول: " إن الحملة التي

تشنها الأنظمة العربية على بعض الدول الأسكندنافية ما هي إلا محاولة لذر الرماد في العيون وقلب الحقائق، فالإرهاب والجمعيات الإسلامية المرتبطة به هي التي شوهدت الإسلام في كل أنحاء العالم!"

وينخرط البيضاني أرساءً لإيران وللأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق، ينخرط في الحملة التي تستهدف منظمة مجاهدي خلق اللاجئة في العراق، ويطالب بشدة بطردها من البلاد ويقول: " من الغريب في الأمر أن توجد لهذه المنظمات حواضن في العراق حتى بعد سقوط النظام الدكتاتوري المجرم، فمنظمة مجاهدي خلق يساندها (الصواب تساندها) بعض الفئات العراقية من منطلقات عدة " مكرراً الاتهامات للمنظمة بأنها " سفكت دماء العراقيين!"

ويقول إن " الضوضاء والبكاء والعيول الذي تصدره مثل تلك المنظمات التي عاشت في كنف الدكتاتورية البعثية، سوف لن تجد لها آذاناً صاغية في عراقنا الجديد، إلا من البعث وبعض القومجيين، الذين يعتبرون النيل من الأمم الأخرى بالإرهاب بطولية ونضال " ولاحظ أسلوب اللف والدوران في عرض الأفكار المعروفة التي يكررها الكتبة الطائفيين الشيعة، ومحاولات الكاتب الفاشلة في انتهاج أسلوب مختلف لتمرير تلك الأفكار، لأن الطبع غلب على التطبع.



سامي جواد كاظم

كاتب شيعي، لعل اسمه الذي ينشر به هو اسم وهمي، ولا قرائن فيما يكتب على محل أقامته، ولا صورة له ينشرها مع مقالاته، وهو مكثر بشكل مفرط، مع سذاجة في الفكرة، وضعف في اللغة، ومع هذا فإنه يدعي ادعاءات كبيرة.

ويكثر في مقالاته من استخدام (القص واللصق) دون الإشارة إلى المصادر، وتأتي كتاباته في أحيان كثيرة مضطربة ينتقل فيها بدون مقدمات من فكرة إلى فكرة، وتشعر وأنت تقرأ له، وكأنه يتحدث وهو جالس في مقهى.

تنشر له المواقع الشيعية في مقدمتها (النور) و(براثا) وهو مثل أصحابه الكتاب الشيعة معباً بالطائفية والشعبوية مبغض للمقاومة، يأخذ الأساطير والخرافات التي يتداولها غلاة الشيعة، يقول في مقالة لها عنوانها " مولد الإمام علي والقبلة وجهان لكعبة واحدة " ! " تخيلوا معي امرأة حامل على وشك الولادة تترك بيتها وتتوجه إلى الكعبة، وتدعوا الله ﷻ ليسهل ولادتها (الصواب وضعها) ويسلم لها جنينها فينفلق جدار الكعبة..

فماذا فعلت فاطمة بنت أسد عليها السلام، دخلت من فتحة الانفلاق باتجاه الكعبة وبدون تردد مع الخطى الثابتة، وهذا الأمر لا يمكن له أن يتم إلا إذا كان هناك اتصال إيحائي بينها وبين أصحاب الشأن ابتداءً من الله ﷻ ومروراً برسوله (انظر المجازفة وكيف قرن الله بمخلوقاته، باعتبارهم جميعاً أصحاب الشأن!).

ثم ينهي مقاله المليء بالأساطير السخيفة بقوله " شاءوا أم أبوا ممن يكره الإسلام هو محسوب على الإسلام إن كان يصلي فما عليه إلا الاتجاه إلى مكان مولد علي حيث القبلة لكي يصلي وغير ذلك فالصلاة باطلة " !

وفي مقالة له عنوانها (التراويح جماعة بدعة) يلبس ثوب الفقهاء، فينقل من مصادر شيعية دون أن يذكرها في كلام غير مترابط يبدو مثل خلطة عجيبية، ويختم قوله بعد أن (أثبت) بدعية صلاة التراويح بزعمه، فيقول " فأنا لدينا الكثير من الصلوات المستحبة التي نعمل عليها مثلاً صلاة جعفر الطيار وصلاة الزهراء وتسييحاتها!! "

وهو بالطبع من المروجين للطائفية، لكنه على حق عندما يقرر إن التشيع دين، فيقول في مقالة (من يعمل على التفرقة الوهابية أم الشيعة): "نحن الشيعة لنا ديننا لماذا إذن تنتقدوننا وتشنعون علينا عندما نحبي ذكرى الحسين عليه السلام؟" .

ويقول " أنا كمسلم شيعي كثيراً ما أناقش الغير مسلم (الصواب غير المسلم) فان المسيحي يهزمني هل تعلمون لماذا؟ لأنه يأتيني بأحاديث من البخاري وموطأ مالك وتفسيرات آيات قرآنية تجعلني عاجز عن الرد عليه لأنني لا أريد أن أطعن بالتاريخ الإسلامي لإخواننا السنة "

لكن... انظر ماذا يقول في المقالة نفسها، إذ يزعم إن التيجاني السماوي (الصوفي التونسي الذي تشيع)، عندما خضع لمناقشة رسالة الدكتوراه في فرنسا، فإنه لم ينجح ألا عندما طلب من اللجنة أن تناقشه بنهج البلاغة، وعندها تفهمت اللجنة ومنحته الدكتوراه!

أما الموقف من الاحتلال والعداء للإسلام، والموقف من المقاومة، فإنه يقدم للكفار الطامعين في أرض الإسلام وثرواتها أعداءً، بأنهم كرهوا الإسلام وناصروه العداء، بسبب التكفير، يقول " التكفير جلب الانتقادات إلى الدين الإسلامي والمسلمين وكل من يجهل الإسلام.. وهم السبب في خلق أعداء الدين والمسلمين " !

وهذا من أعجب الاكتشافات في سنة التدافع الأزلية ومن أعجب الذرائع التي تقدم إلى من يقتل المسلمين ويحتل أرضهم وينتهك حرمتهم، لكنه في مقال آخر يهاجم الغربيين ثم يزعم إن (تشارلز أمير بريطانيا أمر مجموعة تتكون من ستة رجال وامرأة يحملون شهادة بروفيسور لدراسة التعاليم الإسلامية وضخها في المناهج الدراسية البريطانية للدراسة الابتدائية"! فيما يعلم الجميع إن واحدة من أبرز المؤامرات على الإسلام والمسلمين المطالبة بتغيير المناهج ذات الطابع الإسلامي!

ويقول مبرراً احتلال بلاد المسلمين، بأن "تاريخنا يبجل الفتوحات الإسلامية، أذن لماذا لا نعتبر احتلال بوش لأفغانستان والعراق، واحتلال إسرائيل لفلسطين فتوحات مسيحية يهودية؟".

ويقول عن الفتوحات الإسلامية، أن (المسلمين افتتحوا معاقل النصراري وسبوا نساءهم وسرقوا أموالهم تحت ذريعة الفتوحات".

ومن مضحكاته قصة رواها عن تحكيم روسي بين شيعي وسني، يقول: "رواية عن شخص سجن على الحدود الإيرانية الروسية وكان معه سجناء من كلا المذهبين، فحاول معرفة أسباب الخلاف وبدأ يسأل هذا فيطعن في ذاك، وسأل ذاك فعرض عليه مزاياه من غير الطعن في الآخر.

هنا تأمل قليلاً هذا الروسي، فسأل السلفي قائلاً له: لو تقدم عشرة أشخاص لزواج ابنتك فلمن تعطيها؟ قال: لأفضلهم ديناً، وعلماً وشجاعة ومروءة .. و.. و..، فقال له "إذن أجبت نفسك فلولا هذه الصفات متوفرة في غير علي لما زوجه رسول الله ابنته"!

وأعجب من هذا الاستدلال ومن ألفهم في المذاهب والفرق وأعجب أيضاً من اللغة التي يجني عليها أمثال هذا الكاتب.



علي السراي

كاتب وناشط شيعي يقيم في ألمانيا، يرتبط بالمجلس الأعلى ويمثل في عمله واتصالاته بالمنظمات الأوروبية والقانونية والمهتمة بحقوق الإنسان ويمثل التطبيق العملي لجهود المنظمات والمؤسسات والمواقع الإعلامية الشيعية في الخارج والتي تمولها الحكومة الإيرانية وتحظى بدعم من الجهات الشيعية في العراق.

وتنخرط من مشروع ربط الإسلام (بمعناه الأصولي السني) بالإرهاب متخذة من السعودية والسلفيين وكبار علماء أهل السنة أهدافاً في حملاتها ونشاطاتها، وذلك مما يجلب لمحركي هذه النشاطات تأييد الجهات الصهيونية، وأوساط المسيحي المتطرف، والأحزاب ذات الطابع الإلحادي والمعادي للإسلام بشكل عام.

أسلوب علي السراي في مقالاته - وهي ليست كثيرة - يقترب من أسلوب البيانات العسكرية والحزبية المهيجة للمشاعر ويكثر من استخدام ألفاظ (الظلمة والمظلومية وصولاً الحق وبوركتم وأنتخيتم.. الخ).

ويسعى فيما يكتب إلى منافقة الغربيين وسائر أهل العقائد والأديان، وتصوير الإسلام السلفي على أنه رأس الحربة في الإرهاب العالمي.

ظهر اسمه فيما عرف بانتفاضة المهجر التي هي عبارة عن نشاطات تتراوح بين الاعتصامات والمؤتمرات، وتوزيع الكراسيات والصور، وترتيب رفع دعاوى ضد مشايخ السعودية، وأعد لذلك قائمة فيها ٤٠ اسماً لعلماء كبار حرض عليهم السلطات الأوروبية، لإلقاء القبض عليهم ومحاكمتهم!

أشهر حملات السراي ما قام به في ألمانيا بتحريض السلطات الألمانية على اعتقال المرحوم الشيخ ابن جبرين الذي كان يرقد في إحدى مستشفيات ألمانيا للعلاج، قال السراي للألمان إن ابن جبرين يشكل خطراً على الأمن الألماني، وعلى الأمن والسلام، متهماً الشيخ بالتحريض على الإرهاب وبيادة الجنس البشري! لكن جهوده باءت بالفشل بعد عودة الشيخ إلى وطنه ووفاته هناك.

برغم الحملة الواسعة للتأييد الإعلامي لجهود علي السري، فإن الصور تثبت إن تظاهراته واعتصاماته لا تضم إلا أعداداً قليلة من العراقيين فضلاً عن استغلال الأطفال في الدعاية السياسية والطائفية ورفع وتداول شعارات طائفية شيعية.

تقدم علي السراي في الدنمارك إلى السفارة السعودية لتقديم مذكرة احتجاج على دعم المملكة للإرهاب، لكن المسؤولين في السفارة رفضوا استقباله فعاد خائباً ليصف تلك المحاولة الفاشلة بأنها (صولة مباركة من صولات الحق بوجه الباطل)!

في مقالة له اسمها (أيها الوهابيون لقد قبلنا التحدي فسحقناكم وهذا أول الغيث)، في ٣٠ تموز ٢٠٠٧، يقول: " هي حرب بين ابن جبرين وإضرابه وبين الكنيسة والمعبد والمسجد "، ولاحظ هنا الربط ومنافقة النصارى واليهود وتحريضهم.

ثم يحشر أهل السنة في الصفوف التي يقودها هو فيقول " لقد قاتل معكم مسجد الإمام أبو حنيفة النعمان وكنيسة العذراء مريم ومراقد الأئمة الأطهار (ع) وبرجي نيويورك وقطارات لندن ومدريد وحتى تمثالي بوذا " فما أعجب هذا الجيش الذي يقوده السراي في أوروبا!

والسراي الذي يهاجم ما يسميه بالإرهاب البعثي والسلفي ويريد به كما هي عادة الطائفيين الشيعة أهل السنة عموماً، ويتجول بين المؤسسات الأوروبية شاكياً ومتظلماً ومحرضاً لم ينبس بكلمة واحدة بشأن جرائم

الاحتلال ضد الشعب العراقي، ولا جرائم المرتزقة والمليشيات، وزج الآلاف من أهل السنة الأبرياء في المعتقلات والتعذيب والمهانة وانتهاك الحقوق، فالظلم عنده فتاوى من يسميهم الشيوخ السلفيين لا غير.

وكتب في مقالة عنونها ب(رسالة هامة إلى المسؤولين في الداخل...تعلموا الدرس من مدينة زاهدان الإيرانية) في ٢٠٠٩/٦/٥، يبدي إعجابه بسرعة إعدام مجموعة من أهل السنة في إيران بتهمة تفجير حسينية في مدينة زاهدان، حيث شنق المتهمون بعد ساعات من التفجير.

ولا يبدي ألاستنكار لهذه المحاكمة التي لا تتوفر فيها مستلزمات إقامة العدل على أي وجه من الوجوه، فالحبض على مجموعة ومحاكمتها وإعدامها شنقاً على أعمدة الكهرباء وكل ذلك خلال ٢٤ ساعة فقط، ليس مما يقلق الضمير القانوني والإنساني للشيعي علي السراي، مادام المشنوقون من أهل السنة، وهو يريد أن يتعلم المسؤولون في العراق، من أهل زاهدان هذه المنقبة!

ويشيد بالمسؤولين الإيرانيين "الذين اتخذوا هذا القرار المهم والشجاع والمناسب ليقطعوا جابر الظالمين".

أما عندما يترك علي السراي جانباً صولاته ضد مشايخ السعودية، فإنه يسخر قلمه لكيل المدائح الحكيمة ولمجلسهم ولقوات بدر، يقول في مقالة (البعثيين وعقدة المجلس الإسلامي العراقي.. الرفيق فتاح الشيخ مثلاً) إن حصّة الأسد - في مقاتلة النظام السابق كما يزعم - كانت لصالح الأحزاب الإسلامية ورجالها وضياعهم الحق التي كانت تدك معاقل البعثية وتؤرقهم ليل نهار؟.

ثم يتهم فتاح الشيخ وهو صدري، بأنه بعثي وسبب غضب السراي أن فتاح الشيخ كتب في صحيفة (إشراقات الصدر) عن احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، وعرض بالمجلس الأعلى الذي اعترض ممثله في مؤتمر البرلمانيين العرب بأربيل على توصيات المؤتمر متفرداً بوقوفه مع الجانب الإيراني، حيث أشار الشيخ إلى "العملاء في وضح النهار" وهو

ما اعتبره علي السراي إشارة واضحة إلى رئيس الوفد العراقي خالد العطية القيادي في المجلس الأعلى.

والسراي لا يكل عن وصف العرب بالأعراب، ويمزج بين السلفية والبعثيين متهماً إياهم بكل تفجير يحدث في العراق، مثله مثل سائر الكتاب الشيعة، أصحاب هذا المنهج المرسوم.



نجاح الطائي

كاتب شيعي معمم تقول سيرته المنشورة في موقعه على الإنترنت أنه مولود في العراق عام ١٩٥٥، وأنه أتم في العراق (دراسته الأكاديمية)، ولا يفصل في مستوى تلك الدراسات الأكاديمية!

ثم درس في حوزة قم عند كبار العلماء (ولا يذكرهم ويذكر إجازاتهم كما يفعل سائر (العلماء) الشيعة) وأنه " حصل على شهادة الدكتوراه في حوزة النجف.

و " كتب ٥٠ مؤلفاً في المعارف الإسلامية، وأسس حوزات ومراكز إسلامية في الصين واليابان وبريطانيا! "

سيرته ناقصة أذن وفيها فجوات كثيرة، ولا حديث عن ظروف خروجه من العراق، وهو يعيش في قم حالياً بصفة (أستاذ في الدراسات العليا في الحوزة العلمية في قم) ويسبق اسمه بحرف دال للدلالة على أنه دكتور بموجب شهادة الحوزة، وهو مالم يسبقه إليه احد!

يضعه الشيعة في دليل مواقع علماء الشيعة باعتباره من العلماء المحققين.

زار في تموز ٢٠٠٨ المرجع محمد اليعقوبي، وصدر عن المكتب بياناً فيه أن " اليعقوبي أثنى على الهمة العالية للشيخ الطائي، وقال أننا أمة نمتلك عناصر القوة والشموخ.

فكم من حقيقة تظمر في تراكمات غبار التاريخ يقيض الله أناسا

يكشفوا هذا الغبار ويظهرون الحقيقة الناصعة"! وهي إشارات إلى كتابات نجاح الطائي التي سنتحدث عنها، والتي تنتهج نهجاً طائفيًا وشعوبيًا صارخاً، مفارقاً حتى لما يكتبه الكثير من الشيعة، مع أن اليعقوبي وحزب الفضيلة والفضلاء يقدمون أنفسهم على أنهم يتجنبون الطائفية وأهلها!

لنجاح الطائي موقع على الانترنت باللغتين العربية والفارسية، فيه مؤلفاته وسيرته، وفتاواه، وكتبه متاحة للتحميل المجاني.

وهو غزير الإنتاج، من كتبه: (نظريات الخليفين) و(أزواج النبي وبناته) و(يهود يثرب في الإسلام) و(زعماء مكة) و(تحقيق كتاب مثالب العرب لأبن الكلبي) و(أبو بكر لم يكن مع النبي في الغار) و(سيرة الإمام علي) في ٦ أجزاء.

يأتي في مؤلفاته بالغرائب والدواهي، ولا يتورع عن الكذب والتدليس والخلط، وإيراد الأباطيل والتزوير.

فهو ينكر صحبة الصديق (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) في الغار، مع إن سائر علماء الشيعة يثبتونها وإن كانوا لا يعتبرون تلك الصحبة منقبة في حق الصديق على وفق طريقتهم في قلب الحقائق.

وهو يزعم أن عائشة (رض) كانت ثيباً عندما تزوجها النبي، وخديجة هي البكر الوحيدة بين زوجاته، وهو زعم يخالف الحقيقة المعروفة، فالسيدة عائشة كانت بكرًا عندما تزوجها النبي، أما السيدة خديجة فقد تزوجت قبله، ويزعم أن عائشة قتلت النبي بالسم للتهيئة لحكومة أبيها، وشاركتها في ذلك السيدة حفصة، مبرئاً اليهود من تلك الجريمة.

أما قضية الشتم واللعن في الشيخين وأمّهات المؤمنين فأن نجاح فارس في هذا الميدان.

في لقاء مع قناة الكوثر بثته استوديوهاتها في قم بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٦، وكان موضوعه (الأمام المهدي في القرآن والسنة) قال: أن " تكذيب ولادة المهدي من الأمور التي دخل فيها النواصب مع

اليهود في هذا المشروع لإفراغ قضية المهدي من محتواها " لكنه عجز عن الاستدلال بخطبة الوداع على تلك القضية زاعماً أن " الحجاج مبتورة والخطب محذوفة "!

وأجاب على سؤال من أحد المشاهدين عن النزعة الدموية لمهدي الشيعة كما تذكره رواياتهم، بأن المهدي " يقتل من يلح على الفتنة والإرهاب " ! وأتصل مشاهد آخر قال في مداخلته، " .

هل ينفع المهدي الذين أفتوا بعدم مجاهدة الأمريكان في العراق وهل سينقذونهم يوم القيامة؟... وان بني أمية فتحو ٧٢٪ من بلاد المسلمين " هنا تدخل مقدم البرنامج قائلاً: " عندما يأخذ الحديث والنقاش والمداخلة منحى عنصرياً وطائفياً وبعيداً عن العلم والتحقيق فهذا يضر بالنقاش " أما نجاح الطائي فقد مر بالملاحظتين وكأنه لم يسمعها، متشغلاً بقضية أخرى!

وفي إشارة إلى خطورة التغلغل الرافضي التدميري في مصر فقد نشرت مجلة المصريون في ١٣/٥/٢٠٠٨ مقالة فيها إن البائعين الجوالين في محطات مترو الأنفاق وفي الباصات العمومية بمناطق جمال عبد الناصر، ومبارك والسيدة زينب والعتبة وغيرها.

يبيعون " كتاباً شيعياً يتضمن افتراءات بحق الصحابين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، زاعماً قيامهما بمحاولة اغتيال النبي (صلى الله عليه وسلم)، مبرئاً يهود المدينة من دس السم له " والكتاب هو: هل (اغتيال النبي محمد؟) وينبه الكاتب في المجلة إلى مخاطر مثل ذلك الاختراق للشارع المصري، ويذكر أن الكتاب يباع بسعر زهيد هو جنيه مصري واحد فقط!

والطائي معجب بنفسه يملؤه الغرور على ما يفتريه، فهو يقول مثلاً عن كتابته لكتاب (أبو بكر لم يكن مع النبي في الغار) بأن ذلك الكتاب " أعظم توفيق ألهي حصل لي في حياتي إلى هذا اليوم " وأن وجود أبي بكر في الغار هو رواية لفقها أهل السنة لمعارضة حديث الغدير " .

أما عن كتابه (هل اغتيال النبي) الذي حذرت مجلة المصريون منه

فيقول عنه نجاح الطائي بأنه طبع قي مصر بعشرة ملايين نسخة، وأن مليوني مصري تشيعوا بعد قراءته!"

الشيخ نجاح الطائي، مقل في الظهور بوسائل الإعلام الشيعية بشكل عام، ومواقفه غامضة من الاحتلال وما يجري في العراق، مما يزيد في غموض هذه الشخصية، وعلامات الاستفهام الكبيرة التي تحيط بها.



علي الشلاه

الدكتور علي فاضل حسين الشلاه كاتب وشاعر شيعي مقيم في سويسرا ويحمل جنسيتها، ويزعم كما هي عادة القوم بأنه علوي، ولد في الحلة عام ١٩٦٥ من محافظة بابل يقول " ولدت في الحلة من أسرة علوية.

وأدعوا إلى ثقافة العشق العلوي التي أرتبك أمامها (مرتزقة الصحابة) وهم يفخخون حقدهم ".

علي الشلاه هو رئيس المركز الثقافي العربي السويسري في (زيورخ) الذي أسسه منذ عام ١٩٩٨ ويشرف على المهرجان الذي يقيمه ذلك المركز.

خرج الشلاه من العراق نهاية التسعينات بشكل طبيعي وبجواز صادر عن (دائرة جوازات الكرخ) وكانت وجهته عمان، حيث تلقفته المخابرات الأردنية من جانب، والأحزاب الشيعية من جانب آخر، ليستثمر عمله السابق في اتحاد الأدباء الشباب الذي كان يقوده عدي صدام حسين.

ليصطاد الشلاه المثقفين العراقيين - والشيعية منهم في المقام الأول - ليقوم بتقديمهم إلى مفوضية اللاجئين في عمان على أنهم من المضطهدين في بلادهم، وكان يدير عمله من (فندق الفينيق) في العاصمة الأردنية.

ويرسل الدعوات للمثقفين العراقيين باسم رابطة الأدباء الأردنيين وغيرها، وبالطبع فأن الثمن كان العمل مع (المعارضة) والكتابة ضد الدولة العراقية، والتحريض على غزوها.

عام ١٩٩٨ وبعد فترة ليست طويلة كما هو المعتاد، حصل الشلاه على الجنسية السويسرية، وأنشأ هناك مركزه الثقافي الذي يقيم المهرجانات وينفق عليه النفقات الباهظة المجهولة المصدر.

يقدم نفسه باعتباره مثقفاً وشاعراً. منقذاً للثقافة العربية داعياً إلى " تحطيم الصورة النمطية السائدة عنها، صورة كانت تنحصر بمطاعم الكباب والمأكولات والرقص الشرقي! "

وعلي الشلاه، نائب الأجنبي في برلمان زيورخ والذي يهتم لذلك بتقارب الثقافات وتجاوز الخلافات القومية والدينية والثقافية، هو مع ذلك واحد من أكثر الكتاب الشيعة طائفية فيما يكتب، وقد تضخمت العقدة الطائفية لديه بعد احتلال العراق للتقرب من الحكام الطائفيين الجدد.

وكانت نزعته تلك أثرت في وضعه فامتنعت الكثير من الدول العربية عن دعوته إلى مؤتمراتها الثقافية، يقول " لن أنس ما حييت أن أشهر من لامي على تسجيل رسالتي للماجستير (كربلاء في الشعر العربي الحديث).

في جامعة اليرموك الأردنية عام ١٩٩٢ هم المثقفون الشيعة باعتباره موضوعاً سيضيع صيغة التشيع عني في المشهد الثقافي العربي، دون أن يدركوا أن المثقفين العرب قد صنفونا من زمن بعيد، حتى لو كتبنا عن اعتداء الحسين على يزيد عندما أخره عن السكر ليلتين بسبب ثورته! "

حاول الشلاه الحصول على شيء من د.أياد علاوي رئيس الوزراء الأسبق فأكثر من المديح له، دون أن يخرج منه بشيء، فانتقل إلى أحضان أحمد الجلبي، وكانت النتيجة نفسها: الخسارة، ثم أنتقل إلى المجلس الأعلى، ليتحول منه إلى تمجيد حزب الدعوة!

يشارك في التجمعات الشيعية التي تهاجم العلماء السنة، والمملكة العربية السعودية، بتهمة الإرهاب.

كتب عن كارثة جسر الأمة " إننا نتجنب الكتابة عن هذا الموضوع، حتى لا نهتم بالطائفية. في حين لا يُتهم المحرضون على القتل بالكف عن ذلك ولا يتهمون لا بالتحريض ولا بالطائفية " ، وقال " .

إن الدماء التي سقطت على الجسر أشارت بوضوح إلى الخطر الذي يلغى حالة التعايش بينهما - الشيعة والسنة - خصوصاً بعد أن طفح الكيل بفعل ثقافة التكفير والتخوين الوافدة على العراق من المستنقع الأفغاني، ومن النفق البعثي الصدامي الأسود .

والمعروف أن مقتل المئات من الزوار الشيعة سحقاً تحت الأقدام أو غرقاً نتج عن خوفهم لسماعهم شائعة بأن هناك انتحاري، وقد حامت الشبهات في تلك القضية على أحمد الجلي، والمجلس الأعلى.

في مقالة له نشرت في كانون الثاني ٢٠٠٦ بعنوان (هل أنتصر العراق الشيعي على العراق الأمريكي) - ولاحظ أنه في العنوان يريد فصل الشيعة عن المشروع الأمريكي الذي أيده وحصلوا على السلطة في العراق بسببه، فيما يسمى ما بقي من العراقيين.

بأنهم أهل العراق الأمريكي، وهو عكس ما روج له حسن علوي في كتابه (العراق الأمريكي) - يقول الشلاه " أهم ما خرجت به الانتخابات هو التمثيل المذهبي للسكان، والذي أعطى للشيعة نسبة تقارب الثلثين.

ولذا فقد افترض بعض الساسة الطائفيين أمام محازبيهم الذين أفرطوا في اتهامهم بالنسب وتوزيعها، وأن الشيعة في العراق، هم سبعة أنفار متفرقون جاء ستة منهم من إيران وواحد تم تفريسه بعد الولادة بسبعة أيام بعد أن كان بعثياً صحيح النسب .

ويقول " أحذر قائمة الائتلاف العراقي الموحد من أن تنهون في حقوق من أنتخبهم لهويتهم لا لأشخاصهم، وبالرضا بما هو أقل استحقاقاً من الانتخابات، لأن في ذلك خيانة للأمانة " وهو هنا يقول إن أولئك الفائزين انتخبوا لأنهم شيعة فقط.

لا للكفاءة ولا للمشروع السياسي ويقول عن السفير خليلزاد بأنه " استيقظت فيه طائفته بل صار سكرتيراً لجهة المحاصصة أعني جبهة التوافق.

لقد هُزم العراق الأمريكي وحلفاؤه دون شك في الانتخابات الأخيرة - عام ٢٠٠٥ - وها هم يسعون جميعاً إلى تزوير الإرادة الشعبية بمسميات عدة كلها وطنية وجميلة، لكنها لا تنطلي على أكثرية العراقيين!

ويكتب في مقالة (أخطار المشروع السياسي السني في العراق) ألتى نشرها موقع شفاف الشرق الأوسط في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٤: «إن صدام حسين أوهم السنة إن بقاءهم في هرم السلطة مرهون ببقائه هو.

وهذا الوهم شاع بفعل أجهزة النظام القمعية بصفة قناعة اجتماعية نفعية لدى بعض سكان المحافظات العربية السنية (الموصل، تكريت، الرمادي) وتشير هذه القناعة - الوهم إلى باقي العراقيين بصفة شروقيين (الشيعة) وعصاة (الأكراد) مستفيدة من طائفية وعنصرية الدولة العراقية منذ تأسيسها ".

ويكتب عن هيئة علماء المسلمين التي لا يعرف اسمها الحقيقي فيطلق عليها تسمية (جمعية السنة والجماعة) بأنها تأسست من موظفي أوقاف صدام، للسيطرة على كل المساجد التي كانت بيد أوقاف صدام وكأنهم ورثته "

ويغضب من تسمية جامع أم الطبول بـ (جامع ابن تيمية) " مراعاة لخواطر الشيعة الذين يمرون بالجامع الواقع في مدخل بغداد، عند مجيئهم من الجنوب والفرات الأوسط " وحديث مراعاة لا الخواطر بل الدين في حرق المساجد وغصبها وقتل أئمتها هو حديث لا يخوض فيه الشلاه.

مثلما لا تجد فيما يكتب كلمة عن جرائم الميليشيات وفرق الموت والقوات الحكومية، بل يردد أسطوانة (قطع الرؤوس في اللطيفية والفلوجة)، ليختم كلامه بالاشادة بـ (حكمة السيد السستاني الاستثنائية التي منعت عشائر الضحايا من الثار لضحاياهم.



ذياب مهدي آل غلام

كاتب شيوعي شيعي، من الخلطة المعروفة لدى شيوعبي العراق، لكنه يتميز عن أكثرهم بأضطراب الفكر، وسطحيته.

وذياب فضلاً عن الكتابة - التي لا يحسن أدواتها على أية حال - فهو فنان تشكيلي وشاعر أيضاً، عضو في جمعيات فنية وأدبية ببغداد والنجف.

من مواليد ١٩٥٣ محافظة القادسية - قضاء الشامية.

يعيش خارج العراق، كتب أحد المواقع الشيعية عنه " أنه أضرط لمغادرة الوطن بسبب موقفه من النظام البائد والنظام الحالي، ولا زال يجوب البلدان حاملاً خشبته على ظهره ينتظر من يصلبه عليها!"

لغة ذياب ضعيفة وتكثر في كتاباته الأغلاط النحوية والأملائية الفاحشة مع ضعف التركيب اللغوي.

حاول أن تفهم ما يريد في قوله " فماذا يريدون هؤلاء من حملتهم المسعورة بداء الكلب ضد الشيوعيين، أن الأشياء هي فقط للاستعمال والناس للحب وهذا ديدن الشيوعيين العراقيين، لكن المشكلة في عالم اليوم ودجاله ممن هم (متأسلمون) خاصة.

أصبحوا للاستعمال والأشياء أصبحت هي التي تحب!!! " لا تخلو كتابات ذياب من البذاءة، والألفاظ العامية السوقية مجارة لبعض الكتاب الشيوعيين الشيعة، فضلاً عن مجاراتهم في أدعاء الظرف وخفة الدم!

وموقفه من الحكومة بعد الاحتلال، ليس ودياً، يقول " حكومتنا الآن لا يُحسد عليها في هزالتها وضعفها بعتراف (الصواب بأعتراف) قاعدتها وعلى كل الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة والضلوع في عمليات التصفية الجسدية والأنقياد الكامل لرغبات الاحتلال ودول السور، ومصالحها الذاتية والتي ترتقي علواً على ما كان في زمن الطاغية أبن صبحة المباد في التنفيذ والتطبيق " .

وهو يدافع عن الشيوعيين بالطبع، لكن دفاعه ضعيف لقلة أدواته الفكرية والتاريخية وضعف لغته، يقول في مقالة (الشيوعيون العراقيون يدعون للمباهلة واللعنة على الكاذبين) في موقع سومريون نت في ٢٢/٧/٢٠٠٩ " تعالوا نتصارع الان ونبتهل إلى شعبنا العراقي ونجعل لعنة الناس والتاريخ على الكذاب والكذابين " !

ويكتب مقالة لا تختلف عن منشورات الدعايات الانتخابية عنونها بـ (أنتخبوا مدنيون) في ٢٧/١/٢٠٠٩ فيها " هذه القائمة مدنيون (٤٦٠) منها العمل والامل والتأخي وهذه قائمة الشيوعيون أهل المأثر والبطولات فانتخبوا حزب الشعب كل الشعب وقائمة ٣٠٧ اليد البيضاء، والقلب النظيف والتي ستقف ضد ثلوث التخلف.. المرض والفقر والأمية " .

لكن - وبما أن العرق دساس - فأن شيوعية آل غلام، لا تنسيه جذوره الشيعية، فهو يعتقد عصمة الحسين والأئمة، يقول: " العصمة شرط الأمامة والأرادة الربانية وهذا أمر محتوم ومعلوم من النبي ص الذي لا ينطق عن الهوى " ومناسبة هذا الكلام أنتقاده لما درج الشيعة على تسميته بـ (الشعائر الحسينية) وقد اورد فتاوى بعض علماء الشيعة في النهي عن اللطم والتطبير وضرب الرؤوس بالسلاسل * ينظر مقالته (أنهم يكفرون بالله وبمحمد وبال البيت الحوار المتمدن - ٢٠/١/٢٠٠٩).

يريد الظهور بمظهر الشيعي الأصلاحي العقلاني، أما طائفته فهي تحصيل حاصل لجمعه بين طرفين من مثلث الشينات، فيكتب في مقالة اسمها (أقترح إلى رئيس الوزراء، رد الاعتبار لسيدنا يزيد بن معاوية من

أجل المصالحة الوطنية، فيها " أقترح على السيد المالكي أن يعلن برد الاعتبار للأمير المؤمنين وخليفة المسلمين يزيد بن معاوية (قدس سره)، حين في غفلة من الزمن.

أخطأ سيدنا يزيد بقتل سيدنا حسين بن علي وله أجر من أفتى وأخطأ.. لذا نطالب بالصلح من أتباع الحسين مع أتباع يزيد (رض) وأطيعوا أولو الأمر منكم حتى تبقى كراسيهم ولتنعق وعاضكم (الصوب بالظاء) الآن: اللهم أحفظ العراق وأهل العراق من شر بني آدم.. امين " .

لكن موقفه من أستشهاد الحسين (رض) موقف متذبذب، فقد أستفزه بعض الروزخونية، (قراء المقتل الحسيني) بتكرارهم لألفاظ مثل (لعن الله أمة قتلتك) وتحميل الشيعة من أهل العراق مسؤولية ذلك القتل، فيكتب في مقالة يبدو فيها هياجه وغضبه على الورق - يخاطب أولئك في مقالته (نعم علي والحسين ع منا ونحن قتلناهم، ولكن من انتم؟): أن "عاهرة عراقية هي شرف من أجل علمائكم يا أوباش الأعاجم.. نعم هم أولاد عم (يعني الحسين ويزيد رض).

واختلفوا سياسياً أو فكرياً و كليهما منادين بالدين وغطائه والحق مع أهل البيت لكنهم تخلوا عنه بعد وفاة الرسول ص (السقيفة) وكان ما كان؟ نحن قتلناهم والله هو الخالق والقادر وهو الذي يحكم يوم لا ينفع مال ولا بنون وهو الذي كتب عليهم القتل ليتم أستقامة دينه، هكذا جاء في المروي، ولعصمتهم"! وذباب لا يحب الإيرانيين، فيقرنهم لذلك بـ (بني أمية) الذين دافع عنهم انفا.

فيقول في مقالته (بالأمس بني (الصواب بنو) أمية واليوم إيران تقطع الماء عن أحفاد الحسين (ع)؟ انهم لا يختلفون لا بل هم أكثر قذارة من بني أمية وقطعها الماء عن الحسين ع واليوم يقف من يدعي أنهم ولاية إسلامية ومن أتباع آل البيت (ع) ويعرفون طريق الدين الحنيف وينسبون ولاية الفقيه (سقيفة العصر الحديث)!"

ثم ينقل خبراً عن تحويل إيران مجرى غير الكارون وتسببهم في كارثة

بيئية للبصرة واهلها، فيختم مقالته قائلاً: " فإذا كان لبني أمية ثارات لبدر وحنين، فماذا تطلب إيران، بعد الذي فعلته في حروبها وتصفيت (الصوات تصفية) حساباتها مع الشعب المظلوم من حكامه السابقين واللاحقين؟ " .

والقاب التفخيم والتعظيم الفارغة التي أبتكرها الفرس لأصحاب العمائم من علمائهم، لا تعجب ذياب، فيقول في مقالته " أية الله لقب سلطوي غريب ودخيل على العقل العراقي البسيط " نشرها في الحوار المتمدن ٢٣/١/٢٠٠٧، أنه بحث لأشهر عن لقب أية الله " فتجلى لي أن هذا اللقب مفردة فارسية الأصل والفصل وهي تعني تبجيل باطل شرعاً وفقهاً لأنها تقارب الشرك مع الله، نعم الشرك، وهي صفة بابوية " . وتكتشف هنا أن ذياب يعرف التوحيد، ويكره الشرك أحياناً!

وفي مقالته " من تاريخ المرجعية الدينية في النجف " ١/١/٢٠٠٨ يرى أن قتل هولاء لعلماء أهل السنة هو حكم عادل بعد أن أجابوا على السؤال الذي يعتبره ذياب سؤالاً مركزياً، في من الأولى بالطاعة الحاكم الكافر العاجل ام الحاكم المسلم الجائر؟.

بعد أن أجاب كما يقول ذياب، بأن الطاعة اولى للمسلم الجائر، يقول بعد تمجيده موقف الفقيه الشيعي ابن طاووس الذي نجا بأجابته على السؤال بما يرضي هولاء: " وهكذا عفا هولاء في هذا الحكم العادل عن ابن طاووس وتلقه أصحاب الفتوة (لعله يريد الفتوى) من أهل السنة مصيرهم المحتوم، والعادل " .

هذا الاضطراب والخلط والأفتقار إلى ادوات الكتابة لم يمنع ذياب آل غلام من أن يكون كاتباً تتداول المواقع ما يكتبه، ولا منعت الجمعيات الادبية والفنية من قبول عضويته فيها!

ونختم بواحدة من سخافاته وجرائته على الدين بقوله أن مغني البوب الأمريكي مايكل جاكسون، أستحق الجنة بعد موته " وان الملائكة الآن في مؤتمر بامر ربها لأستقبال روح وجثمان هذا المبدع الإنسان! والحمد لله على نعمة العقل.

عدنان الأسدي

اللواء عدنان هادي الأسدي الوكيل الأقدم للشؤون الإدارية في وزارة الداخلية العراقية، منذ عام ٢٠٠٤، بترشيح رئيس الوزارة الداخلية العراقية، منذ عام ٢٠٠٤، بترشيح من رئيس الحكومة الأسبق د. إبراهيم الجعفري، بطلب من بول بريمر الحاكم المدني.

وعدنان الأسدي واسع النفوذ، تتجاوز قوته قوة وزير الداخلية جواد البولاني.

مولود في قضاء الرميثة، عمل قبل هروبه من العراق مضمد صحيا في إحدى مستشفيات بغداد، حيث اعتقل لتورطه في سرقة أدوية، لكن سعي أحد أخوته في التوسط له لدى إحدى قادة الجيش العراقي أنقذه من المحكمة عام ١٩٧٥.

هرب من الجيش أثناء خدمته فيه عام ١٩٨٢ أبان الحرب الإيرانية العراقية عن طريق محافظة المثنى أستطاع الوصول إلى الأراضي السعودية، ومنها إلى داخل الأراضي الكويتية حيث عمل هناك قصاباً في منطقة فحيحيل.

ثم خرج من الكويت بوثائق مزيفة إلى سورية وهناك - وعن طريق حزب الدعوة - عمل مع المخابرات السورية (الفرع ٢٧٩) مع آخرين من الحزب نفسه ثم لجأ نهاية الثمانينات إلى الدنمارك باعتباره لاجئاً سياسياً إذ هو من قيادات حزب الدعوة، وقد أستلم مسؤولية مهمة في قيادات الدعوة بأوروبا بعد ذلك. حصل على الجنسية الدنماركية عام ١٩٩٩.

يحمل الأسدي شهادة معهد صحي، وشهادة أخرى غير معترف فيها من جامعة الأوزاعي في سوريا التي لم يستمر الدوام فيها أصلاً أكثر من عام ونصف فيما مدة الحصول على البكالوريوس هي أربع سنوات كما هو معروف.

بدعوة من الحزب عاد إلى العراق عام ٢٠٠٤، ليتسلم منصبه، وكان واجبه السهر على مصالح حزب الدعوة، وتسهيل زج الميليشيات في الوزارة، والتنكيل بأهل السنة عن طريق نفوذه الواسع.

أصدر الأسدي قراراً بدمج ١٧ ألف مليشياوي من فيلق بدر بمؤسسات وزارة الداخلية، مع احتساب مدد خدمتهم في الميليشيات لأغراض الخدمة والترفيه، فحصلوا على رتب عسكرية كبيرة.

وبعضهم حصل على رتب قيادية دون أية خلفية عسكرية أو خدمة فعلية، وكان هو نفسه أحد الذين حصلوا على رتبة لواء، بعد اجتيازه دورة قصيرة، وبعد تأمين الرواتب والرتب العالية لهؤلاء أصدر أمراً بإحالة من تجاوز منهم عمر الخمسين عاماً إلى التقاعد ليتمتعوا بمزايا تلك الرتب.

ومن هنا الراتب التقاعدي الضخم، فيما بقى القادة الحقيقيون، وأصحاب الرتب التي حصلوا عليها بالخدمة الفعلية والخبرة، خارج مؤسسات الجيش والشرطة، لأنهم مشمولون بحل مؤسساتهم أو بالاجتثاث، وقد بلغ عدد الميليشياويين - الضباط المستفيدين من الإحالة إلى التقاعد ستة آلاف، في الوجبة الأولى، وقد استمرت هذه العملية أي الدمج والإحالة على التقاعد إلى اليوم وبموافقة قوات الاحتلال.

أقتصر في تعيين العناصر الجديدة في الوزارة على عناصر حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية (فيلق بدر)، والمحافظات الجنوبية والوسطى، ذي قار وميسان والقادسية وكربلاء والنجف وفي سياق جهود حزب الدعوة لكسب ولاء العشائر الشيعية للاستفادة من أصواتهم في الانتخابات.

والتعويض عن ضعف القاعدة الشعبية للحزب من خلال إعطاء شيوخ

تلك العشائر حق ترشيح أبناء عشائرتهم للوظائف في مؤسسات الجيش والشرطة حتى قيل إن رئيس الحكومة نوري المالكي زعيم حزب الدعوة ضمن مليون صوت انتخابي بأولئك المعينين والذين يتقاضون الرواتب الضخمة.

في عهد حكومة أياد علاوي أحيل عدنان الأسدي إلى هيئة النزاهة لتجاوزاته المالية والإدارية وفساده، فهرب إلى إيران بعد مدة ليست طويلة من استلامه المنصب.

أعيد إلى الخدمة بعد تسلم الجعفري رئيس حزب الدعوة السابق رئاسة الوزراء.

فضائح الأسدي ليست قليلة، منها ما يسمى بـ (فضيحة البطانيات) التي أستلمها مجاناً من الهلال الأحمر العراقي باعتبارها معونات من دول عربية إلى المهجرين، فزور بها الأسدي وصولات وكتب رسمية ليجهز بها منتسبي وزارته ويقبض ثمنها، وقد بلغت هذه الصفقة مبلغ ٥ ملايين دولار!

نجح الأسدي في فك ارتباط دائرة العقود في وزارة الداخلية من مكتب الوزير إلى مكتبه هو فأصبح المشرف المخول على تلك الدائرة التي تعتبر كنزاً بالنسبة لأمثال الأسدي، لصلتها بالعقود والمشتريات من الأسلحة والتجهيزات وأخذ العمولات التي بلغت نسبتها ١٠٪ عن كل عقد يبرم مع أية جهة مجهزة!

وأثناء ذلك كانت تجري وبهدوء عملية تفريغ الوزراء ومؤسساتها من الضباط الشرفاء، وفي مقدمتهم من أهل السنة ممن عادوا إلى الخدمة بحجج ومبررات شتى.

أثناء إحدى زيارات الأسدي إلى إيران، زار متحف مرقد الإمام الرضا في مشهد، في كانون الثاني ٢٠٠٩، مصرحاً بأن " إقامة نظام إدارة إسلامية في البلدان الإسلامية سوف تحقق تقدماً كبيراً ".

مضيفاً " ونحن باعتبارنا بلداً إسلامياً ينبغي إن نطبق هذا النموذج من

الإدارة " مشيداً بالعلاقات الإيرانية العراقية، وقد عقد صفقات عديدة مع الجانب الإيراني بصورة اتفاقيات منها أحالة مشروع بناء وتطوير مرقد الإمام علي في النجف إلى المهندسين والمعماريين الإيرانيين.

يقول الكاتب العراقي سلام إبراهيم، أن الأسدي في إحدى زيارته إلى كوبنهاغن العاصمة الدنماركية لزيارة أسرته (متزوج من اثنتين واحدة عراقية والأخرى سورية ولكل منهما أولاد منه).

التقى بحكم منصبه بجمهور من الجالية العراقية في الدنمارك وهو جمهور يصفه الكاتب بأنه (يختلف عن جمهور الأماشي التي كان يحضرها الأسدي في حسينية كوبنهاغن)، وبعد إن حاوروه في مستقبل العراق بوجود الأحزاب الطائفية، قال لهم بصوت خافت - وهو يتصور إنهم كلهم من الشيوعيون - " أليس من حقنا أن نحلم بدولة إسلامية مثلما يحلم الشيوعيون بدولة شيوعية؟ ".

فضائح الأسدي كثيرة كما ذكرنا، وقد أعرضنا عن استعراضها لكثرتها، لكن آخر فضائحه هي تلك التي تتعلق بكشف السلطات الدنماركية بأنه يدخل أموالاً طائلة من الرشاوى والعمولات بصورة غير شرعية إلى الأراضي الدنماركية منها إدخال ما يعادل ١٤٠ مليون دولار.

وقد قامت السلطات الدنماركية بالتحقيق مع محاسب الأسدي، وهو مواطن دنماركي اسمه steen ingtrap الذي قال، أن " الأسدي جلبها بدون وثائق ".

ويتعلق بذلك الفضيحة المدوية التي كشفت عنها صحيفة (أكتر بلايت) الدنماركية، بأن الأسدي يتحايل على مكتب المساعدات الدنماركية، الذي كان يستمر بدفع الإعانة لزوجته وأطفاله باعتبارهم دون معيل!

وقد اتصل محرر الجريدة بالأسدي يسأله عن الموضوع فقال أنه "ينوي إحضار عائلته إلى العراق والأنفاق عليهم"! يذكر أن الأسدي يمنع المسؤولين في الوزارة بأن يتركوا أسرهم خارج الأراضي العراقية!

وجيه عباس

كاتب واعي شيعي عراقي، هو بالأصل ضابط شرطة، طرد قبل الاحتلال بعد سجنه ثلاث سنوات عام ١٩٨٨ ولأسباب لا علاقة لها بالنعمة التي يرددها اليوم كل المطرودين في تلك الفترة، فهو لم (يقارع النظام الدكتاتوري) ولا أنتمى إلى جهة معارضة، بل لأسباب بعيدة عن ذلك مختلف فيها.

وهو أحد مدّاحي الرئيس السابق صدام حسين، وقصيدته منشورة في مجلة الطليعة الأدبية العدد ٩ في الصفحة ١٢٣، والصادرة سنة ١٩٨٦، فيما يزعم أنه لم يمدح أحداً، قال في حوار مع قناة العراقية الفضائية بث في ٢٠٠٦/٨/١٧ في جوابه على سؤال مقدم برنامج (ضيف العراقية): هل مدحت أحداً؟ قال (لم امدح أي أحد في حياتي غير النبي ولم أمدح صدام أبداً وبسبب ذلك الموقف طردت من الشرطة"!

فما علاقة الشعر بالطرد من الشرطة؟ علماً أنه خاطب صدام حسين في قصيدته التي أشرنا إليه بقوله في بعض أبياتها:

أيا فارساً ما فارق السيف كفه نبا أن يرى من دون كفيه مغمدا
حجمت قناة الحرب حين بلوتها وأوردتها مالم يكن قبل وردا
(ينظر القسم الخامس من مقالة) (اسماء في الذاكرة العراقية: هؤلاء مدحوا الطاغية)، وبرغم ذلك فلا تخلو مقالة له اليوم من شتم الرئيس السابق صدام حسين بأقبح الشتائم وأشدّها بذاءة وسقوطاً.

تلقفه صحيفة الصباح بعد الاحتلال، ثم عمل بمنصب نائب رئيس تحرير مجلة الشبكة الصادرة عن شبكة الإعلام العراقية، ثم ناطقاً باسم الشبكة مدافعاً عن مديرها حبيب الصدر نسيب عبدالعزيز الحكيم، وخال عمار الحكيم.

ثم مقدم برنامج (تحت نصب الحرية) الانتقادي، شن من خلال برنامجه حملة ضد مجاهدي خلق، ويقال أنه قبض عشرة آلاف دولار من السفير الإيراني في بغداد مكافأة على ذلك، وشن حملة أخرى عند زيارة الرئيس الإيراني نجاد للعراق، متهماً العراقيين الذين خرجوا بتظاهرات منددين بتلك الزيارة بانهم مأجورون قبضوا مقابل التظاهر مبالغ من الأموال!

ينظر (التدخل الإيراني في العراق - أراس الناصري مقالة على الانترنت) ومقالات الآخرين في الموقع نفسه.

وجيه عباس له أسلوب متفرد في كتابة المقالة، لكنه يكثر من الحشو فيها ويلف ويدور حول غرضها الأساسي مستعرضاً خلفيته المعرفية مشرقاً ومغرباً، ومنهجه في الكتابة ساخر ويكثر في مقالاته من استخدام أبشع أصناف البذاءات بصورة مباشرة وبدون تعريض أو كنايات في كثير من الأحيان وبذاءاته تشمل أيراد الألفاظ الدالة على الفعل الجنسي والعورات ويكثر أيضاً من استخدام الألفاظ العامية خصوصاً في مورد الشتم والهجاء.

وأستقصاء البذاءات فيما يكتب يعجز عنه أي كاتب لأنه لم يكتب فيما نعلم مقالة دون أن تكون مملوءة بذلك، وبرغم تكرار الهجوم عليه بسبب ذلك الأسلوب، إلا أنه يفخر به، فيقول مخاطباً الكاتب (حسن الحمداني): " الشتائم هي النسق الأدبي الذي اكتبه ادب لا تستطيع وسواك أن تحسن منه حرفين صحيحين " (مقال: حريم الزاملي) جمع الكثير من مقالاته في كتاب مطبوع طباعة فاخرة بعنوان احدى مقالاته التي نشرها في حلقات: (عولمة بالدهن الحر).

كتب شامتاً بأعدام الرئيس السابق صدام حسين " هكذا كسر الجبل

المقدم في الكاظمية الفقرات العنقية مرقبة الطاغية " وقوله " هذه شارة الذل الصدامية التي وسمنا بها صدام المعدام وصاحب الحبل المندل ٣٥ عاماً من الذل "!

أرتبط اسم وجيه عباس ب حبيب الصدر المدير العام السابق لشبكة الأعلام العراقية، وكان وجيه المحامي عنه أمام الهجمات الإعلامية التي كشفت فساد الصدر وتجاوزاته المالية والسلوكية، كما أنه بعد طرد حبيب الصدر، نقل إلى طهران مديراً لفرع شبكة الإعلام فيها!

التوجه الطائفي والشعوبي لدى وجيه عباس:

كتابات وجيه عباس تنضح طائفية وشعوبية، وهذه نماذج من ذلك: في مقالة نشرت ضمن (عولمة بالدهن الحر) اسمها (حريم أياد الزاملي)، يخاطب أحد ناقديه وهو الدكتور فواز الفواز، بعد فاصل من الشتائم المقذعة، فيقول راداً على اتهام الفواز له بالطائفية " أية طائفية تعني يا دكتور هل البحث عن تراث الإسلام وبلاوي سيدك معاوية ويزيد من طريق المصادر السنية فقط هي الطائفية ".

وكتب قائلاً في المقالة نفسها " أمنا الذكية عائشة (رض) كانت تملك من الوعي الشيعي الكثير " ولهذا رفعت النعال بوجه الخليفة الثالث (رض) " ووضح أن ألفاظ الترضية هنا للسخرية!

ويستخف بالقرآن الكريم فيقول في مقالته (سيرة ذاتية لقناة فضائية): " هل المقصود بالآية الكريمة (ان الله مع الصابرين) هو (ان الله مع آل - - - - صابرين)، في إشارة للمعروفة باسم صابرين الجنابي ذات القضية المعروفة في الأعلام، ويقول " هل تعود معارك صفين ويعود إلينا أحوال المسلمين وينزعون ملابسهم الداخلية أنقاءاً للقتل؟ ".

ونهجه الشعوبي واضح أيضاً في ما يكتبه، يقول مثلاً " العرب مختلفون في كل شيء، والقضية الوحيدة التي توحدوا بها هي مقاومتهم لحكومة شيعية تحكم العراق "، ويقول عن المملكة العربية السعودية: "الواقع كذب كل أباطيلهم يوم فجر السلفيون التكفيريون قبة الإمامين

الهادي والعسكري (ع) وما نتج عنه من فصيل مسلم شيعي واحد - يقصد فيه عصابات جيش المهدي - كانوا هم السبب في أنشائه " ، مع أن تلك العصاة انشئت منذ عام ٢٠٠٤.!

وفي مقالة له سماها (الدعارة العربية المتحدة) يقول عن العرب "البداءة لم تورثهم سوى هزائم رمالها العقيمة بعد هروب الفكر المحمدي إلى إسلام الحضارات الجديدة وتركهم يلحقون تخلفهم مثل عقولهم المتروكة هناك على أبواب القرن الرابع الهجري " ، يريد به (هروب الفكر المحمدي) ترك الإمام علي (رض) المدينة إلى الكوفة، أما إسلام الحضارات الجديدة، فيريد به الحضارة الفارسية، كما هو واضح.

المقاومة: لا تكاد تخلو مقالة من مقالات وجيه عباس، من شتم المقاومة ونبذها بالإرهاب، وهو يكتب اللفظة (مقاومة) بالكاف، قال في إحدى حلقات برنامجه (تحت نصب الحرية) يسخر من المجاهدين، ومن أكذوبة روجها عملاء الاحتلال بان " المجاهدين يطلبون الفطور مع النبي ﷺ، ثم يتساءل بسخرية وسوء أدب على مقام النبوة " أن وقت الانفجار لم يكن فطوراً وأنما غداءاً! "

وكتب في مقالته (سيرة ذاتية لقناة فضائية - ٢): " حسنة الجهاد السني المعارض للعملية السياسية باسم الجهاد الشريف أنه جعل الطرف الشيعي ينتبه إلى تكاثر الرقاب المقطوعة، التي يقوم الأمريكان بشرائها منهم بعد منتصف الليل في اللطيفية، والتي لم يستحصلوا على فتوى للثأر من خريجي كهوف تورا بورا، من مراجع التقليد.. هكذا ظهر إلى الوجود جيش المهدي ليكون الفصيل المسلح الشيعي الذي يقاوم الأمريكان ولا أدري لماذا لا يسميه كتابنا بالمقاوم الشريف، مثل بقية الفصائل السنية؟! "



تقي جاسم صادق

كاتب على الأنترنت، يرجح أن يكون اسمه المستخدم في الكتابة هو غير اسمه الحقيقي، إذ رغم الضجة التي ينشعلها في هذا المنتدى أو ذلك الموقع، إلا أنه غير معروف الهوية لدى القراء والمتابعين، وإن رجح بعضهم، أن اسمه الحقيقي هو (أنور عبدالرحمن) المقيم في هولندا، والمستتر بالتشيع لأخفاء شيوخه، وهو يكثر من التأكيد على الأخوة (الشيعية الكوردية) في كتاباته.

وعلى أية حال فلا دليل يؤكد حقيقة هويته، واسمه، وهو يكثر في الكتابة في الموقع الشيعي (صوت العراق) والمواقع الكردية، ويشير الزوابع في المنتديات الشيعية التي يدخلها باسماء مختلفة حتى يُطرد ليعود إلى الدخول بغيرها!

تقي جاسم صادق يدور فيما يكتب حول فكرة اقامة ما يسميه بـ (أقليم الجنوب الشيعي) ويطرح فكرة الوحدة الطائفية والعرقية بدلاً من الوحدة الوطنية، والهوية العراقية، وهو يشتم الجميع ولايستثني القوى الشيعية والمراجع، فضلاً عن المقاومة وأهل السنة إلا أنه يمتدح الأمريكان ويدعو الشيعة إلى كسب ودهم، والفكرة التي يخرج بها متابع كتاباته هي أن هذا الكاتب، صاحب قلم مأجور وظيفته صناعة الفتن، وأنه يعمل لجهات مقربة من الأمريكان على الأرجح.

يصف الأحزاب الشيعية بالفساد الحكومي وبأنها طارئة على العراق،

مع دعوته للأقليم الشيعي الذي تتفق معه في الدعوة إليه الكثير من تلك الأحزاب.

كتب في مقالة له عنوانها (الدعوة والرعاية البريطانية) يهاجم حزب الدعوة والسياسيين الشيعة الذين يسميهم (شيعة الخارج) والمتسידين على المناصب السيادية والاستشارية والوزارية في الدولة العراقية، ويقول أن " حزب الدعوة اللااسلامية يبرر حصول هؤلاء على الجنسيات الأجنبية التي يتجنسون بها، وخاصة البريطانية.

مع وجود تجنيس جنسيات أخرى، كالدنماركية مثل العلاق (ويقصد علي العلاق أمين مجلس الوزراء)، ويحصى من هؤلاء اسماء كثيرة منهم أبراهيم الجعفري وصادق الركابي وعبد الفلاح السوداني، وخضير الخزاعي (جنسيته كندية) ويقول عنه (أن أبنته متزوجة من أجنبي * والمعروف أن ابنة الخزعلي متزوجة من إيراني ويضيف أن (الكارثة أن شريحة سياسي العراق الجديد، جاءوا للعراق ليضعون (الصواب ليضعوا) دستوراً تمرر فيه مواد خطيرة ودنيئة.

وفي مقالة أخرى يصف حزب الدعوة بأنه لم يجد إلى الآن هويته، المذهبية والوطنية.

وكتب عن آل الحكيم في مقالة عنوانها (آل الحكيم هل انتم عراقيون) أن هذه الأسرة تنحدر من أصول غير عراقية، بل هم لبنانيون بالهوية والجنسية، وأنهم من جبل عامل " .

ومناسبة هذا الهجوم هو وجود مادة في الدستور تجيز تعريف العراقي بأنه الذي ولد من أم عراقية، معتبراً ذلك مخالفة للشريعة، ويضيف " نسأل آل الحكيم الذين أخذوا موقفاً مخزياً من عبدالكريم قاسم رَحِمَهُ اللهُ، ووقفوا ضده بدعوى قانون الأحوال الشخصية الذي يساوي المرأة بالرجل في الميراث.

وكتب عن محمد صادق الصدر قائلاً - ومناسبة الكلام دعوة الكاتب الشيعة لكسب ود الأمريكان -، : " منح صدام المجال في التسعينات

للصدر الثاني بالبروز بعد أن وجد أن القوى الشيعية العراقية المعارضة له (أي لصادق) بدأت تقترب إلى أمريكا وتبعث أشاراتها لها بالعمل لأسقاط صدام، والتعاون لتحرير العراق من حكم البعث " ويقول " أن شعارات الموت لأمريكا.

وأمريكا هي الشيطان الأكبر، التي رفعتها قوى سياسية معارضة بالثمانينات محسوبة على شيعة العراق، كانت تلك الشعارات من عوامل ادامة حكم البعث وصادق وحكم الأقلية السنية بالعراق المدعوم بروسيا ومن المحيط الأقليمي السني "، موضحاً أن " صدام حسين سمح للصدر الثاني بالنزول للشارع، لما تميز به الصدر الثاني من رفع شعارات معادية لأمريكا.

وفي نفس الوقت فلم ينطق الصدر الثاني بأية جملة ضد صدام ولم يجاهر بالعداء ضدهم، ولم يدع لرفع السلاح ضد الحكم البعثي في العراق، بل نطق بالعداء ضد المرجعية الدينية الصامتة، وكان ذلك خير خدمة قدمها لأعداء شيعة العراق الذين شقهم أفقياً وعمودياً!

وكتب مقالة يفصح عن مضمونها هي (عبد الفلاح السوداني مثال لخريج مدرسة الصدر الأزل (خوش تربية) لعد شبقه لعفلق " أي (ما أحسنها من تربية فماذا ترك لعفلق) وهي سخريه كما هو واضح من الصدر ومن عبد الفلاح السوداني وزير التجارة الفاسد.

أما ما يكتبه في مهاجمة أهل السنة والدول العربية والمقاومة، فله النصيب الأكبر، يقول في مقالة (العراق جزء من الامة العربية) أن "شعارات الامة العربية والعراق جزء من الامة العربية، والوطن العربي والعراق جزء من الامة العربية، والوطن العربي، والعراق للعرب، ونفط العراق للعرب، والعراق العربي، تنبع من عقدة أقليلية لدى السنة العرب العراقيين الذين رموا أنفسهم باحضان خارجية أقليلية، من أجل مواجهة الأكثرية الشيعية والكوردية بالعراق.

وفي مقالته (الدعوة والرعيوة البريطانية) التي ذكرناها أنفاً يكتب

"هنيئاً للإرهابيين والطائفيين السنة والتكفيريين والبعثيين والحزب الإسلامي والمطلق والدليمي والهاشمي وعبد الناصر الجناحي استباحة دماء الشيعة في ظل تجميد عقوبة الأعدام وأطلاق سراح الإرهابيين وتصريحات المرجعية: (لو أبيدت محافظة شيعة فلا تردوا)!"

ويقول في مقالته (الصفوية في العراق) أن " الصفوية هي نهضة شيعة العراق وتحررهم من العبودية والانسلاخ ونشاطهم السياسي " وأنها " ترهب السنة الذين يظنون أنها شتيمة " ويضع للصفوية مفهوماً مبتكراً من عنده فيعتبرها " ظاهرة مثل الاشتراكية والراسمالية والثورية والتحرر وظاهرة عتق العبيد ولكن لا تعني العمالة والتبعية " ولا يفسر للقراء ماصلة المذاهب السياسية التي ذكرها بظاهرة تحرير العبيد؟.

وكيف لا تعني الصفوية التي هي أصطلاح عن تبعية الأحزاب والقوى الشيعية لإيران، والتمسك بصورة مغرقة بالأسطورة والممارسات والعقائد البدعية الشريكية، من التشيع، لكنها على أية حال بالنسبة للكاتب " شرف.

وهي حسب المنظور السني كذلك كما يقول! هي الثورة الشيعية في العراق، نقلت الشيعة للحكم منطلقين من كونهم شيعة عراقيين وهذا ما يربح أهل السنة " وأمثال هذا التخليط والهذيان الذي يستغرق مقالته من أولها إلى آخرها.

ويعترض تقي في مقالته (الفئات النقدية العراقية) على وجود صور الرموز التاريخية الإسلامية والعربية على العملات العراقية، معتبراً أنها " رموز إسلامية عراقية من المنطقة التي تعرف بالمثلث السني " كمئذنة سامراء ومئذنة الحدياء، ويعترض على " صورة رمزية لرمز يمثل الحكم السني العباسي الذي يدعى (أبو جعفر المنصور) وهو (أبو جعفر الدهلكي) ولا تدري من أين جاء بالدهلكي التي هي اسم عشيرة تسكن في ديالى، غالبية أهلها من الشيعة!

واعتقد أنه يريد النبز الذي ينبز به الشعوبيون الخليفة المنصور (الدوانيقي) لانه كان شديدا في المحافظة على أموال المسلمين فاعتبروا

ذلك من البخل. ويريد تقي بديلاً عما أنتقده وضع رموز شيعية وقبور للأئمة على العملات، فضلاً على صورة لعبدالكريم قاسم باعتباره " مؤسساً للدولة العراقية " !

يذيل مقالاته بالأحالة إلى رابط فيه مشروعة للدفاع عن شيعة العراق " والامتكون من ٢٠ نقطة تتضمن " تأسيس كيان للوسط والجنوب وأسترجاع الأراضي والتطبيع " كما يقول!

وهو لا يمل من مراسلة صاحب كل أيميل يجده في صحيفة أو موقع، يرسل إليه مقالاته ومشروعه الذي لم يتهم به أحد بالطبع لانه لا يختلف عن الهذيان الذي يسطره في مقالاته.



محسن الجابري

لا يعرف على وجه الدقة أن كان هذا الاسم مستعاراً أو أنه الاسم الحقيقي للكاتب الذي يكتب في وكالة براثا التي يزعمون أنها منفصلة عن موقع براثا ولا علاقة بين الاثنين، لكن مروراً سريعاً ومقارنة بين خطابهما وتوجهاتهما تكفي للدلالة على انهما تابعان لجهة واحدة: المجلس الأعلى وبإدارة جلال الدين الصغير.

محسن الجابري هو وكالة براثا ووكالة براثا هي محسن الجابري، ويكاد يكون الكاتب الأول والآخر في الوكالة موزعا ما يكتبه على صياغة الأخبار، وكتابة المقالات.

ما يكتبه يمثل وجهة نظر المجلس الأعلى دون أن يتحمل المجلس مسؤوليته، فهو أذن يردد ما لا يستطيع المجلس الأعلى تبنيه بصورة علنية من مواقف ومهاجمة الخصوم، والتعريض بأهل السنة وكيل الاتهامات لهم.

يقول في مقالته (شهادة نعتز بها) نشرت في ٢٠٠٦/٧/٦ التي يهاجم فيها الكاتب سمير عبيد، وسمير عبيد كان كتب عن موقع براثا ووصفه بأنه (خطير جداً)، يقول الجابري بعد وصفه سمير عبيد بالبعثية (نحن لم ندخل ساحة الإعلام لكي نكون رقماً كمياً).

بل دخلناه ونحن مخرجون بدمائنا لكي نوصل للعالم حقيقة ظلامتنا وواقع مظلوميتنا) ولقد استخدمنا اسم براثا متعمدين ومقتدين لأننا وجدنا ن صوت براثا لا محاباة فيه للقتلة ولا حياء في مواقف براثا واسده

الصغير - الكبير من أن يقول للظالم ما يستحقه، ولكن لم نحصل على شرف أن نكون مرتبطين بالجامع الشريف ولا بإمامه الذي يتميز بأنه أحد القلة من القادة الذين لم يصنفوا أنفسهم أعلامياً بصفة، بل راحت الجماهير هي التي تضيف عليهم الصفات واخرها (أسد بغداد)!

ويقول أيضاً " نحن وان كنا نتشرف لو كنا تابعين لسماحة الشيخ جلال الدين الصغير - حفظه الله تعالى - ولكن واقع الحال اننا لا نرتبط الا بمظلومية شيعة أهل البيت (ع) وبظلامه أهل العراق " .

يسرب المجلس الأعلى أخباراً عن صفقات وتحركات يعارضها إلى الوكالة التي يتميز ما ينتشر فيها بأنه يحتوي على أخبار غير معروفة للجمهور ولوسائل الإعلام الأخرى، يمازجها الكذب والتدليس وتشويه الحقائق، يقول محسن الجابري في رسالة مفتوحة إلى صاحبه (أحمد مهدي الياسري) " انت تعرف أن مثلي في وكالة براثا كم يطلع على معلومات ولكن بقينا نفكر وإلا فإن ملفات فساد والاعيب أمثال أبو رغيف والطريحي، وصديقتنا أيام الفقر والتنكر أيام الملايين من الدولارات " ثم يذكر أسماء آخرين من قادة في وزارة الداخلية وغيرهم، يعرف فضائحهم ولديه ملفاتهم، مثل " عدنان الأسدي، وعدنان ثابت وأبو شهد والسوداني والوائلي وحسين كمال " ينظر (اخي الحبيب أحمد الياسري في ٢٠٠٩/٨/٦).

ومن مزاعمه في مهاجمة قادة أهل السنة ومشايخهم في العراق والتحريض على مدنهم واحيائهم وتبرئة المليشيات وفتح الموت، قوله " أن ضابطاً طائفاً في حي الجهاد عمل على أيعال صدور الأمريكان على شيعة أهل البيت (ع) وان القوات الأمريكية تفاهم مناطق الشيعة بسبب هذا الضابط " خبر في ٢٠٠٧/٣/٢٦.

وفي مقالة يبدو فيها المكر الفارسي بكل وضوح، اسماها (من أختطف البهجة من الأعظمية أيها المولد؟ أين ترانيم الدرباشة؟) ! يتساءل " ترى من سلب البهجة من الأعظمية، هل هو جيش المهدي، هل هي بدر، هل هي المليشيات الشيعية التي أختطف المدينة من واقعها وجعلتها مدينة أشباح؟ " .

ويجب هو على تساؤلاته فيقول " القاعدة والجماعات التكفيرية هي التي أختطفت المدنية على أكثر من صعيد، " ويزعم فيها أن " عذارى الأعظمية يبكين الحصار المضروب عليهن لكي يتم زفافهن الحصري لمن يسمونهم بالمجاهدين الأشاوس) ولاحظ في العنوان أنه اعتبر للدرباشة وهي حربة يستخدمها الدراويش للطعن، بأن لها ترانيم فلعله يتصورها آلة موسيقية مثل العود أو الكمان!

وفي رد على الحقائق المتداولة والمشهورة التي كشفت فساد أعضاء قائمة الائتلاف الشيعية على وجه الخصوص، وتلاعبهم بالمال العام وقبض الرشاوى، كتب أنه أضطر للمبيت في مسكن أحد أعضاء القائمة، ويبدى إعجابه من البناء البسيط والطعام المتقشف، وما لاحظته من اتصالات مستمرة بين المواطنين واولئك المسؤولين لعرض مشاكلهم ومبادرة المسؤولين بحلها الفوري تليفونياً!

أما أختطاف الجادرية كلها في الكراة لمصلحة المجلس الأعلى ونوابه وقياداته، فهو امر لم يسمع به الجادري كما يبدو!

والجابري مثل غيره من كتاب الشيعة الطائفيين العاملين أبواقاً للحكومة التي هي ائتلاف من الأحزاب الشيعية في المقام الأول، فيزعم في مقاله له مدافعاً عن فضيحة سجن منظومة الاستخبارات التابعة للفرقة الأولى (مغاوير) يقول " داهمت قوة أمريكية ومعها جيش حقوق الإنسان برئاسة الشيخ حارث العبيدي وأنصاره وجعجع لهم محمد الدايني من زملائه في قائمة الحوار والتوافق البرلمانيين لسجن منظومة الاستخبارات الخاصة بالداخلية والتي تحتوي على صفوة الإرهابيين الكبار.

ويسخر في المقالة التي نشرها على الموقع في حزيران ٢٠٠٦، من المقاومة التي يقول أنها " مقاومة شريفة جداً جداً " ويزعم أن السجناء الذين كشفوا عن تعذيبهم والأعتداء عليهم تراجعوا عن شكواهم وهربوا عندما جاءت مجموعة من الأطباء المختصين لفحصهم، ولا يقول بالطبع أن ثمن الشكوى على السجنانيين الذين هم بالأصل من الميليشيات

وفرق الموت بالملابس الحكومية، أن الثمن هو القتل وامتداد العدوان إلى الاهل والزوجات والأبناء والأباء! هذا اذا كانت قصة هروبهم من الفحص صحيحة!

وفي مقالته (على طريقة رمتني بدائها وأنسلت) يهاجم الحزب الإسلامي العراقي، فيقول أن " وكالة برائا أنما أنشئت لكي ترد على عملية الشحن الطائفي وظلم شيعة أهل البيت (ع)، وألتي كان الحزب الإسلامي وحلفاءه كهيئة علماء الضاري وجبهة التوافق ومؤتمر أهل العراق وغيرهم قد حشدوا كل طاقاتهم من أجل ذلك " ويتساءل " هل يريد الحزب الإسلامي من أن نكشف الأوراق القديمة ونقلها لنرى من هو المبتدأ بالظلم؟ " و"هل يريد أن نذكره بكيفية التباكي على أحراق مساجد لا وجوه لها؟ " .

محسن الجابري بوق مزدوج للحكومة لأنها في الحقيقة بيد الشيعة وللمجلس الأعلى في حال حدوث اختلافات بين أطراف شيعية مع المجلس، وقد شن حملة متواصلة دعائية لتبرئة عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية الذي كشف وزير الداخلية جواد البولاني تورطه شخصياً وتورط أفراد من حمايته بجريمة سرقة مصرف الزوية في الكرادة، كما شن حملة ضد رئيس الحكومة نوري المالكي وسامي العسكري وحزب الدعوة.

بعد تمنع المالكي عن الانضمام إلى (الائتلاف الوطني العراقي) النسخة الجديدة من الائتلاف الشيعي السابق ١٦٩ ناقصاً حزب الدعوة، ويكتب مقالات في ذلك تفصح عناوينها عن مضامينها، مثل (تسريبات عن بحث السيد المالكي عن طريق لتعطيل العمل في الدستور) و(طلاسم حديث المالكي عن التوجهات الإجرامية والطائفية لتقسيم العراق). محسن الجابري هو وكالة برائا التابعة للمجلس الأعلى يقودها الشيخ جلال الدين الصغير وهو بوق دعاية للمجلس يهاجم خصومه ويسرب الاخبار أو يصنعها ضدهم.



جمعة العطواني

وتسبق اسمه في بعض الأحيان لدى المواقع والصحف صفة (الشيخ). وهو نائب الأمين العام (لحركة حزب الله - العراق)، ومسؤول الثقافة والأعلام في تلك الحركة المرتبطة بالمجلس الأعلى والتي هي في حقيقة الأمر فرقة فاعلة من فرق الموت في العراق.

والتي ارتبط اسمها بأسلوب الأغتيالات السياسية والطائفية باستخدام المسدسات كاتمة الصوت، أما أمين عام الحركة حسن الساري (أبو مجتبي) فهو عميد في قوات القدس عينه الائتلاف الشيعي وزيراً للدولة لشؤون الأهوار!

جمعة العطواني يرأس تحرير مجلة (تفكر) وهي مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة (تفكر) للثقافة والإعلام، والتابعة للحركة.

لم يعرف عن جمعة العطواني قبل الاحتلال نشاط إعلامي أو ثقافي، لكن استضافة قناة العالم الإيراني المستمرة له، ثم كتاباته لبعض المقالات التي تنشرها المواقع الشيعية، أو المواقع التي تنشر كل ما يصل إليها جعله معروفاً خصوصاً مع ارتباط اسمه بحركة حزب الله.

والتي طال انتظار الأمريكان أكثر من خمسة سنوات ليعتبرونها تنظيمًا إرهابيًا، مع أن أمينها قريب وداخل في العملية السياسية، ولها مقرات معروفة في بغداد، والمحافظات الجنوبية والفرات الأوسط.

علّق جمعة العطواني على القرار الأمريكي بوضع كتائب حزب الله على

قائمة الإرهاب بانه (نابع من اجندة سياسية تهدف إلى تشويه المقاومة الحقيقية في العراق) محذراً من أن " بعض الجهات ربما تعتمد إلى استخدام ذلك لخلط المقاومة بالإرهاب " فيما لا يعرف عن كتائب حزب الله المرتبطة بالحركة الا أنها مجرد مقاومة على الأنترنت أرتبط اسمها بعصائب أهل الحق الفصيل المنشق عن جيش المهدي والذي عقد معه الأمريكيان مؤخراً صفقة لأدخاله في العملية السياسية طمعاً في تشتيت أصوات الصديريين " ينظر مثلاً عصائب أهل الحق " في موقع موسوعة الرشيد.

والعطواني في تصريحه السابق الذي ادلى به إلى قناة العالم الإيرانية الاخبارية في ١٠ تموز ٢٠٠٩، توقع أن " تتعاطى الحكومة العراقية مع المقاومة الحقيقية التي تقارع الاحتلال سياسياً، وتفتح الملفات معها لأشراكها في الانتخابات وفي العملية السياسية " ، وهو يظهر بين اونة وأخرى للرد على الذين يكشفون حجم التدخل الإيراني في العراق.

ويوجهون الأضواء إلى حقيقة وجذور بعض المعارضين السابقين الذين دربتهم إيران بعد احتضانها وزجت بهم في العملية لسياسية، معتبراً تلك القوى " مجاهدة قارعت النظام المقبور عقوداً من الزمان، ومن هؤلاء الحاج حسن راضي الساري "!

ظهر على قناة الجزيرة متحدثاً عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع (الأحزاب الدينية الشيعية) واستخدامها مسألة الولاء لإيران كأداة للضغط عليها، قال " أمريكا تحاول توريث السيد المالكي بحرب يشنها على جيش المهدي، كما فعل السيد أياد علاوي رئيس الحكومة الانتقالية وباء بالفشل من حيث الخسائر التي تكبدتها مدينة النجف دون تحقيق نصر على جيش المهدي، بل أن هذه الحرب قوّت ووطّرت من امكانياته " متساءلاً " لماذا تحاول أمريكا مصالحته الفصائل الإرهابية فيما تشن حرباً على جيش المهدي "

وفي برنامج خاص لقناة العالم الاخبارية (الإيرانية)، هو برنامج العراق اليوم، يقول " أن السعودية وبعد فشل القاعدة وطردها من العراق تحاول أن تعيد تنظيم هذه المجموعات في العراق من جديد " مضيفاً أن

"وسائل الإعلام الغربية والدبلوماسيين الغربيين أكدوا ذلك وأبدوا مخاوفهم من مليارات الدولارات السعودية التي تدخل العراق لتخريب العملية السياسية في هذا البلد".

ويحاول التحريض على منتسبي الأجهزة الأمنية التي حلها بريمر فيقول " أن هناك المليارات من الدنانير العراقية تذهب إلى مصارف الدول العربية مثل سوريا واليمن والسعودية رواتب لـ " فدائيي صدام والحرس الجمهوري وغيرهم، الأمر الذي يعطي مبرراً لهؤلاء لممارسة المزيد من الابتزاز حيال الحكومة العراقية، ومحاولة التسلل إلى الأجهزة الأمنية "

يقول عن تفجير المرقدين في سامراء أن " الصداميون والتكفيريون هم الاداة التي نفذت هذا الحادث الأثيم الغادر " وهي ذريعة شيعية معروفة لصرف الانظار عن ملابسات التفجير التي تشير بأصابع الاتهام إلى ضلوع فيلق قدس وعملائه في العراق داخل الأجهزة الأمنية في تلك الجريمة، وهي أيضاً محاولة للتعتيم على جرائم الميليشيات الشيعية ضد أهل السنة ومساجدهم باعتبار تلك الجرائم ردود أفعال!

ولأن العطوانى وحركة حزب الله جزء من الائتلاف الشيعي الحاكم فهو يبرر جريمة قتل الشيعة في مجزرة الازقة بالنجف مطلع عام ٢٠٠٧ يقول في مقال له نشرها موقع براثا بعنوان (جند السماء ورعاية السماء) في ٢٠٠٧/٢/٣، الضحايا هم " من الجماعات الإرهابية والمغرر بيهم من ضعاف النفوس " مردداً أكذوبة أن أولئك المواطنين كانوا يخططون لقتل المراجع، واحتلال النجف وضرب قبة ضريح الامام علي، وان " عدداً كبيراً منهم، كانوا ضباط في جهاز المخابرات ووكلاء الأمن " يعني قبل الاحتلال طبعاً.

ويتهم " مخابرات بعض الدول العربية بالتخطيط والتنفيذ " مستخدماً الحديث الممل عن مؤامرة " مخابراتية عربية لتمزيق أتباع أهل البيت وتحويلهم إلى جماعات وفرق تتصارع فيما بينها " وان الضحايا تلقوا " المكر التكفيري من خلال وجود الجماعة - أي جند السماء - من خلال

وجودها في تنظيم القاعدة الإرهابي وما يحمله هذا التنظيم من حقد دفين على مدرسة أهل البيت الفقهية والعقائدية " واصفاً المجزرة بأنها " أثبتت وطنية الحكومة وبخاصة شخص رئيس الوزراء! "

وفي مقالة (طارق الهاشمي وجلباب الطائفية) نشرها موقع برائثا في ٢٨/٩/٢٠٠٦ بعد أن كانت نشرت أصلاً في جريدة البيئة التي صدرها حركة حزب الله - العراق يقول بعد كيل المدائح للطالباني ونائبه عادل عبد المهدي " الركن الثالث في المثلث الرئاسي وأعني به (فخامة) الدكتور طارق الهاشمي، فنجدته قد ارتدى جلباباً أكبر من حجمه حيث ثقافة الطائفية المتجذرة وأختصاصه بالدفاع عن شريحة واحدة من الشعب العراقي " .

سبب هجوم العطوانى صدور تصريح للأستاذ الهاشمي (الذي لم يزعم أنه دكتور) يقول أنه حصلت استجابة من وزارة الداخلية، للتحرك نحو منطقتي الحرية والزعفرانية، اللتان شهدتا أستهدافاً طائفيّاً من الميليشيات و فرق الموت ضد أهل السنة، ويضيف العطوانى في لغة غير مؤدبة متوقعة من أمثاله " لا ندرى ماذا تعمل في الحكومة وكانك القائد الرباني فيها فتأمر القوات بالتحريك والأنسحاب، وتامر السيد وزير الداخلية بتعيين كبار ضباط جهاز المخابرات الصدامي في المراكز الحساسة جداً في الوزارة، وبنفس الوقت تتباكى على أيتام النظام السابق " .

العطوانى عضو مليشيا أكثر من كونه كاتباً، وأرتباط الحركة التي يتولى فيها نيابة الأمين العام، ومسؤولية الأعلام، بالمجلس الأعلى، تكفي للحكم عليه بأنه من أصحاب الأقلام السمومة، وإن حاول في أكثر ما يكتب تجنب أسلوب الشتائم والبذاءة كونه في موقع مسؤولية لكن جوهر ما يكتبه لا يختلف عن الشتامين ومروجي البذاءات لخدمة الهدف الشيعي السياسي والعقدي في العراق الموجه إيرانياً، ضد أهل السنة وضد مقاومة الاحتلال التي تصدرها أهل السنة.



نزار حيدر

كاتب شيعي مولود في كربلاء عام ١٩٥٩، تخرج في كلية الهندس جامعة صلاح الدين في السليمانية عام ١٩٨٠.

يدير مركز الإعلام العراقي في واشنطن وهو - المركز - (مؤسسة اعلامية مستقلة) بحسب زعم الكاتب الذي لا يعرف عن سيرته من مصادر مستقلة أي شيء، سوى ما يكتبه عن نفسه من بطولات مزعومة وأحكام بالأعدام بلغت خمسة، وعضويته في المكتب السياسي لمنظمة العمل الإسلامي، ورئاسة تحرير جريدة العمل الإسلامي الناطقة باسم المنظمة.

ولا يذكر نزار حيدر بالطبع مصادر تمويل مؤسسته، ولا يتحدث عن حصوله على الجنسييتين الإيرانية والأمريكية، كما لا يتحدث عن سبب عدم عودته إلى العراق الذي يعتبره من أفضل الدول الديمقراطية في المنطقة، وان مقاطعة الدول العربية للحكومة الطائفية في بغداد، هي بسبب من الديمقراطية التي جلبها الاحتلال للعراق.

كتب قبل الاحتلال مقالات تنضح طائفية، وتحريضاً على غزو العراق وهو يتميز في كتاباته بالنزعة الطائفية الحادة، وبالنفس الشعبوي الصارخ ومهاجمة الدول العربية والعروبة باستمرار، وتخصص تحديداً بمهاجمة المملكة العربية السعودية التي يتهمها بأنها تقف وراء ما يسميه الإرهاب في العراق.

ويهاجم نظام الحكم فيها، ويشارك في الفعاليات التي يقيمها اللوبي الشيعي في الخارج والمدعوم من إيران، وهي فعاليات تتملق الدول الغربية

وتحذرها من خطر (الوهابيين المدعومين من آل سعود)، قال في تجمع شيعي ضد السعودية في واشنطن حزيران عام ٢٠٠٧ (ان من المعيب والمخجل أن تصدر حفنة من وعاظ السلاطين ومن فقهاء البلاط، من فقهاء التكفير الذين سخرهم آل سعود وأمثالهم لخدمة أغراضهم السياسية والدينية، أن من العيب أن تصدر مثل هذه الحفنة المسيئة للإسلام لتتاجر به، لتخدع العالم بان أمراء ساقطين تافهين مثل امراء آل سعود هم ولاية الأمر).

ويحاول من خلال مهاجمته المستمرة للسلفيين الذين ينزهم بالوهابية، الكيد للإسلام السني، وتملق الغربيين، فقال مثلاً في ذلك التجمع " على العالم المسيحي على وجه التحديد - أن يتقن كذلك من أن خطر الفكر الوهابي لا يقتصر على العرب والمسلمين فقط وانما يتهدد المجتمع الدولي وكل المجتمعات الحرة وانها خطر محقق بالسلام العالمي " ويقول " أن قراءة متأنية للمصادر التي يعتمدها الوهابيون و(الفقهاء) الذين يرجعون اليهم تكشف لنا رداءة المباني الفكرية التي تعتمد عليها هذه الحركة الضالة والتضليلية " فيما من المعروف أن السلفيين يأخذون في المقام الأول من المذهب الحنبلي أحد مذاهب أهل السنة والجماعة.

وللرد على هذا الزعم بالذات انبرت له كاتبة سعودية هي (جميلة حسن) عضو مجلس إدارة(الجمعية الدولية لمترجمي العربية) ونائبة المشرفة العامة في منتديات (عتيدة) فدخلت معه في حوار مطول على الأنترنت، فضحته فيه فضيحة كبرى، إذ لم يستطع الرد على أي سؤال وجهته اليه مطالبة فيه ذكر المصادر التي يأخذ منها مزاعمه.

بل وعقيدته أيضاً، حتى أضطر أخيراً للهرب بعد أن أستنفذ كل وسائل اللف والدوران واستخدام التقية، ليقول في آخر رسائله (شكراً جزيلاً تحياتي) وأنه " ليس له الوقت لمثل هذا " فأمامي الكثير من المهام والمسؤوليات لأنجازها! والرسائل المتبادلة بينهما منشورة بعنوان (على هامش " لا سنية ولا شيعية ") ونزار حيدر طرح في التجمع المذكور خطته للقضاء على الوهابية! فيما تبين من الحوار مع الكاتبة جميلة حسن

أنه لا يعرف شيئاً لا عن الوهابية ولا عن غيرهم، وأنه جاهل بمناهج البحث والحوار في العقائد.

ويمضي في مهاجمة العرب فيقول، أن (العرب يخطأون إذا ظنوا وإن العراق بحاجة اليهم وأنه سيفشل في العودة إلى المجتمع الدولي من دونهم... وأنه سوف يعاني من الإرهاب إذا واصل العرب دعم مجموعات العنف والإرهاب بالفتاوى التكفيرية والمال الحرام والدعم اللوجستي).

نزار حيدر الذي يقدم نفسه على أنه من المجموعة الشيعية التي غيرت استراتيجية الأمريكان في التعامل مع العراق يخاطب الرئيس الأمريكي بوش بعد تفجيرات مرقد سامراء فيقول له في مقال (إذا كنت تظن أن لك مصالح استراتيجية في العراق، فعليك أن تبادر فوراً إلى سحب سفرك - يعني خليلزاد - بأخر أكثر عقلانية وحيادية وأعتدالاً وألا فستكون أنت وأدارتك في مواجهة مع الأغلبية من العراقيين)، أما دور الميليشيات في القتل الطائفي، فهذا مما ينكره حيدر بالطبع فيقول عنه أنه (أفتراءات وتقولات وشائعات وتهم أثبت الأيام أنها فشلت أمام الدليل والحقيقة)

أما موقفه من المقاومة فهو يعتبر المقاومين إرهابيين بالطبع و " كلهم ينتمون إلى مذهب تكفيري واحد " وانهم " غرباء قدموا إلى العراق لقتل الأبرياء وعرقلة " تقدم العملية السياسية " لكنه يضطر في مقالة أخرى خصصها لانتقاد الموقف الأمريكي من (أجتثاث البعث) بعد أن حولته عصابة أحمد الجلبي إلى وسيلة لسفك الدماء وأبعاد السنة.

يقول " تصاعد الإرهاب في العراق ونجح أخيراً في أستدراجها - أي أمريكا - إلى مستنقع الفلوجة التي تحولت إلى مقبرة كبيرة لقواتها " ! لا حظ هنا أنه يصر على إطلاق صفة الإرهابيين على الذين اوقعوا تلك الخسائر الجسيمة بقوات الاحتلال!

ويحاول تبرير تعاون المرجعيات والقوى الشيعية مع الاحتلال فيزيّف التاريخ، ويكتب (الأقلية - يعني أهل السنة بالطبع - هي التي سمت بغداد للمحتل الاجنبي في كل مرة تعرض فيها العراق للغزو وكان ذلك في

لأعوام ١٩١٧ و ١٩٤٤ و ٢٠٠٣) ثم يعود ليقول " اعتبر كل العراقيين - وبلا استثناء - حملوا السلاح بوجه الاحتلال..

ولكن ليس بالضرورة أن يكون سلاحهم في المقاومة البندقية فقط"! ويحاول التغطية على أصول غالبية المراجع والقادة الشيعة، فيهدد الذين يتحدثون عن (هذا عجمي) وذاك تبعي، بأنه قد يضطر إلى الكشف عن أصولهم التركية والقوقازية والداغستانية والفارسية.. الخ.

فنكتشف أنه عالم بالأنساب ولعل علمه في هذا المجال مثل علمه بالعقائد الذي كشفه الحوار الذي أشرنا إليه انفاً، وها هنا ملاحظة فأن من المحتمل أن يكون نزار حيدر فارسياً، إذ هو غير معروف بلقب عربي، ويضيف أحياناً إلى اسمه لقباً مأخوذاً من المكان هو الكاظمية!

عجائب نزار حيدر كثيرة لا يكفي هذا المقام للإحاطة بها، لكن نذكر مثلاً أكتشافه أن السعودية هي التي حرّضت تركية على قطع الماء على العراق، ولا يذكر بالطبع إيران التي جففت الأهوار وحولت مجري نهري الكارون إلى داخل أراضيها، وجعلت البصرة مكاناً لا يصلح للعيش مع ملوحة الماء التي لا تطاق.

ونذكر قصة صغيرة ذكرها نزار حيدر تضاف كسبب إلى تأثير البيئة والتربية والعقيدة، التي جعلته عدواً للسلفية عداوة بلغت عنده حد العقدة النفسية، وفي هذه القصة نكتشف أن نزار حيدر هو (حجي) أيضاً فضلاً عن التحليل السياسي والعلم بالأنساب، يروي أنه عندما ذهب إلى الحج، كان في المسجد النبوي فأقيمت الصلاة لكنه بقي جالساً - يزعم أنه كان يقرأ في المصحف - فهجم عليه اثنان من مليشيا الوهابية - بحسب قوله - وانهالوا عليه تقريعاً، يقول هو " وصفوني بالشرك والكفر والمروق، لأنني لم أصلي جماعة"!

اكاد اجزم أنه كان يفعل ما يفعل غالبية الشيعة عند ذهابهم إلى الحج، وزيارتهم لقبر النبي ﷺ فينما يقوم الناس للصلاة، أو يدعون بالأدعية المأثورة، فأن الشيعة يعكفون على كراسات مطبوعة في إيران تدور في غالبيتها حول صاحب الزمان والتوسل بان يعجل الله له في الظهور!

خالد عبدالوهاب الملا

هو الشيخ خالد عبدالوهاب الملا رئيس فرع الجنوب عن جماعة علماء العراق التي أسسها الدكتور المليونير عبداللطيف الهميم في كانون الثاني عام ٢٠٠٧، وصار أميناً عاماً لها.

وقد جاء في بيان التأسيس أن " انبثاق هذه الجماعة جاء لتصحيح مسار الخطاب السياسي لأهل السنة بعد أن توالى الاتهام لها (يعني لهم) بالعنف والإرهاب، لكن خالد الملا في خطابه الذي تشتمل عليه مقالاته لا يعتبر أهل السنة مجرد متهمين بالإرهاب، بل هم من مؤيديه وأنصاره، ويلاحظ أن المقالات التي يكتبها الملا، والبيانات التي تصدر عن فرع الجنوب الذي يرأسه، تعطي أنطباعاً بأن هذا الفرع مستقل عن الأصل أي الأمانة العامة للجماعة، لأختلاف الخطاب اختلافاً بيناً ففي حين نرى أن بيانات الأمانة العامة تتناول مواضيع ذات صفة عمومية، مثل إصلاح العملية السياسية، أو الدعوة إلى المصالحة فأن كتابات وبيانات الملا، تضعه بما لا يقبل الشك في صفوف الشيعة، ولا يبعد أن يكون الملا أستبصر وتشيع لكنه مازال متحفظاً بعمامته ذات العذبة للتمويه والأختراق!

يطالب الملا بمقاضاة العلماء التكفيريين، ويقصد بالطبع علماء أهل السنة أما تكفيريو الشيعة فلا يلتفت إليهم.

ويتزلف للشيعة سواء اكانو من المجلس الأعلى أو من جيش المهدي فهو مثلاً في مقالة اسمها (الصدر الأول تاريخ وقضية)، يصف محمد باقر

الصدر بأنه (رجل كتب له الخلود) وأنه (رجل أمة) ويغالي في التزلف والنفاق - وربما هو مؤمن بما يكتب، ربما - فيذكر طلاب الصدر النجباء وفيهم كاظم الحائري الذي تأسست عصابات جيش المهدي بناء على طلبه، والذي أفتى بقتل البعثيين غطاءً لقتل أهل السنة، والملا يريد (أستلهم فكر الصدر حتى لا يعود العراق إلى المربع الأول حيث الدكتاتورية البغيضة والسجون الحمراء والمقابر الجماعية وتكميم الأفواه...)، وبالطبع فانه يرى في عراق الاحتلال الذي تسلمه الشيعة وأغرقوا أرضه ومساجده بالدماء، النموذج الأفضل البديل عن عراق ما قبل نيسان ٢٠٠٣.

ويسكت الملا عن فرق الموت والمليشيات الإجرامية والقوات الحكومية الطائفية، ويلتفت إلى أهل السنة فيخاطبهم بقوله: "وقفوا قتل الشيعة أنفسنا!" والخطاب موجه إلى (أهل مذهبنا من أهل السنة والجماعة في العراق) ويتساءل: إلى متى يُقتل الشيعة أمامنا؟ وكأن أهل السنة هم من يقتل الشيعة، وكان الأحرى به توجيه الخطاب إلى الحكومة والى المليشيات المتصارعة والى القاعدة بفرعها الإيراني عن دماء الشيعة والسنة معاً!

ويشعر الملا بأن اتهامه بالردة وبالتشيع أمر وارد، فيقرن نفسه بأبي حنيفة والشافعي ومالك (عليهم السلام)، ويقول أنهم (جلّهم)، اتهمو بالتشيع لوقوفهم مع المظلومين من أهل البيت وأتباعهم! وهو يمتدح الشيعة لما يعتبره (سعة أفقهم السياسي والفكري) ويعدد مناقب شهدائهم - كما يزعم -، ثم ينتقد أهل السنة بـ (ضالة دورهم السياسي) أما أسباب الضالة المزعومة لذلك الدور فهي عند الملا " في مقدمتها الانبطاح الكامل أمام أقدام الحاكم أو ما يسمى بخليفة المسلمين " وينتقد نظام خلافة المسلمين مقابل أمتداح "شرعية الحاكم في العراق الجديد الذي يستمد شرعيته من صناديق الاقتراع" * ينظر مقالته (العراقيون نموذجاً للتغيير).

والحاكم الشرعي عند الملا هو نوري المالكي رئيس الحكومة الشيعية وعضو هيئة أجتثاث البعث سابقاً، ورئيس لجنة الأمن والدفاع قبل توليه

رئاسة الحكومة، يكتب الملا في مقالته (السيد المالكي للتاريخ) ما يشبه قصيدة غزل في المالكي، يقول: " نعم في العراق رجال وأبطال وفي العراق قادة وبناءة، وفي العراق أعين لم تغمض أجفانها... ولم أقصد المديح أبداً سوى اني أقول للتاريخ أن من بين هؤلاء الرجال السيد نوري المالكي " ويصف المالكي أيضاً بأنه (رجل تربى على مبادئ العروبة والإسلام) وأنه " أسقط كل الأكاذيب التي نعق بها الناعقون وهم يتهمون حكومة المالكي بأنها طائفية! " ويلاحظ أن الملا يتجنب الخوض في موضوع إيران وتدخلاتها في العراق، بل على العكس فإنه أصدر بياناً في ٣١ تموز ٢٠٠٩، طالب فيه - بعد مقدمة عن أستنشاق العراقيين نسيم الحرية بعد سنوات من الظلم والأستبداد والاحتلال - طالب (بالأخراج الفوري لمنظمة مجاهدي خلق، وانها من أسوأ وأخطر مخلفات الماضي).

ومقابل مهاجمته لجهة التوافق، التي يطلق عليها ساخرأ صفة (جهة الانسحابات) ويتهمها باستخدام خطابات متشنجة.

فأنه يكيل المدائح لعناصر الائتلاف الشيعي، فهو يصف زيارة عمار الحكيم للأنبار في تشرين الأول ٢٠٠٧ بأنها (شجاعة فائقة من سماحة السيد الحكيم) مهنئاً أهل الأنبار " بهذه الزيارة التي أصبح بها العيد عيدين " كما يزعم!

وكتب مقالة يعتب فيها على عبدالعزيز الحكيم وأبنه عمار الحكيم لعدم دعوته إلى مؤتمر الذكرى الخامسة لأغتيال محمد باقر الحكيم، ويذكرهما بأنجازاته - أي انجازات الملا - ومواقفه الصريحة والشجاعة ووقوفه بوجه (شيوخ الذبح والسلخ)! ويطالب بأنصافه من مظلمة أهمله وحرمانه من الحضور إلى الأحتفال بالذكرى الجليلة، ويدعو الله أن يرزقه الشهادة " كما رزقها سماحة السيد محمد باقر الحكيم طيب الله ثراه! "

وجرياً على لغة الشيعة فأن المقاومة لديه جزارون وإرهابيون وبتهم السعودية والدول العربية بدعم (أولئك الإرهابيين) قتلة الشعب العراقي! "

الملا توج أنحرافه الفكري والعقيدي والأخلاقي، بدخوله في صفوف

الائتلاف الشيعي الجديد (الائتلاف الوطني) بقيادة المجلس الأعلى، وقد كان وجوده بين أولئك القتلة الجعفري وصولاً وهادي العامري والعنزي مخزياً، هو وثلاثة من المنافقين، مبعث سخرية من العراقيين، خصوصاً بعد هتافه من المنصة " بأن القاعدة والبعث لو كان ديناً أو نبياً لكفرت به"! وهي هتفة أستحق عليها الملا التصفيق، ومديح من كاتب مثل أحمد مهدي الياسري الكاتب الطائفي المنسوب إلى المجلس الأعلى الذي اعتبر ما قاله الملا بأنه (صرخة رسالية)!

بعد إعلان الائتلاف الوطني (الشيعي) وفيه الملا، فأن قناة الشرقية الفضائية اذاعت خبراً يفيد بأن الدكتور الهميم امين عام جماعة علماء العراق، طرد الملا من الجماعة متهماً آياه بالخيانة.

سارع الملا لنفي الخبر في بيان جاء فيه (إذا كانت الخيانة عندهم هي كشف قتلة الشعب العراقي فنحن نعتز بهذه التهمة)!

لكن الخبر لم يكن صحيحاً كما تبين لاحقاً، فقد نشرت وسائل الإعلام بعد يوم من اذاعة خبر الشرقية، بياناً من الأمانة العامة للجماعة، فيه أن " سماحة الأمين العام الشيخ الدكتور عبداللطيف الهميم يضع ثقته في كافة كوادر الجماعة ويؤكد دعم الأمانة العامة لقيادة الفرع في الجنوب وعلى رأسها الشيخ خالد عبدالوهاب الملا"!



أمير المكاميع

اسم مستعار لكاتب شيعي، تدل القرائن من كتاباته على أنه طيب، وهو يكتب في المواقع الشيعية، مثل (تحت نصب السخرية) و(واصوات العراق) وغيرها، ويكتب أحياناً في موقع كتابات.

يعنى بـ لفظة (المكاميع) المضطهدين والمهمشين والمقمومين، لكن معنى اللفظ واستخداماته في العامية البغدادية لا يساعد على ذلك، إذ أنه من الألفاظ التي تنادي بها الأمهات البغداديات علياً ولأولاد المشاغبين وقد تقال تحبباً.

هذا الكاتب يتفوق على كل الكتاب الشيعة بالبذاء واستخدام الألفاظ الشوارعية والتلميحات الجنسية ولوازم الفضلات والبلوعات!

الأمر الذي يصدّم القارئ الذي يحار كيف يمكن لطبيب أن يكون على هذا القدر من سوء الأدب، والتحلل القيمي والهبوط الأخلاقي.

هو مثل سائر الكتاب الشيعة، شعوبي وطائفي، يمتدح الخونة المشهورين في تاريخ الأمة مثل ابن العلقمي، والطوسي، ويهزأ من العروبة ومن المسلمين (أهل السنة) لكنه يتميز عن سواه بأنه - بحثاً للشهرة وللمخالفة - يستهزأ أحياناً حثيماً القوى الشيعية وخصوصاً من المجلس الأعلى وحزب الدعوة، أما نقده للصديين فهو نقد خفيف لكن انتقاداته تلك في عمومها لا تبلغ الشتائم والألفاظ القبيحة القذرة التي يوجهها للقيادات السنية، متذرعاً بالكافرين والبعثيين.

يستخدم بأفراط الألفاظ العامية خصوصاً (الشروكية)، ويوظفها في الأستهزاء والشتم.

في قصيدة عامية يعارض فيها النشيد المشهور (الله اكبر) تقرأ مثلاً:

تف على الدنيا صفت للسرصري

لأي ساقط وكواد وابن العاهر... الخ

وعلى مثل هذه الألفاظ الساقطة يسير (النشيد الجمهوري للمكايع)! ويظهر أنه يعاني من شعور بالدونية يحاول أخفائه بالتباهي بما لا يصلح للفخر والتباهي.

يقول عن قناة الشرقية الفضائية: "الشرقية تطالبني بطرد رفسنجاني بينما يسكن مذييعها (الصواب مذيعوها) وأيجاتها وحاداتها وكواويدها، في عمان" وهي من ألفاظ الشوارع التي يتداولها سفلة القوم أما (أيجة) بالجيم الفارسية فمعناها المرأة النصف واما (حاة) فهي الشابة الجميلة!

والمقال كله حرقه قلب لأن الشرقية ذكرت العراقيين بجرائم الشيخ رفسنجاني ابان الحرب الإيرانية العراقية.

وهو دائم السخرية من الجيش العراقي الذي حله بريمر، وينطلق لذلك بلا شك من الحقد على جيش اوقف الأحلام الأمبراطورية للملاي، أقرأ مثلاً وأعذرني على نقل هذه الألفاظ:

"الم تكن نسبة البراييك والقواويد في الجيش العراقي واحد إلى سبعة" أنظر مقاله (الشرجية)

ويقول بعد الإعلان الكاذب عن القاء القبض على (أبو عمر البغدادي): "قد اكون عنصرياً وهاقداً وذلك ليس عيباً!"

وأقرأ له "قال رسول الله في معاوية - على ذمة أحد رواة الأحاديث الخينية: ان الله أئتمن على وحيه انا وجبرائيل ومعاوية" والخين بالعامية العراقية هو المخاط، فأعجب للفجور وسوء الأدب مع النبي ﷺ، فضلاً عن ألفاظ الحديث الملفق!

ويزعم في مقالة له اسمها (طرح لو تعليق؟) أنه لما كان في خدمة الاحتياط العسكرية، كان الضابط واسمه طه الدليمي (طبعاً) يسأل كل جندي: (انته طرح لو تعليق) أي شيعي ام سني، وهذا لم يحصل في تاريخ الجيش العراقي المعروف بأنه جيش العراقيين جميعاً.

والذي كانت ادنى اشارة فيه إلى الطائفية تواجه بما لا يحمد عقباه!

ويزعم أن أحد زملائه واسمه سجاد، قال له عندما نصحه (أمير المكاميع) بأن يخلع الرداء الأبيض حتى لا يعرف أنه طبيب فيقتل،: قابل جيش المهدي أحسن من عدنه يلبسون جفن ويروحون يزورون) = أي (هل أن جيش المهدي أفضل من عندنا يلبسون الكفن ويذهبون لزيارة الأئمة؟) وصاحبه سجاد قُتل، وبالطبع فإن أمير المكاميع يحمل (التكفيريين) المسؤولية!

والمقاومة عند أمير المكاميع - مثله مثل سائر الكتاب الشيعة الطائفيين، تتألف من (البعثيين والقاعديين المجرمين وبدعم عربي إسلامي) ويتهم بأنهم هم أشعلوا الفتنة الطائفية!

هذا الكويتب السيئ الأخلاق، يسرف في مدح الأمريكان، ويحسد من حصل على (الكرين كارت) فعاش هناك، مع أن أصحابه الشيعة هم من يحكم البلاد اليوم، يرحب في مقالة له عنوانها (هاي أحلة جية، مهداة لمحمرنا جورج بوش): زيارة الرئيس بوش إلى العراق، ويصف غزو العراق بأنه (يوم بداية الحرب المباركة) ويخاطب المجرم الذي مزق العراق وقتل وهجر العراقيون على يد جيشه ود الميليشيات التي دعمها، يقول له (يا بوش روعي لمقدمك فدا) وهي من ألفاظ الشيعة التي تقال عند ذكر مهديهم المزعوم صاحب السرادب.

ويقول (قد يأتي اليوم الذي ندعوك فيه ضعيفاً عزيزاً علينا وسنطلق اسمك على شوارعنا " و " شكراً بوش لأنك حررتنا.. شكراً بوش لأنك أضفت هزيمة أخرى للجيش العراقي الفاشل"!

ويتجاوز ولاءه للأمريكان المحتلين، إلى الولاء للصهاينة الذين

يغتصبون أرض المسلمين في فلسطين ويسومون أهلها العذاب، فيقول في مقالة اسمها (شكراً جميلكم في رقابنا): "علينا أن نكون منصفين ونشكر إسرائيل على ما قدمته لنا من خدمات بضرب مفاعل تموز النووي وتدميره، وحاولوا الا تكونوا جاحدين لأن الله فوقكم ويراقبكم"!

ولم يجرؤ قبله كاتب يكتب باسمه الصريح أو باسم مستعار على أن يستخدم مثل هذا الخطاب، لكن من الواضح جداً أن أمير المكاميع يرسل الرسائل الواضحة إلى الأمريكان والصهاينة، عسى أن يجدوا فيه نفعاً لهم ولدعاياتهم ويقبلوا به لاجئاً، فدولة الشيعة لا تناسب أمير المكاميع، برغم التباهي الذي قلنا أنه عبارة عن تفرغ العقد نفسية من الدونية وضالة الشخصية، ومن يدري فربما كان أولئك - الأمريكان والصهاينة - قد اتصلوا بكتاب لتجنيدهم في وسائل الدعاية وحرب الأفكار، لكنهم لن يتصلوا بأشباه أمير المكاميع بالتأكيد لأنهم يبحثون عمّن يستخدم الأسلوب المقنع المغلف بالروح الأكاديمية والموضوعية لتظهر دعايتهم مقبولة، أما الترهات والهراء ولغة الأزقة فهي لا تخدم أحداً حتى أعداء هذه الأمة، وأن وجدوا فيها ما يسليهم!

وأخيراً فأن أي موقع يحترم نفسه ويحترم قراءه فإنه لا يجازف بنشر ما يكتبه أمير المكاميع - وتسمية أمير الجرايع اليق به - لذلك فأن مجالات النشر لديه محدودة، كما أن الذين تصدوا له بالنقد قليلون، وسبب العزوف عن الرد واحد من اثنين، أما أنهم يجدون هذه الترهات والبذاءات مما لا تستحق الرد عليه، أو لخوفه من سلاطة لسانه وسوء أدبه، وهو الأرجح!



محمد الطائي

هو محمد ماشي الطائي من أهل البصرة، ويقال أن نسبه في طي ملفق وأنه هندي الأصل.

كان بعثياً وأمرأً لقاطع في الجيش الشعبي وله فيه خمس مشاركات أستسلم للقوات الإيرانية أثناء الحرب الإيرانية العراقية، وعند وصوله إلى طهران أبدى رغبته في الانخراط بصفوف المجلس الأعلى الذي يقوده محمد باقر الحكيم، وقد كان شديد الحماس في المشاركة بالتحقيق مع الأسرى العراقيين وتعذيبهم.

ويفخر بأنه يحمل شهادة موقعة من سفارة الكويت في دمشق " كونه ممن ساهم في تحرير الكويت " في لقاء أجرته معه صحيفة الجريدة الكويتية.

يتولى إدارة قناة الفيحاء الفضائية الطائفية الشيعية، التي كانت تبث من قناة النيل سات، وكانت مكاتب مكاتب الفضائية من دبي، لكن السلطات الإماراتية أغلقت القناة، وقدمت لذلك سبباً هو أن الفيحاء تركت منطقة دبي للأعلام وهي منطقة حرة لا يجوز البث من خارجها، إلى البث من عجمان، ويذكر أن هناك أسباباً أخرى منها الطائفية الحادة للفضائية، وما تكرر في برامجها من سب للصحابة تعرض عنه القناة ولا تمنعه!

في نيسان ٢٠٠٧ انتقلت القناة إلى السليمانية بعد اتصالات مع جلال الطالباني رئيس عراق ما بعد الاحتلال.

تعرضت الفضائية إلى عدة فضائح أخلاقية كان أبطالها بالدرجة

الأولى أبنا أخ محمد الطائي، اللذان القت سلطات (كردستان) القبض عليهما بشكوى من إحدى المنتسبات.

ينكر محمد الطائي، طائفته وطائفية فضائيته ويقول أن هذه التهمة توجه إليه لأن الفيحاء ضد الإرهاب، وأن الذين يتهمونها بالطائفية " هم من يبررون للإرهاب، أو يساعدونه، أو يأوونه ".

مصادر تمويل الفيحاء متعددة، وهي مصادر سخية، فمثلاً كانت قيمة التجهيزات التي نقلت من دبي إلى السلیمانية بجسر جوي تساوي لوحدها ١٥ مليون دولار أما قيمة الأسلحة والحماية والعربات المصفحة فتساوي ٦ ملايين دولار، فيما تقدر مبلغ السيولة لها بـ ٩٠ مليون دولار!

اعتذر علناً ذات مرة رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز عن اساءة معاملة البريطانيين اللذين القي القبض عليهما متكرين في البصرة ويحملان المتفجرات لاستخدامها في عملية الغرض منها اشعال فتنة طائفية في المدينة.

ويقول عن احتلال العراق أن " دبابتان أمريكيتان ظلتا الطريق ودخلتا شوارع بغداد " وأن الناس خرجوا فرحين في بغداد يوم احتلال البلاد، وهو يسخر من المقاومة ويعتبرها إرهاباً، فيما يقول أن " العرب يخافون من أن يقيم العراق علاقات استراتيجية مع الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا " انظر مقالته الذكري الخامسة للحرب الإعلامية على العراق المنشورة في موقع قناة الفيحاء.

ويسخر من وسائل الإعلام التي تصف قوات الاحتلال بانها «صليبية ومشركة ومحتلة».

وهو ينكر تأثيرات إيران وتدخلاتها في العراق، ولدى الشيعة في الدول العربية ويزعم لأنكار ذلك، أن " الشيعة تحركهم الفتاوى الشرعية التي تصدر من المقلدين، وأغلبهم خارج تأثيرات السياسة الإيرانية، مثل أية الله السيد علي السستاني " على حد قوله، واصفاً قيادة المرجع الأعلى السستاني بأنها (معتدلة وموحدة) * ينظر مقالته النفوذ الإيراني بين المصالح السياسية والمذهبية.

ويفخر محمد الطائي بأن مرجعية النجف لم تصدر فتوى واحدة تستبطن العداء أو الكراهية أو تثوير الشيعة وتحريكهم ضد الغرب؟ ينظر (النفوذ الإيراني.. المذكور سابقاً) سابقاً) ويحاول التدليل على ما يزعمه من ضعف النفوذ الإيراني في العراق بقوله (عندما تحركت القوات والأساطيل الأمريكية صوب الكويت عام ١٩٩١ لم يكثر الشيعة لتصريحات إيرانية بمواجهة القوات الأمريكية المحتلة لأنهم - أي الشيعة - ادركوا أن القوات الأمريكية ستخلصهم من الاحتلال الصدامي، وهكذا فعلت)

ويهزأ من رجال المقاومة، فيقول: " أن الإرهابيين الذين تم القاء القبض عليهم تبين انهم مجاميع من شرادم الشقاوات أو العرقجية أو الفر.. (ولم يكمل اللفظة القبيحة الدالة على الشذوذ)، أو الزعاطيط أو المدمنين، يذكر أن الأوصاف المذكورة تنسجم تماماً مع اخلاق الميليشيات الشيعية وفي مقدمتها (جيش المهدي).

اشتهر بتقديم برنامج طويل ممل هو (فضاء الحرية) يمثل دعاية طائفية وشم للعرب وللعروبة وللخلفاء الراشدين من المتصلين الذين لا يقاطعونهم مقدم البرنامج ولا يوقفهم، بل يبدو مؤيداً لما يقولون، لهذا فأن واحداً من أسباب طرد القناة من دبي - كما يقال - هو اتصال من باسم العوادي الكاتب الشيعي الذي شتم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) قائلاً: (ان هذا التخلف يعود إلى العقلية المريضة لعثمان)!

وعلى عكس الكثير من كتاب الشيعة الطائفيين، فأن ما يكتبه محمد الطائي هو اخف طائفية - نوعاً ما - من الفرص التي يمنحها للمتصلين ولمن يحاورهم في التفريغ لشحنات الطائفية لديه، والتي لا يعترض عنها، وأن فعل فأنما هو أعترض خفيف، بعد وصول الرسالة.

يقول واصفاً أحد أصدقائه: (انه كان يحب اللهو والنساء والقيان على طريقة أمراء وحكام الدولة الأموية والعباسية)

وزعم في لقاء مع صحيفة الجريدة الكويتية أن " هناك أحصائيات في عهد صدام تؤكد أن ٦٩٪ من العراقيين هم شيعة "

صادق الموسوي

اسم مزيف لطارق هاشم مطر، المولود عام ١٩٦١، وهو من التبعية الإيرانية لم يحصل على الجنسية العراقية لحد عام ٢٠٠٥ حيث قدم طلباً بذلك سربت الوثائق الخاصة به، والتي دلت على أن أهله جميعاً يعيشون في إيران، وأنه لم يسبق أن اضطهد أو سجن، كما ذكر أن أصدقائه هم: (ابراهيم الجعفري، ولؤي العرس وزير النقل الأسبق)، طارق مطر أتهم اللواء محمد الشهباني رئيس جهاز المخابرات بأنه وراء تسرب تلك الوثائق إلى وسائل الإعلام.

كان يلبس العمامة قبل تنازله عنها بطلب من الشريف علي بن الحسين، الملكية الدستورية الذي كان يقدم نفسه وحزبه على أنه خارج التوصيفات الطائفية، وكان الشريف محاطاً بعصابة من المحتالين تبتز أمواله، وعلى رأسهم طارق هاشم مطر الذي قدم وثائق تتضمن تواقع مزورة لشيوخ عشائر من العراق يطالبون بعودة الملكية، وقبض ١٠٠٠ دولار عن كل توقيع.

ثم عمل مع أحمد الجلبي الذي كان ينفق عليه من فتات مواعده لحاجته إلى شخص (شاطر) مثل صاحبنا بارع في اللعب على عدة حبال في وقت واحد.

ولسبب غير مفهوم عيّنه جلال طالباني رئيس الجمهورية، مستشاراً سياسياً له، وقد أستولى طارق مطر على أحد البيوت في منطقة الجادرية بالكرادة ليكون على مقربة من (فخامة السيد الرئيس)!

هو الآن رئيس مؤسسة اسمها (مؤسسة العراق للأعلام والعلاقات الدولية) التي مقرها في لندن ويكتب في موقع هذه المؤسسة الغامضة الوظيفة.

وقد لفت طارق مطر الأنظار اليه بشكل واسع، في إحدى حلقات برنامج الاتجاه المعاكس الذي تعرضه قناة الجزيرة ويقدمه الدكتور فيصل القاسم ففي الحلقة التي بثت بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١ وكان موضوعها ملابس أعدام الرئيس الراحل صدام حسين، أما خصمه في تلك الحلقة فكان النائب السابق مشعان الجبوري.

وقد حدث هرج ومرج في الاستوديو بعد أن شتم طارق مطر (الموسوي) الخليفة والصحابي معاوية (رضي الله عنه) قائلاً في سياق حديثه عن إعدام صدام حسين: (سنبول على قبره كما نبول على قبر معاوية) وليعذرنا القارئ على نقل هذا القول القبيح لكن كشف أمثال هذا المشبوه يقتضي التذكير بأقواله وبمواقفه.

ثم هتف وقد اخذته الحماسة في نهاية البرنامج بأن (بغداد علوية حسينية) ولما أنبه إلى تلك المجازفة وجه الكلام إلى نظيره الجبوري متهماً أياه بأنه طائفي، وقد كان مشعان أستفزه لما كشف عن أنه إيراني وعن تاريخه الملوث وأتهمه بأنه من أحفاد أبي لؤلؤة.

والمعروف أنه تلقى صفعه من مشعان جعلته يترك الاستوديو هارباً ثم أعيد ولحس الأهانة بعد تعويضه ب ٥ آلاف دولار من إدارة قناة الجزيرة.

وقد هرب مرة ثانية من مناظرة مع د. نبيل جاسم وزير أخبار القناة السومرية آنذاك، عرضتها قناة الديار الفضائية في ٢٠٠٩/٥/٣ بعد أن أتهم الإعلاميين العراقيين بأنهم جناء!

الملاحظ عن شخصية (الموسوي) أنه عندما يكتب يتقيد إلى حد واضح فيجذر من المجازفات التي تصدر عنه في الحوارات واللقاءات عندما يواجه بحقيقته وحقيقة دوره.

في برنامج حوارى هو (بالعراقي) عرضته قناة الحرية في ١٠/١/٢٠٠٦ شاركه في د. ظافر العاني ممثل جبهة التوافق العراقية، ود. رشيد الخيون الباحث الشيعي المعروف، هتف الموسوي منذ بداية البرنامج بأن (الأغلبية في العراق الشيعة والكردية بالإضافة إلى الأغلبية).

وأشار إلى د. ظافر العاني قاصداً أهل السنة، ثم أضاف أن (السنة يشعرون بالغبن بعد أن أنتقل القرار السياسي (الحكم) منهم بعد سيطرتهم عليه ١٣٥٠ عام إلى الشيعة، وأن الحسين موجود وسينتصر على بني أمية!) الموقف من إيران ومن التقسيم ومن المقاومة:

اختصر (الموسوي) آرائه في لقاء صحيفة الرأي العام الكويتية عند زيارته الكويت، زعم أن ضحايا المقاومة أكثر من ضحايا القوات الأجنبية وبالطبع فإنه لا يشير إلى ضحايا الميليشيات.

وان المقاومة تحولت من مقاومة المحتل إلى الحرب الطائفية وهو يستخدم مصطلح (الميليشيات الإرهابية القادمة من الخارج) في وصف المقاومة، ويحمل ما يسميه بـ (المدرسة السلفية) مسؤولية العنف في العراق.

أما بالنسبة للميليشيات الشيعية فهو يقول عن ميليشيات فيلق بدر بأنها تحولت إلى مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني.

أما ميليشيات جيش المهدي فيقول أن مقتدى الصدر قيادة معلومة لجيش يدعى جيش المهدي و " السيد مقتدى يمكن الدخول معه في مفاوضات وتهدئة أية منطقة يصير بها تمرد " مضيفاً " لكن المشكلة أن عندنا ميليشيات (يقصد فصائل المقاومة) ليس لها قيادات معلومة.

ويبرر لإيران تدخلها في العراق، بأنه بسبب قرب القوات الأمريكية من حدودها، وأن سياستها التي أتبعها عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ في تدريب الميليشيات ودعمها بالسلاح والمال، تغيرت بعد فوز الائتلاف بانتخابات عام ٢٠٠٥ لتتحول إلى دعم الحكومة التي يقودها أصدقائها.

الملاحظ أن هذا (الموسوي) أسهل الأستشارة خصوصاً إذا ذكرت أمامه أصوله الفارسية وتاريخه من التقلب والأنتهازية ودعم المشروع الاحتلالي، لكنه عندما يكتب فإنه يكتب بأسلوب هادئ وأن كان يمكن بسهولة تبيين النزعة الطائفية والولاء لإيران بين السطور.



طالب الرماحي

كاتب سياسي عراقي من مواليد النجف، هرب من العراق عام ١٩٨٢ لأسباب غير واضحة لكنه يزعم أنه (هرب من بطش النظام السابق)، مع أنه ليس معروفاً بمعارضة سياسية، أو كتابات ضد نظام الرئيس صدام حسين، يعيش حالياً في لندن قبل خروجه من العراق، وحتى بعد خروجه فقد أشتهر بالخوف من السلطة وأبتعاده عن التجمعات السياسية العلنية.

ويدير الآن (مركز العراق الجديد للأعلام والدراسات) في بريطانيا، وهو مركز طائفي مؤيد للحكومة في العراق، في كل ما تقوم به من خطوات وما تنتهجه من سياسات. أثار قضية ضد الإعلامية البريطانية (ديبورا ديفيس) العاملة في القناة الرابعة البريطانية، ومخرجة البرنامج الشهير (فرق الموت) الذي كشف عن تورط الحكومة الشيعية في إدارة فرق الموت.

هدد المركز بمقاضاة ديفيس امام الحكومة البريطانية مما دفع القناة إلى متابعة هذا المركز ونشاطاته ومصادر تمويله، خصوصاً النشاطات التي تمول بغطاء (الجهود الأغاثية). يذكران أن ذلك البرنامج أثار ضجة تجاوزت العراق والعالم العربي، إلى الأهتمام الدولي، وحصل على جائزة (أفضل فيلم في الشأن المعاصر) من الجمعية الملكية للبرامج التلفزيونية.

وفي حلقة من برنامج ما وراء الخبر من قناة الجزيرة عرضت في ٢٠٠٦/٢/١٩ استضاف فيها مقدم البرنامج محمد كريشان د. ظافر العاني ود. طالب الرماحي في حلقة خاصة عن فرق الموت في العراق، دافع فيها

الرماحي دفاعاً مستميتاً عن حكومة الجعفري وعن وزير الداخلية صولاغ، وحاول تبرئتهما من قتل أهل السنة ورعاية المليشيات وتعاون المؤسسة الأمنية مع فرق الموت.

ومما قاله " هذه مجرد أوهام لأبعاد أنظار الشعب العراقي وأنظار العالم عما يحصل حقيقة في بلاد الرافدين من مجازر يرتكبها التكفيريون وبالمساعدة والتنسيق مع بقايا حزب البعث"! مضيفاً أن " حتى الأمريكان والبريطانيون لم يحددوا من يقود فرق الموت الوهمية " وبعد أن ضيق الدكتور ظافر العاني الخناق على الرماحي بأيراده أعارفات من وزارة داخلية صولاغ نفسها، رد الرماحي " وزارة الداخلية تسلل إليها الكثير من المجرمين ومن البعثيين، وهؤلاء البعثيون سبق أن ارتكبوا جرائم كثيرة.. وان القول بأن منظمة بدر لها علاقة بهذا الأمر فهو منافٍ ومجافٍ للحقيقة.. منظمة بدر جزء من الحكومة ".

خلافات طالب الرماحي تدور مع تعصبه الطائفي، وهو يهاجم حتى الشيعة الذين ينتقدون أداء الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة، أو ينتقدون الأوضاع في ظل الاحتلال الأمريكي، في مقال له نشرها موقع النور الشيعي تحت عنوان " ولدنا جحوش أيضاً " والمنشورة في ٢٨ شباط ٢٠٠٧ كتب في مقدمتها: " احب أن أنوه إلى أن سلسلة المقالات هذه ليست للتحامل على هذه الفئة الضالة من الشيعة التي أرتضت أن تكون جسراً لأعدائنا يحققون من خلالهم الكثير من الأهداف مستغلين انتسابهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام!"

وهو يطلق على الكاتب نوري المرادي " حفيد ابن ملجم "، وللأسباب التي ذكرناها فقد شن أكثر من مرة هجوماً على أية الله فاضل المالكي وأية الله حسين المؤيد وأياد جمال الدين.

وأرسل رسالة إلى كاتب شيعي هو عادل الياسري يخاطبه فيها قائلاً " بعتم شرفكم ودينكم وتخليتم عن كرامتكم لأعداء أتباع آل البيت... أما يكفيكم ما يفعله السفانيون من هدر لدمائنا.. " ويقول عنه أيضاً " والله أنتم أقل دناءة من يزيد " ولعله يريد (أكثر)!

وفي مقاله (التعاش) المنشور في ٢٠٠٥/٩/١٣ في المركز الإعلامي الذي حوله الرماحي إلى منتدى ينشر فيه ما يكتبه على وجه الخصوص، يقول " السنة اذاقوا الشيعة الويلات طيلة ثمانين عاماً توجوها بالمقابر الجماعية وأعدام الساحات والتعذيب " .

ويدافع عن جرائم الميليشيات بحق أهل السنة من تقتيل وأختطاف وتعذيب اثر تفجير سامراء في شباط ٢٠٠٦ في مقالة له اسمها (حقيقة تفجير المساجد السنية بعد جريمة سامراء) نشرت في شبكة أخبار النجف الأشرف يقول: " الطائفيون البعثيون وحثالات المنظمة السرية الصدامية رتبت خطوات بعد عملية التفجير لأشعال الحرب الأهلية هي الهجوم على المساجد في الكثير من المناطق ذات التواجد السني الشيعي، وهجمات أخرى منظمة ومكثفة على المساجد في المناطق السنية من أجل خلق حالة أستنفار وأستعداد للمواجهة من قبل السنة! "

- البذاءة والهجوم على المقاومة

طالب الرماحي يستخدم البذاءة والألفاظ والتوصيفات الساقطة في حديثه عن المقاومة وعن مخالفه أيضاً يقول في مقالة له " صابرين الجنابي وفتيات المقاومة " نشرت في موقع الزوراء ٢٠٠٧/٢/٢١: " صابرين الجنابي من فتيات المقاومة نذرت نفسها وكل ما تملك من قدرات جسدية وجمالية وظفتها دون قيد أو شرط تحت تصرف المقاتلين البعثيين والتكفيريين.

ولم تكن مسرحية صابرين التي استخدمت شرفها بهذا الشكل الوضع الصارخ هي الأولى وأنما سبقت وان أنبرت مجموعة من فتيات حزب البعث في المنطقة الغربية، ووضعن أجسادهن تحت تصرف من يريد أن يلتحق بالإرهابيين! " ومعلوم أن الكتاب الطائفيين الشيعة يريدون ب (البعثيين والتكفيريين والنواصب) أهل السنة جميعاً.

وبذاءة الرماحي منتشرة في كل ما يكتب، فضلاً عن هبوط ما يكتب إلى مستويات ضحلة من الأكاذيب والتلفيق والخرافات التي لا تنسجم

مع صفة (الدكتور) التي يلصقها باسمه، فهو يزعم أن النظام السابق كان أعد خطة تمتد حتى عام ٢٠١٥ فيها (دفن ما يقرب من نصف مليون شيعي تحت الأرض أحياء، وقامت وزارة الصحة بأمر من صدام حسين " بزرق الأطفال الشيعة بأمصال الموت البطيء بأشراف أطباء بعثيين " ومثل هذا الهراء الذي يستحق به طالب الرماحي لقب (جحش) المعروف به بين الكتّاب!

وطالب الرماحي يعتبر الاحتلال (نصراً مبيناً وتحريراً)، ويقول: لأول مرة في تاريخ المنطقة العربية يخرج شيعة أهل البيت من رحم الظلم وتتنفس الطائفة هواء الحرية في أجواء خالية من الأسوار ونقاط التفتيش وزوار الليل وحفاري القبور الجماعية، فقد نقلتنا الرحمة الألهمية (ولا يقول جيش الاحتلال الأمريكي) من قبضة القهر إلى عالم لم نكن نحلم به من قبل، عالم يستوجب علينا الشكر والصلاة الدائمة ورد الجميل لمن أفاض به علينا).

أما لقب (طالب ببسي) الذي يتداوله الكتّاب، فقصته أن طالب رماحي كان ضيفاً على برنامج في قناة المستقلة (شباط ٢٠٠٦) وقد اتصلت سيدة عراقية بالبرنامج تشكو من سوء الأحوال والبطالة التي يعانيها الشعب العراقي في ظل الحكومة الشيعية الموالية للاحتلال، فرد عليها الرماحي بقوله: (أحمدي ربك لأنك تستطيعين أن تشربي الببسي كولا المتوفر الآن في الأسواق بعد أن كان صدام حرمكم منه "!

بذاءة الرماحي وأسلوبه الساقط دفعت كاتباً شيعياً ليست بينه وبين الرماحي خصومة أن يكتب اليه " اني أرى هناك هجوماً والفاظ شتيمة تجاه كل من تختلف معه بشكل يخرج الموضوع أحياناً عن شكل مقال إلى مقطوعة شتائم وأهانات ".

* ينظر علي القطبي الموسوي.. مقالته وقفة مع د. طالب الرماحي نشرها موقع النور في ٢٠٠٧/١/١٩



باسم العوادي

كاتب شيعي من المحسوبين على المجلس الأعلى، ويسافر على الأغلب مع أي وفد من المجلس باعتباره رئيساً للوفد الإعلامي المرافق.

ينشر في المواقع الشيعية النور واصوات العراق والنجف وموسوعة النهرين وموسوعة الرافدين، وأحياناً في موقع كتابات.

يكثّر الظهور في الفضائيات لكي تبدو المحاورات ساخنة كونه يمثل رأياً طائفيّاً متطرفاً ويمثل موقف الحكومة ويدافع عنها وعن مواقفها ومن ذلك حضوره محاوراً أو متداخلاً في فضائية الجزيرة التي يشتمها مع ذلك كما يشتم الفضائيات العربية ..

يعمل حالياً عضواً في هيئة الأمناء في شبكة الأعلام العراقي وينتقل بين بغداد ولندن.

المعروف عنه أنه ظل يعمل لغاية ٢٠٠٢ شرطياً في جهاز الأمن بحماية محافظ النجف.

هرب من الخدمة إلى الأهوار فتلقفه الإيرانيون وحولوه إلى منظمة بدر حيث مازال يعمل مع المجلس الأعلى حتى الآن.

أسلوبه طائفي مغطى بتحليلات يلتقطها من هنا وهناك.

دفاعه المستميت عن المجلس الأعلى ودعايته المباشرة له، جعله من الكتّاب الذين لا يتمتعون بشعبية حتى بين صفوف الشيعة المتعصبين الذي تختلف ولائاتهم عن ولاء العوادي للمجلس.

العوادي يختصر الشيعة بالمجلس وبأل الحكيم واعوانهم، يقول في مقال له " ستحقق القائمة ٢٩٠ - قائمة المجلس الأعلى لانتخابات مجالس المحافظات - مثلما يتوقع لها الكثير حصة تعدل جهودها السياسية، والحملة الشعواء الأخيرة ضدها هو دليل تقدمها فالصراخ على قدر الألم " .

لكن تحليلاته لم تكن صائبة مثل أكثر ما يحلله، فقد فشلت القائمة وتراجعت حتى باتت تستجدي حزب الدعوة ليساندها في إقامة قائمة الائتلاف الجديدة، يذكر أن مقاله الذي وردت به العبارات التي ذكرناها كان على مشارف انتخابات مجالس المحافظات.

أدرج الباحث صباح البغدادي، باسم العوادي ضمن المجموعة التي دربتها (إسرائيل) في هرتزليا بفلسطين المحتلة، وهي مجموعة تمثل اوضح مظاهر التعاون الصهيوني الإيراني، عملوا تحت مظلة مؤسسة (الذاكرة العراقية) التي أسسها كنعان مكينة الكاتب الشيعي المتصهين والذي يعيش حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

تلك المجموعة تضم شخصيات شيعية من جذور بعثية قبل عام ١٩٩١ وقد اكد ما ذكرناه الأستاذ خالد اللحام المسؤول الفلسطيني في لقاء مع قناة المستقلة في مايو ٢٠٠٤.

باسم العوادي مثل سواه الذي نتعرض إلى التعريف بهم من أصحاب الأقلام المسمومة تظهر طائفته بوضوح فيما يكتب، وقد اقترح في مقال له مشروعاً لما سماه بـ (نظرية الأمن الشيعي بسيطرة قائمة الائتلاف)، اقترح دمج جميع الميليشيات الشيعية في وزارة الداخلية وتصفية الوزارة من كل شخص (تحيط به شبهة الانتماء سابقاً إلى حزب البعث، أو منتسبي الأجهزة الأمنية السابقة! وبالطبع فانه يستثني نفسه.

يصف المحافظات التي يسكنها العرب السنة بأنها (أقاليم مستهلكة عاشت كعاهة مستديمة على أرض العراق)! في مقال (الى القيادات الشيعية: السلطة مقابل الثروة)

ويحاول التستر على جرائم الميليشيات والتعاون الخفي بينها وبين

الاحتلال الأمريكي فيعكس المسألة متهماً جبهة التوافق بأنها تنسق مع القوات الأمريكية عندما داهمت تلك القوات مدينتي الثورة والشعلة بحثاً عن النائبة تيسير المشهداني التي كانت الميليشيات الشيعية أختطفها ولا يتعرض إلى جرائم الميليشيات ولا إلى جرائم القوات الحكومية التي بنيت بالأصل من مجاميع الميليشيات المدموجة فيها.

في لقاء معه بقناة الفيحاء شتم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قائلاً عنه بالحرف " هذا التخلف والإرهاب يعود إلى العقلية المريضة لعثمان! "

يدعو لأقامة الأقليم الشيعي - على وفق مشروع المجلس الأعلى - يقول في مقال له عنوانه (الأستقلال أشرف للشيعية) نشر في شبكة كربلاء ٢٠/٩/٢٠٠٤: " الأشرف لنا ونحن شعب وأمة نمتلك كل مقومات الدولة الناهضة جغرافياً وثرواتها وتاريخها ناهيك عن التاريخ الذي تكتنزه أرضنا ويسبق هذا كله بركات السماء التي تحول أجساد أجدادنا إلى نפט بينما تحول أجساد البقية إلى شوك وعاقول! "

وينهي مقالة له بالقول: اليس الأستقلال أشرف لكم يا شيعة العراق؟ أليس حقن دمائكم وأستغلالكم لثرواتنا شرف وعزة لكم بعيداً عما يشارككم زادكم نهاراً، ويعتدي على نسائكم ليلاً؟ " .

يعبر المقاومة بأنها ملثمة حتى ذكره بعض الكتاب بأن صاحب الزمان مختبئ يخاف على نفسه حتى يحين الوقت مضيافاً " فكيف تريدون ممن لا يملك الا البندقية يحارب بها اعنى دولة في العالم بمخابراتها، وبأقمارها ويحارب العملاء والخونة، أن يظهر مبتسماً عارضاً هوية الأحوال المدنية، وهو يقاتل؟ " .



ستار جبار

صحفي شيعي عمل في الثمانينات بصحيفة الوطن الكويتية وكان يزعم هناك أنه معارض ومحكوم بالأعدام في العراق، يتحدث عنه زملاؤه الكويتيون بما لا يسره، فيقولون أنه كان بذيئاً، وكان يحسب نفسه على الشيوعيين.

وأشتهر بالنفاق والتزلف خصوصاً للملحق الإعلامي في السفارة العراقية بالكويت، يقول عنه الإعلامي الكويتي فؤاد الهاشم " أنه رأى ستار جبار ذات مرة وهو يحمل علبة المناديل الورقية ويقف على باب دورة المياه التي دخلها الملحق الإعلامي العراقي حامد الملا "!

أما الكاتب العراقي داود البصري الذي عمل في الكويت في نفس الوقت الذي عمل فيه ستار جبار فيتهمه بأنه كان يقدم التقارير إلى السفارة العراقية، وأنه شخصياً - أي داود البصري - كان ضحية تلك التقارير.

وعندما اعتقلته المباحث الكويتية لغرض تسفيره، زعم أنه سوف يعدم حال دخوله الحدود العراقية لأنه معارض ومطلوب من النظام، لكنه دخل وعمل في عدة صحف دون أن يلتفت له أحد!

ويضيف فؤاد الهاشم أنه تفاجأ من وجوده حياً عام ١٩٨٨ عندما زار وفد إعلامي كويتي بغداد، وأن ستار جبار توسل به أن يتوسط لأعادته إلى صحيفة الوطن، لأنه " عاطل ولا مشغلة عنده سوى شرب الخمر "!

اشتهر بالبذاءة والصخب والمبالغات والتزلف إلى كل حكومة،

وإذا كان البعض يقول أنه منذ أنشطرت صحيفة البينة إلى صحيفتين الجديدة فيهما هي البينة الجديدة التي يترأس ستار جبار تحريرها.

فأن ستار نقل خدماته من حركة حزب الله في العراق - وهي مليشيا مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وموالية للحكيم -، إلى الأصل أي إلى المجلس الأعلى، لكن الحقيقة هي أن ستار جبار يعمل لكل حكومة، وصحيفته واجهة لكل القوى الشيعية الطائفية التي تستخدمه لتسقيط خصومها السياسيين، وأشاعة النزاعات الطائفية.

وهو يحظى بدعم من رئيس الوزراء السابق إبراهيم الجعفري ثم المالكي، ويستخدم صحيفته لتلميع صور وزير الداخلية، ووزير النفط ووزير التجارة ويقبض من هؤلاء جميعاً أما المال أو منافع أخرى كالعقود والمقاولات.

ويكشف الدعم الحكومي الهائل له كثرة الأعلانات، وتمكينه من الأخبار ذات الطابع السري، وتزويده بمعلومات مفيدة تساعد في ترويج جريدته مثل المعلومات المتعلقة بالوظائف والرواتب وغيرها.

فوق ذلك كله فأن ستار جبار مشهور بالكذب والمبالغة، فهو لا يجد حرجاً في أن يحدثك عن حوار دار بينه وبين ملكة بريطانيا، أو ينقل حديثاً بين رئيسين في غرفة موصدة الأبواب، أو (يكشف) مؤامرات وخطط لا يعلم بها أحد سواه، ثم يستنتج منها نصائح يوجهها للحكومة مرفقة بصيحات التحذير من ثورة الجياع الحفاة والاعلبية المظلومة.

ويستخدم خطاباً طائفيّاً حاداً مباشراً، لأنه لا يخاف وتبعات ما يكتب فوراء الحكومة بسلطتها وبمالها، وحمائتها ومع دعواه بأنه شيوعي الهوى.

يتداول الوسط الإعلامي المكاسب التي يحققها ستار جبار، وأخوه عبدالوهاب من وزارة التجارة والنفط والعمولات التي يقبضونها من أصحاب الأعمال وطالبي المقاولات والوكالات.

ستار جبار يحرض باستمرار على المناطق السنية، ويغازل ضباط

الداخلية الذين أشتهروا بظلم أهل السنة وأستهدافهم، فضلاً عن مهاجمته للسياسيين السنة وفي مقدمتهم قادة قائمة التوافق العراقية، وحاتر الضاري، وهيئة علماء المسلمين.

وقد زاده أستهتاراً أن الردود التي تصدر عن تلك الجهات لا ترقى إلى درجة رفع قضايا بالتشهير ضده كما فعل الدكتور عدنان الدليمي الذي كسب دعواه ضده بتغريم ستار جبار مبلغ ٢٥٠ مليون دينار والمنع من السفر وكان من الغريب أن تدافع عنه جهات لا تفرق بين الأعلام وتشويه السمعة والبذاءة.

بل قل أنها تدافع عن الحكومة وعن السياق الطائفي التي تتخذه ويروج له وكلاؤها مثل ستار جبار، فالجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين (وهي جمعية أقيمت بأموال وجهود أمريكية) اعتبرت مذكرة القاء القبض على ستار جبار غير قانونية لأن صلاحية إصدار مثل هذه المذكرات كانت للحاكم بريمر حصراً ثم أورثها رئيس الوزراء كما جاء في بيانها الشاجب للمذكرة، فضلاً عن المطالبة بأحالة القضية إلى محكمة مدينة الثورة بدلاً من الأعظمية!

البحث عن التحريض الطائفي والبذاءة في الخطاب ومعاداة المقاومة والتشهير بها، يستغرق كل ما كتبه ستار جبار لكننا سوف نكتفي ببعض النماذج: كتب في العدد ٨٥ في جريدة البينة (قبل أنشطارها)، موضوعاً بعنوان (أحذروا أيها الأمريكان تجاوز الخطوط الحمر والمساحات بكعبتنا المقدسة) ووضح أنه لا يقصد كعبة المسلمين بل كعبة الشيعة في النجف.

وفي المقال " قبائل تتصارع بدون وعي من أجل زعامة على قوم ولدوا ميّتين بأمر من أمير المؤمنين العباس والأموي وسلالة ولي العهد المطاع وحتى لو كان في الليل يستيح الأعراض عنوة وبدون رادع!"

وفي مقالته (من هم الشعبويون يا عدنان الدليمي): " لا نريد عروبة تفضل القاهرة في الدار البيضاء على الحرة في شمال الوطن بحجة كرديتها، ولا نريد جامعة دول عربية أغلب ممثليها أفارقة وفراعنة وبربر " .

ولأنه يريد للمشروع الشيعي السير بخطوات محسوبة، فقد كان موقفه متأرجحاً من مقتدى الصدر، فمرة يمتدحه في مقالة في العدد ٨١٠ في ٦ أيار ٢٠٠٩ بالصحيفة " لولاكم لما بقى شيعياً واحداً في بغداد ولا أنتزعنا حريتنا وبفضلكم حصلنا على كرسي الحكومة " ويسميه " رمز المقاومة " لكنه في عدد آخر ينشر طرفة عن امرأة ذهبت إلى أحد المحلات تريد شراء صورة لمقتدى الصدر فقال لها البائع: أم أصبع لو أصبعين؟ فقالت له أريد شراء صورة مقتدى الصدر لا شراء نعال "

والأصبع والأصبعان إشارة إلى صورتين لمقتدى الصدر يرفع في أحدها أصبعاً واحداً وفي الأخرى أصبعين!

أمتدح الجعفري فقال " رئيس حكومتنا السيد الجعفري لم يتعلم السياسة في الملاهي الليلية ولم يأت من فراغ (صحيح لأنه أتى من باكستان)، وقدم مئات الآلاف من الضحايا على درب الحرية التي لم تعرفوها أبداً، وقائد حكمتنا هو الإمام السستاني سيد النبلاء الذي يسكن بيتاً مستأجراً ويصلي صباحاً ومساءً لعل الله يهديكم إلى طريق الوطن ويخلصكم من طائفية عدنان الدليمي ووحشية الزرقاوي وبلاوي العربان جيران الموت الجماعي).

في عدد ٥٨٣ من البينة الجديدة شتم الضباط الموصلين من منتسبي الجيش العراقي الذي حله بريمر، وقال عنهم (أولاد ال...) متهماً أياه بأنهم " أمتداد للفكر الطائفي في حركة الشواف ورفع الحاج سري وناظم الطبقجلي وغيرهم ممن أرتضوا أن يكونوا ضمن قائمة المخابرات المصرية ابان بطل عروبة الهزيمة جمال عبد الناصر " .

وكتب في العدد ٨١ في البينة عندما كان يعمل لحركة حزب الله في العراق مخاطباً أعضاء مجلس الحكم " سمو الأشياء باسمائها لأنه من غير المعقول أن لا يعرف العراقي دمه ومن غير المعقول ضحايانا في كل العراق ولا نعرف السبب؟ لكنه في الصفحة نفسها يعرف السبب.

فيكتب عن اكتشاف خطير لم يشاركه فيه أحد، يقول: " السعودية

رصدت ٢٠ مليار دولار لتمويل الوهابيين وقياديين صداميين وعدد كبير من الحركات الإرهابية العاملة في الساحة العراقية من أجل زعزعة الوضع الأمني وأدخال العراق في دوامة من الفوضى وحمامات الدم، ثم يشير إلى دولة أخرى (لم يسمها) دفعت عشر مليارات فقط أما سورية فقد كانت حصتها - بحسب مصادر ستار جبار ٢ مليون دولار فقط -!



أمير جابر

كاتب شيعي عراقي، ومحام وصاحب مؤسسة الفكر الإسلامي في هولندا، حاصل على الماجستير في العلوم السياسية، ويقدم نفسه على أنه مختص بحقوق الإنسان، عمل مديراً لقناة العراقية الحكومية في القاهرة، ويدير دار نشر متخصصة في تسويق الكتب الشيعية.

يقول أمير جابر عن أصوله - ويكرر ذلك - بأنه عربي الأصل من عشيرة ربيعة، لكن كاتباً هو السيد الكرخي نشر مقالة في موقع (وكالة الأنباء العراقية) في ٢١/٣/٢٠٠٩ قال فيها أنه يعرف أمير وأسرته أمير، وأنه من أصول إيرانية سكنت عائلته في النجف عام ١٩١٧ وكان جده يعمل في (الشبابة) وهي قوات كانت تعمل في خدمة الجيش البريطاني.

وأن الأسرة أنتقلت إلى بغداد (في الدوريين) بالكرخ، لأسباب لا مجال هنا لذكرها تعففاً، وأن جابر والد أمير كان يعمل في مهنة بسيطة، وقد تزوج متعة من إيرانية تسكن في الكاظمية، وقد أضربنا عن ذكر تفاصيل مخزية أوردتها الكاتب لا تعيننا هنا فضلاً عن صعوبة إثباتها.

أمير جابر كاتب مكثر ومشارك نشيط في البرامج الحوارية، ولا تفوته المداخلات في معظم البرامج التي تتناول شأناً شيعياً، ومتعلقاً بالعراق، يسوق فيه أمير أفكاره الطائفية، التي يغلفها بحديث عام عن الإسلام، ويكثر من الاستشهاد بالقرآن وبالأحاديث وما يزعم أنها روايات عن أهل البيت ينزلها في أكثر الأحيان في غير مواضعها.

ويتناقض مع هذا المنهج - الأيماني - البذئات التي يكتبها أمير جابر، يقول في مقالة له منشورة بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠٩ عنوانها (السلفيون يتركون أخواتهم يمارسن الرذيلة ويذهبون لذبح العراقيين) والعنوان كاف لوحده في معرفة المضمون الساقط المسموم في تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين في العراق، فضلاً عن النزعة الشيعوية التي تميز أمير جابر وأصحابه ممن ستعرض لهم في مقالات لاحقة.

ويقول في مقال آخر " أن المقاومة (الشريفة) أكتشفت طريقة جديدة لأستقدام قتلة الأبرياء في عراقنا الجريح عندما أعلنوا بأنهم يعرضون أعراضهم على الإرهابيين كي يأتوا إلى العراق حتى يحرروه من الشيعة والأكراد " ويضيف في حقد على أهل السنة الذين شهد لهم العالم كله بمقاومة الاحتلال، في المناطق الغربية من العراق " هناك في العراق قيل لهم أن بنات غرب العراق أكثر جمالاً وأسهل منالاً " و " ماكان على من يدعي زوراً وبهتاناً أنه يريد تحرير البلاد، أن يصبح قواداً علينا! "

ولا بد هنا من التذكرة بان هذا الموتور الطائفي البذيء يدعى إلى مؤتمر التقارب بين المذاهب الإسلامية في الدوحة!

كتب بعد اعتقال الأمريكان عمار الحكيم، وهويدخل أموالاً من إيران عن طريق ألبير " هذا العمل يعطي الأيدي الأئمة والإرهابية تشجيعاً للأستمرار في أراقة دماء الأبرياء... ويشير التساؤلات في مصداقية أمريكا بمشاركتها في الحملة الأمنية التي تقودها الحكومة العراقية، وهذا النوع من التعامل بمعادلة الجلاذ مع الضحية انما هو من يخلط الأوراق "

ويصف مساهمة أية الله حسين المؤيد في مؤتمر التقريب بأنه - أي المؤيد - أختير كي يكون شاهد زور من أهلها مقابل ثمن أستضافته من قبل هيئة الضاري والمخابرات الصدامية في عمان " وزعل أمير جابر سببه أن المؤيد أستنكر في كلمته بالمؤتمر سب الشيعة للشيخين (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما!

كتب في مقال اسماءه " ماذا لو أن امام جامعة طهران كفر السنة " ، أتمنى على علمائنا الأجلاء أن يسحبوا هذا السهم المسموم - أي تهمة سب الصحابة - الذي يستعمله عملاء اليهود والنصارى لتمزيق الأمة الإسلامية،

بصورة لا لبس فيها وأن يبينوا لأبناء الأمة أن هؤلاء - أي أهل السنة - لا يدافعون عن الصحابة وأنما يدافعون عن مجرمي بني أمية الذين أبادوا الال والأصحاب " .

ومع ما يكتب وينشر من سموم طائفية واحقاد شعوبية وبذاءات شوارعية فإنه حظى بدعوة من مؤتمر التقارب في الدوحة ٢٠ - ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٧، وأعطى الوقت الكافي للكلام وللتداخل باعتباره ناشطاً في مجال التقريب بين المذاهب الإسلامية! ويقول أنه قابل في الطائرة المتجهة إلى الدوحة لحضور المؤتمر الدكتور هويدي.

وعاتبه على " أنه وهو باحث كيف يسهم في تأجيج الفتنة الطائفية ويتهم شيعة العراق بأبادة السنة؟ " وأن الدكتور هويدي رد عليه بقوله أنه - أي هويدي - يتلقى التقارير اليومية من هيئة حارث الضاري، وأنه طالب بالتحقيق في مثل هذه الجرائم لكن الحكومة العراقية لم تستجب " مضيفاً ليست السلطة بيد الشيعة الآن وهم أعوان المحتل فكيف يستطيع الصداميون عمل كل هذه الجرائم وتعجز الحكومة وحلفائها عن إيقاف هذه المجازر.

ثم لماذا لم نسمع بموقف صريح وعلني من علماء الشيعة وإيران لأدانة وأيقاف أتباعهم من التورط في الجرائم؟) ووضح من السياق أن أمير جابر زعم لهويدي أن من يقاوم الاحتلال هم البعثيون وأنهم يرتكبون الجرائم - باسم المقاومة - ضد الشيعة " !

يشارك أمير جابر في معارض الكتب ويسوق للكتب الشيعية أو التي ترد على الشبهات الموجهة ضد الشيعة، ويحرص على حضور معرض القاهرة للكتاب، ولم ينقطع عن المشاركة فيه منذ عام ١٩٩٩، وفي المعرض الذي أقيم في مطلع عام ٢٠٠٩.

عرض كعاداته كتباً ومنشورات شيعية، وتحرش بنشر مصري هو صاحب مكتبة الرضوان الكتبي المعروف (ناصر رضوان) الذي أشتهر بنشر الكتب التي تدافع عن الصحابة وأمّهات المؤمنين أمام الحملات التي يشنها

الشيعة ضدهم، أمير جابر أراد تصوير عناوين الكتب التي شارك بها رضوان، فما كان من الأخير إلا أن حطم الكاميرا وصرخ به وسط المعرض: جاسوس إيراني يشتم الصحابة.

فما كان من أمير جابر إلا أن اتصل بسرعة بـ (صالح الورداني) الذي كان يوصف بـ مفكر الشيعة بمصر قتل أعلانه ترك التشيع، وتدخل الورداني بالفعل بين الاثنين أمام ضابط الشرطة في المعرض لينقذ صاحبه الذي نال ما يستحقه.



أحمد مهدي الياسري

كاتب شيعي عراقي مقرب من قوات بدر التابعة للمجلس الأعلى الذي يقوده الحكيم، كما أن من المشهور أنه منتسب للحرس الثوري الإيراني.

يقيم في ألمانيا بعد خروجه من العراق عام ١٩٩١، وقد كشف موقع القوة الثالثة، عن بعض تفاصيل شخصية الياسري وتاريخه، من خلال مقالة أرسلها إلى الموقع مواطن نجفي أطلق على نفسه اسم (أبو ذر الغفاري - مواطن من النجف الأشرف في العراق).

المقالة عنوانها " هذه جرائم الكويتب أحمد مهدي الياسري، وهذه الجرائم التي حصلت في النجف آذار ١٩٩١ (ما تسمى بالانتفاضة الشعبانية)

في شهادته يقول ذلك المواطن النجفي " بعد أن قطع الغوغاء أيدي مدير تربية النجف يونس الشمري، الذي رفض شتم صدام حسين، انهالوا عليه بالقامات (وهي سكاكين طويلة عريضة النصل).

ثم أطلقوا عليه النار وحملوه خارجاً وهو يحتضر فجاء المجرم أحمد مهدي الياسري - الذي يكتب الآن في مواقع الاحتلال بصفة كويتب - فطعنه بخنجر في قلبه ثم حمل - الياسري - مع أصدقاء له حجراً كبيراً قذفوه على رأسه، ثم أدخلوا الدرنفيسات - مفكات البراغي - في رقبته " ! كما قتل الياسري أيضاً مفوض الشرطة (نوري فرهود) وربطه إلى عربة

يجرها حماراً! ويضيف الشاهد أن أحمد مهدي الياسري كان وكيلاً للأمن هو ووالدته وأخواته أيضاً! وكان يكتب التقارير لضابط الأمن آنذاك قحطان السامرائي " .

الياسري مازال يستذكر دوره في تلك الانتفاضة بعد أن تنصل من عمله وكيلاً للأمن قبل ذلك، لكنه لا يذكر ضحاياه، بل يتحدث عن دوره في مقالة المتسلسل " حقيقة شعبان وحكايات لن يمحوها النسيان " ويركز على عمله كسجان للبعثيين ورجال الشرطة والأمن.

الياسري لا يختلف عن أعضاء محفل العلاقة، من عجم الاحتلال، فكتاباته تنضح شعوبية وتعصباً لإيران وللتشيع - بمعناه الصفوي - وبغضا للعروبة وللمسلمين أهل السنة وهو من الكارهين للمقاومة مثلهم.

وقع أحد مقالاته باسم " الرافضي بكل فخر وعزة أحمد مهدي الياسري، وفي مقال عنونه بـ " الوطنية والطائفية أسطوانة متداولة، كتب يقول: " الطائفية تقال اليوم لأي عراقي من الطائفة الشيعية المسالمة، كمثال بأنك طائفي إذا ألزمت بعقيدتك وشعائرك أو أنك دافعت عن نفسك تجاه حملات التفكير والتشريك! "

ويقول في مقال " الديموقراطية كما يراها البعض " أن في العراق تيارات محسوبة على الإسلام اسماً وهي تمثل اليوم غطاءً للبعث الصدامي الأجرامي، وأيضاً سميت كذلك مناغة وغزلاً لغناء الشارع العربي المتشدق أنه الإسلام - وهو من أهم أركان أعداء ومحطمي ومدمري الإسلام المحمدي الحقيقي " لاحظ ركافة لغته.

ولاحظ أنه يرى أن الإسلام المحمدي هو الانموذج الصفوي، ويخاطب المشاركين العراقيين أهل السنة في مؤتمر أسطنبول لنصرة الشعب العراقي، قائلاً: " كل شتائمكم لشعب العراق وقيادته المنتخبة بشرعية لم ينلها أي حاكم أعراقي في أمة البؤس والشقاء، والعملية السياسية كانت بمثابة شتم الدليمي - أي الشيخ الدكتور عدنان الدليمي - والجالسان بجانبكم لأنه من ثلب العملية السياسية وللهاشمي وللعليان ولظافر العاني

وللمطلق ولحسين الفلوجي، ولكن من جلس تحت قبة البرلمان من أزلامكم "

ويقول " سوريا وإيران هما الدولتان الوحيدتان اللتان لم تركعا كما ركع الأعراب! "

وكاد الياسري يطير فرحاً بسماع تأسيس المجلس السياسي الشيعي الذي أبتكره أحمد الجلبي بالاتفاق مع الإيرانيين ومرجعية النجف " فكتب أن: "الدعوة اليه هي أمنية عشقتها وهي في الأصلاب الطاهرة حيث عشقي ينبع من أنها حلمي الكبير وحلم أبناء الشهداء، وسوف أبكي دماً أن لم تتحقق! "

وهو إذ يذكر أن فكرة المجلس الشيعي كانت في الأصلاب الطاهرة لايحدثنا عن الارحام - الطاهرة هي الاخرى طبعاً - التي تلقت الفكرة ثم حملت بها فولدتها!

ويغضب الياسري أشد الغضب بعد الأجماع العربي والإسلامي الواسع على رفض أعدام الرئيس الراحل صدام حسين، وما شهده الأعدام من مظاهر التشفي والوحشية والجو الطائفي الذي غلب على ذلك المشهد. فكتب يقول " أيها العراقيون الشرفاء هؤلاء الأعراب العهر والبغاء وأعني من أربهم وأزعجهم زوال كبير الجبناء، هم أولاد وباء وأزواج حرام! .

ولو أطلعتمكم على دليل واحد كنموذج لا مثالهم في هذه الأمة التي تدعي وتفخر بأنها الغالبة متناسية أن الحق قد قال أن أكثرهم للحق كارهون، (كذا كما ورد في المقال)، لاحظ الركاقة والتفكك في التركيب والخطأ في أيراد الآية الشريفة فضلاً عن الشعوبية والحقذ والبذاءة التي يشترك بها الياسري مع عجم الاحتلال في محفلهم العلقمي!

وينغمس في البذاءة وسوء الأدب حداً يسلكه مع أبناء الشوارع لا الكتاب والمثقفين، فهو ينقم من الأعلامي المشهور (حمدي قنديل) الذي أنتقد حفلة أعدام صدام حسين التي أثارت العالم كله لهماجيتها وطائفيتها في برنامج (قلم رصاص) ويصفه بـ (المرتزق ذو الوجه القبيح والأخلاق الأقيح).

وفي مقالة عنونها بـ (يا طارق بان معدنكم الردي) نشرها موقع (قلعة سكر) في ٢١/٤/٢٠٠٩، هاجم فيها الصحفي والكاتب طارق الحميد الذي وردت في مقالة له نشرتها صحيفة الشرق الأوسط جملة، اذا كانت القضية هي فقط أستهداف الدول العربية، فهذا خطأ استراتيجي، عواقبه ستكون وخيمة على العراق أولاً " .

لم يبق الياسري زعيماً عربياً، أو مواطناً عربياً عادياً أو عالماً الا وشتمه بأقبح الألفاظ ثم أنهى مقالته بقوله: " المالكي لو أشار بيده التي وقعت أعدام طاغية العراق، وبأصبعه للشعب العراقي ما بقى منكم بغي على تلك الأرض واعلموا لولا حلم فينا، ولولا نجابة في أخلاقنا، ولولا أننا تعلمنا أن ما يفعله معاوية لا يكرره علي، لسمعت منا ما يجعلكم في أخس ما أنتم فيه، ولكن أناثنا مما فيه ينضح، وخزيكم بما فيه توضح " !

ولم يقل كيف يحول أصبع المالكي ويده الدول العربية إلى خراب مهجور، فيما هو يتوسل ويوسط الدول الكبرى، أن تقبل الدول العربية بفتح سفارة لها في بغداد!



أحمد الشمري

كاتب تتداول المواقع الشيعية ما يكتبه بكثرة، ونشر له موقع كتابات عدة مرات، والاسم كما يبدو اسم وهمي، وقد أفترض، الكاتب المتقلب الشيعي الأصل سمير عبيد، الذي دخل في مساجلات حادة مع أحمد الشمري أن الأخير هو (مؤمل آل شربة (أبو دريد) ويتقيم في لندن بمنطقة سالوو.

وأفترض أن هذا الاسم (أحمد الشمري)، اسم مشترك يكتب به أكثر من واحد، مستدلاً باختلاف الأسلوب بين مقالة ومقالة، لكن ذلك لا يبدو صحيحاً كما سوف نوضح.

وأحمد الشمري يزعم أنه كان ضابطاً في الجيش العراقي قبل الاحتلال وأنه عارض صدام حسين!! الأمر الذي عرضه إلى مجلس تحقيقي برئاسة مدير الاستخبارات العسكرية انذاك، وان المجلس قرر الحكم على الضابط المعارض أحمد الشمري بالأعدام غيابياً ومعلوم أن المجلس التحقيقي هو خطوة أولية ثم يحال المتهم وتحال أوراقه إلى محكمة عسكرية، أما أن يصدر (المجلس التحقيقي) حكماً بالأعدام وغيابياً فهذا لم يسمع به أحد!

لذلك - للماضي العسكري - يصف المدعو أحمد الشمري نفسه بـ (الجنرال) ولأنه جنرال فقد وجد نفسه في موضع يسمح له بتقديم النصيحة إلى الرئيس الأمريكي بوش باحتلال السعودية وتغيير نظامها! كما يصف

نفسه بأنه (محلل سياسي وخبير مختص بشؤون الإرهاب البعثي وهابي ظلامي (هكذا)!! ويزيد عليها أحياناً: (طائفي شوفياني)!

البذاءة وضعف اللغة والتشتت: يصعب وضع أحمد الشمري بين الكتاب لا بسبب البذاءة التي تتقافز من بين سطور ما يكتب، بل لأنه يكتب بلغة ركيكة ويستخدم تراكيب ملتوية، ونظرة سريعة إلى الهذيان الذي يسطره على الورق تكفي للحكم عليه بأنه أما أن يكون عامي من أصول غير عربية.

أو أنه فاشل من الفاشلين زج نفسه في عمل لا يناسبه! وقد كنت بدأت بتتبع سقطاته اللغوية والاسلوية والأملائية ثم تركت ذلك لأنه عمل قد يستغرق معظم ما يكتبه.

لكن لا بأس هنا من عرض بعض النماذج العشوائية من هذيانه:

يقول (لا يختلف رئيّه، أي رأيّه) و(أل سعود اضطهدوا ٥٠٠٠٠ عراقي الذين لجؤوا للسعودية) و(ينعتون كل شيعي عراقي في الفارس المجوسي) و(الشعوب العربية والحكومات العربية لا تترك شيعة العراق وكورده) و(لا يمكن إلى آل سعود القضاء على الوهابية) و(جائني الأنترنت، وبفضل الأنترنت أمريكا والغرب الصليبي، وليس بيد العربان وباقي الدول الإسلامية).

وفي مقالة له عن جيش المهدي، وهي - يريد قناة الشرقية التي تعاطفت مع جيش المهدي بدون مبرر - لا تعمل ذلك حباً بهذا الكيان، أو التيار، بل تسر سروراً لأن العاق بالعملية السياسية تسيد على خوفه ليلق كل واحد بل بيت كل حتفه)!!

أما احتمال كونه غير عربي، فإن القرائن المتكررة تشير إلى ذلك، مثل ربطه المتكرر وبلا كلل وملل بين الشيعة والأكراد، - وهو يطلق عليهم (الكورد) بحسب النطق الكردي - ويكثر من تكرار لفظة (الشوفينية) التي يرددّها الكتاب والحزبيين الأكراد، ويهاجم تركيا والأتراك بمناسبة وبدون مناسبة فيقول مثلاً (المستعمر الطائفي التركي) ولا يكف عن مدح الحزبين الكرديين وقادتهما!

يقول مثلاً في مقالة (تهنئة لشعب كردستان) لينهض فقراء أهوار العراق وليسسو لهم أقليم (كذا) ولينتهجوا النهج الكوردي في توزيع الثروة ولا يوجد حاجة أن يأتي ابن فلان محافظة ليحكم ابن البصرة!

ويتحدث المدعو أحمد الشمري عن نفسه بصيغة الغائب ويقلب الضمائر المذكرة إلى مؤنثة وبالعكس، يقول " اضطريت لكي أتصدى لهجمات العربان الإعلامية... "

وبلا شك الشمري معرض من بعض فئات عراقية! ويقول " كتابات الشمري جعلت من فهمي هويدي صعلوك صغير أمام الجنرال أحمد الشمري، وتحديث هذا الدجال أن يناظرني! وبالتأكيد فأن د. فهمي هويدي خاف على سمعته فلم يتورط بـ (مناصرة) الشمري!

والطائفية والشعبوية لا تحتاج إلى إيضاح وتنبية في كل ما يكتبه هذا النكرة، فضلاً عن البذاءة ولغة الشوارع، يقول:

" هلموا يا أحبائي لنبصق بوجه العربان وأذئاب العربان في العراق.. ولنبدأ بمساعدة أخوننا الكورد بأستعادة حقوقهم السلبية والمغتصبة في كركوك وما حولها!! كل هذا الهذيان في مقال له نشره في الموقع الذي يزدحم بأمثال الشمري (أصوات العراق) وعنوان المقال هو " مفكرة النفاق مفزوعة من كتابات الجنرال أحمد الشمري! يريد: مفكرة الإسلام!

وهو لا يختلف عن عجم الاحتلال الذين سنتعقبهم في الموقف المقاومة التي يصفها بـ (المقاومة اللقيطة) أو يطلق عليها صفات بذئية مشتقة من الشذوذ الجنسي..، وفي مقالة له يقول " الأخبار المؤكدة التي وصلتني من مصادر موثوقة أن الأجنحة السياسية للمقاومة اللقيطة قد اتخذت قرار في أن تبيع لأنصارها بممارسة الزنا وذلك من خلال انصارهم من بعض أفراد الشرطة والجيش العراقي!

وهو يكرر بصورة ملفتة للنظر الفاظاً مثل الساقطات وفلانة الرخصية والساقطة وفلان الشاذ.. الخ!

أما الموقف من الاحتلال فهو موقف متوقع ومألوف من أمثاله، يقول: " وأفضل طريقة يتخذها شيعة العراق بناء علاقات وثيقة مع الأمريكان والبريطانيين، وأيجاد تحالف شيعي كوردي للسيطرة على أكبر مساحة من مدن ومناطق المثلث وضمها إلى إقليم كردستان..

وتكون إدارة كوردية شيعية مشتركة في الموصل، وديالى وكركوك، وحصر القوى الطائفية في محافظة واحدة (ينظر مقال الدم الشيعي رخيص، المركز الإعلامي للعراق الجديد) ويتضح من هذا الهذيان أن مشروع الجنرال الشمري أوسع من مشروع عبدالعزيز الحكيم للتقسيم حتى إذا ضم إليه المشروع التوسعي (كوردستان)!

ويشتم قادة الأحزاب والكتل السنية بمناسبة وبدون مناسبة، فهو مثلاً يقول في الدكتور الشيخ عدنان الدليمي " وأقولها بصراحة لا بد من أن يتم محاكمة مشرعي الإرهاب عدنان السلجوقي، وحارث الضاري، وبقية الحثالات "!!

أما المسلمون أهل السنة فيرى الجنرال فيهم وهو يوازن بينهم وبين الشيعة " من يدرس ويقرأ حياة محمد (ص) من خلال كتب السنة ثم يقرأ حياة محمد (ص) من خلال كتب الشيعة يجد أن هناك فرق شاسع بين الاثنين، الشيعة في كتب حديثهم يرون أن محمد(ص) هو ذاك الإنسان النزيه والشريف والتقي المعصوم)

لكن الشمري الجنرال والمحلل يجد نفسه مضطراً - في بعض الأحيان - إلى الاعتراف بفشل قاداته المفضلين بأدارة الأمور في البلاد، يقول في مقاله " جيش المهدي يقتلع أبواب مجالس المحافظات) نشره له موقع كتابات " اؤكد أن شعبنا لا زال دائماً من نظام صدام، وحتى وقت قريب يرى أن صدام الأفضل من تسلم السلطة في العراق الآن، لأنه أفقد للأمان وصار يتحسر على لقمة العيش والبطالة والمرض "!

هنيئاً للأحزاب الشيعية والكردية قلم أحمد الشمري.

فالح حسون الدراجي

أكثر عجم الاحتلال صفاقة وأدعاءً وبذاءة أيضاً، وهو يميل إلى كتابة المقالات الطويلة التي يتخذ لها عناوين مثيرة للانتباه ولكن من هو فالح حسون الدراجي؟

عمل قبل الاحتلال في صحيفة بابل وكان يتخصص في الأعلام الرياضي فضلاً عن منصبه نائباً لرئيس جمعية الشعراء الشعبيين.

كتب نحو ٢٠٠ قصيدة وأغنية في الحرب الإيرانية العراقية، كلها تمجيد بالقادسية وبالقائد، مع كيل الشتائم لأعداء القيادة ولأعداء العراق من الفرس المجوس، وهذا الرقم اي ٢٠٠ أغنية اعترف هو بنفسه به وأثبتته في أستمارة طلب اللجوء السياسي التي ملأها في مفوضية اللاجئين في عمان بعد هروبه من العراق.

والمائتا قصيدة كتبها في نحو ثمان سنوات، ومنها:

(منين طلعت الشمس هناك من العوجة) - والعوجة القرية التي ولد بها صدام حسين!

وأغنية (هاخوتي الشامة عليهم بالنشام لا تبقون واحد ولا تتعب سواعد)!

وكان يتباهى بمكارم صدام وهدايا (عدي صدام حسين) من سيارة ومكارم مالية، وجند نفسه في انتخابات نقابة الصحفيين للدعاية لعدي صدام حسين ضد الذين رشحوا أنفسهم أمامه، هاتفاً (الله أكبر يا ناس هذا عدي صدام حسين)!

كتب عنه حميد قاسم في الجزء الثالث من مقالته الطويلة (على أبواب حسن عجمي) والتي نشرتها له صحيفة الصباح الجديد في ٢١ تموز ٢٠٠٨ أنه - أي الدراجي - كان يسمى (ثوار الانتفاضة الشعبانية) الغوغاء السفلة وبعد أحداث ١٩٩١ زعم أن هؤلاء الغوغاء السفلة يطلبونه فكان يبحث عن مكان يلجأ إليه خوفاً منهم!

كانت له علاقات مع الشيوعيين (التاركين) الذين يفضل أن يعاقر الخمر معهم في نادي اتحاد الأدباء، واشتهر عنه أنه عندما يسكر يأخذ بتعداد مكارم القيادة عليه، مع تعمد الحديث باللهجة الشروكية المركزة.

لكن حادثاً اثر في مسيرة حياة الدراجي، ونقله في النهاية نقلة كبرى تحول فيها إلى مناضل مظلوم مضطهد كانت جماهير مدينة الثورة تلتف حوله وهو يقرأ عليهم قصائده الحسينية، فيما كانوا يشفقون عليه من رجال الأمن - كما يزعم - ويزيد أن أحد الصدريين آنذاك خطف القصيدة من يده وهرب لأنه يخاف على الدراجي الذي يضمن قصائده تلمحات سياسية!

الدراجي كلفه أحد مسؤولي صحيفة بابل انذاك بأستلام أجهزة كهربائية - مكيفات هواء - من مخازن وزارة التجارة، لكن (أبو حسون) زور الكتاب وأستلم المكيفات لبيعها لحسابه الخاص في سوق مريدي!

وقد حكم عليه بعد أنكشاف التزوير والسرقة بالسجن في أبو غريب ويتحدث المعتقلون السياسيون (من الدعوة وشيوعيون من سكة مدينته الثورة) والذين كانوا معتقلين في السجن نفسه، أن الدراجي كان يترفع عن الاختلاط بهم مع أنه مزور ولص، ويقولون عنه أيضاً أنه كان لا يترك مناسبة دون أن يلقي فيها قصيدة داخل السجن يمدح بها القائد أيضاً! كما كان يتملق سجانوه بلا أنقطاع!

خرج الدراجي من السجن لشموله بالعفو العام، وبعد الصفح عنه ذهب مع وفد رسمي إلى مؤتمر دبي في الأردن، لكنه ترك الوفد وأتصل بجماعات شيعية بعمان انذاك حتى سهلوا له الحصول على أكراميات ومساعدات لحين قبوله كلاجئ في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعيش

هناك منذ ذلك الوقت في ولاية كاليفورنيا باعتباره مضطهد من النظام البعثي.

لأنه كان يعارض حكم صدام حسين ولأنه شيعي وشيوعي! يقول أنه كتب ضد صدام حسين - بعد هروبه بالطبع - أكثر من ١٥٠ أغنية و٤ أوبريتات وأكثر من خمسين قصيدة يصفها بأنها " كلها موثوقة "!

ينشر في المواقع الشيعية التي تنتكر بلبوس الشيوعية والليبرالية وقيم علاقات واسعة مع أمثاله في الفكر والتوجه، ويقدم نفسه بصور شتى وبحسب الأحوال، ويتقرب من كل القوميات والأديان والملل والنحل.

الا العرب المسلمين السنة بالطبع ووصلاته بالتجمعات المسيحية والصائبية واليزيدية والفيلية تقدم له فوائد مادية ومعنوية، فهو يدعى إلى احتفالاتهم ومؤتمراتهم فيقبض ثمن المشاركة، كما يكسب صفة المترفع على اختلافات العقيدة والعرق! وهو شيعي وشيوعي وكائن أممي في الوقت نفسه!

يقول: " الكورد تيجان على رأس كل العراقيين "

يقول: أنه " انضم للحزب الشيوعي منذ كان عمره ثمانية عشر عاماً " وأنه " شيوعي يساري تقدمي " ولا يتحدث عن ألتماؤه للبعث وحصوله على (شارة الحزب) التي كان يتبختر وهو يضعها على صدره لابساً البدلة الزيتوني مترنماً بأغنية كتبها هو بنفسه:

" حزب البعث راعي الخير والجود ومثل صدام ماكو بشر موجود " أي (لا مثيل لصدام بين البشر!) " وكتب مرة إعلان براءته من العروبة، يقول " بكامل قواي العقلية والبدنية والنفسية أعلن أنا المواطن فالح حسون الدراجي براءتي من العروبة براءة تامة.. وقراري هذا أجمل قرار أتخذه في حياتي "

ويسخر من المسلمين العرب في المناطق الغربية من العراق، يقول مخاطباً أمثاله: " كل عام وأنتم الأحلى والأجمل وكل عام وشعبنا

العراقي الباسل بخير.. تزدهرون بحياة خالية من الخوف والرعب والقتل والتفجير والسجون والمقابر الجماعية و" العجل يابة، وعجل يولو، وجيو هين وحطو هين " ، يسخر من لهجة غالبية المسلمين العرب في العراق!

ومن الصفات التي يسيغها على نفسه، أنه " عراقي أولاً يساري وتقدمي ثانياً " و" أتشرف بالقول بأني رجل مسلم وشيعي"! والشيعي عنده " قضى عمره مظلوماً ولم يكن يوماً ظالماً " ، أما العصابات الأجرامية من المليشيات بدر وجيش المهدي، فهم ليسوا ظالمين.

بل كتب مقالة يمتدح فيها المجرم الحثالة (أبو درع) قائد أشهر فرق الموت والمنحدر من نفس مدينته (الثورة والصدر لاحقاً) يتباهى فيها بأنه يعرف (أبو درع) معرفة شخصية، وان أبو درع فتى طيب ولطيف كان يبيع السمك في سوق مريدي، يبرر له جرائمه ويقول " ثمة ألف أبو درع في الطريق، وثمة مليون مقاتل في دروب المواجهة " وأن " ثلاثة ملايين فارس - أي عدد سكان مدينة الصدر بحسب الكذبة الشيعية - لن يستسلموا هكذا لعدد من الجرايع " وهو يريد قادة قائمة التوافق!

هذا المقال بالتحديد أثار الانتباه إلى طائفية فالح حسون الدراجي عند من يعرفونه ومن لا يعرفونه، حتى أن أحد الكتاب وهو " ثامر قلو " كتب في موقع الحوار المتمدن مقالة موجهة إلى الدراجي بالتحديد عنوانها (كتاب ومثقفون يساريون يدعون إلى الطائفية)!

ولأنه تعود على النفاق والتزلف فقد حول مدائحه إلى قادة العراق المحتل والشيعية منهم على وجه الخصوص كما يمتدح القوات الأمنية من الطائفيين الذين أوغلوا في سفك دماء أهل السنة فيمتدح قاسم عطا الموسوي بعد أن يقدم لذلك المديح بالزعم، بأنه - أي الدراجي - لا يعرف إلى أية قومية أو مذهب ينتسب الموسوي!

وفي العقيدة الشيعية - وهي مختلطة بالشيوعية وبالتحليل لأخلاق عند الدراجي " يقول أن " محبة علي بن أبي طالب هي قدر وبقين لا يأتي لكل شخص ولا لأي أنسان، ويبدوا أن هذه النقطة ستبقى قائمة بين

الشيعية وغيرهم وستظل قضية خلافيه حتى ظهور صاحب الزمان " ولم يقل لنا من هو صاحب الزمان عنده كارل ماركس ام صاحب السرايب "!

ويقول عن زيارة الحسين (رض): أن زيارة الحسين هي حج بالأسعاضة عن بيت الله الحرام"! ويفخر أن من بين قتلى أحد التفجيرات في الزوار، بوذي من الهند"! وتكثر في كتابات الدراجي الالفاظ الخارجة الساقطة ومفردات البالوعات

الردود على الدراجي قليلة جداً ولعل الكتاب يتحامون التعرض اليه لئلا تصيبهم بذاءته، لكن أفضل ما كتب عنه، مقالة " الليل الداجي في شيء من أخبار الدراجي؟ للكاتب فرات ناجي!



محمد كاظم اليزدي

آية الله محمد كاظم اليزدي أكبر علماء الشيعة مطلع القرن العشرين كان يتمتع بنفوذ واسع في العراق، فارسي الأصل، ولد في خراسان عام ١٨٣١م، نال المرجعية في العقد الثاني من القرن العشرين.

تتوزع سيرته على محورين لهما أهميتها القصوى في تاريخ إيران والعراق أما الأول فهو معارضته للحركة الدستورية في إيران متهماً أياها بأنها " انحرفت عن المبادئ الإسلامية " وقد كان خلافه مع الاخوند الخراساني حول الحركة علامة مميزة في حياته انعكست أثارها على الوسط الشيعي في العراق بعد إيران.

وكان ينافس اليزدي منافسة شديدة المرزا محمد تقي الشيرازي الذي يليه في المرتبة الدينية، والذي كان يسكن سامراء، فشجعه خصوم اليزدي على الانتقال إلى النجف، ليكون قريباً من خصمه، وكان تناقضها ظاهراً في الكثير من الأمور ومن أهمها الموقف من الاحتلال البريطاني، وهو المحور الثاني من سيرة اليزدي الذي أشتهر بقربه من الانكليز وتأييده لهم.

ورد في تقرير بريطاني سري عنه هذه العبارة " أننا نستطيع أن نعتمد على مساعدته دائماً، بشرط أن لا نذكر اسمه رسمياً " هذه السياسة البريطانية كانت متبعة بالفعل تقول مس بل " لو أن اليزدي تجاوز هذا الحد لكان نفوذه كزعيم ديني قد تزعزع ولكانت قيمته بالنسبة لنا كمؤيد ضمني قد تناقضت لنفس الدرجة " .

كانت اتصالات بيرسي كوكس المندوب البريطاني، مع اليزدي أثمرت نتائج مرضية، يقول حسن الأسدي الكاتب النجفي " زار كوكس السيد اليزدي يوم ٤ كانون الأول ١٩١٧ في الكوفة وأختلى به قبل توجهه إلى النجف، وعاد إلى الكوفة، وقد أسر لليزيدي - كما يشاع - بأنه سوف يجهز حملته العسكرية على النجف، وفعلاً وصلت طلائع الجيوش

البريطانية بعد أيام من تلك الزيارة) لتكون على مقربة من النجف ومناطق الفرات الاوسط التي تنهيا للثورة

، مع أن بريطانيا كان لها تعهد سابق بعدم إرسال حاميات إلى (المدن المقدسة). وقد أخذت القوات البريطانية مواقعها في الكوفة وكلفت دورياتها بالتجول حول سور النجف، وقد قتل اثنان من أفرادها.

نشر الشيخ محمد رضا الشيباني نص رسالة الحاكم السياسي للشامية بلفور إلى أليزدي التي خاطب فيها القائد البريطاني المرجع بقوله " حضرة أية الله محمد كاظم اليزدي دامت بركاته، أني مأمور من قبل القائد العام لأبلغكم أن جنابه قرر إطلاق المدافع على نواحي النجف بكرة - غداً - صباحاً، وأنني أمل أن أتشرف بحضرتكم في هذا القرب، وأستدعي لحضرتكم دوام الصحة " (ينظر علي البزركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ص ٧٨).

وفعلاً فقد أطلقت النيران على داخل النجف ليلاً في ٩ أبريل ١٩١٨، وقتل بعض الأهالي، ثم في الصباح استؤنف الرمي باطلاق قذيفة مدفع على محلة العمارة في النجف.

عمل اليزدي بنشاط على أحباط الثورة وأفشالها، وكان يلح في اتصالاته مع ثوار النجف، بالتصالح مع الحكومة الانكليزية، والتوقيع على كتاب يوجه إلى الأنكليز يعبرون فيه عن أسفهم على ما حصل مع أضهار الطاعة لهم (ينظر حسن الأسدي ثورة النجف ص ٢٩٣).

وكان اليزدي يتشفي بمن يعتقله الأنكليز ويرفض التوسط عند أصدقائه الأنكليز لأطلاق سراح من يعتقلونه، وقصته مع أولاد الحاج سعد الحاج

راضي معروفة، فقد كان الحاج سعد من قادة الجناح العسكري في جمعية النهضة الإسلامية التي تبنت الثورة، واعتقل أبناؤه الثلاثة بتهمة المشاركة في قتل ضابط أنكليزي، وكان أحدهم وهو الأصغر اسمه محسن نجحت التوسلات في أن يأخذه معتقلوه إلى دار اليزدي عسى أن يتوسط له، لكن اليزدي لم يفتح باب الدار برغم التوسلات.

ويذكر أن الحاج سعد كان طلب من المرجع اليزدي إصدار فتوى بعدم جواز قتل ١١ شخصاً مقابل الضابط الأنكليزي المقتول، فرفض إصدار مثل هذه الفتوى كما امتنع عن أستغلال فرصة لأنقاذ المحكومين بالأعدام، إذ أتصل الحاكم بلفور به قبل تنفيذ الأعدام، سائلاً أياه أن كان لديه ما يقوله في حق المحكومين، فلم يقل شيئاً "

وفي مساء يوم أعدام المحكومين في ٣٠ أيار ١٩١٨ أقيم احتفال في النجف حضره علماء ووجهاء بارزون تكريماً لبلفور الذي أشرف شخصياً على تنفيذ الأعدام، وكان النجفيون تناقلوا معلومات بان المرجع اليزدي نفسه كان وراء تدبير الاحتفال الذي أناب عنه في حضوره أحد مساعديه.

يقول علي الوردي " أن سمعة اليزدي ساءت كثيراً في أعقاب ثورة النجف، وانتشرت حوله الأشاعات ومن جملتها أنه ليس سيّداً وليس يزدياً، بل أنكليزي، لبس العمامة السوداء للتنكر ".

وفي الاستفتاء الذي أجراه الكولونيل ولسن عام ١٩١٩ لم يعط اليزدي رأيه الصريح فيما اذا كان يفضل استمرار الإدارة البريطانية أم قيام حكومة دستورية، بل قال بعد أن عرض عليه المشروع " أنا رجل لا أعرف السياسة، بل معلوماتي منحصرة في الحلال والحرام! "

ويبدو أن موقفه كان مع استمرار الإدارة البريطانية، تكشف ذلك مواقف الرجل المتعاقبة، المتعاونة مع الأنكليز، والمراسلات بينه وبين ممثليها، ويتفق موقف التجار الشيعة مع موقف اليزدي من بقاء الاحتلال البريطاني، إذ يقول أسحاق نقاش في كتابه (شيعة العراق) ص ٤١٤ " في

استفتاء ١٩١٩ عبرت غالبية الطبقات التجارية الشيعية أستمرا الحكم البريطاني في العراق " .

توفي المرجع اليزدي في النجف في ٣٠ نيسان ١٩١٩ ، ليعقبه على رأس المؤسسة الشيعية محمد تقي الشيرازي المقيم في كربلاء وبوفاة اليزدي خسرت بريطانيا صديقاً نافعاً، وقد ظهرت تلك الخسارة بشكل واضح في الأحداث التي أعقبت تلك الوفاة مباشرة.

ونذكر هنا أن اليزدي الذي كان صديقاً حميماً للبريطانيين، كان عدواً للعثمانيين، حتى أن حكومة الاتحاد والترقي كانت تهددته بالنفي خارج العراق!



عبد الحميد المهاجر

خطيب منبري شيعي، يضعون قبل اسمه صفة الدكتور العلامة في بعض الأحيان.

هو عبد الحميد كزار عبد الرضا الشمري، ولد في الرميثة بمحافظة المثنى عام ١٩٥٠ لأسرة من أصول نجفية هربت إلى الرميثة خوفاً من الصراعات العشائرية في النجف.

كان منذ طفولته يحضر إلى المواكب الحسينية والتعزيات واللطميات والتشاييه التي يلعب فيها بعض الأدوار التي تتناسب مع سنه.

تعلم الخطابة على يد عبد الزهرة الكعبي أشهر قراء المراثي الحسينية والمشهور خصوصاً بقراءة المقتل على رواية أبو مخنف.

اتخذ لنفسه لقب المهاجر عندما هاجر من الرميثة إلى كربلاء.

صعد المنبر للمرة الأولى عام ١٩٥٩ في البصرة فقرأ مجلسه الأول لبس العمامة عندما التحق بالحوزة في كربلاء عام ١٩٦٣، متتلمذاً على يد حسن الشيرازي ومجتبي الحسيني وجعفر الرشتي ومحمد الطباطبائي وغيرهم.

اشتهر في المدن العراقية، ثم في الدول العربية، وامتد نشاطه إلى دول العالم الأخرى وتركيا وإيران.

اعتقل عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٥ وتنقل بين أكثر من معتقل بتهمة

النشاط الرجعي وكان معتقلاً معه عارف البصري وعبد الحسين القزويني وغيرهم، من قادة حزب الدعوة والشطاء الشيعة.

بسبب خطبه التي يتحامل فيها على رموز التاريخ العربي والإسلامي شن (تجمع ثوابت الأمة) في الكويت الذي يتزعمه هايف المطيري، هجوماً على المهاجر وصاحبه الخطيب أحمد الفالي اللذين كان تلفزيون الكويت يعرض لهما من سنة ١٩٩١ إلى سنة ١٩٩٥ محاضرات ليلة عاشوراء، كما كانت قناة الأنوار بثت خطب الاثنين يومياً طيلة الأيام العشر الأولى من محرم.

وقد طالب المطيري السلطات الكويتية بمحاكمة المهاجر والفالي معتبراً انهما تجاوزا الخطوط الحمر بتعرضهما لخلفاء بني العباس والطعن بشخصية الخليفة العباسي هارون الرشيد، وان مجالس الاثنين تهدف إلى إثارة الفتنة الطائفية بين الكويتيين، لكن السلطات الكويتية لم تفعل شيئاً خصوصاً وأنهما عرفت بمحاربة العناصر الشيعية وعدم التعرض لها.

تميز أسلوب المهاجر في الخطابة بأبتعاده عن الاستشهاد بالحكايات الأدبية وبالشعر العربي، والتركيز الشديد على المقتل الحسيني، وسير أئمة الشيعة وكراماتهم وما إلى ذلك، والمهاجر كان كثير الحسد والنقد للشيخ أحمد الوائلي صاحب الأسلوب الأدبي التاريخي في عرض ما يهم الشيعة.

وبهذا فأن المهاجر لم يجد نفسه مضطراً إلى تعزيز قصصه ومجازفاته العقائدية بسند أو دليل، ومجازفاته تلك يتم تناقلها بين خصومه ومؤيديه على شبكة الأنترنت وهو يغالي غلواً شديداً في الأئمة فاق به أكثر المعاصرين.

ومن ذلك الغلو، زعمه بأن الملائكة والأنبياء والحوور العين بكت على الحسين عند مقتله وأن البشر لولا الامام الغائب لعجزوا عن التنفس، وأن الإمام علي هو قسيم الجنة والنار، وأل البيت مخلوقين من شجرة طوبى. أما سائر الشيعة الموالين للأئمة فانهم خلقوا من فاضل طينة أولئك الأئمة ومعجونين بنور ولايتهم!

وإن الحسين يزور موتى الشيعة، ودمعة الحسين تطفئ نار جهنم،
ويزعم أن الهندوس والسيخ الهنود لا يستغنون عن تربة الحسين التي
يحملونها في سفرهم لتقيهم شرور البحر، وأن تلك التربة تحفظ العالم
بأسره، فيما يشن حملات شعواء على الصحابة وأمّهات المؤمنين (عائشة
وحفصة) ويرميهم بالنقائص بل ويتهمهم بالكفر.

أعيدت تسجيلات قديمة له تتضمن تلك الخرافات في قناة المستقلة،
خصوصاً وأن محاضراته القديمة هي أكثر شناعة وغلواً من الجديدة، فلما
سمع بها دعا من الأئمة أن ينتقموا ممن عرضها!



فؤاد عجمي

اكاديمي لبناني شيعي، يحمل الجنسية الأمريكية، مدير برنامج دراسات الشرق الأوسط بجامعة هوبكنز الأمريكية يعد من أبرز المنظرين لفكر المحافظين الجدد، تلقى اراءه وكتاباتة المحرصة على العدوان المسلح ضد الدول العربية والإسلامية، رواجاً كبيراً في الدوائر الأمريكية، وجذوره الشيعة ظاهرة في كتاباته.

ولد في بلدة ارنون بجنوب لبثات عام ١٩٤٥، في أسرة تمتد جذورها إلى تبريز بإيران، ويظهر أن لقب الأسرة (عجمي) جاء من تلك النسبة.

هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣، درس في جامعة واشنطن وتخرج منها، وكان موضوع بحثه للتخرج (العلاقات الدولية في ظل وجود حكومة عالمية).

انضم عام ١٩٧٣، إلى فريق العلوم السياسية بجامعة برنستون.

فاز عام ١٩٨٢ بجائزة (ماك ارثر) التي هي منحة دراسية لمدة خمس سنوات في المجالات الفنية والعلمية.

شغل مناصب استشارية مهمة منها اختياره مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايز في عهد الرئيس بوش الأب.

يحظى عجمي بعلاقات متميزة مع عتاة اليمن المتصهين، ويحظى بثقتهم بسبب كرهه الشديد للعرب والمسلمين من أهل السنة.

مقولاته كثيرة الدوران على السنة الساسة الأمريكية أمثال وولفويتز ودك تشيني، كما أن كتاباً كباراً مثل (توماس فريدمان) كانوا يقتبسونه أفكاره.

تختصر مواقفه المتطرفة من العرب والمسلمين، حكايته مع بوش الأب لما استشار مجموعة من الخبراء بشأن الأجراء المناسب مع العراق بعد غزوه الكويت، فأجابوه: بأن الحرب هنا ضرورية ولما سمع اعتراضات بأن أولئك الخبراء هم من أصول يهودية، طلب مستشاراً من أصول عربية، عله يخرج برأيي مغاير، فاختراروه له فؤاد عجمي، ولما اجتمع به الرئيس خرج من عنده صارخاً: هذا الرجل أكثر عنصرية ضد العرب من اليهود أنفسهم.

كان من أشد المحرضين على غزو العراق واحتلاله، ويحتفظ بعلاقات جيدة مع الشيعة العراقيين المعارضين، وله عبارة مشهورة بأن الشعب العراقي سوف يستقبل جنود الاحتلال الأمريكي بالزهور، وان العراق الجديد هو هدية التحرير الأمريكي.

وأن المد المتطرف الإسلامي انتهى بعد حرب العراق، واحتلال العراق انتج موجة من الليبرالية في المنطقة، وهو أيضاً بديل عن الحرب ضد التطرف العربي كما دافع عن انتهاكات الجيش الأمريكي ضد الشعب العراقي في أبو غريب وغيرها.

يتبنى وجهة النظر الشيعية في المقام الأول، ويدافع عن الحكومة الشيعية التي نصبها الاحتلال.

زار العراق ٣ مرات واحدة منها بصحبة بول وولفويتز، واجتمع بالسستاني الذي يقول عنه مسؤولو مكتبه، أنه لا يستقبل حاملي الجنسية الأمريكية، لكن تشيع عجمي ومواقفه كانت وراء أستقباله.

بعد لقاءه بنوري المالكي رئيس الوزراء قال أن المالكي رئيساً للوزراء (يشكل ثورة بحد ذاتها حيث لم يسبق لشخصية شيعية أن تسلمت مقاليد الحكم في العالم العربي).

ويقول (لم يدرك أصحاب القرار بشن الحرب ممن التقيت وحاورت خلال السنوات الماضية، بأننا سنحارب ونسقط النظام لنسلم للشيعية في العراق مقاليد الحكم)

فؤاد عجمي شعوبي من الطراز الأول، فمثلاً هو يصف في كتابه (أحلام العرب) القومية العربية والدعوة إلى الوحدة العربية بأنها مجرد دعوة للسيطرة السنية على المنطقة متخفية بثوب علماني، ويصف العرب بأن تركيبة الحمض النووي لديهم تفتقر إلى جينات الحرية بينما بصر الرئيس المحافظ على إمكانية تصديرها).

كما أنه يحرض الإدارة الأمريكية باستمرار على الدول العربية، حتى اعتبره الكثيرون ممثلاً للسياسة الإسرائيلية في الخارجية الأمريكية، ويزعم أن أسباب مشاعر الكراهية عند العرب والمسلمين ضد أمريكا، هي لمساندة أمريكا للأنظمة العربية الدكتاتورية).

وفي الوقت نفسه فإنه يصصر على أن أمريكا ليست لديها نية في شن الحرب على إيران وإن إيران لم تنجح في أقناع شيعة العراق بأستنساخ تجربتها، هذه العداوة الشديدة للعرب، دفعت الكاتب نبيل شريان لسؤال فؤاد عجمي في مقابلة تلفزيونية عن أسبابها فقال أن موقفه ينطبق عليه قول الكاتب (جون كونراد) أن " ألحـب قد يرتدي ثوب الخيانة " ، أي أنه من فرط حبه للعرب يحرض على غزو بلادهم!

فؤاد عجمي أستاذ أنجازاته الأكاديمية في خدمة التشيع والشيعة، لكنه في الوقت نفسه يقدم للإدارة الأمريكية ما يعجبها، وهذا جوهر ما وصفه بـ المفكر الفلسطيني الأصل ادوارد سعيد بأنه (المفكر الجاهز لتلبية طلب أية وسيلة اعلام ترغب في شتم الأمة العربية على لسان عربي)! طبعاً بالتحفظ على صفة عربي، ففؤاد عجمي فارسي الأصل كما قدمنا.

لفؤاد عجمي مؤلفات مشهورة منها ورطة العرب في عام ١٩٨٢ وبيروت مدينة الندم في عام ١٩٨٨ وقصر أحلام العرب في عام ١٩٩٨.

عبد الفلاح حسن حمادي السوداني

الاسم الكامل والمهنة والتحصيل الدراسي قبل السقوط:

عبد الفلاح حسن حمادي السوداني، المولود في جنوب العراق بمحافظة البصرة عام ١٩٤٧م، نشأ وترعرع في قرى محافظة البصرة حتى حصل على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم/جامعة البصرة في حدود العام ١٩٧٠م حيث عمل بعد تخرجه بنفس السنة بالتدريس الثانوي لمدة تزيد على السبع سنوات حتى عام ١٩٧٧م ثم غادر بعدها إلى بريطانيا وتجنس بالبريطانية وعائلته تقيم في لندن وتحمل الجنسية البريطانية.

انشغل بالبحث الجامعي من العام ١٩٨١ وحتى ١٩٨٤م، إلى أن حصل على دكتوراه في كيمياء حيوية - جامعة ويلز - سوانزي ١٩٨١ وأصدر خلال هذه الفترة نشرة الارشيف السياسي، وعمل محررا في مجلة "العالم" الاسبوعية الصادرة في لندن حتى عام ١٩٩٩م، كما تولى عبد الفلاح السوداني رئاسة وإدارة ندوات مركز الشرق للدراسات.

نشاطه السياسي:

أما في الحديث عن النشاط السياسي لعبد الفلاح حسن حمادي السوداني فنعود بالزمن إلى عام ١٩٦٣م حيث كانت تلك السنة بداية نشاطه السياسي عندما كان طالبا في المرحلة المتوسطة، حيث كان يلقي الخطب السياسية في المحافل العامة التي يراها حزب الدعوة في ذلك الوقت، بدعم من مرجعية الصدر الأول.

وكان عبد الفلاح السوداني أول المساهمين ساهم في تأسيس "الملتقى العراقي" الذي هو عبارة عن اجتماع دوري يناقش الوضع في العراق.

المناصب التي تقلدها السوداني:

انتخب عبد الفلاح السوداني القيادي في حزب الدعوة تنظيم العراق عضواً في الجمعية الوطنية عام ٢٠٠٥م، حيث انبثق عن الجمعية الوطنية حكومة الجعري سيئت الصيت.

وتم اختيار السوداني لمنصب وزير التربية ابان فترة حكم ابراهيم الجعفري، ثم بعد انتخابات نهاية عام ٢٠٠٥، اختير السوداني لشغل منصب وزير التجارة، الذي أصبح في ما بعد كرسي الانتحار السياسي بالنسبة لعبد الفلاح السوداني.

حيث تم استجوابه في مجلس النواب من قبل لجنة النزاهة البرلمانية وتم إصدار امر قبض قضائي بحق عبد الفلاح السوداني وشقيقه صباح السوداني ومستشار الوزارة الإعلامي، على اثر جملة من المستندات التي تورط بها السوداني، والتي منها تأسيس اثنين من أشقاء عبد الفلاح السوداني بمشاركة ولده مصعب لشركة تجارية وهمية لها عقود بمبالغ كبيرة لتوريد مواد غذائية لحساب وزارة التجارة، وتوقيع عقود مع شركات توريد مواد غذائية بمبالغ خيالية غير صالحة للاستهلاك البشري.



هاشم عبد الحسن علي الهاشمي

الأمين العام لحزب الفضيلة هاشم عبد الحسن علي الهاشمي ولد في عام ١٩٦٠ وعاش طفولته في كمب سارة/الكرادة الواقعة بجانب الرصافة من العاصمة بغداد بعد أن انتقل والده من منطقة باب الشيخ عقب التوسع العمراني للعاصمة.

يعود نسبه إلى عشائر السادة الهواشم في محافظة ميسان جنوب العراق درس في بداية طفولته بمدرسة التفيض الابتدائية الأهلية وأكمل دراسته الثانوية في إعدادية الجمهورية، ولتدهور حالة والده الصحية أثناء دراسته في مرحلة الإعدادية اضطر إلى تحمل أعباء مسؤولية عائلته ما اضطره إلى إكمال دراسته في الدورة الفنية المركزة على نفقة وزارة الدفاع ليتخرج ضابطاً فنياً في الدفاع الجوي عام ١٩٧٩ وتدرج إلى رتبة عميد حيث عمل مديراً للموارد البشرية في مديرية مقاومة الطائرات.

بعد مقتل محمد الصدر وهروب اغلب خطباء الشيعة إلى إيران بدأ هاشم الهاشمي يرتبط بعلاقة مع المرجع محمد اليعقوبي بشكل غير مباشر عن طريق ابن عمه علي جابر الهاشمي الذي كان من طلبة العلوم الدينية لدى مرجعية الصدر.

وبعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ ابتدأ النشاط السياسي الشيعي يأخذ مداه الواسع فأقيمت صلاة الجمعة في حسينيات الشيعة وتأسست عدد كبير من الروابط الثقافية والسياسية منها رابطة القائم في حي المعالف والتي عمل

هاشم الهاشمي فيها وكان ابرز نشاطاتها هي المسيرات الجماهيرية الحاشدة والتي كان أهمها تلبية دعوة المرجع اليعقوبي في خطبة الجمعة في مدينة الكاظم، وتنظيم مسيرة شعبية انطلقت من ساحة الفتح (المسرح الوطني) إلى ساحة الفردوس لمناسبة ذكرى وفاة الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وكانت أول ظهور علني لحزب الفضيلة الإسلامي (بعد أن كان دوره قبل السقوط مقتصرًا على منظمات المجتمع المدني) ونتج عن المسيرة أشراك الدكتور نديم الجابري في مؤتمر القوى السياسية الذي كان منعقدًا في فندق الميريديان للبحث في تشكيل حكومة وطنية في العراق.

انضم هاشم الهاشمي إلى معهد التطوير الاجتماعي الذي أسسه عام ٢٠٠٤ مؤيد الكعبي، والذي أهله فيما بعد بالاتصال المباشر مع المرجع اليعقوبي، وحضوره المباشر للاستماع للمرجع والمرشد الروحي لحزب الفضيلة، الشيخ اليعقوبي، ثم تولى هاشم الهاشمي رئاسة المعهد بعد وفاة مؤيد الكعبي.

كما أسس هاشم عبد الحسن الهاشمي شبكة المنظمات الوطنية العراقية (ش.م.و.ع) لمراقبة الانتخابات العامة في العراق والتي ترأس هيئتها العليا أخيه علي الهاشمي حيث تولى هاشم الهاشمي مسؤولية تدريب المدربين في الشبكة والتي بلغ عدد المراقبين فيها ٤٥٠٠ مراقب.

ثم رشح هاشم عبد الحسن الهاشمي إلى المكتب التنفيذي للحزب بعد الانتخابات، وتولى المناصب الوزارية في الحكومة الانتقالية حيث تم تعيينه في ٢٠٠٥/٥/٢ وزيراً للدولة لشؤون السياحة والآثار، خلال فترة توليه منصب الوزارة عمل على إعادة العمل ببرنامج السياحة الدينية مع الدول الإسلامية والعربية.

وبعد تقديم وزير النفط في الحكومة الانتقالية استقالته من الوزارة نهاية عام ٢٠٠٥ تم تعيين هاشم الهاشمي وزيراً للنفط بالوكالة إلى نهاية أعمال الحكومة الانتقالية في ٢٠٠٦/٥/٢٠، وحاليا يشغل منصب الأمين العام لحزب الفضيلة الإسلامي الشيعي.

عدنان الزرقي

قيادي في حزب الدعوة، تولى منصب محافظ النجف زمن حكومة أياد علاوي التي شهدت أول صراع مع جيش المهدي عام ٢٠٠٤.

هرب من العراق بعد أحداث ١٩٩١ التي اندلعت في العراق، بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت وكانت وجهته مخيم رفحا في السعودية هو والكثير من الذين شاركوا في تلك الأحداث.

عمل في المخيم مترجماً للقوات الأمريكية، وأشاع جواً من الرعب في المخيم بقيادته جماعة أطلق عليها اسم (جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) كانت تطارد النساء، والرجال الذين يشك في أنهم مرتبطون بالحكومة العراقية.

قتل هناك أحد اللاجئين بزعم أنه بعثي يتجسس على المخيم، فسجنته السلطات السعودية، وبقي لمدة سنة في سجن عرعر، قبل أن تمارس ضغوطات هناك لأطلاق سراحه، ثم تولى الأمريكان تفسيره إلى ولاية مشيغن الأمريكية، فأقام هناك وحصل على الجنسية الأمريكية، ثم عاد بعد الاحتلال ليعمل مترجماً عند (أندي موريسون) الموظف في الخارجية الأمريكية والذي كان يدير أعماله من المنطقة الخضراء لكسب متعاونين مع قوات الاحتلال في مدينة (الثورة - الصدر) تحديداً وكان عدنان الزرقي هو أدواته لتجنيد العملاء، مستخدماً وسيلة لاقت نجاحاً كبيراً، هي أقناع المرشحين للعمل بأن على الشيعة التعاون مع الأمريكان

والحصول على المناصب وعدم تركها لتذهب إلى السنة! وكان من ضمن الذين جندهم الزرفي، مهند الكعبي رئيس المجلس البلدي في مدينة (الثورة - الصدر) الذي قتلته القوات الأمريكية فيما بعد بسبب خطأ لعدم معرفة القوة المداهمة لطبيعة ارتباطاته!

سعى الأمريكان لضمان حصوله على منصب محافظ النجف أثناء حكم أياد علاوي التي تشكلت عام ٢٠٠٤، وكان للزرفي دور كبير في التصدي لجيش المهدي أثناء محاولته السيطرة على النجف، وحصول المصادمات مع الجيش الأمريكي، فقد وقف بوجه مقتدى الصدر وأعلن - بالتنسيق مع الأمريكان - تشكيل قوة من العشائر يبلغ تعدادها ٤٠٠٠ عنصر من أبناء عشائر النجف ومن مرشحي الأحزاب، تضاف إلى (قوة الدفاع المدني) الموجود في المحافظة، وكان الزرفي يتفاوض مع الصدرين لحساب الأمريكان والحكومة، وفي ١٢ أيار أعلن أن الملاحظات القضائية بحق الصدر في قضية قتل عبدالمجيد الخوئي سوف تتوقف في حال نزع الصدر سلاح مليشياته.

استدرج الزرفي الشيخ عدنان سميسم المتحدث باسم التيار الصدري إلى مبنى المحافظة، وهناك عرضه إلى الأهانة والضرب والأحتجاز وصوره بعد نزع عمامته، في خطوة فسرت بأنها للتأثير النفسي على الصدرين.

تميّز عدنان الزرفي بأسلوبه العنيف في التعامل مع خصومه، سواء المجلس الأعلى الذي ينافسه على منصب المحافظة، فضلاً عن اختيار قيادي في المجلس هو عبد الحسين عبطان، نائباً له، أو في التعامل مع جيش المهدي الذي طارده الزرفي بقوة، في النجف، كما طارده فيما بعد في البصرة، في معركة (صولة الشجعان) وقد اتهمه التيار الصدري بأنه أعدم ١٧٢ فرداً من جيش المهدي في المدينة، عندما كان الزرفي يشغل منصب وكيل وزارة الداخلية - بعد فشله في الحصول على منصب محافظ النجف للمرة الثانية - وارسله رئيس الحكومة المالكي للتعامل مع تهديد الصدرين في البصرة.

في تشرين الأول ٢٠٠٤ نشرت الوكالة الدولية للأعلام عن مصادرها، أن قيادة القوات الأمريكية في النجف رفعت تقريراً مسهباً إلى قيادتها، أشادت فيه بـ (المواقف الصلبة التي أبدتها محافظ النجف ضد جيش المهدي والتيار الصدري، كما وصلت تقارير بنفس المعنى إلى السفير الأمريكي نيجروبونتي، وكان أياد علاوي اثنى على عدنان الزرفي امام المستشارين الأمريكيين مقترحاً تعيينه وكيلاً لوزارة الداخلية، بعد تولي أسعد أبو كلل منصب محافظة النجف، وفشل الزرفي في الحصول على ولاية ثانية، فعين في آذار ٢٠٠٧ مساعداً لوكيل وزارة الداخلية لشؤون التحقيق ولاستخبارات بأمر من نوري المالكي، وهو تعيين أثار حفيظة الكتل السياسية وفي مقدمتها جبهة التوافق، لخروجه على التوافقات السياسية القاضية باستشارة الكيانات السياسية المشاركة في الحكومة، بقصد أحداث توازن في المواقع الحساسة في الحكومة وخصوصاً في المؤسسات الأمنية.

قبل توليه منصبه في الداخلية، كان الجعفري اختاره مستشاراً له ضمن مجموعة كبيرة من المستشارين من حزب الدعوة، فضلاً عن أنه وقف بوجه المجلس الأعلى في النجف قبل توليه منصبه في الداخلية، في سياق الصراع على منصب المحافظ، وسيّرضه مظاهرات مناوئة وسعى أيضاً إلى توسيع شقة الخلاف بين الصديين والمجلس الأعلى، بسماع للصديين بأقامة صلاة الجمعة في الكوفة، مقابل وقوفهم معه في صراعه مع المجلس كما أنه وجه مليشيات مسلحة إلى المراكز الانتخابية في النجف، وحاصرها محاولاً مصادرة صناديق الانتخابات لولا اتصال وتهديد من مدير العمليات الأمنية في وزارة الدفاع ورئيس لجنة أمن الانتخابات اللواء غازي خضر الياس.

يتهم عدنان الزرفي وأخوه عماد الزرفي بأرتكاب جرائم قتل خصومه السياسيين وكانت اعترافات امر فوج طوارئ النجف عبد العال الكوفي، الذي اعتقل بعد خروج عدنان الزرفي من المحافظة، كشفت عن بعض تلك الجرائم منها اغتيال الشيخ خالد النعماني نائب رئيس مجلس محافظة

النجف، فضلاً عن قتل مواطنين آخرين وعمليات اختلاس وسرقات لكن الزرفي أنكر كل ذلك، محملاً المجلس الأعلى مسؤولية ترويح تلك الاتهامات.

عدنان الزرفي لا يحتفظ بعلاقة جيدة مع إيران، وأتهمها لأول مرة بأنها متورطة في أحداث النجف عام ٢٠٠٤ بتحالفها مع مسؤولين في جيش المهدي.

أنتخب في ٢٠٠٩/٥/١ محافظاً للنجف للمرة الثانية خلفاً لأسعد أبو كلل القيادي في المجلس الأعلى بعد فوزه في التصويت داخل المحافظة بحصوله على ١٤ صوت مقابل ٩ أصوات لأبو كلل، من مجموع ٢٨ صوتاً وتقديم أربعة أوراق بيض، يعتقد أنها تعود للصديرين وغياب عضو واحد. فوز الزرفي بمنصب المحافظ كان مثيراً للجدل والاعتراضات، فهو دخل انتخابات مجالس المحافظات بقائمة منفصلة عن قائمة ائتلاف دولة القانون المتقدمة التي يقودها رئيس الحكومة نوري المالكي.

قائمة عدنان الزرفي هي (الوفاء للنجف)، وقد أعترض المجلس الأعلى على فوز الزرفي لأن نوري المالكي وعدهم، بأسناد منصب المحافظ اليهم، لكن كل محاولات المجلس والطعن في التصويت لم تؤد إلى نتيجة ليعود الزرفي إلى موقعه المفضل ويقال أن المالكي لعب لعبة مزدوجة فبعد أن حاول ارضاء المجلس الأعلى بمنحه المحافظة انقلب موقفه بسبب ما بلغه من صدور تهديدات من عمار الحكيم موجهة إلى الحكومة للحصول على المنصب بعد اعتراضات الكتل الفائزة على اتفاق المالكي مع المجلس وكان من ضمن المعارضين قيادات في حزب رئيس الحكومة أي حزب الدعوة وللدعوة وللرد على تهديدات الحكيم منح المالكي المنصب للزرفي العدو القديم للمجلس.



عبد الحسين عبطان

هو عبد الحسين عبد الرضا عبطان، ولد عام ١٩٦٤ في النجف من أسرة إيرانية الأصل، سّفرت عام ١٩٧٥، وينتمي ولاءاً إلى عشيرة الخزعل.

يحمل الجنسيتين الإيرانية والدنماركية. وهو قيادي فاعل في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، ومدير الإدارة والميرة في فيلق بدر، بل هو من مؤسسي الفيلق في إيران، وقاتل في صفوفه ضد الجيش العراقي منتصف الثمانينات، أثناء الحرب الإيرانية العراقية.

يحمل شهادة الثانوية من إيران، مشكوك بصحتها، تقدم بها إلى كلية الحقوق فلما فضح أمره ولم يقبل فيها سجل في كلية الشريعة في النجف (بسبب التسهيلات التي يحظى بمثلها قيادي في حزب فاعل ومؤثر) وفوق ذاك فانه نائب المحافظ بل أنه يعتبر المحافظ الفعلي للنجف لسعة نفوذه وارتباطاته الواسعة بفيلق قدس الإيراني الذي يحمل فيه رتبة كبيرة ويتولى فيه مسؤولية الإدارة، ويتلقى الأموال التي ترسل من إيران إلى عناصر الفيلق وعملائه في العراق ليوزعها هو على المحافظات.

عند دخوله العراق من إيران، بعد الاحتلال، حصل في وقت قصير على (هوية الأحوال المدنية) العراقية، فجمع بعض الشيوخ وبعض أنصاره، ورفع الهوية وهو يقول مستهزئاً (هذه الجنسية التي سفرني صدام حسين من أجلها) ثم وضعها تحت حدائه!

استغل صفته كنائب محافظ للنجف ليجمع في يديه الخيوط كلها فهو مسؤول عن أكثر من ١٢ لجنة في المحافظة تستغرق معظم نشاطات المجلس المالية وما يتعلق بالأعمار وغير ذلك.

هو المسؤول الأول عن مقتل المئات و(أسر) المئات من القرويين النجفيين في معركة (الزركة)، والذين عرفوا بـ (جند السماء)، وقد أكثر من التصريحات في تلك الفترة، متهماً أولئك الزوار وهم من الشيعة العرب بانهم كانوا (يخططون لقتل مراجع الدين واحتلال الصحن الحيدري، والسيطرة على مدينة النجف)، وهذه المزاعم تلقفها المقربون من إيران، من سياسيين وأمنيين ليرددوها لوسائل الإعلام، ويسكتون عن مشاركة المروحيات الأمريكية، والمدفعية في قصف أولئك القرويين في مذبحة مروعة.

يصفه النجفيون بأنه (ذباح النجف) وأنه أخطر قادة فرق الموت وأن نفوذه في هذا المجال يتجاوز النجف إلى بغداد ومحافظات أخرى في الوسط والجنوب.

دخل انتخابات ٢٠٠٥ ضمن قائمة المجلس الأعلى، وفاز بمنصب نائب المحافظ فيما فاز بمنصب المحافظ اسعد أبو كلل وكلاهما قياديان في المجلس الأعلى وقد عملا على خطة للقضاء على النجف القديمة والتصرف بالمال العام، والملكية العامة بالهبة أو البيع بأسعار رخيصة، لضمان سكوت بعض الوجهاء النجفيين مثل آل بحر العلوم، فيما حصل آل الحكيم على حصة الأسد من الأرض والعقارات.

متهم بقتل المترجمين وبعض الوجهاء، مثل الشيخ فاضل أبو صبيح والدكتورة خولة زوين والدكتور صفاء العميدي مدير مستشفى الصدر في النجف، وقتل المحامي كريم غيث الدعيمي.

سيطر على عملية بقاء مطار النجف الدولي على أسس (قاعدة الإمام علي الجوية) التي نهبت بعد الاحتلال ثم وضع المجلس الأعلى يده عليها، ويتندر النجفيون فيسمون مطار النجف (مطار عبطان الدولي)، وقد

جلب له أحد معارفه وهو (نجاح الميلاني) الحاصل على شهادة الثالث الابتدائي، وبائع المرطبات في بريطانيا، ليعينه مديراً للمطار، لتسهيل عمليات النهب، فضلاً على جلب شركة العقيلة الكويتية الشيعية، التي كان اسمها قبل ذلك شركة فذك، تم اضطّر القائمون عليها وعلى مصرف وشركات أخرى تابعة، إلى تغيير اسمها إلى (العقيلة) ثم عملت في النجف باسم (شركة العقيق) لصاحبها حامد خاجة، وهي شركة فاشلة مثقلة بالديون، وتطاردها تهمة كثيرة بالفساد والعجز.

في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة، تصاعد الصراع بين المجلس الأعلى وحزب الدعوة من أجل الفوز بمنصب المحافظ، ومع أن نوري المالكي رئيس حزب الدعوة ورئيس الحكومة كان أوصى بأن يعطي منصب المحافظ إلى المجلس إلا أن ممثلي حزب الدعوة في قائمة (ائتلاف دولة القانون) أصروا على الاحتفاظ بالمنصب، وأسندوه إلى عدنان الزرفي محافظ النجف الأسبق والقيادي في حزب الدعوة، وزعيم قائمة الوفاء للنجف.

بقي عبطان في منصبه بعد حرمان المجلس من منصب المحافظ وكانت عدة جهات ضغطت لابقاء المنصب بيد المجلس الأعلى، إذ تدخل الإيرانيون، كما تدخل محمد رضا السستاني نجل المرجع السستاني إلى جانب المجلس، لكن الدعوة أصروا على موقفهم.

تسربت وقائع أجمع عقد في بيت صدر الدين القبانجي، حضرته الكتل الفائزة بالانتخابات للتشاور في توزيع المناصب، وقد جرت مشادات كلامية عنيفة، منها أن أحد ممثلي حزب الدعوة، وجه كلامه إلى عبطان بقوله (أنت عبد الحسين عبطان قاتل العراقيين) فرد عليه عبطان بأستهزاء (وأنتم حزب الدعوة هل قتلتم اليهود؟) مضيفاً (نحن قتلنا صدام حسين، وأنتم والأمريكان قتلتم العراقيين)! لم تسلم حتى المقابر من النشاط الاستثماري لعبطان، فبينما كان سعر ٥٠ م زمن صدام حسين هو ٥٠٠ دينار، فأصبح عبطان رفع السعر إلى نصف مليون وفي هذا يردد النجفيون الأغنية البغدادية الشهيرة: (حتى عله - على - الميتين عمّت أذيتك).

حسن نصر الله

ولد حسن نصر الله ببلدة البازورية الواقعة شرقي مدينة صور السياحية اللبنانية في عام ١٩٦٠، داخل عائلة فقيرة اضطرت للنزوح إلى بيروت حيث سكنت عائلة نصر الله في منطقة الكرنتينا إحدى أحزمة الفقر على أطراف العاصمة بيروت.

ولصعوبة تحصيل لقمة العيش الصعبة في ذلك الوقت اضطر نصر الله في صباه للعمل في بقالة والده عبدالكريم نصر الله في بيع الخضار والفاكهة.

درس نصر الله في مدرسة حي النجاح الابتدائية في بيروت ومن بعدها أكمل تعليمه في مدرسة سن الفيل الرسمية، وبعدها اندلعت الحرب الأهلية في لبنان فعاد مع عائلته إلى بلدته البازورية في الجنوب وهناك تابع دراسته الثانوية في مدرسة ثانوية صور الرسمية للبنين.

وعند إقامته في المدينة التي ولد فيها البازورية التي كان يسيطر عليها الفكر الشيوعي والماركسي السائد في ذلك الوقت قرر نصر الله أن يلتحق في صفوف حركة أمل الشيعية التي أسسها موسى الصدر وكان قراره هذا في وقته ومكانه قرار غريب عن معطيات المكان والزمان الذي يعيشه نصر الله، ولكون منطقته لم يكن أحد فيها يعمل لحركة أمل عين مباشرة كمندوب للحركة داخل البلدة.

وبعد التحاقه بحركة أمل طلب من محمد الغروي أحد قيادات الحركة أن يساعده في إكمال دراسته الحوزوية بمدينة النجف ذات القدسية الخاصة

لدى الطائفة الشيعية التي كان يسطر عليها في ذلك الزمان محمد باقر الصدر.

وبالفعل فإن الغروي ساعده في الذهاب إلى النجف بعد أن حمله كتاب توصية للمرجع الشيعي محمد باقر الصدر إحدى أهم المراجع الشيعية عبر تاريخهم وبوصوله إلى النجف لم يكن قد بقي بحوزة نصر الله قرشاً واحداً، وهناك سأل عن كيفية القدرة على الاتصال بالمرجع محمد باقر الصدر فدلوه على شخص يدعى عباس الموسوي، وبلغائه خاطبه نصر الله بالعربية الفصحى ظناً منه أنه عراقي لكنه فوجئ بأن الموسوي لبناني من بلدة النبي شيت البقاعية وهذا اللقاء كان محور تغير هام في حياة نصر الله، كونه وابتداءً من هذه اللحظة فإن صداقة قوية ومتينة ستقوم بين الرجلين اللذين كتبا فصلاً هاماً من تاريخ لبنان الحديث عبر مساهمتهما في إنشاء وتأسيس حزب الله.

وبعد لقاء نصر الله للمرجع الشيعي محمد باقر الصدر فإن هذا الأخير طلب من الموسوي رعاية نصر الله والاعتناء به وتأمين ما يلزم له من مال وإحتياجات كما عهد له بتدريسه، وكان الموسوي صارماً في دوره كمعلم وبفضل تدريسه المتشدد أستطاع طلابه أن ينهوا خلال سنتين ما يعطى عادة خلال خمس سنوات في الحوزة.

وكان عام ١٩٨٢ كان عاماً مفصلياً في حياة نصر الله ففي هذا العام وقع الإجتياح الإسرائيلي للبنان وبوقعه حصلت أزمة في صفوف أمل بين تيارين متقابلين تيار يقوده نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني وكان يطالب بالإنضمام إلى "جبهة الإنقاذ الوطني" وتيار آخر أصولي متدين كان نصر الله وعباس الموسوي أحد أعضائه وكان يعارض هذا الأمر وبتفاقم النزاع حتى إنشق التيار المتدين عن تيار نبيه بري الذي كان لدى التيار المتدين مأخذ كثيرة عليه بسبب الاختلاف في تفسير الإرشاد الذي خلفه الإمام موسى الصدر.

وفي عام ١٩٩٢ تم اغتيال أمين عام حزب الله عباس الموسوي من قبل إسرائيل وانتخب حسن نصر الله أميناً عاماً للحزب بالرغم من أن سنه كان صغير على تولي هذه المسؤولية.

أحمد الكاتب

هو عبد الرسول عبد الزهرة اللاري، والدار بلدة صغيرة جنوب إيران ينسب إليها الشيعة الفيلية، والكاتب يقول بل أن أصوله عربية إلى بني أسد.

ولد في حزيران ١٩٥٣ بكربلاء في العراق، لعائلة كانت تعتاش من تجارة السبح والترب الحسينية، وكان والده من اتباع الشيرازي.

□ درس أولاً في مدارس أهلية لأن والده كان ملتزماً بفتاوى المرجع بتحريم الدراسة في مدارس الحكومة أو التوظيف في مؤسساتها.

يقول أن والدته كانت تعدّه ليكون جندياً في جيش الإمام المنتظر (حامي الزمان) واحداً من أنصاره الثلاثمائة وثلاثة عشر المخلصين له ولدعوته.

التحق عام ١٩٦٣ بمدرسة (حفاظ القرآن الكريم) التي أسسها مهدي الشيرازي عام ١٩٦٠.

□ ارتبط مبكراً بـ محمد الشيرازي، وكان يحظر مجالسه، وقلده قبل سن التكليف، ويقول أن الشيرازي أمره بلبس العمامة والعباءة، وأنه - أي الشيرازي - البسه بيديه.

□ درس بين عام ٦٧ - ١٩٧٣ في الحوزة بكربلاء.

□ أنتمى إلى تنظيم الشيرازي (الحركة المرجعية) الذي سمي فيما بعد

(منظمة العمل الإسلامي)، تحت قيادة المدرسي (أبن أخت الشيرازي) كتب أول كتبه «الحسين كفاح في سبيل العدالة والحرية» عام ١٩٦٩ وطبع عام ١٩٧٠ في بيروت، وتلاه بعدة كتب طبعت على نفقة التنظيم.

□ بعد هجرة الشيرازي عام ١٩٧١ تاركاً مكانه كاظم القزويني، قرر لتنظيم ترفيع أحمد الكاتب إلى مستوى قيادة عام ١٩٧٢.

□ أنتقل إلى الكويت بعد ذلك حيث عمل مدرساً في مدرسة (الرسول الأعظم) وبقي فيها حتى قيام ثورة الخميني عام ١٩٧٩، فسافر بأول طائرة إلى إيران مع وفد لتقديم التهئة لقائد الثورة.

□ عمل في إيران أستاذاً للفقهاء والأصول في (حوزة القائم) بطهران حتى عام ١٩٩١ حيث أنتقل إلى لندن وأستقر فيها كان نشطاً في عمله التحريض ضد الحكومة العراقية، خصوصاً اثناء عمله في القسم العربي في الإذاعة الإيرانية وكان يكتب تحليلاً سياسياً يومياً يذاع بعد نشرة الأخبار، وقاد حملة إعلامية تحت شعار (اليوم إيران وغداً العراق). وقد زاده التحاق محمد الشيرازي بالمشاركة في الإذاعة، حماسة، ويقول الكاتب أن الإذاعة كانت تشكل (ضغطاً على النظام العراقي المرتبك)، وأن بعض المحللين (اعتبروا الإذاعة العربية من طهران سبباً في اندلاع الحرب بين إيران والعراق).

□ عمل بالتنسيق مع «الحرس الثوري في الجيش الثوري الإسلامي في العراق» الذي أسسه محمد الشيرازي وكان يشرف عليه مهدي الهاشمي، مسؤول قسم حركات التحرر في الحرس الثوري، وقد تبنت جماعة الشيرازي عمليتي الجامعة المستنصرية، ومهاجمة التشيع للطلاب، لكن أحمد الكاتب تراجع عن ولائه للشيرازي بعد أن حصلت قناعات مختلفة لدى الكاتب، لم تنسجم مع الشيرازي.

□ من لندن، بدأ أحمد الكاتب يعلن آراءه المخالفة لآراء علماء الشيعة، وهي آراء شكلت صدمة لدى الشيعة وتسببت في ردود أفعال واسعة مازالت أثارها ماثلة إلى اليوم، متمثلة باتهام الكاتب بالعمالة

للسعودية وللوهابيين، وغير ذلك من هذا الصنف المعتاد من الاتهامات التي تروج بين الشيعة في وجه من يخرج عن مألوفهم العقائدي!

□ من آراء الكاتب، أن الفرقة الأثنى عشرية حدثت بعد القرن الثالث الهجري، وأن الروايات التي تنص على عدد الأئمة في كتب السنة في روايات ضعيفة، وأنه لا توجد روايات صحيحة تثبت وجود ابن للإمام الحسن العسكري، وأن هذه الشخصية (فرضية فلسفية اجتهادية)، وينكر أن تكون نظرية الإمامة قائمة على العصمة والوراثة في نسل الإمام علي والحسين، نظرية سياسية لأهل البيت بل منسوبة إليهم ومقتطعة من التكلمين.

□ ينكر قصة ضرب عمر بن الخطاب لفاطمة الزهراء وأسقاطها جنينها المسمى (محسن) ويصفها بأنها أسطورة أختلقت وتطورت في القرن الثاني الهجري، وتلقفها بعض الوضاعين الشيعة من القرنين الرابع والخامس الهجريين، فوصلت إلينا بصورتها النهائية، ويقول أن الغرض من هذه القصة المكذوبة أنقاذ نظرية الإمامة الألهمية، التي تلغيها بيعة الإمام علي لأبي بكر وعمر وعثمان، لأنه ما كان لبياعهم لو كانت هذه النظرية ثابتة وصحيحة، وإن القصة يراد منها تصوير بيعة الإمام علي للخلفاء، بأنها جاءت قسراً.

□ ينتقد الكاتب نظرية النيابة العامة للفقهاء، عن الإمام المهدي كونها تعطي للمرشد صلاحيات مطلقة وترفعه عن مستوى النقد وتحيطه بهالة دينية مقدسة.

□ أعلن الكاتب في وسائل الإعلام ومنها قناة الجزيرة، تخلية عن المذهب الأمامي الأثنى عشري وأنه يلتزم فقط بالمذهب الشيعي الجعفري وعلى أية حال فإن الكاتب لم يخرج تماماً من التشيع، وأن حصيلة عمله محاولة داخلية لتنقية التشيع من الورطات التي وضعه فيها الرواة الكذابون، وأساطيرهم التي جعلت من التشيع مثلاً على البناء الأسطوري، ولأجل ذلك فإنه يلجأ أحياناً إلى أنكار ما هو ثابت في مصادر الشيعة، مثل القول

بتحريف القرآن، الذي ينكر صدوره، وينكر غلو الشيعة في الأئمة ووضعهم فوق مستوى الأنبياء، ويعتبر الخميني مرناً ليناً، ويقول على الخلافات بين الشيعة والسنة أنها اختلافات فقهية بسيطة، وأن الأمامية تخلوا عن نظرياتهم في اشتراط العصمة والنص في الإمام.

□ أصدر مع ١١ من المثقفين ما يسمى بـ (البيان الشيعي الجديد) المؤلف من ١٨ فقرة تدعوا إلى تصحيح مسار الطائفة الشيعية في الوطن العربي وتدعوا إلى مراجعات فكرية في أمور ومعتقدات شيعية مثل نظرية الولي الفقيه، ورفض نظام المرجعية والتقليد، ورفض دفع الخمس والزكاة لرجال الدين.



ياسر الحبيب

زعيم شيعي كويتي فاق بتعصبه الطائفي الكثير من شيوخ الشيعة، يميل ألى أستفزاز أهل السنة في الكويت منذ كان طالباً، لم يتم دراسته الجامعية في كلية العلوم السياسية، لأسباب تتعلق بالمشاكل والصدامات التي كان يفتعلها مع الاساتذة والطلبة.

أعتلى (المنبر الحسيني) مبكراً، ثم راسل بعض الصحف ينشر فيها مقالات في التاريخ والسياسة، منطلقاً من خلفيته الطائفية.

□ عام ١٩٩٧ وجهت له الحكومة الكويتية تهمة التحريض على قلب نظام الحكم بسبب بعض كتاباته في صحيفة القبس لكن المحكمة برأته.

□ تقدمت وزارة الإعلام عام ١٩٩٨ بشكوى إلى القضاء تتهم فيها ياسر الحبيب، ببث روح الشقاق بين أفراد المجتمع، بسبب كتاباته الحادة التي يهاجم فيها الصحابة وأمّهات المؤمنين ويقذفهم بالتهمة البذيئة.

درس الفكر الشيعي معتمداً على نفسه، وتخصص بالعقائد والتاريخ من وجهة نظر شيعية.

قلد الإمام الشيرازي من قبل أن يلتقي به، واعجب بكتاباته وكان يطنب في مدحه، وأن لم يمنعه ذلك من توجيه النقد أحيانا للتيار الشيرازي.

أسس (هيئة خدام المهدي) في لندن ووصفها بأنها (هيئة ثقافية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات أيماناً وفق رسالة أهل البيت)،

وأفتتح لها مكاتب في عدة دول، وقد تبين أن هدفها التنسيق مع القوى الشيعية في تلك الدول، وبث الدعاية الشيعية فيها، وكانت تصدر عن تلك الهيئة مجلة اسمها المنبر تستخدم خطاباً طائفيّاً حاداً.

في محاضرة له تم تسجيلها على (كاسيت) القاها بمناسبة (مظلومية الزهراء) هاجم الشيخين وأم المؤمنين عائشة هجوماً بذيئاً، الأمر الذي أثار ضده موجة استنكار حادة، وضغطاً على الحكومة، فألقي القبض عليه في ٣٠ من تشرين الثاني ٢٠٠٣، وحكم عليه في ٢/٥/٢٠٠٣ بأخف عقوبة ممكنة، باعتبار تهمة جنحة من جنح قانون المطبوعات، وكانت العقوبة السجن سنة واحدة والغرامة الف دينار كويتي! قال عن تهمة (أتهنا بأهانة الخلفاء، وهي تهمة لسنا نغرمها، فنحن أهناً من يستحق الأهانة).

أضطرت السلطات إلى نقله بين ثلاثة سجون، لأن السجناء كانوا يخططون للفتك به، وفعلاً فقد تعرض للضرب المبرح ومحاولة لاغتياله.

ومع عقوبته المخففة فأن محاميه طلبوا استثناء الحكم وعقدت جلسة الاستثنائية، وأسفرت عن تأجيل النطق بالحكم إلى ٩ آذار ٢٠٠٤، لكن القضية تم التحفظ لها، لشمولها بالعفو الأميري بعد أن قضى بالسجن أقل من ثلاثة شهور.

وقد أثار شموله بالعفو الاستغراب، إذ لا تنطبق عليه شروط مثل ذلك العفو، فهو محكوم حكماً ابتدائياً، ولم يقض نصف محكوميته، بينما تنص الشروط على أن يكون المستفيد محكوماً بحكم نهائي وأن يكون قضى نصف مدة محكوميته!

أطلق سراحه في ٢٥ شباط ٢٠٠٤، فثارت ضجة واسعة في الكويت وتناقلت الاوساط السياسية والدينية الكويتية معلومات، مفادها أن ضغوطاً أمريكية قوية مورست على الحكومة لأطلاق سراحه أما هو فقد أرجع الفضل إلى الإمام العباس، إذ يزعم أنه طلب من الإمام العباس أن يخرج من السجن ففعل بعد ٣ أيام فقط.

وبمساءلة الحكومة في مجلس الامة عن القضية، زعمت أن إطلاق

سراح الحبيب انما هو خطأ إداري، وفي هذه الأثناء هرب إلى العراق ثم غادره إلى إيران ليستقر في لندن متمتعاً بالحماية البريطانية، هذا فضلاً عن تدخل جهات أمريكية وبريطانية ومنظمات إنسانية كثيرة للوقوف معه باعتباره مفكراً مضطهداً بسبب آرائه!

وأتى إعلان الحرب على الصحابة عن طريق طرح ما اعتبره كشفاً لحقائق مخفية في كتب التاريخ الإسلامي لم يجرؤ أحد على طرحها في الزمن المعاصر إلا أنه جاهر بها في المجالس الخاصة له ثم العامة بعد ذلك.

واستخدم تفسيراً مخالفاً للمنطق والعقل والدين، وأعلن تكفير مخالفيه من السنة الذين يسميهم "النواصب"، واشتهر بسلطة اللسان وباللعن، خصوصاً في حق الخلفاء أبي بكر وعمر بن الخطاب وعائشة وحفصة وحتى أثناء صلاته.

وقد دعا إلى هدم مساجد أهل السنة في العراق؛ ودعا إلى استرداد المقامات من المسلمين السنة الذين يسميهم النواصب والكفار بأي ثمن واعتبر أن هذا الأمر أكثر أهمية من استرداد القدس من إسرائيل.

وتمكن من الفرار إلى العراق وشم إلى إيران ومن هناك نال حق اللجوء في بريطانيا دون أن تتمكن السلطات الكويتية من اعتقاله مجدداً.

في لندن استقر بـ (حسينية الرسول الأعظم) واخذ ينشط من هناك لنشر معتقداته الطائفية المستفزة فيما نجح الضغط السياسي والشعبي بأعادة محاكمته واعتبار قضيته جنائية تتعلق بأمن الدولة والمجتمع فحكم عليه بثلاثة أحكام بالتتابع مجموعها ٢٥ عاماً، لكن الغريب أن الحكومة الكويتية لم تطلب من الحكومة البريطانية تسليمه لها باعتباره محكوماً، ولا اسقطت عنه الجنسية، الأمر الذي أثار استياءً كبيراً في الكويت.

من مجازفات ياسر الحبيب:

قوله (جسد الإمام المعصوم أعظم من صخرة وأن عرج عليها رسول الله) في إشارة إلى قبة الصخرة في القدس.

وقوله في رسالة نشرتها له صحيفة الوطن الكويتية (في الجانب العلمي النظري لا ننفي إطلاقاً أن نظرتنا تجاه غير الشيعة من الطوائف هي نظرة ائمتنا الأطهار وعلمائنا الأبرار، من أنهم كفار ضالون ومالهم إلى النار الا الجهلة المستضعفون منهم).

وقوله في بيان أصدره بعد وصوله إلى لندن (أن الدليل العلمي والبرهان التاريخي يثبتان أن أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة وأذيالهم من الأوباش - عليهم اللعنة - قتلوا رسول الله وسقوه سماً أدى إلى أستشهاده).

حرض على جوامع أهل السنة في العراق بأن تهدم وتحرق - بعد تفجير مرقي سامراء -، لأن مرتاديها لا يؤمنون بالولاية، وطالب بتكرار ما اسماء بالانتفاضة الشعبانية وطرد أهل السنة والشيعة (الذين لا يتفاعلون مع هذا التوجه) في خطبة وزعت على شكل أقراص C.D.

وقوله (أن الأمة التي مازالت توالى طغاة مثل أبي بكر وعمر حقيق بأن يتسيدها طغاة كال سعود وحسني مبارك).

ورد اسمه في البحرين بعد كشف محاولة لقلب نظام الحكم بالتعاون مع شيعة بحرينيين، وقد طالب أحد أعضاء مجلس النواب البحريني بملاحقته عن طرق الأنتربول لكن الحكومة البحرينية تجاهلت الطلب.

حصل ياسر الحبيب على حق اللجوء في المملكة المتحدة، وافتتح في مكتباً له في لندن، وأسس جريدة باللغة الإنجليزية باسم الجريدة الشيعية (Shia Newspaper) وأشرف على تحريرها، كما أسس حوزة علمية لتدريس العلوم الدينية وأطلق عليها اسم حوزة العسكريين.



قيس الخزعلي

القيادي في جيش المهدي، ثم في المجاميع الخاصة (كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق) والناطق باسم مقتدى الصدر اثناء معركة النجف منتصف عام ٢٠٠٤، ومسؤول مكتب الشهيد الصدر في الرصافة.

ينحدر من اسرة وفدت إلى الديوانية (محافظة القادسية) في الخمسينيات من القرن الماضي، وكان جده شرطياً زمن عبدالكريم قاسم، لبس العمامة بعد أن احيل إلى التقاعد، والبس ولديه العمامة متقرباً من المرجع محسن الحكيم.

يتداول النجفيون قصصاً عن الخزعلي وابيه وجده بأنهم عملوا جميعاً في خدمة الأجهزة الأمنية منذ زمن عبدالكريم قاسم، وحتى الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣، ويذكرون أن قيس كان ضابط امن برتبة نقيب في مديرية شرطة النجف.

كان والده مقرباً من محمد صادق الصدر والد مقتدى الصدر، لكن قربه كان لأجل التجسس عليه، ومع هذا فأن قيس الخزعلي ظهر في النجف بعد الاحتلال وهو من اقرب انصار الصدر، ومثله والده عاشور الخزعلي.

بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ كان قيس الخزعلي هو الناطق باسم مقتدى الصدر وقد برز في معركة النجف كنجم من نجوم الفضائيات لكثرة تصريحاته، ثم عمل مسؤولاً عن مكتب الشهيد الصدر/فرع الرصافة/بيгдаد.

سرت شائعة منتصف عام ٢٠٠٤ بأن الخزعلي اغتيل على أيدي انصار لمقتدى الصدر، لاتهامه بمحاولة تدبير عملية اغتيال مقتدى.

قاد الخزعلي، وهو من قيادات جيش المهدي، انشقاقاً مع مجموعة من أفراد جيش المهدي، وكانوا تحولوا من تقليد اية الله كاظم الحائري إلى تقليد اية الله شاهرودي، بعد أن وقف الحائري مرجع الصدريين موقفاً سلبياً من مقتدى الصدر اثناء معركة النجف.

منذ ذلك الحين، ومصادر في التيار الصدري تتحدث عن جماعات متطرفة انشقت عن جيش المهدي، وهي تعمل بأوامر إيرانية مباشرة وقد أطلق الأمريكان اسم (المجاميع الخاصة) على تلك الجماعات التي تمثل فرق موت في جيش المهدي، وقد درج الأمريكان على اتهام هذه الجماعات دون سواها بالمسؤولية عن اعمال عنف وارهاب، وكانوا - الأمريكان - يؤكدون أن هذه الجماعات لا تمثل لأوامر مقتدى الصدر.

يحسب الخزعلي على الجناح المتطرف الخارج عن ارادة مقتدى الصدر، فيما تعمل كل الاطراف برعاية ودعم من إيران، وكان اعتقال اللبناني علي موسى دقدوق اثناء قيام القوات الأمريكية والبريطانية في البصرة بالبحث عن الخزعلي وشقيقه ليث، كشف عن دور القيادي في حزب الله اللبناني عماد مغنية، في تكوين جماعات مسلحة ترتبط بالحرس الثوري الإيراني، وضابط الارتباط بين الجانبين هو علي موسى دقدوق الذي ادلى بأعترافات كاملة، عن المعسكرات التي يتخذها الحرس الثوري الإيراني لتدريب المتطوعين من الشيعة العراقيين على اعمال الاغتيال والتفجير، وعن سياسة الحرس الثوري في الاعتماد على عناصر في حزب الله اللبناني، في تلك العمليات، والتنسيق بين تلك الاطراف، وقد ادت اعترافات دقدوق إلى كشف الدور الاساس الذي كان يقوم به قيس الخزعلي في العمليات العسكرية.

في آذار ٢٠٠٧ اعتقل قيس الخزعلي وشقيقه ليث وأفراد اخرون في البصرة بتهمة تدبير عملية كربلاء التي جرت في كانون الثاني ٢٠٠٧ وقتل

فيها خمسة جنود أمريكيان، في عملية نوعية كان المشاركون فيها دخلوا مركز التنسيق الأمريكي، وهم يرتدون ملابس عسكرية أمريكية ويستقلون عجلات عسكرية أمريكية.

بعد اعتقال الخزعلي، أعلنت مجموعة تطلق على نفسها (كتائب الغضب) مسؤوليتها عن اختطاف اثنين من أقارب وزير الدفاع السابق (حازم الشعلان) مطالبة بإطلاق سراح الخزعلي مقابل إطلاق سراح المختطفين.

وفي عملية أخرى اختطفت مجموعة يرتدي أفرادها الملابس العسكرية خمسة بريطانيين من بناية تابعة لوزارة المالية، كان أحد البريطانيين هو الخبير في الشؤون المالية (بيتر مور) وكان مطلب المختطفين إطلاق سراح الخزعلي أيضاً.

في صفقة على مشارف انتخابات مجالس المحافظات التي جرت نهاية شهر كانون الثاني ٢٠٠٩، وعد نوري المالكي رئيس الحكومة، التيار الصدري بأنه سوف يصدر أمراً بإطلاق سراح قيادين في جيش المهدي معتقلين في سجن (بوكا) في البصرة ما لم يمانع الأمريكيان، ومن أولئك القيادين قيس الخزعلي وعبدالهادي الدراجي.

وقد عدّ ذلك من الدلائل على نية المالكي في إعادة تجميع عناصر قائمة الائتلاف الشيعي استعداداً للانتخابات النيابية في نهاية ٢٠٠٩.

أعلنت مصادر في التيار الصدري أن الأمريكيان ينوون إطلاق سراح الخزعلي وقادة آخرين في جيش المهدي، وان أولئك المشمولين بإطلاق السراح نقلوا من سجن بوكا في البصرة إلى سجن كروبر في بغداد.



محمد باقر المهري

رئيس تجمع علماء الشيعة في الكويت، ولد في النجف عام ١٣٦٧هـ، إيراني الاصل من (مهر) القضاء التابع لمحافظة شيراز الإيرانية - لكنه يزعم ويردد انصاره من بعده، أنه من الاحساء في السعودية وان اجداده نزحوا إلى إيران بداية القرن الثالث عشر هـ، واستوطنوا (مهر) فنسبوا اليها.

والده من علماء النجف/ويقال أن له قرابة بالخميني، ويحمل الجنسية الإيرانية فضلا عن الجنسية الكويتية.

درس في النجف وهو شاب،السطوح عن اللنكراني والرسائل والمكاسب والكفاية عند صدر البادكويي، ثم حضر بحث الخارج (الفقه والأصول) عند الخوئي ومحمد باقر الصدر وغيرهما.

يחסب المهري على تيار الشيرازي وهو المهري - من مؤسسي المجلس الأعلى في إيران، وقد شكل مع صدر الدين القبانجي وياسين الموسوي ما يسمى بـ(حزب الله - العراق) وكان على عداوة شديدة مع حزب الدعوة، كما أنه يعد المؤسس الحقيقي لحزب الله الكويتي الذي يمارس نشاطه في السر، لكنه عاد في سنة ٢٠٠٤ ليعلن عن تأسيس جبهة شيعية جديدة في مواجهة حزب الله، اسماه (تجمع علماء الشيعة في الكويت).

يزعم أنه حكم عليه بالإعدام عام ١٩٨٩ في الكويت بسبب معارضته النظام البعثي في العراق.

ارسله محمد باقر الصدر بعد انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ إلى الخميني ممثلاً عنه.

له علاقات وثيقة مع السفارة الأمريكية في الكويت حتى صار يطلق عليه اسم (مستر CIA) ولعل تلك العلاقة تفسر قوته ونفوذه برغم اتجاهاته الطائفية التعصبية.

غير معروف على وجه الدقة، متى غادر العراق نهائياً. يوصف بأنه (وكيل المرجعيات الدينية) بالاطلاق حتى تحداه الإعلامي فؤاد هاشم في صحيفة الوطن الكويتية أن يثبت وكالاته وأنه مستعد لنشرها في تلك الصحيفة، ذكراً أن بعض أصحاب المهري من الشيعة لا يعترفون بالمهدي وكيلاً للمراجع، وقد ارسل المهري صوراً لوكالاته، وكانت منها وكالة لمحمد باقر الصدر يرجع تاريخها إلى عام ١٣١٥ للهجرة أي عندما كان عمر المهري ٥ سنوات فقط، فضلاً على أن تلك الوكالة جاءت مطبوعة وعلى شكل استمارة، أما اسم المهري فكان مكتوباً فيها بخط اليد.

يبالغ في الولاء لإيران، حتى أنه صرح في حفل السفارة الإيرانية بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة، بأن (الثورة الإيرانية حققت حلم الأنبياء والأئمة المعصومين وارساء قواعد التوحيد)!

صرح في لقاء مع قناة أوربت الفضائية بتأييده لتفجيرات المقاهي في الكويت أثناء الثمانينات، والتحريض على اختطاف طائرة الركاب الكويتية عام ١٩٨٧، وقد أثارت تلك التصريحات غضب الرأي العام السني في الكويت عندما وصف التفجير الذي استهدف موكب أمير دولة الكويت الشيخ جابر الصباح بأنه عمل وطني).

سحبت منه الجنسية الكويتية وطرد خارج البلاد بعد تلك التفجيرات، وكان آنذاك وكيلاً للخميني الذي تربطه به صلة قرابة، ليسكن في إيران في حي (سالارية) الراقي في قم.

اتهم بالمشاركة في تفجيرات مكة بموسم الحج سنة ١٩٨٩ وأحيل إلى محكمة أمن الدولة في الكويت، فحكم بالبراءة.

يتميز المهري بحدة المزاج والتحدي وإثارة الازمات والفتن الطائفية، ويبيدي الكويتيون استغرابهم من تساهل الحكومة معه. ويعلل بعضهم ذلك بدعم السفارة الأمريكية له وب علاقاته الوثيقة مع إيران، التي لا ترغب الحكومة الكويتية باغضابها.

من تصريحاته قوله (ان المتعصبين من الطائفة السنية هم ابرز اسباب تفشي ظاهرة الارهاب في العالم). وان (المذهب السلفي التكفيري، وتلك الجماعة الدينية متمزمة وتكفيرية ومتأسلمة).

كان من المحرضين على غزو العراق واحتلاله وقد وصف فتوى السيستاني التي صدرت قبل الاحتلال بحرمة التعامل مع الأمريكان بأنها صدرت بالضغط والأكراه.

وزع الحلوى والمشروبات عند غزو العراق في نيسان ٢٠٠٣.

افتى بحرمة التبرع لحركة حماس بسبب موقفها الأيجابي من (أبو مصعب الزرقاوي) بعد مقتله قائلاً: (حرام حرام شرعاً أن يعطي المسلم الشريف فلساً واحداً لهذه الحركة الداعمة للإرهاب في العراق).

أيد إقامة مجلس عزاء للقيادي في حزب الله عماد مغنية لكنه بسبب ضخامة ردود الفعل المحلية المستنكرة اضطر إلى التراجع عن موقفه.



أبو درع

سفاح شيعي من قادة فرق الموت في جيش المهدي، ذاع صيته بعد أشهر من مقتل (أبي مصعب الزرقاوي) في ديارى من اسمائه (سفاح الرصافة ومختار الشيعة وزرقاوي الشيعة).

اسمه الحقيقي إسماعيل حافظ اللامي يقيم في مدينة الثورة (الصدر المنورة حالياً) جنوب بغداد، والتي تعتبر معقل جيش المهدي في العاصمة، هي ومدينة الشعلة (الصدرين حالياً).

من مواليد ١٩٧٠، كان قبل الاحتلال عسكري متطوع برتبة نائب ضابط هرب من الخدمة العسكرية عام ٢٠٠٠ ليتمتع ببيع السمك بعربة يدوية بمدينته، في قطاع ٧٥.

لم يعرف عنه النزوع إلى الدين، بل على العكس، اشتهر بمعاقرة الخمرة، وبأنه من (الشقاة) وعليه دعاوي كثيرة بسبب مشاجرات واعتداءات في مراكز شرطة السعدون والمسبح وسط بغداد.

كان من مؤيدي محمد صادق الصدر والد مقتدى الصدر.

قاد مجموعة من شباب محلته بعد الاحتلال لنهب الدوائر الحكومية في ما يعرف بـ (الحواسم)، كانت السوق الحرة في الرصافة من أهم (الاهداف التي هاجمها لنهب محتوياتها، ثم تحولت تلك المجموعة إلى نواة للمجموعة التي انضم بها إلى تشكيلات جيش المهدي الذي تأسس في نهاية عام ٢٠٠٣ في النجف، بأمر من المرجع كاظم الحائري المقيم في قم.

منح (أبو درع) فور انضمامه إلى جيش المهدي رتبة (خادم سرية) أي امر سرية، بعد المناوشات بين الجيش الأمريكي ومليشيا جيش المهدي عام ٢٠٠٤.

نسبته قيادات جيش المهدي للعمل في (جهاز استخبارات جيش المهدي)، لتعقب الضباط والطيارين وأفراد المخابرات والبعثيين وقتلهم.

كان له دور بارز في عمليات الاختطاف والقتل، الموجه في المقام الأول إلى أهل السنة ببغداد، لأنجاز المشروع الإيراني الرئيس المتمثل بأفراغ بغداد من السنة، تمهيداً لتمرير مشاريع لاحقة تبدأ بتشجيع بغداد، وإقامة فدرالية شيعية.

يقول أحد رجال الدين في منطقة أبو درع لمراسل صحيفة الحياة.. (تخرج يومياً مجموعات أبو درع بسيارات الاسعاف والشرطة وسيارات تابعة لمكتب (الشهيد الصدر) تقتل وتعذب وتختطف وتسرق)، وقد ثبت أن وزير الداخلية السابق باقر جبر صولاغ، كان يتستر على الاعمال الاجرامية لمجاميع جيش المهدي ومنها مجموعة (أبو درع) اذ كان زودهم بشارات (باجات) مكتوب عليها (لجنة اجتثاث البعث) وعجلات حكومية تسهل عليهم الانتقال، ومهاجمة الاحياء السنية في عدة غارات، كانت القوات الحكومية وقوات الاحتلال الحكومي تقف منها موقف المتفرج.

ينفي أبو درع ما عرف عنه من اجرام ووحشية في تعقب أهل السنة وقتلهم زاعماً أن اعدائه هم قوات الاحتلال، والتكفيريون، والبعثيون. وأنه لا علاقة له بـ (فرق الموت، بل هو (اول من حارب فرق الموت)!

داهمت قوات أمريكية وعراقية مشتركة منطقة الثورة بحثا عن أبو درع في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٦ لكنه تمكن من الفرار فيما جرح أحد ابنائه واسمه حيدر، الذي تسببت اصابته ببتير ذراعه ويعتقل الأمريكان أربعة من ابنائه بعد تحول الاستراتيجية الأمريكية، تحولاً محدوداً في التعامل مع فرق الموت، بآنتهاء دورهم.

تنفي قيادات جيش المهدي والتيار الصدري علاقة أبو درع بها، بل

تنكر وجوده اصلاً وتقول أنه (شخصية وهمية من صنع الاحتلال الأمريكي) لكن رئيس الوزراء نوري المالكي اتهمه صراحة وبالاسم، بإدارة فرق إعدام طائفية، ومع هذا فإن قائمة المطلوبين للحكومة من قادة فرق الموت والتي تحتوي على ١٤١ اسماً، خلت من اسم أبو درع فيما ضمت قياديين اثنين من قادة جيش المهدي هما (أبو مصطفى الشيباني) و(احمد الغروي).

ويؤكد وجود شخصية أبو درع، الشيخ حمزة الطائي مسؤول مكتب الصدر في دمشق، الذي راجت صورة له وهو في مدينة كربلاء مدججاً بالسلاح، باعتبارها صورة (أبو درع).

يقول وصل عندي إلى حد التواتر ما يؤكد أن شخصية أبو درع موجودة في السابق وفي الحاضر وما زال على قيد الحياة.

عندما اضطرت قيادات جيش المهدي والتيار الصدري، في مرات قليلة إلى الاعتراف بوجود شخصية أبو درع، زعمت أنه خارج عن سلطة مقتدى الصدر، وأن الصدر تبرأ منه ومن أعماله، لكنه ينفي ذلك، ففي مقابلة معه أجراها معه مراسل وكالة رويترز ببغداد في ٢٠٠٦/١١/٧ قال: (انا كنت وسوف ابقى جندياً في جيش المهدي)

وعن علاقته بالصدر قال (علاقتي بالصدر طيبة جداً، وانا ابرز رجال المقاومة المعروفين، ولا صحة لما تتناقله وسائل الإعلام، بأن هناك خلافات بيني وبين السيد القائد).

هرب إلى إيران بعد محاولات لألقاء القبض عليه من القوات الأمريكية، ثم عاد بعد المواجهات في مدينة الثورة (الصدر) على اثر عملية (صولة الفرسان) في نيسان ٢٠٠٨، التي انتهت عملياً بتحجيم الصدرين وجيش المهدي.

راجت اخبار عن مقتل (أبو درع) على يد الجيش الإسلامي، الذي أعلن في كانون الأول ٢٠٠٦، بأنه نجح في قتله بتفجير سيارة مفخخة استهدفت عربة اسعاف كان يستخدمها (أبو درع) في تنقلاته بين احياء (العامل) و(الشعب) و(مدينة الثورة) في بغداد وقضاء بلد في صلاح الدين،

لكن صورة التقطت عام ٢٠٠٨ تداولتها وكالات الأنباء، تظهر (أبو درع) مع مجموعة من قيادي جيش المهدي في حديقة بقم بإيران.

حظى أبو درع بأعجاب الكثير من الشيعة مدفوعين بدوافع طائفية بحتة، بل أن كاتباً هو (فالح حسون الدراجي) الذي كان يتولى منصب نائب رئيس جمعية الشعراء الشعبيين قبل الاحتلال، وقيم حالياً في أمريكا. كتب مقالاً عنونه (كلنا أبو درع) والعنوان يكشف بوضوح عن المضمون.

روى شاهد عيان اختطفته في شارع فلسطين مجموعة تخضع لقيادة ابي درع، انهم اخذوه إلى المنطقة المسماة (خلف السدة) في مدينة الصدر حيث حقق معه أبو درع شخصياً، وأنه نجا من القتل بأدعائه أنه شيعي، إذ أنه من عشيرة غالبية أفرادها من الشيعة، وقد تحدث عن تجريده مما يحمل من مال، وجهاز اتصال، وقال أن مع (أبو درع) مصورا يتنقل معه حيث يذهب لتوثيق نشاطاته!



أحمد الحسني البغدادي

رجل دين شيعي، حفيد آية الله محمد الحسني البغدادي المتوفى عام ١٩٧٣.

لبس العمامة عام ١٩٥٦، وتفرع للعلوم الشرعية وقراءة الثقافات المعاصرة.

نشط عام ١٩٦٣ في تنظيمات (منظمة الشباب المسلم) التي عملت منذ الخمسينات في النجف وكربلاء والكاظمية والكرادة الشرقية ببغداد.

تأثر في مقتبل شبابه بطروحات الإخوان المسلمين وحزب التحرير وكان يتابع أدبيات حركات التحرر العربية والعالمية.

عُرف بمعارضة مرجعية أبو القاسم الخوئي، وبأنه كان يدعو إلى الخميني بوجود مرجعية الخوئي.

كما أنه كان يحسب على أنه من مؤيدي الصدر الأول والصدر الثاني الذي يعتبره الحسني القائد الذي أفرزته المرحلة الجديدة التي تلت فشل الانتفاضة الشعبانية

شارك في انتفاضة آذار ١٩٩١ (التي تعرف بالانتفاضة الشعبانية) ويقول أنه انسحب منها بعد يومين من اندلاعها بسبب ما يعتبره (غياب المعارضة الوطنية والإسلامية في الساحة العراقية، وانهزام المؤسسة الدينية في النجف)، في إشارة إلى الخوئي الذي وصف المنتفضين بعد فشل الانتفاضة، بأنهم من الغوغاء في مقابلته للرئيس السابق صدام حسين.

بعد فشل الانتفاضة هرب الحسني إلى قضاء المشخاب وبقي هناك منعزلاً عن الحياة العامة نحو ستة أسابيع.

يقول إن حكومة صدام حسين اتصلت به لترشيحه للمرجعية عام ١٩٩٤ باعتباره عربياً، لكنه رفض.

قام بتأسيس الحركة السرية (الإسلاميين الأحرار) التي أعلن عنها عام ١٩٩٤، وكانت بمثابة الرد العملي على الفراغ القيادي الذي نشأ بعد فشل الانتفاضة، اختير البغدادي مرجعاً روحياً للحركة التي أعلنت مسؤوليتها عن تفجير مخازن الحلة العسكرية في ١٠ آذار ١٩٩٤.

هرب إلى إيران بعد مطاردته من السلطة اثر انكشاف صلته بتلك الحركة، ثم غادر إيران إلى سورية منذ عام ١٩٩٨ ليعمل مع المعارضة العراقية الناشطة هناك، قبل احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣.

بقي الحسني في منفاه سبع سنوات، ليعود بعد احتلال العراق إلى البلاد ليشترك في تأسيس المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي مع الشيخ حارث الضاري والشيخ جواد الخالصي وآخرين، لكنه وبسبب التضييق عليه، سواء من المرجعية التقليدية، والأحزاب الشيعية التي قدمت مع الاحتلال، أو بسبب المخاطر التي تهدده لمواقفه الحادة من الاحتلال، عاد إلى سورية في تموز ٢٠٠٧، وهو يصف سورية بأنها (وطنه الثاني).

علاقته بالمرجعية في النجف علاقة متوترة، وهو يصف السيستاني، بأنه (صامت لا يحرك ساكناً تجاه الاحتلال، والساكت عن الحق شيطان اخرس).

أثار غضب المرجعية، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، بعد أن ألقى الناطق بإسمه في سورية خطاباً، عنوانه (مراجع وأموال... بالأرقام عن هدر المال)، يتحدث فيه عن " إهدار أموال الشعية العراقيين، بملايين الدولارات لغير العراقيين "، وقد رفض مكتب السيستاني ومصادر المجلس الأعلى التعليق العلني على الخطاب، الذي أثار ضجة ليست قليلة.

داهمت قوة أمريكية معززة بالدبابات والطائرات السمتية منزله في النجف واعتقلت ابنه محمد، واثنين من ضيوفه، وقد اتهم الحسني في تصريحات صحفية (عبدالعزیز الحکیم وعمار الحکیم، ومحمد رضا السستاني) بالتحريض عليه، بسبب خطاب دمشق، وبسبب معارضته للاحتلال، وقد صرح الناطق بإسمه بأن القوة الأمريكية التي داهمت منزل الحسني، سرقت منه أموالاً وحلي ذهبية.

الحسني يقول إن حكماً بالإعدام صدر بحقه من المجلس الأعلى ومنظمة بدر، ومن ورائهم الأمريكيون.

في لقاء أجرته معه صحيفة (الليموند) الاسبانية، في ٢ كانون الأول ٢٠٠٨، عنوانته بـ (حوار مع آية الله الراديكالي)، يقول رداً على سؤال من مراسل الصحيفة بشأن اتهام المعارضين له بأنه ليس مرجعاً (أنا أقوى من المراجع الأربعة) وفي حوار خاص مع موقع العربية نت أجري في ٢٨/١٠/٢٩٩٨ وصف نفسه بأنه (العمامة الشيعية الوحيدة المعارضة للوجود الأمريكي في العراق).

رافض للعملية السياسية ولا يعترف بأي مكون مشارك فيها ويصفها بأنها (من تصميم الاحتلال)، وقد رفض لقاء مبعوث السفير الأمريكي في بغداد، عماد ضياء الخرسان في دمشق.

اعترض على الدستور، وفي لقاء أجرته معه قناة الجزيرة الفضائية في نيسان ٢٠٠٦، وصف الدستور بأنه (كتب بإملاءات صهيونية) وبأنه (مملوء بالتناقضات الخطيرة) وأنه يجب قول (لا لدستور الفصل العنصري والطائفي).

أما موقفه من انتخاب مجالس المحافظات، فقد أصدر الحسني بداية آب/٢٠٠٨، بيانه الذي حمل رقم (٣٠)، جاء فيه: (وصيتي إلى أبنائي الأعزاء في العراق، إن الواجب الشرعي يحتم عليكم أن لا تنخدعوا مرة ثانية بالذهاب إلى صناديق الاقتراع، مهما كانت الأسباب والمسببات).

محسوب تاريخياً على الصدر الأول، ويعتبر محمد صادق الصدر

(الصدر الثاني) القائد الذي أفرزته المرحلة الجديدة بعد الانتفاضة الشعبانية).

يعترض على النفوذ الإيراني في العراق، ويؤكد إن موقف إيران (براغماتي = مصلحي)، يزيد من وضوحه التناقضات القائمة في العلاقات الأمريكية - الإيرانية، ف (إيران تدعم المقاومة في حزب الله وحركة حماس بقطاع غزة، ومن جهة أخرى (تدعم العملية الجارية في العراق، من خلال أنصارها الذين جاءوا مع الغزاة على ظهور الدبابات الأمريكية).



حميد جبر الواسطي (مقدم الانتفاضة الشعبانية)

ضابط عراقي سابق برتبة مقدم، فر من الخدمة ليلتحق بما سمي بـ (الانتفاضة الشعبانية) التي اندلعت في العراق بآذار ١٩٩١ بعد خروج العراق من الكويت.

ولد عام ١٩٥٤ في بغداد من أبوين تمتد أصولهما إلى محافظة واسط، من عشيرة السراي (ربيعة).

عام ١٩٧٤ دخل الكلية العسكرية ببغداد، الدورة ٥٥ وكان صنفه (الدفاع الجوي)

تخرج في الكلية العسكرية في ٦ كانون الثاني عام ١٩٧٧ برتبة ملازم ثاني تدرج في الرتب حتى ترقى إلى رتبة مقدم. والواسطي كان عضواً عاملاً في حزب البعث

كان آخر منصب شغله قبل فراره من الجيش، مقدم لواء الدفاع الجوي لقيادة قوات القدس - حرس جمهوري، التي كان مقرها في النجف أبان أحداث آذار ١٩٩١.

يزعم أنه رفض أوامر القيادة بضرب (الثوار)، والتحق كمشارك رديف للقائد العسكري للانتفاضة في الجنوب والفرات الأوسط، العميد الطيار محمد الرويشدي، الذي عمل مستشاراً لمحمد تقي الخوئي، نجل

المرجع (أبو القاسم الخوئي) الذي أيد (الانتفاضة) ويقول الواسطي عن نفسه أنه قاد مهمة في كربلاء ضد قوات حسين كامل التي كلفتها القيادة العراقية بتطهير النجف والحلة، كما يزعم أنه جلب دبابات من الديوانية والصق عليها صور المرجع (أبو القاسم الخوئي)، ويذكر إن المصدر الأول في أحداث تلك الانتفاضة، هو كتاب الزلزال الذي كتبه العقيد نجيب الصالحي، ولكنه لا يذكر شيئاً عن الواسطي في الوقت الذي اثبت في كتابه اسماء أعضاء اللجنة العسكرية، التي تولت إدارة عمليات التمرد، في النجف على وجه الخصوص.

بعد إخماد تلك الانتفاضة، هرب الواسطي مع مجموعة متورطة بتلك الأحداث، منهم صلاح الكربلائي وحيدر الحلي ومحمد البروجدي، وقد افترقوا في سفوان بالبصرة حيث توجه أكثرية أولئك الهاربين إلى إيران، أما الواسطي والباقيون معه فقد دخلوا الأراضي السعودية ليستقروا في معسكر تبوك، ثم معسكر رفحا، بقي الواسطي هناك حتى آب عام ١٩٩٥ حيث حصل على اللجوء في استراليا، لتلتحق به عائلته فيما بعد.

كتب الواسطي في المخيم تجربته في الانتفاضة، لكن أوراقه صودرت في المعسكر من قبل السلطات السعودية، وقد حاول مرات عديدة استردادها، من ذلك اعتصامه أمام مبنى السفارة السعودية في العاصمة الاسترالية، للمطالبة بكتابه دون جدوى.

ويزعم إن السلطات السعودية عرضت عليه مشروع تشكيل جيش من اللاجئين العراقيين، بقيادته في معسكر رفحا وأنه رفض ذلك، وهذه المعلومة لم تتأكد أيضاً

ينشط في الكتابة بمواقع الانترنت، خصوصاً موقع (عرب تايمز) وقبله في موقع (دنيا الوطن)، وهو يكتب بلغة ركيكة، ويكثر من استخدام الألفاظ والتعابير العامية، مع ميل ظاهر إلى المبالغة، والتباهي وتناقض المواقف تناقضاً صارخاً والكذب، الذي يسهل كشفه، مثل زعمه أنه تلقى رسالة من أركان النظام السابق، الذين أعجبوا بكتاباته على الانترنت

وأولهم صدام حسين وعلي حسن المجيد وصابر الدوري، ويزعم أنه المعارض الوحيد الذي ا اعتذر صدام حسين له، ونشر في مواقع الانترنت قصيدة يزعم إن صدام حسين أرسلها له قبل شهر من إعدامه وهي من النظم السقيم المختل الوزن مع ضعف في اللغة والتراكيب

افلت يا حميدُ عن سمانا نجومٌ حتى صافي الماء مازجته كدرة!

لكنه في الوقت نفسه، يشتم الجيش العراقي، فيقول في إحدى مقالاته، إن (أغلبية ضباط الجيش العراقي السابق الجمهوري والعادي كانوا لصوص وعصابات فاسدة وشرسة ووحوش كاسرة).

أما المراجع الشيعية فلم تنج من قلم الواسطي، إذ كتب عن الخوئي والسستاني يقول: «وما هو إثبات أن يكون السستاني مسلماً شيعياً إثنا عشرياً، أو ليس من الممكن أن يكون مثل أستاذه وسلفه الخوئي، مسيحياً أو يهودياً» ومثل هذا النوع من الكتابات جر عليه غضب القراء والكتاب الشيعة، حتى إن أية مقالة له، كانت تواجه سيلاً من التعليقات الساخرة فضلاً على الشتائم، التي يرد على بعضها بأسلوب في غاية البذاءة ومن سخرية القراء منه، قول احدهم (أنت تستحق الآن رتبة فيلد مارشال... ولا افهم لماذا لا يستغل الجيش الاسترالي فرصة وجودك في استراليا ليستفاد من جرأتك الرهيبة؟).

وهو يقول أنه لو حصل على منصب رئيس الجمهورية فأنه سوف (يُقرب إيران من إسرائيل)، وفي مقالة له التزم فيها السجع يقول: انا المقدم في الجيش العراقي السابق، وقرين الغبن وشريك الاحزان، وخادم حقوق الإنسان، ومقدم انتفاضة شعبان، «لا اسمح بتاتاً بضرب إيران...»

لأن إيران ومن زاوية حرجة يمكن اعتبارها صمام امان للشيعة في العراق والمنطقة».



حسين المؤيد

رئيس التيار الوطني العراقي، والعالم الشيعي المعروف، بموافقة المناهضة للمشروع الطائفي الذي تدعمه إيران وتغذيه.

ولد ببغداد عام ١٩٦٥ بمدينة الكاظمية من عائلة مرموقة درس في قم وعاش نحو عقدين من الزمان.

نال درجة الاجتهاد المطلق، وكان له منبر هناك - في قم - لتدريس بحث الخارج في فقه.

له اهتمام وحضور نشط وبارز في الملفات السياسية والدينية على مستوى العراق والأمة الإسلامية والوطن العربي.

معارض للمشروع الاحتلال، وربيه المشروع الطائفي في العراق.

عاد إلى العراق في حزيران ٢٠٠٣، معلناً موقفه الصريح من الاحتلال ومن نتائجه.

يوصف بأنه من أشد الإصلاحيين الشيعة، وهو من الناشطين في موضوع التقارب بين المذاهب، ويدعو بصراحة لتطهير التشيع من الأباطيل التي لحقت به عبر القرون، والتي حولته إلى دين يختلف عن تقاليد الإسلام، وللمؤيد موقف واضح من الخلافة الراشدة ويحرم سب الصحابة، وقد كان داعياً إلى هدم ضريح المجوسي أبو لؤلؤة قاتل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

له انتقادات حادة للمرجعية الشيعية، لفشل المراجع في توجيه أتباعهم إلى الوجهة الإسلامية الصحيحة، وانشغال المرجعية بالحصول على المكاسب.

رفض الفدرالية واصفاً إياها بأنها خطوة على طريق التقسيم، ورفض الدستور بصيغته الحالية، ویتهم الاحتلال وأذئاب الاحتلال بالمسؤولية عن فشل العملية السياسية، بقيامها على المحاصصة الطائفية والعرقية.

يهاجم الميلشيات وجرائمها! وتدخلها في خصوصيات الناس، وقتل النساء في البصرة، والاعتداءات على الأقليات الدينية والعرقية.

كان من أوائل الذين كشفوا عن الوثيقة السرية التي أصدرها المكتب العسكري (للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية) والتي تحمل رقم ٣٨٩١ والصادرة في ١٧ كانون الأول في عام ٢٠٠٧، والمتعلقة بمؤامرة المجلس ل (احتلال بغداد) وزرع الفوضى في دول الجوار و " تطهيرها من الحكومات الوهابية الكافرة " بحسب ما جاء في الوثيقة التي تدعو لتمويل بغداد إلى مدينة شيعية بالكامل.

أثار غضب الأحزاب والمليشيات الشيعية، فضلاً على غضب الحكومة الإيرانية، بتحذيره من وجود (خلايا نائمة) في العراق وفي الوطن العربي، ودول الخليج العربي خصوصاً، وقال إن أفراد هذه الخلايا " هم من العرب تم تجنيدهم من قبل إيران، وقد كشفنا بعضهم، كما إن هناك مؤسسات إيرانية في العراق، يتم فيها تخزين السلاح وتهريبه إلى تلك الخلايا " .

له مواقف صريحة ومعادية للتغلغل الإيراني في العراق، وهو يصف المشروع الإيراني بأنه " لا إسلامي ولا شيعي بل قومي فارسي " ويقول إن "من يحكم العراق حالياً هي إيران " واصفاً النفوذ الإيراني في العراق بأنه "أصبح يتمدد بصورة سرطانية " ، ولعل، طول مكوثه في إيران، جعله مطيعاً اطلاعاً واسعاً على الأساليب الإيرانية في التمدد ونشر النفوذ واستخدام الواجهات، وتنظيم دور ايجابي سيحول العراق إلى مستعمرة إيرانية.

بعد مواقفه ضد الميلشيات والنفوذ الإيراني والخلايا النائمة، وصلته تهديدات من الميلشيات والأحزاب الشيعية في العراق، بأنه سوف يخطف

ويقتل حال عودته إلى العراق، بعد عام على مغادرته بغداد، لإلقاء المحاضرات، والانخراط في النشاط الإعلامي والثقافي.

وقد ربط بين تلك التهديدات وخطابه السياسي الرفض للمحاصصة العرقية والطائفية، ودعوته لحفظ الوحدة بين السنة والشيعية، وانتقاده للتدخل الإيراني في العراق، وكشفه عن الأساليب الإيرانية للتمدد في العراق والوطن العربي.

في كانون الثاني ٢٠٠٦، زار مصر بدعوة من وزارة الخارجية المصرية، وأجرى الكثير من اللقاءات مع جهات رسمية ومع شيخ الأزهر ووزيري الخارجية والأوقاف المصريين.

دعا في شهر كانون الثاني ٢٠٠٧، إلى مشروع تأسيس (المجلس الوطني الموحد) ليكون مجلساً سياسياً وطنياً عراقياً ممثلاً لكل الجهات السياسية العراقية المعارضة للاحتلال في الداخل والخارج، وفاتح بذلك شخصيات عراقية تتبنى معارضة الاحتلال. أعلن عن مشروع الميثاق الوطني العراقي، بمصر في مقر نقابة الصحفيين المصريين، في ١٣/١٢/٢٠٠٦ وفيه أشار إلى تداعيات الاحتلال من سلب السيادة وتفكيك بنية الدولة العراقية، والعقوبات الجماعية التي يتعرض لها الشعب، وانتقد البناء الخاطب للعملية السياسية، مطالباً برفض الفدرالية، وبالحفاظ على الهوية الحضارية الإسلامية، وإلغاء كل القوانين الصادرة في عهد الاحتلال، معتبراً الميثاق الوطني، دعوة مفتوحة لكل العراقيين مع سد الأبواب بوجه الانتهازية السياسية، واستعباد والعناصر المسيئة.

يتعرض الشيخ المؤيد لحمولات واسعة من وسائل الإعلام التابعة للأحزاب والمليشيات الشيعية الموالية للاحتلال ولإيران، التي تتهمه بتهم درجت هذه الوسائل على استخدامها لترهيب من يقف في وجه المشروع الإيراني في العراق، من قبيل أنه بعثي، وأنه يقيم علاقات طيبة مع التكفيرين وغير ذلك من سلسلة الاتهامات الجاهزة المعروفة.

الشيخ مؤيد يقيم حالياً في عمان وله نشاط ثقافي وإعلامي واسع.

نديم الجابري

نديم عيسى الجابري، امين عام حزب الفضيلة الإسلامي، وعضو في مجلس النواب.

ولد في بغداد عام ١٩٥٩، حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، معاون عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد، وأستاذ في الكلية نفسها لعشرين عاماً، اشرف فيها على أكثر من ٢٠ رسالة واطروحة دكتوراه، وله مؤلفات منها (الفكر السياسي لثورة العشرين) و(اشكالية المقاومة والاحتلال) وغيرها يواجه نديم الجابري وحزب الفضيلة الإسلامي ومرجع الحزب انتقادات حادة، وهجوم متواصل من الاحزاب الشيعية، ووسائل الإعلام المرتبطة بها، وتدور تلك الانتقادات حول العمر القصير للحزب، ومرجعية اليعقوبي، واتهام الجابري بأنه بعثي والا لما بقي في وظيفته بالجامعة، وقد علل الجابري بقاءه في الوظيفة بأنه كان يستخدم (تقنية مكثفة) انقذته من براثن البعثيين! والجابري كان يرد على الذين ينتقدون حزب الفضيلة، وأنه لا تاريخ سياسي له، ولا معارضة، بقوله: " نحن أبناء الداخل، ولم نأت على الدبابة الأمريكية مثلما جاء الآخرون " وان أبناء الفضيلة عراقيون لا صلة لهم بإيران ولا يؤمنون بولاية الفقيه.

لكنه تراجع عن هذا الخطاب فيما بعد، وخفف من هجومه، ففي لقاء له مع قناة الفرات الشيعية، ورداً على سؤال من محاوره في البرنامج قال: " انا لم اكن الغي من كان في الخارج، وان أهل الخارج هم المهاجرون وان لهم اجر على ذلك، ونحن المرابطون! "

كان أحد المرشحين الثلاثة لمنصب رئاسة الوزراء بعد الانتخابات الاولى متنافساً مع ابراهيم الجعفري، وعادل عبد المهدي، وحسين الشهرستاني لكنه فضل الخروج من المنافسة، ويقال أن إيران كانت وراء ابعاده عن الترشيح للمنصب، وقد اتهمت بمحاولة اغتيال جابر خليفة جابر، القيادي في حزب الفضيلة الذي كان يمثل الحزب في التفاوض مع قوى الائتلاف بشأن مرشح الحزب نديم الجابري.

وبرغم انسحاب الجابري من المنافسة، فإن الحزب اكد مع ذلك أنه مازال متمسكاً بترشيحه، وهو موقف زاد من حدة الصراعات بين الفضيلة، وقوى الائتلاف، وادى في النهاية إلى انسحاب حزب الفضيلة من الائتلاف في آب ٢٠٠٧، وقد قرأ نديم الجابري بيان الحزب محاطاً بنواب الفضيلة، في مؤتمر صحفي جاء فيه أن " هذا القرار جاء بعد أن توفرت لنا وللاحزاب والكتل السياسية الاخرى القنوات الكافة لأطلاق مشروع وطني يقوم على اساس وحدة العراق وسيادته " مضيفاً، أن " الخطوة الأولى على طريق انقاذ العراق من ازمته الخانقة تبدأ من تفكيك هذه الكتل - يقصد الكتل الطائفية والعرقية - وعدم فتح المجال امام تشكيل كتل على اساس طائفي أو عرقي " .

وأعلن أن الفضيلة سوف تعمل ككتلة منفردة داخل مجلس النواب.

دعا الجابري إلى مشروع انقاذ وطني لمعالجة حالة الاحتقان السياسي التي تعيشها البلاد، ورايان تصاعد الاحتقان مرتبط بتشكيل الحكومة، مشيراً إلى أن " مشروع الانقاذ الوطني هو برنامج سيعلن لتصحيح الواقع الاقتصادي والاجتماعي " .

وقد امتدح د. صالح المطلك زعيم مجلس الحوار الوطني، موقف الجابري، بقوله " الجابري هو الوحيد المؤهل لتشكيل حكومة انقاذ وطني "، لكن هذا المديح لم ينفع الجابري بل جر عليه المزيد من الهجوم، من مناصري احزاب الائتلاف.

مشروع جبهة سياسية جديدة لانقاذ العراق، يعاد طرحه في كل

منعطف سياسي، وقد كان الجابري ذهب مع د. اياد علاوي إلى القاهرة للترويج لدى جامعة الدول العربية لذلك المشروع.

تميزت تصريحات الجابري بالحدة في وصف الحكومة - حكومة المالكي - فهو يقول، أن " حكومة المالكي ليست حكومة وحدة وطنية " ويقول أيضاً " أن مشروع المصالحة الوطنية فشل بشكل كبير "، ويزيد على ذلك بوصفه لحكومة المالكي، بأنها " حكومة ليست شرعية ".

الخلافات المستعصية بين الجابري، وعناصر الائتلاف الأخرى، إنما هي انعكاس للصراع الدائر في البصرة بين المحافظ محمد مصبح الوائلي القيادي في حزب الفضيلة والمدعوم منه، والأحزاب والمليشيات الشيعية المتنافسة هناك على النفوذ والثروة، ولإيران دور كبير في تحريك ذلك الصراع، والوقوف مع معارضي حزب الفضيلة ودعمهم بالمال والسلاح، ذلك الدعم الذي يتولاه القنصل الإيراني في البصرة، لهذا فأن للجابري تصريحات حادة ضد إيران ونفوذها في البلاد.

ففي لقاء أجرته معه قناة الشرقية الفضائية في ٢٠ آذار ٢٠٠٨، اتهم الجابري الحكومة العراقية بمراعاة الجانب الإيراني، وانها " تخفف من التجاوزات الإيرانية على ابار النفط العراقية " وان " النظام الإيراني استغل التخلخل الأمني والسياسي لتحقيق نفوذ قوي له، داخل العراق "

وفي جلسة عقدها الكونغرس الأمريكي تحت شعار " أفضل حل لإيران والأفق للعراق " دعي إليها الجابري، صرح فيها بأن " النظام الإيراني يلعب دوراً تخريبياً، وان اهم موانع التقدم في العراق هو النفوذ الإيراني " وكانت الجلسة حضرها أكثر من ١٠٠ من مستشاري النواب والشيوخ وخبراء في الكونغرس، وقد تزامن انعقادها مع جلسة استماع لمجلس الشيوخ الأمريكي للاستماع إلى تقرير قائد القوات الأمريكية في العراق، والسفير الأمريكي ببغداد.



عادل عبد المهدي

هو عادل عبد المهدي المنتفجي، من آل شبر. ولد في بغداد لأسرة أصولها في الشطرة من الناصرية، بمحافظة ذي قار.

رحل والده العضو في مجلس الاعيان، والنائب في البرلمان إلى بغداد مبكراً مع أسرته.

هرب عادل عبد المهدي من العراق عام ١٩٦٩ إلى فرنسا، وفيها اكمل دراسته في السياسة والاقتصاد.

يحمل شهادة دكتوراه في الاقتصاد في فرنسا وان كان البعض يشك في حصوله عليها منهم الكاتب رشيد الخيون.

بعد خروجه من العراق، تنقل بين فرنسا ولبنان وإيران التي التحق فيها بصفوف المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وتولى تمثيل عبدالعزيز الحكيم في شمال العراق في الاعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٦.

تحولات عادل عبد المهدي في الفكر والانتماء مشهورة تثير الاستغراب إذ أن واحدة من صفاته هي علمانيته التي ينسبها إلى نفسه وينسبها البعض له في حين أنه قيادي في حزب يقوم فكره على عقائد وتصورات اسطورية، فضلاً عن أنه كان في الأصل عضواً نشيطاً في حزب البعث، وشغل مسؤولية النائب لرئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق (شباط ١٩٦٣)، بعد خروجه من العراق إلى فرنسا اعتنق الشيوعية الماوية ثم تركها لينخرط في التيار المذهبي الطائفي الشيعي بعد الثورة الإيرانية.

يعلل عادل عبد المهدي تحولاته بأن " الأمر استغرق خمسين عاماً، وهي فترة طبيعية ليتغير المرء " كما يصف نفسه بأنه (سياسي واقعي لكن مع الحفاظ على المبادئ)

مع كل ذلك فإنه شيعي يتدين بالتشيع، وربما رأيته وقد رسم على جبينه طرة للتدليل على مواظبته على الصلاة على طريقة الشيعة، وربما رأيته وهو يلطم على صدره في عاشوراء، وقد وجه تعزية إلى (صاحب العصر والزمان) بمناسبة كارثة جسر الأئمة.

عاد مع الاحتلال في ٢٠٠٣، وحصل على حقيبة وزارة المالية في حكومة علاوي (حزيران ٢٠٠٤).

انتخب في نيسان ٢٠٠٥ نائباً لرئيس الجمهورية، بعد تنازله عن الترشيح لمنصب رئيس الوزراء لمصلحة الدكتور ابراهيم الجعفري في اطار صفقة بين الشيعة والاكرد، لوحظ فيها ضعف فرصته في الحصول على رئاسة الوزراء.

في شباط ٢٠٠٦، وفي تصويت داخلي، تم اثر الازمة الكبيرة في قائمة الائتلاف العراقي الموحد، بمحاولة الدكتور الجعفري التجديد لنفسه بمنصب رئيس الوزراء، كانت المنافسة حامية انتهت لصالح الجعفري بفارق صوت واحد، إذ حصل الجعفري على ٦٤ صوت مقابل ٦٣ صوت لعادل عبد المهدي.

وكان لوقوف التيار الصدري إلى جانب حليفه الجعفري الأثر الحاسم في فوز الأخير ومع ذلك فان فوزه لم ينفعه بتزايد الضغوط الداخلية والخارجية عليه لإبعاده عند رئاسة جديدة للوزراء.

بسبب تميز عهده بظهور فرق الموت وتصاعد نشاط الميليشيات التي ظهرت إلى العلن، منسقة مع القوات الحكومية الطائفية في استهداف أهل السنة وأحيائهم.

أعيد انتخاب عبد المهدي في ٢٢ نيسان ٢٠٠٦ لنيابة رئيس الجمهورية.

تعرض في ٢٦ شباط ٢٠٠٧ لمحاولة اغتيال بتفجير في السقف الثانوي للقاعة التي كان موجوداً فيها بزيارته لوزارة البلديات، وقد أصيب نتيجة للتفجير بجروح، فيما قتل عشرة اشخاص، وأصيب ٣٧ اخرون في الحادث الذي اتهمت فيه الحكومة اطرافاً في قوات الأمن بالوزارة بالمشاركة بالعملية.

لعادل عبد المهدي علاقات جيدة بالدوائر السياسية الفرنسية وخصوصاً بوزير الخارجية الفرنسي كوشنير كما أن له علاقات متميزة بالدوائر الأمريكية، وقد اشتهر دعم (المس ميغين اوسيليفين) لعادل عبد المهدي، خصوصاً في مجلس الأمن القومي، وتبدو اهمية ذلك الدعم بأن (اوسيليفين) هي التي تشكل قاعده المعلومات للرئيس بوش، وتؤثر في قراراته الخاصة بالشأن العراقي.

يذكر أن هذه المرأة، عملت مساعدة لشؤون الأمن القومي في ادارة بريمر ببغداد، وتميزت بعلاقاتها، الخاصة بـ (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية)، وكان لها دور كبير في إصدار الدستور وتمريره.

اوسيلفن داعمة عادل عبد المهدي، تعرضت لصدمة، عندما قصف الفندق الذي كانت تقيم فيه ببغداد بتشرين الأول ٢٠٠٣ ونجت من الموت باعجوبة، الامر الذي أدى إلى نقلها إلى المنطقة الخضراء لتقيم فيها حتى عودتها إلى واشنطن.

بهذا فأن عادل عبد المهدي مرشح لمناصب اكبر من منصبه الحالي، واشد تأثيراً وفعالية، مادامت السياسة الأمريكية تراهن على نفوذ المجلس الأعلى في الشأن العراقي، واعتماده وسيطاً نشطاً، بين الطرفين الأمريكي والإيراني، واتخاذة مخلصاً لتصفية من يريد الأمريكان تصفيته، بأسناد المسؤوليات الأمنية إلى أعضاء المجلس ومنظمة بدر، في معظم محافظات الجنوب والوسط.



إياد جمال الدين

هو إياد رؤوف محمد جمال الدين، سياسي شيعي رئيس حزب الأحرار، ولد في النجف عام ١٩٦١ لعائلة تنحدر من الناصرية في محافظة ذي قار، (وتقول مجلة مواسم في عددها الأول الصادر عام ١٩٦٩، بل أن الأصول البعيدة لأسرته تعود إلى الهند من جهة الأب، عربيّة علوية من جهة الأم)!

خرج إياد جمال الدين من العراق عام ١٩٧٩ مع شقيقه، مختاراً دون أن يكون مطاردًا، فهو غير معروف بمعارضة أو تأثير سياسي، وكانت وجهته الأولى لبنان ثم سوريا، ثم إيران التي درس فيها العلوم الدينية وبحث الخارج لمدة ٨ سنوات، وكان مقرباً من مؤسسة الخوئي التي يديرها أبناء المرجع (آبو الحسن الخوئي) في لندن، وأوكلت إليه مهمات ذات طابع تجاري.

بترشيح من مؤسسة الخوئي، ذهب إياد جمال الدين إلى دبي في الإمارات العربية المتحدة، عام ١٩٩٥ ليكون اماماً وخطيباً للشيعه هناك، وبقي في مهمته تلك حتى احتلال العراق وغزوه في نيسان ٢٠٠٣.

يقدم نفسه بانه علماني الفكر والمنهج، ويهاجم بشدة نظام ولاية الفقيه فيما يقول أحياناً أنه لا ينتمي للإسلاميين ولا للعلمانيين، ويشن هجمات قوية ضد شيعة إيران (باعتباره هو من شيعة أمريكا ويصف عودتهم إلى السلطة في العراق، بـ (العودة الكالحة) ويصف أداءهم بأنه أسس لنهب لا مثيل له في التاريخ.

برغم أرتدائه زي رجال الدين وبعمامة سوداء، فإنه يغير زيه بحسب المكان الذي يحل فيه، وله صور بالبدلات وبملايس (الجينز) والقبعات المختلفة، ويحتفظ بعلاقات واسعة مع مؤسسات أمريكية يقودها اليمن المتصهين هناك.

كان أول بروز لأياد جمال الدين، هو في مؤتمر الناصرية الذي شجع الاحتلال الأمريكي على عقده في تلك المدينة بإذار ٢٠٠٣، وقد خطب في المؤتمر خطبة أثارت الانتباه جاء فيها " أناذي بالعلمانية دفاعاً عن الدين، القرآن الكريم مختطف بيد الدول الإسلامية، والإسلام مختطف بيد الدولة من معاوية إلى صدام!"

كان مقرباً من الحاكم المدني بول بريمر وكان الأمريكان خصصو له طائرة خاصة نقلته من الكويت إلى قصر في المنطقة الخضراء في ٢٦/٤/٢٠٠٢ جاور فيه فيما بعد الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر، الذي أتخذه مستشاراً له للشؤون الشيعية، وهو فيما اشتهر به من جرأة وأراء حادة لا يذكر الاحتلال بأي سوء بل أن عبارته " ينبغي تقبيل أيدي الأمريكان لأنهم حررونا " حددت موقفه ومكانه بالضبط من الأحداث الجارية في العراق.

وهو من الداعين إلى عدم انسحاب قوات الاحتلال من العراق، ويهاجم المقاومة ويسخر منها.

أما موقفه من إيران، فهو دائم الهجوم عليها، محذراً من تدخلاتها في العراق ومن فرض أنموذجها (ولاية الفقيه) على شيعة العراق، وقد وصف التدخلات الإيرانية بأنها ابتدأت منذ بداية ثورتها عام ١٩٧٩، ويحذر من تدخل المرجعيات الدينية في السياسة، ويصف حكومة المالكي، مثلاً بأنها " نتاج مرجعية النجف!"

دخل بحزبه أو تجمعه (أحرار) حليفاً مع الدكتور أياد علاوي زعيم حركة الوفاق الوطني، في قائمة سميت العراقية بانتخابات ٢٠٠٥ وحصل على مقعد واحد مستفيداً من نظام القائمة المغلقة، لكنه انسحب من تلك

القائمة عام ٢٠٠٩، مع شخصيات أخرى في القائمة، معللاً ذلك بأنه احتجاج على تقارب أياد علاوي وحواراته مع إيران بدون علم الحكومة العراقية! فضلاً عن اتهام علاوي بالتفرد في القرارات وكان معه في موقفه هذا عزة الشابندر ومهدي الحافظ.

علمانية اياد جمال الدين وليبراليته فضحتها مواقف واره طائفية مشهورة له، وقد خرج بعد جريمة تفجير مرقي سامراء، وماتلاها من خروج المليشيات وفرق الموت المدعومة من الحكومة ومن الأمريكان وبسكوت مراجع النجف، تقتل أهل السنة وتحرق مساجدهم، خرج أياد جمال الدين مبرراً حرق المساحد بان الجوامع التي أحرقت ليست جوامع السنة بل جوامع يتواجد فيها الوهابية!

ويغالي مثل سائر الشيعة في الإمام علي فيقول أنه معصوم كالقرآن، وأنه عبارة عن قرآن ناطق. ووصف السلطان صلاح الدين الأيوبي محرر القدس وقاهر الصليبيين بأنه " رجل قاتل " لانه قتل الفيلسوف لاشراقي المتصوف والداعي الاسماعيلي، السهروردي!

ويقول " ما يميز الشيعة عن كل السنة هو رفضهم لحكومة أبي بكر الصديق لأنه غير معصوم أخذ صلاحيات المعصوم " ، وقيس على ذلك بأن على الشيعة أن يرفضوا ولاية الفقيه مثلما رفضوا حكم أبي بكر الصديق.

ويقول " المصالحة مع قادة الأصلاحيين موسوي وكروبي هي كمبايعة يزيد بن معاوية " ويريد مصالحة أولئك الأصلاحيين مع النظام الإيراني!

يدعو للأبقاء على البارات ومحلات بيع الخمر زاعماً أنه شخصياً يلتزم بعدم شرب الخمر كونه معصية، لكنه لم ولن يفرض ذلك على الآخرين.

لمواقف اياد جمال الدين الحادة، فقد تعرض لعدة محاولات اغتيال نجا منها كما أن داره في الناصرية بمحافظة ذي قار تعرض للحرق ولل هجوم أكثر من مرة.

أستعد لخوض انتخابات آذار ٢٠١٠ استعداداً غير مسبوق، بحملة دعائية هائلة ادارها له مدير حملة الرئيس باراك اوباما واستعان بنحو ٦٠٠ خبير اقتصادي وسياسي أجنب، وانفق أموالاً طائلة وقدم مشروعاً اقتصادياً يزعم أنه متكامل، لكنه فشل فشلاً ذريعاً فلم يحصل على أي مقعد في مجلس النواب.



خضير الخزاعي

خضير موسى جعفر الخزاعي، قيادي بارز في حزب الدعوة - تنظيم العراق الذي يتزعمه كريم العنزي، ونائب في مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، ورئيس لجنة الحقوق والواجبات العامة - لجنة المبادئ الأساسية للدستور في الجمعية الوطنية السابقة - إذ كان عضواً فيها، ووزير التربية في حكومة المالكي.

مولود في ميسان (العمارة) عام ١٩٤٨، مارس التعليم سنوات عديدة، كان معلماً في قضاء المجر الكبير التابع لمحافظة ميسان، التي القبض عليه في الثمانينات، إذ كان عضواً في حزب البعث، فيما كان يخفي ارتباطه بحزب الدعوة.

تمكن من الفرار من معتقله في العمارة، وذهب إلى إيران، ثم غادرها إلى كندا، وهو يحمل الجنسية الإيرانية والجنسية الكندية.

شهدت وزارة التربية في عهده اسوأ مراحل تاريخها، إذ أن الوزير يداوم خارجها في بناية بالمنطقة الخضراء مجاورة لوزارة الخارجية، وقد اتهمته لجنة النزاهة في مجلس النواب، اعتماداً على تقرير ديوان الرقابة المالية بأن " المبالغ التي صرفت لاقامة مشاريع بناء المدارس وطبع الكتب الحديثة صرفت على شكل مكافآت مالية في الوزارة، وأن الوثائق المزورة التي صدرت عن الوزارة بلغت أكثر من ٥٠ وثيقة "

يتهم بأنه يحمل شهادتي دكتوراه وماجستير مزورتين جلبهما من إيران

أو الهند، وهو يزعم أنه تخصص في التفسير، ويزعم في سيرته الذاتية أن له مئات المقالات المنشورة، لكن معدي سيرة وزراء حكومة المالكي، عجزوا عن الاطلاع عليها!

ينتهج نهجاً طائفيّاً حاداً، ويقرأ (المقتل الحسيني) و(المحاضرات الحسينية) في حسينية افتتحها الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق في المنطقة الخضراء، وكان في كندا يمارس العمل نفسه، في حسينية (البدون) والتي عاد إلى زيارتها بعد استيزاره، في زيارته الرسمية إلى كندا، بدلاً من الاطلاع على تقدم المؤسسات التعليمية والتربوية هناك. شديد الحرص على تغيير المناهج، فالكتب المدرسية التي امر بأعادة طبعها خلت من أي اشارة لحرب إيران على العراق في الثمانينات، فضلاً على أنه في امتحانات الدراسة الاعدادية للعام الدراسي ٢٠٠٨، اقحم في اسئلة مادة الدين سؤالاً عن (محمد باقر الصدر) في حين أنه ليس من مفردات المنهج، وقد كان دافعه لذلك مجاملة الصدرين.

اصر على طبع الكتب المدرسية لكافة المراحل في إيران، وقد تبين عن سبب هذا الاصرار، ارتباطه بعلاقة مصاهرة مع رجل اعمال إيراني يمتلك مطبعة هناك، ولرجل الاعمال هذا ابن متزوج من ابنة الخزاعي، ويطبقون جميعاً في كندا، ولم تفلح محاولات بعض النواب في ثنيه عن هذا القرار، مع أن المطابع العراقية ليست اقل مستوى من مطابع إيران، وانها قدمت عروضاً بمبالغ اقل مما طلبته المطبعة الإيرانية!

قاد مظاهرة في ذي قار جمع فيها أفراداً من حزبه، حزب الدعوة - تنظيم العراق احتفالاً بذكرى الاحتلال الرابعة، والقى خطبة في قاعة الحبوبي، اشاد فيها بالاحتلال واعتبره " تحريراً لأرادة العراقيين "!

في لقاء أجرته معه قناة العراقية الفضائية، قال: لقد قبلنا بمفهوم الديمقراطية الحاصل اليوم على مضض، والحل هو الإسلام المتمثل بمراجعتنا الذي نستمد منهم تعاليم ديننا ". يتفاخر بحمل صورة تجمعته مع خليلزاد السفير الأمريكي السابق في العراق مما جعله موضعاً للاستهزاء.

عندما داهمت القوات الأمريكية والعراقية، حسينية المصطفى في حي الشعب ووجدت فيها اسلحة ومتفجرات وشبان من أهل السنة محتجزين فيها، وجدت تلك القوات أن غالبية الموجودين في الحسينية هم من حزب الخزاعي، حزب الدعوة الإسلامية - تنظيم العراق، وقد قتل بعضهم في تلك المداهمة فصرح الخزاعي يومها محذراً الأمريكان من " جر العملاق الشيعي الهادئ "

واجهته موجة غضب عارمة عندما اقدم أفراد حمايته - وهم نحو خمسين مسلحاً من أعضاء حزب الدعوة - على اطلاق النار عشوائياً في تجمع للطلاب الاعدادية، الذين حضروا لاجراء الامتحانات النهائية في بناية كلية التربية الاساسية المجاورة للوقف السني، في منطقة سبع اباكار، بتاريخ ٢٦/حزيران/٢٠٠٨، وقد كان الوزير في جولة استقبله الطلاب فيها بالاستنكار لنقص الخدمات الاساسية من ماء وكهرباء ومقاعد للجلوس لاداء الامتحان، في البناية المتروكة فما كان منه الا شهر مسدسه على الطلاب العزل واخذ يطلق عليهم النار هو وحمايته فاصاب عددا منهم بجروح، وقيل أن اثنين منهم توفوا في المستشفى، فيما تحدثت تقارير اخرى عن عدد اكبر من الضحايا. وقد نقل الطلاب الذين شهدوا الجريمة أن الوزير بدا عصيباً وحانقاً وهو يرد على مطالب الطلاب، بأنهم " في نعيم "! وقد قامت وسائل الإعلام الشيعية بالتعظيم على الجريمة، فيما صدر بيان من رئاسة الوزراء بتأليف لجنة تحقيقية، اکتفت بالاستماع إلى اقوال الخزاعي!

فشل مجلس النواب في استدعاء الخزاعي إلى جلسة علنية للاستفسار منه عن الجريمة، لكن المواقع الاخبارية في شبكة الانترنت والمنتديات، ووسائل الإعلام الاخرى شنت عليه حملة واسعة، أطلقت عليه فيها تسميات مثل (الملا فاندالم) و(الروز خون) و(حجة الجهل) و(الملا خضير)!



علي الدباغ

الناطق بلسان حكومة المالكي، واسمه الكامل علي محمد رضا، المشهور لدى أهل كربلاء - حيث ولد - بـ كبابي وهو لقب المهنة والده صاحب المطعم الصغير بين ضريحي الحسين والعباس.

سيرته الدراسية غير معروفة، بل هنالك شك قوي بانه يحمل بالفعل شهادة الدكتوراه، الا أنه سافر إلى لندن في السبعينات وتزوج هناك، ثم تركها إلى الإمارات، واستفاد من علاقته في لندن بمؤسسة الخوئي الخيرية، ليعمل وكيلاً للسيستاني خلفاً لموفق الربيعي، يجمع الخمس والزكاة ورد المظالم والحقوق الشرعية من شيعية الخليج العربي والسعودية، فضلاً على عمله في الإمارات معاً لمدبر المشتريات في شركة الأطياف، التي تركها بعد اتهامه بقبض عمولات من عملاء الشركة فأضطر إلى الاستقالة، ليتفرغ لعمله ممثلاً للمرجعية، ويطرح نفسه في وسائل الإعلام في الفترة التي سبقت الاحتلال كخبير في شؤون المرجعية، ويقال إن من بين نشاطاته التجارية عمله في تجارة الماشية والخيول بين الخليج العربي وإيران.

سلطت الأضواء عليه قناة العالم الإيرانية، وقناة العربية الفضائية إذ كان ضيفاً أثيراً لديهما للحديث في الأوضاع بالعراق، والتحريض على احتلاله.

عاد إلى العراق مع قوات الاحتلال، وبرز اسمه أثناء سفر السيستاني

إلى لندن هارباً من مواجهة نتائج الصدام بين القوات الأمريكية، وجيش المهدي عام ٢٠٠٤.

انتمى إلى قائمة الائتلاف العراقي الموحد، القائمة الشيعية التي دعمها السستاني في انتخابات الجمعية الوطنية، وحصل على مقعد فيها وكان تسلسله في القائمة ١٤.

قبل انتخابات مجلس النواب، أعلن انفصاله عن قائمة الائتلاف الشيعي ليدخل الانتخابات بقائمة منفصلة باسم (تجمع كفاءات العراق) وقد علل انفصاله عن الائتلاف في لقاء أجرته معه صحيفة العراق بأن " قائمة الائتلاف لم توفر للمستقلين فيها الفرصة الكافية للتعبير عن آرائهم "، وانها " لم تكن تحصل اساساً على تلك النسبة من النجاح لولا دعم المرجعية الشيعية "، وان تركيبة الائتلاف تعاني من خلل لأنهم لم يعطوا الفرصة للمستقلين ".

فضلت قائمة (تجمع الكفاءات) في الحصول على مقعد في مجلس النواب لانها حصلت على ١٣،٢١٤ الف صوت فقط، وبهذا فإنه خرج من العملية السياسية، لولا ترشيح حزب الفضيلة له مستشاراً للحزب، ثم كانت المفاجأة بعد إعلان نتائج الانتخابات بشهرين، عندما اختاره المالكي ناطقاً باسم الحكومة، وهي خطوة لم يكن لها تفسير الا وجود ضغط من المرجعية، لترشيحه لذلك المنصب.

يصف نفسه بأنه " إسلامي بالمفهوم الذي يعني ألا يُضيق الخناق على الآخرين، إسلام علي (عليه السلام)، الإسلام الذي يريده سماحة المرجع الديني ".

شارك في كتابة الدستور، وقد برر التوجه الطائفي في الديباجة التي ورد فيها النص على ممارسة " الشعائر الحسينية "، بأنها بسبب رد فعل تاريخي.

عرف عنه التوجه الطائفي الحاد، ومعاداته لاهل السنة، وبغضه للمقاومة التي يصفها بأنها " مجموعات اختزلت بعض أبناء أهل السنة... والمقصود منها قتل أتباع آل البيت، تحت اسم المقاومة ".

زعم في إحدى المناسبات بأن نسبة أهل السنة لا تتجاوز ١٢٪ من المكونات العراقية!

وحاول التغطية على المقابر الجماعية في المحمودية التي تورط بها جيش المهدي، فنسبها إلى القاعدة.

واشتهر بتبريراته لاختفاء الحكومة وفشلها، وبأنكار صحة أية معلومات تتحدث عن ذلك الفشل، وإنكار التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي، حتى وقع عدة مرات في تناقضات بتصريحاته المتضاربة بشأن ذلك التدخل.

ارتبط اسمه بفضيحين ماليين، الأولى بشراء سيارة ثمنها ٣٠٠ ألف دولار من المال العام، وكان مدير مكتب المالكي د. طارق نجم عبدالله، اشترى سيارة مماثلة وبنفس المبلغ وهو أمر كشفته لجنة النزاهة دون تسمية المتورطين في بداية الأمر.

أما القضية الثانية، فتوكيله لابن أخته (حسين علي خصباك) باستلاف رواتب أفراد من الحماية لم يكونوا يداومون بالفعل، وكان ابن الاخت يحتفظ بتلك الرواتب لنفسه، وقد نشرت وسائل الإعلام وثائق موقعه من الدباغ.



محمد حسين فضل الله

مرجع شيعي، مثير للجدل، ولد في النجف أو في عيناتا بلبنان عام ١٩٣٥ وكان والده هاجر إلى النجف للدراسة في حوزتها.

درس منذ وقت مبكر في جمعية متدى النشر وهي مدرسة مدنية حيث وصل فيها إلى الصف الرابع ثم تركها وابتدأ الدراسة الحوزوية وهو في عمر التاسعة مع متابعة لما تنشره دور النشر العربية من صحف ومجلات وكتب في شتى الفنون والعلوم والادب.

أساتذته: أولهم والده عبدالرؤوف فضل الله الذي اوصله إلى (السطوح) كما درس الجزء الثاني من (كفاية الأصول) على يد الإيراني الشيخ مجتبى اللنكراني.

تتلمذ في دراسة البحث الخارج على يد المرجع أبو القاسم الخوئي، والمرجع محسن الحكيم، ومحمد الشاهرودي والشيخ حسين الحلي.

تميز بالانفتاح العقلي ومناقشة ما يعد البحث فيه من المحرمات في الحوزة وكانت نقاشاته مع والده، الذي تأثر محمد حسين به تأثراً شديداً قد مهدت له الطريق لذلك كما تأثر بعمه محمد سعيد فضل الله.

أصدر هو ومحمد مهدي الحكيم مجلة خطية سميها (الادب) حيث كان فضل الله يحررها في سن العاشرة ثم شارك في (مجلة الاضواء) مشرفاً عليها وكان يكتب فيها الافتتاحية الثانية (كلمتنا) في حين كان محمد باقر الصدر يكتب الافتتاحية الاولى (رسالتنا).

انضم إلى الحلقات الاولى لحزب الدعوة الإسلامية اوائل الستينات وربى اجيالا من أعضاء الحزب ومن حزب الله اللبناني.

انتقل إلى لبنان عام ١٩٦٦ وأسس هناك "حوزة المعهد الشرعي الإسلامي" وأنشأ سلسلة من المدارس ومبرات الايتام والمستشفيات بسبب ضخامة أموال الخمس التي تصل اليه من اثرياء الخليج، والشيعية المغتربين في أمريكا وأستراليا.

يعد المرشح الروحي لحزب الله، لكنه لم يستلم منصبا قياديا أو رسميا في صفوف الحزب، وهو من مؤسسيه في لبنان، ولهذا يطلق عليه البعض وصف (خميني لبنان) وقد انسحب من دوره كمرشد لحزب الله منذ عقدين من الزمان وكان برز عام ١٩٨٣ قائدا عاما للحزب وان لم يصرح بذلك، بل يصر دائما على أنه ليس قائدا لأية حركة أو حزب.

هو يتمتع بنفوذ بين الشيعة برغم الحملات القاسية التي يوجهها اليه علماء ومراجع شيعية اخرون، وصلت إلى حد اتهامه بالعمالة وبأنه ينفذ هدف استعماري خبيث لشق صف الشيعة.

اسباب تلك الحملات لأنه طرح نفسه مرجعية مستقلة خارج المرجعيات التقليدية وتجراً على ما يعد من المسلمات في العقيدة الشيعية كالبداء ولرجعه والاذان الثالث وكسر ظلع الزهراء وما يسمى بالطقوس الحسينية من تطبير وزحف وضرب الظهور بالسلاسل!

وهو بالمقابل اتهم المتصدين لمهاجمته بأنهم أما عملاء واما سذج مثل السيستاني والوحيد الخراساني والميرزا جواد التبريزي ومحمد سعيد الحكيم وغيرهم، وقد ايده في حملته الدعائية حزب الدعوة.

بلغ من عنف الحملات عليه أن خصصت مواقع الكترونية للهجوم عليه وتفنيد اراءه مثل (ضلال نت) و(الميزان).

يمثل مشروعه مشروعاً ثالثاً بين مشروع الصدر القائم على الغاء الزعامات التقليدية ومشروع حسن الشيرازي القائم على الطائفية، ففضل الله

يؤسس للهوية الشيعية في لبنان ويمتد نفوذه إلى دول الخليج وبلاد المهجر في أمريكا وأوروبا.

مواقفه من القضية العراقية:

دعا فضل الله العراقيين في أيام الاحتلال الاولى لوقف اعمال النهب في خطبة له بأحد مساجد بيروت.

والمعروف أن سكنه بعض مناطق العاصمة (مدينة التوسة) و(القلة) وغيرها كانوا في مقدمة الذين هاجموا المؤسسات ونهبوها! وحذر الأمريكان في أيلول ٢٠٠٧ في مقابلة له مع الاسوشيتدبرس، بأن جنودهم سيكونون رهائن بأيدي الإيرانيين في حال تعرض إيران لهجوم عسكري أمريكي.

مثل غيره من المراجع والعلماء الشيعة، فإنه برر الجرائم التي ارتكبت ضد أهل السنة ومساجدهم بعد فتنة مرقد سامراء في ٢٢ شباط ٢٠٠٦ بأنها رد فعل بسبب جنون عاطفي، وقد نشر له هذا الكلام في صحيفة عكاظ السعودية في لقاء معه ٢٨ شباط ٢٠٠٨ ويحاول تبرئة الميليشيات والاحزاب الشيعية من جريمة العدوان على أهل السنة في العراق فيقول في المقابلة نفسها: " ما يحدث في العراق الان ليست فتنة سنية شيعية بل هي مسألة سياسية " وان " علماء الشيعة في العراق افتوا بأنه يحرم على المسلم أن يقتل اخاه المسلم " وان " الشيعة لم يبدأوا بأي عمل سلبي ضد السنة ".

وبرغم خطاب فضل الله الذي يحاول التقريب لفظيا بين الشيعة واهل السنة فإن له اراء تنسف هذه المزاعم ففي كتابه مسائل عقدية ص ١١٠ افتي بما نصه: " لا يجوز التعبد بأي مذهب إسلامي غير مذهب آل البيت عليهم السلام لأنه المذهب الذي قامت عليه الحجة القاطعة "!

وقال في لقاء صحفي: "لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الإسلامي في الماضي يحكمون باسم الإسلام فنحن لا نعتقد - على سبيل المثال - أن الحكم العثماني كان عادلا وحرًا إسلاميًا!

صلاح العبيدي

الناطق باسم التيار الصدري، ومن القيادات المقربة منمقتدى الصدر، الذين يتصل بهم في الازمات ومنهم الشيباني والنداوي والاعرجي.

والعبيدي يمثل تياراً قوياً يخوض ضد مجموعة النواب الصدريين في مجلس النواب، صراعاً على النفوذ، خصوصاً وان اولئك النواب يتمتعون بحصانة لا يمتلك مثلها العبيدي والمقربين منه لانقاذ انفسهم من القضاء والاعتقالات مثلما جرى لعبدالهادي الدراجي وقيس الخزعلي، ويرى العبيدي أن دوره هو والقياديين الاخرين خارج مجلس النواب هو دور خطر وينبغي لذلك أن يكون نفوذهم اقوى من نفوذ اولئك النواب.

العبيدي بالاصل كان ينتمي إلى حزب الفضيلة، ومقرباً من مرشد الفضيلة الشيخ محمد اليعقوبي، ثم خرج من الفضلية في ظروف غير واضحة لذلك فإنه عمل على تقوية صلات الصدريين بحزب الفضيلة، واسهم في خروج التيار الصدري من قائمة الائتلاف، متابعاً حزب الفضيلة.

وهو أيضاً من اقنع الصدر بتجميد نشاطات جيش المهدي، مقابل التعهدات الحكومية بايقاف الاعتقالات في صفوف الصدريين.

والمتتبع للمواقع الالكترونية الشيعية، سواء تلك المؤيدة لمقتدى الصدر أو المعادية له، يلحظ أن للعبيدي خصوماً كثيرين، فالكثير من مؤيدي الصدر يتهمون العبيدي بأنه - هو والشيخ عبدالهادي المحمداوي - كانا وراء اقناع مقتدى الصدر بالذهاب إلى إيران للدراسة، والبحث عن

مرجع في إيران، يحتضن التيار الصدري، لحين اتمام الصدر دراسته للحصول على درجة الاجتهاد مع لقب اية الله، وأنه كتب بالفعل الرسالة العلمية التي سوف ينسبها الصدر إلى نفسه بل أنه طبعها ايضاً، لكن تلك اللعبة فشلت لأن لا أحد من المراجع في إيران قبل أن يتبنى التيار الصدري أو أن يجيز مقتدى الصدر بالافتاء!

في حين يتهمه خصوم الصدريين بتهم خطيرة في مقدمتها أنه يتلقى الأموال من الأمريكان هو وبعض قيادات التيار مقابل تقديم معلومات للجيش الأمريكي تتعلق بالمجموعات الخاصة التي يتهمها الأمريكان بأنها تتلقى الاوامر مباشرة من (قوات قدس) الإيرانية.

هذه التهمة روجتها وكالة براكا، وازدادت أن من شركاء العبيدي في هذه العملية حازم الاعرجي وفتاح الشيخ وأحمد الشيباني وغيرهم، وان الوسيط بين هذه المجموعة والأمريكان، بهاء الاعرجي الذي يقبض هو الآخر من الأمريكان ومعه اخ اخر هو كمال الاعرجي، وان مهمة التفريق بين المجموعات الخاصة وجيش المهدي، يتولاها العبيدي شخصياً.

وانه تلقى رشاوى من ابراهيم الجعفري مقابل تعهده بوقوف الصدريين مع التجديد للجعفري بولاية ثانية لرئاسة الوزراء، كما راجت اتهامات اخرى كانت وراءها وكالة براكا ايضاً، تتهم صلاح العبيدي بأنه يقبض الأموال من المخابرات الخليجية والسورية، ومن جهات عربية اخرى، مقابل تعهده بتولي التيار الصدري مهمة اعادة المد القومي العربي إلى العراق، والعمل على اخراج العراق من البوتقة الإيرانية.

ويربطون بين سفره إلى السعودية والامارات، واندلاع العنف في البصرة، وأنه وجه جميع مكاتب الصدر للتصدي للقوات الحكومية، وقد كان مؤتمراً عراقياً عقد في القاهرة في ٢٠٠٨/٣/٢١ للحوار بين السنة والشيعية بحضور ٣٠ شخصية عراقية قريبة من الصف الأول لتيارات معارضة للوجود الأمريكي في العراق، ويجري الربط بين حضور العبيدي هذا المؤتمر وتقديمه التعهدات التي يقولون عنها، وبين أحداث البصرة،

ويتهمونه أيضاً بأنه اجتمع بالشيخ حارث الضاري وبالقيادي البعشي يونس الاحمد، وان الامارات تخطط لجمعه مع اباد علاوي!

اخرج صلاح العبيدي المراجع في النجف بتصريحه في أيار ٢٠٠٨ بأن (جميع المراجع الدينية لا توافق على حل جيش المهدي، وحتى السيستاني لا يوافق)، وان " هناك بعض المقربين من مكتب السيستاني يقولون أن جيش المهدي هو عصا توازن في الذي يجري الان في العراق حتى وان كانت هناك بعض التصرفات التي تتحفظ عليها المرجعية "، هذه التصريحات جاءت في وقت أطلق فيه رئيس الوزراء نوري المالكي حملته ضد جيش المهدي انطلاقاً من البصرة، وتصاعد المطالبات بحل جيش المهدي، لكن تصريحات العبيدي لم يؤيدها احد من المراجع ولا مكاتبهم.

علاقة صلاح العبيدي بإيران ليست بالعلاقة الحسنة، فبعد اندلاع المعارك بين قوات رئيس الحكومة المالكي وجيش المهدي في بغداد والبصرة وغيرها من المحافظات العراقية، وذهاب وفد من قائمة الائتلاف للتباحث مع الإيرانيين ليقنعوا مقتدى الصدر بحل مليشياته، اتهم العبيدي الوفد بأنه (وفد إيراني) ووصف علي الاديب رئيس الوفد والقيادي في حزب الدعوة بأنه (إيراني ويحمل الجنسية الإيرانية) ثم وصف عضواً آخر في الوفد هو هادي العامري رئيس منظمة بدر بأنه (جنرال في الجيش الإيراني)، واتهم الائتلاف بأنه (ينفذ اجندة إيرانية داخل العراق)!

لكن اقوى تصريحاته ضد الإيرانيين، والتي اغضبتهم هو اتهامه غير المسبوق لإيران بأنها " تسعى لتقاسم السيطرة في البلاد مع واشنطن من خلال عقد صفقة لتقاسم المنافع في البلاد "، وقد ذكرت مصادر إيرانية أن مسؤولاً إيرانياً اتصل بمقتدى الصدر معبراً عن استيائه من تلك التصريحات، طالباً ايضاح موقفه منها.



باسمة الساعدي

هي باسمة حسون الساعدي، الموظفة السابقة في هيئة التصنيع العسكري، قبل الاحتلال، والعاملة في مجال تطوير الصواريخ فيها، وهذا يعني أنها كانت منتمة حتماً إلى تنظيمات حزب البعث، كون الهيئة مغلقة تماماً على المنتمين للحزب.

لكنها - وهي تحمل الماجستير انذاك - تحولت بعد الاحتلال إلى ادعاء المظلومية، وانها كانت مضطهدة محرومة حتى من مكتب بسيط، وهي دعاوى يكذبها الواقع المعروف، بان منتسبي التصنيع العسكري يحظون بامتيازات وحظوة ومعاملة خاصة.

يسبق اسمها الان لقب دكتورة، وغير معروف على وجه الدقة كيفية حصولها على الدكتوراه، ومتى.

دعمها الصديرون بعد الاحتلال وقدموها لتكون عضو عن قائمة الائتلاف ١٦٩ في انتخابات عام ٢٠٠٥، ثم عضو في الجمعية الوطنية لتعمل في اللجنة التي يترأسها نوري المالكي «لجنة الأمن والدفاع» مع جلال الدين الصغير وحسن السنيد وغيرهما، وكان من الواجبات الحقيقية للجنة، مراقبة القوات الحكومية، وابعاد الضباط السنة من العودة اليها، وعرقلة طلباتهم للتطوع، إذ كانت قائمة الائتلاف الشيعي تمسك بالخيط الأمنية والعسكرية - ومازالت - في البلاد.

بعد حل الجمعية الوطنية دخلت الانتخابات خارج قائمة الائتلاف،

وفشلت في الحصول على مقعد في مجلس النواب، لكن المالكي الذي تولى رئاسة الوزراء، عينها مستشارة عنده لشؤون (الأمن والدفاع)، مع القبول بشروطها إذ طلبت الإبقاء على تقاعدها باعتبارها نائبة سابقة، والبالغ ١٠ ملايين دينار عراقي، والإبقاء على امتيازاتها الأخرى مثل سيارتها وحراسها، وراتب جديد مقداره ٥ آلاف دولار!

باسمة الساعدي صعدت سلم السلطة بسرعة، فهي تتولى مسؤولية توزيع الشقق والقصور الموجودة في المنطقة الخضراء، فضلاً على استحداث وظيفة جديدة لها، هي إدارة مكتب القائد العام للقوات المسلحة، الذي افتتح في ٢٠٠٦/٦/٣، مع عدد محدود من الموظفين، وبذلك أحكمت سيطرتها على وزارتي الدفاع والداخلية، إذ يتمتع المكتب بسلطة نقض أوامر الوزارتين.

عرفت باسمه الساعدي بطائفتها الحادة، وارتباطها بفرق الموت، وقد وجهت اليها تهمة كثيرة بتسريب معلومات عن الضباط السابقين والضباط المعارضين للنهج الطائفي في الحكومة إلى فرق الموت، أو بأبعادهم عن المراكز الحساسة، أو إحالتهم على التقاعد. كما أنها اتلفت وثائق مهمة فيها أدلة على ارتباط قادة شيعة بفرق الموت وبالمليشيات.

إثار موقع CNN التلفزيوني الأمريكي في أيار ٢٠٠٧ موضوع باسمه الساعدي مطلقاً عليها اسم (باسمة الجادري) كما نشرت واشنطن بوست معلومات مهمة عنها.

أما صحيفة (يو اس توداي) الأمريكية، فقد كتبت أن (مصير القوات الأمنية بيد سيدة عراقية هي باسمه الحيدري) وهذه المرة فقد تحولت إلى حيدرية!

الأمريكان يقولون عنها أنها (شيعية متطرفة جداً تعمل على إبعاد السنة من الجيش) وهي تهمة تسترعي الانتباه، إذ لا يعقل أن يكون الأمريكيان الذين يمسكون بكل الخيوط في البلد الذي يحتلونه غافلين عن نشاطات بهذه الخطورة تقوم بها مستشارة للمالكي أو أنهم عاجزون عن

منع ذلك، بل الذي يرجحه المراقبون أنها تقوم بعملها بتشجيع أمريكي خفي كانت تقتضيه تكتيكاتهم في تلك المرحلة، وقد زعموا بعد كشف قصة المكتب، أنهم عينوا طرفاً أمريكياً لمراقبة نشاطات باسمه الساعدي ثم تعمدوا بعد ذلك إهمال القصة!

قال اللواء الأمريكي «ديفيد فيلبس» المسؤول عن ملف تدريب الشرطة العراقية " أنها - أي باسمه الساعدي - يجب أن تكون واحدة من الزعماء السياسيين الممنوعين من العمل في العراق بسبب رفضها السماح للسنّة بالدخول إلى الجيش وتطرفها الاعمى "!

وينقل هذا الجنرال قصة بطلها اللواء عدنان ثابت، الذي حمل قائمة باسماء ضباط يطلب اعادتهم إلى الخدمة، ٤٥٪ منهم من أهل السنة شطبت باسمه الساعدي اسمائهم جميعاً، ثم ابعدت عدنان ثابت نفسه وهو المشهور مثلها بطائفته!

تقول باسمه عن أهل السنة، أنهم " قرروا اخذ ادوارهم من القاعدة "!

تشتهر باسمه الساعدي بعلاقتها المتميزة مع السفير الإيراني ببغداد (كاظمي قمي) وبأنها تنسق معه عمليات ابعاد السنّة عن قوات الجيش والشرطة، وتتهم بأنها حصلت على ثروة هائلة من ابرام العقود الخاصة بتجهيز وزارتي الدفاع والداخلية بالاسلحة والمعدات، وانها تودع ثروتها الطائلة في المصارف الإيرانية.

وباسمة الساعدي هي عين المالكي أيضاً على كل الوفود النيابية والحكومية إلى الخارج، إذ يدسها بينهم لمراقبتهم ورفع التقارير عنهم اليه مباشرة!

وبرغم كل ما عرف عنها من نشاطات مريبة وصلات مع الإيرانيين، وبرغم كل ما كشفت عنه مصادر أمريكية من دورها التخريبي، فإن الأمريكان ابقوا عليها، بل توقعت لها صحيفة نيويورك تايمز " أن تتولى رئاسة الوزراء في الفترة المقبلة "!

كما أنها تسلمت أكثر الملفات حساسية وهو ملف ضباط الجيش العراقي السابق، وملف الصحوات، بصفتها " امين لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية " ليمتد نفوذها افقياً وعمودياً فيشمل الضباط السابقين والحاليين والسياسيين ايضاً، هذا كله يقود إلى نتيجة منطقية، هي أن الأمريكان راضين عن نشاطات باسمه الساعدي، وان ما يسربونه بعض الاحيان من انتقادات لها ولاصحاب هذا النهج فإنه من قبيل ذر الرماد في العيون، وامتصاص النقمة، والضغط السياسي الذي يمارسونه على المتعاونين معهم المنفذين لسياستهم بين اونة واخرى!

وان كلاماً رسمياً تقرأه في الموقع الرسمي للقوات " متعددة الجنسيات في العراق " منسوباً إلى مصادر عسكرية واستخبارية أمريكية، بأن " رئيس الوزراء المالكي " شكل كياناً ضمن حكومته لديه اجندة شيعية متطرفة تساهم في الانشقاقات المذهبية "

هو كلام لا ينتج عنه شيء ولا يؤدي إلى معالجة اواصلاح



محمد علي تسخيري

باحث ومفكر شيعي، ومن كوادر حزب الدعوة الإسلامية.

يشغل حالياً الامانة العامة لمجمع «التقريب بين المذاهب الإسلامية» إيراني الاصل.

ولد عام ١٩٤٤ في النجف، جمع بين الدراستين الحوزوية والاكاديمية فحصل عام ١٩٦٧ على البكالوريوس في العلوم العربية والإسلامية من كلية الفقه في النجف.

انتظم في صفوف حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦٤، وكان من مسؤولي التنظيم الحوزوي والطلابي للحزب في النجف.

اعتقل في ٢٤ آذار ١٩٦٩، واودع سجن قصر النهاية، ثم ابعد إلى إيران عام ١٩٧٠ كونه مواطناً إيرانياً، ثم صدر بحقه حكم غيابي بالإعدام بعد سنوات من تسفيره. في إيران أصبح عضواً في مجلس الفقهاء المركزي لحزب الدعوة، الذي تأسس هناك، لكنه انسحب من المجلس عام ١٩٨٤ ليتفرغ للمسؤوليات الحكومية و" التبشيرية " في النظام الإيراني.

اصبح مسؤول العلاقات الخارجية لرابطة العالم الإسلامي، ومستشار قائد الثورة الإيرانية اية الله علي خامنئي.

عينه خامنئي اميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي تأسس عام ١٩٩٠ مع تأسيس المجمع العالمي لاهل البيت.

يقدم تسخيري نفسه على أنه من دعاة التقريب بين المذاهب ويستخدم لغة تناسب هذه الصفة، من امتصاص الصدمات والمراوغة في التعامل مع الاتهامات التي توجه للمذهب، ولدور إيران في نشر العقيدة الشيعية، واستخدامها غطاءً لاهداف قومية سياسية، ولاتفوته مناسبة مؤتمراً وتجمع إسلامي دون أن يستغلها لتبييض وجه المذهب والنظام الإيراني، والدفاع عنهما، مع جهود كبيرة في طبع الكتب الشيعية والترويج لها في أي مكان يرى فيه فرصة للترويج.

يزعم تسخيري في الترويج للتقريب، بأن مواطن الاتفاق بين الشيعة، وسائر المسلمين تصل إلى ٩٨٪.

له علاقات متميزة مع الازهر، ونشاط ملموس في السودان ولبنان والبحرين. لكنه يقر أن التقريب يواجه خطراً كبيراً بسبب ما يجري في العراق، من اضطهاد وقتل لاهل السنة على يد الميليشيات والاحزاب الشيعية وثيقة الصلة بإيران، ويقول أن " الأمور اذا بقيت على أوضاعها الحالية في العراق، فيجب أن نحكم بالفشل على كل جهود التقريب ". كما تراجع نشاط مؤسسته اثناء الحرب الإيرانية العراقية مطلع الثمانينات.

يشرف تسخيري تحت غطاء التقريب على نشر عقيدة التشيع ورعاية المنظمات والمؤسسات الشيعية، وينسق مع مؤسسات إيرانية اخرى مثل المجمع العالمي لاهل البيت من أجل هذا الهدف، وتنفق مؤسسته الأموال الطائلة في دعم جهود الامتداد الإيراني، في الدول الإسلامية، واستغلال الجهل والفقر في بعض تلك البلدان، مثل السودان، وتقديم المنح الدراسية والمساعدات واقامة واجهات إنسانية واجتماعية لنشر التشيع.

يدافع بشدة لتبرئة إيران من مسؤوليتها عن الفتن المذهبية التي اندلعت باوقات متقاربة في اندونيسيا وجزر القمر والعراق ولبنان والمغرب.

وضعه الشيخ القرضاوي، أكثر من مرة في مواقف محرجة، مثل ماجرى في مؤتمر التقريب الذي عقد في ٢٣/٩/٢٠٠٣ عندما اشار الشيخ القرضاوي إلى ما يحدث في العراق، وان عدداً من علماء العراق طالب

بأن يكون لهذا المؤتمر دوره في مواجهة الفتنة الطائفية التي تكاد تشتعل في العراق، بدخول الاحزاب الشيعية مع الاحتلال الأمريكي، وتسليطها بفضل الأمريكان، على الأمور في هذا البلد، فكان رد تسخيري اتهام (الصهيونية) بإثارة تلك الفتنة.

وفي مؤتمر حوار المذاهب الإسلامية الذي نظّمته جامعة قطر بالتعاون مع وزارة الخارجية القطرية وجامعة الأزهر، في كانون الثاني ٢٠٠٧ دخل الشيخ القرضاوي في سجل حاد مع تسخيري، إذ دعا القرضاوي إلى جعل التقارب حقيقة لا كلاماً، وترك المستفزات الشيعية التي منها سب الصحابة، وتجنب التقية إذ أنها " لا تصلح " مضيفاً أن القتل والتعذيب في العراق انعكس حقداً اسوداً يجب أن يتبرا منه الشيعة الذين حملهم مسؤولية كبرى عما يجري في العراق، وأشار بوجه الخصوص إلى الدور الإيراني في ذلك.

وكالعادة فان تسخيري اتهم الاحتلال الأمريكي واسرائيل بالمسؤولية عن تأجيج الطائفية في العراق، مبرراً إيران من ذلك.

كما أن القرضاوي انتقد محاولة نشر التشيع في بلاد خالصة للسنة، قائلاً موجهاً كلامه إلى تسخيري: (ماذا ينفعكم أن تدخلوا بلداً سنياً مثل مصر أو السودان أو المغرب أو الجزائر وغيرها من بلاد خالصة للشافعية والمالكية).

كما اثرت في المؤتمر قضايا عدة محرجة للإيرانيين منها دعوتهم إلى ازالة (مشهد) المجوسي أبو لؤلؤة فيروز في كاشان والذي يسمونه بابا شجاع الدين، قاتل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

وكان موقف تسخيري مثيراً للاستغراب، إذ انكر أنه رأى هذا المشهد، في حين أنه مسجل ضمن الآثار الإيرانية المعتبرة وتقام فيه الاحتفالات سروراً باغتيال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، ثم ناقض تسخيري نفسه بتأكيد أنه مشهد (أبو لؤلؤة) ليس مبنى فخماً أو مهماً، بالدرجة التي يروج لها، بل هو على حد قوله " مزار سخيف لرجل قاتل

" لكن أحد أعضاء الوفد الإيراني وهو د. محمد علي اذر شب الأستاذ في جامعة طهران، برر الابقاء على المشهد، بانه " مقام يعبر عن تيار ديني معين لا يمكن لدعاء التقريب طلب ازالته " وكالعادة فان تسخيري زعم في لقاء لاحق اجراه معه موقع العربية نت، بانه لم يسمح بتصريح (اذر شب) في المؤتمر، مضيفاً " لكنها قضية سخيصة لا تحتاج إلى مطالبة، ولا معنى لطرحها، اصلاً)!

يوصل تسخيري نشاطاته التي تحظى بترحيب من بعض شيوخ الازهر وفي مقدمتهم الشيخ محمد عاشور الذي يتبنى جهود مايسمى بالتقريب في مصر، فضلاً على أن النشاطات الإيرانية الدعائية تخطى بتأييد عدد غير قليل من الكتاب والصحفيين المصريين الذين، يحسبون على اللوبي الإيراني، في البلاد، ويغضون النظر عن الدور الإيراني في العراق وفي فلسطين وفي لبنان، وفي اضطهاد أهل السنة في إيران، واضطهاد العرب في الاحواز.



حسن الساري

حسن راضي الساري الأمين العام لحركة حزب الله في العراق، ويكنى بـ (أبو سمير) فيما يستخدم اسماً حركياً هو (أبو مجتبي الساري)، يحمل الجنسية الإيرانية، وولد لجميع اولاده في إيران.

ولد في محافظة ميسان، ١٩٦١

اكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة فيها، ثم اكمل الاعدادية في الخالص (محافظة ديالى).

خريج جامعة بغداد/كلية العلوم - الكيمياء عام ١٩٨٤.

بدأ العمل الحزبي المعارض منذ ١٩٧٩ - بحسب زعمه - سيق إلى خدمته العسكرية ضابط احتياط في الجيش العراقي، لكنه هرب من الخدمة، والتحق بالمعارضة الشيعية التي تنشط في منطقة الاهوار في الجنوب بدعم إيراني، وتستقبل الهاربين من الخدمة العسكري والفارين نتيجة انتماءاتهم السياسية، أو لاسباب جنائية.

كان يلبس العمامة قبل الاحتلال، عند وجوده في الاهوار وفي إيران، ثم نزعها بعد الاحتلال.

يقول في سيرته أن حركته بدأت منذ عام ١٩٨١ في الاهوار وبقي إلى عام ١٩٨٦، وهو مالم يثبت إذ كان اثناء وجوده في الاهوار يعمل مع المجلس الأعلى، ثم انضم لاحقا إلى حزب الله الذي تأسس عام ١٩٩٢ فضلا على أنه اثبت بسيرته الذاتية أنه تخرج في جامعة بغداد عام ١٩٨٤.

اعتقل عام ١٩٨٨ وبقي في السجن نحو عام ونصف قبل التعرف على شخصيته وصدور حكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٨٩.

أطلق سراحه في العفو العام ١٩٩٢.

بدأ مرحلة جمع صفوف معارفه من الشيعة الناقمين على الدولة، واتم عام ١٩٩٣ هيكله المجاميع التي يقودها، وانضم إلى حزب الله/العراقي الذي يقوده كريم ماهود المحمدادي.

عضو في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، ثم عضو الشورى المركزية فيه.

عام ٢٠٠٥ انشق عن حزب الله، بأمر من المجلس الأعلى ليكون حركة حزب الله في العراق، وينتخب اميناً عاماً لها، وكان سبب الانشقاق تعارض مواقف كريم ماهود المحمدادي مع سياسيات المجلس الأعلى، مثل الفدرالية الشيعية، واقامة دولة دينية، فيما يصف كريم المحمدادي حربه بانه حزب شيعي ليبرالي.

وزعت على نطاق واسع وثيقة تكشف أنه عميد في الحرس الثوري (الباسدران) وأنه مازال يتقاضى راتبه من الحرس وان تسلسله في سجلات الحرس ٧٠١٦٦.

فيما اتهمه حزب الفضيلة في منشور وزع بالبصرة، بحمل توقيع (جماهير البصرة) بانه لا يحمل حتى الشهادة الابتدائية، وان تلك الشهادة التي يحملها مزورة، وطالب بتشديد الخناق عليه لتورطه في اعمال اجرامية تنشط حركته في العمارة (ميسان) وفي البصرة وتنسق تنسيقاً تاماً مع المجلس الأعلى (حركة سيد الشهداء) و(حزب ثار الله) في عمليات الاغتيال الطائفي والسياسي في الجنوب وفي بغداد.

المعروف عنه أنه متورط في جرائم قتل ضد بعثيين وشيوخ عشائر في الجنوب.

في آب ٢٠٠٤ قامت قوة مشتركة أمريكية/عراقية بمداهمة مقر الحركة

في البصرة، واعتقل مع ٦٠ من الموجودين فيها ظهر انهم ضباط مخابرات إيرانية، لكن ضغوطاً سياسية وصفقات بين المجلس الأعلى من جانب، وحكومة اياد علاوي والأمريكان من جانب اخر ادت إلى اطلاق سراحه بعد أيام من الاعتقال.

دخلت حركته ضمن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، فحصل على مقعد في الجمعية الوطنية، ثم مقعد في مجلس النواب، مع تعيينه وزير دولة لشؤون المحافظات.

مطلع أيار ٢٠٠٨ وفي لقاء مع قناة الحرة، المح النائب المستقل القاضي وائل عبداللطيف إلى ارتباط، حسن الساري وحركته بإيران، وان الساري سعى لاطلاق سراح معتقلين من العملاء الإيرانيين، كانوا اعتقلوا في مقر حركته.

هذه التلميحات اعادت إلى الازهان، القرار الغريب لحكومة علاوي، بأطلاق سراح اولئك المعتقلين الإيرانيين، لكن حسن الساري يزعم انهم في أعضاء حركته، أطلق سراحهم بعد شهرين من اعتقالهم في آب ٢٠٠٤، وهدد بمقاضاة وائل عبداللطيف على هذه التهمة التي جاءت في وقت حرج تشهد فيه الميليشيات، تغيراً في السياسة الأمريكية بالعراق وضغوطاً على الميليشيات في العراق.



علي شريعتي

المبحث الأول: التعريف بـ (علي شريعتي)

المطلب الأول: الولادة والنشأة العلمية

ولد علي محمد تقي شريعتي في عام ١٩٣٣ في قرية (مزينان) القرية من مدينة مشهد في محافظة خراسان.

ينحدر الدكتور علي شريعتي من أسرة متعلمة فقد كان أبوه مفسرا للقرآن وكاتبا معروفا ومؤسسا لمركز علمي يسمى (مركز نشر الحقائق الإسلامية). في عام ١٩٥٥ التحق علي شريعتي بكلية الآداب جامعة مشهد وتخرج منها بدرجة امتياز عام ١٩٥٨.

أرسل في بعثة دراسية إلى فرنسا عام ١٩٥٩م حيث حرس الأديان وعلم الاجتماع وحصل على شهادتي دكتوراه؛ الأولى في تاريخ الإسلام والثانية في علم الاجتماع.

تزوج علي شريعتي أثناء دراسته الجامعية في مشهد من زميلته (بوران شريعتي رضوي) ١٩٥٦^(١).

المطلب الثاني: المحطات المهمة في حياة شريعتي.

يعد علي شريعتي من أبرز رواد الحركة الإسلامية الإيرانية وفي مقدمة

(١) الموسوعة الإيرانية ٣٢٨ بتصرف يسير.

مفكرها وقد لعبت جهوده وأفكاره دورا كبيرا في التعبئة الفكرية والسياسية التي سبقت الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ إلى حد أنه كان يلقب في اوساط الشعب (معلم الثورة)^(١).

انخرط شريعتي منذ أن كان صغيرا في العمل السياسي حيث انضم هو ووالده في نهاية الأربعينات إلى حركة كانت تظم جماعة من المثقفين الإيرانيين المتأثرين بالأفكار اليسارية التي كانت تجد صدى واسعا في ذلك الحين وهي الحركة (الاشتراكيون الذين يخشون الله)^(٢). وكذلك انضم هو ووالده إلى تيار مصدق^(٣) الذي كان يعرف بالحركة الوطنية عام ١٩٥٤ وكان وقتها طالبا في المرحلة الثانوية. واستمر نشاطه السياسي حتى أصبح عضوا في حركة المقاومة الوطنية التي أسسها آية الله الزنجاني وآية الله الطالقاني^(٤) ومهدي بازرگان^(٥) وكان ممثلا لهذه الحركة في خارج إيران أبان دراسته في باريس^(٦).

كانت نقطه التحول في مسيرة شريعتي هي حسينية الإرشاد^(٧) التي افتتحت عام ١٩٦٩ لكي تكون مركزا علميا حيث ركز فيها شريعتي كل نشاطه فألقى محاضرات منتظمة عن الإسلام وتاريخ التشيع مصححا من خلالها المفاهيم السائدة. وأسس فيها خمس لجان للإشراف على النشاطات المتعددة، لجنة تاريخ الإسلام ولجنة تفسير القرآن، ولجنة للأدب والفن ولجنة للغة العربية لتصحيح منابع التراث الشيعي، ولجنة للغة الإنكليزية لحمل رسالة الإسلام العالمية ونشرها^(٨).

(١) الموسوعة الإيرانية ٣٢٨ وانظر عرات بلا قيادة ص ٦.

(٢) علي شريعتي من منظور نقدي ل محمد الساعدي مقالة منشورة في الشبكة الدولية (الانترنت).

(٣) أبرز السياسيين الإيرانيين في القرن الماضي صاحب قرار تأمين النفط ولد عام ١٨٧٩ وتوفي عام ١٩٦٥

(٤) من رجال الدين البارزين ١٩٠٥ - ١٩٧٩.

(٥) رئيس أول حكومة بعد الثورة ولد ١٩٠٦.

(٦) الشهادة ص ١٥.

(٧) الحسينية التي أسسها آية الله مطهري.

(٨) الشهادة ص ١٧.

عانى شريعتي خلال مسيرته هذه من السجن مرات عديدة فقد سجن عام ١٩٥٨ لمدة ستة أشهر بسبب القمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية.

واعتقل عام ١٩٦٥ في منطقة بازرنجان على الحدود التركية الإيرانية لدى عودته من أوروبا وأفرج عنه بعد عام واحد^(١).

وبعد قرار السلطات إغلاق حسينية الإرشاد عام ١٩٧٣ إختفى علي شريعتي وتوارى عن الأنظار لكنه سرعان ما سلم نفسه إلى السلطات بغية إنقاذ والده المعتقل.

وبقي هذه المرة في السجن ما يقارب ١٨ شهرا ثم أطلق سراحه بعد أن تدخل من أجله المسؤولون الجزائريون أثناء زيارة الشاه إلى الجزائر عام ١٩٧٥^(٢).

المطلب الثالث: الشخصيات التي تأثر بها شريعتي والشخصيات التي تأثرت بشريعتي

أن أول من تأثر به الدكتور شريعتي كان والده الذي يعتبر معلمه الأول حيث تلقى بعض أفكاره وراح يطورها وينضجها لاسيما أفكاره الإصلاحية حيث قام بتأسيس مركز الحقائق الإسلامية [وقام بنشاط واسع في تنقيه أصول التشيع مما علق بها عبر القرون من الدخيل والخرافة]^(٣).

ومن الذين تأثر بهم شريعتي الدكتور مصدق الذي يمثل الوطنية الإيرانية بأبهى صورها. حيث قاد حملة كبيرة لتأمين النفط الإيراني ولدت له صراعا مع شاه إيران. ومن شدة إعجاب شريعتي به انضم إلى تياره عام ١٩٥٤ وكان في حينها طالبا في المرحلة الثانوية.

ومن الذين تأثر بهم شريعتي كذلك الإمام الخميني حيث [يذكر في

(١) الشهادة ص ١٧ من مقدمة المترجم وقد خالفه الكثير في مدة السجن هذه فقال فخر الدين الحجازي أنه اعتقل لمدة أحد عشر يوم فقط أنظر (السجاد أجمل روح عابرة) ص ٣٨.

(٢) لقد ارتبط علي شريعتي مع الثوار الجزائريين بعلاقته قوية أثناء إقامته في فرنسا.

(٣) الشهادة ص ١٢.

أحد مؤلفاته أنه يفتخر بأنه مقلد للخميني وأنه لا يمكن أن يتخذ مرجعا غيره^(١).

أما عن أساتذته الآخرين فلا يعرف من الشخصيات الإيرانية من نستطيع أن نجزم أن شريعتي كان متأثرا به، في حين مجد من الأساتذة الغربيين من يحقق لنا اعتباره أستاذا له من أمثال [(فرانز فانون) و(سارتر) و(ريمون آرون) و(ماسيون) و(ماك بريك) وهنري ماسية]^(٢).

أما عن الذين تأثروا به فنستطيع أن نقول أن جيلا كاملا من المثقفين الإيرانيين وخصوصا الجامعيين قد تأثروا به وأبرزهم على الإطلاق المفكر الإصلاحى عبدالكريم سروش^(٣).

المطلب الرابع: مؤلفاته

توجد كتب عديدة لـ (علي شريعتي) يتداولها المثقفون والمهتمون به وأكثر هذه الكتب مطبوعة ليست مؤلفات كتبها بيده بل هي محاضرات ألقاها وسجلت ثم أفرغها أتباعه على شكل كتب^(٤) وهذا يفسر كثرة العناوين المطبوعة له والتي عدها بعضهم أكثر من مائة عمل علمي^(٥).

ومن آثاره المطبوعة:

- ١ - معرفة الإسلام
- ٢ - المرأة في عين وقلب محمد.
- ٣ - فاطمة هي فاطمة.
- ٤ - التشيع العلوي والتشيع الصفوي.

(١) الإمام السجاد ص ٣١.

(٢) علي شريعتي في منظور نقدي: محمد الساعدي.

(٣) حسن جامع فرج الدباغ المعروف بـ (عبدالكريم سروش) من مواليد طهران ١٩٤٥ حاصل على دكتوراه في الصيدلة من جامعة طهران.

(٤) التشيع العلوي والتشيع أصفوي ص ج.

(٥) الشهادة ص ٨.

- ٥ - ماذا يجب عمله.
- ٦ - من هنا نبدأ.
- ٧ - الإعداد الذاتي الشورى.
- ٨ - علم الاجتماع الإسلامى.
- ٩ - الأمة والإمامة.
- ١٠ - الإنسان في الإسلام.
- ١١ - (سربدران) مسرحية دينية.
- ١٢ - العودة.
- ١٣ - الشيعة حزب كامل.
- ١٤ - الحضارة والتقدم.
- ١٥ - مجد محمد.
- ١٦ - أبو ذر.
- ١٧ - أبى وأمى نحن متهمون.
- ١٨ - مولدى = الأرض القاحلة
- ١٩ - مسؤولية التشيع.
- ٢٠ - الشهادة.
- ٢١ - الإمام السجاد أجمل روح عابدة.
- ٢٢ - الإمام علي في محنة الثلاث.
- ٢٣ - النباهة والاستعمار
- ٢٤ - الشهادة رسالة الحسين
- ٢٥ - الدعوة رسالة زينب.

المطلب الخامس: وفاته.

بعد اعتقال دام أكثر من ثمانية عشر شهرا أفرج عن علي شريعتي عام ١٩٧٥ لكنه وضع تحت المراقبة ومنع من القيام بأي نشاط وأستمر هذا الحال إلى أن سمحت له السلطات بالسفر فرحل إلى لندن^(١) عام ١٩٧٧ وبعد شهر من إقامته هناك عثر عليه ميتا في شقته ميتة غامضة تعلن عنها السلطة أنها نوبة قلبية. بينما يكاد يجمع جميع المراقبين إنها كانت حادثة مدبرة قام بها جهاز المخابرات الإيراني [السافاك الإيراني].

يقول إبراهيم دسوقي شتا [والكل يعلم أنها من تلك النوبات المصطنعة التي دبرتها السلطة عشرات المرات لأعدائها]^(٢).

ولم تسمح السلطات الإيرانية بدفن جثمانه في إيران فنقل إلى دمشق ودفن في الحرم الزيني^(٣).

المبحث الثاني: شريعتي بين مؤيديه ومعارضيه

تمهيد:

من الطبيعي أن نجد اتجاهين متباينين في تقييم أفكار شريعتي لأن كل فكر إصلاحي لا بد أن يكون تيارين مختلفين أحدهما معاون ومؤيد وحامل للفكرة والآخر مناوئ معارض ومحارب للفكرة.

وهذا لا يختص به شريعتي وإنما هو عام في كل فكر يخرج عن المألوف والسائد من الأفكار. لكن الذي يمتاز به شريعتي أن المؤيدين له في الأغلب يؤيدون البعض من أفكاره ويعارضون البعض الآخر. وهذا ما سنجده عند قرأت بعض ما قاله العلماء والمثقفين عنه.

فخامنئي يرى ضرورة [أن نأتي للقضايا التي طرحها انطلاقا من فهمه

(١) تجمع المصادر على أن شريعتي توفي في لندن غير أن الأستاذ الراشد يذكر أن وفاته كانت في باريس انظر صناعة الحياة ص ٤٥.

(٢) الشهادة ص ١٨.

(٣) نفس المصدر السابق.

للثقافة الإسلامية. ونعيد تأسيسها ومطابقتها في إطار أصول الرؤية الفلسفية (الكونية) للإسلام^(١).

ويرى محمد حسين بهشتي^(٢) أنه [ارتكب بعض الأخطاء في استنتاجاته الإسلامية والاجتماعية لا بد من ملاحظتها في كتبه]^(٣).

ويرى محمد حسن بزي ناشر الترجمة العربية لكتابات شريعتي (إن هناك بعض الأمور التي جاءت في بعض كتبه ومحاضراته خاصة التاريخية والعقائدية بحاجة إلى إعادة تصويب)^(٤).

وللوقوف على كلام بعض مؤيدي ومعارضيه فإننا قسمنا المبحث إلى مطلبين:

الأول: - أقوال بعض المؤيدين له

والثاني: - أقوال بعض المعارضين له

المطلب الأول أقوال بعض المؤيدين لشريعتي.

كما قدمنا في التمهيد أنه ليس هنالك مؤيد كطلق لشريعتي - فيما نعلم - لكننا في هذا المطلب نورد نصوص من أثنوا على شريعتي وأفكاره على أنهم مؤيدون له وهم كثر أبرزهم.

١ - السيد علي الخامنئي: قال: [أستطيع القول أن شريعتي يمثل مرحلة. لقد استطاع أن يطرح أفكارا في المجتمع من خلال لغة واضحة وأن يبينها لذلك الجيل من خلال هيمنة خاصة على الثقافة السائدة بين أفراد الجيل]^(٥).

٢ - السيد محمد الحسيني الجعشتي: قال: [كان الدكتور شريعتي

(١) الشهادة ص ٢٢.

(٢) قال عنه الخميني كان أمة في رجل انظر التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٧.

(٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٧.

(٤) التشيع العلوي والتشيع الصفوي المقدمة ص ث.

(٥) الشهادة ص ٢٢.

رجلا عاملا مجدا لقد كان فنانا بحق. وهذا الجانب الفني يظهر في قلمه وكتابات. كان يرغب حقا إن توجد حركة وثورة إسلامية أصيلة في بلدنا بعيدة عن التأثير بثقافة الشرق والغرب تقوم علا أساس التعاليم الإسلامية وكان يعشق تلك الفكرة^(١).

٣ - آية الله محمود الطالقاني: قال لقد كان إنسانا نبيلًا خلوقًا متواضعا وكم ظلمه أولئك الخصوم الذين اتهموه بأنه عنيد لا يقبل النقاش^(٢). وقال أيضا أرجو من الله أن يحفظ أفكار ونظريات ذلك الإنسان العظيم حية في الأذهان، كما أرجو منكم أن تدرسوا مؤلفاته وأفكاره وأن تطوروا مواضيعها^(٣).

٤ - الشيخ هاشمي رفسنجاني: قال: الدكتور شريعتي كان من الأشخاص الذين خدموا هذه النهضة حقيقة، وقد تركت نشاطاته خلال السنوات الأخيرة تأثيرها على طبقة واسعة لم تكن نحن على تواصل معها^(٤).

٥ - الإمام موسى الصدر: قال: هذا الرجل بالفعل كان مصدر الإلهام والتفكير والعطاء لكثير من الحركات الإسلامية^(٥).

٦ - عادل رؤوف: قال: يمكن القول أن دور المثقف الديني كان قد تتوج بمشروع شريعتي الذي أوجد نقلة وعي هائلة في الشارع الإيراني في الإسلام وتحريره من احتكار رموز المؤسسة الدينية التقليدية^(٦).

المطلب الثاني: المعارضون لـ علي شريعتي

إن رجال الدين التقليديين هم الأعداء الأبرز لأفكار شريعتي وهذا طبيعي بعد أن حاربهم في كتاباته.

(١) الشهادة ص ٢٤.

(٢) الشهادة ص ٢٨.

(٣) الشهادة ص ٣٠.

(٤) النباهة والاستخارة ص ١٣.

(٥) النباهة والاستخارة ص ٢٩.

(٦) عراق بلا قيادة ص ٦٢.

ومن الطبيعي كذلك أن من يصرح شريعتي بأسمه في بعض الكتب ويعتبره مثالا للتشيع الصفوي المنحرف أن يكون هذا الشخص العدو رقم واحد في تسلسل أعداء شريعتي وهذا ما حصل بالنسبة لـ [مرتضى العسكري] الذي سفه الدكتور بعض آراءه فكان ردة فعله أن كفر شريعتي. ومن الذين وقفوا موقفا شديدا من افكار شريعتي الشيخ علي الكوراني.

ويكفي في إدراك مدى حدة الموقف المتعصب من شريعتي أن تجد موقعا الكترونيا على شبكة الأنترنت قد تكفل في إيراد فتاوى العلماء المكفرة لشريعتي أو التي تحرم قراءة وتداول كتبه^(١).

أورد هذا الموقع نصوص لأكثر من أربعة عشر فقيه ومرجع تكاد تجمع أكثرها على حرمة قراءة وتداول كتب شريعتي وحرمة تبني أفكاره وهؤلاء العلماء هم:

- ١ - آية الله مالك الحسيني.
- ٢ - آية الله العظمى السيد كاظم المرعشي.
- ٣ - آية الله العظمى السيد محمد صادق الحسيني الروحاني.
- ٤ - آية الله العظمى محمد حسين الطباطبائي.
- ٥ - آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي.
- ٦ - آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي.
- ٧ - آية الله العظمى السيد حسن الطباطبائي.
- ٨ - آية الله العظمى السيد جواد التبريزي.
- ٩ - آية الله العظمى السيد تقي الطباطبائي.
- ١٠ - آية الله العظمى السيد الغازي الشاهرودي.

(١) هو موقع المشكاة الذي يشرف عليه عالم دين شيعي من الكويت اسمه هاشم الحسيني.

١١ - آية الله العظمى السيد محمد هادي الحسيني الميلاني.

١٢ - آية الله العظمى السيد علي الحسيني الأصفهاني الناب.

١٣ - آية الله العظمى السيد الخوئي ولم يرد اسم شريعتي في نص الفتوى لكن المستفتي أورد بعض النقولات من كتب شريعتي فعلق عليها الخوئي بالرفض وحرمة القول بها.

١٤ - آية الله العظمى السيد أبو الحسن الحسيني القزويني.

المبحث الثالث: عقيدة شريعتي

تمهيد:

لقد صرح شريعتي بأقوال كثيرة بين فيها بكل وضوح سلم ما يؤمن به ويعتقد وقد تضمنت موقفه من المسائل العقائدية مثل عقيدته قي القرآن والمهدي والإمامة وغيرها من المسائل وكذلك إحجامه عن التصريح بعقيدته ببعض المسائل التي هي من صلب العقائد الإمامية وعدم ذكرها تماما مثل البراء والرجعة وزيارة المراقدة والأضرحة كما ذكر إيمانه بما سواها ولا ندري ما السبب خصوصا وقد ألزم نفسه عندما قال وأعلن عن تشييعي كما سيأتي وقد قسمت هذا المبحث إلى المطالب التالية.

المطلب الأول: علي شريعتي إمامي الاعتقاد

لقد بينت لنا عقيدة شريعتي بشكل واضح من خلال ما ذكره عن اعتقاده أنه إمامي الاعتقاد شيعي المذهب سائر على خطى الإمامية وقد اتفق فهم بأصول عقيدتهم ولم يجد عنها قيد أنملة، إلا في بعض المسائل التي كان له فيها رأيا قد يكون مغايرا للإمامية وذلك من خلال تفسيره لها تفسيراً جديداً وما ذلك إلا للخروج من المأزق العقائدي الذي وقعت فيه الإمامية والتي أيدها الروايات التاريخية مما أثارت سخط المسلمين عليهم فما كان منه إلا المحاولة من تفسيرها تفسيراً جديداً لا يتنافى مع الإسلام كما فعل في تفسيره لقضية المهدي، ولتمام الفائدة سنقوم لمقارنة ما يعتقده بعقائد الإمامية لنرى مدى التقارب معهم ووجه الخلاف ووجه التقارب

وسألتقي بنقل روؤس عقائده دون البسط بالنقل ومن أراد المزيد فليراجع المصدر نفسه، كما أنني سأقوم بمناقشة بعض هذه العقائد للحاجة الماسة إليها وعرض وجه التقارب مع المذهب العلوي أو مخالفته:

فيقول: ولذا أرى من الضروري أن أعلن بصراحة عن تشييعي وعن أصول عقائدي التي كنتن عليها طوال عمري وقدمت في سبيلها شبابي وعشرين سنة من دراستي وكتاباتي وكلامي وعلمي وان أقول (إني المدعو علي شريعتي المتهم بجميع الاتهامات التي يقدر اللسان أن ينطق بها اعتقد اعتقادا كاملا بـ:

١ - وحدانية الله. وهذا المعتقد آتي في كتب الإمامية في باب الإلهيات^(١).

٢ - حقانية جميع الأنبياء...^(٢) وهذا اتفاق الإمامية.

٣ - رسالة النبي محمد ﷺ وخاتمة نبوته... وهذا عين اعتقاد الإمامية ختم النبوة واستمرار الإمامة^(٣).

٤ - ولاية الإمام علي (عليه السلام) وإمامته ووصايته.. وهذا اتفاق الإمامية.

٥ - العترة الطاهرة بصفتها باب العصمة الوحيد. وهذا اتفاق الإمامية^(٤).

٦ - إن إعلان النبي (ﷺ) عن إمامه علي ووصايته لم يتم في غدير خم فحسب... وهذا اتفاق الإمامية معتبرين غدير خم من أقوى أدلتهم في أثبات إمامة علي (عليه السلام)^(٥).

(١) راجع عقائد الإمامية للمظفر ص ٦٩.

(٢) راجع عقائد الإمامية للمظفر ص ١٠٢.

(٣) نفس المصدر ص ١٢٠.

(٤) نفس المصدر ص ١٢٣.

(٥) راجع عقائد الإمامية للمظفر ص ١٤٥ ط/دار الغدير/قم.

٧ - إن الشورى (البيعة؛ الإجماع؛ الديمقراطية) مبدأ إسلامي إلا أنه لا يعمل به إلا في حالة عدم وجود (المبدأ الأهم...) والإمامية لا تعتمد الشورى أيضا بل الأصل النص لا الشورى^(١).

٨ - إن النبي ﷺ له رسالتان.. وهذا يشبه النقطة رقم (٣) وهو اعتقاد الإمامية.

٩ - لم يجد التاريخ حسب إرادة النبي ﷺ وتنبؤه بل أخذ ينحرف بعد السقيفة... وهذا اتفاق الإمامية على أن حادثة السقيفة هي نقطة انطلاق غصب الخلافة من علي رضي الله عنه. انظر كتاب السقيفة/سليم بن قيس الهلالي، السقيفة للسنجاني.

١٠ - إن الخلافة هي التي انتصرت في التاريخ ولم تتحقق الإمامة على الصعيد الاجتماعي محصلة الغيبة وهذا اتفاق الإمامية على غيبة المهدي.

١١ - إن عصر الغيبة (ابتداء من غيبة الإمام الثاني عشر حتى ظهوره في آخر الزمان. وهذا اتفاق الإمامية على ولادته واختفائه وظهوره آخر الزمان.

١٢ - إن مبدأ انتظار الفرج بعد الشدة هو الإعان بدين الاعتراض... وهذا طرح جديد حيث جعل المهدي هو المنتظر لا المنتظر فهو ينتظر ثورة الناس.

١٣ - إن القول بأن أصول المذهب الشيعي هما (الإمامة) و(العدل) وإن التوحيد والنبوة والمعاد هي أصول الدين الإسلامي قول غير صحيح لا يستبطن اتهام للشيعية بأن مذهبهم هم الإسلام ومعه شيء آخر... وتأمل محمد جواد مغنیه: ومن ترك التدين بإمامتهم عالما كان أو جاهلا واعتقد بالأصول الثلاثة: التوحيد - النبوة - والمعاد فهو عند الشيعة مسلم غير شيعي... وهذا دليل على أن (الإمامة) و(العدل) من أصول المذهب وهو يناقض كلام شريعتي^(٢).

(١) راجع عقائد الإمامية للمظفر ص ١٤٤ ط/دار الغدير/قم.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٠٦.

١٤ - كما أؤمن بالتقليد (بمعنى تقليد الناس للفقهاء المتخصصين في الفروع العلمية والأحكام الفقهية... ولا التقليد في أصول الدين. وهذا عين اعتقاد الإمامية^(١)).

١٥ - كما أؤمن بالتقية لا سبب الخوف بل حفظاً للإيمان ولا تشبيهاً بالباطل...
وهنا لا بد من شرح وتفصيل:

إن من المسلمات الشرعية التي أثبتها القرآن الكريم هي مسألة التقية حيث أنه رخص عند الضرورة والإكراه المعتبر شرعاً وسببها الرئيس هو الخوف من القتل ونحوه وهذا ما لا خلاف عليه بين المسلمين قال تعالى (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وقال تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وهذا أيضاً من المسلم به عند الإمامية إلا إنهم اعتبروها باب فضيلة وقربة وعبادة جليلة وليس هذا موضع شرحها ولكنهم اتفقوا على أن الداعي إلى العمل بها هو الخوف قال المظفر: ثانياً: وقد نزلت - الآية السابقة - في عمار بن ياسر الذي التجأ إلى التظاهر بالكفر خوفاً من أعداء الإسلام^(٢)، وقال في هامش هذه الصفحة ما نصه: وفي هذا الخصوص يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إحدى احتياجاته: وأمر أن تستعمل التقية في دينك... وقد أذنت لكم في تفضيل أعدائنا أن ألجأكم الخوف إليه، وفي إضهار البراء إن حملك الوجع عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبة إن خشيت على حشاشة نفسك الأفات والعاهات، فإن تفضيلك أعدائنا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا...^(٣).

وهذا دليل على أن التقية أصل استعمالها عند الخوف لا غير أما شريعتي فقد جاء بريئاً لا أصل له خالف القرآن الصريح أولاً وخالف قول علي عليه السلام فشريعتي يؤمن بالتقية لا بسبب الخوف وعلي عليه السلام يأمر بها عند الخوف.

(١) راجع العقائد الإمامية للمظفر ص ٦١.

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٧٠.

(٣) هامش ص ١٧٠ - ١٧١ نفس المصدر.

١٦ - وأؤمن بالاجتهاد بمعنى الجهد العلمي... وهذا عند الإمامية محل اتفاق أما المجتهد فلم يتكلم عن درجته ومنزله كما ذكر المظفر تحت عنوان عقيدتنا في المجتهد. حتى جعله بمنزلة الإمام والرد عليه كالرد على الإمام والرد على الإمام كالرد على الله^(١).

١٧ - وأؤمن بالمرجعية العلمية ونيابة الإمام... وهو عين اعتقاد الإمامية قال المظفر: وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط: أنه نائب الإمام عليه السلام^(٢).

١٨ - كما أؤمن بدفع الزكاة وسهم الإمام لتأمين الميزانية الاقتصادية - أي الخمس - وهذا عين اعتقاد الإمامية.

١٩ - وأؤمن باقامة مراسيم العزاء في شهر محرم وعاشوراء... وهو توعية الناس وتثقيف المجتمع... ولا يكون عادة وراثية سنوية... وهذا من معالم التراث الشيعي الإمامي.

٢٠ - كما أؤمن بشفاعة النبي والأئمة الأطهار (ع) وأؤمن حتى بتراب شهيد الحرية العظيم الإمام الحسين (ع).

٢١ - وأؤمن بالدعاء لا يوصفه وسيلة للتحذير وبديلا للعمل والمسؤولية وطريقا للنجاة الفردية.

٢٢ - وأخيرا أؤمن بالتشيع العلوي تشيع الشهادة لا تشيع العزاء الأسود^(٣).

المطلب الثاني: عقيدته في المهدي والمنتعة

أولا: عقيدته في المهدي.

لقد امتلئت كتب الإمامية بروايات مضمونها أن المهدي سيأتي آخر

(١) عقائد الإمامية المظفر ص ٦٥.

(٢) عقائد الإمامية المظفر ص ٦٥.

(٣) دين ضد دين ١٧٨.

الزمان ومعه قرآن جديد غير الذي عند المسلمين وكما أبدت الروايات أنه انتقل من علي عليه السلام حتى انتهى عند المهدي، أما شريعتي فلم يجد حيال ذلك إلا أن يفسرها تفسيراً جديداً يتنامى مع الروايات الحديثة التي أوردها وهذا يتضمن دليلاً على عدم إعانة بهذا القرآن وهذا استنتاجاً منا فيقول: حينما يقال أن المهدي يأتي بكتاب جديد ودين جديد فإنما يعني به الإسلام والقرآن بمعانيه ومفاهيمه التي كان عليها في صدر الإسلام، فلو جاء شخص الآن وطرح القرآن طرحاً قرآنياً مشغلاً في معاهدنا الدينية، أفلا يكون قد قام بعمل جديد^(١).

المطلب الثالث: عقيدته في القرآن

أما عن عقيدته في القرآن فقد وجدناه تكلم عنها بشيء من البسط اليسير فيقول: يجب أن يعلم المسلمون أن جميع مراجعنا العظام صرحوا رسمياً بأن القرآن ليس فيه كلمة واحدة محذوفة أو مضافة، وكل من يعتقد غير ذلك فهو ضال ومنحرف، وما هذه الأقاويل إلا من صنع رجالاً التشيع الصفوي ليقدموا بذلك ذرائع وحجج للطرف الثاني في اللعبة وهم رجال السنن الأموي ليضعوا الشيعة بمثل هذه الاتهامات والافتراءات ويشوهوا سمة الشية في عالم اليوم^(٢).

إن هذا النفي من شريعتي بأن التحريف غير واقع لهي دعوى ينقصها الدليل بل الدليل قائم على نفيها وهذه كتب الشيعة قد حوت هذه الفرية الشنيعة منها كتاب الكافي وغيره وأخرها كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب وهذا مما لا ريب فيه ولا مرأى، ثم إلا نجد شيئاً يدعو إلى التساؤل وهو أنه لم نسمع أو نقرأ لمرجع من المراجع الشيعية إمامية يفتي بكفر من قال أو اعتقد تحريف القرآن، والسبب في ذلك إيمانهم وعملهم بأن هذا الكفر قد سطرته أمهات كتبهم ومضاعفاً منهم، فما عساهم أن يفعلوا، وألقوا بالحكم على معتقده وقائله أنه ضال

(١) الأمة والإمامة هامش ص ٨.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٣٠١.

أو منحرف، وهذا الحكم هو عينه الذي قاله المظفر فيمن يعتقد ذلك فيقول: وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبي ومن ادعى منه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبّه وكلهم على غير هدى^(١) وعنا نسأل هل هذا الحكم كان كاف في حق من اعتقد تحريف القرآن فما أعدلهم وهذا الحكم لهو أكبر دليل على إيمانهم بتحريف القرآن وقوله وهذا من باب التقية لا أكثر، ولو نظرنا إلى بعض المسائل عند الإمامية والتي تقل بشأنها عن القرآن وعظمته نجدهم يسارعون إلى إطلاق أحكام الكفر أو الشرك أو بطلان الأعمال ونضرب لذلك أمثلة:

أولاً: التقليد: فيقول: فمن لم يكن مجتهداً ولا محتاطاً ثم لم يقلد المجتهد الجامع للشرائط فجميع عبادته باطلة وإن صلى وصام وتعبد طول عمر^(٢).

فتأمل الفرق في الحكم وانظر شدة الهجوم على من لم يقلد مجتهداً إن عبادته باطلة وإن صام وصلى وتعبد عمره لأنها متعلقة بمجتهد، أما من يعتقد التحريف ما مرة هين ولا يخشى شيئاً فقد جعله علماء الإمامية في أمان وهو موصوف بصفات بعضها يعد عذراً شرعياً حتى قيام الحجة فهو مخترق أو مغالط أو مشتبّه.

ثانياً: المجتهد: فيقول: عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط... والرد عليه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على الله تعالى وهو على حد الشرك بالله تعالى^(٣).

الله أكبر كبيرة حكمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، محرمة المجتهد كحرمة الله والراد عليه كالراد على الله والرد على الله على حد الشرك وهنا نسأل إن الرد على الله يتمثل في رد حكم من أحكامه أو الاعتراض على أقداره فكيف بمن يعتقد تحريف قرآنه أفلا يكون كافراً أو مشركاً وترك السؤال لمن صدقة نيته وتنورت بصيرته.

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص ١٠٨.

(٢) نفس المصدر ص ٦٢.

(٣) نفس المصدر ص ٦٥.

ثالثا: منكر ولاية علي كافر: لقد اتفقت الإمامية على كفر منكر ولاية علي عليه السلام حسب المفهوم الإمامي فهو كافر^(١).

ثانيا: عقيدته في المتعة

إن من الملفت للنظر والداعي إلى التساؤل هو أن شريعتي لم يعطي مسألة المتعة حقها من البحث والدراسة والتحليل، وعلى أقل تقدير من الناحية الاجتماعية، حيث أنها تمثل ظاهرة اجتماعية سيئة هذا إذا ما أخذ عن القوانين علم الاجتماع، إلا أن شريعتي لا يتناولها بشكل مفصل بل على العكس من هذا تماما ذكرها في معرض تأييده لها ومعتبرا أن إلغائها من حياة المسلمين آنذاك كانت بأمر من عمر عليه السلام وقد خالف منها البعض المثبت لها معتمدا على اجتهاده فيقول: من الموارد التي أقدم عمر صراحة على الإجتهد فيها بالرغم من ثبوت النص هو منعه لمتعتي النكاح والحجر حيث قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمها^(٢).

إن القول بأن عمر قد تفرد بتحريم المتعة هم قول غير صحيح ولا تؤيده حوادث التاريخ الإسلامية الصحيحة بل التحريم قد تواتر عند أئمة أهل البيت رحمهم الله ولما كان شريعتي يحمل لواء الانتساب إلى التشيع العلوي داعيا إليه وجدت من الضروري إن أقارن بين قوله هذا في المتعة وبين مذهب الأئمة رحمهم الله ابتداء من علي والي سائر أقوال أبنائه عليهم السلام لنرى عظيم الفرق بين منهج شريعتي والمنهج العلوي الأصيل.

إن من الثابت لدى الأئمة رحمهم الله هو حرمة المتعة وعدم جوازها وانمتها من المسائل التي اتفق الأئمة على تحريمها وهذا ثابت في مصادر الشيعة الإمامية الاثني عشرية ممن ذالك ما رواه الشيخ الطوسي بسنده عن الإمام زيد عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال: (حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة)^(٣) وجاء في كتاب الروض النضير

(١) الاعتقادات للمفيد ص ٤١.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصقوي هامش ص ٢٥٩.

(٣) مسند الإمام زيد ص ٢٧١ ط مكتبة الفكر بصنعاء.

ذكر إجماع أهل البيت على كراهية المتعة والنهي عنها على لسان فقيه أهل العراق في زمانه الإمام زيد بن الحسن بن علي وفيه أيضا عن الإمام زيد عن أبيه عن جده الحسين عن علي قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن نكاح المتعة عام خيبر^(١).

بل جاء عن علي رضي الله عنه أنه نهى عنها في خلافته أنه قال: لا اجد احدا يعمل بها (المتعة) إلا جلدته^(٢). وعن المجلسي عن جعفر الصادق (ع) أنه سئل عن المتعة فقال ما تفعله عندنا إلا الفواجر فهذا هو مذهب البيت العلوي رحمهم الله في المتعة وفا ارى شريعتي الا أنه أسيرا للفكر الشيعي البعيد عن منابع أهل البيت رحمهم الله.

المبحث الرابع: التشيع الصفوي والتشيع العلوي في فكر شريعتي

تمهيد:

بعد تفكك دولة المغول وضعف سلاطين الذين خلفوا تيمورلنك تعاقبت على إيران دويلات صغيرة عديدة حتى ظهرت إلى الوجود الدولة الصفوية وكان مؤسسها الشاه إسماعيل الصفوي وهو من اتباع الشيخ صفي الدين الاردبيلي والذي يعتبره مؤرخو الدولة الصفوية من أحفاد الإمام الكاظم ومن هذه الزاوية سلط عليه الضوء وانقاد إليه الناس لقربته من بيت النبوة ولاتخاذها طريقة صوفية محبة لأهل البيت مدافعة عنهم وهو من أهل السنة الشافعي المذهب، ولكن حفيده خوجة علي الذي تولى رئاسة الطريقة سنة ٤٠١ هـ - ١٣٩٩ م تحول إلى التشيع، ومن ثم تزعم ابنه إبراهيم الدعوة والطريقة بعده فأصبح أكثر تعصبا وحماسا لمذهب الإمامية الإثني عشرية، فقاد أتباعه للصراع مع أهل السنة في داغستان وخلفه ابنه حيدر والد إسماعيل الصفوي سنة ٨٥٩ هـ - ١٤٥٥ م.

(١) الروض النضير ٢١٣/٤ نقل عن كتاب المتعة/د. طه المولى ص. ٥٠٠٤٩.

(٢) غار الأنوار - المجلسي ٣١٨/١٠٠.

وكان أتباعه من التركمان ويسمون (القرلباش)^(١)؛ ولقي حتفه في صراعه مع ملك شيروان المتعصب لسنيته فخلفه ثلاثة أولاد أصغرهم إسماعيل (مؤسس الدولة الصفوية) وكان عمره آنذاك سنة واحدة حين توفي أبوه والذي أعلن نفسه (شاه إيران) سنة ٩٠٧ هـ - ١٥٠١ م بعد تصديه للدولة العثمانية التي أرادت بسط نفوذها على آسيا الصغرى وإيران، وبه سميت الدولة الصفوية^(٢).

نشأة التشيع العلوي عند علي شريعتي:

يؤكد علي شريعتي في كتاباته أن أول ظهور للتشيع هي كلمة (لا) التي صدع بها علي بن أبي طالب عليه السلام وأرضاه وأطلقها بوجه عبدالرحمن بن عوف ويرمز إليه دائما بأنه إسلام الجاه والمصالح وجمع المال حين أجابه في مسألة الشورى بعد مقتل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واكتسبت الهوية الشيعية ملامحها الحقيقية في ذلك اليوم، مع وجود اشارات خفية بأن النبي صلى الله عليه وآله أول من بذر التشيع في أوقات وأماكن كانت تدله بأحقية وأفضلية سيدنا علي بن أبي طالب بالولاية والحكم والإتباع وليس أول على ذلك حين جمع إهله وعشيرته فأنذرهم وأوعدهم لأمر اللع تعالى له: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله لهم الطعام وقربه إليهم وقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال له أحد الجالسين: يا رسول الله أنت كنت بحرا، من يقوم بهذا؟ فعرض ذلك على أهل بيته

(١) (القرلباش) وتعني باللغة التركية أصحاب الرؤس الحمراء وكانوا يعتقدون في الشاه إسماعيل بأنه ظل إليه في الأرض ثم تخلوا عن عقائدهم فيه بعد خسارة الشاه إسماعيل موقعه (جالدران) مع السلطان العثماني سليمان صفا توفي عام ١٩٢٠م وهم الآن لهم تواجد في جنوب تركيا قرب ديار بكر التركية.

(٢) تيمور كوركان ينتسب إلى جنكيز خان وقد حدث أن أصيب في إحدى المعارك في قدمه اليمنى إصابة لم يشفى لها وسببت له العرج ولذلك سمي تيمور لك أي تيمور الأعرج.

فقال علي عليه السلام: أنا^(١) وكذلك حديث يوم الغدير^(٢) المشهورة عند أهل السنة والشيعة معا باختلاف الروايات منها. ولهذا يؤخذ علي شريعتي (حقبتان تاريخيتان بينهما تمام الاختلاف تبدأ الأولى من القرن الهجري الأول حيث كان يمثل التشيع معبرا عن الإسلام الحركي في مقابل الإسلام الرسمي والحكومي الذي كان يمثل في المذهب السني، وتمتد هذه الحقبة إلى أوائل العهد الصفوي، حيث تبدأ الحقبة الثانية والتي تحول المذهبي الشيعي من التشيع حركة ونهضة إلى تشيع حكومة ونظام)^(٣) حتى أنه يروي لنا أن أبا سفيان كان أول من أعلن التشيع لعلي حين أتى مغاضبا إلى علي ومعه عمه العباس وهما منهماكين بتغسيل وتكفين النبي صلى الله عليه وآله والإستعداد لمراسيم الدفن واجتماع الناس عند السقيفة لمبايعة أبي بكر رضي الله عنه، ومع صمت الآخرين من الأصحاب الذين وصفهم بأنهم أركان التشيع العلوي^(٤) الشيعة الحقيقيون المدركون لحقيقة علي، (فصاح أبو سفيان بهم: إني لأرى عجاجة لا يطفها إلا الدم، يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من أموركم؟ أين الأذنان علي وعباس؟ ما بال هذا إلا في أقل حي من قريش؟ ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فوالله لو شئت لأملأها عليه خيلا ورجلا. فزجره علي قائلا: والله ما أردت بهذا إلا فتنة وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرا لا حاجة لنا في توضيحتك)^(٥).

إذن التشيع في الحقبة الأولى من نشوءه كان علويا ثم تحول في العهد الصفوي إلى تشيع صفوي لا صلة له بسابقه إلا في شعار ولاية علي بن أبي طالب فقط الذي أسس له أبو سفيان كما اسلفنا لأغراض سياسية لا محبة واعتقادا.

ومن أبرز الشعارات التي رفعتها الدعوة الصفوية لكي تقيم لها دولة

(١) تفسير ابن كثير ج سورة الشعراء آية/تعليق الباحث.

(٢) انظر مبحث الغدير في مبحث الولاية.

(٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٦٣.

(٤) أذكرهم.

(٥) كتاب التشيع الصفوي العلوي ص ٢٦ مراجعة مصادر أهل السنة.

قوية متنفعة وذو شعبية واسعة وباستخدام سيء لهذه الشعارات والرموز هي موالاة أهل البيت والحديث مطولا عن مظلوميتهم وسلبهم حقهم في الخلافة والإمامة والإساءة إلى باقي رجالات ورموز الأمة مما أجمع روح الكراهية بين أتباع أهل البيت وباقي الأمة الإسلامية وحتى يومنا الحاضر.

فبدأ بتسلسل هرمي لإبراز هذه المصطلحات التي لا يمكن لأي محب أو متبع لآل البيت إغفالها أو إهمالها فمثلا الإمامة أصبحت بمرور الأيام أصلا أصيلا في المذهب حتى أن الذي لا يعرف إمام زمانه عدوه كافرا خارجا عن الملة ومن ثم حصر هذه الإمامة في أولاد الحسين بعد أن أتموا وبنجاح مزج نسل الرسالة الطاهرة وسلالة الحكام الساسانيين السلالة الحاكمة في إيران منذ القدم، ومن ثم كانت عقيدة العصمة لهؤلاء الأئمة مفتاحا لإقامة العدالة والمساواة في المجتمع بدلا من الخلافة المستبدة أو الحكومات الإسلامية الظالمة (كما يسميها المؤلف).

ولرفع التميز الطبقي الحاصل في المجتمع الإسلامي.

ولكي يتسنى لهم صرف أنظار الناس عن كل الإيجابيات والفتوحات الإسلامية واخضاع دول لها ثقلها ووزنها في الساحة الدولية طوال قرون عديدة للحكم الإسلامي عمدوا إلى رفع شعار الخلاص الا وهو الانتظار) أي انتظار خروج المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض عدلا وسلاما بعد أن ملئت جورا وظلما) إذ لا يتحقق خروج المهدي إلا بإعلان إن الأنظمة القائمة هي حكومات جور وظلم وفساد.

وبعد هذا كله لا بد من المحافظة على تماسك الدولة وعناصرها الثلاث السلطة، الدين، المال وحتى لا تتبعثر الجهود ويتوحد الصف كان لا بد من تأسيس مرجعية دينية مؤثرة ملزمة لأهل المذهب جميعا ولا يمكن الخروج على قراراتها وبهذا يمكن ضمان مركزية القرار والتنفيذ العملي بتعبئت جميع الطاقات لمصلحة السلطة باسم التقليد لهذه المرجعيات الدينية وغذا تعددت الزعامات الدينية والمرجعيات فيمكن

حصرها بشخص واحد وهو نائب الإمام^(١) الذي ينقل الأوامر الصادرة من الإمام الحجة إلى أتباعه في بقاع الأرض وعليهم الالتزام بها وباسمه أيضا يأخذ منهم سهمه الذي يذهب إلى جيوب تلك الزعامات كقوة اقتصادية تمكنها من التواصل وتمويل كافة النشاطات اللاحقة والشعائر التي لا بد منها لربط الناس بالمذهب عن طريق تذكيرهم بكفاح الشيعة طوال قرون واحياء ذكرى شهداء الطف وغيرهم وإثارة عواطفهم ومشاعرهم ومن خلال مجالس العزاء والتي يجب أن تقام في كل بلدة ومهما كانت الظروف سرا أو جهرا واقناعهم إن هذا هو الإسلام الحقيقي هو إسلام أهل البيت فلا يتم الولاء الحقيقي للمذهب إلا بالمشاركة الفعلية بيوم عاشوراء ولكي تتمكن هذه الدولة ممن ممارسة هذه النشاطات في كل البلاد ليس في مناطق نفوذها فلا بد من الإتكاء على مبدأ هي في الأساس انهزامية من الواقع وتخدير للأمة عن المطالبة بالحق للأهل البيت وانتقاص من شأنهم ألا وهو مبدأ التقي التي أخذوا يروجون عنه الروايات من الأئمة المعصومين الإثني عشر تبيح الأخذ بها لتمرير المخططات وعدم الإصطدام بالحكومات الإسلامية المستبدة فيجري التعقيم على تلك النشاطات خوفا عليها من الإستأصال والبطش الذي يلحق بها. وكان سر نجاح الدولة الصفوية هو هذا التسلسل الهرمي للشعارات التي رفعتها بكل مكر وذكاء: ولاية علي، الإمامة، الإنتظار، المرجعية، التقليد، نائب الإمام، سهم الإمام، مجالس العزاء، التقية^(٢) فتمكنت بها تأسيس دولة قوية حكمت بالقوة والبطش وفرض المذهب على كل إيران متكئة على تلك المؤسسة الدينية الفاسدة التي بررة لها كل ما قامت به من ظلم وجور واعتداء، بعد أن كانت تدعي المظلومية والأذى اللاحق بها من قبل الحكومات الإسلامية المتعاقبة طوال ثمانية قرون.

(١) مراجعة تطور الفكر السياسي أحمد الكاتب.

(٢) مراجعة أحمد الكاتب حين يقول (الخرافة).

ولكي لا نخرج بعيدا عن إطار بحثنا المتواضع ونوضح معالم التشيع العلوي ومعالم التشيع الصفوي فعلينا العودة إلى كتاب الدكتور علي شريعتي والفوارق التي ذكرها بين المذهبين مع تبني منهج البحث الرصين في نقد هذه المبادئ التي أشار إليها الكاتب والتحقق منها من مصادر أخرى حتى نكون منصفين في إيرادها ونقدها وإن كانت متشابهة في بعض الأحيان.

ونستطيع أن نقول بأن التشيع الصفوي تم تشييده على أشلاء التشيع العلوي الأصيل واستخدام القدرات العسكرية الهائلة التي كانت تملكها بمساندة المتاجرين بالدين أو العلماء المغفلين وفرضه مذهباً رسمياً للبلاد وفرضه على المجتمع.

وإذا سلمنا بعد كل ما قدمناه من أن هناك مذهبين للتشيع متشابهين في الفروع والأصول والإسم كذلك دون أي خلاف فإن عملية فرز هذه الفوارق بين المذهبين سوف تصبح أكثر صعوبة وتعقيدا، وقد يراها البعض غير مجدية. ولكننا نحاول من خلال بحثنا هذا أن نظهر للعيان جوانب مضيئة من عقيدة التشيع العلوي الذي هو أقرب إلى أهل السنة ودين الحق من ذلك التشيع الذي ضرب أسفيناً وحاجزا بين التشيع والعالم الإسلامي عبر مراسيم مشوهة وتاريخ مظلم وشعارات هدامة وتزوير للحقائق.

وانقل في هذا الأمر كلاما يفصل فيه علي شريعتي ويجمع تبدل التشيع الذي كان علويا وانحرف عن مساره حتى أصبح صفويا بقوله (من هذا المنطلق تحول وتبدل التشيع الذي كان يمثل في الجانب العلوي منه حقيقة التوحيد المطلق والإسلام الأصيل وكان على فيه مرآة لتجلي العبودية المطلقة لله، ولضيق الناس في البعد الصفوي منه رعايا ومماليك لأقاوات^(١) الدين والدنيا، وتشكلت منهم علاقة ثلاثية مؤلفة من العناصر الثلاثة التي قامت الحركة الصفوية على أساسها وهي السلطنة والتصوف

(١) الأقاوات: اصطلاحاً يطلق عادة على الشخصية الدينية الموقرة وتعني لغوياً (السيد).

والقومية، لتجتمع في إطار واحد وهو (التشيع الصفوي) وفيه يعبد الناس ثلاثة أشياء: (الله) و(وظل الله) و(آية الله)^(١).

وليس لشريعتي الكاتب الشيعي الوحيد والمشخص الوحيد للفارق الكبيرين التشيعيين، فقد أورد الكاتب والمفكر علي الوردي^(٢) في كتابه وعاظ السلاطين ما نصه (ظل الفرس يحملون راية التسنن في الإسلام حتى ظهر الصفويون في إيران. وقد إتخذ الصفويون شتى الوسائل لإكراه الفرس على دخول مذهب التشيع. ولجأوا إلى الإضطهاد والقتل والتعذيب في هذا السبيل وكان شعارهم في ذلك (ياعلي). وصار التشيع منذ عهد الصفويين مذهباً قومياً في إيران؛ واصطبغ من جراء ذلك بصبغة الغرور القومي).

ولقد قام الصفويون بدور كبير في تاريخ التشيع. وقد يصح أن نقول بأن الصفويين خدروا مذهب التشيع وروضوه. فأزالوا عنه النزعة الثورية التي كانت لاصقة به في العهود السابقة؛ وجعلوه مذهباً رسمياً لا يختلف عن غيره من المذاهب الدينية الأخرى^(٣).

ويشخص علي الوردي زوائد أربعة على المذهب الشيعي أبان الحكم الصفوي وهي:

١ عقيدة الإمامة.

٢ عقيدة المهدي.

٣ سنة المهدي.

٤ مجالس عزاء الحسين.

إن التشيع الحاضر مملوء بالخرافات وهنا مكمّن الخطر؛ والخرافات

(١) علي شريعتي من كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٣٠٨.

(٢) علي الوردي.

(٣) علي الوردي - وعاظ السلاطين. ص.

الشيعية هي من ذلك النوع الذي يطلق عليه علماء الاجتماع (الأساطير الاجتماعية) فهي خرافات كان لها دور فعال في إثارة الفتن والثورات في العهود الغابرة^(١).

١ - العصمة:

لغة؛ الحفظ^(٢). واصطلاحاً أن لا يخلق الله فيهم (أى في الأنبياء) ذنباً^(٣)؛ وهي لا تثبت عند أهل السنة والجماعة إلا للأنبياء والرسل عليهم السلام؛ ذاك لأنهم قدوة في مجتمعاتهم فلا يمكن للناس أن يقلدوا أو يعتقدوا بالإنسان المخطئ في حال خطأه ومعصيته. يقول الدكتور محسن عبد الحميد: (المهم أن يعلم الناس أن الأنبياء بعيدون عن الكفر والكبائر والذنوب التي تخدش في المرأة والشخصية، حتى يكونوا مثلاً عالياً وقدوات يقتدي بهم الناس جميعاً)^(٤).

وأما عند الشيعة الإمامية (فإن الإئمة كذلك معصومون من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً كما أنهم معصومون من السهو والخطأ والنسيان)^(٥) وقد نص على ذلك أيضاً المجلسي في كتابه بحار الأنوار (أعلم أن الإمامية عليهم السلام اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل؛ ولا لاسهاء من الله سبحانه)^(٦).

فإراد علي شريعتي أن يجعل العصمة بمعنى أن يكون قائد الأمة والمجتمع بعيداً كل البعد عن الفساد والخيانة والضعف والخوف والمداهمة

(١) المصدر السابق.

(٢) مختار الصحاح.

(٣) التأكد من مصدر التعريف.

(٤) العقائد الإسلامية د. محسن عبد الحميد/تعريف بالدكتور محسن.

(٥) عقائد الإمامية - محمد رضا المظفر.

(٦) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٠٩.

على حساب الحق، ولا يحدث نفسه بارتكاب الرذائل، ولكي يصدقوامع الناس في واقعهم العملي والسلوكي فيشير إلى ذلك بقوله (إن اعتقاد الشيعة بالعصمة جعلهم على الدمام في حصانة اجتماعية فكرية تصونهم عن التلوث لمفاسد السلطات والقوى الجائرة) فيتهم بذلك الخلافة والحكومات والإسلامية السابقة بالفساد والجور وغمط حقوق الناس لعدم عصمتها.

وأما في التشيع الصفوي فإن الإمام يتمتع بعصمة ذاتية وكأنها كائنات غيبية وبالتالي لا أثر لها في سلوكه وأفعاله حتى يقتدى بها، ولقد جرى هذا كما يقول الأستاذ علي شريعتي (تحت خيمة تقديس الإمام وتكريم مقامه بواسطة الملالي التابعين لجهات الحكم الصفوي، فلقد رفع الملا مقام الإمام إلى مستوى الملائكة)^(١) (منع المعصومين الأربعة عشر مقاما ساميا إذ نسبهم إلى طينة وجوهر غيبي من جنس ما فوق البشر وما وراء الطبيعة)^(٢)؛ فهم يعلمون الغيب وإن لديهم خوارق لا تكون لغيرهم مثل ما ذكر شريعتي في قصة المأمونم سعيد بن مهران وكما سيأتي ذكرها في مبحث الإمامة.

وأما في التشيع الصفوي فإن الإمام يتمتع بعصمة ذاتية تخرجه عن بشريته وكأنه كائن غيبي لا أثر لسلوكه وأفعاله كي يقتدى به الناس وهو الأساس في مفهوم النبوة والإمامة.

التقية:

التقية لغة: اتقيت الشيء وتقيته أتقيه تقي وتقية وتقاة وكساء/حذرت^(٣). يقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيَعِزُّكُمُ اللَّهُ نَفْسُكُمْ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

(١) علمت للسيطر التشيع ص ٢٥١.

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٠.

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي: مادة وقى.

والتقية اصطلاحاً: عند الإمامية كتمان الحق وسر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا^(١).

وعرفه المعاصرون من الشيعة بقولهم: (التقية... أن تقول أو تفعل غير ما تعتقده لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك أو لتحفظ بكرامتك)^(٢).

ولكن الرخصة في عقيدة أهل السنة والجماعة في التقية لا تكون إلا عند الضرورة العارضة وليست أصلاً في الدين، يقول الله سبحانه وتعالى (إلا أن تتقوا منهم تقاه) (أي: إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات شرهم، فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء: أنه قال: (إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلغفهم). وقال الثوري: قال ابن عباس: (ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان) ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [التحل: ١٠٦]، وقال البخاري قال الحسن: (التقية إلى يوم القيامة)^(٣).

ولكن هذه العقيدة (أي التقية) أصبحت أصلاً من أصول الدين المتبعة عند الشيعة وركيزة إيمانية حتى أنهم قالوا في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام)^(٤) (أن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له)^(٥). بل ولا غرب من ذلك وأعجب ما روي عنه أيضاً (اتقوا الله في دينكم فاحبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له...)^(٦).

(١) الشيخ المفيد/شرح عقائد الصدوق: ص ١٢٦.

(٢) محمد جواد مغنية/الشيعة في الميزان/ص ٤٨.

(٣) تفسير بن كثير في تفسير قوله تعالى (لا يتخذوا المؤمنين الكافرين أولياء) ص ٤٧٢.

(٤) والإمام جعفر الصادق هو الإمام السادس عند الشيعة الإثني عشرية وبه سموا الجعفرية ولد سنة ٨٣ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ.

(٥) الكافي (٢/٢٤٦).

(٦) الكافي (٢/٢٤٦).

وعلي شريعتي يحاول أن يبرز من حلال التشيع العلوي نوعان من التقية:

١ - **تقية الوحدة:** وهو استعمال التقية لئلا يتعرض معالم المذهب للإندثار والضياع داخل المجتمع المسلم وعدم إثارة الفرقة والخلاف داخل هذا المجتمع من خلال المراسيم والشعائر الدينية المشتركة كما في مواسم الحج، فإن الشيعة يصلون مع إخوانهم جماعة واحدة، ففي هذه الحالة يقدم وحدة المسلمين على فروع المذهب تجنباً للطائفية والتعصب المقيت [إذن التقية منهج السلوك الإقلية في مقابل الأكثرية في مجتمع معين وذلك بهدف الحفاظ على الوحدة الداخلية وضمان عدم تعريض الأهداف المشتركة إلى الخطر وشماتة الأعداء (ومثالها الأبرز هي سيرة علي حيال معارضي حكومته في الداخل)]^(١).

٢ - **تقية النضال:** بهذه التقية تمكن الشيعة طوال قرون عدة من مزاوله نشاطهم الديني والفكري والاجتماعي والسياسي دون أن يعطوا أي مبرر للحكام المستبدين والذين صادروا حرياتهم الدينية لإبادتهم وتدمير صفوفهم وتشكيلاتهم.

[إذن التقية هي منهج علمي وعملي لضمان سلامة الكيان الشيعي مقابل أجهزة السلطة التي تتحيل الفرص للإجهاد على هذا الوجود والقضاء عليه. (والمثال الأبرز لهذا النمط من التقية هي سيرة الأئمة أبان الحكم الأموي والعباسي)]^(٢).

أما التقية في التشيع الصفوي، فتعني السكوت أمام كل الانحرافات وأعمال الظلم التي تمارسها السلطات الحاكمة والخوف من بطشها لدرجة قد يصل الأمر إلى تعطيل المسؤوليات الاجتماعية والعقائدية، حتى غدت هذه العقيدة (عقيدة التقية) صفة ملازمة للشخصية الشيعية في كل الأزمان والأحوال، بحاجة أو بغير حاجة.

(١) علي شريعتي التشيع الصفوي والتشيع العلوي ص ٢٥٧.

(٢) علي شريعتي التشيع الصفوي والتشيع العلوي ص ٢٥٨.

إن تشيعا كهذا الذي يصور آل البيت الأطهار والأئمة منهم صفاء - حاشاهم - لهذه الدرجة التي يخشون على أنفسهم، فلا ينكرون منكرا ولا يقيمون العدل بين الناس ولا النضال من أجل إقامة الحكومة الإسلامية كما يزعم المفكرين من الشيعة.

[حتى أن أحد الشعراء يصف هذه الحالة بقوله عن التقية: (لا ينبغي قول الحق إلا تحت اللحاف)]^(١).

هل يتصور أن أئمة البيت عليهم السلام المرقورون بارساء دعائم الخير والصلاح والعدل في المجتمع أن يقول أو ينقول أحدهم على الإمام جعفر الصادق بقوله (يا سليمان إنكم على دين من كتبه أعزه الله ومن إذاعه أذله الله)، أي دين هذا الذي يجب أن تعبد به الناس لربهم بكتم ولا يعلن ويجهل ولا يعرف؟.

إن الأثر العملي للتقية لا يزال يعمل ويؤدي دوره الخطير في جوانب عدة منها:

١ - أن عقيدة التقية استغلها دعاة التفرقة بين الأمة، والزنادقة المستترون بالتشيع لإذكاء الخلاف بين المسلمين. فكل ما وافق به الأئمة عليهم السلام المسلمين والصحابة منهم بالذات أولوها لأنها تقية منهم. فمثلا تزويج سيدنا علي ابنه أم كلثوم من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والتي تمثل أقوى دليل على المحبة الصادقة والولاء بين آل البيت والأصحاب، قالوا إن هذا من باب التقية بعنوان (باب جواز مناكحة الناصب عند الضرورة والتقية)^(٢) ومما جاء فيه: عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: (إن ذلك فرج عصبناه).

٢ - إنهم جعلوا عقيدة التقية هي المخرج من الاختلاف والتناقض في الأخبار والأحاديث المنسوبة للأئمة.

(١) الكافي ٢/٢٢٢.

(٢) الحر العاملي وسائل التحقيق الشيعة (٤٣٣/٧) عن فروع الكافي: (١٠/٢).

٣ - جعلت التقية وسيلة للكذب على الإئمة إذا رويت عن طريق العدول من المسلمين بدعوى أنها تقية من الإمام.

٤ - مخالفة العامة: أي أهل السنة هو الحق وجعلوها من علامات صحة الأخبار المنقولة منهم عن الإئمة وعلى المجتهد الإطلاع على مرويات العامة ليتسنى له الأخذ بخلافه^(١).

بعد كل ما قدمنا نستطيع أن نقول بأن التقية عند التشيع العلوي تخضع لضوابط وقواعد يقدرها الإمام باعتباره قائدا يوجبها أحيانا لحماية الأتباع من القتل والتشريد، وقد يحرمها أحيانا أخرى حتى يقف هو والأتباع بوجه الظلم رافضين له للشخصية لا مستسلمين.

أما في التشيع الصفوي فإن التقية أضحت صفة ملازمة للشيعية، وعقيدة ثابتة استخدمها متى شاء وإن لم تكن هناك حاجة للأخذ بها في كل الأحوال والظروف.

٢ - العترة: (عترة) الرجل نسله ورهطه الأمنون^(٢).

يعتمد هذا المصطلح عند السنة والشيعية على حديث النبي ﷺ (تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)^(٣) مع أن أهل السنة عندهم عدة روايات لهذا الحديث يعترفون بفضل أهل البيت ورعاية حقوقهم كما يقول أبو بكر ﷺ: (أرحبوا محمدا ﷺ في آل بيته)^(٤) إلا أن التشيع العلوي يعتبر العترة الضابط أو المعيار الحقيقي لمعرفة الإسلام ومضمون القرآن الكريم، لا لأنها بيت النبوة الطاهر وإنما هي الأسرة المثالية ولهذا يشير علي شريعتي قائلا: ولكن لو كان قيمة علي تقتصر على كونه ابن عم النبي أو صهرا له، أو كانت قيمة فاطمة في كونها ابنة النبي ﷺ

(١) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعية للقفاري - ج ص ٣٣٨.

(٢) مختار الصحاح.

(٣) صحيح بخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب أهل البيت حديث [٣٧١٢].

(٤) سنن الترمذي كتاب مناقب أهل البيت [٦٦٢/٥] حديث [٣٧٨٢] وصححه الألباني وصحيح المشكاة [٦١٣٤].

فكيف يتاح لغيرهم من النساء والرجال أن يقتدوا بهم في حال إنهم يفتقرون إلى هذه القرابة أو العلاقة^(١). وكأنه ينفي قداسة العترة لارتباطها بالقرابة فقط بل إنها تستحق هذا الشرف من خلال تعاملها وأخلاقياتها وعلمها وفضلها حتى لو فقدت تلك الصفة أو القرابة.

أما التشيع الصفوي فالعترة عنده وسيلة لحياكة الأكاذيب والأساطير وتشويه لوجه الحقيقة للرسالة ومبادئها وتعطيل العمل بالكتاب وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام كونها تعتمد على أساس العنصر والدم والوراثة.

٣ - الوصاية :

الوصاية لغة: وصى، أوصى له بشيء وأوصى إليه جعله (وصيه) والاسم (الوصاية) بفتح الواو وكسرهما^(٢). فالامامية عندهم الوصاية هي وصية النبي عليه الصلاة والسلام إلى سيدنا علي عليه السلام وأرضاه موصية كل إمام معصوم إلى الإمام الذي بعده بناء على أمر الله تعالى ولطالما أحدثت مشاكل عقائدية عند الشيعة ففرقتهم إلى فرق وأقسام شتى لاختلافهم على أئمتهم بالوصية. فالمفروض حسب التشيع العلوي الذي يروج له علي شريعتي أن تنقاد الأمة لقيادة أنزه وأعلم إنسان على وجه الأرض حسب تشخيص النبي عليه الصلاة والسلام وتحديدده لأفضل الأشخاص وأكثرهم جدارة بتحمل عبء مواصلة المسيرة وحمل الرسالة التي جاء بها.

ووصف شريعتي الوصاية عند الصفويين عبارة عن نظام ملكي وراثي تنتقل القيادة فيها من الأب إلى ولي العهد الابن ومن الأخ إلى أخيه، وما وصاية علي إلا لأنه ابن عم النبي وصهره، وولاية الحسن لأنه الابن الأكبر للإمام الأول، وكذلك إلى نهاية السلسلة، فليس الأصل في الوصاية التقوى والأعلم وأنزه إنسان على وجه الأرض كما أسلفنا، وإنما الأصل

(١) علي شريعتي كتاب التشيع الصفوي ص ٢٤٩.

(٢) مختار الصحاح.

علاقة النسب والقرابة التي تربط بين الموصي والموصى إليه، فهي إذا انتقال وراثي للحكم وليس وصاية من الله^(١).

فلا وجود إذن للشورى والانتخاب واختيار خليفة للمسلمين لأن التنصيب الهي لا يمكن الخروج عليه ولا حتى بعد انقطاع الإمامة أصبح هناك نواب سريون عن الإمام ينقلون عن الإمام الأوامر، ويرسمون الخطط لأتباع أهل البيت والراد عليهم كالراد على الإمام والراد على الإمام كالراد على الله^(٢)، فمن يجرأ بعد ذلك على المخالفة وعدم الطاعة.

ثم ادعى الشيعة الصفويون إن النبي عليه الصلاة والسلام بلغ جزءا من الشريعة الغراء وكتّم الباقي وأودعه الإمام علي عليه السلام فأظهر جزءا منه في حياته وعند موته أودع الباقي الحسن عليه السلام وهكذا كل إمام يظهر منه جزءا - حسب الحاجة - ثم يعهد بالباقي لمن يليه إلى أن صار عند الإمام المنتظر^(٣). وأقول حاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتّم شيئا ولم يبلغ به أمته إذ يقول الله تعالى: ﴿يَكْتُمُهَا الرُّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١].

ويبرر علماء الشيعة هذا الأمر - أي كتمان بعض الشرع - إن الحكمة منه هو التدرج في تبليغ الأحكام بقولهم (إن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه سلام الله عليه - أي النبي صلى الله عليه وآله - أودعها عند أوصيائه كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من علم مخصص، أو مطلق، أو مقيد، أو مجمل مبين إلى أمثال ذلك فقد يذكر النبي عاما ويذكر مخصصه يعد برهة من حياته وقد لا يذكر أصلا بل يودعه عند وصية إلى وقته^(٤)).

فإذا سلمنا أن هناك فرق بين التشيع العلوي والصفوي في الوصاية فهو ذلك الأمر الإلهي لنبيه باختيار وتشخيص الفرد الأصلح والأفضل

(١) علي شريعتي التشيع

(٢) صهبة يراد علينا تخريجه الكافي ص ٢.

(٣) ناجر القفاري - مسألة التقريب بين السنة والشيعة ج ١ ص ٢٥٦.

(٤) محمد حسين آل كاشف الغطاء - أصل الشيعة وأصولها ص ٧٧ - التعليق عليه.

لخلافته وقيادة المجتمع، أما في التشيع الصفوي فهي قاعدة تنصيب وراثي وسلامي للحكم على أساس العنصر والقرابة^(١).

الولاية: لغة: الولاية بالكسر تعني السلطات، والولاية بالفتح والكسر تعني النصرة^(٢). وعند الشيعة إن الله تعالى بين له الولاية على الخلق، والقيام بأموالهم، وتجب طاعته عليهم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]. ثم قالوا: هذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي ﷺ بلا فصل، والوجه فيه أنه إذا ثبت إن لفظ وليكم تفيد من هو أولى بتدبير أموركم ويجب طاعته، وثبت أن المراد بالذين آمنوا علي ثبت النص عليه بالإمامة، ووضح^(٣). مع أن هذه الآية لا تقوم بها الحجة على ولاية علي رضي الله عنه لأن المفسرين اختلفوا في المعنى فقال بعضهم عني به علي بن أبي طالب وقال آخرون إنما عني به جميع المؤمنين أو عبادة بن الصامت ولكن هناك روايات وأحاديث متصلة بهذا العنوان تدل كلها على أن الولاية المقصودة غيرها إنما هي النصرة والتأييد، كما روي إن عليا انشد الناس في الرحبة^(٤). من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه).

ومما يدل على إن المراد بالموالاة المحبة والنصرة لا الإمامة والخلافة لأن الإمام نشد الناس في الكوفة بعد أن آلت الخلافة إليه، وأهل الكوفة - ومن ذهب معه إليها - بايعوه بلا خلاف، ولكن أكثرهم خذلوه ولم ينصروه كما هو معلوم مشهور، ولو كان المراد بالموالاة الخلافة لأحتج بهذا على الخلفاء الراشدين وعلى من بايعهم^(٥).

(١) علي شريعتي - التشيع العلوي والصفوي - ص ٣٠٩.

(٢) مختار الصحاح ص.

(٣) أحمد السالوس - مع الاثني عشرية في الأصول والفروع ص ٥٣.

(٤) في قصر الإمارة في الكوفة أخرجه أحمد بن سنرة ح ١ ص ١٣٥ حديث ٦٢٤.

(٥) أحمد السالوس - مع الاثني عشرية في الأصول والفروع ص ١٣٦.

وإذا رجعنا إلى كتب العقائد للإمامية نرى أن الولاية ولاية تكوينية وولاية تشريعية، مهم بذلك يجعلون الإمام شريكاً مع الله تعالى في خلقه وتكوينه وتشريعه فليس أول على ذلك من تلك الرواية عن الإمام جعفر الصادق في تفسيره لآية ﴿لَا تَخْذُوا إِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [التحل: ٥١] قال: يعني بذلك لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد^(١). وينتقد علي شريعتي هذه النظرة الصفوية لولاية الإمام وبعنوان مثير (الإمام في السماء شريك لله، وهو في الأرض أجبر للخليفة) حين ينتقد روايات في أمهات الكتب الشيعية والتي لا يجزأ أمر على نقضها فضلاً عن نقدها. فيروي حديث الغدير [لا مناص من أن نقول بأن النبي ﷺ ثبت أولاً ولايته وسلطته على العالم ومن ثم أعلن منع هذا المقام العلي بأمر من الله ليثبت له الحكومة على الأموال والأنفس - والخلاصة إن الله تعالى يكون هو المالك للرقاب المهيمن على كل أنحاء الوجود وذلك بحكم (ألست بربكم) وهذه السلطنة والولاية الثابتة لله على الموجودات كافة فوضها الله لرسوله بحكم قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله..). وأخيراً فإن حديث الغدير تكفل باثبات هذه الولاية لعلي، فنكون بذلك قد بينا معنى السلطنة على السلطنة: جواهر الولاية/البزدوي^(٢).

وهناك روايات أخرى نتعرض إليها مبحث نقده لحقيقة الدين عند الصفويين وتدليسهم على الإثمة عليهم السلام.

وأقول إبراز هذه الحقيقة في اعتقاد الإمامية بولاية الإمام التكوينية والتي كانت سمة وعلامة مميزة لعلماء الدولة الصفوية جعلت من علي شريعتي يسخر من رواياتهم ومن هذه الروايات قصة الإمام الرضا مع المأمون إذ لجأ (ع) إلى استخدام ولايته التكوينية ضد سعيد بن مهران الذي كان يريد أن يسخر من الإمام في مجلس المأمون فأشار (ع) إلى صورة أسد في سيجادة معلقة على الجدار فتحولت الصورة إلى أسد حقيقي

(١) تفسير العياشي (٢/٢٦١).

(٢) علي شريعتي التشيع العلوي والصفوي ص ١٧٥.

هجم على سعيد وابتلعه! عندها تدخل المأمون لدى الإمام الرضا طالبا منه أن يأمر الأسد باسترجاع الفريسة!! فقال الإمام لو أن عصا موسى النبي لرجعت أفاعي السحرة لكان ثمة أمل بأن يعود ابن مهران، أي أن المسألة مسألة معجزة إلهية] وهنا يعقب شريعتي مستهزئا بهذه الرواية [لاحظ عزيزي القارئ إن هذا الأسد يهجم على (سعيد) المسكين ويترك الرجل الذي بجنبه (المأمون) مع أنه غاضب للولاية!]^(١).

الغيبة: لغة: الغيب ما غاب عنك تقول (غاب عنه)^(٢) تعتبر الغيبة من أهم المعالم المميزة للشيعية الإمامية الإثني عشرية، وتعتبر غيبة الإمام المهدي أساس المذهب ومحور التشيع عندهم.

ولهذا أخذوا يتشبثون بالأدلة الواردة عند أهل السنة في ظهور المهدي في آخر الزمان، باعتباره علامة من علامات الساعة، وهم بذلك يصورون للآخرين بأن هناك اتفاق مزعم بين المسلمين كافة في ظهوره، سوى خلاف بسيط وهو أن المهدي عند أهل السنة والجماعة وكذلك وكذلك فرق في الشيعة^(٣) ليس له وجود الآن، أي أنه لم يولد بعد بل يولد في آخر الزمان ولادة طبيعية من أبوين حقيقيين من نسل النبي ﷺ، والشيعة الإمامية يعتقدون أنه ولد وغاب في سرداب سامراء وأنه سيعود آخر الزمان ويخرج من غيبة ليملأ الأرض عدلا وسلاما بعد أن ملأت ظلما وجورا.

ولكي نقف على حقيقة الأمر علينا أن نبين رأي الفريقين في المهدي، ثم نبين الفارق الكبير بينهما في الغيبة.

حسنا أن نذكر هنا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤) (رحمته الله) إذ يقول ردا على ابن مظهر الحلبي^(٥) [لنا في ذلك طرق: أحدهما النص، وقد

(١) علي شريعتي التشيع العلوي والصفوي ص ١٨٠.

(٢) مختار الصحاح.

(٣) كالزيدية للشيخة وغيرهم كما سيأتي بيان ذلك في آراء أهل السنة عن ابن تيمية.

(٤) ابن تيمية هو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد تيمية ٦٦١ - ٧٢٨هـ.

(٥) الزنجاني - عقائد الإمامية الإثني عشرية - مؤسسة الأعلى - بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٣.

توارثته الشيعة في البلاد خلفا عن سلف عن النبي ﷺ أنه قال للحسين: هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة قائمهم اسمه كاسمي وكنيته كنيتي علا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما]. والجواب: هذا أولا كذب على الشيعة، فإن هذا لم تقله إلا شذمة من الشيعة، وأكثرهم يكذب به مثلنا، والزيدية بأسرها تكذب هذا، وهو أعقل الشيعة وأعلمهم وخيارهم وكذلك الإسماعيلية والشيعة نحو من شبعين فرقة، وإنما هذا من اختلاف المتأخرين، وضع لما مات الحسن بن علي العسكري وتكلم بغيبة ابنه محمد بعد موت الرسول ﷺ بمئتين وخمسين سنة.

الإمامة:

إن البحث في الإمامة كالبحث في النبوة عند الشيعة لا يجوز فيه تقليد الأجداد والأباء والزعماء، وإنما يجب تمعيب الأمر على ضوء القواعد العقلية ليتم الإيمان بأن الإمام هو خليفة النبي ونائبه العام المتبع في حفظ نوااميس الشريعة وإقامة كيان الملة والحفاظ لقوانينها دينية كانت أو معنوية.

وللإمامة عند الشيعة مفهوم خاص ينفرد دون به عن سائر المسلمين، إذ يعتقدون [أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه. فكذا نختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماما للناس من بعده]^(١).

والفرق بين الرسول والإمام إن الرسول ينزل إليه جبريل فيراه ويسمع منه وربما رأى الشخص ولم يسمع أما الإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

[وهي في التشيع العلوي اعتقاد بنظام قادر على بناء المجتمع على أساس العدالة والمساواة، والإئمة هم الذين يتحلون بمقامات ذاتية تؤهلهم

(١) محمد حسين كاشف الغطاء - اصل الشيعة وأصولها ص ٥٨.

لتقلد وسام القيادة للمجتمع وتلبية مستلزمات هذه المهمة، وهذا المعتقد يأبى التسليم أمام أي نظام حكومي لا ينسجم مع نظام الإمامة^(١).

والشيعة لا يعترفون بأي حكومة في حال غيبة الإمام المعصوم ما لم تكون اكتسبت شرعيتها من خلال نيابة الإمام ووفق ضوابط وأسلوب ذلك الإمام.

أما في التشيع الصفوي فينظر إلى الإمامة على أساس قدسيته مثليتهم فلا يمكن الوصول إليهم وتقليدهم والإقتداء بهم، فبالتالي يمكن التعاطي مع أي حكم ظالم جائر ومستبد شريطة الولاء والتودد للإئمة المعصومين.

وفي التشيع الصفوي أيضا اعتقادات مغالية في الإمامة تصل إلى تفضيلهم على الأنبياء وإنهم أعلم منهم وإن أولي العزم من الرسل وهم (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى) عليهم السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام سمو بهذا الاسم بحبهم لآل البيت، وإنهم استجيب لهم دعوتهم للتوسل والاستشفاع بهم، وقدرة الأئمة المعصومين على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص غيرها من المعجزات المؤيدة للنبوة، وإنهم يعلمون متى يموتون وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم^(٢).

ويشير الكاتب علي الوردي (وهو كعلي شريعتي باحث وعالم اجتماع) إلى أن الشيعة اليوم ينتظرون إلى أئمتهم القدامى من ابتداء علي رضي الله عنه نظرة تقديسية شديدة. فهم يعدون أولئك الأئمة معصومين الخطأ، ويصعدون بهم إلى مسنوى فوق مستوى البشر، ويلجأون إلى قبورهم يتشفعون بهم في كل ملمة تقع عليهم.

إن هذا الغلو في تقديس أئمة العلويين كان في الأصل مبدءا ثوريا، ثم انتفت عنه صفة الثورة أخيرا وأصبح عقيدة لا روح فيها^(٣).

(١) علي شريعتي، التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٥٥.

(٢) راجع كتاب الكافي ج ص.

(٣) د. علي الوردي - كتاب وعاظ السلاطين ص ٢٤٤.

لذا أرى أنه من الضروري الإشارة لآراء الكتاب الشيعة في نقد هذه العقائد الزائفة والتي لا أصل لها في التشيع العلوي، وإبرازها ورفع الغبار عنها، فهو أجدى وأنفع من أن ننقل نصوصا من كتب أهل السنة والجماعة حسب فهم وإدراك القارئ الشيعي البسيط.

المبحث السادس: شريعتي والتأريخ الإسلامي

تمهيد:

إن للتأريخ الإسلامي أهمية كبيرة في تحديد في تحديد معالم الأمة الإسلامية وهو الزاوية التي ينظر من خلالها إلى الوجه الحقيقي للإسلام ولهذا فقد تعرض لحملة شعواء لا هوادة فيها تبناها أعداء هذه الأمة من المستشرقين والشعوبيين ومن سار على دربهم من العرب والمسلمين الذين باعوا دينهم وتبرؤا من عقيدتهم ولقد كان أكثر الناس تأثرا بشبه المستشرقين على مجرى التأريخ هم دعاة الفرق الضالة والعقائد المنحرفة ودعاة العلمانية وحملة اللا دينية والتي انتشرت في ربوع بلاد المسلمين مخلفة وراءها مورثا كبيرا من الزيف والكذب والتحريف للتأريخ الإسلامي على مستوى الإعلام والثقافي والاقتصادي والتعليمي، ومن هنا تباينت مواقف الناس من التأريخ الإسلامي وذلك حسب مشاربهم العلمية ومعتقداتهم الدينية وانتمائتهم العرقية والطائفية ويعتبر الشيعة الإمامية من أكثر الناس طعنا في تأريخ امتنا حيث استعملوا كل ما آتوا من قوة لطمس معالم التأريخ الإسلامي الناصعة ابتداء من عصر الخلافة الراشدة ومرورا بالخلافة الأموية والعباسية وثم الدول والحكومات الإسلامية التي ظهرت على وجه وبسطت سلطتها على ربوع المعمورة ومرورا بالدولة العثمانية العلية والتي حكمت قرابة السبعمئة عام متوالية أذعنت لها الدنيا ودانت لها بالولاء، ولما كان بحثنا متخصصا بدراسة ظاهرة علي شريعتي وفكره تحليليا وتقييما ونقدا كان يجب من الضروري ومن باب الإنصاف لا الإجحاف نقرأ ما كتبه بقلمه وما خطه بناءه في بيان رأيه بالتأريخ الإسلامي وجمهور الصحابة عليهم السلام وبعدها نستطيع أن نقول إلى أي طائفة أو فرقة

أو حزب يمكن أن يصنف شريعتي ضمنها وهذا من تمام العدل وكمال الحكم والله المستعان.

المطلب الأول:

لقد كتب شريعتي عن عهد النبوة المباركة بصورة مغايرة لما عرف عند جمهور المسلمين قديما وحديثا حيث تميز كتابته لعهد النبوة بأنها خاضعة لفلسفة الفكر الشيعي الإمامي فجاءت حوادثه عهد النبوة - كلها مفسرة ضمن هذه الفلسفة فكانت قاصرة إذ ما أخضعت للمنهج العلمي السليم البعيد كل البعد عن طائفية الاعتقاد وضيق الفكر وتعصب القلم، لقد اعتبر شريعتي إن مرحلة النبوة هي المرحلة الأولى في التأريخ الإنساني وفق منظار التشيع العلوي فيقول: فإن التأريخ الإنساني ينقسم في منظار التشيع العلوي إلى أربعة مراحل، المرحلة الأولى تبدأ من زمان آدم وبدء البشرية، إلى زمان الخاتم (دين الإسلام) وهي مرحلة النبوة.

أما المرحلة الثانية فتبدأ بعلي وتنتهي بنهاية الغيبة الصغرى...

المرحلة الثالثة وتبدي مع بداية الغيبة الكبرى عام ٣١٩ هـ....

المرحلة الرابعة هي مرحلة ما بعد الظهور حيث تنتهي غيبة الإمام ويعود إلى تولي قيادة العالم...^(١)..

وهكذا اعتبر عهد النبوة هو المرحلة الأولى من مراحل التاريخ الإنساني حسب المنظور الشيعي ولا يخفى من أن هنا التقسيم بعيدا كل البعد عن المنهج العلمي الرصين، ثم الملاحظ هنا أنه أغفل حقبة زمنية مباركة كانت هي قاعدة الإسلام الأولى وهو التي شجلى من عصر الخلفاء الراشدين الثلاثة، حيث أنه أحدث فراغا تاريخيا بين موت النبي ﷺ وبداية خلافة علي كما في المرحلة الثانية. ثم قسم أعباء الدعوة الإسلامية في عهد النبوة بين النبي ﷺ وبين علي رضي الله عنه حصرا مغفلا الدور الدعوي الكبير

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٦٧.

لجمهور الصحابة عليهم السلام، وهذا حصل ضمن المراحل التي قسم بها حياة علي عليه السلام فيقول: المرحلة الأولى: تبدأ من بعثة النبي صلى الله عليه وآله: لقد شارك الإمام علي نبتى الإسلام منذ البعثة وانطلاقاً بالدعوة، حيث كان يتبعه ويخطو معه بخطوة وحتى اللحظة الأخيرة من حياته - ولهذا انتهى مرحلة البناء الفردي، وفي المرحلة الثانية تنطلق هذه الجماعة الفكرية الاجتماعية العقائدية فتغير المجتمع... إذن فالمرحلتان اللتان مر بها الإسلام (ثلاث عشرة سنة في مكة وعشر سنين في المدينة، كانتا خطوات مدروسة تماماً... ثلاثة عشر عاماً شكلت المرحلة الأولى التي بنى فيها الإسلام أفراد المسلمين فرداً فرداً، وصنع فيها الإنسان المعتقد الملتزم ذا التفكير السليم، وبدأت هذه الأقلية - المهاجرون - المرحلة الثانية وهي مرحلة بناء المجتمع السليم، ومن هنا نعرف أن مكة تمثل في الإسلام مرحلة البناء الفردي والمدينة مرحلة البناء الاجتماعي^(١).

وأما عن علاقة العهد النبوي بالتشيع وأصوله فإننا نرى أن شريعتي رأياً آخر فلنقرأ ما يقول: إذن للتشيع حقبتان تاريخيتان، بينهما تمام الاختلاق تبدأ الأولى من القرن الأول الهجري حيث كان التشيع معبراً عن الإسلام الحركي في مقابل الإسلام الرسمي الحكومي الذي كان يتمثل في المذهب السني...^(٢).

وهكذا قد رسم لنا معلم ما يعتقد في عهد النبوة وعصرها المبارك فعلى سبيل الدعوة كان لعلي عليه السلام دوراً كبيراً جداً فيها كما أنه ذهب إلى رأياً آخر وهو غاية في الغرابة حيث اعتبر الإسلام قد انقسم إلى قسمين إسلام التشيع وإسلام التسنن.

المطلب الثاني: الخلافة الراشدة

عند التأمل فيما كتبه شريعتي عن تاريخ الخلافة الراشدة نجد أنه نظر

(١) الإمام علي في محنة الثلاثة ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٦٣.

إليها على أنها مرآت بأسوء مراحلها منذ وفاة النبي ﷺ وحتى نهايتها فما هي عنده إلا حقبة زمنية ذات معالم تأمرية، ففيها تأسست عصبة أبي بكر الخاصة بحق علي رضي الله عنه في الخلافة وحق أهل بيته، وأنه - علي - تعرض في تلك الفترة لأسواء محاولة اقضاء وتهميش وابعاد عن مهمة حقيقية، كما واصل لنظرية المؤامرة ضد أهل بيت النبوة، ولنقرأ ما كتبه عن ذلك الجيل المبارك وضمن نقاط متسلسلة حتى تتوضح لنا الرؤيا.

١ - موقف شريعتي من عموم الصحابة رضي الله عنهم

لقد اعتبر شريعتي وضمن نظرية المؤامرة على علي رضي الله عنه أن الصحابة كانوا مناهضين لعلي ساعين في الحرب ضده جميعهم من غير استثناء وهذا ضمن نظرتهم العامة عنهم فيقول: لذلك كان يصدق - أي علي - بكل ما يدور في فكره من قضايا... وكان ينتقد ويعترض ويواجه كبار حماية النبي ﷺ وأصحاب الشأن والقداسة بين المسلمين وأصحاب التاريخ الجهادي الطويل وحفظه القرآن جهابذة العقل واللسان وبالتالي خرجوا عليه وتركوه وحيدا أمام العدو المشترك، بل شاركوا في طعنه من الخلف، وقف أمام جهاز بني أمية المدجج بالمال والسلاح، وإذا بأعز إخوانه وأقرب المقربين إليه ممن عايشوه طوال عقدين من الزمن وينف يعضلون عن معسكره ويلتحقون بمعسكر الأعداء!"^(١).

٢ - موقف شريعتي من العقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

لم يكن عقيل رضي الله عنه أوفى حظا من الصحابة عند شريعتي بل إن عقيل كذلك قد إلتحق بمعسكر الأعداء - أي معاوية - خائفا ذرا بعلي رضي الله عنه وتصرفاته حيث يقول: لم يكن علي (ع) ينظر بعين المصلحة إلى الأمور حتى إن أخاه الأكبر لم يتحمل تصرفاته بعد أن كواه بحديدة حارة بتركه والتح بمعاوية^(٢).

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ط/دار الأمير، ص ٥٠.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ط/دار الأمير، ص ٥٠.

لقد كان يجب على شريعتي أولاً من باب الأمانة العلمية أن يشرح القصة واضحة وثانياً أن لا يفسر الواقعة تفسيراً خاطئاً غير صحيح حيث أنه أظهر أن عقيل لم يرضى بفعل علي حينما رفض أن يعطي مالا فكواه بحديدة من باب العبرة والتذكرة وعقيل أعظم من أن يعترض على حكم علي عليه السلام وهو الحق، كما أن شريعتي رفض رأي بعض العلماء عندما حاول أن يبرر ساحة عقيل فما كان لشريعتي إلا أن يحكم على عقيلاً حكمه الجائر^(١) ثم يستمر في تأصيله بنظرية المؤامرة ضد علي عليه السلام، والتي جعلت قادتها ومؤسسيها ومنفذوها هم الصحابة رضي الله عنهم ومصورا كل الذين عايشوه ورافقوه وصحبوه أنهم تحولوا إلى أعداء لهم يتربصون به الدوائر فيقول: وإذا بأعز إخوانه، وأقرب المقربين إليه ممن عايشوه طوال عامين من الزمن ونيف ينفضون عن معسكره ويلحقون بمعسكر الأعداء^(٢).

ثم يستمر في عرض سيناريو الحرب المعلنة ضد علي عليه السلام والتي ليس عليها أي دليل تاريخي صحيح يوثق به ويعول عليه بل العكس هو الصحيح وهذا نهج البلاغة شاهداً بخطبه على أن روابط الأخوة الإسلامية بين الصحابة رضي الله عنهم وعلي كانت ربانية قرآنية عظيمة لا تقرها أكاذيب الأقاليم واختلافات المزيفين الطاعنين بدين الإسلام وحملته وقادته ورجاله^(٣) فيقول: لما بقي في المجتمع لوحده ٢٣ عاماً قضاها في الجهاد وخدمة الدين والمسلمين، لما تعرض لطعون الأعداء والاصدقاء والعوام والخواص الصالح والطالح المؤمن والمشرك والقريب والبعيد، كما لتفق المجاهد والمنافق والموحد والمشرك على طمس حقيقته وغصب حقه وتشويه تأريخه^(٤).

وهنا وقفة مهمة، ما هي المصادر التي اعتمد عليها شريعتي في نقله

(١) هامش نفس الصفحة.

(٢) نفس المصدر ص ٥٠.

(٣) نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٢٩ ط تبريز وانظر نهج البلاغة ص ٢٥١، ص ٢٥٨/شرح محمد عبده/دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت وأيضاً نهج البلاغة ص ٢٤٦، ٢٤٧

محمد عبده نفس الدار

(٤) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٥٠.

لهذه الروايات التي صورة الصحابة عليهم السلام بهذه الوحشية والانتهازية وأنهم بلغوا غاية الظلم والعدوان، وهذه كتب الإمامية مع اعتمادها الكذب في النقل إلا أنها لا زالت تحوي في بطونها رواية تدل على طيب العلاقة بين الصحابة عليهم السلام، وقد شذ شريعتي صرامها هذا غاية الشذوذ وقارف الأمانة العلمية في النقل والتدوين، إن كتابة شريعتي عن جيل الصحابة بهذه الصورة المنحرفة ليدل دلالة واضحة على مجازفته في اتهامهم والطعن بهم من غير يقبل الأخذ والنقاش وليس من الغريب أن نقول لقد أدى شريعتي دور المستشرقين وعدائهم للإسلام أروع أداء. ولو فرضنا وسلمنا صحة ما يقول من علي عليه السلام قد ظلم مما وجدنا أنه قد تكلم عن الصحابة بهذه الوحشية والهمجية ونهج البلاغة خير شاهد على ذلك كما أسلفنا، وأليس هذا هو اعتقاد الصفويين واتباعهم إلى يومنا هذا؟ وهل هذا هو المنهج العلوي يا شريعتي فأين الدليل؟.

أسباب ونتائج:

لقد كان لشريعتي موقفا ايجابيا من ظاهرة السب والشتم التي انشرت في اوساط الشيعة والتي اعتبرها من صنع الصفويين وأنهم ادخلوا على الفكر الشيعي العلوي يوم أن التشيع العلوي يرفض رفضا فاضعا ظاهرة السب والشتم فيقول: كما أن القرآن الناطق المتمثل بشخصية علي (ع) ينهى عن السب والشتيمة معتبرا أن الكلام الفاحش يعبر عن هبوط شخصية المتكلم قبل السامع، قال علي لأصحابه في حرب صفين (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين).

غير أن السباب والشتيمة يمثلان الشكل الأول من أشكال الإستدلال في منطق التشيع الصفوي^(١). ونريد أن نقول هنا تبياننا للحق واضهارا للصدق أن ظاهرة السب والشتم لم تكن وليدة الدولة الصفوية بل هي ظاهرة قديما أزهرتها الكثير من الفرق الشيعية مظهرة التفضيل وظاهر التكفير وظاهرة السب كلها كانت موجودة في عصر علي عليه السلام وموافقة منهم

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي هامش ص ٧٧ - ص ٧٨.

ظاهرة وواضحة ثم أنه لا بد لنا من دراسة الدوافع والأسباب التي أدت إلى ظهور حالة السب والشتم للخلفاء الراشدين خصوصا وللصحابة عمدا حتى تظهر لنا الحقيقة حيث أنها لم تأتي من فارغ بل هنالك بعدا نفسيا من ظهورها، إن استمرار علماء التشيع الإمامي وغيرهم في إظهار صورة الصحابة أنهم سألوا حقوق أهل البيت ومغتصبوا خلافتهم وإمامتهم وسارقوا ميراثهم - ميراث فاطمة - على النحو الذي صورته شريعتي في كتبه خصوصا كتابه التشيع العلوي والتشيع الصفوي حين صور علي كما قرناه في السطور السابق وما سنقرأه في السطور اللاحقة من أنه تعرض وأهل بيته إلى مؤامرات لم تنقطع ومحاولات ابداءه وتصفية شعواء، أدركت أيضا أتباعهم ومشايعتهم جعل من شتيمة ذلك أن تولد نفوس الشيعة الإمامية وغيرهم الشعور بالظلم والغضب ومصادرة الحقوق الدينية والدينية على مجرى الزمان فكان من أسبابه انتشار السب والشتم في أوصافهم كطريقة للتعبير عن الشعور بالرغبة بالانتقام من الصحابة وهذا ينجلي بوضع في عاشوراء ومراسيمهم الدينية وخطبهم على المنابر الحسينية. وهكذا رسخت في شعور الشيعة الإمامية وغيرهم (نظرية المظلومية).

وهناك ثمة سؤال لا بد من طرحه ألا وهو أيها أشد أثم، اعظم جرما عند الله سب الخلفاء الراشدين والنيل منهم أم من وسمهم بخيانة الله والرسول ووصفهم بأنهم سالبوا الحقوق ومغتصبوا الخلافة والذي سعوا ضمن مؤامرة كبرى لإقصاء علي عليه السلام وتجميد علي أقل اعتبار؟ وهل إن هذا المعتقد وظاهره السب والشتم إلا وجهات لعملة واحدة اتفقت على المعنى والمظلومون واختلفت في الطرح والإبداء.

ثم بعد ذلك عاد شريعتي ليستثنى أربعة أنفار من الصحابة ليجعلهم ضمن علي والذي تعرضوا لما تعرض له فيقول: سأضل وحيدا فريدا ليس معه سوى أربعة أنفار لا قيمة لهم ولا شأن ولا اعتبار أبو ذر الأعرابي، وسلمان الغريب وبلال المملوك وميثم النجار^(١).

(١) نفس المصدر ص ٥١.

إن من الثوابت العقائدية والمتفق عليها عند الإمامية أن الصحابة عليهم السلام قد اعتصبوا حق علي عليه السلام وهذا اعتقاد متواتر كما جسده شيخ الإمامية محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية فيقول: ولا ننسى موقف أمير المؤمنين عليه السلام مع الخلفاء الذين سبقوه مع توجده عليهم واعتقاده بغضبهم لحقه، مجاراهم وسالمهم، بل حسب رأيه في أنه المنصوص عليه بالخلافة^(١).

إن هذا الموقف المنحرف الظالم من شريعتي تجاه الصحابة عامة باستثناء الأربعة ما هو إلا معلم من معالم التشيع الصفوي لا التشيع العلوي.

فنتيجة لهذا الصراع المزعوم بين الصحابة والفرقة التي عانت منها الأمة في صدرها الأول بعد الإسلام كما صورها شريعتي كانت الطامة الكبرى والعاقبة الوخيمة لهذه المسيرة العوجاء حتى وصل الأمر إلى حياة الحسين عليه السلام وعمده مفتدها طمست معالم الامة وأختفت الإنجازات الكبرى على صعيد الدعوة الإسلامية وزالت منارة الإيلام وتلاشت دولته وزالت سطوته فهي إذن في لحظات الاحتضار الأخيرة ولم يبق إلا نعيها وقد نعاها شريعتي بقوله: أما رسالة عليه السلام فل م يكن لها ناطق ولا منبر أو محراب وعلى امتداد الوطن الإسلامي الكبير لم تكن ثمة بقعة واحدة مرتبطة بأسرة الرسول نفسه، وموالية لأنصار الثورة الحقيقي، وكل عذابات المهجرين والأنصار وفتوحاتهم ذهببت ادراج الرياح واحتوى قصر معاوية الكنز الذي حملته الريح^(٢).

إن اطلاق مثل هذا الحكم على امة ودين وشريعة كتب الله لها البقاء حتى يرث الله الرض ومن عليها لهي دلائل واضحة المعالم على معتقده وقائله موغل في جاهليته عظيم في فساد عقيدته، إن هذا الحكم لا يطلقه أعداء الإسلام على الإسلام فشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتمة الشرائع وسنته باقية

(١) عقائد الإمامية ص ٢١٩ دابر الغدير - قم.

(٢) الشهادة ص ٧٦ ط/دار الامير.

ودولته ماضية ولم تخلو الأرض ممن يحملون عقيدته وينشرون شريعة ربه، ولو كان هذا الحكم أطلق على فكر بشري وانتاج وضعي لأحتمل القول الصواب والخطأ، فكيف وهو يطلق على الإسلام، ولو أردنا أن ننظر في تاريخ العظماء والحكماء والمؤسسي الأحزاب الدينية والدينية ذات الطابع العلماني أو الرأس مالي أو الاشتراكي أو الإلحادي، لوجدنا أنها تمتعت بنفس أطول من البقاء وكانت أكثر صلابة في مواجهة الزلازل والمحن والأزمات لوجدنا أن أصحاب هذه التيارات قد خلفوا وراءهم طلاب وأتباع ومريدين ودعاة إلى مذاهبهم وأفكارهم إلى يومنا هذا ولو قسناه على قول شريعتي هذا لوجدناه أوفى حظا في البقاء من أتباع النبي ﷺ حملت شريعة رب الأرض والسماء، وهذا شريعتي نفسه خلف وراءه الآلاف من المؤمنين بفكره المدافعين عن عقيدته السائرين على سيرته إلى يومنا هذا حتى أصبح مدرسة فكرية لها روادها والذين تبلغ نسبته ٣٠٪ من الشعب الإيراني أما مدرسة رسول الهدى ﷺ فلا لها ناطق ولا منبر أو محراب وهالك ما قال في موضع آخر وهو يقسم الناس حسب موقفهم من ثورة الحسين ﷺ وتأمل قوله في الصحابة تفهم ما يريد فيقول: أما الثانية فكانت على الإسلام أشد وأدهى، فما رأيك بأصحاب الرسول ورفاق جهاده - أمثال ابن عمر وساق الكلام فيه - يبيعون قيم الرسول وشرف الرسالة بالدريمات ويقاضونها بالدعة^(١).

٣ - موقف شريعتي من أبي بكر ﷺ وخلافته.

أ - رأييه في أدلة أهل السنة والجماعة في الاستدلال على خلافة الصديق ﷺ. لقد اعتبر شريعتي إن الأدلة التي استدلت بها أهل السنة والجماعة على صحة خلافة أبي بكر أنها أدلة غير صحيحة ولا تصلح للاستشهاد على خلافته منها دليل امامته في الصلاة فيقول: فالمسلمون من أهل السنة يقولون أن ابا بكر كان إماما للجماعة في ذلك اليوم، بينما ينكر الشيعة هذا الأمر، إن أهمية هذه الصلاة هي سبب تشبثهم بها أهل السنة

(١) نفس المصدر ص ٦٢.

بها، لفقدهم الأدلة والبراهين الكافية^(١)... وثالثا لقد أثبتنا عدم أهلية أبي بكر وجميع أصحابه (سوى علي ع) لهذا الأمر وقد صرح الإمام علي ع تكرر ومرارا في كتاب نهج البلاغة بأهليته لهذا الأمر وعدم أهلية غيره: لقد تقمصها فلات وهو يعلم أن محلي منها محاق القصب من الرحي).

ففما أبو بكر غير صاح للخلافة لعدم أهليته أولا ولأن علي عليه السلام أولى منه لكفاءته العالية وتفرد به بالأهلية دون سواه من الصحابة وثالثا ما استدل به أهل السنة على صحة خلافته فهو غير صحيح هكذا حكم شريعتي والسؤال هنا أليس هذا هو عين اعتقاد الشيعة الإمامية قدما منذ تأسيسها على يد عبدالله بن سبأ مرورا بالصفويين وانتهاء إلى شريعتي وصل هذا هو منطق التشيع العلوي. كلا وحاشا، بل ما ثبت عن علي عليه السلام خلاف ذلك تماما لقوله من ينهج عندما دعوه للبيعة على الخلافة بعد مقتل عثمان عليه السلام فيقول: دعوني والتمسوا غيري... ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أمير^(٢).

فالله العجب لو كان علي عليه السلام يعتقد بأنه أولى بالخلافة من غير وهو لها أهل دون سواه أبصر منه هذا القول المتواضع الذي تجسدت فيه معالم الزهد والرضى لا كما تصفه بأنه يعتقد أهليته عمن سواه وعلي اسمى من ذلك يا شريعتي ثم تأمل قوله الآخر الذي يقطع فيه علي عليه السلام شك كل شك بأن له رغبة في الخلافة أو ميل إلى تحصيلها المتكلمين بأن نفسه لم تهوي إلى خلافة أو ترغب في منصب فيقول: (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتوني عليها)^(٣).

فهل يمكن بعد ذلك أن نصدق قول شريعتي السابق عن نشور علي بأهليته للخلافة وعدم أهلية غيره كفاكم افتراء على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأرضاه.

(١) دين ضد دين ص ١٨٤ - ١٨٥. ١٨٦ ط دار الأمير.

(٢) نهج البلاغة ص ١٧٨، ١٧٩ شرح محمد عبده/دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) نفس المصدر ص ٣٩ شرح محمد عبده.

وهنا هذا إلا المنطق الشيعي الصفوي أما العلوي فقد عرفنا من صاحبه عليه السلام.

أما البيعة والشورى فكان له فيها رأيا آخر فيقول: في كتابي (معرفة الإسلام) يوجد أكثر من عشر صفحات ما بين متن وهامش خصصها لحض مبدأ الشورى والبيعة الذي أمن به أهل السنة في إثبات خلافة أبي بكر^(١).
ب - معالم خلافة الصديق عليه السلام.

لقد وصف شريعتي خلافة الصديق بأنها قائمة على مراعاة المصالح دون المبادئ، وأنها قامت على أساس إشباع رغبات الصحابة وميولهم، متحاشيا بذلك سخط الصحابة والحيلولة دون نقمتهم عليه: واعتبر إن هذه هو الفرق الجوهرى بين خلافة أبي بكر وخلافة علي عليه السلام مني حين كان الأخير يراعي المبادئ والقيم فيقول: وأساسا إن الفارق الجوهرى بين خط علي وخط أبي بكر يتمثل في هذه النقطة، مراعاة المصالح أم المبادئ، في منهج أبي بكر لا بد من إعطاء شيء لعبدالرحمن بن عوف لكبح جماح شغفه العارم بالأموال، وهو بلا شك شخصية ذات نفوذ، وهو من قبيلة فيها رجال أصحاب وزن وتاريخ من أمثال سعد بن أبي وقاص، لذا يجب العمل على إرضاءه، لكي لا يتسبب في إيقاع بلبلة ومشاكل، أما بنو أمية فصحيح أنهم يكتمون عدائا تاريخيا للإسلام وكل المصائب التي جرت على الدين كان لهم فيها اليد الطولى، ولكنهم أصحاب قدرة ونفوذ ولا يمكن تجاهلهم والأنسب أن تمنح لهم حكومة الشام من أجل إسكاتهم ولو مؤقتا، أما خالد القائد الذي قتل مالك بن نويرة وضاجع زوجته الفاتنة في نفس الليلة فلا بد أيضا من كسبة أو تحيده على الأقل... بلى من المؤكد في حالة كهذه أن تجتمع الآراء لمصلحة رجل يقدر المصلحة ويعرف طبيعة المجتمع، أما علي الذي لا يكثر بكل هذه الأمور ولا يعيد لها وزنا فمن دون شك سيقى وحيدا!^(٢).

إن تنكب شريعتي صهوة هذا المعتقد وتبنيه لهذا الرأي فضلا عن

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي هامش ص ٩٢.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٥٢.

الدعوة إليه فهي مؤامرة كبيرة لطمس معالم الإسلام ودثر حقيقته والنيل من حملته ودعائه والطعن بخير أمة أخرجت للناس وما شؤيعتي إلا وهو فرد ضمن قافلة المظللين الحاقدين على الإسلام يوم أن عميت عينيه أن اشراقته وفتوحه وهذا رأي في أبي بكر الصديق ليس غريبا فهو نفسه منطق الصفويين وهو عينه اعتقاد الإمامية منذ أن انبرى صوتها وتأسست ملتها ولكن الفرق أن يذبح الإسلام بسيف علي تمنى إثارة سيرة علي وأن يقلل من شأنه بتعظيم علي وهكذا يضرب الإسلام. فأين هو منطق التشيع العلوي يا شريعتي.

ج - أبو بكر شخصية بارزة لمحاربة علي عليه السلام.

لقد أخذت أحقاد الشيعة الإمامية على صحابة النبي صلى الله عليه وآله وخصوصا الخلفاء الثلاثة بعدا عظيمًا حيث أصبح الإطار العام التي تفسر ضمنه كل أحداث تلك الحقبة الزمنية ونضرب مثلا لذلك كما هو معلوم تاريخيا أن من ثمرات دعوة أبي بكر رضي الله عنه للإسلام أن دخل جملة من الصحابة وهو كانوا الدعائم الأولى لدين الله ولكن هذا الأمر عند شريعتي أخذ بعدا اعتبره تأمريا على علي رضي الله عنه حيث اعتبرهم أفراد من منظمة أو جماعة سرية لمناهضة علي وفق المعلوم أن أول شخص أمن بمحمد من عند أهل بيته هو أبو بكر... ومن ثم استطاع أبو بكر اقناع جماعة آخرين باعتراف الدين الإسلامي والإيمان بمحمد، ويعلم من خلال ذلك أن لهؤلاء أواصر قوية مع أبي بكر في الجاهلية، وهم خمسة: عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير هؤلاء الأشخاص الخمسة سوف نعثر لهم في التأريخ على موقف آخر، متى وأين؟ بعد ستة وثلاثين عاما وفي الشورى التي أقرها عمر لأختيار خليفة بعده، تلك الشورى تمكنت من اقضاء علي بطريقة ماهرة... لقد كان أبو بكر هو الشخصية الأبرز في هذه المجموعة السرية... لقد وقف هذا النجاح السياسي القوي بوجه علي، الخلفاء الثلاثة كلهم من هذا الجناح، وأول حرب شنت ضد حكومة علي كان قادتها اثنين من أبرز أعضاء هذا الفريق السياسي الخطير^(١).

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي هامش ص ٩٦، ٩٧.

هذا هو المنطق الذي تكلم به شريعتي ومعبرا إياه أنه هو المنطق العلوي كذبا وزورا ولو عدنا إلى نهج البلاغة الذي أجمعت الإمامية على صحته لوجدنا أن منهج علي عليه السلام مختلفا تماما عن منهج شريعتي ذو صبغة الصوفية الباطنية والتي أضمرها في ثنايا طروحاته فهذا موقفه من خلافة الصديق وعمر عليهما السلام فلنرى ماذا قال علي عليه السلام لنعلم المطق العلوي الأصيل من دعاة التشيع الصنفوي الدخيل فنقول عن خلافة الصديق عليه السلام: فمثبت عند ذلك إلى أبي بكر، فبايعه، ونهضت في تلك الأحداث... فتولى أبو بكر تلك الأمور فسد ويسر وقارب واقتصد نصيحته مناصحا، واطعته في ما أطاع الله جاهدا^(١).

٤ - موقف شريعتي من عمر بن الخطاب عليه السلام.

لقد تعرض شريعتي لحملة لاذعة من مناهضته على خليفة تأليفه كتاب معرفة الإسلام، حتى اتهمه خصومه عن طريق إصدار بيان^(٢) اتهموه منه بأنه يقر بخلافة أبي بكر ويثني على عمر عليهما السلام، فجابه هذه الحملة الإعلامية الواسعة ضده بالتهم إلى كتابه المذكور أنفا والاحتجاج عليهم بالنصوص التي اتهمهم بأنهم حذفوها امعانا في فضحه وهذه النصوص تبين رأيه في شخصية عمر عليه السلام فيقول: وهنا حذف البيان تكملة الجملة لأغراض واضحة وهي كالآتي: (...). ولكن عمر بعد ما هو مسؤول تنفيذي ماهر وحازم، لم يكن لديه قدرة على الإبداع والابتكار، روحه قوية أما ذهنيته فكانت سطحية، هذا الرجل الذي كان بارعا في المجال التطبقي والعملي كان ضعيفا للغاية في الجانب النظري والفكري والاعتقادي وطالما كان يعترف بإخفاقاته الفكرية والعقائدية^(٣)، ولا شك أن السطحية في التفكير لدى الحاكم للأمة الإسلامية وعدم ادراكه العميق لروح القرآن ولا نصه يجعله غير مؤهل لأن يأخذ على عاتقه المسؤوليات التي كان يتحملها

(١) منار الهدى للبحراني ص ٣٧٣، وأيضا ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٣٢.

(٢) يراجع نص البيان نفس المصدر ص ٨٦ وما بعدها.

(٣) أين الدليل التاريخي الصميم على ذلك ولكن رحم الله.

قبله محمد ﷺ في قيادة الأمة) (وبعد ذلك أوردت مجموعة من الشواهد التاريخية على جهل عمر بالقرآن) ص ٣٤٨^(١).

وهكذا استخدم شريعتي أسلوباً آخر في الطعن بعمر رضي الله عنه فهو الأسلوب العلمي القائم على أساس توجيه النقد إلى شخصية عمر رضي الله عنه بعيداً عن أسلوب السب والشتم والذي اعتبره من معالم التشيع الصفوي والسؤال هنا ماذا يمكن أن تسمي هذا النقد الجارح لعمر رضي الله عنه؟

ويمكننا أن نقول بأن أكبر دليل على كذب هذا الافتراء هو السيرة العطرة المباركة لخلافة الفاروق على كافة الأصعدة دون الثناء لكيفية أن تلقى برأي شريعتي هذا في مزبلة الأذهان والتي حوت مثالة الأفكار وسقيم الآراء البعيدة كل البعد عن الأنصاف والعدل. لخير أمة شهد القرآن بفضلها وفضل حملتها ودعاتها.

٥ - رأي شريعتي في ثناء علي على عمر رضي الله عنهما.

لقد أورد شريعتي خطبة لعلي رضي الله عنه وهي معروفة لدى السنة والشيعية وقد حوت بين جنباتها ثناءً جميلاً ومدحاً عالياً وحبا كبيراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا الثناء نصح أن نسميه بكل فخر واعتزاز الشهادة العلوية في مدح السيرة العمرية لهي أكبر وثيقة تزكية واعتراف بحسن السيرة والسريرة وحسن القائد والقيادة وعدالة الحكم والسيادة وكمال الطاعة وصحة العبادة وصفاء النية وقلة الرزية شهادة حق في عمر زكت عمر في كل جوانبه الفكرية والعقائدية الإبداعية والقيادية والعبادية إلا إنها لم تكن كافية في إقناع شريعتي بالعدول عن رأيه المنحرف البعيد على العدل والأمانة والصدق في حق عمر رضي الله عنه بل عمد شريعتي وكعادة أسلافه من الرافضة الإمامية إلى تحريف معناها، وتبديل مغزاها، وإفراغها من محتواها وحملها على ما لا تحتل، ونفي دلالتها وهذا كعادتهم مع مثل هذه النصوص المباركة التي وقعت على قلوبهم كالصاعقة فأذهلوا دونها،

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي هامش ص ٩٢.

ولو أنهم كانوا صادقي النية في طلب الحق والتقريب مع المسلمين والرجوع إلى صفوفهم لكنهم هذه الشهادة وأمثالها ولكنهم عما أعرضوا عن النصوص في مدحهم أعرضوا عن صريح معناها ولنتأمل كيف تعامل شريعتي مع هذه الخطبة وما رأيته فيها فيقول: إن منطق علي لم يوغ له الإساءة إلى عمر والتقليل من شأنه بالرغم من إهداء حقوقه، وجعله حبيس الدار بتواطئ سياسي بين عمر وأبي بكر بل أنه لم يتنكر للخدمات التي قدمها عمر للدولة الإسلامية، لأنه لا يريد أن يغمط حق الرجل على خليفة أخذ الخلافة منه بغير حق وها هو يشيد بتلك الخدمات في كتابه نهج البلاغة الذي جمعه شيعي (السيد الرضي) وصححه ونقحه سني (محمد عبده) فيقول:

لله بلاء فلان^(١)، فقد قوم الأود^(٢)، وداوى العمد^(٣)، وأقام البينة، وخلف الفتنة، وذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي^(٤).

٦ - موقف شريعتي من عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أما عثمان رضي الله عنه فقد عد له شريعتي مثلبة أخرى ومنقصة كبرى دلة دلالة واضحة على ضعف عثمان في حكمة وأنه أصبح أداة بيد القامعين لأبناء الثورة الحقيقيين فيقول: لكن عثمان كان أداة في أيدي أولئك الذين عملوا على إبادة الأبناء الحقيقيين للثورة الإسلامية، فنقوض ذلك البناء الذي شاده (بناء الثورة) لسيوفهم وجهادهم وصبرهم وتضحياتهم على يد بني أمية^(٥).

(١) قال ابن أبي الحديد (أي لله ما صنع فلان).

(٢) العوج.

(٣) العلة.

(٤) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١١٧.

(٥) الشهادة ص ٥٥.

فهكذا تجلت معالم المؤامرة كما صورها شريعتي على يد بني أمية وهذه المرة يلعب عثمان رضي الله عنه دورا ايجابيا فيها، فعثمان هو الخليفة الهش الذي تسيره أيدي الطغاة ولما لا وهو أولا وأخيرا من بني أمية فلن يسلم من شريعتي وقلمه.

ثم أراد أن يعضد رأيه هذا برواية لقيطة لا نعرف درجة صحتها ولا من أين جاء بها فضلا عن عدم تخريجها وطرحها كأنه مسلمة بصحتها لاسيما وأنه بعيدا في أغلب الأحياء عن تخريج الروايات التاريخية التي يستدل بها على نصرة فكرته وتأييد رأيه أما إذا كان الأمر يتعلق بالرد على الصفويين وفضح ما يقولون به من روايات تجده يبذل كل وسعه في نقدها وتسفيطها كما فعل برواية زواج الحسين رضي الله عنه شهرينانو ابنة يزدجرد^(١) وغيرها وللقارئ أن يميز بين الأمرين ومفاد هذه الرواية التي ساقها تأييد لرأيه ومفادها أن أبا ذر وقف معترضا على عثمان رضي الله عنه قائلا له: انك أنت السبب في فقر الفقراء وغنى الأغنياء^(٢).

فهذه هي المثلبة الثانية في حق عثمان رضي الله عنه فبعد أن كان أداة بأيدي المتأمرين على الثورة الإسلامية كما سماها أصبح الآن برجوازيا اقطاعيا أقام دولة الأغنياء في مجتمعه ودولة الفقراء الكادحين. وهكذا عد لكل واحد من الخلفاء الراشدين الثلاثة منقصة في حقه ومطعنا في عدالته وإن لله وإن إليه راجعون فليس هذا هو منطق التشيع الصفوي فلنسمع لمنطق العلوي الأصل يقول علي رضي الله عنه في حق عثمان: - ما أعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء... وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعة ورحم منهما - يعني أبو بكر وعمر - وقد نلت من صهره ما لم ينال^(٣).

(١) الشهادة ص ١٢٤ تحت عنوان عروس المدائن فأرجع إليها.

(٢) دين ضد دين ص ١٧٥.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٩١ شرح محمد عبده/دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت. وشرح ابن أبي الحديد ص ٩٦٠ ص ٢٦١.

٧ - العلاقة بين الصحابة وأبي ذر بقلم شريعتي.

لقد كان أبو ذر أوفر حظاً من سائر الصحابة عند شريعتي إنني أظن ما ذلك إلا بسبب الروايات الشيعية الإمامية التي جعلت أبو ذر من ضمن الأربعة الذين لم يرددوا كما ذكر شريعتي ولا ندري لماذا اعتمد شريعتي على تلك الروايات، فأصبح أبو ذر من ضمن الذين تعرضوا للإقصاء الفكري والحرب الإعلامية من قبل الصحابة عليه السلام حتى ذاقوا به ذرعا فاتهموه بالكفر والخروج عن الدين، فأخذ شريعتي يتأسى بموقف أبي ذر فيقول: إذا علي أن أفلد أستاذي الحبيب أبا ذر... ويصرخ في وجه كعب الأخبار... ثم ليضربه بعظم البعير - سلاحه الوحيد - وشج به رأسه لينفي إلى الشام حيث معاوية وقض/صره الأخضر... ويذهب إلى المسجد ليقراً (والذين يكتزون...) ويروي الأحاديث التي لم تكن المصالح تقتضي روايتها ويصر على قراءة هذه الآية ورواية الأحاديث ليشير غضب كبار الصحابة وأصحاب المراكز القوية في السلطة من المهاجرين والأنصار... اتهموه بالكفر والعصيان والتمرد على قوانين الشرع والخروج من الإسلام والسعي إلى بث الفرقة بين المؤمنين... وسلقه أصحاب المصالح من الشخصيات الإسلامية، بألسنة حداد، واتهمه بالإرتداد عن الدين والكفر بالله ورسوله والقرآن والمعاد^(١).

معاناة أبي ذر مع الصحابة هي نفسها معاناة علي عليه السلام فكلاهما نال الظلم والعدوان من عموم المسلمين حتى أصبحوا غير مرغوب بهم من صفوفهم، وهنا ثمة سؤال من أين جاء بهذه الرواية الباطلة التي لا أصل لها ولكنها قطعاً من هذيان شريعتي والتي سامتها من نفسه التي لا تستبعد أنه يعاني من عقدة نفسية أو لعدمه لاقى من الظلم مهما جعله يفسر الحوادث من وجهة نظر غريبة فكل كتاباته عن الصحابة وتاريخهم تدور حول الظلم والغضب ومصادرة الآراء والكبد بالآخرين كعلي وأبي ذر والانتشار بالأموال وتحقيق المصالح الشخصية والمكاسب الدنيوي على حساب المبادئ والقيم.

(١) دين ضد دين ص ١٧٦.

٨ - رأي شريعتي في صلح الحسن مع معاوية عليه السلام.

لم يكن لشريعتي في مسألة الصلح بين الحسن ومعاوية عليهما السلام رأيا إيجابيا مختلفا عن رأي الإمامية لاتفاقهم أنه كان نقطة ضعف في تاريخ المزعوم على خلاف رأي جميع الصحابة عليهم السلام آنذاك عندما اعتبروا عام الصلح عام الجماعة وكان صلحا عظيما حققت به دماء المسلمين على يد السيد الهمام الحسن بن علي عليهما السلام، أما شيعة الفرقة والمعلمة منذ ذلك فقد اعتبروه مذل للمؤمنين وهذا ما هوجم به في شوارع الكوفة ولازال هذا الرأي سريا المفعول منتقلا من بطون الشيعة الإمامية حتى وصل إلى شريعتي وإلى جميع الإمامية إلى ما شاء الله فيقول: فكان أن وقعت الكارثة التي قوضت إسلام العدالة، وأبقت على إسلام الأشراف والنخبة، فكان الصلح الذي فرض على الحسن، وبالتالي كانت الهزيمة^(١).

وهكذا هي عيون الشيعة الإمامية الحاقدة التي تريد أن تجهز على كل جانب مشرق مضيء في تاريخ الأمة الإسلامية فهذه مسألة الصلح المباركة انتشلت الأمة من الفرقة والشتات والاختلاف إلى بر الإخوة والجماعة والائتلاف فهذا في ميزان أهل الحق والعدل والعقيدة الإسلامية الصافية وكم لنا كم ابتهجت الأمة بهذا العلم المبارك حتى أطلقوا على سنته عام الجماعة مما كان من شريعتي إلا واعتبره كارثة قوضت إسلام العدالة كلا بل هو كارثة أصابت أصحابه أهل الزيف والفتنة والضلالة يوم غاضهم ائتلاف المسلمين واجتماعهم بعد ما أرادوا فرقتهم وإراقة دمائهم والله الفضل والمنة.

٩ - رأي شريعتي في الشورى والبيعة

إن من المعلوم إن دين الإمامية قائم على أساس واضح وجلي لا لبس فيه وهو اعتقادهم بالنص والوصية على الرغم من عدم وجود أي نص قرآني واضح الدلالة يعضد رأيهم هذا فكان من الطبيعي أن يقفوا من

(١) الشهادة ص ٥٨.

الشورى موقف المعارض الرافض لأنها أصل اعتقادهم مع العلم إن منهج علي عليه السلام والذي يدعي شريعتي الإيمان به والانتساب إليه والداعي إلى العمل كما قال: إن الشيعي العلوي هو الذي يسير على خطى ونهج علي وعلى قدر قابليته واستعداده^(١).

نجد أنه كان بعيدا كل البعد في كثير من عقائد وطروحاته عنه وهذا موقفه من الشورى والبيعة أكبر دليل على ذلك فمنهج علي عليه السلام من الشورى هو اعتمادها وميتولها بها والاحتجاج بها على خلافته وكما قال من نهج البلاغة (هو يحتج على معاوية عليه السلام بالشورى على صحة خلافته فيقول: وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان لله رضى فإن خرج منهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على إتباعه غير سبيل المؤمنين^(٢)).

فهذه الشورى حسب المنهج العلوي إيمان بها واحتجاج بعقدها وليس وراء ذلك إلا التشيع الصفوي ومنهجه المنحرف في رفض الشورى والسعة وعلى شريعتي من رواد هذه العقيدة والمؤمنين بها كما يقول: في كتابي (محمد خاتم الأنبياء) (ومعرفة الإسلام) يوجد أكثر من عشر صفحات ما بين متن وهامش خصصها لدحض مبدأ البيعة والشورى الذي آمن به أهل السنة في إثبات خلافة أبي بكر^(٣).

وقال في موضع آخر: وذكرت عشرات المرات علي وحقه وإمامته وعرضت بضعف الخلفاء وعصبة أبي بكر وضرورة العمل بوصية النبي صلى الله عليه وآله ونقلت قصة الغدير، واستنكرت مبدأ البيعة والشورى والنظام الديمقراطي في الحكم^(٤).

وهكذا قد ظهرت لنا بكل وضوح معالم التشيع العلوي والتشيع

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٥١.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٤٦، شرح محمد عبده/دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي هامش ص ٩٢.

(٤) دين ضد دين ص ١٧٢.

الصفوي وهذه النصوص كفيلة بأن تحكم على شريعتي بأنه رائد الفكر الصفوي المستر بل بربال التشيع العلوي (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

١٠ - علي شريعتي ويوم الغدير.

إن من أكثر الأدلة التي يعتمد عليها الشيعة الإمامية في إثبات خلافة علي أو إمامته هو قصة يوم الغدير وهم متواترن بالاتفاق على دلالتها ولم يكن لشريعتي فيها رأي مختلف بل هو كأسلافه ففي الاحتجاج بها فيقول في معرض رده على سؤال وجه إليه إن هنالك شائعة تقول إنك لا تؤمن بملاية علي (ع) طبقاً لحديث غدير خم فأجاب: أعوذ بالله فكتاب (معرفة الإسلام) موجود وقصة الغدير مذكورة فيه بوضوح وقد أثبت في الكتاب عدم كفاءة أي شخص أن الناس حوله بعد وفاة النبي (ﷺ) مشيراً إلى إن علي هو الشخص الوحيد الذي يليق به أن يحرز هذا المنصب وذكرت في الكتاب قصة الغدير بحذافيرها^(١). كما ذكر هذه القصة أيضاً في كتابه التشيع العلوي والتشيع الصفوي^(٢).

١١ - موقف شريعتي من أبي هريرة (رضي الله عنه).

لقد اتفقت الإمامية على الطعن بأبي هريرة (رضي الله عنه) حافظ السنة وحامل لواءها والذي دعى له النبي (ﷺ) بحفظ حديثه حتى تحقق له ذلك ولقد انطلقت أقلام الشيعة الإمامية تطعن بصدق روايته وشدة حفظه حتى جعلوا منه وضاعاً أفاكا يضع الحديث ويكذب على رسول الله (ﷺ) وحاشاه، ولقد جسد هذا المعتقد الساقط عالم من علمائهم عده شريعتي من رواد الوحدة والتقريب^(٣) يؤلف كتاباً في الطعن بأبي هريرة (رضي الله عنه) والذي سماه (أبو هريرة) إن هذه الحملة العشواء على حافظ السنة ليست غريبة على أحفاد الفرس الصفويين الذين يغضوا سلف هذه الأمة واعتقدوا كفرهم ومروءتهم،

(١) دين ضد دين ص ١٧.

(٢) التشيع العلوي ص ٩٨.

(٣) راجع كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٠٣ - ١٠٤.

أما شريعتي فلذلك لم يخلف الرأي بل سار على منوالهم معلنا حربا ضروسا ضد أبي هريرة وضد جميع الصحابة في تلك الحقبة الزمنية متهما جميعهم باختلاق الأحاديث ووضعها فيقول: أما الفئة الثالثة: وأفرادها كان لهم شرف الجهاد مع الرسول ﷺ في بدر واحد وحنين، ونالوا مفاخر التضحية في مدينة الهجرة والجهاد، فقد باعوا ماضيهم وانتهوا إلى الدعة والراحة في "قصر الخضراء" عند معاوية، يقبضون الأموال ويتقاضون الرشوى وعلى منوال أبي هريرة يسلكون طريق ابتداع الأحاديث واختلاف المتون لإسناد حكم من؟! حكم من ظلم الرسول وآل بيت الرسول وثورة الرسول وقيم الرسول... حكم معاوية^(١) ثم يقول: ما رأيك بأن ينتهي الأمر بصحابي كأبي هريرة، هذا الذي يحمل علما وأحاديث كثيرة عن رسول الله، يلفق الأحاديث ليدعم معاوية، ثم يسعى ليزيد في حادث حبه الشهيرة لزوجة عبد بن سلام؟^(٢).

١٢ - موقف شريعتي من أبي سفيان رضي الله عنه.

لقد جعل شريعتي في سابقة جديدة وغريبة اعتبر فيها أن منطق التشيع الصفوي تعتمد جذوره وسماته وأصوله إلى أبي سفيان رضي الله عنه وهذا الافتراء لا يصمد أمام المنطق العلمي السليم والحقائق التاريخية الصحيحة ولكنها من ضرورات الهجوم على حملت الرسالة الأولون فيقول: بينما يستمد التشيع الصفوي سماته وجذوره من منطق مؤسسه (أبي سفيان) وساهم في ترسيخها أكثر وأكثر أجهزة السلطة الوراثية لنظام الحكم السفياني^(٣).

١٣ - موقف شريعتي من أهل السنة.

لم يكن أهل السنة ينتظرون حكما عادلا من شريعتي وليس هذا غريبا عليهم فبما أنهم أحفاد جيل الصحابة رضي الله عنهم والدعاة إلى التمسك بمنهجهم وسيرتهم كان من الطبيعي أن يحكم عليهم كحكمه على أسلافهم فهم أيضا

(١) الشهادة ص ٦١.

(٢) نفس المصدر ص ٦٢.

(٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١١٦.

حملة إسلام المصلحة بل لإسلام الحكومة والدولة فيقول: إذا للتشيع حقبتان تاريخيتان، بينهما تمام الاختلاف تبدأ الأولى من القرن الأول الهجري حيث كان التشيع معبرا عن الإسلام الحركي مقابل الإسلام الرسمي والحكومي الذي كان يتمثل في المذهب السني^(١) وقال في موضع آخر: لماذا تحاربوني أنا حينما أكتب وأثبت أن التشيع هو إسلام الحقيقة بينما التسنن هو إسلام المصلحة وإن الأول إسلام الرعية والثاني هو إسلام الحكام^(٢) أما علماء أهل السنة فحتمهم حكم مذهبهم لا فرق بينهما فكما أن التسنن هو لإسلام المصلحة والحكم فذلك علماءهم هم تابعوا للخليفة الحاكم فيقول: ويضاهي منطق علماء التسنن المحمدي... رغم أنهم أصبحوا بقرار الخليفة رؤساء رسميين للدين والمذهب^(٣) وقال في موضع آخر: لقد كان التسنن - كما ذكرت مرارا - عبارة عن إسلام الخلافة، إسلام الحكومة، إسلام السلطة الإسلام الرسمي^(٤). ويمكن أن نعتبر هذا حكما نهائيا على أهل السنة وهذا يتضمن قطعاً الطعن بصحة دينهم وعقيدتهم معا.

المطلب الثاني: عهد الأمويين والعباسيين

١٤ - علي شريعتي والأمويين.

لقد كان للحركة الشعبية دورا بارزا في تغير معالم التاريخ الإسلامي والوقف بكل قوة من أجل تشويه حضارتها والخط من مكانتها متجسد ذلك بوضوح في موقفهم من الأمويين دون استثناء فقد انطلقت أفلام الشيوعيين والمستشرقين متبعي مواطن انحلال أبان الحكم الأموي ليتخذوها ذريعة لتجريبها أما الشعوبية فكان منطلقهم بغض العرب والحقدهم عليهم كيف ومعالج الفتح الإسلامي في عهد الأموي وصلت إلى مشارق الأرض

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٦٣.

(٢) نفس المصدر ص ١٩٩.

(٣) نفس المصدر ص ١١٧.

(٤) الإمام علي في محنة الثلاث ص ١١١.

ومغاربها فجميع أعداء الإسلام كيدهم وحشدوا جندهم وسخروا كل طاقاتهم لتشويه تلك الفترة التاريخية المباركة وشريعتي كان من حملة لواء الحرب ضد الأمويين بلا استثناء فقد وضعهم بأقبح الأوصاف إذ يقول: «وبنوا أمية سادة في الدهاء، وسادة في الوثنية، وسادة في الخديعة والنفاق... ففي هذه الجاهلية رفعوا راية الوثنية، وتجار الرق، وطغيان الراسمالية والقرشية وهاجموا الإسلام في معاركه الشهيرة بدر، وأحد، والخندق»^(١).

ويقول: «ها هم بنوا أمية يلجأون إلى سلاح غير سلاح القهر والبطشة والمال بل إلى أسلحة أفتك وأشد وأدهى، فيطلقون تيار (الجاهلية الجديدة) لاجئين إلى مخطط جديد يهدف إلى زعزعة الإيمان وتجميد الفكر وشل القيم وإطلاق الرغبات وإشاعة الإبتذال»^(٢).

أما عن المجتمع الإسلامي آنذاك فقد جعلهم شريعتي جواسيس يعملون لصالح بني أمية حتى وصل الأمر أن الحسن عليه السلام صار لا يأمن جواسيسهم حتى في بيته أما امرأته فقد دست له السم بعد أن باعت ضميرها لمعاوية فيقول: «وصار - أي الحسن لا يأمن جواسيس بني أمية حتى داخل بيته، وسهل على معاوية أن يشتري ضمير زوجته فأقدمت على دس السم له في جرعة العسل»^(٣).

حتى خلافة عمر بن عبدالعزيز عليه السلام كان محطاً رفضاً واعتراض من شريعتي فيقول: «لقد ظل التشيع يرفض كل أشكال الحكم إلا ما كان ينطق وينسجم مع نظام حكم وقيادة علي واتباع علي، وقد شمل هذا الرفض - بحق - حتى حكومة عمر بن عبدالعزيز الوجه الذي تمتع بتقوى وعدالة نسبية عاليتين، وذلك لأن الرفض العلوي لم يكن رفض أشخاص بل رفض مناهج وأفكار»^(٤).

(١) الشهادة ص ٦٩.

(٢) نفس المصدر ص ٦٥.

(٣) الشهادة ص ٥٨.

(٤) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٦٥.

١٥ - موقف شريعتي من العباسيين.

لعل العباسيون كان الأوفر حظا وأقل طعنا من الأمويين ضمن طروحات شريعتي حيث أنه لم يتعرض لهم بالنقد الواسع الذي يغطي الصفحات أو يكثر النصوص لبنيات مثالبهم أو يلقي عليهم التهم جزافا من غير علم ولا حق كما فعل بالأمويين ومن قبل الصحابة رضوان الله عليه أجمعين ولعل أبرز مثلبة لهم هو أنهم قد أمروا بحصر الفقه بأصحاب المذاهب الأربعة دون غيرها وهذا حسب قوله الأتي إذ يقول: أما ما حدث من حصر الفقه بأصحاب المذاهب الأربعة فقد كان هذا الإجراء حكوميا قام به رجال التسنن الحكومي العاملون في البلاط العباسي وذلك من أجل سد أبواب العلم والاجتهاد وتعطيل العقول وتجميدها، وهذا هو الخليفة المنصور بخبر رئيس المالكي بأنه سوف يصدر تعميمها على المسلمين بالعمل وفق كتاب فقه مالك...^(١).

المطلب الثالث: الخلافة العثمانية

لقد كان لشريعتي مع الدولة العثمانية موقفا يعد متوازنا إلى حد ما في تقييم دورها التاريخ الحضاري، حيث أنه نظر نظرة شمولية اعترف فيها بفضل العثمانيين وأثنى على دورهم البارز في التصدي للمد الصليبي على بلاد المسلمين، ومن ثم اعتبرها مقارنة بالإسلام أنها فاسدة أخلاقيا لأنها بعيدة كل البعد على معالم الإسلام الحقيقي ودعى إلى الموازنة في إطلاق الحكم عليها وعدم الغمط حقها ودورها التاريخي الرائد فيقول: لا ينبغي الشك هنا في أن الحكومة العثمانية كانت حكومة فاسدة ولم تكن تليق بحمل وسام الحكومة الإسلامية إذا ما قارنا بمبادئ الإسلام وقيمه الرفيعة، إلا إذا ما كان القياس والمقارنة ينطلقان من منظور كونها دولة تقف بوجه الاستعمار الغربي والمسيحيين الطامع بابتلاع الأمة الإسلامية^(٢).

(١) نفس المصدر ص ١١٨.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٦٧.

وكذلك ذكر العثمانيين دورا مهما ورائدا على الصعيد الوجداني يوم قاموا بجمع شمل المسلمين وجعلهم ضمن كيان واحد متجانس ذابت فيه الفوارق وزالت عوامل الضعف والتفرقة والشتات في صفوف المسلمين فقال: لقد تمكنت الانبراطورية العثمانية من توحيد مختلف الأقسام والأجناس تحت راية الإسلام وشكلت منها كيانا سياسيا عسكريا منسجما، وأخذت بزمام أمور ذلك الكيان العظيم^(١).

ثم غاب شريعتي على الكثير الذين ينظرون من زاوية أحادية للأمور مما يوصل إلى أن إصدار الأحكام يتصف دائما بأنه غير عادل ولا منصف مما يبعث على الأسف والدهشة واعتبرها مشكلة يعاني منها الكثير فيقول: إن إصدارنا للأحكام يتصف دائما وللأسف بأنه ينطلق من نظرة أحادية للأمور، إنما دائما ننظر للأمور بعين واحدة، والباعث على الأسف والدهشة أكثر إننا نعاني جميعا من هذه المشكلة^(٢).

ثم غاب مثلا للتطرف في إطلاق الأحكام وعدم الموازنة والابتعاد عن النظرة الشمولية ذات الأبعاد المتعددة فالمثل الأول هو المتطرف فقال: المتطرف عندنا ينظر إلى الكيان العثماني من موقع شيعي متعصب فيعتبره بالتالي سينا عمريا منكر للإمامة ومخالف لوصية النبي وغير معتقد لصاحب الزمان... وفي ضوء ذلك فهو مدان! (حتى في مقابل المسيحية)، أما الشخصية ذات التوجه المتفتح فإنه ينظر إلى النظام العثماني على أنه نظام إقطاعي منحط وطائفة لا يؤمن بالديمقراطية... بوسعنا أن نقول أن كلا الطرفين صائب في نظره... لكن الخطأ يكمن في أن كلا الطرفين ينظر إلى القضية من زاوية ثابتة ومطلقة^(٣).

ثم استمر في موازنته هذه إن صح التعبير داعيا إلى التعاون مع العثمانية بشمولية كاملا فيقول: نعم إن النظم العثماني نظام سني وغير

(١) نفس المصدر ص ٦٧.

(٢) نفس المصدر ص ٦٧ - ٦٥.

(٣) نفس المصدر ص ٦٨.

ديمقراطي وهو فاسد من الناحية الأخلاقية، ولكن إذا تجاوزنا قضية كوننا شيعة... من تلك الزاوية سوف يتمنى الشيعي أن يظهر صلاح الدين - المناوئ للشيعة - مرة أخرى في فلسطين، ويجرد خالد بن الوليد (البಾಗಿ) سيفه للهجوم على عساكر الروم، وسيتمنى أن يبعث السلاجقة من جديد ليلقوا بجحافل الصليبية في عرض البحر المتوسط، وأن ينهض العثمانيون (البغات) ليضربوا الأجانب الغربيين في أراضي المسلمين من آسيا وأفريقيا^(١).

إن موقف شريعتي المتزن هذا مع العثمانيين نوعاً ما ليدعو إلى الغرابة والتسائل لماذا لم يتعامل شريعتي مع الأمويين ففتوحاتهم أشهر من نار على علم ويعرفها المخالف والمؤالف على حد سواء؟ إن أعمال هذا الميزان مع دولة دون أخرى لهو دليل على القدم الاجحاف. هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فهذه الدعوة من شريعتي تعد مهمة جداً ضمن الأوساط الشيعية والتي لم تعرف الانصاف في حكمها على تاريخ هذه الأمة منهم إلى التفريط أقرب ونبكرات الفضل أولى، إن إشاعة مثل هذا النمط من التفكير والتعامل مع مخالفينهم يعد منهجاً جيداً لو اعتمد من قبل الشيعة لكن له دوراً إيجابياً في ردم بعض الخلاف بينهم وبين المسلمين.

ثم أخذ شريعتي بتفسير أسباب الحملة الإعلامية المسعورة والتي نيانها الغربيون ضد الدولة العثمانية مبتدأ دوافعها وذكر الذين تأثروا بهذه الحملة وساروا في كيتها فيقول: إن هذه الحملات الإعلامية المسعورة ضد العثمانيين إنما تعكس وجود عقدة قديمة في نفوس المسلمين والغربيين من الدولة العثمانية، وهي رد فعل متوقع حيال الجروح العميقة التي خلفها العثمانيون في الجسد الأوربي أبان الحروب الطاحنة التي خاضوها معهم^(٢).

ونفس هذا المنهج الذي استخدمه شريعتي في تعامله مع العثمانيين استخدمه مع خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال في هامش الكتاب نقلاً عن

(١) نفس المصدر ص ٦٩.

(٢) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٦٩.

كتابه (حجر بن عدي) فقال: لو لم تكن حكومتا أبي بكر وعمر تخضعان لمقارنة تلقائية مع حكومة علي بشكلها الاستثنائي الفريد، لكانتا من أفضل أنواع الحكومات مدى التاريخ^(١).

المبحث الخامس: تناقضات في طرح شريعتي

لقد اشتملت كتب شريعتي على كثير من النصوص التي تدل على التناقض في معناها وفحواها وهذا تجلّى واضحاً فيما سننقله عنه لتوضيح الصورة بشكل دقيق وقد يكون في الكتاب الواحد تناقضاً في النصوص بعضها مع بعض مما يدل صراحة على عدم وضوح الرؤية الفكرية العقائدية هذا إن أحسننا الظن به أو هو دليل على استخدام التقية في التأليف والتصنيف وهذه هي سمة بارزة في مؤلفات الإمامية قديماً وحديثاً والمطلع على كتبهم يعرف ذلك بكل وضوح.

المطلب الأول: تناقضه في الصحابة، موقفه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حيث قال: ولكن عمر بقدر ما هو مسؤول تنفيذي ماهر هازم لم يكن لديه قدرة على الابداع والابتكار روحه قوية أما ذهنه فسطحية هذا الرجل كان بارعاً في المجال التطبيقي والعملي كان ضعيفاً لكفاية في الجانب النظري والفكري والاعتقادي، وكان طالماً يعترف بأخفاقاته الفكرية والعقائدية... وبعد ذلك أوردت جملة من الشواهد التاريخية على جهل عمر بالقرآن^(٢).

وهذا هو غاية الاجحاف لعمر رضي الله تعالى عنه وقد جانب الصواب وابتعد عن العدل في اطلاق الأحكام، ثم ذكر في أحد كتبه^(٣)، خطبة لعلي رضي الله عنه نقلها من كتاب نهج البلاغة، وتتضمن مدحاً زكياً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والتي يصح أن نسميها الشهادة العلوية في مدح السيرة العمرية وهي تقييم شاملاً وعادلاً لشخصية عمر رضي الله عنه قائداً وخليفة ناسكاً

(١) نفس المصدر هامش ص ٧٠.

(٢) محمد خاتم الأنبياء ص ٣٤٨.

(٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١١٧.

وعابدا وسياسيا وبارعا، قائدا محنكا ولكنها للأسف الشديد لم تغني عن عمر شيئا عند شريعتي حيث عمد إلى حرف معناها إلى معنا آخر محرفة دلالتها ونقلها من قبله دليل وعلى التناقض الواضح بين حكمه وحكم علي عليه السلام فيقول: إن منطق علي لم يسوغ له الإساءة إلى عمر والتقليل من شأنه بالرغم من اهداء حقوقه وجعله حبيبا الدار بتواطئ سياسي بين عمر وأبي بكر بل أنه لم يتنكر للخدمات التي قدمها عمر لله وله الإسلامية، لأنه لا يريد أن يغمط حق الرجل على خليفة أخذ الخلافة منه بغير حق وها هو يشيد سلك الخدمات، وتأمل لكلام علي لا تجد منه ما يقول شريعتي فيقول - أي علي - الله بلاء فلان - أي عمر فقد القوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة وخلف الفتنة، وذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، وانقاه بحقه، وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي.

عند المقارنة بين قول علي عليه السلام وبين قول شريعتي السابق نجد تناقضا واضحا بين مفرداتها ودمدلولاتها ونريد أن نعقد مقارنة على شكل جدول يوضح لنا حقيقة التناقض.

قول علي عليه السلام قول شريعتي

- الله بلاء فلان.
- مسؤول تنفيذي حازم.
- قوم الأود - العوج - وداوى العمد - العلة. لم يكن لديه قدرة على الابداع والابتكار.
- أقام البيئة، خلف الفتنة، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه.
- كان طالما يعترف بإخفاقاته الفكرية والعقائدية، وأوردت جملة من الشواهد على جهل عمر بالقرآن.
- رحل وتركهم في طرق متشعبة.
- غير مؤهل لأن يأخذ على عاتقه المسؤوليات.

ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها . بالرغم من اهدار حقوقه، وجعله حبيس الدار، بتواطئ سياسي على خليفة، أخذ الخلافة بغير الحق.

ثم مما يمكن أن يعد تناقضا أيضا في الطرح والحكم أنه ذكر انهيار الزردشية عندما كانت في أوج عظمتها وازدهارها وقدرتها العسكرية الكبيرة^(١) ومن المعلوم قطعا أن زوالها كان في عهد عمر رضي الله عنه، فلو كان عمر رضي الله عنه ليس لديه قدرة على الإبداع والابتكار كما وصفه شريعتي فكيف استطاع أن يمحو دولة فارس ويسقط إمبراطوريتها.

المطلب الثاني: تناقضه في الشعائر الحسينية

لقد تكلم شريعتي عن أصل مراسيم العزاء التي كانت تستخدم أبان العهد الصفوي، وذكر أن أصول المظاهر التي اتسمت بها مراسيم العزاء آنذاك أنها أصول مسيحية، ثم تكلم عن سبب انتقال هذه الشعائر إلى شعب إيران وذلك عن طريق قيام الصفويين باستحداث منسبا جديدا في الدولة محل صاحبه اسم وزير الشعائر الحسينية^(٢)، والذي ذهب بدوره إلى أوروبا الشرقية وقام بتحقيقات ودراسات حول المراسيم الدينية والطقوس المذهبية ثم نقلها إلى إيران وأدخلت على المراسيم المذهبية^(٣).

ثم قال في موضع آخر: قالوا إن أصل اقامة العزاء كانت سنة معمولا بها بين أوساط الشيعة حتى منذ زمن الأئمة والإمام الصادق (ع) على وجه التحديد، ولقد كانت سنة حسنة بل كانت ممارسة ثورية خاصة في أزمنة الكتب والقمع والأجواء الخائفة التي كان لجهاز الخلافة دورا في تكريسها عداء لأهل البيت^(٤).

فهاهنا معلم من معالم التناقض يمكن تحديده من جهة أن أصل

(١) نفس المصدر ص ٦٠.

(٢) راجع التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٠٧.

(٣) نفس المصدر ص ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) نفس المصدر ص ٢١٦ - ٢١٨.

العزاء هو كان قائما منذ زمان الأئمة وهذا يشترك فيه التشيع العلوي والتشيع الصفوي ولكن اعتبر أن المظاهر التي طرأت عليه وضيفت إلى مراسيم العزاء هي مسيحية المنشأ، والسؤال هنا: ما هي معالم العزاء في عصر الأئمة والتي مرست في زمانهم وكيف كانت سنة حسنة، ولو فرضنا أن الصفويين لم يدخلوا هذه المظاهر هل يرتفع عنهم الذم والطعن.

المطلب الثالث: تناقض شريعتي مع بعض علماء الإمامية

وهذه صورة أخرى من صور التناقض عند شريعتي، وهي دائرة حول بيان السبب الرئيسي في الخلاف بين الشيعة والسنة، حيث أن رأيه في اختلاف بين الطائفتين خلافا عقائديا فكريا وعمليا، بينما ينقل قول عالم من علمائهم وهو عبد الحسين الموسوي في سبب الخلاف بين السنة والشيعة وهما يتناقضان تماما حيث يقول معبرا عن رأيه: إن الخلاف بين الشيعة والسنة هو في الأساس خلاف فكري وعلمي وتاريخي^(١).

وهذا هو فعلا أصل الخلاف الذي شذ فيه الشيعة الإمامية وغيرهم من الفرق الشيعية الضالة عن جمهور المسلمين ثم بعد ذلك ذكر في موضع آخر قول عبد الحسين الموسوي في أصل الخلاف وسببه فيقول: إن الاختلاف بين الشيعة والسنة هو كالاختلاف بين مجتهدي من مذهب واحد حول استنباط حكم^(٢).

وهذه السمة الغالبة دائما في أقوال علماء الإمامية عندما يتكلمون عن سبب الخلاف بين الشيعة والسنة إنما يدور على التقية وإلا فبماذا يمكن أن نفسر هذا الرأي المختلف بين قول شريعتي والموسوي.

المبحث السابع: شريعتي والدين

تمهيد:

خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام بيده، ونفخ فيه من روحه،

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٧٦.

(٢) نفس المصدر ص ١٠٤.

وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة مع زوجته، ثم أزلهما الشيطان فأخرجهما مما كانا فيه من نعيم مقيم، وبعد ذلك أنشأ ذريته واستعمرهم الأرض وسخر لهم ما في السموات والأرض وجعلهم خلائف فيها، وليبتليهم وينظر كيف يعملون وماذا يصنعون، ﴿وَكَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]. أي دين واحد، ملة واحدة، فاختلّفوا فيما بينهم فبعث الله تعالى الأنبياء والرسل لكي يرجعهم إلى الدين الحق الذي ارتضاه لهم، فكان دين الله سبحانه وتعالى الذي بعث به الرسل والأنبياء، من أولهم إلى آخرهم، من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ واحد وهو دين الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. ويؤكد هذه الحقيقة ما قاله النبي ﷺ: (الأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد)^(١).

من هذا نعلم أن لا دين حق سوى الإسلام ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فدين الإسلام ناسخ لجميع الأديان السماوية السابقة الحقّة في أصلها.

وفي القرآن الكريم [أضاف سبحانه لفظ الدين إلى غيره، فقال: ﴿مَا كَانَ لِأَخِي أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] وسمى ما عليه المنحرفون من أهل الكتاب والكفار ديناً فقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، وعن فرعون وقومه: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ [غافر: ٢٦] وعن يهود ﴿وَعَزَّزْنَاهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]، بل سمي سبحانه ما أحدثه المنحرفون من اللعب واللهو ديناً فقال: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [الأعراف: ٥١].

فتبين بذلك جواز إطلاق لفظ الدين والأديان على ما سوى الإسلام باعتبار تدينهم بها^(٢).

فبعد هذا التمهيد لا نعجب من علي شريعتي إذا سمى الكفر ديناً،

(١) صحيح بخاري تخريج وتوضيح.

(٢) أحمد عبدالرحمن القاضي - دعوة التقريب بين الأديان - ج ١ ص ٣٠.

أو أنه يستخدم مصطلح (الأديان الإبراهيمية) أو (الأنبياء الإبراهيميون) إشارة منه إلى خندق المواجهة بين دين التوحيد وعبادة الله وبين الأديان المنحرفة الضالة الأخرى (الدين هو وليد مخاوف الناس).

الذي يقرأ كتاب علي شريعتي (دين ضد دين) يجد فيه تشخيصا دقيقا لتدين طائفة كبيرة من الناس لا تلجأ إلى ربها لخوفها من عوارض الحياة أو الطمع في زيادة مكاسب مادية على حساب الدين، وقد يستعجل البعض بالحكم مسبقا على الكاتب بمصادرة كل موروثاته وحرق كل كتبه بمخالفته إياه بالفكر أو المنهج دون أن يحقق فيما كتب ويتمعن في أفكاره أو طروحاته^(١).

نعم، قد يدس السم بالعسل كما يقولون أحيانا، ويخلط الحق بالباطل تارة أخرى، ولكن واجبنا كباحثين يحتم علينا أن ننصف الرجل ونأخذ منه تلك الحقائق الاجتماعية والفكرية التي طرحها ولقمت إمامنا بها نقف أحيانا معجبين ومنهولين بها، دون أن ننسى دورنا المهم بتنقية العسل من السم، ونزع اللبس الحاصل بين الحق والباطل.

أما عنوان مطلبنا إن الدين هو وليد مخاوف الناس، فإن علي شريعتي يشير إليه بقوله (لقد شجب القرآن مرارا موقف أناس يتعرضون إلى عاصفة في البحر فيكون ويتوسلون إلى الله تعالى خشية تحطم سفينتهم، إلا أنهم ينسون كل ذلك بعد الوصول إلى البر وبعد أن ينقذهم الله مما كانوا فيه^(٢) إن هذا الدين هو دين ناجم عن الخوف وهو الدين نفسه الذي يتهمه الماديون في القرن التاسع عشر بأنه وليد الخوف)^(٣) وهناك أيضا أناس حتى من المسلمين أنفسهم هذا شأنهم مع الخالق تبارك وتعالى، فتراهم

(١) من قال بحرف.

(٢) يشير هنا إلى الآية الكريمة في سورة يونس آية ٢٢، ٢٣ في قوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكَ فِي الْبَرْقِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتَ فِي أَلْفَاكٍ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَئِنْ آمَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَجَاهَهُمْ إِذَا هُمْ يَعْبُدُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

(٣) علي شريعتي دين ضد دين ص ٧٨.

يعبدون الله على حرف، فإن أصابهم شيء من الخير فرحوا به واطمأنوا لها، وإذا أصابهم شر ما تقلبوا في الكفر والضلال والجحود ونكران نعم الله وفضله وجوده، وهم أهل الطمع وعبيد المادة. وهذا ما ذكره القرآن الكريم أيضا وشخصه من قبل فقال عز من قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١٦] ولذلك نقول (لقد تهجم القرآن قبل هؤلاء الماديين على أتباع هذا الدين وعلى عبادة الجبناء والعبيد والتجار وعلى كل عبادة تثبت أركان هذا الدين الذي هو وليد النظام الطبقي الذي ينتشر كالوباء في جسد أديان الحق، هذا هو الدين الذي يسميه علي (ع) بدين العبيد والتجار ويسمي العبادة في الدين الآخر الذي يقف بإزاء هذا الدين بأنها عبادة الأحرار)^(١). إذا هذا هو مفهوم دين ضد الدين عند علي شريعتي لا كما يتصور البعض بأن أفكاره وكتاباتهِ إحادية أو مادية ولا علاقة له بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، بل هو يصور الدين الحق هو دين الإسلام مع الخلاف معه بطبيعة الحال بالمدّة الزمنية لدين الحق وحكمه عبر قرون طويلة من عهد الرسالة والخلافة الراشدة حتى سقوط الدولة العثمانية العلية لا كما يقول هو (سوى حقب زمنية قصيرة لمعت كالبرق ثم انطفئت)^(٢).

وقوله (لقد حكم دين الشرك باسم الإسلام وباسم خلافة الرسول وآل بيته - يقصد الخلافة العباسية - وباسم القرآن كما حكم في القرون الوسطى باسم عيسى وموسى الذين أرسا دعائم دين التوحيد في التاريخ)^{(٣)(٤)}.

(١) علي شريعتي دين ضد دين ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) نفس المصدر ٥٠.

(٣) نفس المصدر ص ٥٠.

(٤) هل هذه مقارنة صحيحة يا شريعتي أن نقارن بين العصور الذهبية والحضارة المشرقة للخلافة الأموية والعباسية وقبلها الخلافة الراشدة بالعصور والقرون المظلمة التي عاش بها الأوروبيون!!

عناصر دين الشرك:

يؤطر الكاتب دين الشرك بإطار اجتماعي يميزه بأقطاب فاسدة ثلاث هي التي تقود المجتمع وتسلبه كل شيء باسم هذا الدين الفاسد، وهو يكرر ذكرها ويركز عليها في كثير من الأحيان وهو: رأس المال الفاسد، والآخر الديني الفاسد، وصاحب السلطة الفاسد الظالم. ويأخذ مثلاً على ذلك نهوض سيدنا موسى عليه السلام بوجه هذه العناصر الثلاث وكالتالي:

١ - رأس المال الفاسد ويمثله قارون الذي قص الله سبحانه وتعالى قصته علينا في سورة القصص وكيف أنه تكبر وتجبر وسخر كل أمواله في الصد عن سبيل الله.

٢ - الرمز الديني الفاسد ويمثله بلعم بن باعوراء الذي يبرر للسلطة الظالمة ما تقوم به من جور وظلم للعباد وتخدير الشعور العام السائد بين الناس، حتى لا ينهضوا بثورة بوجه هذا السلطان الغاشم، السالب حقهم.

[ولهذا خاطب القرآن هذه الطبقة بشدة وقسوة وذم شديد، حين تطرق القرآن لقصة بلعم بن باعوراء هذا وأمثاله الذين خرقوا الشعور الديني والإيمان الفطري للناس لصالح الفئة الحاكمة، نراه يخرج عن سياقه ويقول (فمثله كمثل كلب)^(١).

وللأسف الشديد، فإن علي شريعتي يسحب نظريته هذه حتى على صحابة رسول الله ﷺ ورواة الحديث في زمان بني أمية وبني العباس أيضاً، فهو يتهم أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه بوضع الأحاديث ليبرر ظلم بني أمية واستباحتهم أموال الناس وأعراضهم وينسف بذلك قروناً من الزمان حكم المسلمون مشارق الأرض ومغاربها واقاموا حضارة دانت لهم الأرض بها.

وهذا لا يعني ظهور أو جود المتكلمين للسلطين والخلفاء يضعون أحاديث تقربهم عندهم ويحصلون بذلك على مكاسب دنيوية بجنسه ولكن

(١) علي شريعتي دين ضد دين ص ٨٠.

ذلك لم يكن يوما من تبريرا لظلم الظالمين أو رضا بما يقترفونه، فيروى [أن غياث ابن إبراهيم، دخل على المهدي^(١) فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسنادا إلى النبي ﷺ أنه قال: (لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح) فزاد في الحديث (أو جناح) فعرف المهدي أنه كذب لأجله فأمر بذبح الحمام، وذكر أنه لما قام غياث قال المهدي: أشهد أن قفاك قفا كذاب^(٢).

٣ - السلطة الفاسدة: وهو العنصر الأخير من عناصر دين الشرك، وتمثله فرعون الذي بيده الحكم والسلطة العاشمة المستبدة، حتى أنه نصب نفسه إلها ثم قال: ما علمت لكم من إله غيري.

وهذه الثلاثية كما أسلفنا يتمثل بها علي شريعتي كثيرا ينتقد بها مخالفه في المذهب أو الفكر، كما هو حاله مه الخلافة الراشدة والخلافتين الأموية والعباسية، إذ يقول متحدنا عن مقدمة كتاب معرفة الإسلام [أني تصرفت عن وعي في الإسناد على المصادر القديمة التي يرجع تاريخ بعضها إلى بعض أكثر من ألف سنة لأنني أعلم أن أقدم مصادرنا التاريخية دوت في زمن الحكم الأموي والعباسي وإن الخلفاء والسلاطين في هاتين الحكومتين كانت لهم اليد الطولى في تحريف الحقيقة والعلم والدين لصالح حكمهم مستخدمين بذلك سياسية الترغيب والترهيب تارة، والخطط الماكرة أخرى^(٣).

نظريته للأديان الأخرى:

تمهيد:

إن المجتمعات البشرية وعلى مر التاريخ كانت تجتمع على شيء مقدس تعبده وتتقرب إليه، باطلا كان أم حقا، [أي إن التاريخ لم يحدثنا

(١) المهدي الثاني للدولة العباسية.

(٢) محاضرات غي علم الحديث للدكتور حارث الضاري ص ٥٢.

(٣) علي شريعتي دين ضد دين ص ١٦٧.

عن مجتمع عاش بدون دين، في أي مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي، وفي أي نقطة على وجه الأرض^(١).

ونظرة علي شريعتي للأديان والأنبياء لا تتعلق بصحة هذه الأديان من عدمها، سواء كان الأنبياء حقاً أرسلوا من قبل الله ﷻ أم لا، ولكنها نظرة اجتماعية فلسفية لحياة المجتمعات البشرية، ولهذا ينتقد ما اصطلاح عليه الناس جميعاً في إطلاق كلمة الكفر على كل من لا يؤمن بالله والمعاد والغيب والرسول والمقدسات بقوله [وأما المعنى الذي نفهمه من الكفر بمعنى اللادين فهو معنى مستحدث وطارئ، ويعود إلى القرنين أو الثلاث قرون الأخيرة، أي ما بعد القرون الوسطى، وهو معنى قام الغرب بتصديره إلى الشرق كبضاعة فكرية، في ضوءها أصبح الكفر بمعنى عدم الاعتقاد بالله وبكل ما وراء الطبيعة والعالم الآخر. وعليه فالكفر هو نوع من الدين أيضاً، يطلقه أهل الأديان عادة على من لا ينتحل نحلته ولا يدين بديانته، فيعتبر كل منهم الفريق الآخر كافراً]^(٢).

ويعزو هذا الصراع إلى مواجهة إتيان الدين القديم الدين الجديد ومحاربه، مما قد يؤدي إلى إصدار أحكام خاطئة غير مستندة إلى العقل السليم والمنطق القويم.

وهو يصور الدين بأنه ثورة اجتماعية لا زالة الفوارق الطبقيّة واستغلال الطبقات الاجتماعية لبعضها البعض [إنها حركة ثورية لمواجهة وضع اجتماعي طبقي فاسد يسوغ لبعض الطبقات استغلال الطبقات الأخرى. وتهدف هذه الحركة إلى استبدال الوضع القائم بوضع آخر مثالي وتعميق هدف محدد للحياة وهو تحرير قوم من الأسر وإرشادهم إلى الأرض الموعودة وتأسيس مجتمع يقوم على دعامة العقيدة والرسالة الاجتماعية الراضية لعبادة الطاغوت، ومن ثم إقرار مبدأ التوحيد لكي تتجلى فيه الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية]^(٣).

(١) علي شريعتي دين ضد دين ص ٢٤.

(٢) نفس المصدر ص ٢٧.

(٣) نفس المصدر ص ٤٢.

وفي ذات الوقت يصور دين الشرك بالتميز والاختلاف الطبقي والعرقي في المجتمع. [ولذا نرى في التاريخ أن مؤسسي دين الشرك والمحافظين عليه، في زمرة الطبقات الاجتماعية العالية، بل قد زادهم اسمى درجة وأغنى مالا وأكثر هيمنة في الطبقة الحاكمة]^(١).

ويؤثر العامل الجذري الذي يبتني عليه دين الشرك ويؤسس قواعده وبناء ديمومته على اقتضاء يقوم على أساس تملك فئة قليلة من الناس وحرمان الأكثرية، ونرى ذلك واضحا في بني إسرائيل وحاخاماتهم ورجال الدين فيهم، والسحرة والكهنة وزعماء الدين في القبائل البدائية أو القساوسة ورجل الدين المسيحي فقد تصل أملاكهم أكثر من الأملاك والأراضي الزراعية التي يمتلكها كبار الإقطاعيين ومالكي الأراضي.

ويقرب علي شريعتي كثيرا في الفكر الإلحادي الشيوعي حين يحصر العوامل الأساسية لدين الشرك وهي الجهل والخوف والملكية والتمييز الطبقي، والتي هي حقائق لا يمكن إنكارها على حد زعمه، حتى يصل به الأمر إلى ما قاله الألحاديون (الدين أفيون الشعوب جاء ليخضع الناس للذل والهوان والجهل والتخلف والمصير المجهول) فيقول: [هو قول صحيح لا يمكن إنكاره والنيل منه]^(٢).

نظراته إلى الأديان الأخرى:

يصف علي شريعتي نفسه [كبير بالعلوم الدينية، وخاصة إن ميدان دراستي هو تأريخ الأديان]^(٣). إن دراسته للأديان ليس لشعور ديني شخصي أو لتحيز أو غرض، ولكننا نراه يتحيز كثيرا ويتنصر لمذهبه إذا ما تعلق الأمر بالخلافة الراشدة أو الدولتين الأموية والعباسية، وهذا في التأريخ الإسلامي، أما على صعيد الأديان الأخرى فإنه ينظر إليها من خلال ثلاثيته المشهورة (السلطة الفاسدة والدين المبرر أو المخدر والمال) ويجهد بسحبها على الأديان الأخرى وفق رؤية اجتماعية للأحداث.

(١) علي شريعتي دين ضد دين ص ٤٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) علي شريعتي - الحج الفريضة الخامسة ص ٥١ - مطبعة دار الأمير.

ويستند كثيرا في نظريته إلى الأديان في رقيها وتقدمها نحو الحضارة والعلم والمعرفة، ومن خلال علم الاجتماع أيضا، فهو يقول [إذا تسنى لي القيام بدراسة وتقييم لمدى تأثير كل دين على أساس مدى إسهامه في سعادة الإنسان وتطوره، فسوف نكتشف إن نبوة الأنبياء السابقين للنبي عليه الصلاة والسلام لم تصل في تقدميتها وقوتها وفاعليتها ووعيه النبوة محمد عليه الصلاة والسلام، ولم تصل بتأثيرها في الطر الاجتماعي للإنسان ولا في واقعيتها بملائمتها لفطرة الإنسان ودفعه للإبداع والتكيف مع التقدم العلمي والاقتصادي، والتوجه نحو الرقي الحضاري والاجتماعي مثل رسالة التوحيد الإبراهيمية في رسالة النبي محمد عليه الصلاة والسلام الإسلامية]^(١).

ولكنه في ذات الوقت يقدر بتأريخ هذا الدين الذي مدحه قبل قليل ويعتبره قد انحرف عن مساره وتعرض لحملات الإفساد والتحريف، فأين هي تلك السعادة والرقي والحضارة التي ادعيتها قبل قليل، وهل الحضارة والتقدم العلمي لا يتجاوز عمره وسنينه أكثر من ثلاثة وعشرين سنة أقل أو أكثر فهو يقول ما نصه [وفي الوقت نفسه لا اعرف رسالة أو دينا من الأديان السابقة قد تعرف لحملات الإفساد ومحاولات التحريف إلى ما يناقض طبيعته الحقيقية كما تعرضت له دعوة النبي الخاتم ﷺ]^(٢).

أي افساد ورأي وتحريف، هل هناك كتاب سماوية مثل القرآن الكريم الذي تكفل الله بصيانته في الزيادة والنقصان ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. أ هي دعوة تحريف القرآن؟!

ويرسم علي شريعتي خطا بيانيا ومؤشرا غريبا لقياس الانحراف والانحطاط بين الأديان الأخرى والإسلام وحسب مقارنة خاطئة كما نطن، إذ يقيس انحطاط وتأخر التشيع وتحريفه بالنسبة للإسلام، ثم يسحب ذلك على الدين كله مقارنة مع الأديان الأخرى بقوله [فلو كانت بين الإسلام

(١) نفس المصدر.

(٢) علي شريعتي دين ضد دين ص ٤٢.

الحالي مع سائر الأديان المنحطة العالمية لعلك تعتبر رأي غير سديد، لكن هذه المقارنة خطأ فيجب قياس انحراف أي حقيقة بالنظر إلى ماضي تلك الحقيقة، ورسم مؤشر بين وضعها الحالي وما كانت عليه عند نقطة البدء وإذا قمنا بتلك المقارنة بين المذاهب الإسلامية وأجريننا بحثاً وتقييماً سنجد إن وضع التشيع في الإسلام كوضع الإسلام بين الأديان^(١).

المبحث الثامن: نصوص مضيئة في كتب شريعتي

تمهيد:

إن الشعائر أو الطقوس الحسينية وما يرتبط بها من عقائد ومبادئ وأفكار، جعلت منها منبعاً فياضاً من الحزن الذي لا ينضب، ويمثل ارثاً فكرياً ثورياً تجدد في نفوس اتباع أهل البيت كزكريا الحسين عليه السلام وما حل به وبأهل بيته، وتوجج عواطفهم إلى حد يخرجون فيه عن المألوف^(٢).

وفي حقيقة الأمر، فإن هذه الظاهرة هي نتاج ظروف وصراعات تاريخية وتناقضات اجتماعية سياسية عميقة الجذور في المجتمع المسلم، ارتبطت ونشأت نتيجة تلك الصراعات. إذ يشير المؤرخون عن نشوء وبداية هذه المراسيم وبحسب مصادر تاريخية موثقة، فإن المختار بن يوسف الثقفي والذي قاد حركة التوابين ورفع شعار يالثرات الحسين، كان أول من أقام احتفالاً تابينياً في داره في الكوفة بمناسبة يوم عاشوراء، وأنه أرسل بعض النادبات إلى شوارع الكوفة للندب على الحسين. وذلك بعد أن ندم أهل الكوفة لمقتل سبط رسول الله وابن علي وفاطمة الزهراء.

تلك الحركة التي كونت على الأغلب أول نواة للأحتفال بذكرى استشهاد الحسين يوم عاشوراء. كانت تهدف إلى تحريك المسلمين وشحن همهم لمحاربة الأمويين ودفعهم للأخذ بثأر الحسين.

[وتجمع كتب الحديث على أن الشيعة الأوائل كانوا يجتمعون في

(١) شريعتي الحج الفريضة الخامسة ص ٥٢.

(٢) إبراهيم الحيدري - تراجم كربلاء عن كتاب الائمة والسياسة بن قتيبة ص ٥١.

شهر محرم من كل عام في بيت من بيوت الأئمة من أهل البيت أو بيت واحد من أنصارهم، فيقيمون النياحة. غير أن هذا كان في القرن الثالث للهجرة (القرن التاسع الميلادي) لأن اسم النائح الذي رثى الحسين بشعر ملحن في هذا القرن وهو الشاعر المعروف (الناشي الأصغر)^(١).

ثم تطورت النياحة إلى قراءة مقتل الحسين لابن نما، ثم لابن طاووس، ويتم قراءتها في المجالس الحسينية.

ومن استقرائنا لأحداث التاريخ الإسلامي نلاحظ أن فترة حكم البويهيين في العراق كانت من أهم الفترات في تاريخ نشوء وتطور الشعائر والطقوس الدينية وبخاصة التي ترتبط بالعزاء الحسيني لأن الاحتفالات التي جرت يوم عاشوراء ببغداد في محرم عام ٩٦٣م^(٢).

وانتقل هنا من كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير رحمته الله ما نصه، وفي سنة ٣٥٢هـ أمر معز^(٣) الدولة بن يويه - قبحه الله - أن تغلق الأسواق في العاشر من محرم، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق، حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، ينحن على الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يمكن أهل السنة منع ذلك، لكثرة الشيعة وظهورهم، وكون السلطان معهم. وأن تفتح الأسواق بالليل، كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء، وعند الشرط، فرحا بعيد الغدير - غدير خم - فكان وقتا عجيبا مشهودا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة.

ثم دخلت سنة ٣٥٣هـ وفي عاشر المحرم منها، عملت الرافضة عزاء

(١) نفس المصدر ص ٥٢.

(٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرّع القرشي البصري الدمشقي، الملقّب بعماد الدين، وكنيته «أبو الفداء»، واشتهر باسم جدّه: ابن كثير.

(٣) معز الدولة هو أبو الحسن أحمد بن بويه الديلي الذي أظهر الروافض، ولما أحسن بالموت أظهر التوبة وتاب إلى الله تعالى توفي سنة ٣٥٦هـ في شهر ربيع الأول. ابن كثير

٢٢٧/١١.

الحسين، كما تقدم في السنة الماضية فاقتتل الروافض وأهل السنة في هذا اليوم قتالا شديدا وانتهبت الأموال.

ثم دخلت سنة ٣٥٤ هـ وفي عاشر المحرم أيضا، عملت الشيعة مآتمهم وبدعتهم وغلقت الأسواق، وعلقت المسوح، وخرجت النساء سافرات، ناشرات شعورهن ينحن ويلطمن، وجههن في الأسواق والأزقة على الحسين، وهذا تكلف لا حاجة إليه في الإسلام، ولو كان هذا أمرا محمودا لفعله خير القرون، وصدر هذه الأمة، وخيرها وأهل السنة يقتدون ولا يبتدعون، ثم تسلطت أهل السنة على الروافض، فكسبوا مسجدهم - مسجد بارثا !!! الذي هو عش الروافض، وقتلوا بعض من كان فيه من القومة.

زطل الأمر هكذا في يوم عاشوراء من كل سنة حتى سنة ٣٦٣ هـ وقعت فتنة عظيمة ببغداد، بين أهل السنة والرافضة، وكلا الفريقين قليل عقل أو عدي، بعيد عن السواد، وذلك إن جماعة من السنة، اركبوا امرأة وسموها عائشة، وتسمى بعضهم بطلحة وبالزبير وقالوا نقاثل أصحاب علي، فقتل بسبب ذلك من الفريقين خلق كثير^(١).

غير أن الوضع كان قد تغير عند مجيء الصفويين إلى الحكم في إيران في بداية القرن السادس عشر وإعلانهم المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للبلاد واستخدامهم مراسيم العزاء الحسيني سلاحاً سياسياً ودعائياً لنشر التشيع وبسط نفوذهم في جميع أنحاء إيران مما ساعد على نشر العزاء الحسيني وتطوره^(٢).

نقده للشعائر الحسينية:

ينتقد علي شريعتي ما قامت به الدولة الصفوية من تشويه للشعائر الحسينية، مع اعترافه بأن أصل العزاء مشروع، وذلك بقوله [إن النقد الذي

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ١١/ص.

(٢) إِبْرَاهِيمُ الْحَيْدَرِي - تَراجيد يا كَربلاء ص ٦٠.

سنوجهه الآن لا ينصب على أصل التقليد ولا على أصل العزاء^(١). [وإن أصل إقامة العزاء كان سنة معمولاً بها بين أوساط الشيعة حتى منذ زمن الأئمة والإمام الصادق (ع) على وجه التحديد، ولقد كانت سنة حسنة بل كانت ممارسة ثورية، خاصة في أزمنة الكبت والقمع والأجواء الخائفة التي كان لجهاز الخلافة دور في تكريسها عداً لأهل البيت^(٢)].

ويشبه علي شريعتي المراسيم أو المجالس العزاء الصفوية بما يقوم به النصاري في منطقة (الورد) في ذكرى استشهاد المسيح (ع) من اللطم والزنجيل والتطبير وحمل الأقفال، ولقي ما زالت تمارس إلى وقتنا الحاضر، فيقول شريعتي [وعلى الرغم من أن هذه المراسيم دخيلة على المذهب وتعتبر مرفوضة من وجهة نظر إسلامية ولم تخط بتأييد العلماء الحقيقيين بل إن كثيراً منهم عارضوها بصراحة لأنها لا تنسجم مع موازين الشرع... وقد بلغت هذه المراسيم من القوة والرسوخ بحيث أن كثيراً من علماء الحق لا يتجرأون على إعلان رفضهم لها ويلجأون إلى التقية في هذا المجال^(٣)].

وهو ينتقد أيضاً ما يصاحب هذه الشعائر من تشبه الرجال بنساء أهل البيت أو استخدام الآلات الموسيقية والطبول التي حرّمها كثير من علماء الشيعة، فكيف تباح أثناء مجالس العزاء ومراسيمها، إذ يقول [فبرغم القدسية التي يكتنفها الإنسان المسلم والشيعة على وجه الخصوص للأئمة وأهل البيت النبي وخاصة نساء آل البيت نجد أن مراسيم التشبيه تنطوي على إساءات صارخة من قبيل، أن رجلاً يمثل دور سكين أو زينب، كما يتم استخدام الموسيقى على نطاق واسع رغم ما فيها من كراهة أو حرمة لدى العلماء، ولا شك أن هذه المظاهر مقتبسة من النصاري، حيث توحد لديهم ممارسات وطقوس دينية مماثلة من قبل (الرجال السبعة)

(١) علي شريعتي التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢١٧.

(٢) علي شريعتي التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٠٩.

(٣) علي شريعتي التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٠٩.

أو (الميراكل) مضافا إلى تشيع رمزي لنعش عيسى مصلوبا وهبوطه وعروجه ونحو ذلك^(١). ويشبه النوائح ومجالس عزاء الحسين [التي تؤدي بشكل جماعي لمراسيم مشابهة تؤدي في الكنائس، ويطلق عليها اسم (كر) كما أن الستائر ذات اللون الأسود التي توشح بها أبواب وأعمدة المساجد والتكايا والحسينيات وغالبا ما تطرز بالأشعار... هي مرآة عاكسة بالضبط لستائر الكنيسة]^(٢).

(الدم - تريف) و(ثقافة الاستشهاد - ترنيمة النوم):

تحت هذا العنوان نقد علي شريعتي تلك المراسيم التي عمل الجهاز الدعائي الصفوي - ويقصد بهم رجال الدين - إلى ابعاد أو عزل الشعب الإيراني عن العالم الإسلامي وزرع الكراهية بين الطرفين، مع حفظ التشيع والترويح له^(٣).

وثقافة الاستشهاد هذه جعلت شيعة أهل البيت يعيشون تحت رماد التخلف والفرقة والتخاذل والذلة والبكاء على الماضي، مما صدى بعلي شريعتي إلى تذكيرها بتقييم الشهادة وما ضحى من أجله الحسين ومن قبله أبيه وجده. وكيف أنه بشهادته أراد أن يغير واقع الأدلة من الخضوع للباطل والحنوع له، فهو يقول في عبارة مدوية [إن نظرة إلى واقع الشهادة وإلى واقعنا بعد الشهادة تثبت هذا الفارق الكبير ما بين قيم الشهادة ومبادئ التشيع، وبين ما نحن عليه من تخاذل وخور وتراجع وإذلال] وينفي أن ينتسب هؤلاء الذين يروجون لمذهب التشيع الصفوي إلى مدرسة التشيع الحق فيقول [أما مدرسة التشيع فتبقى بواقعها ومفهومها ومضمونها، الصورة الأمثل لما نحن عليه من تخلف وفرقة وتخاذل ومذلة].

إن هذا التشخيص الدقيق الذي ينتقد فيه شريعتي واقع التشيع وما

(١) علي شريعتي - التشيع العلوي ص ٢١١.

(٢) نفس المصدر ص ٢١١.

(٣) شريعتي التشيع العلوي ص ١٤٩.

لحق به من تحريف وتعطيل لثقافة الاستشهاد ومقاومة الظلم والفساد، فيقول عن هذا التحريف لمراسيم عزاء الحسين [ما الذي لم يصنعه هذا السحر الأسود؟! لقد حول علي إلى رستم في الشاهنامة^(١)، ومن فاطمة صنعت الكياء الصفوية امرأة لا يشغلها شاغل عن الندب والبكاء على قطعة أرض صادرته الحكومة بغير حق، وهي مشغولة إذن باللعن والدعاء بالويل والثبور ولا غير. أما الحسن فأستحي أن أقول، والحسين لا أطيق الكلام بشأنه، بعد شهادة جميع أصحابه وأهل بيته واختيارهم للموت بعز وشرف رافضين الذل والهواة، يخرج الحسين بعد ذلك كله وبين يديه طفلة الرضيع ليتحدث إلى القوم بلهجة استرحام ويلتمس الماء من مرزقة الجهاز الأموي وأتباع يزيد.

أما زينب المرأة التي علمت الرجال معنى الرجولة وبعد أن عجزوا أي أعداؤها - بأجمعهم عن خنق هذه الصيحة جاءت منابر العزاء الصفوية وتمكنت من ذلك عبر تحويل هذه الصيحة إلى نوحه. والإمام زين العابدين الرجل الذي جعل من الدعاء خندقاً للجهاد والمواجهة، تحول إلى إنسان عليل لا يجيد إلا النوح والأنين، حتى إن المجلسي وهو أبرز وجوه التشيع الصفوي يرسم له صورة اعتقد إن أعداء آل علي الذين نصبوا لهم السيف يخجلون من نسبتها إليه.. ولا أطيق مواصلة الحديث ليس فقط عما صنعته الصفويه من صورة مشوهة للائمة على لسان عوام الناس، بل لست أستطيع تجسيم صور للائمة تتضمنها كتب معروفة ومعتبرة لدى الشيعة^(٢).

ثم ينتقد علي شريعتي الدولة الصفوية التي جعلت من الحسين محورا لكل نشاطاتها الدعائية ومن علي شعارا لكل النهضة، واستمرت في شحذ الهمم وتأجيج المشاعر على مدى شهرين كل عام (محرم وصفر) بل على مدى عام كامل وأصبح كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء، ولكنها في الوقت ذاته، عملت بذكاء على توجيه كل المشاعر الانتقامية والعواطف

(١) الشاهنامة هي أسطورة أدبية فارسية على غرار ألف ليلة وليلة العربية.

(٢) علي شريعتي التشيع العلوي ص ١٦٠ ص ١٦١.

الملتزمة للتيار الشيعي الرافض للاستبداد والتميز نحو الجبهة التركية وضد عموم أبناء الأمة الإسلامية^(١).

علي شريعتي والوحدة الإسلامية:

من خلال إطلاعنا على فكر علي شريعتي نراه في أحيان كثيرة يحاول التقرب مع الأمة الإسلامية، وذلك عن طريق نقده للتشيع الصفوي، وما زرعه هذا التشيع من أباطيل وتشويهات لشيعه أهل البيت وأئمتهم، مما أدى إلى حاجز كبير بين التشيع والأمة الإسلامية.

ولكي يحصل هذا التقارب يدعو إلى التأمل في كتابات وآراء الوجوه البارزة من علماء التشيع العلوي، ومقارنتها مع تلك النماذج السيئة من كتابات ونصوص وروايات التشيع الصفوي، ويثني على العلامة محسن العاملي والسيد شرف الدين والشيخ كاشف الغطاء ومحمد جواد مغنية وأمثالهم في إيران والذين يمكن العثور عليهم أو آرائهم المحبة لآل البيت الأطهار فيقول [إن المنطق القويم والرؤية الموضوعية العلمية والخلق الإنساني الرفيع الذي يتحلى به التشيع العلوي في الخارج قد أحدث هزة عنيفة في أروقة الجامع الأزهر]^(٢). وكأنه يشير إلى المراجعات بين السيد شرف الدين الموسوي والشيخ سليم البشري شيخ الأزهر في حينه^(٣).

ونجح أعداء الأمة الإسلامية في إذكاء روح العداء بين طوائف المسلمين وفرقهم ومذاهبهم وكان لهم الأثر الكبير في استمرار هذا الانقطاع بين الشيعة الإمامية وغيرهم من المسلمين، فيقول علي شريعتي [لقد حاول العدو طوال السنين الماضية أن يلحق الشيعة بأن جميع الإخوة أهل السنة هم من النواصب، كما حاول أن يلحق السنة بأن الشيعة هم في الفلاة القائلين بالوهمية علي (ع) الفرقة التي يعتقد الشيعة أنفسهم ببطلانها

(١) نفس المصدر ص ١٦٤.

(٢) علي شريعتي - دين ضد الدين ص ١٦٣.

(٣) نبذة عن المراجعات ورد أهل السنة.

وشؤكها...»^(١)، ومن ثم يعترف [أن اتهام جميع المؤرخين والمفكرين المسلمين الذين لا ينتمون إلى المذهب الشيعي أو لا تنطبق جميع عقائدهم مع هذا المذهب بتهمة المخالفة لأهل البيت هو أمر بعيد عن الانصاف والدقة]^(٢).

وإذا عدنا إلى ما بدأنا به بحثنا هذا، وهو تصديه للتشيع الصفوي وما أحدثه من قطع أواصر الأخوة في المجتمع الإسلامي، فيقول شريعتي [من هنا نجد الشيعي الصفوي قد يبقى متمسكا بالإسلام ووفيا لانتفاءه الديني إليه إلا أنه كان في الوقت ذاته يزاوُل أعمالا من شأنها أن تقطع أواصر الأخوة مع باقي المسلمين، ولم يحصر الخلاف العقائدي بينه وبين السني على مستوى الاعتقاد وبالإمامة أو عدم الاعتقاد بها بل تطور الأمر ليشمل مديات أخرى هي في الأساس مما يتفق عليه المسلمون كالتوحيد والنبوة والمعاد]^(٣). والموقف في القرآن أخضع إلى مبدأ الثقة [لئلا يمزق الأصحاب القرآن الكريم إذا تعرض إليهم بشكل صريح وهم أي السنة قد نعلوا ذلك بالذات بالنسبة للآيات الواردة في مدح (علي) حيث اسقطوها في القرآن، ما يعني أن القرآن إلى ضربين أيدينا هو قرآن ناقص ومحرف، وأن القرآن الأصلي والصحيح كان بحوزة الإمام علي وقد توارثه الأئمة بعضهم من بعض وهو الآن بحوزة الإمام صاحب الزمان وسوف يظهر بظهوره]^(٤).

إن تهكم علي شريعتي على دعوى تحريف أو نقصان آيات القرآن الكريم يوضح لنا موقفه الرافض لهذا الأمر، فهو بهذه الحالة ينسف روايات وأحاديث استند إليها علماء الشيعة ورجالاتهم عن الأئمة المعصومين.

(١) علي شريعتي - دين ضد دين ص ١٦٣.

(٢) علي شريعتي - دين ضد دين - ص ١٦٣.

(٣) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٤٢.

(٤) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٤٣.

المبحث التاسع: شريعتي والحضارة الغربية

كان لدراسة شريعتي في فرنسا أثر كبير في شخصيته العلمية وأفكاره الإصلاحية حيث عايش الحضارة الغربية عن قرب واحتك بمفكراتها ومصلحيها وتأثر بهم. وكانت قضية الحضارة الغربية شغله الشاغل من جهة تحليل أسبابها وامكانية تحقيق نفي لها في المجتمع المسلم.

لذا فإننا نراه يحاول أن يجد سببا لنهضة الغرب وأن يفعل هذا السبب لقيام نهضة في بلاد المسلمين شبيه بنهضة الغرب.

فهو يرى أولا أن الحضارة الغربية ما كان لها أن تصل إلى ما وصلت إليه حول إصلاح الدين الذي قام به المصلحون أمثال (لوثر) و(كالون) في أوروبا.

وعلى هذا الأساس بني نظريته في قيام حضارة إسلامية تواجه حضارة الغرب، فإذا أردنا قيا مثل هذه الحضارة فعليا أولا أن نستبقها بعملية إصلاح ديني واسع يجدد معنى الإسلام في نفوس المسلمين يقول شريعتي في كتابه الأمة والإمامة تحت عنوان (الإصلاح الديني قاعدة النهضة): كان الأثر الذي تركه كبار مصلي المسيحية الأوروبية خصوصا (لوثر) و(كالون) في إيقاظ الأفكار وتعبئة الطاقات والاستعدادات المعنوية لجماهير العالم الغربي، أبان فترة التكلس في القرون الوسطى عميقا وشاملا، بحيث يمكن أن نعهده - في اعتقادي - مقدمة الواجب بالنسبة لنهضة أوروبا العلمية والفكرية والاجتماعية وتهيئة ضرورية للرشد المدني الحديث. فلو لم يكن الإصلاح لتأخرت النهضة عن زمن حدوثها، ولما استطاعت أن تحصل بهذه السعة ولحصرت في إطار قطاع خاصا، وهو قطاع المثقفين وخواص العلماء^(١).

موقفه من رجال الدين:

في هذا الفصل بالذات يتبين لنا مذهب علي شريعتي المقاوم للصفوية

(١) الأمة والإمامة ص ٩.

وما أحدثوه في مذهب الإمامية من تدليس على الإئمة والخط من قدرهم - وحاشاهم في ذلك..، إذ يصورونهم بأنهم شركاء لله ﷻ في تدبير شؤون الخلق، ويرفعون من شأن الإمام ومنزله إلى أعلى المقامات، إذ يصل إليها نبي مرسل! وملك مقرب عدا النبي عليّ الصلاة والسلام طبعاً، ثم بعد ذلك يتحول نفس هذا الإمام إلى إنسان عاجز مساوم خائف، وغيرها من الأوصاف التي لا يمكن تصف به إنسان مسلماً عامياً؛ يقول علي شريعتي [إن إمام الشيعة الذي يشهد له التاريخ كله والناس قاطبة، مؤمنهم وكافرهم، بأنه مظهر التقوى والورع والعدل والحق والعلم والحرية والجدارة في قيادة النهضة، ومقاومة الظلم والجهل والجور والترف والإستبداد... وعموم المساومة على الحق، هكذا شخصيته بهذه المواصفات السامية يتحول بفعل الجهد الصفوي إلى كائن ضعيف عاجز مساوم خائف أناني انتهازي منعزل... ويروج مبدأ الرضا والتسليم للأمر الواقع ويفتي لمصلحة الجهاز الحاكم ولو كان على خلاف الشرع عملاً بالتقية^(١)].

ويصور علي شريعتي الإمام المعصوم عند الصفويين بحسب رواياتهم عنهم بأنهم أناس لا شأن لهم عند الخليفة أو أناس، وينظر الخليفة إليهم نظرة احتقار حاشاهم - فيقول في ذلك ما نصه [وهو في نهاية المطاف أي الإمام المعصوم - إنسان محتقر عديم الشأن ينظر إليه الخليفة نظرة احتقار وسوء ظن. وهو بالمقابل مستعد للقيام بأي شيء لمجرد إرضاء الخليفة وتغيير نظره إليه... ولا يتورع عن الانضمام إلى قافلة المتزلفين إلى الخليفة ممن يتأملون أن وجود عليهم الخليفة بالعطايا والهبات، يتشرف بالوقوف على بوابة بلاط (أمير المؤمنين) يسبغ بالثناء عليه وتقديس موقعه والدعاء له واستلام الثمن^(٢)]. ثم يعقب على ذلك في الهامش بقوله (التي أخرج إلى التصريح مثل هذه الكلمات، ولكن ماذا بوسعي أن أصنع وأنا

(١) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٦٦.

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧.

أرى هذه الصور المشوهة ترسم بدقة وتنسب سورا إلى المعصومين من شهداء الفضيلة ومقومات الإنسانية، أعني أئمة الشيعة، وتعرض على الخلاق ليلا نهار، كيف يمكن لنا أن نبقي نتفرج على هذه المصيبة مكتوفي الأيدي؟! (١).

وتحت عنوان (الإمام عبد اليزيد) ينقل الرواية عن المجلسي في كتابه بحار الأنوار ونصه (عن الباقر (ع) إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد: أتقر لي إنك عبد لي إن شئت بعثك وإن شئت استرققتك فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام، وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني، فكيف أقر لك بما سألت؟! فقال له يزيد إن لم تقر لي والله قتلتك. فقال له الرجل ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي بن رسول الله ﷺ، فأمر به فقتل! ثم أرسل إلى علي بن الحسين فقال له مثل مقالتي للقرشي، فقال له علي بن الحسين (ع): رأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال له يزيد: بلى فقال له علي بن الحسين: قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فامسك وإن شئت فبع) (٢).

الغريب هنا إن العلامة المجلسي لم يكتفي هنا بنقل هذه الملفات القذرة، بل راح يذب عن هذا الخبر وعن الاشكالات التي يمكن أن تورده عليه (٣).

وستنجد علي شريعتي بعلماء التشيع العلوي إلى تنقية الأخبار وروايات المنسوبة للأئمة المعصومين والذين كانوا نبراسا يهتدى بهم، وحياتهم وسيرتهم ومنهجهم في الفكر والسلوك، هي مصداق عيني بمفاهيم سامية في الجهاد والشهادة والحرية واحترام العلم ومقاومة الظلم والتمييز

(١) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي الهامش من ص ١٦٧.

(٢) المجلسي - بحار الأنوار ج ٤٢ ص

(٣) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٩٨.

والجهل والخرافة والتخدير^(١) فعلى المخلصين لأهل البيت الأطهار ومن العلماء والمحققين التأمل في تلك الروايات واخضاعها إلى التدقيق والتصحيح، ويضيف قائلاً [وارفع صوتي بالاعتراف على المفكرين الأحرار من علماء التشيع العلوي مطالباً إياهم بالاعتراف على الوضع القائم، لماذا لم يبذلوا أي جهد يذكر خلال القرنين الماضيين - حيث كانت لديهم الفرصة وعليهم المسؤولية - في انقاذ المجتمع الشيعي من هذا الوباء وتنقية الوجدان العام للأمة وصيانة كرامة الشيعة وحفظ ماء وجه التشيع وتحطيم الأصنام التي أحاطت نفسها بهالة قدسية زائفة^(٢)].

يرسم علي شريعتي مثلثاً من ثلاثة أضلاع وهي الاستبداد والاستثمار والاستعمار فالأول يربط الإنسان من رأسه والثاني يقوم بتنظيف جيبه والثالث يشرع بتقديم النصائح والمواضع: اصبر يا أخي واجعل جرحك رصيда لك يوم القيامة، وسمى الشريك الثالث بوعاض السلاطين تارة وتارة أخرى يسميهم المتصوفة^(٣).

ولقد كان لرجال الدين المزيفين، وخدام أروقة البلاط الصفوي سياقاً عاماً في خلق توجه ديني تخديري من شأنهم شل الحركة الاجتماعية الهادفة، ومن خلال تحريف المفاهيم الدينية وتفسيرها تفسيراً سلبياً يفرضها عن مضمونها، وتبرير خدمة هذه السلطة المستبدة وما تقوم به.

ويضرب علي شريعتي أمثلة متنوعة حول الحيل الشرعية التي استخدمها رجال الدين المزيفين خدمة للسلاطين، ولمنافعهم الشخصية، وتحليل المحرمات باسماء توحى للمقابل أنها حلال، مثل الربا بدعوى أنها تتم فقط بالنقدين (الذهب والفضة)، فالأوراق النقدية غير مشمولة، أو مقدار الفائدة هو الربا يجعله بيع شيء آخر بين الطرفين كمشقال ملح الطعام. وإعانة الظلمة، فهذا حرام بأي صورة كانت ومن يستطيع

(١) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٠١.

(٢) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٢٠٠.

(٣) علي شريعتي - التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ١٦٢.

أن يحللها؟ ولا يتقن ذلك إلا الروحاني الصفوي، فهو خبير بالحيل الشرعية، فالمهمة الأولى له تبرير أعمار جهاز الحكم الصفوي وعندما يستلم الذي يعمل للسلطة الجائرة أجره يأتي به فور إستلامه إلى الروحاني ويضعه بين يديه قبل أن يتصرف فيه، وبهذه الطريقة يعود المال من الحاكم الشرعي وتصبح الأموال بحوزته، وتخرج هذه الأموال غير المشروعة من ذمتك.

بعد ذلك الآغا (أي الروحاني) سوف يرى إن هذا الشخص مسلم مستحق لديه زوجة وأطفال، فيقرر منحه من أموال بيت مال المسلمين ما يكفي بتغطية المقدار الضروري من حاجاته المعيشية، وسوف يرى فجأة إن نفس مقدار الأجر الذي استلمه بالأمس من جهاز الحكم الظالم يأتي بعنوان مساعدة من الشرع!!^(١)

بهذه الحيل الشرعية استطاع رجال الدين المزيفين أن يخدعوا أتباع أهل البيت ويوضع الأحاديث الملفقة عن أئمة أهل البيت.

ويتهكم على أولئك المزيفين من رجال الدين الذين يتزينون بزي العلماء وهم لا يمتلكون أبسط مقومات العالم الديني، ويتساءل [لماذا لا يتسنى لكل امرء أن يرتدي الملباس الرسمية لعمال البلدية إلا وفق آلية وشروط بينما الزي المقدس لرجل الدين الذي يتحمل المسؤولية والخطيرة لهداية الناس، يكون بمقدور كل من هب ودب أن يرتدي متى ما شاء وبدون أي شروط، أليس من حقنا أن لا نستبعد وجود أفراد مغرضين هدفهم تشويه سمعة علماء الدين المخلصين والشيعية الواقعيين في نظر أبناء المجتمع وخاصة الجيل المثقف، وذلك عن طريق شن حملات سخيفة ومبتذلة ضد كل فكرة جادة أو جديدة والتشهير بأصحابها وتسقيطها... وذلك عملاً بمقولة شاندل: من أجل تخريب مبدأ لا تهاجمه بقوة بل دافع عنه بشكل ضعيف]^(٢).

(١) نفس المصدر ص ١٥٥.

(٢) علي شريعتي التشيع العلوي والتشيع الصفوي ص ٧١.

رياض النوري

قيادي في التيار الصدري، من اسرة المبرقع النجفية.

ولد بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠.

يمت بصلة مصاهرة مع مقتدى الصدر، إذ أن شقيقة النوري متزوجة من شقيق مقتدى الصدر، الذي اغتيل مع والده وشقيقه الاخر عام ١٩٩٩.

ذو تاثير كبير على مقتدى الصدر، وهذا التأثير يمتد إلى ما قبل الاحتلال، فهو الذي حرض مقتدى الصدر عام ٢٠٠١ على ابعاد محمد اليعقوبي - مؤسس حزب الفضيلة لاحقا - الذي كان استلم مكتب "الشهيد الصدر" بعد اغتيال الاخير ونجليه عام ١٩٩٩.

وذلك كان أول انشقاق فيما يعرف بـ (التيار الصدري)، بمعناه العام، وخروج اليعقوبي بحزبه الفضيلة بعد الاحتلال.

يعد النوري من ابرز أعضاء ماتسميه مصادر التيار الصدري بـ(مجموعة الحنانة) نسبة إلى الحي الذي يقيم فيه مقتدى الصدر.

وتضم هذه المجموعة، فضلا على رياض النوري، اوس الخفاجي ومصطفى اليعقوبي وستار البهادلي، وآخرون.

وهم الحلقة الضيقة المحيطة بمقتدى الصدر والمؤثرة في قراراته وتوجهاته، قبل حصول الانشقاقات اللاحقة في التيار الصدري.

كان النوري يكتب لمقتدى خطبه، ويتولى احيانا امامة الصلاة في

جامع الكوفة، الذي يسيطر عليه انصار مقتدى الصدر، وعمل حيناً ناطقاً باسم مقتدى الصدر. تورط رياض النوري بعملية اغتيال عبدالمجيد الخوئي نجل المرجع الأعلى الخوئي، في نيسان ٢٠٠٣ بالنجف، وبحسب شهادات عيانية متواترة فإن رياض النوري كان يقود المجاميع التي قتلت عبدالمجيد الخوئي، وحيدر الكليدار، وماهر الياسري وكان يتولى نقل تطورات الأحداث إلى مقتدى الصدر في مكتبه، كما أنه قاد الخوئي والكليدار الجريحين إلى مكتب الصدر لينقل القيادي الآخر - لاحقاً - في مكتب الصدر باعتباره قاضياً شرعياً، مصطفى اليعقوبي، وأمر مقتدى بقتل " الأسرى " بعيداً بعد أن حاول الخوئي الاستنجاد بالصدر.

وبهذا فإن رياض النوري كان - بعد مقتدى الصدر - على رأس قائمة تضم ٢٤ اسماً متهمين بقتل عبدالمجيد الخوئي والكليدار والتمثيل بجثثهم.

اعتقل في ٢٦/٥/٢٠٠٤ مع اليعقوبي وقد صرح ناطق باسم الجيش الأمريكي، بـ أن "النوري مطلوب للاشتباه في ضلوعه باغتيال الزعيم الشيعي عبدالمجيد الخوئي، في نيسان الماضي، وأنه سوف يسلم إلى السلطات العراقية "

في لقاء معه داخل سجن بادوش في الموصل بشمال العراق، والذي نقل إليه هو واليعقوبي، ذكر النوري انهما تعرضا للتعذيب الجسدي، ذكرت ذلك صحيفة الحياة.

في ١٣/٨/٢٠٠٥ أطلق سراحه هو واليعقوبي، "لعدم كفاية الأدلة" بناء على قرار من المحكمة الجنائية الكبرى، أما الذي وقع امر اطلاق السراح فهو القاضي (لقمان السامرائي) كما اوقفت الملاحقات ضدتهما.

وقد زار الاثنان مقتدى الصدر في مقر اقامته بالنجف بعد اطلاق سراحهما مباشرة.

دخل النوري بعد اطلاق سراحه مباشرة في صراع مع فيلق بدر في النجف وخارج النجف.

الملاحظ أن الموقف من رياض النوري، وتقويم دوره في التيار الصدري متناقضان للغاية، ففي حين تكتب بعض وسائل الإعلام، أنه محسوب على تيار الاعتدال وأنه في خلاف كبير مع مقتدى الصدر بسبب انتقادات النوري لمواقف مقتدى الصدر، وممارسات جيش المهدي والهيكلية لذلك الجيش، فإن الفحص الدقيق لمسيرة رياض النوري توصل إلى نتيجة مختلفة، فاعتداله المزعوم تمثل في نقطة واحدة هو مطالبته بالتفاهم مع الأمريكان، ولعل هذا التوجه له صلة باعتقاله، فإن مصادر داخل التيار تتهمه بأنه تم تجنيده لمصلحة الأمريكان أثناء اعتقاله، وهو مثل أكثر القيادات الشيعية الأخرى يعمل في خطين متوازيين يلتقيان حيناً ويفترقان في أحيان أخرى: العمل مع الإيرانيين، والتعاون مع الأمريكان في الوقت نفسه.

وقد عرف عنه بأنه من الداعين إلى وجوب إقامة جمهورية إسلامية في العراق. لا ينسجم وصف النوري بالاعتدال، مع طائفته الحادة وتوليهِ لعمليات استهدفت مساجد أهل السنة على أيدي جيش المهدي في أكثر من محافظة في العراق. كما لا ينسجم ذلك مع أنه كان مع ٢٠٠ من عناصر جيش المهدي. تلقوا التدريب في لبنان على أيدي أعضاء حزب الله، وبإشراف من (عماد مغنية) رجل إيران في لبنان، وفي المنطقة العربية، وكانت تلك المجموعة أرسلت إلى لبنان في وقت مبكر، أثناء عام ٢٠٠٣ أما الغطاء فكان انهم وفد نقابي أرسل للتدريب هناك.

رياض النوري، محسوب على الحرس الثوري الإيراني، ويحتفظ بعلاقات جيدة - في الوقت نفسه - مع الأمريكان برغم تصريحاته الإيرانية ضد قوات الاحتلال الكافرة!

ولرياض كتلة ذات تأثير وخطر داخل التيار الصدري تستخدم أسلوب الاتصال الخفي، وتعمل وفق مشروع خاص بها، ومن المقربين إليه صالح العقيلي وفلاح حسن شنشل العضوان في مجلس النواب. يعتبر رياض النوري أحد المنشقين عن مقتدى الصدر في سلسلة الانشقاقات التي حصلت داخل

التيار الصدري ولوحظ بعد اغتياله في ١١/نيسان يوم ذكرى اغتيال عبدالمجيد الخوئي قبل خمسة اعوام - أن موقع براثا ومواقع شيعية اخرى، وقيادات في الائتلاف اسبغت عليه صفة الاعتدال، في الوقت الذي تحيط بسيرته شكوك كثيرة بانه كان يشي بمخالفه من داخل التيار، إلى قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية.

عند مقتله خرجت تصريحات وتفسيرات متضاربة للجهة المتهمة بعملية الاغتيال هذه، بين اتهام للحرس الثوري الإيراني، واتهام منافسين له داخل التيار على راسهم الناطق الرسمي باسم التيار صلاح العبيدي، وأحمد الشيباني.

واتهام الحكومة، أو منظمة بدر.



أحمد الجلبي

هو الدكتور أحمد عبدالهادي الجلبي، ولد عام ١٩٤٥ لاسرة معروفة من التجار والسياسيين، ترك هو وعائلته العراق بعد القضاء على النظام الملكي فيه، وقضى معظم حياته بين الولايات المتحدة وبريطانيا، حاصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغو.

شارك عام ١٩٧٧ بتأسيس مصرف (بترا) في الاردن الذي انهار فاتهم الجلبي بالتزوير وحكمت عليه محكمة اردنية بالسجن ٢٢ عاما غيابيا، مع الاشغال، عام ١٩٩٢.

اختفى بعد فراره من الاردن ليظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، عمل مع المعارضة العراقية في الخارج، وسعى لتأسيس كيان يجمع قوى المعارضة، وكان وراء مؤتمر المعارضة في فيينا وصلاح الدين، ونجح في تأسيس (المؤتمر الوطني العراقي) عام ١٩٩٢ واصبح رئيسا للجنة التنفيذية فيه.

عمل على كسب التأييد السياسي والدعم المالي الأمريكي، وكانت له صلات وثيقة مع وكالة المخابرات الأمريكية، والبن تاغون، والخارجية

بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ تلقى ٣٣ مليون دولار من وزارة الخارجية الأمريكية، و٦ ملايين دولار من المخابرات العسكرية الأمريكية.

اتهم من اطراف المعارضة بالاستيلاء على الجزء الاكبر من تلك المنح، ولغاية احتلال العراق ودخول الجلبي مع المحتلين كان يتقاضى ٣٤٠ الف دولار أمريكي شهريا.

له صلات وثيقة مع اللوبي الصهيوني في أمريكا، وزار الكيان الصهيوني وشكا إلى صحيفة الجيروزاليم بوست في ٢٥/١٢/٢٠٠٣ بأنه تعرض إلى معاملة سيئة في تل أبيب، وكان حلقة الارتباط بينه وبين الصهاينة، وفيق السامرائي.

دخل منتصف التسعينات إلى شمال العراق، ونسق مع قوى المعارضة الأخرى وكان يخطط لشن عمليات عسكرية ضد الجيش العراقي، الذي اكتسح شمال العراق واستولى على مقرات المؤتمر الوطني والأحزاب الأخرى، واعد أعضاء في المؤتمر، مما تسبب في انهيار مشروع الجلبي فهرب ثانية إلى الولايات المتحدة المربكية.

يعد الجلبي من أبرز المحرضين على غزو العراق واحتلاله، وكان يقدم المعلومات المضللة بشأن البرنامج التسليحي العراقي، دخل مع القوات المحتلة عن طريق الشمال.

شارك في مؤتمر الناصرية.

اختير عضوا في مجلس الحكم الانتقالي، ثم حصل على مقعد في الجمعية الوطنية المؤقتة بعد حل مجلس الحكم، ثم بانضمامه إلى قائمة الائتلاف الشيعي ١٦٩ حصل على مقعد في الجمعية الوطنية الانتقالية.

حصل على الكثير من المشاريع والمقاولات، في ملف إعادة الاعمار، بدعم أمريكي.

وعندما شكل الجعفري حكومته الانتقالية في نيسان ٢٠٠٥ اختير الجلبي نائبا لرئيس الوزراء فيها.

عينه الحاكم المدني بريمر رئيسا لهيئة اجتثاث البعث، فكان له دور كبير في ابعاد البعثيين عن الوظائف فضلا على قيامه بتسريب وثائق تحتوي أسماء وعناوين المشمولين بالاجتثاث إلى الميليشيات التي قتلت الكثير منهم، وكانت صحيفة المؤتمر التي تصدر عن حزب الجلبي، نشرت منذ عام ٢٠٠٢ مئة اسم لعلماء وادباء وصحفيين ووجهاء، حرضت على قتلهم.

برغم ادعاء الجليبي بانه ليبرالي، فانه طائفي عمل على جمع صفوف الشيعة لدخول الانتخابات، وأسس المجلس السياسي الشيعي، وكان له دور بارز في تقديم القائمة الانتخابية الشيعية، التي عين لها المرجع السستاني، لجنة سداسية برئاسة نجله محمد علي السيستاني، لاختيار أسماء المرشحين إلى الجمعية الوطنية وترتيب اسمائهم فيها.

أسس البيت الشيعي بعد المجلس السياسي.

اثناء وليمة اقيمت تكريما له في مكتب حزب المؤتمر الوطني بلندن، دافع عن ادعائه الليبرالية، مع نزوعه الطائفي المعروف، بقوله بان "تشكيل البيت الشيعي، كان خطوة مهمة من أجل ضبط الشارع الشيعي والحيلولة دون اقدامه على الانتقام العشوائي وأحداث فوضى في البلاد " كان هذا في تشرين الثاني عام ٢٠٠٦، والحقيقة أن الجليبي كان يلعب على حبلين، فهو رجل أمريكا العريق، وفي الوقت نفسه فانه كان عميلا للمخابرات الإيرانية، مرتبطا بـ (خليل نعيم) مسؤول محطة الاستخبارات الإيرانية في العراق، والذي كان يعمل بغطاء دبلوماسي في السفارة الإيرانية، وقتل قرب السفارة الإيرانية ببغداد.

وفيما تميل تحليلات كثيرة إلى أنه اقرب في الولاء إلى إيران منه إلى الأمريكان، لمصلحة الشيعة في العراق، فان الأمريكان كانوا يعرفون بصلاته مع الإيرانيين، وقد وصفه السيناتور الديمقراطي البارز (جوزيف بايدن) بانه " جزء من المشكلة وليس الحل".

ابعد الأمريكان وقطعوا عنه العطايا المالية، بعد اكتشاف تسريبه لمعلومات أمريكية سرية وحساسة إلى الإيرانيين، وصفتها محطة سي بي اس التلفزيونية الأمريكية، بانها " لوخرجت إلى العلن، فانها تتسبب بحصول اذى كبير للأمريكان وتؤدي إلى قتلهم "!

يدافع باستمرار عن التدخل الإيراني في العراق، ويبرر له بان إيران دولة مهمة وذات مصالح في العراق، وقد كشف دعم إيراني له لتولي رئاسة الوزراء في العراق لكن الأمور جرت بخلاف ذلك، ومن خلال البيت الشيعي كان

الجلبي أحد المرشحين لرئاسة الوزراء، بعد التسليم الشكلي للسلطة في العراق في حزيران ٢٠٠٤، لكن اياد علاوي حصل على المنصب، وهنا شعر الجلبي أن الأمريكان بدأوا يخذلونه، وقد حاول معالجة فشله بان جمع القوى غير الممثلة بحكومة علاوي، في المجلس السياسي، وأعلن على لسان سكرتير المجلس حسين الموسوي أن "القوى المنضوية تحت لواء المجلس، تعمل لتثبيت حقوق الشيعة التي اهدرتها الأنظمة السابقة " .

رشحه المجلس - قبل انحلاله في شباط ٢٠٠٥ - ليخلف علاوي على رئاسة الوزراء، لكن الاختيار وقع على د.ابراهيم الجعفري.

بمخرج د.الجلبي من قائمة الائتلاف الشيعي، انحل المجلس تلقائيا. دخل الانتخابات الثانية في كانون الأول ٢٠٠٥، بعد تأسيسه لقائمة مستقلة باسم (المؤتمر الوطني العراقي) لكنه فشل في الحصول على أي مقعد. متهم بانه من مؤسسي فرق الموت في العراق، بادخاله مليشيا تابعة له إلى العراق بعد الاحتلال، كان الجلبي أسس تلك المليشيا المسماة ب(قوات تحرير العراق) من العسكريين الهاربين، خصوصا الاكراد الفيليين الشيعة، ووضعهم تحت تصرف الجنرال تومي فرانكس بداية الاحتلال، ثم وجههم للاستيلاء على الممتلكات العامة، ووضع اليد على مبان حكومية ووثائق تخص اجهزة الأمن العراقية.

حاول التعويض عن ضعف شعبيته وشعبية حزبه بتقوية علاقاته مع مقتدى الصدر وجيش المهدي، والتنسيق معه في مطاردة البعثيين والمقاومين، الا أن هذه العلاقة لم تنفع الطرفين لاحقا، لتعارضها مع تكتيكات أمريكية متغيرة.

ما زال الجلبي ينشط في مجالات استخبارية، مع الأمريكان، وينسق مع الاحزاب الشيعية، لكن دوره تراجع مع المستجدات في الوضع العراقي. الجلبي الان عضو الائتلاف الوطني العراقي بزعامة المجلس الإسلامي الأعلى.

محمد محمد صادق الصدر

ولد في النجف عام ١٩٤٣، وهو من عائلة الصدر المعروفة، والده المرجع محمد صادق الصدر، وابن عم اية الله محمد باقر الصدر.

بدا الدرس الحوزوي منذ عام ١٩٥٤، ولبس العمامة وعمره ١١ عاماً، درس على يد والده محمد صادق الصدر، ثم على يد طالب الرفاعي.

اكمل المقدمات على يد محمد تقي الحكيم، والشيخ محمد تقي الايرواني.

دخل كلية الفقه عام ١٩٦٠، وتخرج فيها عام ١٩٦٤، دخل مرحلة السطوح فدرس كتاب (الكفاية) للشيخ محمد كاظم الخراساني الملقب بـ (الاخوند) على يد محمد باقر الصدر.

يؤمن بولاية الفقيه المطلقة بشخصه في العراق، واعترف بولاية الفقيه في إيران.

بعد وفاة محمد باقر الصدر، الذي اعدم في السجن عام ١٩٨٠ اعتزل محمد صادق الصدر الحياة الاجتماعية وعاش في " تقيّة مكثفة " حسب المفهوم الشيعي لمدة ٩ سنوات.

استدعته السلطة للتعاون معها، وسمحت له بمعاودة نشاطه والقاء دروسه، والاشراف - عمليا - على الحوزة في النجف. بذلك، اثرت حوله شبهات قوية، بأنه يعمل مع النظام، وشن عليه المجلس الأعلى من إيران

حملة قوية اتهمه فيها عدة اتهامات، تولى الترويج لها، صدر الدين القبانجي في مجلة (المبلغ الرسالي) فضلا على نشرات يصدرها المجلس، من تلك الاتهامات مايدخل في باب التشهير والاستهزاء، مثل التشكيك في مرجعيته، واتهامه بانه (صنيعة لصادق) وأنه (ساذج وانفعالي) ويكشف خلافات الحوزة، وأنه مجنون، وأنه مرجع الكاولية والمعدان)

دعمت الحكومة انذاك سلطته، ماديا ومعنويا، وكلفته بمهمة منح الموافقات على اقامة الطلاب والعلماء غير العراقيين، وحثت رؤوساء العشائر في الفرات الاوسط على دعمه، تعويضا عن ضعف سلطته في النجف، ومحاولة لايجاد مرجعية عربية بديلة عن المرجعية التي يسيطر عليها غير العرب في النجف، كما فتحت له مساجد الكوفة، وسمحت له بنشر كتبه دون مراقبة!

كان محمد محمد صادق الصدر، محاطا بجو عدائي من مراجع النجف وعلماءها فضلا على العداوة التقليدية مع آل الحكيم، فانه كان معاديا للغروي يشتمه علنا، في خطب الجمعة بجامع الكوفة، بل بلغ به الحال، أن اتهم الغروي بالشذوذ الاخلاقي مع أن الغروي لم يكن منافسا له، وبموجب شهادة خاصة توجد منها نسخة لدى (المركز العربي للدراسات الاستراتيجية) فان المنفذين لاغتيال الغروي، اعترفوا أن محمد صادق الصدر امرهم بتنفيذ العملية، وانهم اطاعوه لأن "اوامره فرض عين"، بهذا خاف اعدائه منه واصبحوا لا يظهرون علنا، ثم توفي بعد ذلك عدو اخر للصدر هو مرتضى البروجردى، في ظروف غامضة ما جعل من الصدر شخصية مخيفة يتجنبها الجميع، خصوصا اعدائه الكبار المراجع الفياض والنجفي والسستاني. ومع علاقته القوية بالسلطة، فانها وقفت إلى جانب آل الحكيم، في قضيتهم مع محمد صادق الصدر، بشأن استيلائه على (المدرسة الباكستانية) التي كان يديرها محمد سعيد الحكيم، فامرت بتسليمها لهم.

كان محمد صادق الصدر تصدى للمرجعية منذ عام ١٩٨٤، لكن

فرصته جاءت بعد عام ١٩٩١، وقد استفاد من علاقته الجيدة بالسلطة، لمد نفوذه بين العشائر، فكان يرسل ممثلين عنه في جميع المناسبات الدينية والاجتماعية، إلى تلك العشائر، فضلا عن تأسيسه لمحاكم شرعية، وابتكاره لفقته هو فقه العشائر، ومحاولة كسب الغجر (الكاولية) ودعوتهم للتكيف مع المجتمع العراقي خصوصا وان جميع الغجر في العراق، هم من الشيعة.

رفع شعار (الحوزة الناطقة) في مقابل الحوزة التقليدية التي أطلق عليها وصف (المرجعية الصامتة)

اشتهر محمد صادق الصدر بالاعتداد الشديد بالنفس، فدعا جميع العراقيين إلى مبايعته، وطلب من ابن عمه (حسين إسماعيل الصدر) أن يقلده غير أن حسين الصدر رفض لانه يقلد السستاني، فتعرض الاخير بسبب ذلك إلى محاولة اغتيال، اعترف منفذها بانه مرسل من محمد صادق الصدر.

وكان يزعم أنه (ححر الشيعة) وأنه (الاعلم) بين علماء الحوزة، اعادة صلاة الجمعة واعطى لوكلائه اجازات باقامتها ودخل بسبب ذلك في خلاف مع المرجع السيستاني الذي يؤمن أن صلاة الجمعة لانتقام الا في ضل حاكم عادل!

افتى انصاره سرا بقتل (البعثي المؤذي)، وكان سكوت الدولة عنه قد ضخم من اوهامه بالامان، حتى بات يوجه عبارات قاسية لها، ويعارض في بعض الأمور، الامر الذي زاد من ولاء اتباعه له، فصاروا يسمونه (المولى المقدس) وينسبون الكرامات والعجائب له، ويكتبون اليه واثق العهد بالدم.

اغتيال عام ١٩٩٩ مع ولديه مؤمل ومصطفى، وظهرت تفسيرات مختلفة للجهة الضالعة بقتله، منها أن الدولة هي التي قضت عليه لتعاضم استقلالته وخطره، ومنها أن الإيرانيين هم وراء الاغتيال لانه أصبح حجر عثرة في طريق المرجعية، ولان علاقته ب الإيرانيين لم تكن على مايرام،

أما الدولة فقدمت إلى ابنه مقتدى الصدر مبلغ عشرة ملايين دينار، وسيارة فخمة، وأرسلت ممثلين عنها إلى مجلس العزاء واطلعت عائلته على نتيجة التحقيقات، فشكر مقتدى الصدر لها ذلك، متهما آل الحكيم بقتل والده، مهددا بالانتقام منهم



يوسف سناوي الموسوي

امين عام حركة ثار الله، التي تنشط بالبصرة في المقام الأول واشتهرت بجرائمها ذات الطابع الطائفي، وبقتل الاساتذة والكفئات والنساء.

يزعم يوسف سناوي أنه أسس حركته عام ١٩٩٥، وان الحركة قامت بعملية " جهادية " قبل الاحتلال لاغتيال رئيس الوزراء في حكومة صدام حسين، ثم محافظ البصرة انذاك محمد حمزة الزبيدي. وهو مالم يثبت.

عمل قبل الاحتلال ضابط بحري في شركة النقل البحري بالبصرة، ثم ظهر فجأة على المسرح السياسي في المحافظة بقيادته لحركته، التي تتمتع بعلاقات واسعة مع عناصر الاستخبارات في القنصلية الإيرانية في المحافظة، وكان القنصل وراء تشكيل وفد من مجلس النواب عن البصرة، للقاء رئيس الوزراء للمطالبة بتغيير المحافظ وقائد الشرطة لكن المالكي وبخ أعضاء الوفد علانية.

تم تداول اسمه مرات عديدة في مجلس النواب، نتيجة لورود شكاوى من حزب الفضيلة ضده، وشكاوى اخرى من رجال اعمال ومن احزاب تعمل في المحافظة، لكن ملف يوسف سناوي كان يغلق كل مرة.

اشتهر عنه تهديده العلني لمحافظ البصرة محمد مصبح الوائلي، القيادي في حزب الفضيلة، إذ صرح بقوله " سوف اذبح محمد مصبح الوائلي ب تنكة مزنجرة " أي بصفيحة صدئة!

وصف تقرير مجموعة الازمات الدولية المنشور في آب ٢٠٠٧ حزب يوسف سناوي بانه يمثل خطرا على الاستقرار فيما يشار إلى حزبه بانه "الحزب الإيراني" كما يتداول البصريون تسمية ساخرة له إذ يطلقون عليه تسمية " حزب كاز الله " للاشارة إلى عمليات التهريب الواسعة للنفط والكاز التي تضطلع بها عصابة يوسف سناوي.

انضم يوسف سناوي إلى مايعرف بـ قائمة البصرة الإسلامية التي تكونت بالاصل للعمل ضد حزب الفضيلة والمحافظ، ثم خرج منها فانتقل - نكاية باعضاء القائمة - من تقليد السستاني المرجع الأعلى، إلى رفع صور مقتدى الصدر في مقرات حركته.

انضم سناوي وحركته إلى مايسمى بالبيت الخماسي المتكون من "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ومنظمة بدر، ومنظمة سيد الشهداء " فضلا عن حركته، وهذه القوى هي مظاهر للمجلس الذي يقوده عبدالعزيز الحكيم، حيث تربط سناوي والمجلس الأعلى علاقات قوية، بل يقال أن علاقته بالمجلس الأعلى هي علاقة تنظيمية.

دخل الانتخابات الاولى ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٤، بقائمة مفردة باسم (منظمة ثار الله الإسلامية) لكنه فشل في الحصول على أي مقعد، كما دخل الانتخابات الثانية في كانون الأول ٢٠٠٤، وفشل ايضا، اذا لم يحصل الا على ٨٤٤ صوتا.

اشتهر يوسف سناوي بانه غير متدين، بل أن سلوكه متناقض تماما مع الشعارات التي يرفعها، مثل ولاية الفقيه، ومحاربة السفور ومنح نفسه رخصة شرعية يتحرك من خلالها، ويفتخر باستمرار بانه تشرف بلقاء خامنئي.

حصلت بينه وبين جماعة المحافظ الوائلي الممثلة بـ قوة الاسناد من الشرطة، عدة صدامات مسلحة، واتهمه المحافظ أكثر من مرة بالارهاب، وقد قتل في احدى تلك المصادمات شقيقه، منتصف عام ٢٠٠٦

جرت عدة محاولات لاعتقاله على خلفية اتهامات واسعة وشكاوى

كثيرة. بممارسته القتل الطائفي وتهريب المنتجات النفطية واستهداف النساء والنخب العلمية والضباط في البصرة.

ضبطت في مقره باحدى المdahمات بـ تشرين الأول ٢٠٠٥ ادلة مكتوبة واقراص CD لجرائم قتل وتحقيق وتعذيب مارسها الموسوي وحركته، مع قوائم لاسماء مرشحة للاغتيالات، صادرة من جهات إيرانية.

عليه اوامر القاء قبض، بتهمة سرقة سيارات حكومية، مع أن نشاطاته الاجرامية الاخرى، اشهر بكثير من مجرد سرقة سيارات.

يقف التيار الصدري والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، باستمرار معه، ويحول دون القاء القبض عليه.

في ٣ نيسان ٢٠٠٨ قامت قوات عراقية باسناد من مروحيات بريطانية باعتقال يوسف سناوي، مع ثلاثة من اشقائه في مdahمة لمنزله بمنطقة النواب ضباط في البصرة، وفقا لوامر صادرة من القضاء العراقي، إذ كان اسمه ضمن ٢٠٠ اسم حملها المالكي عند ذهابه إلى البصرة لضرب جيش المهدي والعصابات الاجرامية هناك بعد الخلافات بين الطرفين

تسربت معلومات عن اعترافاته بعد القاء القبض عليه، بقتل اطباء واساتذة جامعيين، وعدد كبير من أهل السنة وبحرق عدد من جوامعهم، بينها جامع (العثمان) كما اعترف بعض أفراد حمايته بقيامهم بعمليات اغتيال منها اغتيال مقرر مجلس محافظة البصرة حازم العنجي.

احتفل سكان البصرة بالخلاص من يوسف السناوي الذي كان يعني لهم كابوسا مرعبا

فيما راجت اخبار عن مقتله، اثناء مdahمة، لكن معلومات اخرى، زعمت أنه توفي بعد اعتقاله.



حسين حبيب الصدر

حسين حبيب الصدر، عضو المؤتمر الوطني العراقي المؤقت.

ولد في مدينة الكاظمية ببغداد عام ١٩٤٥، درس الابتدائية في كربلاء، ونهى الثانوية في الحلة، حصل على بكالوريوس في الحقوق من جامعة بغداد عام ١٩٦٧، التحق في العام نفسه بالحوزة العلمية في النجف، حيث درس المقدمات والسطوح باشراف محمد باقر الصدر.

اصبح وكيلاً للصدر في منطقة كراة داخل، ببغداد.

اعتقل عام ١٩٧٩ وأطلق سراحه في وقت لاحق.

غادر العراق منتقلاً بين سوريا وطهران لينتهي به المطاف في لندن عام ١٩٨٥.

أسس المعهد الإسلامي لتأهيل الجامعيين لمهام التبليغ والخطابة، واسهم في تأسيس " جماعة العلماء المجاهدين في العراق " عام ١٩٨٠، التي كان وراءها الإيرانيون.

انتخب عام ١٩٨٢ عضواً في الهيئة الادارية للجمعية التي ترأسها الشيخ محمد باقر الناصري بعد ابعاد محمد باقر الحكيم عن رئاسة الجمعية.

ترأس مؤتمر الكوادر الإسلامية في طهران ١٩٨٤.

انتخب مرشداً اعلى للمجلس العراقي الحر بعد تأسيسه لكنه انسحب منه.

لم يشترك في مؤتمري المعارضة العراقية في فينا وصلاح الدين عام ١٩٩٢.

عاد إلى العراق بعد الاحتلال، وشارك في مؤتمر بغداد الذي دعا إليه ورعاه الحاكم المدني جاي غارنر، وفي المؤتمر القى كلمة قال فيها أن " شعب العراق مدين بالكثير للولايات المتحدة وللمملكة المتحدة " .

طرح مبادرة لاييقاف اطلاق النار بين الأمريكان ومقتدى الصدر، وذهب على رأس وفد من المؤتمر الوطني العراقي إلى النجف، لهذا الغرض.

وقد صرح في هذا بقوله " اذا كانت المسألة تتعلق بمقتدى نفسه، فأنا الحل في متناول اليد، أما اذا كانت متعلقة باخرين، فلست قادراً عليها " .

كان مقرباً من الحاكم المدني بول بريمر الذي خلف الجنرال المتقاعد جي كارنر، وقد كلفه عدة مرات بأبصال الرسائل إلى المرجع السيستاني، والصدر هو الوحيد من سفراء بريمر للسيستاني، الذي كشف بريمر عن اسمه.

اعترض على ترشيح بريمر لحسين الشهرستاني لمنصب رئاسة الوزراء، قائلاً له " هل تريد أن ترشح إيرانياً على رئاسة الوزراء؟ " .

زاره في بيته كولن باول وزير الخارجية الأمريكية السابق، مع بول بريمر، وقال عنه: اعتنوا به فسوف يكون له شأن كبير في مستقبل العراق!

اختير لعضوية الجمعية الوطنية المؤقتة حزيران ٢٠٠٤.

انضم إلى قائمة اياد علاوي (القائمة العراقية الوطنية) وفاز في الانتخابات الاولى بمقعد في الجمعية الوطنية الانتقالية.

اعترض على استخدام قائمة الائتلاف العراقي الموحد ١٦٩ الرموز المذهبية، واستخدام اسم المرجعية في الدعاية الانتخابية.

دخل في مشاجرة مع د. حسين الشهرستاني في الجمعية الوطنية،

ووصفه بأنه " ليس عرقياً وان لقبه إيراني، ولا توجد في العراق أية رقعة أرض تسمى شهرستان " .

علاقاته مع إيران ليست جيدة وقد صدر عنه تصريح نشره موقع عراق الغد في ١/١/ ٢٠٠٥ قال فيه أن "العراق يقوده امراء الحرب، والتدخل الإيراني "

لم يعرف عنه تطرف أو تعصب طائفي، بل شخصيته تميل إلى المهادنة، وإلى التفكير الليبرالي النزعة، وكان يرى أن " تسييس الدين يقلل من قدسيته " .

يملك قناة فضائية افتتحها في أيار ٢٠٠٦ اسمها " فضائية السلام"، كما يمتلك اذاعة بنفس الاسم.

خرج من قائمة د.اياد علاوي " القائمة العراقية الوطنية " وقال في تصريحات لوسائل الإعلام أنه اتخذ قراراً بعدم الترشيح للانتخابات القادمة، منتصف الشهر المقبل (اي انتخابات مجلس النواب) وعلل ذلك بأنه " استناداً لموقف المرجعية الدينية، الداعم والمؤيد للعملية السياسية، والرافض لمشاركة رجال الدين والرموز الدينية والمرجعية " ، نافياً ما اشيع بأن لانفصاله عن القائمة وخروجه من العملية السياسية، صلة بالعمليات الأمريكية العدوانية في حصيبة والقائم بمحافضة الانبار " .

لكن مصادر في القائمة العراقية سربت إلى وسائل الإعلام معلومات تفيد بأن الصدر انسحب من الترشيح في القائمة اعتراضاً على تسلسه في القائمة الانتخابية الجديدة

يواصل نشاطاته الفكرية والاجتماعية، بين الكاظمية والنجف، ويحضر الكثير من اللقاءات والمؤتمرات التي تعقد في بغداد.



جلال الدين الصغير

ويعرف أيضاً بـ (أبو ميثم الصغير).

قيادي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وعضو في مجلس النواب والخطيب والمشرف في جامع براثا في العطيفية ببغداد.

مولود في بغداد - منطقة العطيفية - من اسرة كانت تعرف بـ (بيت الملا)، والارجح أن أصولها إيرانية، وان كان البعض ينسبه إلى عشيرة (الخاقانيين) وهي عشيرة عربية.

درس سنة واحدة في حوزة النجف، لم يكمل فيها حتى (الشرائع) ويتهمه خصومه بأنه كان يعمل لحساب المخابرات ويكتب التقارير على زملائه من طلاب الحوزة.

هاجر إلى إيران مطلع الثمانينات، وهناك توطدت علاقته بـ آية الله محمد باقر الحكيم، الذي ضمه إلى (حركة المجاهدين العراقيين) فأصبح من القياديين فيه. ثم انضم إلى المجلس الأعلى ودخل في صراع مع (أبو محمد العسكري) مسؤول الجناح العسكري لـ (حركة المجاهدين) لمنافسته على منصبه.

عرف عنه شدة الهجوم على آل الصدر وعلى حزب الدعوة وكان مع القبانجي يمثلان ثنائياً تسببا في الكثير من الفتن والمشاكل بين صفوف العراقيين في إيران، واشتهر عنه قوله (يجب القضاء على هؤلاء - حزب الدعوة - قبل العودة إلى العراق) وهو ترديد لتصريح مشهور عن محمد باقر الحكيم بنفس المعنى.

غادر إيران نهاية الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٨ واستقر حيناً في سوريا، ثم تركها إلى لبنان فاتصل هناك بحزب الله، الذي أعاد صلته من جديد بالمخابرات الإيرانية والسورية، وعمل على التجسس على احوال العراقيين في سوريا ولبنان بعمله في تهريب العراقيين من سوريا إلى لبنان، الذي كان غطاءً لعمله الاستخباري.

بدعم من الإيرانيين شن حملة كبيرة ضد المرجع فضل الله اللبناني، وأصدر كتاباً مليئاً بالشتائم والتفسيق ضد فضل الله أسماه (الحوزة تدين الانحراف)، وقد كان المرجع فضل الله طرده من حوزة المرتضى بلبنان لسوء سلوكه المثير للفتن.

اثناء الأحداث الدموية في العراق بعد انسحاب العراق من الكويت عام ١٩٩١ كان الصغير يرسل من الفاكس الخاص به، تقارير واخبار فيها تهويل ومبالغات إلى وسائل الإعلام العربية والاجنبية كان لها تأثيرها السيء والمخرج للمجلس الأعلى، وقد عاتب وزير الخارجية السوري انذاك، بعض المقربين من المعارضة العراقية، بأن " من اسقط الانتفاضة الشعبية، فاكسات المجلس الأعلى من بيروت ".

اختلس مبالغ كبيرة من المال من جماعة اية الله محمد مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي، وهرب إلى الدنمارك فأستقر هناك مدة، بقي فيها على ارتباطه بالمجلس الأعلى، وبالمخابرات الإيرانية.

عاد بعد الاحتلال ليتسلم ادارة جامع براثا، ليحوله إلى واجهة لنشاطات فيلق بدر في اختطاف وقتل أهل السنة، وهو مما اكدته مصادر كثيرة عراقية وعربية واجنبية، حتى أطلق على الجامع (مسلخ براثا) ومن هناك أيضاً يدير موقعاً للانترنت اسمه على اسم الجامع (موقع براثا) يتميز بالخطاب الشعبي الطائفي الحاد.

داهم الأمريكان مقر الصغير في براثا أكثر من مرة، ومنها مداهمة في ٢٠٠٦/١٢/٣ عثرت فيها القوات المشتركة على ١٢ معتقلاً من أهل السنة

تعرضوا للعذاب الشديد، كما عثرت على ٦ جثث توفى أصحابها نتيجة للتعذيب، دفنت في الباحة الخلفية للجامع.

كما عثرت القوات الأمريكية على اسلحة ومعدات تفجير صنع إيران، ومسدسات كاتم للصوت تستخدم في الاغتيالات.

اعتقل الأمريكان عناصر من قوة القدس كانوا في الجامع بضيافة الصغير.

اتهمته علناً قناة الشرقية الفضائية وصحيفة الزمان بأنه يدير منظمة ارهابية مدعومة من إيران اسمها (طلائع الإسلام) تنشط في ارتكاب جرائم طائفية وتقتل العلماء، والطيارين الذين شاركوا في الحرب الإيرانية العراقية.

بعد التضييق عليه بسبب اكتشاف بعض جرائمه اختفى عن الانظار، لكن صفقة بين الحكومة والقوات الأمريكية نتج عنها عودته إلى مجلس النواب وإلى ادارة براثا.

اشتهر بالتحريض الطائفي وبالخطاب التسقيطي ضد ممثلي أهل السنة في العملية السياسية، واتهامهم بصلتهم بما يسميه (الارهاب)، وشن حملة على الشيخ الدكتور عدنان الدليمي رئيس مؤتمر أهل العراق، فجمع تواقيع ممن زعم انهم من المهجرين من حي العدل الذي يسكنه الشيخ وفيه مقر المؤتمر، وقد تناغمت معه القوات الحكومية، فاعتقلت ابن الشيخ، وعناصر حمايته، في اتهامات لم تثبت.

يهاجم التيار الصدري وجيش المهدي، ويحرض عليهم، وكان اخر ذلك تصريحات نارية له قبل أن يهاجم رئيس الوزراء جيش المهدي في بغداد والبصرة، وقد حذره الصدريون من مغبة تلك التصريحات، التي وقعت على اثرها أحداث البصرة فيما يعرف بعملية (صولة الفرسان) كتبت عنه صحيفة (انصار الامام المهدي) المقربة من جيش المهدي قائلة، أن " ركائز الفتنة في العراق، ثلاث: القبانجي والصغير، والفياض " مضيفة " اعاذنا الله منهم "!

محمد بحر العلوم

حجة الإسلام والمسلمين، عميد أسرة آل بحر العلوم، وعضو مجلس مؤسسة الخوئي في لندن.

ولد عام ١٩٢٣ في النجف وانضم إلى «حزب الدعوة الإسلامية» بعد تأسيسه وكان ناشطاً في الستينات خصوصاً في الاحتفالات الحسينية.

هرب من العراق عام ١٩٩١ برفقة محمد مهدي الحكيم، واستقر في لندن ومارس العمل السياسي وترأس مؤسسة أهل الخير.

اواخر الثمانينات في لندن «للتجمع الإسلامي العراقي».

كان ضمن الهيئة التحضيرية لمشروع تأسيس المجلس الشيعي العراقي في لندن. وهو مشروع تبناه عبدالمجيد الخوئي، بدعم بريطاني في أمريكي أردني.

شارك في مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت ١٩٩١، وانتخب ضمن القيادة الثلاثية «مع مسعود البرزاني وحسن النقيب، بعد حرب الخليج الثانية للمؤتمر الوطني العراقي في مؤتمر صلاح الدين عام ١٩٩٢ كان ضمن وفد المعارضة الذي سافر إلى أمريكا وبعض الدول الاوربية في هذا الشأن، فقد كان صرح " أنه لا يحرم المشاركة في الهجوم على العراق، مادام ذلك في مصلحة الشعب العراقي واستقلالية القرار "!

انتخب ضمن لجنة التنسيق والمتابعة في كانون الأول ٢٠٠٢.

بعد الاحتلال عينة الأمريكان لعضوية مجلس الحكم المؤقت بعد

تردد منه، واختير ناطقاً باسم المجلس بسبب كبر سنه، مع أن الباججي اسن منه لكن الاخير سني!

وقد ترأس مجلس الحكم مرتين، من ١٣ تموز إلى آب ٢٠٠٣، ثم من آذار إلى نيسان، وانشد في أول اجتماع لمجلس الحكم ابیات من الشعر يعرض فيها بالعرب، وقد اشتهر بالطرح الطائفي المباشر الفج، وصفه بريمر كما ورد في كتاب «ما لم يذكره بريمر» للصحفي العراقي محمد العرب نقلاً عن وداد فرنسي المترجمه العراقية المقربة من الحاكم المدني بريمر، بانه " الحقد الدفين، وان حقه الدفين على الرئيس صدام حسين، تحول مع مرور الوقت إلى حقد متنامي ضد أهل السنة ".

صرح في مجلس الحكم بقوله: " لنكن صريحين فنحن الشيعة ملتزمون برأي المرجعية، وليتفضل أحد من الشيعة في المجلس ويقول انا لا التزم!" فرد عليه حاجم الحسني بقوله: " اذا كانت المسألة هي المرجعية فكان من المفروض أن نأتي بالسيد السستاني، ونجعله رئيساً للمجلس.

كما نقل عن بريمر أنه كان يتضايق من اصرار بحر العلوم على تقبيله كلما اجتمع معه، أو التقى به.

اختير لعضوية المجلس الوطني مع أعضاء مجلس الحكم الذين فشلوا في الانتخابات الثانية.

له علاقات قوية هو وابنه ابراهيم بحر العلوم، مع الكويت، ويحرص باستمرار على زيارتها خصوصاً في شهر رمضان من كل عام، وقد لاحظ الكويتيون حجم الرعاية الخاصة التي تبديها له حكومة الكويت وحجم الحماية التي تنسها السلطات الكويتية له ".

كما منحته حكومة البحرين وسامها، الامر الذي أثار أهل السنة هناك، وكان ذلك اثناء فترة عضويته لمجلس الحكم الانتقالي.

اعتكف في داره بالنجف - التي يتردد عليها باستمرار - بزعم

الاحتجاج على اغتيال محمد باقر الحكيم، فيما بعد أن السبب هو تعيين الأمريكان لتامر الغضبان بدلاً من ابنه ابراهيم بحر العلوم لحقيبة وزارة النفط، وقد كان اعتكافه قبل يومين من اغتيال الحكيم يوم الجمعة ٢٩ آب ٢٠٠٣، وقد استرضاه الحاكم المدني بول بريمر فعين ابنه وزيراً للنفط.

هدد بانشاء مليشيا مسلحة «لحماية الاماكن الشيعية المقدسة» بحسب زعمه في مقابلة اجرتها معه قناة بي بي سي العربية في ٣ أيلول ٢٠٠٣، قال: " اذا رأيت اللامبالاة مستمرة فسوف اضطر إلى التعاون في تشكيل مليشيات شيعية واکون المسؤول عنها لحماية هذا البلد ".

يقيم محمد بحر العلوم، أكثر أيامه في النجف، وقد انحسر دوره وتأثيره في الحياة السياسية انحساراً ملحوظاً.



فاضل المالكي

هو الشيخ فاضل جواد علي المالكي، عراقي من قضاء الهندية (طويريج) في محافظة بابل.

له صلة مصاهرة مع آل الحكيم باقتراانه بأبنة محمد باقر الحكيم.

كان يطلق على نفسه قبل التلقب بلقب (المالكي)، فاضل كاشف الغطاء.

التحق بالدراسة الحوزوية في النجف عام ١٩٦٩، وبعد ٤ سنوات تقدم للأمتحانات الخارجية لدراسة الاعدادية فنجح عام ١٩٧٢.

التحق بكليتين في وقت واحد كلية الفقه في النجف وكلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، تخرج منهما عام ١٩٧٦، حاصلاً على البكالوريوس في القانون، وبكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

واصل دراسته الحوزوية، حتى حضر بحث الخارج عند كل من آية الله الضمى (أبو القاسم الخوئي)، وآية الله العظمى الصدر.

ثم حصل على الماجستير من جامعة بغداد، باطروحه في القانون الاداري الإسلامي.

هاجر من العراق أواخر عام ١٩٧٩، واستقر في دمشق وقدم هناك طلباً إلى الملحقية الثقافية الفرنسية للدراسات العليا، لنيل الدكتوراه في الجامعات الفرنسية فقبل في جامعة السوربون بعد اجتياز دورة في اللغة الفرنسية بمعهد الحرية في دمشق.

حصل على الدكتوراه في الفلسفة من السوربون عام ١٩٨٢.

يقيم الان في قم بإيران ويدير من هناك (حوزة الثقلين).

حصل المالكي - بحسب سيرته الذاتية التي كتبها هو - على
الاجازات التالية:

- ١ - اجازة من اية الله العظمى السزاوي، اجازة حسبية روائية.
- ٢ - اجازة من اية الله العظمى الكلبيكاني، اجازة حسبية روائية.
- ٣ - اجازة من اية الله العظمى الخميني، اجازة في الشؤون الحسبية.
- ٤ - اجازة من اية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي، اجازة في
الحسبية والرواية والفقاصه.
- ٥ - اجازة من اية الله العظمى مهدي المرشي ب (بلوغ درجة
الاجتهاد).

المشهور أن المالكي خطيب اشهر منه فقيها ومجتهدا، وله نشاط في
الخطابة الحسينية بدول الخليج العربي، وكانت له في كل دولة من دولها
مشاكل وازمات، فوجهت اليه اتهامات بانه مثير للفتن، وبانه يتلاعب
بأموال الحقوق التي يسلمها له أهل الخليج، فضلاً على تحريضه
المسؤولين في تلك الدول على المواطنين المرتبطين، بحزب الدعوة،
خصمه الاكبر.

كان معروفاً بأسلوبه العنيف في تناول خصومه - وهم كثيرون - فهو
يسمى المراجع الاربعة في العراق (الدجالون العظام) ويصف المرجع
فضل الله بانه (ضال مضل) ويسمي اليعقوبي (المشعوذ التبريزي)، ويجمع
في اسلوبه بالخطابة بين الاسلوب الحوزوي والمعلومات التاريخية، وبهذا
اتهم بانه يقلد أحمد الوائلي.

نتيجة لارائه الحادة والهجومية، ولموقفه ضد العملية السياسية في
العراق، فانه يتعرض باستمرار إلى حملات كثيرة، تشكك به وبعمليته

وبشهاداته واجازاته، فقد نشرت مثلاً كتب منسوبة إلى اية الله محمد صادق الروحاني واية الله جواد التبريزي، تنفي اعطائه اجازة الاجتهاد، فضلاً على صدور كتاب مخصص للهجوم عليه اسمه (المالكي في قفص الاتهام).

في لقاء مع صحيفة الوطن الكويتية نشر ٣١/٣/٢٠٠٣، رحب المالكي بفتح حوار مع (قوات التحالف) لعرض البرنامج السياسي للمعارضة لهذه القوات كما أنه لم يعترف على مبدأ الاستعانة بالقوات الاجنبية (لتحرير الشعب العراقي) وان استدرك قائلاً بان هناك تخوفاً (من أن تكون هناك مضاعفات في الاستعانة).

وبرر قبول الاحتلال القادم بأن (الغاية - أي اسقاط النظام - توافقت بين قوات التحالف والمعارضة).

يأخذ عليه الشيعة أنه لم يكن يشارك في جبهات القتال مع القوات الإيرانية في

(الحرب الإيرانية العراقية) لا في القتال ولا في التبليغ!

أثارت الانتباه اليه تصريحاته التي نقلتها عنه (العربية نت) من مقر اقامته في قم بإيران، فقد ارجع موقفه المعارض للحكومة العراقية (لكون الموقف الشرعي من العملية السياسية في العراق لا تحدده مراجع عراقية الاصل)

واضاف (بصراحة افتي بأنه لا يجوز لمرجع غير عراقي الاصل أن يتدخل في الشأن السياسي العراقي، سواء اكان في قم أو في النجف، ووجوده في النجف لا يعني أنه عراقي)

ووصف الاحزاب الشيعية في العراق بانها (نشأت وتربت في إيران) وانها (لا تمثل الشعب العراقي الذي خدع، بالشعارات الدينية) وقال عن نفسه أنه (المرجع الوحيد المنفي) وأنه لو استقبلته أي دولة عراقية لكان ترك قم وكان لموقفه من أحداث نيسان ٢٠٠٨ في البصرة وبعض المحافظات، بالصراع بين المالكي والتيار الصدري والذي جاء بشكل

رسالة نشرتها له قناة الشرقية الفضائية، ردود فعل عنيفة من وسائل الإعلام الشيعي، فقد انحاز إلى التيار الصدري بشكل واضح وعنيف وهاجم المالكي وحكومته فوصف حملة المالكي بأنها (حملة ظالمة وعشوائية) ومسعورة غايتها قتل أكبر عدد من المدنيين الأبرياء، وانتهاك الحرمات) وان هدفها (تصفية التيار الصدري لأنه تيار وطني، والاستعانة بدلاً منه بحفنة من الدخلاء والعملاء)

وقال أن (الاصلاح الحقيقي للعملية السياسية الراهنة اعتماد العراقيين الاصلاح بدلاً من ذوي الأصول غير العراقية)

وهي اراء تبدو غريبة بالنسبة لشخصية تقيم في إيران.

للمالكي مؤلفات كثيرة، ومجموعة من محاضرات نشرها في كتب مستقلة، مثل (مبادئ السلام في القانون الدولي) و(محاضرات في التاريخ الإسلامي) و(قرار البراءة من المشركين) و(فقه الاحوال الشخصية).



مريم الرئيس

هي مريم طالب رويس، أما لقب (الرئيس) فقد ابتكرته هي ومنحته لنفسها، كما يقول معارفها وزملائها.

ولدت عام ١٩٧٢ ببغداد، في منطقة شعيية تسمى الزعفرانية.

تخرجت في كلية القانون - جامعة بغداد عام ١٩٩٧، وعملت بعد تخرجها محامية مغمورة في محكمة الكرادة في بغداد، يقتصر عملها على تعقيب معاملات قضايا الاحوال الشخصية.

افتتحت لها مكتباً متواضعاً للمحاماة في منطقتها بالمشاركة مع محام آخر.

وقد تعرض ذلك المكتب للتفجير بعبوة ناسفة هو ومكتب حزب الدعوة، في نفس البناية، وكانت مريم الرئيس تركت المكتب منذ انشغالها بالعملية السياسية.

تغفل - مثلها مثل الكثيرين من ساسة العراق الجدد، سيرتها قبل الاحتلال، ونشاطاتها آنذاك، لكن المعروف أنها كانت منتمية لحزب البعث وانها اختيرت لتكون عضواً في وفد رسمي إلى مؤتمر المحامين العرب في ٢٠ شباط ٢٠٠٣ أي قبل اقل من شهرين من الاحتلال، ويروي زملائها، أنها كانت شديدة الحماسة، كثيرة الهتاف بحياة (القائد) في قاعة المؤتمر.

بعد الاحتلال برزت مريم الرئيس بشكل غير معتاد، وبسرعة قياسية.

كانت صلتها بـ أحمد الجلبي زعيم حزب المؤتمر الوطني العراقي، الاثر الكبير في مسيرتها، وهي تصف أحمد الجلبي بأنه (رجل المرحلة) وتقول عنه، أنه " وضعني على الطريق الصحيح، وقدمني في الكثير من المشاركات " .

رشحها أحمد الجلبي لعضوية المجلس الشيعي الذي أنشأه لتقوية مركزه، بضم قوى واحزاب شيعية اليه، تمهيداً للانتخابات عام ٢٠٠٤، واصبحت مريم الريس - على الفور - عضو مكتب تنفيذي في ذلك المجلس.

صدرت عنها في أكثر من مناسبة تصريحات طائفية، ومزاعم بالمظلومية، للاستفادة من ذلك سياسياً، ولركوب الموجة الطائفية التي رسمت المشهد السياسي في البلاد، وهو امر اكسبها تاييد شيعة مواقع الانترنت، الذين اسبغوا عليها صفة (الزينية)، مع مدائح مستمرة لجراتها!

حصلت على مقعد في الجمعية الوطنية بعد الانتخابات الاولى، بدخولها في قائمة (الائتلاف العراقي الموحد) الشيعية ذات الرقم ١٦٩.

عملت في الجمعية الوطنية عضوة في اللجنة القانونية، ثم مقرر في لجنة صياغة الدستور.

لم يعرض عليها أي منصب وزاري، مع أنها اشتهرت بالطموح الزائد وحب الظهور، حتى أنها صرحت في لقاء صحفي، بقولها: " اتمنى أن اكون رئيساً للجمهورية، خاصة وأنه يتناسب مع اسمي، هذا جزء من طموحي... وهو طموح مشروع "!

لهذا السبب - الطموح بالصعود السريع - فانها تنقلت بين أكثر من جهة سياسية، فقد تعاونت مع (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) ومع (حزب الامه) الذي يقوده مثال الالوسي، وعملت مع أحمد الجلبي، زعيم حزب المؤتمر الوطني ومؤسس المجلس السياسي الشيعي، ثم مع حزب الدعوة، بعد فشلها في الحصول على مقعد في مجلس النواب بعد الانتخابات الثانية.

دخلت الانتخابات الثانية في قائمة أحمد الجلبي، الذي كان هو الآخر انفصل عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد بسبب قلة عدد ما عرض عليه من مقاعد في مجلس النواب عند التفاوض على ذلك قبل الانتخابات، لأن دخول التيار الصدري إلى الائتلاف كان ثمنه الحصول على ٣٠ مقعداً نيابياً، الأمر الذي أثر في توزيع نسب المقاعد بين قوى الائتلاف.

بفشل قائمة أحمد الجلبي، لم تحصل مريم الرئيس على مقعد في الجمعية الوطنية، فتحولت للتعاون مع حزب الدعوة، فعينها رئيس الوزراء نوري المالكي زعيم الجناح الرئيس في حزب الدعوة، مستشارة له ضمن فريق كبير من المستشارين يتراوح عددهم بين ٦٠ - ٧٥ مستشاراً.

تناقضت الاخبار في اختصاصها الاستشاري، فهي مرة مستشارة لشؤون المحافظات، ومرة أخرى للشؤون الخارجية، أو لشؤون المتابعة (متابعة الوزارات وخصوصاً وزارة الخارجية) بحسب قولها هي في مقابلة صحفية.

أثار ذلك التعيين استغراباً واسعاً فهي لا تتمتع بالخبرة السياسية التي تؤهلها لمثل هذا المنصب، فضلاً على مجازفاتها في التصريحات التي تتناقض أحياناً مع سياسة رئيس الوزراء، وقد أثارت أكثر من مشكلة بتصريحاتها ومن ذلك حديثها عن صلاحيات رئاسة الجمهورية، ووصفها بأنها صلاحيات تشريفية، وقد جاء حديثها هذا بلغة تهكمية، الأمر الذي أثار الرئيس طالباني ونائبه طارق الهاشمي وعادل عبد المهدي، وقد أصدروا بيانات تستنكر تصريحها، وتفننها، مستشهدين بالدستور، كما شنت عليها وسائل الإعلام الكردية حملة عنيفة، اتهمتها فيها بالجهل بالدستور، وبقلة الخبرة في السياسة، وبالتطاول.

وقد اضطر رئيس الوزراء إلى إصدار بيان انتقد فيه تصريحات مريم الرئيس، معرباً عن استياءه، وإن تلك التصريحات لا تعبر عن وجهة نظر رئيس الوزراء بل تمثل وجهة نظرها هي.

وقد منحها رئيس الوزراء اجازة مفتوحة، وهو امر يعني من الناحية العملية التخلي عن خدمتها.

عينت سفيرة للهلال الاحمر العراقي في المحافل الدولية، وهو منصب كان من الواضح، أنه اجراء عملي لابعادها.

منحتها هذا العام ٢٠٠٨، جامعة شيعية لبنانية اهلية، هي (جامعة المعارف الإسلامية المفتوحة) شهادة دكتوراه فخرية، فأصبحت مريم الريس تضع قبل اسمها لقب دكتورة، فتخلت بذلك عن لقب (الأستاذة) الذي تضعه قبل اسمها، حيث ورد، في موقعها على الانترنت.



محمد مهدي الحكيم

أحد أبرز قادة العمل الحزبي الشيعي في العراق، وهو من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية، ويعد من الروائد الأوائل للحركة الشيعية الحزبية في العراق، ساهم أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات في القرن الماضي في تقويتها.

ولد في النجف عام ١٩٣٥، وهو الابن الثالث للمرجع الشيعي آية الله محسن الحكيم.

بدأ الدراسة الحوزوية منذ سن العاشرة، فدرس المقدمات على يد الشيخ محمد تقي، وتدرج في الدراسة إلى المراحل العليا فتتلمذ على يد الخوئي ومحمد باقر الصدر.

بناء على طلب والده محسن الحكيم ترك محمد مهدي الحكيم هو وأخوه محمد باقر الحكيم، حزب الدعوة عام ١٩٦٢، إذا أفتى محسن الحكيم بحرمة الانتماء إلى الأحزاب الدينية، وقد تبع محمد باقر الصدر الاخوين فترك هو أيضاً حزب الدعوة - ويقال أنه ترك الحزب ظاهرياً - وكانت دعوة محسن الحكيم فسرت بأنها بسبب الخوف من تزايد نفوذ الأحزاب الدينية على حساب مؤسسة الحوزة وسلطتها، لكنه عاد فاباح الانضمام إلى الأحزاب بشروط.

* من مؤسسي جماعة العلماء في بغداد والكاظمية عام ١٩٦٣ واصبح هو ومرتضى العسكري المحور الرئيسي لها.

انتقل عام ١٩٦٤ إلى بغداد لتمثيل والده المرجع الأعلى، في

العاصمة وبقي فيها ٥ سنوات، أسس فيها جماعة علماء بغداد، وكلية أصول الدين، ومدارس الامام الجواد وجامعة الكوفة.

مثل والده في الكثير من النشاطات الرسمية، منها حضوره المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة عام ١٩٦٥، والمؤتمر الإسلامي في عمان عام ١٩٦٧ بعد نكبة حزيران في العام نفسه.

في ٩ حزيران ١٩٦٩ وجهت اليه تهمة العمالة للصهاينة، والتأمر على الدولة، بقيادة خلية تجسسية صهيونية في العراق ضمت «ناجي زلخه» و«صادق جعفر وغيرهما».

صدر عليه حكم بالإعدام من محكمة امن الدولة، مع منح جائزة ١٠ الاف دينار لمن يقبض عليه، وقد شاع أن زوجة شاه إيران اتصلت به بوقت مناسب ليتمكن من الهروب من البلاد.

خرج ومعه محمد بحر العلوم من العراق عام ١٩٦٩، وتجول في الهند وإيران والباكستان ودول الخليج ولبنان، للتحريض ضد الحكومة العراقية آنذاك، وتأليب المجتمع الدولي.

وكان خاله «علي حسن بزي» سفير لبنان في المملكة الاردنية ساعده على الوصول إلى عمان من السعودية لينتقل بعدها إلى عدد من دول العالم.

عام ١٩٧١ انتقل إلى الامارات وتولى الاشراف على العديد من المشاريع للشيعه هناك، مثل تأسيس دائرة الاوقاف الجعفرية والمجلس الشرعي الجعفري، وعدد من المساجد والحسينيات، لكنه اضطر إلى مغادرة الامارات بعد اندلاع الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٠ فانتقل إلى دمشق ومنها إلى لندن.

كانت علاقته بالمنظمات والمؤسسات الدولية قوية وفاعلة، استخدمها للتحريض ضد السلطة في العراق، وتعاون مع منظمات حقوق الإنسان في أوروبا.

بعد نجاح ثورة الخميني في إيران، اتصل بالأمريكان، وقدم نفسه على أنه ممثل حزب الدعوة الإسلامي فبادر الحزب إلى إصدار بيان ينفي

تلك الصفة عنه، أو تكليفه بالاتصال بأية جهة، ونشر البيان في صحيفة الجهاد التي يصدرها الحزب في طهران آنذاك.

انضم عام ١٩٨٠ إلى «مجلس العلماء للثورة الإسلامية في العراق»، الذي ترأسه مرتضى العسكري، لكن المجلس فشل في الاستمرار بسبب توتر العلاقات بين إيران من جهة، ومحمد مهدي الحكيم وصاحبه مرتضى العسكري من جهة ثانية.

اقام في لندن بصفة دائمة منذ عام ١٩٨٢، وأسس فيها عدداً من المشروعات منها: «رابطة أهل البيت الإسلامية العالمية» التي عقدت مؤتمرها الأول في لندن عام ١٩٨٣، وانتخب لها الحكيم اميناً عاماً، وأسس «مركز أهل البيت» بالتعاون مع محمد بحر العلوم عام ١٩٨٣ ويعنى بشؤون الشيعة العراقيين داخل المملكة المتحدة، كما أسس «لجنة رعاية المهجرين العراقيين» و«منظمة حقوق الإنسان في العراق» بالاشتراك مع ابن عمه «صاحب الحكيم».

نجا من ثلاث محاولات لاغتياله اتهم المخابرات العراقية بالوقوف وراءها.

اغتيال في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٨٨، اثناء حضوره إلى الخرطوم عاصمة السودان، التي كان يعقد فيها مؤتمر بدعوة من «الجهة القومية الإسلامية» التي يقودها الشيخ حسن الترابي، ويذكر أن محمد مهدي الحكيم لم يكن مدعواً إلى المؤتمر، كما رفضت دعوة اخيه محمد باقر الحكيم إلى المؤتمر نفسه لكن حضور محمد مهدي الحكيم، بصورة مفاجئة مستخدماً في الاقامة بالفندق اسماً مزيفاً، أثار الاستغراب، خصوصاً وان السلطات السودانية كانت تشعر بالحرص لحضوره بسبب دعوة وفد رسمي عراقي إلى المؤتمر.

وجهت تهمة اغتياله إلى أحد أعضاء السفارة العراقية في الخرطوم، لكن تعقيدات الموضوع ادت إلى حفظ القضية، التي مازالت ملابساتها الغامضة مثار تساؤلات، تتعلق، بالجهة التي دعت الحكيم، أو استدرجته إلى الحضور لتتم تصفيته في الخرطوم، في فندق الهلتيون.

عبدالمجيد الخوئي

الابن الاصغر للمرجع آية الله أبو القاسم الخوئي، ولد عبدالمجيد عام ١٩٧٣ في مدينة النجف، من اسرة ذات جذور غير عربية، ويحمل عبدالمجيد الجنسية الإيرانية.

بعد اشتداد قبضة الدولة على المساهمين في الأحداث التي تلت خروج العراق من الكويت، واندلاع ما يسميه الشيعة «الانتفاضة الشعبانية» عام ١٩٩١، تمكن الاخ الاكبر لعبدالمجيد، محمد تقي الخوئي من تهريبه، ساعده على ذلك أن عبدالمجيد يحمل الجنسية الإيرانية ويدرس في المدارس الدينية، وبهذا فانه لم يكن مشمولاً بالخدمة العسكرية.

اقام في لندن عام ١٩٩١، وتفرغ للمشاركة في ادارة مؤسسة الخوئي الخيرية، الامبراطورية المالية والاستثمارية التي تعمل خلف واجهة خيرية، وبنيت بأموال المرجعية، ولها صلات مع جميع المرجعيات الشيعية في العالم.

عام ١٩٩٤ قتل أخوه الكبير محمد تقي بطروف غامضة في العراق، الامر الذي أدى اتزايد سلطة عبدالحميد في ادارة المؤسسة. بصفة الأمين العام لها.

أسس المجلس الشيعي الأعلى من لندن، وكانت له صلات مع اطراف المعارضة العراقية في الخارج، وكان معارضاً لمبدأ ولاية الفقيه، كما عرف عنه اراءه في ضرورة ابعاد التشيع عن السلطة، وقد صرح

قبل وفاته بان: " التشيع سوف يفشل اذا تبنته دولة ما، وأنه يجب أن يبقى طليقاً في حركته دون الارتباط بمسمار دولة معينة، لانها قد تزول يوماً ما، بينما حركة التشيع ستبقى مستمرة.

ذهب بعد مؤتمرو لندن إلى واشنطن وطلب من الأمريكان، اقتراح ادراج اسمه إلى قائمة المجلس المقترح انبثاقه من اجتماع لجنة المعارضة العراقية المنتظر في اربيل، وقد تولى السفير خليلزاد الطلب من محمد باقر الحكيم، الا أن الحكيم رفض ذلك، لخوفه منافسة عبدالمجيد الخوئي يتمتع بعلاقات دولية سياسية واسعة.

اشتهر عنه، مشروعه لتدويل النجف، وجعلها مستقلة على مثال الفاتيكان، وكان يدعمه البريطانيون، والملك الاردني في ذلك المشروع.

كان أول معارضاً دخل العراق بعد الاحتلال، عن طريق البحرين قبل دخول القوات الأمريكية، ويقول جواد الخوئي، ابن شقيق عبدالمجيد أن عمه " اقنع الأمريكان بعدم الدخول إلى كربلاء والنجف والكاظمية زسامراء ".

ابلع وكالات الإعلام من هناك، أن السيستاني افتى بعدم اعاقه وصول قوات الاحتلال إلى العراق، ومازال التسجيل الذي يتضمن اتصاله الهاتفي بهذا الشأن موجوداً ومتداولاً.

عند دخوله النجف اتصل بالمراجع، وقام بتشكيل قوة اسمها «الوحدة الوطنية» واوكل قيادتها إلى العقيد عبدالمنعم عامر عبود، الضابط السابق.

وفي حوار عن طريق الهاتف، مع صحيفة الزمان الصادرة في لندن، قال أنه أنشأ منظمة اغاثية في النجف، حال دخوله إليها، وان جهوده تتركز على اعادة الماء والكهرباء إلى المدينة.

لكن جماعات مناوئة، كانت تربص به، في سباق صراع المرجعيات والسيطرة على النجف، بعد الاحتلال، خصوصاً وأنه تردد في المدينة،

إن الأمريكان أعطوه سلطة ادارة النجف، وكان الموالون لمقتدى الصدر، في مقدمة هؤلاء، وقد تعللو بمصاحبة الخوئي لحيدر الكليدار، الذي كان عضو المجلس الوطني قبل الاحتلال، ومقرباً من الحكومة.

هاجمته مجموعة مسلحة بالهراوات والسكاكين يوم ١٠ نيسان ٢٠٠٣ في مسجد الامام علي فقتل طعنًا، ومثل بجثته، وقبل ذلك اقتيد قبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلى دار مقتدى الصدر، ليحكم بامر ما يشاء، وبحسب الرواية التي نقلتها وكالات الانباء عن زوجة عبدالمجيد الخوئي، فان مقتدى الصدر قال لانصاره الذين جاءو به الخوئي مكبلاً ينزف، - انا لا اعرفه اعملو ما شئتم به، وان مقتدى الصدر صرخ من فوق داره: اقتلو الخنزير ابن الخنزير!

ويقال أن القوات الأمريكية التي كانت على مقربة لم تهرع لنجدة الخوئي، بعد أن ذهب اليها بعض النجفيين يطلبون العون.

اتهم مقتدى الصدر بقتل عبدالمجيد الخوئي وتعهده أحمد الجلبي للاسرة عند ذهابه إلى لندن أن يجلب لهم مقتدى الصدر «ملفوفاً في كونية»!

لكن المساومات السياسية التالية، اهملت القضية، كما قام الجعفري بدوره في ائتلاف اوليات القضية، عند تحالفه مع الصدر، على مشارف الانتخابات الاولى مقابل وقوف التيار الصدري مع اعادة تسلم الجعفري لرئاسة ثانية لمجلس الوزراء.

وفيما تصر عائلته وزوجته وابناءه واخته واخيه وابن اخيه، على اتهام الصدر، وعدم تنازلهم عن القضية، فان اخيه الاكبر عباس الخوئي اذهل العالم بتصريحاته المثيرة في ٢٢ نيسان ٢٠٠٤، اثناء لقاء معه اجرته قناة فضائية لبنانية، إذ اتهم اخيه المقتول عبدالمجيد بانه " خائن وعميل وذهب إلى الجحيم "، وامتدح مقتدى الصدر ووصفه بانه رمز وطني، وذكر أنه تلقى رسالة من ماركرت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا تحذره فيها من " كشف الحقائق "!

كما قال في لقاء معه نشرته جريدة الخليج الاماراتية في ١٣ كانون الأول ٢٠٠٤ " لقد واجه مصيره حيث يجب الخلاص منه " وأنه " جاء على ظهر دبابة أمريكية " .

اعتقلت القوات الأمريكية فيما بعد، عدداً من المتهمين بقتل عبدالمجيد الخوئي وعلى رأسهم القياديان في التيار الصدري مصطفى اليعقوبي ورياض النوري، لكن القضية برمتها تم التغطية عليها برغم صدور مذكرة من القضاء العراقي بالغاء القبض على المتورطين.

ويبدو أن هذا الملف سيبقى بيد الأمريكان، للضغط على مقتدى الصدر في حال وصلت علاقته معه إلى نقطة اللادعوة.



صفية السهيل

هي صفية طالب علي سهيل عضو مجلس النواب، عراقية تحمل الجنسية الاردنية، والدها الشيخ طالب السهيل من شيوخ قبيلة بني تميم في العراق، هرب إلى الاردن عام ١٩٦٨ ليمارس نشاطاً سياسياً معارضاً للحكومة هناك، بالتنسيق مع السلطات الاردنية.

والدتها «منيرفا بدر الدين» لبنانية، ابنة السياسي وعضو مجلس النواب اللبناني، اقترن بها الشيخ طالب السهيل عام ١٩٦٣.

ولدت صفية عام ١٩٦٦ في بغداد، وانتقلت مع عائلتها عام ١٩٦٨ إلى الاردن بفرار والدها، بعد استلام حزب البعث للسلطة في العراق.

تزعّم أنها اهتمت بالشأن السياسي منذ أن كانت بسن ١٣ عاماً بمساعدة والدها في اهتماماته السياسية، لكنها تعتبر ظهورها الحقيقي في عالم السياسة في عام ١٩٩٤ بعد اغتيال والدها بلبنان في نيسان من العام نفسه، وكان أول نشاط سياسي لها اجتماعها مع شخصيات المعارضة في صلاح الدين باربيل.

متزوجة من السياسي الكردي «بختيار محمد امين» وزير حقوق الإنسان في حكومة د. اياد علاوي.

عاشت فترات طويلة في أوروبا وأمريكا، وكانت تحرص على المشاركة في التظاهرات التي تقيمها المعارضة العراقية في لندن وغيرها، ضد الحكومة العراقية عملت قبل الاحتلال مع " التحالف الدولي من أجل

العدالة " وهي مجموعة تنشط في باريس للتحريض على تغيير النظام في العراق، وكانت لها صلات قوية مع «المعهد الديمقراطي» التابع للحزب الديمقراطي، ومع «المؤسسة الجمهورية» التابعة للحزب الجمهوري، وهاتان المنظمتان لهما عناية خاصة باقامة دورات تدريبية للمرأة بشكل خاص.

وتعاونت مع رند رحيم فرانكي «عراقية من أصول إيرانية» مقيمة في أمريكا، وعملت مع «رابطة المرأة العراقية» التابعة للحزب الشيوعي العراقية، ومع منظمة أمريكية صهيونية اسمها «واندي» أسستها مؤسسة الدفاع عن الحريات، ومع منظمة «نساء من أجل عراق حر» التي أسستها قبل الاحتلال بشهر مؤسسة (FDD) الصهيونية المعروفة بدفاعها عن الأمن الأمريكي والصهيوني.

احدى المتحدثات الرئيسيات في مؤتمر المعارضة بلندن ٢٠٠٢، واختيرت عضواً في «لجنة المتابعة والتنسيق» المنبثقة عن مؤتمر لندن، وزارات واشنطن قبل انعقاد المؤتمر مع أعضاء تلك اللجنة.

كشف سرمد الحسيني الكاتب العراقي، وخبير نظم المعلومات، في اعترافاته المنشورة بعنوان «اعترافات عميل» أن صفية السهيل كانت تعمل في أول الخلايا التي انشأتها المخابرات الأمريكية في سياق الجهد للتحريض الدعائي للتهية لاحتلال العراق، في «عين كاوة» بشمال العراق مع زوجها بختيار محمد امين ومجموعته من الذين يشغلون اليوم مناصب حكومية هامة، مثل حامد البياتي، وحמיד مجيد موسى، وانتفاض قنبر وغيرهم.

ظهرت في حفل القاه الرئيس الأمريكي بوش لخطابه عن حالة الاتحاد أمام الكونغرس في شباط ٢٠٠٥، وهي ترفع اصبعها المصبوغ باللون الاحمر، للدلالة على مشاركتها في الانتخابات، ثم احتظنت والدة أحد جنود الاحتلال الأمريكي المقتول في معارك الفلوجة ٢٠٠٤، وهتفت بعبارات الشكر للشعب الأمريكي والجنود الأمريكان، الامر الذي دعا بوش إلى شكرها، مبدياً سروره بها.

كانت تطمح بالحصول على منصب رئيس الجمهورية ثم بررت فشلها في الحصول عليه، برفض التيار الديني " الذي لا يرضى بعلمانية متحررة مقربة من واشنطن " بحسب وصفها لنفسها.

رشحها النائب صالح المطلك لرئاسة الوزراء - نكاية بالمالكي - بعد تولي الاخير للمنصب.

فشلت في الحصول على عضوية مجلس الحكم، برغم ضغط التحالف الكردستاني لمصلحتها، بديلة عن عقيلة الهاشمي التي اغتيلت بهجوم مسلح قرب دارها غرب بغداد، وكانت تنافس صفية السهيل على المقعد الشاغر رند رحيم المالكي، وسلامة الخفاجي، التي فازت بفارق صوت واحد بينها وبين صفية.

وترضية لها عينها مجلس الحكم وكيلة لوزارة الخارجية في شباط ٢٠٠٤، حيث دخلت في مشاكل طويلة مع الوزير هوشيار زيباري.

في تموز ٢٠٠٤ صدر مرسوم جمهوري بتعيينها سفيرة للعراق في القاهرة، وقد جوبه هذا التعيين بتحفظ مصري، وبرغم الضغوط الأمريكية، فأن صفية سهيل لم تباشر عملها فعلياً، لاسباب غير معروفة.

كانت صفية سهيل عنصر ناشط في «القائمة العراقية الوطنية» التي يترأسها الدكتور اياد علاوي. زعيم حزب الوفاق الوطني، الا أن صلاتها القوية مع التحالف الكردستاني، ومواقفها البعيدة عن دخول الصراعات العنيفة، التي كان يخوضها اياد علاوي مع قائمة الائتلاف الشيعية، مثلها مثل اخرين في القائمة مثل القاضي وائل عبداللطيف، جعلها على مسافة غير قصيرة من توجهات اياد علاوي، الذي تحرك بقوة اغضبت الاكراد والشيعية، للتداول مع المعارضين البعثيين في الخارج، وكانت تعلق اختلاف مواقفها عن موقف رئيس القائمة اياد علاوي بأنها " ليست صنيعة اياد علاوي "، وبلغ الخلاف اوجه عندما صوتت بالموافقة على مشروع «قانون الاقاليم» الذي يمهد للفدرالية والتقسيم، هي وسبعة اخرون من أعضاء القائمة، برغم موقف رئيس القائمة، الراض لتلك التوجهات، وقد تسبب

تمرد هؤلاء الاعضاء - وبينهم صفية السهيل - في أزمة حادة داخل القائمة العراقية، ثم تبين أن صفية السهيل كذبت بأبلاغها أعضاء القائمة، أن اياد علاوي ترك الحرية للأعضاء في التصويت بقبول القانون أو رفضه.

انسحبت صفية السهيل من القائمة العراقية في أيلول ٢٠٠٧، وبررت موقفها بان " القائمة ابتعدت عن الخط الليبرالي المعتدل، وتوجهها إلى الخط البعثي القومي "، وكانت قد صدرت اعتراضات من بعض أعضاء القائمة بسبب لقاءات اياد علاوي مع معارضين بعثيين يقيمون خارج العراق.

أعلن أحد قياديين العراقية عزت الشابندر، طرد صفية السهيل هي واعضاء اخرين، اتهمهم بانهم: «لم يعتادوا الجو الديمقراطي».

قدمت نفسها بعد الانسحاب «او الطرد» من القائمة، على أنها «ليبرالية مستقلة».

ومع أن صفية السهيل هي عضو بارز في قائمة علاوي، الا أنها لم تتعرض لحملات هجومية، من الائتلاف الشيعي الذي دخل مع علاوي في صراعات مريرة، وكان تفسير ذلك، أن جذورها الشيعية، ورفضها للفكر القومي، وانتقاداتها المستمرة للدول العربية، وعدم تعرضها مثل أعضاء اخرين في القائمة - لانتقاد الميليشيات الشيعية، أو لانتقاد التدخل الإيراني في البلاد، كل ذلك جعلها في منأى عن عداوة القائمة الشيعية، برغم أنها لا تمل من تقديم نفسها بأنها ليبرالية ووقوفها موقفاً مخالفاً لموقف الائتلاف من قضية الاحوال الشخصية.

وقد أثار اعجاب الشيعة، موقفها في شباط ٢٠٠٨ من حادث مهاجمة زوار شيعية، اثناء توجههم لزيارة الاربعينية، إذ طالبت صفية السهيل بـ«تطويق المناطق التي يوجد فيها الارهاب وشن حملة عسكرية لتطهيرها ممن بقي منهم»، وهي حماسة لم تظهر بها صفية السهيل، في أحداث عنف طائفي مارستها الميليشيات الشيعية في مهاجمة مناطق واحياء عدة في بغداد.

كما كان تحريضاً على مدينة الاعضية، بسبب حادثة تسمم غامضة تعرض اليها بعض أعضاء فريق القوة الجوية لكرة القدم، بتناول كعكة، قيل أنها مشترة من الاعضية، ورددت السهيل الشائعة القائلة، أن سم التاليم الذي تناوله اولئك اللاعبين وعوائلهم، هو من الاستخدامات الحصرية للمخابرات العراقية السابقة.

كما اعترضت صفية السهيل على مشروع قانون المساواة والعدالة، وكان موقفها مطابقاً لموقف الائتلاف الشيعي إذ اعتبرت القانون " بصيغة الحالية لم ينصف الضحايا "!

صفية السهيل تحتفظ بعلاقات قوية جداً مع التحالف الكردستاني، وكان لافتاً للانتباه موقفها من وزير النفط د. حسين الشهرستاني، الذي اعترض على ابرام الاكراد لعقود مع شركات نفطية اجنبية دون الرجوع للوزارة، إذ انتقدت الشهرستاني بسبب ما رسمته بـ «اللهجة غير المقبولة التي يستخدمها ضد الاكراد»!

كما أنها تدعو بقوة لتنفيذ المادة ١٤٠ التي يعتبر الاكراد وحليفهم عبدالعزيز الحكيم تطبيقها هدفاً استراتيجياً، برغم انتهاء المدة الدستورية على تنفيذ مراحلها الثلاث.



سلامة الخفاجي

هي الدكتورة سلامة حسون الخفاجي، من عائلة كربلائية، عملت قبل الاحتلال أستاذة في كلية طب الاسنان، ولم يعرف لها أي نشاط سياسي أو معارض.

ظهرت على المسرح السياسي فجأة وبدون مقدمات، عندما قرر مجلس الحكم في جلسته المنعقدة بـ ٨ / ١٢ / ٢٠٠٣ ترشيحها لعضوية المجلس بدلاً عن الدكتورة عقيلة الهاشمي عضوة المجلس التي اغتيلت امام منزلها في أيلول ٢٠٠٣.

كانت صفية السهيل النائب الحالي في مجلس النواب، منافستها على المقعد الشاغر، وفيما كانت سلامة الخفاجي مدعومة من قائمة الائتلاف، فان صفية السهيل كان يدعها الاكراد، وقد فازت سلامة الخفاجي بفارق صوت واحد على منافستها، وجاء بيان مجلس الحكم باختيارها لعضويته، متضمناً عبارة أنها «فازت بأغلبية اصوات المجلس في اقتراع سري». اعترض بول بريمر الحاكم المدني على ترشيحها ثم سلم بذلك قائلاً "هذه اخطاء الديمقراطية".

دخلت في قائمة الائتلاف العراقي الموحد رقم ١٦٩، وحصلت على مقعد في الجمعية الوطنية، وعملت في (لجنة ضحايا النظام السابق) التي يهيمن عليها الشيعة والاكرد.

استغلت نفوذها في مجلس الحكم لترشيح شقيقته سعدية الخفاجي لمنصب وكيل وزارة الصناعة، ضمن قائمة وكلاء الوزارات التي أقرها

مجلس الحكم في ١٢/٢/٢٠٠٤ والتي أثارت اعتراضات واسعة بسبب المحسوبية التي اكتنفت اعدادها، مما اضطر الحاكم المدني بريمر إلى الغاء تلك القائمة.

اختارها أحمد الجلبي لعضوية المجلس السياسي الشيعي الذي أسسه للتحضير للانتخابات، وقد اشتهرت بالتعصب الطائفي، وفي هذا المجال، قال عنها بول بريمر بحسب ما نقلته عنه سكرتيرته وداد فرنسيس، وضمنه الصحفي العراقي محمد عرب في كتابه " مالم يقله بريمر في كتابه "، أنها " أكثر النساء تعصباً وتطرفاً "، وقال ايضاً: أنها " تنتمي لحزب الدعوة، ومن أقارب الجعفري " شكلت مع أحمد الجلبي وبهاء الاعرجي (من التيار الصدري) وعبدالكريم ماهود المحمداوي (حزب الله العراق) محوراً طائفيّاً خطيراً داخل الحكومة وداخل الجمعية الوطنية.

سافرت إلى النجف ضمن وفد من مجلس الحكم يضم أعضاء المجلس السياسي الشيعي للتوصل إلى اتفاق بوقف اطلاق النار، بين مقتدى الصدر والقوات الأمريكية، وقد دافعت عن موقف مقتدى الصدر، ازاء التصريحات الأمريكية بان مقتدى الصدر هو الذي خرق الهدنة بين الطرفين، لتتواصل المعارك في النجف، كما اتهمت سلامة الخفاجي الأمريكان بانهم قصفوا منزل مقتدى الصدر كما وصفت مشاركة القوات الحكومية (العراقية) في المعركة ضد الصدر بانها (خطأ كبير)، واعتصمت في مرقد الامام علي (رض) تأييداً للصدر ولجيش المهدي.

كان لها هي وأحمد الجلبي دور اساسي في جر مقتدى الصدر للدخول إلى العملية السياسية، وتميزت علاقتها بالصديين بالقوة، مثل علاقتها مع (امال كاشف الغطاء) عضو الجمعية الوطنية عن التيار الصدري، والنواب الصديين الاخرين في الجمعية.

قادت في ١٥/٦/٢٠٠٤ مظاهرة نسوية لدعم مقتدى الصدر وجيش المهدي نظمها مكتب الصدر، واعتصمت في المدينة.

تعرضت لعدت محاولات اغتيال بسبب سلوكها الطائفي الحاد،

وفقدت في أحد تلك المحاولات ابنها احمد، عند عودتها من النجف للتوسط بين مقتدى الصدر والأمريكان في أيار ٢٠٠٤.

في الانتخابات الثانية، وبعد دخول التيار الصدري في العملية السياسية، جرت ضغوطات من قائمة الائتلاف على الاطراف المستقلة والموصوفة بانها (ليبرالية)، لصالح اعطاء المزيد من المقاعد للكتلة الصدرية، مما تسبب في خروج عدة اطراف من القائمة في مقدمتها أحمد الجلبي و ابراهيم بحر العلوم، وعبدالكريم المحمداوي وعلي الدباغ وسلامة الخفاجي.

انضمت إلى قائمة د.احمد الجلبي ٥٦٩ عن (المؤتمر الوطني) وسافرت معه إلى عدة محافظات للدعاية للقائمة، وراحت تمتدح أحمد الجلبي وتصفه بأنه (صاحب منهاج عملي لحل مشاكل العراق)، وان (منهاجه يمكن تحقيقه على أرض الواقع).

فشلت في الحصول على مقعد في مجلس النواب، بعد أن فشلت القائمة في الحصول على أي مقعد في الانتخابات.

احتفظ رئيس الوزراء الجديد نوري المالكي بها قريبة من مكتبه في المنطقة الخضراء، مستشارة لنائب رئيس الوزراء (برهم صالح) لشؤون التربية والتعليم، ويقال أنها تعمل مستشارة لنوري المالكي ايضا.

يتهمها سكان حي الجامعة - حيث تقيم هناك - بان منزلها وكر للمليشيات، ويتحدثون عن نقل مخطوفين إلى داخل المنزل، وقد دهم الأمريكان المنطقة لكنهم لم يفتشوا منزلها المحاط بحواجز كونكريتية عالية، وبحراسة مشددة.

يحفظ لها التيار الصدري مواقفها الداعمة له، لذلك فأن غالبية حراسها الشخصيين هم من جيش المهدي والذين يرشحهم مكتب الشهيد الصدر لتلك المهمة.

بعد فشلها في الانتخابات لم تعد تظهر في وسائل الإعلام، وفي البرامج الحوارية، ولا تتلقى اتصالات لاخذ رأيها في الشؤون السياسية والمتغيرات في العملية السياسية.

حامد البياتي

القيادي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وسفير العراق لدى الأمم المتحدة.

تختلف المصادر في اسمه الحقيقي بين عادل اصفهاني وطاهر اصفهاني وعادل البياتي، لكن اسمه الذي اوردته هو في ملخص سيرته الذاتية المقدمة إلى الأمم المتحدة، تذكر «البياتي»!

ولد في بغداد عام ١٩٥٢ من اسرة ذات أصول اذرية إيرانية، حصل أبوه على الجنسية العراقية عام ١٩٤٨.

هرب من العراق مطلع الثمانينات واکان يتردد بين إيران وبريطانيا، عضو ناشط في المجلس الأعلى، وبناء على توجيهات المجلس اقام في بريطانيا ممثلاً للمجلس في لندن.

عرف عنه صلاته بالاستخبارات البريطانية، وحصل على الجنسية البريطانية، واشترك في كافة مؤتمرات المعارضة في الخارج.

تعاون مطلع التسعينات مع البارونة ايمانيلكسن عضو البرلمان الاوربي، واصطحبها في آب ١٩٩١ إلى الاهوار في جنوب العراق، انطلاقاً من الاراضي الإيرانية، بعد زيارة إلى شمال العراق.

قدما معلومات مضللة بشأن مزاعم الجيش العراقي لاسلحة ممنوعة ضد مواطنيه في الشمال والجنوب، وكان البياتي انذاك مسؤول مكتب المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، في لندن، ثم زار معها منطقة الأهوار عام ١٩٩٣ ومعهما مراسل تلفزيون BBC ومراسل صحيفة التايمز البريطانية.

وقد دحض أكثر من باحث، تلك الافتراءات، ووكشفت «منظمة مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة، عن العلاقات الوثيقة للبارونة نيكلسن مع الحكومة الإيرانية، ومع شركات النفط البريطانية الطامحة إلى العمل في منطقة الاهوار.

يذكر أن البارونة حضرت محاكمة المتهمين بأحداث الانفال شهر تشرين الأول ٢٠٠٧ للشهادة ضد قادة الجيش العراقي، وأثارت تناقضات شهادتها موجة من السخط تمثلت بالرد عليها ودحضها وكشف تهافتها.

عمل اثناء التحضيرات لغزو العراق واحتلاله، ضمن خلية أمريكية في شمال العراق، لتجنيد متعاونين مع قوات الاحتلال، وقد كشف دور البياتي هذا، الأستاذ خبير الاتصالات سرمد الحسيني، في سلسلة مقالات نشرها بعد إعلان توبته والاعتذار من الشعب العراقي، اسمها «اعتراف عميل» كشف فيها اسماء العملاء الذين تعاونوا مع الاحتلال، وفيهم سياسيون بارزون في العراق بعد احتلاله واعلاميون.

كان البياتي مقرباً من محمد باقر الحكيم، ويتهمه ضباط كانوا أسرى في معسكرات الاسر الإيرانية، بالتحقيق معهم لصالح إيران، والاشراف على تعذيبهم.

عمل بين عامي ١٩٩٥ - ٢٠٠٢ مع منظمة (WDIC) البريطانية التي يرأسها عضو البرلمان البريطاني أن كلويد، وهي منظمة وثيقة لصلة بالصهاينة، كانت تحرض على غزو العراق، وتنشر معلومات كاذبة، حول امتلاكه للأسلحة الممنوعة واستخدامها، ضد مواطنين عراقيين.

صرح في بداية العمليات الحربية التي مهدت لغزو العراق، لشبكة «اسلام اون لاين نت»، بان " امجلس الالى للثورة الإسلامية، اتخذ قراراً بالوقوف على الحياد تجاه المعركة الدائرة بين الأمريكان والنظام العراقي"، ونفى ما كان تردد بشأن اندلاع انتفاضة شيعية في البصرة، معتبراً ما حصل بان " مظاهر صغيرة".

عاد بعد الاحتلال ليتعهده المجلس الأعلى بالرعاية، ويزج به في كل عمل دبلوماسي، ويفرضه لى كل وفد، وورشحه المجلس أثناء المباحثات

بين الكتل السياسية بعد الانتخابات، لتولي حقيبة وزارية، لواءة اقترحها المجلس اسمها " وزارة الدولة للشؤون الخارجية"، لكن المعارضة الشديدة للمقترح، اضطرت المجلس لسحب ترشيحه.

عين وكيلاً لوزارة الخارجية في شباط ٢٠٠٤، حيث لم يترك له الوزير الكردي هوشيار زيباري، شيئاً من الصلاحيات والتأثير، بل منع موظفيه من السماح له بالاطلاع على الوثائق والمخاطبات المهمة للوزارة، كما منعه من المشاركة في الوفود التي كان يترأسها زيباري إلى دول العالم، لئلا يطلع على معلومات تخص الاكراد، فيسربها البياتي من خلال المجلس الأعلى، ونتيجة للضغط المتزايد عليه طلب البياتي من مراجعه في المجلس الأعلى، السماح له بالاستقالة من منصبه الشكلي، الا أن عبدالعزيز الحكيم نصحه بالصبر والانتظار.

ويذكر موظفو الوزارة أن حامد البياتي كان يصل لى مركز وظيفته بسيارة، تصدع منها الاناشد الشعية الصاخبة، و«اللطميات»!

اسفرت جهود المجلس الأعلى، عن زج حامد البياتي في الوفود العراقية إلى المؤتمرات، وفي زيارات دبلوماسية مهمة، فقد مثل العراق في نيسان ٢٠٠٤، في منظمة المؤتمر الإسلامي بماليزيا، ورافق الوفد العراقي إلى مجلس الأمن في حزيران ٢٠٠٤، ووفد القمة العالمية في موناكو تشرين الثاني ٢٠٠٤، واجتماعات الجامعة العربية في القاهرة في أيلول ٢٠٠٥.

ومثل العراق في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في الجزائر، ومثله أيضاً في القمة الافرو - الاسيوية في اندنوسيا - نيسان ٢٠٠٥

تولى منصب ممثل العراق لدى الامم المتحدة في حزيران ٢٠٠٧ خلفاً لسمير الصميدعي وقد أثارت سيرته الذاتية التي قدمها إلى أعضاء الجمعية العامة.

الاستغراب، إذ يذكر في مقدمتها أنه مزدوج الجنسية، يحمل الجنسية البريطانية والعراقية، إذ المعروف أن أية دولة عند اسناد وضايف من هذا النوع، فأنها تجبر موظفيها على التخلي على جنسيتهم الثانية.

بل أن المادة ١٨ من الدستور العراقي، رابعاً تنص على " من يتولى منصباً سيادياً أو امنياً رفيعاً التخلي عن أية جنسية اخرى مكتسبة"، فضلاً على أنه اغفل دوره في أثناء الحرب الإيرانية - العراقية، عندما كان يعمل مساعداً مقرباً من محمد باقر الحكيم في الثمانينات.

قام بسحب الوثائق التي كان العراق قدمها خلال الحرب الإيرانية العراقية والتي تثبت أن إيران هي التي بدأت الحرب، بقيامه باعتداءات عسكرية على المخافر الحدودية العراقية، ووثائق قيام السلطات الإيرانية بإعدام جنود عراقيين أسرى، بالاشتراك مع عملاء من فيلق بدر الذي يتبع المجلس الأعلى.

عملية سحب الوثائق يراد منها تهئية ارضية قانونية لتتقدم إيران بشكوى ضد العراق للمطالبة بتعويضات عن الحرب قدر بـ ١٠٠ مليار دولار! وهو مطلب كان الحكيم صرح بمشروعيته وايده، مثلما ايده حامد البياتي في تصريحات له.

حضر في شهر كانون الأول ٢٠٠٧، ضمن وفد برئاسة الحكيم، إلى واشنطن والتقوا هناك بكيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الاسبق، وبقيادة صهاينة من اللوبي اليهودي في أمريكا، ومنظمة ايباك.



وائل عبداللطيف

هو وائل عبداللطيف حسين الفضل، ولد في البصرة عام ١٩٥٠ تخرج في كلية القانون/جامعة بغداد ١٩٧٣، رشح لنيل الدبلوم العالي في المعهد القضائي، فخرج فيه عام ١٩٨٢.

عمل قاضيا في البصرة وفي المشنى (السماعة) ونائبا لمحكمة استئناف الناصرية ويقال عنه أنه كان بعثيا بدرجة عضو فرقة، في تنضيمات البصرة.

تحيط بسيرته جوانب غامضة، خصوصا فترة ما قبل الاحتلال، ثم فترة توليه منصب المحافظ في البصرة.

ويلاحظ أنه حيثما وردت سيرته الشخصية، ترد معلومة تنص على أنه سجن عام ١٩٩٤ لفترة محدودة ثم أطلق سراحه مع المنع من السفر ومن العمل، والمشهور أن اعتقاله وسجنه لاهلاقة له بنشاط سياسي ضد الدولة انذاك، والا لثم استثمار ذلك مثلما فعل الكثيرون من قبله، بل المشهور المتداول لدى البصريين أنه سجن لاختلاسه ثلث الأموال المخصصة لتعويض مالكي دور وبساتين ومعامل ومشاتل وعقارات اخرى عائدة لمواطنين بصريين، امرت الدولة بصرفها عن الاستفادة من تلك العقارات في اقامة منشآت عامة، وكان يشترك معه في تلك العملية - الاختلاس - مجموعة من دائرة البلدية، والتسجيل العقاري، وبوساطات من مستويات اجتماعية وحزبية متنفذة تم اطلاق سراحه، مع المنع من التوظيف والسفر.

بعد الاحتلال مباشرة، لجأ اليه شيروان الوائلي - وزير الدولة لشؤون

الأمن الوطني حالياً - وكان ضابطاً في الجيش العراقي. يحمل مبالغاً ضخمة من المال كان سلمها اليه علي حسن المجيد قبل الاحتلال بفترة وجيزة، ويقال أن الوائلي قدم مبلغاً كبيراً إلى عبداللطيف، لضمان سكوته والتستر عليه، مع وعد بالدعم المالي لعبداللطيف الذي كان يطمح لمنصب المحافظ.

شغل وائل عبداللطيف منصب محافظ البصرة، في السنة الاولى للاحتلال، وتعاون مع القوات البريطانية في انشاء جهاز امني خاص مكون من عراقيين، وبإشراف بريطاني مباشر، لمطاردة البعثيين والمقاومين في البصرة مع انشاء شبكة واسعة من المخبزين في كل انحاء البصرة.

انضم إلى القائمة العراقية الوطنية، التي هي ائتلاف بين عدة قوى يقودها د. اياد علاوي زعيم حركة الوفاق الوطني العراقي، عام ٢٠٠٤ باعتباره شخصية مستقلة.

كان د.اياد علاوي رشح للأمريكان وائل عبداللطيف وعز الدين سليم ليشغلا مقعدين في مجلس الحكم الانتقالي، واصر على ترشيحها رغم وجود اسماء اخرى كان الأمريكان عرضوها لعضوية مجلس الحكم، ومع اصرار علاوي تم قبول عبداللطيف وعز الدين سليم في ذلك المجلس.

رشحه د. علاوي لمنصب وزير الدولة لشؤون المحافظات في وزارته التي تشكلت في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤.

ليس له تأثير في الاوضاع السياسية بالبصرة وعندما طلب من الحكومة التدخل لوقف الصراع بين الميليشيات في البصرة، تعرض منزله إلى عبوة ناسفة.

حصل على مقعد في الجمعية الوطنية بعد الانتخابات الاولى، ومقعد في مجلس النواب بعد الانتخابات الثانية.

شارك في عدة لجان في الجمعية ثم مجلس النواب، منها مشاركته كعضو في لجنة كتابة الدستور، ورئيساً للجنة المكلفة بالتحضير للانتخابات، وعضو في اللجنة القانونية، وعضو هيئة المصالحة الوطنية.

يسلك في النشاط السياسي سلوكا فيه اختلاف واضح عن اهداف وشعارات وسلوك رؤيس القائمة العراقية د. اياد علاوي، وانتقد أكثر من مرة، القائمة وزعيمها وأطلق عليها صفة (القائمة المريضة) و(القائمة الممزقة) ويتهم رئيسها علاوي بانه سبب تمزيقها، ويتهمه بانه يجتمع مع البعثيين دون موافقة أعضاء القائمة.

أعلن أكثر من مرة نيته الانسحاب من القائمة ولم يفعل.

اشتهر بمعاداة الشديدة لقائمة التوافق العراقية (السنية) وهاجمها أكثر من مرة.

خلافا للبرنامج الذي عرضته القائمة العراقية، والذي فيه أنها لا تؤيد اقامة اقاليم في العراق، فان وائل مدافع شديد عن الفدرالية، وكان واحدا من ثمانية أعضاء خالفوا أعضاء القائمة فصوتوا بالموافقة على مشروع قانون الاقاليم في تشرين الأول ٢٠٠٦، وهو امر اغضب الدكتور علاوي واعضاء القائمة الاخرين، وصدرت تصريحات بمسالة المصوتين، برغم امتناع زملائهم عن الدخول إلى مجلس النواب، وقد برر وائل عبداللطيف موقفه في مقابلة مع قناة العربية الفضائية، بانهم تلقوا رسالة شفوية من زعيم القائمة د. علاوي نقلتها لهم النائبة صفية السهيل تبيح للنواب من أعضاء القائمة حرية التصرف بالتصويت بالموافقة على القانون، أو التصويت ضده (بسبب اختلاف الموقف من ذلك القانون) ولم تؤكد النائبة صفية السهيل التي كانت هي الاخرى صوتت بالموافقة على القانون، مازعمه وائل عبداللطيف، واكتفت باتهام من ينتقد تصرفها، بانه طائفي.

أما وائل فقد اضاف إلى تبريره الأول بانه سيبقى يدعوا للفدرالية حتى اخر لحظات حياته بسبب ما اسماه بقناعاته الشخصية بـ (ضرورة اقامة الفدرالية في العراق).

وائل عبداللطيف برغم انتمائه إلى قائمة ليبرالية علمانية، فان له نزعة طائفية غير خافية، حتى أن رئيس مجلس النواب محمود المشهداني خاطبه مره، بان مكانه الصحيح هو في قائمة الائتلاف العراقي الموحد (الشيعية).

ويختلف وائل عبداللطيف عن منهج رئيس القائمة، الذي يحتفظ بعلاقات متينة مع الدول العربية، فله في اتهام الدول العربية بتشجيع ما يدعوه بـ (الارهاب) الكثير من التصريحات، وقد كان وجهه ايضا إلى المملكة العربية السعودية اتهاما بانها تحرض على عدم تمرير قانون النفط والغاز وانها (وضعت خطا احمر) على ذلك القانون

ومن سقطاته تعليقه على حادث تفجير في مدينة بابل، واتهام مواطن اردني بالتسبب فيه، بتفجير نفسه، أن خرج عبداللطيف على الفضائيات يصف فيه المتهم بانه شاذ جنسيا! مستخدما اللفظة الدارجة المشتقة من افعال قوم لوط! بعد هذه التصريح اشيع أنه تم اختطافه لكن ذلك لم يصح ترشح لشغل منصب رئيس هيئة النزاهة خلفا لرئيسها السابق القاضي الراضي مع ثلاثة مرشحين اخرين لكنه لم يفز بالمنصب.



عبدالهادي السبتي

من أصل لبناني، جده آية الله عبد الحسين شرف الدين صاحب المراجعات، قيادي وعضو مؤسس في حزب الدعوة الإسلامية، أختير بعد انسحاب السيد محمد باقر الصدر من الحزب، عضواً في التشكيلة القيادية الثلاثية التي ضمت معه، مرتضى العسكري وعبد الصاحب دخیل، في محاولة لملء الفراغ الناتج في القيادة.

كان من مثقفي الحزب، يكتب النشرة المركزية له، ومعظم نشرات الصادرة عن الحزب، تحولت إليه اعباء القيادة بعد إعدام عبد الصاحب دخیل والشيخ عارف البصري، وامتدت نشاطاته إلى خارج العراق، إذ كَوّن خلايا للدعوة الإسلامية في الاردن، ونشط أيضاً في الكويت التي تحولت إلى مقر قيادة للحزب، ابان انتصار ثورة الخميني، وهناك اختلف مع قيادات أخرى مثل مهدي الآصفي.

وخلافاً لأصحاب انتظار صاحب الزمان، وانصار ولاية الفقيه، اعتقد السبتي بقيادة الحزب للامة، مع الاستفادة من المرجعية كواجهته للعمل الإسلامي، وهو فكر كان محمد باقر الصدر طرحه قبل انسحابه من الحزب اعتماداً على نظرية الشورى، في حين كان الشيرازي يؤمن بأن القيادة العليا يجب أن تكون للمرجعية الدينية.

ترك تأثيره في الحزب بسبب مهاراته القيادية والتنظيمية والفكرية، وبالتالي تمكن من رسم خط سير حزب الدعوة، على وفق متبنيات فكرية

وتنظيمية وسياسية، لم يكن بعضها على الاقل - موضع اجماع أو قبول المؤسسين البارزين داخل التنظيم، كان مساهماً فعالاً في نشاط حزب التحرير، ولم يثبت انتمائه اليه، وقد ظهرت تأثيرات ذلك، في معارضة للتوجه الطائفي للحزب عندما حدث أول انشقاق قاده مرتضى العسكري، والدكتور عدنان البكاء، والرفاعي، عندما حاولا تغيير اسم الحزب إلى (حزب الدعوة الشيعية)، لكن محاولتهم فشلت، واتسعت الهوة بين الشيرازي وحزب الدعوة، بعد استلام السبيتي لقيادة الحزب عام ١٩٦٤ خلفاً لمرتضى العسكري الذي فضل العمل في اطار (جماعة العلماء) في بغداد والكاظمية في ظل المرجعية التي كان يقودها السيد محسن الحكيم، وذلك لإتجاهات السبيتي الوحودية الإسلامية اللاطائفية، واعتراضه على تدخل الفقهاء في قيادة العمل السياسي والحزبي.

بسبب نزعته اللاطائفية اتهمته قيادات في حزب الدعوة وخارجه بالانحياز لفكر السنة في كتابته للنشرات السرية التي حملت آنذاك اسم (صوت الدعوة)، ويعلل الباحثون نزعته اللامذهبية تلك بالتأثيرات السابقة لإهتماماته الفكرية بكتابات وافكار أبو الأعلى المودودي وحسن البنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة وغيرهم، ويشير بعض من كتبوا في تاريخ حزب الدعوة، أن كتابات هؤلاء كانت تدرس في الحلقات الحزبية الاولى لحزب الدعوة، ومنها كتاب (معالم على الطريق) اشهر كتب الشهيد (سيد قطب).

اعتقلته السلطات الاردنية في ٩ أيار ١٩٨١، بسبب نشاطاته مع بعض المعممين في الاردن ولبنان، وكانت السلطات العراقية طلبت تسليمه اليها، وفعلاً سلمته السلطات الاردنية إلى الحكومة العراقية، فتنقل بين عدة معتقلات، حتى اختفى اثره ولا يُعلم إلى اليوم تاريخ إعدامه.



علي الكوراني

هو الشيخ علي محمد قاسم كوراني، لبناني من أصول إيرانية، أحد قادة ومؤسسي حزب الدعوة الإسلامي، ويعتبر هو والثلاثة «الحائري والعسكري والأصفي» الاربعة الذين تحكموا بمسيرة الحزب بعد انسحاب الصدر ثم إعدامه لاحقاً في نيسان ١٩٨٠.

ولد في قرية ياطر بلبنان عام ١٩٤٥ على الأرجح.

بدأ دراسته الحوزوية مبكراً في جبل عامل بتشجيع من اية الله عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب «المراجعات»، واكمّل دراسته الاولى في بيروت.

سافر عام ١٩٥٨ إلى النجف للدراسة في حوزتها العلمية، فدرس عند الخوئي ومحمد باقر الصدر، ومحمد سعيد الحكيم، وحضر بحث الخارج مدة عند المرجع محسن الحكيم، ثم عند محمد باقر الصدر.

شارك في تأسيس «حزب الدعوة الإسلامية» في العراق، وكان أول الامر مقرباً عند محمد باقر الصدر، ومحسن الحكيم، الذي جعله وكيلاً له في الخالص بمحافظة ديالى.

ارسله المرجع محسن الحكيم إلى الكويت عام ١٩٦٨ ليكون وكيلاً عاماً للمرجعية هناك، وبعد وفاة الحكيم ١٩٧٠ اعتمده الخوئي وكيلاً عاماً له في الكويت ايضاً، مع وكالته محمد باقر الصدر!

أثار الكثير من المشاكل والفتن في الكويت عند وجوده فيها، إذ كان

يميل إلى الزعامة حيثما حل، فاراد تنصيب نفسه زعيماً لشيعه الكويت واصطدم مع اية الله محمد الشيرازي الذي كان موجوداً هو الآخر هناك، وكان الكوراني يحرض على الشيرازي ويشتمه، ويضايق اتباعه، بل وصل الامر إلى حد تحريم زوجات اتباع الشيرازي عليهم!

أنشأ ورعى في الكويت حزب الدعوة من الاشخاص المنضوين تحت لواء «جمعية الثقافة الاجتماعية»، الواجهة الشيعية المعروفة، لكن الحزب انقسم فيما بعد.

ترك الكويت وذهب إلى لبنان عام ١٩٧٣ بعد أن ترك خلفه في الكويت انشقاكات وخلافات، مازالت أثارها باقية إلى اليوم.

وصل لبنان عام ١٩٧٤ ليكون امام للجمعة في صيدا وجباع، لكنه قضى اغلب أيامه في بيروت.

انتقل بعد انتصار ثورة خميني عام ١٩٧٩ إلى قم في إيران، وقاد هناك أول وخطر انشقاق في «حزب الدعوة الإسلامية»، إذ انقسم الحزب إلى قسمين قاد هو احدهما، فيما قاد القسم الثاني الأصفي، لكن الكوراني لا يذكر هذه الواقعة في سيرته الذاتية، ويتجنب الحديث فيها، التحق مبكراً بمبدأ ولاية الفقيه، وترك الحزب بعد أن هزمه الاصفي والحائري وراح ينظر لاطروحه «حزب الله العالمية»، ويمارس عمله في مكتب اية الله منتظري عندما كان الاخير نائباً للخميني.

أخذ يشنع على حزب الدعوة ويتهمه بأنه ضد ولاية الفقيه.

يعتبر الكوراني من ابرز ممثلي الغلو والنزعة الصفوية لدى علماء الدين الشيعة المتأخرين، هو ومرتضى العسكري، ومازال يردد المرويات التي يحاول سواه من علماء الشيعة انكارها أو عدم التعرض لها.

فهو يقول أن علي ابن ابي طالب يحضر مع الملائكة لنزع ارواح الشيعة عند الاحتضار ويزعم أن السيخ والهنود لا يستغنون عن حمل تربة الحسين في اسفارهم البحرية لتنجيهم من شرور البحر، كما أنه ما زال

يردد اسطورة مصحف فاطمة، وان القرآن الكريم محرف، قال في أحد حسينيات الكويت في ذكرى ولادة المهدي، في تشرين الأول ٢٠٠٥: «القرآن الصحيح هو ذلك الذي كتبه وجمعه الامام علي لرسول الله ﷺ» والذي لم يقبل به العرب في خضم صراعهم حول خلافة المسلمين بعد وفاته، مما دفع الامام علي إلى اخفائه - المصحف - عند زوجته فاطمة الزهراء... واختفى بعد ذلك مع الامام المنتظر!

ويزعم ان الله خلق نور الأئمة قبل خلق العالم!

والكوراني من دعاة تصدير الثورة الإيرانية، ويدعو لنشر التشجيع في المنطقة العربية، قال في لقاء مع قناة المستقلة في شهر كانون الثاني ٢٠٠٧: اننا قادمون نحو الخليج واليمن والمنطقة العربية، وان رأس مشروعنا في الشام والعراق، ومن يعجبه فليعجبه ومن لا يعجبه فليشرب من البحر!

ما زالت اراؤه تثير ضجة في مواقع الانترنت والمنتديات، بين الشباب المسلم الذين ينشرون اراؤه الغربية ويفندونها ويسخرون منه، وبين الشيعة الذين يدافعون عنه!

أثار مشكلة مع اية الله محمود الحسني الصرخي، في لقاء أجرته معه قناة الكوثر الشيعية، إذ هاجم الصرخي وقال أنه يزعم أنه يرى صاحب الزمان ويشرب معه الشاي، وأنه نسيبه، كما قال عن الصرخي أنه «ليس مرجعاً دينياً»، مما أدى إلى هجوم انصار الصرخي على القنصلية الإيرانية في البصرة واحراقها.

كما اشتهر عنه قوله لصحيفة الرأي العام الكويتية ١٣/١٠/٢٠٠٣ أن " الأحداث في العراق من مقدمات ظهور الامام المهدي ".

اشتهر بحب الرياسة والزعامة، وتغلب الاراء، والجرأة في التعرض للعلماء حتى الذين هم من اتباع مذهبه، فعندما كان في الكويت بين ١٩٦٨ - ١٩٧٣ انقلب على محمد باقر الصدر، وقال وفعل ما لا يتناسب مع ولائه المبكر لأستاذه الصدر، كما مدح المنتظري ثم انقلب عليه ليتحول

ولاءه لأية الله الكلبيكاني، وكان يقول أن الخوئي اعلم من الحكيم، ثم عاد ليقول أن الصدر اعلم من الخوئي، كما نقل عنه اتهامه لخامنئي بأنه يدعي الاجتهاد، ونقل عنه العقيلي في كتابه «الكوراني في الميزان» أن الكوراني وصف - في رسالة بعثها من خارج إيران إلى كاظم الحائري - وصف الخميني بأنه حمار امتطاه الشيوعيون «في اشارة للثورة الإيرانية التي كان فيها للشيوعيين واليساريين دور مهم».

من مؤلفاته: «عصر الظهور» و«ثمار الافكار» و«الوهابية والتوحيد» و«آيات الغدير» و«الحق المبين في احاديث المعمومين».



فاضل عبد الحسين الحسيني الهاشمي

جاء في الموقع الرسمي للمدعو (فاضل عبد الحسين الحسيني الهاشمي) والذي يلقب نفسه بـ(الإمام الرباني) ما يلي:

إننا بدعوتنا كإمام رباني فيّ أمراً عظيماً، الناس عنه غافلون وجدته لنفسه خاصة عندما اجتبانني الله إليه وما كنت أدري من قبل ما هذا ولكن تحملت العذاب فاستلهمت الكتاب ووصلت إلى الباب وسلمت من العقاب بأن أصبحت نوراً وذلك أنجاز عهدي لله جل وعلا الذي قال لي ولجميع بني ادم عندما كنا في الأصلاب [ألست بربكم] قلنا بلى فأيجادي لوجودي بالله بالنور والصفات مقام وحجة الله على الناس وذلك رضوان الله في طريق الولاية الذي هو أمره وفطرته من زمن ادم إلى يومنا هذا خرجت من الناس ومن بين أهلي ومن بين من يدعي أنه من أتباع المذهب الحق فجأت إليهم بهذا الحق مترقباً متربصاً وجدتهم وقد بنوا بنياناً للشيطان عظيماً إلا القليل منها والقليل قد انمحق.

وهذا (الامام الرباني) سلسلة لائمة ظهوروا مؤخراً في العراق كلهم يدعي أنه وكيل (المهدي المنتظر) وأنه يكلم المهدي المنتظر ويبشر بقرب ظهوره (ليملا الارض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً).

والقارئ المتمحص لما ورد في اعلاه يرى بجلاء ركافة عبارات من يدعي أنه سفير الامام المهدي لغة وبناء وتهجمه على أهل طائفته من الشيعة لاسباب ليس اقلها الظهور بمظهر المخلص وايجاد اعوان له يدرون عنه الخطر وذلك باستغلال عواطفهم وقلة وعيهم الديني.

وقد وردت ردود افعال عديدة مشككة في صدق ادعاء هؤلاء هؤلاء المدعون، منها ما كان على مستوى رسمي أو على مستوى الحوزرات أو على مستوى الرد العفوي الجماهيري.

فعلى المستوى الحكومي، حوربت هذه الدعوات واعتبرت دعوات كاذبة والغريب في هذه المسألة أن احزاب السلطة وهي شيعية اثنا عشرية، تؤمن بامام غائب له أكثر من اسم في أدبياتها كالقائم والمعصوم والمنتظر وصاحب العصر والزمان رغم أن اسم المهدي هو الطاغي وينسب الي الحسن العسكري المدفون في سامراء، ومقتنعة أنه سيظهر في وقت ما لينشر العدل ويقضي علي الظلم في العالم، استخدمت القوة المفرطة ضد جماعة وصفت بانها مهدوية، تري ما تراه احزاب الدعوة والمجلس الاعلي والمرجعيات الشيعية في النجف وكربلاء والكاظمية، مع اختلاف بسيط يتمثل في أن الحركة المهدوية تتوقع ظهور المهدي في منظور قريب نظرا لاتساع الجور والفساد والانتهاكات في العراق في رأي قادتها، بينما يعتقد رؤساء احزاب السلطة أن ظهور المهدي بعيد ما دام الشيعة في سدة الحكم وحصلوا خلال سنوات الاحتلال علي امتيازات واسعة، والمهدي كما تقول المرويات الشيعية يظهر ويعلن دولته العادلة عندما يشتد اضطهاد الشيعة من قبل اعدائهم.

والأكثر غرابة في بيانات احزاب السلطة الشيعية، أنها شنت حملة شعواء علي أحد زعماء الجماعات المهدوية ويدعي أحمد حسن اليمني، ووصفته بالضال والمنحرف أول الامر قبل أن يطلع مسؤول في وزارة الداخلية ويقول أنه اسم موهوم، لأن اليمني علي حد اعتراف عدد من انصاره المعتقلين أعلن نفسه سفيرا للامام المهدي ونائبا له، وسرد علي مريديه الخلف اسراراً عن لقاءاته بالمنتظر وكيفية تلقي التوجيهات منه، مع أن تلك الاحزاب تعترف بوجود عدد من السفراء وتحتفي بذكرى ولاداتهم ووفياتهم مثل الائمة الاثني عشرة ومثلهم ملحقين بهم يوصفون بانهم من اتباع البيت العلوي، وبرز اولئك السفراء أربعة هم عثمان بن سعيد العمري وولده محمد، وحسين بن روح وعلي السمري أو السيمري، امتدت سفارتهم

للامام المهدي أكثر من سبعين سنة هي فترة الغيبة الصغرى كما تسمى في التراث الشيعي، كانوا خلالها يتصلون بالامام الغائب ويلتقون به ويسمعون ارشاداته ويجمعون زكاة الخمس باسمه، دون ذكر اين وكيف ومتي حصلت اجتماعاتهم به؟ فمثل هذه الاسئلة حرام في العادات الشيعية.

كما صدرت فتاوى من المرجعيات الشيعية في النجف تقول بكذب هذه الشخصيات ولامت بعض هذه الشخصيات المرجعية في النجف متهمة اياها بالتقصير في التصدي لهذه (الفتن) كما ورد ذلك على لسان (اليقوبي) الاب الروحي لحزب الفضيلة.

وقد اتخذت تلك الدعوات طرقاً شتى لاثبات شعائرها، فاليماني يؤمن بالقوة المسلحة سبيلاً لتبليغ دعوته من قبل المهدي، فيما يؤمن (الامام الرباني) الذي ظهر في قرية الخالص في ديارى بالطرق السلمية لتبليغ دعوته وهو ما جعله محط اهتمام من الأمريكان والتي تشير المعلومات إلى علاقته الوطيدة بهم!!!!

واذا كان اليماني - كما ذكرت اخبار البصرة والناصرية - قد شدد علي أصحابه بضرورة تهيئة الاجواء لظهور المهدي والاشتباك مع قوات الحكومة (الغاشمية) فان التاريخ الشيعي الاثني عشري يحفل باعداد من فقهاء الطائفة وشيوخها في مراحل قديمة وسابقة قد أعلنوا أو نشروا معلومات عن قرب ظهور المهدي ودعوا اتباع آل البيت الي الاستعداد لاستقباله، دون أن توجه اليهم شتائم واتهامات لبطلان ادعاءاتهم علي عكس اليماني، وهو ما جعل رجل دين شيعي هو اياد جمال الدين النائب علي قائمة اياد علاوي الي التصريح بان اتهامات الحكومة لليماني وجماعته باطلة لأن الحكومة ليست مؤسسة دينية أو مرجعية شيعية، ولا يحق لها اتهام الجماعات المهدوية بالفئة الضالة أو الباغية، ولعل ابرز فقهاء الشيعة الذين جاهروا بظهور المهدي وحددوا تاريخ خروجه هو الفقيه الشيعي المشهور ابن طاوس الذي عاش في زمن آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله وعاصر هولاءكو الغازي ودعا له علي احتلاله وتدميره لسيدة المدن بغداد، ففي رسالة الي ابنه يقول فيها: أنه توصل من خلال الحسابات الفلكية والتنجيم الي أن هذا اوان ظهور المهدي ويحدد

العام ٦٤٩ هجري موعدا للظهور، ومما قاله في رسالته: انني ادرك أيام ظهوره الكامل، وادخل تحت ظله الشامل، فهذا اوان ظهور تلك الشموس وزوال الضر والبؤس أن شاء الله، فان تمم الله لي ما آمله من هذه الآمال فقد كمل لي تحف الشرف والاقبال.. الي آخر الرسالة المنشورة في كتابه (كشف المحجة لثمرة المهجة) ص ١٦١، وقد مر ذلك العام وبعده سبعة قرون ونصف، دون أن يظهر الامام، ودون أن نقرأ ايضا كلاما او حديثا من أعيان الشيعة ينتقد ابن طاوس أو يفند اكاذيبه، بينما تعرض اليماني المسكين الي اشع انواع الشتم والسخرية.

ولأن نظرية المهدي وظهوره ركن اساس في عقيدة الشيعة الامامية، ونظرا للفوضى الضاربة في العراق منذ الاحتلال وتسيد الملالي والمعممين الاميين الذين ينشرون الخزعبلات والخرافات في الحسينيات ومجالس العزاء، فان السنوات الاربع المنصرمة شهدت ظهور ثلاثة ادعاء للمهدي أعلن عنهم رسميا واعلاميا، اولهم معلم في احدي قري الخالص الشيعة افتتح مريدوه موقعاً علي شبكة الانترنت وراحوا يعرضون فيه فتاويه وخوارقه وكراماته، والثاني هو ضياء الكرعاعي زعيم جند السماء الذي قتل في العام الماضي في قرية (الزركة) التابعة للنجف مع المئات من أصحابه، والثالث أحمد حسن اليماني قائد الحركة المهدوية في البصرة والناصرية الذي يشيع مريدوه بعد اندحارهم من قبل قوات الحكومة أنه غاب مؤقتا وسيعود قريباً، وبالتأكيد فان الفراغ الثقافي الذي يعيشه العراق منذ الاحتلال وخصوصاً في المحافظات الجنوبية، واغتيال الاساتذة الجامعيين والعلماء والاطباء والاكاديميين وهجرة المثقفين والمبدعين والفنانين والادباء والشعراء، وشيوع الفساد والافساد وهيمنة الملالي وقرء التعازي الحسينية، هي عوامل تساعد علي نسج وترويج قصص وحكايات خيالية مبالغ بها، وخطورتها تكمن في تشجيع وزراء ومسؤولين حكوميين لمثل هكذا حالات تعتمد علي البكائيات واللطميات تحت عناوين مفتعلة كمقتل الحسين في كربلاء، مع اطلاق سيل من التهجمات علي خلفاء الرسول وازواجه وخلفاء الامويين والعباسيين وكل من هو خارج الطائفة الشيعية

الامامية، الامر الذي يتيح لكثير من المعممين الشيعة التشبه بالمهدي والدعوة له، وهذا جزء من مشروع يشوه حضارة وادي الرافدين ويعطي انطباعات سيئة عن الشعب العراقي للحط من قيمه وتقاليده واعرافه التي يسعى الشعوبيون والطائفون ترسيخها وتكريسها عن العراق واهله.

وفيما يخص (فاضل عبد الحسين الحسيني الهاشمي) فان الوقائع تقول أنه عراقي من محافظة ديالى قضاء الخالص قرية جديدة الاغوات من عشيرة المراسمة والمعروف أن عشيرة المراسمة ليست من البيت العلوي، وأنه متزوج من بنت السيد موسى بن السيد عبدالله الحسيني المعروف في الخالص وأنه كان يدرس في الحوزة في النجف وكان يدعي وقتها بظهور ملائكة تناجيه وقد انكر اتباعه ومريدوه هذه التهمة بقولهم أنه كان يختلف إلى الحوزة لـ «يريد أن يعطيهم هذا النور وهو يعلم انهم لا يملكونه لانه ما دخل بينهم الا هو حامل مشكاة محمد والعقل الملكوتي، أن دعوة الله بالامام الرباني من خارج الحوزات والهيئات بعلم يقيني حظوري فهل يكون العلم الظني أو صاحب العلم العلم الظني معيارا لصاحب العلم اليقيني الحظوري.

ولهذه الجماعة (المهدوية) صحف ومجلات تطبع مثل حقيقة الداعي وصيحة الظهور وأنصار الداعي ومجلة حقيقة الداعي وهم يعملون على تأسيس قناة فضائية خاصة بهم ومن السيرة الذاتية (لامير) هذه الجماعة.

- أ - من مواليد العراق ديالى قضاء الخالص من أبوين عريين عراقيين
- ب - تربى ونشأ في قرية من قرى قضاء الخالص في عائلة فلاحية
- ج - دخل المدارس التعليمية الابتدائية في القرية في فترة الستينيات من القرن العشرين
- د - أكمل دراسته بعد الابتدائية في المدارس المتوسطة والإعدادية في القضاء

هـ - دخل جامعة بغداد كلية الآداب فرع اللغة العربية

و- مارس مهنة التدريس لغة عربية لجميع المراحل

عارف البصري

هو الشيخ عارف عبد الحسين الحمود العبادي البصري قيادي وعضو مؤسس في «حزب الدعوة الإسلامية» ولد في بغداد عام ١٩٣٧، وأكمل فيها دراسته الثانوية، درس بكلية الفقه في النجف وتخرج فيها عام ١٩٦٣، ثم حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من «معهد الدراسات الإسلامية» في جامعة بغداد، عمل مدرساً في «كلية أصول الدين» ببغداد، إضافة إلى دوره وكيلاً للمرجعية الدينية، وإمام جامع الزوية في الكرادة الشرقية، فضلاً على مسؤولية تنظيم دياالى.

ذهب إلى النجف أواسط الخمسينات لتأسيس فرع للحزب في المدينة لكن محمد مهدي الحكيم «وهو الآخر من مؤسسي الحزب» نصحه بالعدول عن هذه الخطوة لضعف إمكانية النجاح، مع وجود المرجعية ومكاتب المراجع في المدينة.

كان قيادياً نشطاً في الحزب تمكن من جعل الكرادة أهم معاقل الحزب في بغداد، ينطلق في عمله من «حسينية آل مباركة».

أنشأ مجلة «المجتمع الإسلامي» وكان من أعضاء جمعية علماء بغداد والكاظمية الناشطة في الكرادة.

كان في الأصل من أعضاء «حزب التحرير الإسلامي» قبل انتمائه لحزب الدعوة الإسلامية، لذلك كانت علاقته مع آل الحكيم سيئة للغاية.

وكان معه في عضوية حزب التحرير محمد هادي السبيتي.

يعتبر الخط القيادي الأول الذي ملأ الفراغ الذي نشأ بانسحاب «محمد باقر الصدر»، مع عبد الصاحب دخيل «أبو عصام» وعبدالهادي السبيتي. اعتقل أوائل السبعينات، ثم أطلق سراحه، فتحمل مسؤولية إعادة التنظيم، وتشكلت - لأول مرة - قيادتان للحزب -، القيادة الأولى خاصة بالعراق شارك الشيخ عارف البصري فيها أما هادي شختور فكان المسؤول الثاني فيها فضلاً على حسين جلوخان ونوري طعمة، وهي أول قيادة اقتصرت على عناصر عراقية، أما القيادة الثانية في الخارج فيتصدرها محمد هادي السبيتي، وآخرون من العراق ولبنان وإيران.

في تلك المرحلة أصدرت قيادة حزب الدعوة الإسلامية، بطلب من عارف البصري قراراً إلى أعضاء الحزب المعتقلين، يقضي - في حالة الاضطرار القصوى - عند ثبوت الانتماء للحزب عند المعتقلين، اقتصار الاعترافات على القياديين الذين غادروا العراق، كالأصفي والدكتور فخر الدين مشكور وغيرهم. له مؤلفات في العقيدة منها «التوبة والعفو لألهي» و«النفس مطمئنة» أما رسالته للماجستير فبعنوان «نفقات الزوجة في الشريعة الإسلامية».

اعتقل في ١٧ تموز ١٩٧٤ بتهمة الانتماء إلى حزب الدعوة الإسلامية، وأودع سجن الشعبة الخامسة في بغداد، نقل بعدها إلى سجن «الديوانية».

وبعد إعدام عبد الصاحب دخيل وسفر محمد هادي السبيتي إلى لبنان، أصدرت محكمة الثورة برئاسة جبار الله العلق في ١٣ تشرين الثاني حكماً بالإعدام بحق المجموعة المسماة بـ«قبضة الهدى»، وهم عارف البصري وعز الدين القبانجي ونوري طعمة وحسين جلوخان، ونفذ الحكم في ٥ كانون الأول ١٩٧٤.

فيما حكم بالسجن المؤبد على هادي شختور عضو قيادة الحزب، وقاسم عبود من قيادات الحزب في البصرة، والشيخ عبد مجيد الصيمري «من الكادر المتقدم»، وعبدالرحيم الشوكي ممثل المرجع الديني الأعلى في بغداد الجديدة، وهو من الكادر المتقدم، ومحمد جواد الأسدي مسؤول التنظيم العسكري في البصرة.

عبدالكريم العنزي

هو عبدالكريم علي العنزي «ويقال العياشي اذا أنه حصل على لقب العنزي أثناء وجوده هارباً في الكويت مختفياً بين قبائل عنزة، هناك» كان يستخدم كنية «ابو رياض» في العمل السياسي قبل الاحتلال.

ولد في بغداد عام ١٩٥٤، تخرج في كلية الهندسة - جامعة بغداد قسم الهندسة المدنية في عام ١٩٧٦، لكنه يذيل سيرته الشخصية بأنه " متخصص في الشؤون الأمنية والتنظيمية ".

هرب إلى إيران بداية الثمانينات، وكان انذاك عضواً في «حزب الدعوة الإسلامية»، ارتبط هناك بقوات قدس التابعة للحرس الثوري، وكان يعيش في معسكر «عبور اصلي» التابع لقيادة الحرس الثوري في الاحواز، ويرتبط بشكل مباشر ب عميد «فروزنده» قائد معسكر «فجر» هناك.

انشق عن «حزب الدعوة الإسلامية» عام ١٩٩٨، وبرز ما يسمى بـ «حزب الدعوة الإسلامية - تنظيم العراق» الذي قاده السيد هاشم الموسوي، الذي صار الأمين العام للحزب الجديد فيما كان العنزي أحد قادة هذا التنظيم.

وقد جاء هذا الانشقاق حلقة في سلسلة السعي الإيراني لضعاف حزب الدعوة ووقوفه وراء الانشقاقات التي حصلت به، الامر الذي دفع الكثير من كوادر حزب الدعوة لمغادرة إيران إلى دمشق وبريطانيا.

التنظيم الجديد المنشق، شديد الارتباط بالسلطة الإيرانية، ويؤمن

بولاية الفقيه، ويدعو إلى أن يكون التنظيم تحت اشراف المرجعية في إيران بصورة كاملة.

عاد إلى العراق بعد الاحتلال، واثناء أحداث النجف في نيسان ٢٠٠٤ بين مقتدى الصدر وقوات الاحتلال بعد اتهام الصدر بأغتيال عبدالمجيد الخوئي ثم اغلاق صحيفة الحوزة الناطقة، مثل العنزي مقتدى الصدر في المفاوضات بعد أن وافقت عليه المرجعية الدينية في النجف، وحظى برضا مقتدى الصدر، باعتباره مبعوثاً له في المفاوضات التي بدأت بالتفاوض بين مجلس الحكم ومقتدى الصدر، ثم بين الصدر والأمريكان بوساطة شيعية لم تكن مرجعية السيستاني بعيد عنها.

حضر الاجتماع الشيعي الذي دعا اليه «عبدالعزیز الحكيم» للاستعداد إلى انتخابات الجمعية الوطنية والتمهيد لاعداد القائمة الشيعية في الانتخابات، وقد اتفق الحضور على أن تشكيل بعد الانتخابات - وبفوز الائتلاف الشيعي المؤكد - حكومة من غالبية أعضاء الائتلاف، والتحرك باتجاه التحالف مع الاكراد، والسيطرة على الملف الأمني ووزارتي النفط والمالية.

اختير عضواً في المجلس الوطني المؤقت، ثم عضو الجمعية الوطنية المنتخبة، ثم عضو مجلس النواب.

حصل على وزارة الدولة لشؤون الأمن الوطني في حكومة الجعفري بين نيسان ٢٠٠٥ و ٢٠ أيار ٢٠٠٦، وبعد توزيعه مباشرة زار إيران مع مستشار الأمن الوطني «موفق الربيعي»، والتقى هناك بقيادة الحرس الثوري، ومجلس الأمن الوطني الإيراني.

شهدت وزارته اتساعاً في حجم الوزارة، التي هي عملياً من غير غطاء شرعي ومجهولة مصدر التمويل، وأنشأت بالأساس للتعويض عن الفشل الشيعي في السيطرة على جهاز المخابرات الذي يقوده محمد الشهباني.

ويرتبط مباشرة بالاستخبارات الأمريكية.

جند العنزي الآلاف من أعضاء حزبه وأقاربه ومن أعضاء الأحزاب الشيعية الأخرى، التفافاً على الاتفاق بأن يكون عدد منتسبي الوزارة محدوداً، ويتهم بضلوع وزارته في ارتكاب أعمال اغتيالات استهدفت ضباط الجيش العراقي السابق، والطيارين بشكل خاص والبعثيين، وكانت آخر التهم الموجهة إليه، التورط في اختطاف الفريق الركن ثامر سلطان التكريتي، مستشار وزارة الدفاع في ٣ آذار ٢٠٠٧، والذي تمكن الأمريكان من إطلاق سراحه في ظروف غامضة، وبسرعة.

لحزب العنزي ١٣ مقعداً في مجلس النواب، وفي تموز ٢٠٠٧، هدد بأنسحاب حزبه من الائتلاف الشيعي، بعد انسحاب الصدرين وقيام التحالف الرباعي الذي ضم المجلس الأعلى وحزب الدعوة والحزبين الكرديين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الكردستاني، معتبراً انسحاب التيار الصدري «ضربة في الصميم» للائتلاف، وان " المالكي خطأ خطأ استراتيجياً بأنضمامه لذلك التحالف، دون التشاور مع باقي مكونات الائتلاف الشيعي " وان المالكي " مسؤول عن تفتيت الائتلاف " معتبراً انضمام حزب الدعوة والمجلس الأعلى لذلك التحالف " انسحاباً دبلوماسياً من الائتلاف " .

لكن قياديين في حزبه رفضوا الانسحاب، معتبرين تصريحات العنزي تمثل " وجهه نظر شخصية "، وقد كان لموقف العنزي هذا اسباب في مقدمتها الخلاف القديم مع حزب الدعوة الإسلامية، ومحاولات العنزي المستمرة للاستفادة من قاعدة الصدرين الواسعة، وقلقة من تهميش حزبه، لذلك فإنه ينتقد أية عمليات تجرى ضد جيش المهدي في أي مكان واي وقت.

اشتهر العنزي بتصريحاته العدائية المثيرة ضد الدول العربية، وقد طالب في مجلس النواب، بطرد العرب المقيمين في العراق، وعندها رد عليه رئيس مجلس النواب د. محمود المشهداني بقوله: " يجب أن نطرد الإيرانيين ايضاً " !

وهو دائم الاتهام لسوريا بتورطها في اعمال العنف والتفجيرات في العراق، ويزعم أن هناك وثائق تدل على ذلك التورط!

وفي الوقت نفسه فأن العنزي لا يترك مناسبة دون أن يستغلها لإعلان براءة إيران من التدخل في الشؤون العراقية، ويرد على أي اتهام موجه للإيرانيين بعدم وجود وثائق تدل على ذلك!

بعد انتخابات مجلس النواب بنهاية شهر كانون الأول ٢٠٠٥، بقي العنزي محتفظاً بمقاعد حزبه في مجلس النواب ١٣ مقعداً وحاول البقاء في وزارته للمرة الثانية، منافساً قاسم الهلالي، وقاسم داود، وشيروان الوائلي الذي تسلم هو الوزارة، وهو ايضا من حزب العنزي الامر الذي دل على أن الوزارة من حصة «الدعوة - تنظيم العراق»!



عبدالكريم المحمداوي

الشيخ عبدالكريم المحمداوي هو كريم ماهود خطاب المحمداوي، امين حزب الله/العراق، ولد في العمارة عام ١٩٥٨، ولايعرف بالضبط تحصيله الدراسي، لكن المرجح أنه لم يحصل على الشهادة الاعدادية لأن رتبته بالجيش لحين هروبه كانت " ضابط صف"، والمشهور أنه كان يعمل بصفة مأمور مشجب في وحدته العسكرية في العمارة.

فر من الخدمة العسكرية عام ١٩٨٢، وأقام في المنطقة المحصورة بين ذي قار وواسط، مع مجموعة من الفارين عسكريين ومدنيين من حزب الدعوة، وامتهنوا قطع الطريق بين العمارة والبصرة انطلاقاً مع منطقة الاهوار، وكانوا في تلك الفترة تحت الرعاية الإيرانية، والاتصال والتمويل والتوجيه مستمر من الجانب الإيراني إلى مجموعته.

كان في بادئ الامر يعمل في منطقة الاهوار تحت امرة حزب الدعوة، ثم استقل بتنظيمه الخاص بعد عام ١٩٩١. يروي مؤيدوه قصصاً لا تخلوا من المبالغة، بشأن اختراقه للوحدات العسكرية في المنطقة بعد أن يدخلها متنكراً بزي ضابط في الجيش العراقي ولم يثبت منها شيء.

لقب «أمير الأهوار» تكرمته به عليه صحيفة النيويورك تايمز بعد الاحتلال بشهور قليلة، واستعاره الحاكم المدني بريمر في كتابة «عامي في العراق»، مضيفاً اليه صفات بطولية اخرى فقد وصفه في - صفحة ٤١٧ - من كتابه بأنه: " المحارب الشيعي الاسطوري في الجنوب، «أمير الأهوار»!

بعد تجفيف الأهوار، بـأنتهاء الحرب الإيرانية العراقية، وركود الأوضاع في الجبهة بين البلدين، ارسل موفداً له عام ١٩٩٦ إلى شمال العراق للاتصال بزعيم «المؤتمر الوطني» د. أحمد الجلبي الذي رحب بفكرة التعاون بين الطرفين، وبرعاية بريطانية، وفي العام نفسه اجتاحت الجيش العراقي شمال العراق، لكن حركة عبدالكريم المحمداوي، كانت قد أصبحت جزءاً رسمياً من المعارضة العراقية في الخارج!

ويذكر أن المحمداوي كان أثناء فترة الشغب الذي حصل عام ١٩٩١ بعد انسحاب الجيش العراقي، فيما يسمى الانتفاضة الشعبانية، كان يؤيد الخالصي، ولم تكن له صلات قوية مع المجلس الأعلى المتنفذ والمهيمن على القوى الشيعية في إيران.

بعد الإحتلال دخل إلى العمارة مباشرة، وتعاون مع أحد وجهاء المنطقة «السيد حسين البطاط» لتكوين أول مجلس محلي في المنطقة، بعد أيام من الفوضى والنهب والاعتقالات قامت بها جماعات تدعي أنها من " المجاهدين"، واستولى على الأموال والأسلحة التي نزعها الجيش العراقي، ولم يعرف إلى الآن وجه التطرف بها!

اختير لعضوية مجلس الحكم الانتقالي الذي اقامه الأمريكان، بديلاً عن مؤتمر وطني للقوى والسياسة والنخب العراقية، كان اقترحه الاخضر الابراهيمي. علق عضويته في مجلس الحكم، احتجاجاً على ضرب التيار الصدري في نيسان ٢٠٠٤، ثم عاد إلى حضور الاجتماعات. شارك أحمد الجلبي مع أحمد البراك وسلامة الخفاجي، فضلاً على شخصيات واحزاب اخرى في تأسيس المجلس السياسي الشيعي للتحضير لفترة انتخابات الجمعية الوطنية في مقلب عام ٢٠٠٥، بصفته زعيماً لحزب الله - العراق.

وقف إلى جانب أحمد الجلبي في مطالبة الاخير برئاسة الحكومة، ووقف معه التيار الصدري، فضلاً على المطالبة بوزارات سيادية للمجلس السياسي الشيعي، وقد جوبهت هذه المطالب بمعارضة شديدة من قائمة الائتلاف العراقي الموحد «١٦٩».

كانت قائمة الائتلاف رشحت عادل عبد المهدي ود. حسين الشهرستاني ود. ابراهيم الجعفري للمنصب. وقد انسحب د. الجلبي لمصلحة د. ابراهيم الجعفري، وطالب بضمن ذلك الانسحاب بالحصول على حقائب الداخلية والدفاع والمالية والنفط لانصاره، لكن تصلب الائتلاف في وجه هذه المطالب ارغم عبدالكريم المحمداوي وسيد علي يوشع على الانسحاب من قائمة الائتلاف فيما بعد، برغم حصول المحمداوي على مقعد في الجمعية الوطنية، إذ جاء تسلسله بين الاعضاء الـ ٤٣.

قبل ذلك كانت مذكرة القاء القبض عليه بتهمة قتل نقيب الشرطة محمد عبد الحسن، قد اثرت عليه وارغمته على الاختفاء مؤقتاً هو وشقيقاه، عندها نشرت صحيفة الاندبندنت البريطانية تقريراً لها في شباط ٢٠٠٤ بعنوان " بطل معارض لصادم هارب بعد مقتل شرطي " ! وقالت الصحيفة أنه اعترف لمراسلها بأن أفراد حمايته هم قتلوا النقيب محمد. ثم عاود الظهور بعد ضغوط شيعية واتصالات مع الحاكم المدني بريمر.

ادت إلى صدور تصريحات من محكمة التحقيقات المركزية نفت فيها إصدار مذكرة اعتقال بحق المحمداوي بل مجرد " استدعاء امام المحكمة حول جريمة قتل مدير شرطة المجر الكبير " ! هددت عشيرته «الابو محمد» في العمارة، شهر أيار ٢٠٠٥، بأجتياح مدينة اللطيفية بعد مقتل ٦ أفراد من مدينة الثورة «الصدر لاحقاً» بينهم اثنان من أقارب المحمداوي، كانوا متوجهين إلى النجف لدفن أحد أقاربهم.

وحشدت العشيرة بتأييد من المحمداوي ٥ الاف مسلح وحددت موعداً للهجوم مع انتهاء اليوم الثالث من الفاتحة، لولا اعتراض المرجع السستاني الذي ذهب ممثلون عن العشيرة لطلب الاذن منه للهجوم. بعد انسحاب المحمداوي من الائتلاف، كشف المحمداوي في مقابلة مع وكالة الاخبار العراقية اوائل شهر آذار ٢٠٠٥، بأن " الاكراد يستخدمون سياسة لي الذراع، مع أعضاء البرلمان، وان السنة العرب تعرضوا للخديعة " .

ودعا " جميع الاطراف التي تتحدث باسم السنة، أن تدرك هذه

الحقيقة " وابدى استعداداه " للمكاشفة معهم، لاطهار الحقائق امام اخواننا السنة كما هي " ! عرف عنه تأييده لقيام فدرالية ثلاثية تضم «البصرة وميسان وذي قار» وكان يخالف بذلك مشروع المجلس الأعلى الداعي إلى فدرالية شيعية تضم ٩ محافظات!

مؤيد - تكتيكياً - للتيار الصدري، للاستفادة من الجماهير الصدرية في محافظة ميسان، إذ عرفت المحافظة بقوة نفوذ الصدريين فيها. دخل الانتخابات الثانية «انتخابات مجلس النواب» خارج قائمة الائتلاف متحالفاً مع الدكتور أحمد الجلبي في قائمة منفردة. لكن حزبه «حزب الله - العراق» لم يحصل سوى على ٣،٣٧٣ صوتاً فقط في قائمته المرقمة ١٩٣. يتهم باتهامات واسعة بصلووعه في عمليات قتل لاهل السنة.

وجليه لـ ٣٠٠ عائلة من محافظته «ميسان» للسكن في منطقته المدائن - قرية الوحدة، الامر الذي أدى إلى صدامات طائفية في المنطقة. تعرض إلى محاولة اغتيال في منطقة المدائن بسبب ذلك، قتل فيها ابن عمه. انتخبه مجلس اعيان محافظة ميسان رئيساً له، في ٢٠ أيار ٢٠٠٦، ولا تأثير له بعد ذلك في العملية السياسية.



عز الدين سليم

هو عبد الزهره عثمان محمد الحجاج العبادي أما اسم عز الدين سليم فهو اسمه الحركي. وكان ولد عام ١٩٤٣ في قرية الهوير، درس في البصرة وتخرج في دار المعلمين عام ١٩٦٤ عمل مدرسا للغه العربيه بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٨٠ في البصرة الكويت. عرف بنشاطه الثقافي والدعوي وعمل في صحف ومجلات ثقافيه في العراق والكويت ولبنان.

بدأ العمل مبكرا. منذ عام ١٩٦١ في (تنظيمات الدعوه الإسلامية) الذي عرف بعد ذلك باسم (حزب الدعوه الإسلامية) وتدرج في التنظيم حتما صار عضوا في لجنة الاشراف على التنظيم في البصرة وماحولها عام ١٩٧٣. عمل رئيس تحرير مجله التقريب بين المذاهب الإسلامية الصادره في طهران، وعضو فعال في المجمع العالمي لأهل البيت، منذ تأسيسه في التسعينات، حتى مقتله في العراق في ١٧ مايس ٢٠٠٤.

اعتقل في البصرة عام ١٩٧٥ وأطلق سراحه في العام نفسه فغادر البلاد إلى الكويت التي بقى فيها حتى عام ١٩٨٠ عندما انكشف امر عمله السياسي هناك هو ومجموعته. هرب إلى إيران. وهناك انضم عام ١٩٨٢ إلى عضويه (المجلس الأعلى للثوره الإسلامية) الذي كان تنظيما لكافه الاحزاب والقوى الشيعيه..

اشرف في طهران على إصدار صحيفه (الشهاده) الناطقه باسم المجلس الأعلى منذ عام ١٩٨٣ ولغاية ١٩٩٣، كما اشرف على المركز

الإسلامي للدراسات السياسية في طهران منذ عام ١٩٨١. ويعتبر عز الدين سليم من مؤسسي المجلس الأعلى وأصبح فيه عضو مجلس الشورى المركزي، أضافه إلى مسؤوليته عن اللجنة الثقافية المركزية فيه.

جمدت عضويته في مجلس الشورى المركزي، بسبب خلافات بينه وبين قيادات المجلس الأعلى لأسباب تتعلق بالمعامله السيئه التي كان يلقاها العراقيون الفارون من العراق إلى إيران والذين كان المجلس الأعلى، يتعاون مع السلطات الإيرانية في الضغط والتضييق عليهم.

أعلن عن انسحابه من المجلس الأعلى بشكل تام عام ٢٠٠١، وفي هذا العام عاد حزب الدعوه للعمل بصورة مستقلة عن المجلس الأعلى شارك في تجمعات المعارضه قبل الاحتلال، فقد شارك في مؤتمر صلاح الدين للمعارضة عام ١٩٩٢، وفي اجتماعات السليمانية التداوليه. ثم في مؤتمر لندن ١٤ - ١٧ كانون الثاني. باعتباره طرفا من اطراف اللجنة السياسيّه التي اختارها الأمريكان باعتبارها القوى الفاعلة في المعارضه العراقيه.

انتخب عضوا في لجنة التنسيق والمتابعه المنبثقه عن المؤتمر وحضر اجتماعها الأول في اربيل. انشق عن حزب الدعوه الإسلاميه عام ١٩٨٢ وأسس حركة الدعوه الإسلاميه، خط البصره، وكان اختيار اسم الحركة بدلا من (حزب) على تنظيمه، التزاما بفتوى اية الله كاظم الحائري الذي حرم اطلاق تسمية (حزب الدعوه الإسلاميه) على أي تشكيل ينشق عن الحزب، يعتبر انشقاقه الأول في حزب الدعوه. تبعه اية الله كاظم الحائري، الذي كان يتطلع حزب الدعوه دون أن يحصل على ذلك.

مع بداية التسعينات كان حزب الدعوه، قد انشطر إلى أربعة احزاب: -

١ - حزب الدعوه (تنظيم الخارج) - ابراهيم الجعفري ونوري المالكي.

٢ - حزب الدعوه (الجناح الولائي) - مهدي اصفى.

٣ - حزب الدعوه (تنظيم العراق) - كريم العنزي.

فضلا عن الحركة التي قادها عز الدين سليم، وبقي امينا عاما لها حتى اغتياله. لم يترك عز الدين سليم إيران برغم أن الكثير من كوادر الدعوة غادرت إيران إلى دمشق ولندن بسبب المضايقات التي تعرضوا لها، ويقول خصوم عز الدين سليم أنه كان المفضل لدى الإيرانيين ويتلقى دعما استثنائيا له ولحركته.

وان الإيرانيين فتحوا له ولعبد الأمير علي خان (من الديوانية) مكاتبا مخابراتيا بواجهه ثقافيه، وساعده على إصدار جريدة خاصه تصدر في طهران ودمشق. ويقول معاضدوه ايضا أنه قليل الأنصار برغم مساعدة الإيرانيين بعد الانتفاضة لكسب اعداد جديدة لحركته، وأنه كان يستقبل الهاربين من العراق بعد أحداث الشغب في ١٩٩١ بالعراق، ويمنح كل هارب ٢٠٠٠ تومان (دولارين ونصف) شهريا مع توفير سكن مقابل الانضمام إلى تنظيمه.

عاد إلى العراق بعد الاحتلال، واختاره انصاره في البصرة، مسؤولا لحزب الدعوه في المدينه. اختاره الأمريكان لعضوية مجلس الحكم الانتقالي في تموز ٢٠٠٣، واسهم في صياغة قانون إدارة الدولة.

توسط مع مقتدى الصدر، لأقناعه بالتخلي عن حمل السلاح بعد مواجهات النجف في نيسان ٢٠٠٤، ترأس مجلس الحكم الانتقالي وفق الرئاسة الدوريه المعمول بها. في مطلع أيار ٢٠٠٤ اغتيل أثناء رئاسته الدوريه في ١٧ أيار ٢٠٠٤. بانفجار سياره مفخخه على موكبه في أحد مداخل المنطقة الخضراء في (الحارثيه) صدر له عشرات الكتب في السيره والتاريخ والسياسة والثقافة العامة منذ وقت مبكر. لكن خصومه في حزب الدعوه يقولون، أن أكثر ما ينسبه إلى نفسه من مؤلفات هي ليست له.

بل وضع اسمه عليها لأنه كان أحد المشرفين عن المركز الإسلامي للدراسات السياسية) في طهران الذي تصدر عنه المؤلفات. وهو زعم يصعب اثباته. من مؤلفاته (هكذا تقرأ السيرة) و(الحجاب الإسلامي) و(العقد الواشيه من حركته التاريخ) و(الإمامه في الرسالة الإسلامية).

محمد مهدي الأصفي

ولد في النجف عام ١٩٣٩ من اسرة علمية، جمع بين الدراستين الأكاديمية والحوزوية، فحصل على البكالوريوس من كلية الفقه في دورتها الأولى، ثم نال الماجستير من جامعة بغداد، أما دراسته الحوزوية فقد درس على يد محسن الحكيم والخوئي والخميني.

وعمل أستاذاً للفلسفة أكثر من ١٥ سنة في كلية أصول الدين ببغداد وكلية الفقه في النجف.

انتمى إلى حزب الدعوة عام ١٩٦٢ واصبح من كوادره المتقدمة، كما عمل بين صفوف جماعة العلماء في النجف.

تعرض لملاحقة السلطة في بغداد، فهرب إلى إيران عبر الكويت عام ١٩٧٤، لكن السافاك «الاستخبارات الإيرانية» ضابطته فعاد إلى الكويت.

رجع إلى إيران بعد ثورة خميني عام ١٩٧٩ ليصبح عام ١٩٨٠ الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة، وبعد انسحاب محمد باقر الصدر من الحزب بطلب من المرجع محسن الحكيم، برز الأصفي زعماء الحزب، وتزعم أول انشقاق في صفوفه بما يسمى «الجناح الأصفي» مقابلاً لجناح الكوراني.

يعد الأصفي واحداً من ابرز القيادة الرباعية التي تحكمت بمسيرة الحزب بعد رحيل محمد باقر الصدر «الصدر الأول»، إلى جانب «كاظم الحائري» و«مرتضى العسكري» و«علي الكوراني» وكلهم من الإيرانيين، وقد تخلو جميعاً عن الحزب في نهاية المطاف، ليتحمل حزب الدعوة ثمن

مواقفهم المتذبذبة، مثلما دفع الحزب ثمن وقوفه من محسن الحكيم وبالتالي الوقوف مع الشاه.

انسحب الأصفي نهائياً من الحزب أواخر عام ١٩٩٩ ليتفرغ للتأليف والإشراف على بعض المؤسسات التعليمية، وهي مدارس حوزوية أسسها بأموال اخذت باسم القضية العراقية، لكنه سلم بعض تلك المدارس إلى الإيرانيين عام ٢٠٠٢، مثل مدرسة «بنت الهدى» التي سلمها إلى «مركز جهان علوم إسلامي».

شغل عام ١٩٨٢ منصب نائب رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق».

يعد الزعيم التجديدي بعد الصدر الأول، وكان من الداعين لتقليد الخوئي، إلا أن الكثير من الباحثين الشيعة لا يعتبرونه مفكراً بل باحثاً إسلامياً، ولم يترك تراثاً مهماً في التأليف.

سبب تركه للحزب ذكره في استقالة مكتوبة عام ١٩٩٩، بأنه بسبب «عدم ارتباط الحزب بالقيادة السياسية المتمثلة بولي الامر» وهو يعني أن قيادة الحزب وكوادره العليا لابد أن تخضع لولاية الفقيه.

ثم كتب بعد ذلك - تأكيداً لموقفه - كتاب «علاقة الحركة الإسلامية بولي الامر» الذي أصدر عام ٢٠٠٠ مطبوعاً في قم.

والغريب أن حماسته لولاية الفقيه تناقصت عندما راجعت هذه النظرية بعد مجيء خميني عام ١٩٧٩!

كان يحاول أحداث توازن في علاقاته المهمة، فعلاقته مع الشاه جيدة، ومع خميني كانت علاقته جيدة أيضاً.

وبعد إعدام محمد باقر الصدر بقيت علاقته متميزة مع الخوئي، وقد واجه بسبب تلك العلاقة انتقادات واسعة، لأن الخوئي سكت عن إعدام الصدر!

يشتهر بشخصيته المتقلبة، وكان متعصباً ضد «محمد حسين فضل الله» وينكر مرجعيته بشدة.

مرتضى العسكري

مفكر شيعي ولد في سامراء بين عامي ١٩١١ - ١٩١٤ لعائلة دينية معروفة من أصول إيرانية تمتد إلى «ساوة» جنوب غرب طهران، درس العلوم الدينية مبكراً في سامراء - لكنه لم يتجاوز السطوح في دراسته - ثم انتقل للحوزة العلمية في مدينة قم عام ١٩٢٩، عاد عام ١٩٣٢ إلى سامراء لينتقل منها إلى بغداد عام ١٩٤٢، ثم هاجر إلى قم، لكن الظروف السياسية هناك بسبب الصراع بين الكاشاني وجماعته، ومصدق والحوزة العلمية في قم بسبب تأميم مصدق للنفط الإيراني، اضطر للعودة فأقام في بغداد واستقر عام ١٩٦١ في الكرادة الشرقية.

وكان يعتبر بغداد «خط المواجهة» واشتهر عنه قوله «على حوزة النجف أن تقول كلمتها في بغداد»!

اختير عام ١٩٦٤ أول عميد لكلية أصول الدين في بغداد التي أسستها جمعية الصندوق الخيري الإسلامي في بغداد، خلفاً للسيد هبة الله الشهرستاني.

اشتهر بحب الرياسة والتصدي للزعامة، وفرض نفسه وصياً على الشيعة.

شارك في تشكيل «جماعة العلماء في الكاظمية وبغداد» التي تشكلت أواسط الستينات، وكانت تضم بالإضافة إليه مهدي الحكيم والشيخ علي الصغير وغيرهم، وما بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٩ كان عضواً في الجماعة.

عقب انسحاب السيد باقر محمد من حزب الدعوة في عام ١٩٦٠، اختير ضمن التشكيلة القيادية الثانية لحزب الدعوة، بيد أن حزب الدعوة ينفي أن يكون العسكري من القادة المؤسسين للحزب، ويقولون أنه فوَّح بالانضمام للحزب في وقت متأخر وخرج منه في وقت متأخر.

لعب دوراً مهماً وخطيراً في الحركة الشيعية بالعراق، وكان يقوم أحياناً بدور منسق بين حزب الدعوة ومرجعية محسن الحكيم الذي كان يقربه ويثق به. ويذكر معارضوه ومنهم الكاتب عادل رؤوف أنه سبب انتكاسة فكرية بالنسبة للعمل الشيعي في العراق، بسبب رؤية العسكري الخاصة للتشيع وتطرفه! الذي اضّر بحزب الدعوة بشكل خاص.

الاتجاه الذي يمثله مرتضى العسكري هو الاتجاه الذي كان يهاجمه المفكر علي شريعتي ويطلق عليه تسمية «التشيع الصفوي» لهذا اختاره د. شريعتي باعتباره أبرز الشخصيات المتخصصة بالمنطق الصفوي الشيعي.

فالعسكري كان يقود ذلك النمط من التشيع من طقوسية وخرافة ومدلولات سياسة وابعاد المؤسسة الشيعية عن المضمون العقلي والثوري ومن ذلك أنه لم ينكر وجود «الجامعة» ولا «مصحف علي»، بيد أنه يتأول فيهما، تقية! وكان يتطرف في احقية الشيعة وبطلان سائر سائر المذاهب الأخرى

وكان تعصبه ضد الخلفاء الراشدين «عليه السلام» محرّجاً للشيعة، واشتهر عنه الفحش في تناول سيرهم بأخلاص ماكتبه عن عمر «عليه السلام». واشتهر بمقولته أن الخلاف الشيعي - السني سياسياً وليس عقائدياً.

اتهم بالتأمر على العراق بتمويل من الشاه وابتعد عن العراق بعد اعتقاله لفترة وجيزة عام ١٩٦٩ بسبب علاقته الوثيقة بالشاه وبمهدي الحكيم المتهم بالتجسس، ويقال أنه لم يعتقل بل تمكن من الفرار إلى بيروت ثم انتقل فيها إلى قم، في إيران. كان يهادن نظام الشاه، ولا يرى الثورة على نظامه، حتى أن مجموعة من الشباب بعد ثورة الخميني عام ١٩٧٩ هاجمت داره وكادت أن تفتك به لولا أن انقذه السيد محمود طالقاني

الذي اقنع المهاجمين أن العسكري ليس من جواسيس الشاه بل هو مجرد «كج سليقة»! أي يفتقر إلى الفهم السليم!

وقد اعتزل بعد استلام خميني للسلطة، ويذكر أن المرشد الأعلى خامنئي عندما كان رئيساً للجمهورية وزار الامارات العربية المتحدة والتقى ببعض الشخصيات الشيعية هناك، قال: " مشكلتنا مع حزب الدعوة الإسلامية تكمن في مرتضى العسكري ومهدي الحكيم " .

في نيسان ١٩٨٠ ترأس أول مجلس قيادي للقوى الشيعية في العراق، الا أن المجلس حل بسبب اعتراض خميني عليه وكذلك لمعارضة الجناح الراديكالي في القيادة الإيرانية، ثم ساهم عام ١٩٩٥ في تأسيس «كلية أصول الفقه» في قم.

مؤلفاته: عرف بوفرة مؤلفاته التي بلغت المئات بالعربية والفارسية وكان أول كتاب طبع له هو «عبدالله بن سبأ وأساطير اخرى» في ٣ مجلدات وقد حاول فيه انكار وجود شخصية ابن سبأ، ويذكر أن مناصريه يقولون أن «التاريخ ابتداء بالطبري وانتهى بمرتضى العسكري» مع أن الطبري كان أول من اثبت وجود ابن سبأ في حين ينكره العسكري! ثم كتاب «مع الدكتور علي الوردي» وكلاهما أصدرهما عام ١٩٥٥.

ومن كتبه المشهورة الاخرى «خمسون ومائة صحابي مختلق» في ٣ مجلدات و«ابو هريرة شيخ المضيرة» وعنوان الكتاب دال على مضمونه، فضلاً على دراسات وكتب كثيرة اخرى.

وفاته: توفي في ١٧ أيلول ٢٠٠٧ ودفن في قم.



عبدالهادي الدراجي

هو الناطق الرسمي باسم مكتب الصدر، ومدير الهيئة الإعلامية للتيار الصدري، ووكيل مقتدى في مدينة الصدر - الثورة سابقا - ومسؤول المحاكم الشرعية فيها.

يضعه بعض الباحثين في صف الجناح المعتدل من التيار الصدري قي مواجهة المتشددين، ويشترك معه في الاعتدال المزعوم الشيخ الخزعلي، فيما يقود المتشددين جليل النوري ورياض نوري وهما من عائلة المبرقع ويعتبران من ابرز المؤثرين في قرارات مقتدى الصدر.

لم يعرف له جهد في التأليف

في أيار ٢٠٠٥ عزله مقتدى الصدر من منصبة متحدثا باسم التيار بسبب ما وصفه الصدر بـ - التصريحات غير المسؤولة - التي أطلقها خلال أزمة المدائن التي حدثت في نيسان ٢٠٠٥، إذ انكر صحة بيانات الحكومة باختطاف العشرات من الشيعة كرهائن في منطقة المدائن جنوب بغداد، وقد جاء في امر الصدر بعزله - رأى سماحته أن هذا التصريح لا يخدم اطلاقا المصلحة في المرحلة الراهنة - و- من الان فصاعدا لا يوجد ناطق رسمي عنا ابدا ولا سباب عديدة يعلن عنها لاحقا - ويذكر أن التيار الصدري في ذلك الوقت كان يتهيا لتشكيل الكتلة الصدرية داخل البرلمان، الامر الذي سبب لغطا داخل قواعد التيار الصدري بسبب تضارب التصريحات بشأن ما سمني حينها بـ أزمة المدائن .

ليس هذا الموقف وحده سبب للدراجي المشاكل مع قيادات التيار الاخرى، ومع القوى الشيعية الاخرى، فالدراجي تعرض للهجوم أكثر من مرة، فهو كان يطلق تصريحات حماسية بشأن الوقوف مع أهل الفلوجة واسنادهم في جهادهم ضد العدوان الأمريكي، الامر الذي جعل الدراجي هدفا لانتقادات واتهامات واسعة على مواقع الانترنت الشيعية.

فضلا عن انكاره وجود شخصية الشيخ الزرقاوي، وعرف عنه تصريحه الشهير - لا يوجد زرقاوي ولا خضراوي -، وقد حضر الدراجي ممثلا عن الصدر ومعه فاضل الشرع وعبدالرحمن الشويلي اجتماع مجلس ابو حنيفه - في الاعظمية وصلى مع الكثير من مشايخ أهل السنة صلاة جماعية بعد أحداث تفجير مرقد العسكريين في سامراء في شباط ٢٠٠٦، وفي الاجتماع قال الشيخ الكبيسي موجها كلامه للدراجي - اذا قلت لي لا علاقة لجيش المهدي بكل ما جرى فلنفض الاجتماع لاننا لن نلتقي بسبب أن البداية غير صادقة، والمشكلة اننا نملك وثاق بالاسماء وللاسف - حتى الحسينيات التي خرجت منها هذه الجموع التي احرقت المساجد -.

وكان جيش المهدي قد انتشر في الشوارع يحرق ويقتل ويغتصب المساجد، بعد أحداث سامراء في حين انسحب الأمريكان من الشوارع، وقدمت القوات الحكومية كل العون لأفراد جيش المهدي تلك الأيام.

ومثل نفيه لضلوع جيش المهدي في جرائم شباط ٢٠٠٦، نفى الدراجي تورط تلك الميليشيات في تموز ٢٠٠٦ بما يعرف بمذبحة حي الجهاد، حين جاءت مجاميع من جيش المهدي من مناطق مختلفة لقتل أهل السنة على الهوية بعد اقامة حواجز وهمية انتشرت في الحي.

اشتهر عن الدراجي نزوحه الطائفي الذي يحاول كتمانته ولكنه يظهر في مناسبات مختلفة، منها تمريره لجرائم شباط ٢٠٠٦، حين قال - ما حدث رد طبيعي وعفوي، ونحن لن نستنكر ونشجب فقد أحداث التفجيرات بل سنقوم برد رادع ضد اولئك التكفيريين - ويذكر أن تبرير تلك الجرائم بانها رد فعل - هو خطاب مارسه قيادات شيعية كثيرة، كشفت عن نزعة دموية كانت تخفيها تحت شعارات جاهزة عن الوحدة الوطنية.

للدراجي صلة وثيقة بلواء الذيب وهو قوة مغاوير الداخلية، اشرف على تأسيسه مع الأمريكان من مجاميع مرتبطة بفيلق بدر الذي يقوده عبدالهادي العامري القيادي في المجلس الإسلامي العراقي الأعلى.

وكان من اهم مسوغات التطوع إلى هذا اللواء الحصول على توصية موقعه من الشيخ الدراجي، برغم الصراع المعروف بين جماعة الحكيم وجماعة مقتدى.

اعتقلت قوة مشتركة من الجيش الأمريكي والقوات الحكومية الشيخ الدراجي في حسينية الزهراء بمنطقة البلديات في شهر كانون الثاني ٢٠٠٧ مع أربعة من مرافقيه وقتلت احدهم، وكان تهمته إصدار فتاوى القتل الطائفي والتعاون مع ابي درع - القيادي في جيش المهدي الذي ذاعت شهرته في القتل والاختطاف بدوافع طائفية، وأنه مسؤول لجنة العقاب في مجموعة مسلحة متورطة بعمليات خطف منظمة وتعذيب وقتل عراقيين أبرياء، حسب ما ورد في البيان الذي أصدره الجيش الأمريكي.

حاولت حكومة المالكي التوسط لدى الجيش الأمريكي لاطلاق سراح الدراجي دون جدوى، وهو الان معتقل في سجن بوكا - في البصرة جنوبي العراق.

تسربت من سجنه معلومات تفيد بلنه اعترف بالجرائم التي اتهم بها وبمسؤوليته عن مهاجمة احياء سنية في العراق منذ تفجيرات سامراء في ٢٠٠٦.

يتوقع أن يطرح اسمه في سياق محاكمة وكيل وزارة الصحة السابق حاكم الزاملي والعميد حميد الشمري مسؤول حماية وزارة الصحة في فترة تولي عيل الشمري الوزارة مرشحا عن التيار الصدري، واللذان يتهمان بقيادة مجاميع من فرق الموت الصدرية، واستهداف أهل السنة في المستشفيات وعند ثلاجات الموتى.



عباس البياتي

عباس حسن موسى البياتي، الأمين العام للاتحاد الإسلامي لتركمان العراق، عضو الجمعية الوطنية ثم عضو مجلس النواب، والاتحاد الذي يترأس البياتي جزء من قائمة الائتلاف العراقي الموحد.

ينحدر البياتي من عائلة بسيطة تسكن في طوزخرماتو، ويذكر أنه كان ضابطاً في الجيش العراقي خلال الحرب الإيرانية/العراقية، ثم أسره من قبل الجيش الإيراني بعد إصابته بقدمه، ويقول خصومه بل هم عمل مدبر ليلتحق بالمعارضين الشيعة في إيران.

عمل في صفوف المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وشغل منصب ضابط استخبارات في فيلق بدر بعد أن أكن تدريب مع حزب الدعوة في معسكر بالاحواز بعد فراره إلى إيران.

ثم غادر إلى سوريا وسكن في حي السيدة زينب بدمشق، أسس الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق وعقد مؤتمره التأسيسي في ٢ آذار ١٩٩١، ثم عقد مؤتمره العام مؤتمر شهداء التركمان - في قم بتشرين الثاني ١٩٩٢ وافر النظام الداخلي في المؤتمر العام للاتحاد المنعقد في كانون الأول ١٩٩٤.

يذكر أن الفضل في الدعوة لتأسيس الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق يعود للإيرانيين الذي خشوا من خطورة النفوذ التركي السني على الحركة التركمانية، وأسسوا مع الاتحاد حركة الوفاء التركمانية بقيادة فرياد طوزلو، للوقوف بوجه الجبهة التركمانية التي يقودها سعد الدين أركج.

ومن جانب آخر فقد عمل الاكراد على شق الحركة التركمانية السنية فأسسوا حزب الشعب التركماني، ثم القيادة الشرعية لتركمان العراق في شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٦، ولنفس الهدف الإيراني، اضعاف الحركة التركمانية السنية.

والمعروف أن الاحزاب التركمانية الشيعية تقدم هويتها الطائفية على هويتها القومية، وقد لعبت الاحزاب الشيعية في قائمة الائتلاف العراقي الموحد هذه الورقة بنجاح، في ظروف شهدت غياب وتقصير لاهل السنة لاعانة الجبهة التركمانية التي لم تحصل الا على مقعد واحد في الانتخابات الاولى، أما الائتلاف فقد قدم اربع تركمان شيعة إلى الجمعية الوطنية، اولهم عباس البياتي الذي حصل على المقعد باستحقاق انتخابي، أما الثلاثة الآخرون فترشحوا بالقائمة التعويضية، لكن التركمان اليوم لهم مقعد واحد في مجلس النواب.

عباس البياتي موزع الولاء بين شيعيته وتركمانيته، وهو يركز على الهم التركماني وبالاخص قضية كركوك، ويدعو إلى جعل كركوك اقليما خاصا، ويقترح اعادة ترسيم حدود مدينة كركوك إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٧٦، وتوزيع السلطات بين العرب والاكرد والتركمان بنسبة ٣٢٪ لكل منهم و٤٪ للمسيحيين، وتشكيل هيئة سياسية رئاسية، الامر الذي أثار عليه الاكراد في الجمعية الوطنية وخارجها.

وطالب بتمثيل التركمان في المجلس السياسي الأول الوطني للامن الوطني، باعتبارهم يمثلون ثالث قومية بعد العرب والاكرد، وان يكون نائب رئيس الوزراء من التركمان، وهي مساع لم يكتب لها النجاح بسبب الضغط الكردي، وانصياع الشيعة حلفاء الاكراد في العملية السياسية.

يذكر أن الحركة الاسلاكية لدى التركمان تتركز عند الشيعة فقط الذين يمثلون نحو ٣٠٪ من مجموع تركمان العراق، أما التركمان السنة فغالبيتهم يؤيدون احزاب وحركات قومية ليبرالية.

للاتحاد الذي يقوده البياتي مكتب في لندن واخر في طهران وممثليات

في سوريا وألمانيا وهولندا ويصدر نشرة غير منتظمة الصدور اسمها - الدليل - بلغتين عربيه وتركمانية، وجريدة نسوية هي - سيدة النساء -.

أكثر المواقف التي اخرجت عباس البياتي ما حصل في تلعفر التي تعاني من حصار دموي منذ أيلول عام ٢٠٠٤ ثم هوجمت من قوات أمريكية وحكومية في آب من نفس العام بحجة وجود ارهابيين اجانب فيها، وكان عباس البياتي قد نشط في ذلك الحين لتخفيف الضغط على التركمان في تلعفر لكنه فشل في التوصل إلى أي نتيجة خصوصا وان القائمة التي هو عضو فيها، قائمة الائتلاف الشيعية كانت متحمسة لضرب تلعفر وارتكبت فيها القوات الحكومية التي تتكون بالدرجة الاولى من الشيعة مجازر جرى عليها تعقيم حكومي وأمريكي.

اشتهر عباس البياتي بولائه المطلق لمرجعية السيستاني ودفاعه عن تدخل المرجعية في السياسة، وهو يكثر من الظهور في وسائل الإعلام، ويتجنب أي انتقاد للحكومة سواءا زمن حكومة الجعفري أو حكومة الماكلي، ولا يخوض في الخلافات الشيعية الشيعية.



كاظم الحائري الحسيني

كاظم الحائري، عراقي من أصول إيرانية، ولد في كربلاء عام ١٩٣٨ وانتقلت أسرته بعد اربع سنوات من ولادته إلى النجف، بدا في سن مبكرة يهتم بالدريس الحوزوي، فبلغ به مستوى البحث الخارج عام ١٩٥٥، وهو من الأمور غير المعهودة في الدراسة الحوزوية.

درس على يد محمود الهاشمي ومحمد باقر الصدر، ومحمد محمد صادق الصدر، انتمى إلى حزب الدعوة في المرحلة الاولى من تأسيسه، أواخر الخمسينات من القرن الماضي، ووصل إلى القيادة فيه بعد سنوات معدودة.

غادر العراق هاربا إلى إيران بعد مطاردة الحكومة السابقة له وما زال حتى اليوم مقيما في مدينة قم.

اكتسب نفوذا وشعبية في الاوساط الشعبية المؤيدة للصدرين الأول والثاني، بسبب قربه من الصدر الثاني (محمد محمد صادق الصدر) والد مقتدى، وكان الصدر الثاني اوصى بع وامر مقلديه مقلدي الصدر - بالرجوع إلى الحائري بعده، قال: من ناحية التقليد، انا اعتقد أن الاعلم بعدي على الاطلاق جناب السيد كاظم الحائري الشيرازي دام ظله. ويقول بعض مخالفني الحائري من الصدرين، أن الصدر الثاني اتبع وصيته تلك متوقعا عدم استطاعة الحائري العودة إلى العراق فقال بوجوب الرجوع إلى قيادة لا تمثل التقليد، وهذا الاشكال أدى فيما بعد إلى قول بعض الصدرين أن الوصية بالحائري تتعلق بالعلم لا بالقيادة.

ترك الحائري حزب الدعوة - الملاحظ في سيرة حزب الدعوة الإسلامية أن طائفة كبيرة من المعتمدين تركوا العمل في الحزب، فالصدر الأول تركه بأمر المرجع محسن الحكيم لتأثير ذلك على الحوزة، وتركه محمد مهدي الحكيم، ومحمد باقر الحكيم، ومهدي الاصفى، ومرتضى العسكري، وعلى الكوراني، ومحمد حسين فضل الله، وسواهم، وقد فسر ذلك بأن العمل الحزبي يقف حائلا دون الوصول إلى الهدف الاسمي، المرجعية إذ النشاط الحزبي يقلل من اعداد المقلدين ويضيق دائرة التقليد! كان الحائري قد اختير في التشكيلة القيادية الثلاثية لحزب الدعوة عام ١٩٧٥ مع هادي السبيتي، ومرتضى العسكري، وكان اختياره بدعم من الاصفى، واعتبر فقيها للدعوة في انتخابات القيادة العامة، لكنه ترك العمل في الحزب عام ١٩٨٣، وقد علل كتيب وزعه مكتبه نشرته مكتبة دار التفسير عام ٢٠٠٤ أن الحائري ترك حزب الدعوة للتفرغ للعلم وللدراسة الحوزوية، لكن هناك اسبابا اخرى، فالمعروف أن الحائري المعروف بخشونة الطباع كان مكروها في قيادات حزب الدعوة، خصوصا عندما اختير فقيها لهم، فجرت محاولات لعزله، الامر الذي دفعه إلى كتابة عدة بيانات ضدهم فسق فيها بعض رموز الدعوة، لكنه ادرك في النهاية أن وجوده في الحزب لم يعد ممكنا، خصوصا مع تبنيه نرية (ولاية الفقيه) بعد استلام خميني السلطة في إيران، ترك الحزب قبل أن يصطدم بقيادة الدعوة، ومع هذا فان حزب الدعوة - تنظيم العراق - بقي على تقليد الحائري خصوصا في الأمور السياسية.

نصب الحائري نفسه مرجعا اعلى، واعتبر نفسه ولي الفقيه في العراق وقد لقي الدعم الكامل من المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي كان درس على يد الحائري.

بعد الاحتلال، لم يعد الحائري إلى العراق، وقد أصدر من مقر اقامته في قم، فتواه المشهورة بحق بعثيي النظام السابق في العراق فقسمهم إلى اقسام اعتبر أربعة منها (محاربين لله ورسوله ومفسدين في الارض، ومهدوري الدم) وهم العاملون في الاجهزة الأمنية والخاصة ومدراء

السجون ومعارض النظام الجديد في ظل الاحتلال! وهو ما ارسل رسالة واضحة اليانصاره في العراق التابعين لمقتدى الصدر بالقيام باعمال اغتياالات واسعة، وكانت قوائم القتل يأتي بعضها من إيران، أما بعضها الآخر فكان يسربها د. أحمد الجلبي رئيس هيئة اجتثاث البعث التي امر الحاكم المدني بول بريمر بانشائها لتصفية حزب البعث. وكانت هذه ذريعة لتصفية قيادات وكوادر ونخب علمية وادارية وفيه من أهل السنة، فقد كان الجهد الاكبر منصبا على البعثيين من أهل السنة!

موقفه من الانتخابات: امر مقلديه بوجوب المشاركة في الانتخابات معتبرا ذلك واجبا وجوبا ولائيا أما بشأن الدستور فالغريب أن الحائري عارض التصديق عليه بالموافقة الا أنه لم يلزم مقلديه بذلك!

الحائري ومقتدى الصدر وجيش المهدي: لم يكن الحائري وفيما لشيخه وأستاذه الصدر الثاني، فعندما كانت الحملات الشديدة التي يقودها المجلس الأعلى بقيادة محمد باقر الحكيم واخية عبدالعزيز، ضد محمد الحائري ومقتدى الصدر وجيش المهدي: لم يكن الحائري وفيما لشيخه وأستاذه الصدر الثاني، فعندما كانت الحملات الشديدة التي يقودها المجلس الأعلى بقيادة محمد باقر الحكيم واخية عبدالعزيز، ضد محمد محمد صادق الصدر، تهمة بالعمالة للسلطة البعثية، وتشهر به بانه (مرجع المعدان)، وتنكر مرجعيته، تهرب الحائري من الدفاع عن أستاذه، فعندما سئل في إيران عن رايه بمرجعية الصدر، ويؤخذ على الحائري كما اسلفنا غلضة طبعه وقسوته على العراقيين من مقلدية الذين كانوا يتسلوون من العراق قبل الاحتلال لآخذ رايه في ما يعنى لهم من امور تتعلق بالعمل السياسي، لكن الحائري دخل الساحة بقوة بعد الاحتلال داعما مقتدى الصدر، مروجاً له عند القيادات الإيرانية، والمرشد الأعلى خامنئي بالخصوص والذي رفض استقبال مقتدى عند زيارة الاخير إلى إيران في حزيران ٢٠٠٤.

وقد تمكن من اقناع القيادة الإيرانية بدعم مقتدى، وصرح بثقته

بمقتدى وقيادته، قال: (ان السيد مقتدى الصدر هو المحرك الوحيد في الساحة العراقية ويتصرف بورع وشجاعة، وهو احق من غيره بكافة هذه الأمور سواء في تشكيل جيش المهدي أو في تشكيل الحكومة الجديدة). وقد عرف أنه في المرحلة الاولى من تأسيس جيش المهدي كان المتطوعون يذهبون لتسجيل اسمائهم لدى مكتب كاظم الحائري في النجف، لكن المكتب كان يحولهم إلى مكتب مقتدى الصدر، للتنسيق بينهما في هذا الشأن.

سعى الحائري لدى القيادة الإيرانية بدعم مقتدى بالمال وبتدريب انصاره فارسل إلى الصدر ٨٠ مليون دولار خلال اشهر قليلة، عام ٢٠٠٤ وبسبب أحداث النجف في نيسان ٢٠٠٤ وهزيمة مقتدى وانصاره امام الجيش الأمريكي، وتخلي القوى السياسية الشيعية عنه، تراجع الحائري عن وكالته التي اعطاها للصدر، المشفوعة بلقب (حجة الإسلام والمسلمين) فقال أن وكالته لمقتدى كانت في امور الحسبية فقط، وان على مقتدى الصدر التنسيق مع مكتب الحائري في النجف، عندها قال مقتدى الصدر في خطبة له بجامع الكوفة في تموز ٢٠٠٤ (اوجه كلامي إلى كاظم الحائري واقول له ما هكذا يرد الجميل، وعندما كنا نحمل وكالتهم وقد هددونا بالاعتداء، فاننا لن نتخلى عنها، اهكذا يرد الجميل إلى الصديين للمقاومة ضد المحتل).

اصلح الحائري ما بينه وبين مقتدى بعد ذلك، لكن المتغيرات على الساحة العراقية، ضعفت من سلطة وتأثير الحائري على مقتدى وعلى جيش المهدي، فقضية مقتدى الصدر وجيشه اصبحت من الشؤون الإيرانية العليا المتعلقة راسا بمصلحة إيران القومية، وبتخطيطاتها الاستراتيجية في العراق والمنطقة وذلك يدخل إلى حلبة الصراع تكتيكا جديدا ومناورات لا تعلق لها بالفقه ولا بالفتاوى.



حاكم الزاملي

هو حاكم عباس الزاملي، الوكيل الاداري والمالي لوزير الصحة السابق علي الشمري الذي ساعده الأمريكان في الهروب إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحصول على صفة لاجئ سياسي.

اتهمه خصومه بانه كان ضابط استخبارات زمن النظام السابق ثم هرب إلى إيران ليتم تجنيده في فيلق القدس المعني بالملف العراقي في الباسدران (الحرس الثوري الإيراني).

عمل بعد الاحتلال مسؤول استعلامات في مقر حزب (التجمع العراقي الحر) الذي أسسه الصناعي المعروف عبدالمحسن شلش، ثم نسق مع مجموعة شيعية للهجوم على مقر الحزب، والاعتداء على شلش وخطفه وابتزاز أسرته لقبض الفدية، ثم القاءه بعد تكسير اطرافه في منطقة قناة الجيش.

توسط له أخوه وليد الزاملي المقرب من قيادات التيار الصدري ليحصل على وظيفة مدير الشؤون الادارية في وزارة الصحة، التي صارت ضمن المحاصصة الطائفية والعرقية من حصة التيار الصدري.

قفز إلى منصب وكيل وزير الصحة لشؤون الادارية والمالية بسبب دعم مقتدى الصدر له وعلاقته الحسنة بوزير الصحة د.علي الشمري، وتوليه مهمة تحويل الأموال إلى مكتب الصدر من خزينة الوزارة وعمليات الخطف والابتزاز!

تحولت الوزارة أثناء قيادة على الشمريالوزير لها ونفوذ وكيلها حاكم الزاملي إلى منطقة مغلقة للصديين، وأفراد مليشيا جيش المهدي، وعرف عن الزاملي أنه كان لا يستثني مرشحي حزب الدعوة في الوزارة من تهديداته وتنكيله.

داهمت قوة من الأمريكان منزله للتفتيش في ٢٠٠٦/١٠/٣٠ ثم اوقفت تلك الاجرائات لاسباب غير معروفة، ورغم الشكاوى الكثير ضده لكن المعروف أن ترك مطاردته جاء على خلفية صفقة بين مقتدى الصدر ورئيس الوزراء نوري المالكي وبرعاية أمريكية.

في ٢٠ تشرين الثاني تعرض لمحاولة اغتيال في منطقة الفضل قتل فيها اثنان من حرسه، وبعد وصوله إلى مقر الوزارة القريب من موقع العملية عاد مع مجموعة من حرس الوزارة وأفراد من جيش المهدي ليمشط المنطقة من الفضل مخترق باب المعظم، لخطف وقتل كل من يلاقه في الطريق.

يتهم بتصفية الكثير من الاطباء السنة، ومن أي مريض من أهل السنة يرقد في أحد المستشفيات الواقعة تحت نفوذ ١٥٠ عنصر مليشيا يقودهم بشكل مباشر هو والعميد حميد الشمري.

كان ينفق على عناصر جيش المهدي ويكافئهم من خزينة الوزارة ونسب مجموعة ثابتة منهم فوق مبنى الوزارة مجهزين بقناصات لقتل أي مشتب به، الامر الذي تسبب في مهاجمة الوزارة بقنابر الهاون أكثر من مرة.

هو المتهم الأول باختطاف د.على المهداوي، مرشح جبهة التوافق لمنصب وكيل وزير الصحة، وكان المهداوي قد اختفى مع بعض حراسه وفيهم شقيقه بعد دخوله مبنى الوزارة، ولم يعثر عليه إلى اليوم. ويتهم باختطاف عمار الصفار الوكيل الثاني للوزير وهو من كوادر حزب الدعوة.

القي القبض عليه في ٩ شباط ٢٠٠٧ في مستهل فرض الخطة الأمنية (فرض القانون) بتهم كثيرة، منها تحويله الوزارة إلى وكر لجيش المهدي، وبيع جثث المغدورين من أهل السنة، وتصفية الموظفين والاطباء السنة بالاختطاف والقتل والترهيب.

اعترف بعد اعتقاله مباشرة على وزير الصحة وقدم للمحققين الأميركيان اسماء ٦١ من قادة فرق الموت في بغداد والنجف والسماوة واعترف باستخدامه عجلات الاسعاف لنقل الاسلحة والمطلوبين من أفراد جيش المهدي، ونقل المختطفين إلى منطقة خلف السدة لقتلهم هناك وة كانت سرعة اعترافه، وانتشار تفاصيل تلك الاعترافات جعلت الأميركيان يعلنون عن أن لجنة تحقيق أمريكية برئاسة الكولونيل مارك مارتينز احوالت حكيم الزاملي واللواء حامد الشمري قائد حماية وزارة الصحة، إلى محكمة علنية وصفت بانها ستكون اهم من محاكمة مسؤولي النظام السابق.

وقد قدم الأميركيان وعدا بان المحكمة ستكون علنية، وصرح رئيس الوزراء المالكي بموافقة على احوالة الاثنين الزاملي والشمري للمحاكمة.

صرحت قيادات في جيش المهدي والتيار الصدري، بانها ستقف إلى جانب الزاملي مع التشكيك بصحة الاتهامات.



إسماعيل الصفوي

الولادة والنشأة:

ولد إسماعيل الصفوي في (٢٥ من رجب ٨٩٢هـ = ٢٥ من يوليو ١٤٨٧م)، ثم توفي أبوه بعد مدة قصيرة من ولادته وعاش بعد وفاة أبيه في كنف "كاركيا ميرزا" حاكم "لاهيجان" الذي كان محباً للصفويين. ظل إسماعيل الصفوي ٥ سنوات تحت سمع هذا الحاكم وبصره، حتى شبّ قويا محبا للفروسية والقتال، قادرا على القيادة والإدارة..

شيئاً عن إسماعيل الصفوي:

ليس ثمة شك في أن إسماعيل الصفوي كان يتمتع بصفات مؤسس الدولة من الذكاء والصبر والقدرة على التحمل، والقيادة والشجاعة، والقدرة على حشد الأتباع والتأثير فيهم والسيطرة عليهم، ووضع نظم الإدارة، وكان حظه من ذلك موفوراً؛ فقد تولى الحكم يافعاً، لكن صغر سنه لم يحل بينه وبين تأسيس دولة وصلت حدودها إلى ما كانت عليه أيام الساسانيين؛ فشملت فارس والعراق وخوزستان وكرمان وخراسان.

ولكن يؤخذ عليه إدمانه الخمر، وغلبة طابع الفجور على كثير من فترات حياته، وقسوته البالغة مع أعدائه وخصومه، وميله إلى التشفي والانتقام منهم حتى بعد وفاتهم.

ونعجب أن هذه القسوة التي غلبت على إسماعيل الصفوي كانت تصدر من رجل كان يحب الشعر وينظمه بالعربية والتركية والفارسية، وله

ديوان شعر بالتركية يضم أشعارا في مدح الرسول، وعلي بن أبي طالب والأئمة الاثني عشر.

ويجب التنويه إلى أن سياسة إسماعيل الصفوي فتحت بابا لظهور النفوذ الأجنبي، لا في إيران بل في منطقة الخليج العربي، وألحقت ضررا بالإسلام بعد تصعيد حدة الصراع بين العثمانيين والصفويين، وتحول الخلاف المذهبي بين الشيعة والسنة إلى صراع مسلح:

أعماله:

كانت دولة فارس تعيش صراعات مريعة أدى إلى دفع انصار الصفويين إلى أن يؤمروا عليهم إسماعيل وهو لم يزل في الرابعة عشرة من عمره فقد كانت أسرة آق قويونلو التي كانت تحكم فارس آنذاك.

تمكن إسماعيل الصفوي وأنصاره من خوض عدة معارك ضد حكام بعض المناطق في إيران والتغلب عليهم، وتساقطت في يده كثير من المدن الإيرانية، وتوج جهوده بالاستيلاء على مدينة "تبريز" عاصمة آق قويونلو، ودخلها دخول الفاتحين، ثم أعلنها عاصمة لدولته.

وبدخول إسماعيل مدينة تبريز تم تتويجه ملكا على إيران، ولقبه أعوانه بأبي المظفر شاه إسماعيل الهادي الوالي، وذلك في سنة (٩٠٧هـ = ١٥٠٢م) وأصدروا العملة باسمه.

لم يتقبل الناس هذا التحول حتى يقال أن بعض علماء الشيعة ذهلوا إليه وقالوا له أن ثلاثة ارباع تبريز سنية ولا يعرفوا شيئا عن المذهب الشيعي ولم يستمع إلى اعتراضهم وأمر الخطباء والمؤذنين أن يتلوا تشهد الشيعة (أشهد أن عليا ولي الله، حي على خير العمل) في الأذان.

استسلم الناس لهذا الجبر في فرض مذهب الشيعة عليهم، ما عدا بعضهم الذين لقوا حتفهم على يد إسماعيل الذي تمكن من فرض المذهب الشيعي بحد السيف، بالإضافة إلى سعيه لإنشاء عدد من المدارس لتدريس المذهب ونشره بين الناس.

لقد فعل كل ما في وسعه من قتل وتذبيح يفوق الوصف من أجل تنفيذ هذه الرغبة، ومن أسوأ ما قام به في أثناء حكمه أن أرسل مجموعة من المشاغبيين ليدوروا بين الأحياء والأزقة، ويقوموا بشتم الخلفاء الراشدين، ولقد أطلق على تلك المجاميع اسم (برائت جويان) المتبرئون من الخلفاء الراشدين، وعندما يقوم أولئك بشتم أبي بكر وعمر وعثمان ينبغي على كل سامع أن يردد العبارة التالية زد ولا تنقص أما الذي يمتنع عن ترداد العبارة، فيقومون بتقطيعه بما يملكون من سيوف وحرا ب، ولم يكن أمام أهل فارس من جراء هذه الأعمال التعسفية إلا الهروب بدينهم، أو قبول مذهب التشيع وأدت أفعال الشاه إسماعيل هذه إلى غضب السلطان العثماني سليم الأول فقامت الحرب بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، وفي النهاية تمكن السلطان سليم الأول من فتح مدينة تبريز، ولكنه بعد أن خرج منها سقطت مرة أخرى بأيدي الصفويين الذين قاموا على الفور بارتكاب مجازر جماعية مروعة اقتلعت أهل السنة من تلك المدينة تماماً، وأصبحت تبريز مدينة شيعية بالكامل، حيث أنه قتل في يوم واحد ١٤٠ ألف من أهل السنة والجماعة.

أما السلطان سليم فرد على تلك المجزرة بمجزرة مثلها ضد القزلباش الغلاة في جزيرة أناتولي، واستمر أحفاد إسماعيل على نفس الطريقة، وبعد ذلك سقطت الصفوية على يد محمود أشرف الأفغاني بعد أن حكمت عمراً طويلاً، ثم جاء بعده سلالات أخرى مثل الأسرة الزندية والقجرية والبهلوية (أسرة رضا شاه)، وفي الوقت الحاضر الخمينية، وكل هذه السلالات والأسر تسير على نفس طريق الأسرة الصفوية، وفي كل يوم يتلقى ما بقي من أهل السنة ضربة جديدة، وآخرها السيطرة على موارد أرزاق أهل السنة وأسباب معيشتهم في المناطق المحاذية للخليج مما اضطر أولئك إلى الهروب إلى الدول العربية المجاورة.

أما النظام الإيراني فقد واجه هذا الهروب برحابة صدر وراحة تامة، وقام على الفور بإسكان الشيعة الوافدين من خوزستان في المدن والقرى التي هجرها أهلها من السنة، فأضيفت هذه المناطق إلى المناطق الشيعية

التي كانت غير موجودة أصلاً، وإذا نظرنا اليوم إلى خارطة إيران، فإننا نرى أهل السنة يقطنون في المناطق الحدودية، وهذا أصدق دليل على أن جميع المناطق المركزية داخل إيران تحولوا إلى مذهب التشيع بسبب مظالم وجور السلاطين الذين تعاقبوا على حكم إيران، مع أن إيران قبل الأسرة الصفوية لم يكون فيها سوى أربع مدن كان أهلها يتبعون مذهب التشيع، وهي آوه، كاشان، سبزوان، قم.

الصفوي في مواجهة الأوزبك:

بعد أن فرغ إسماعيل الصفوي من القضاء على منافسيه المتفرقين في مختلف أنحاء إيران، بدأ يوجه همه إلى تدعيم الوحدة السياسية لدولته، ويعد العدة ليضع يده على كل بلاد فارس، وكان لا بد من الاصطدام بقبائل الأوزبك التي كانت تموج في المناطق الشمالية الشرقية من فارس.

كانت قبائل الأوزبك تعتنق المذهب السني، وتحت زعامة محمد شيباني الذي نجح في أن يقيم ملكاً على حساب الدولة التيمورية، وأن يستولى على عاصمتها "سمرقند" وأن يمد سيطرته على "هراة" في مطلع سنة (٩١٣هـ = ١٥٠٧م).

وهكذا أصبح الأوزبك وجهاً لوجه أمام إسماعيل الصفوي، وزاد من الصراع بينهما التراشق المذهبي بينهما، وبلغ من اعتداد محمد شيباني أن أرسل إلى إسماعيل الصفوي يدعوه إلى ترك المذهب الشيعي والعودة إلى مذهب السنة والجماعة، ويهدده بحرب ضروس في قلب إيران ذاتها، وبهذا أصبح لا مفر من الحرب بينهما.

كان شيباني يتصف بالجرأة والإقدام، لكنه لم يكن على مستوى عدوه إسماعيل الصفوي في المراوغة والخداع في الحروب، فاستغل إسماعيل ذلك، وجرَّ خصمه إلى معركة كان قد استعد لها تماماً، وتمكن من إلحاق هزيمة مدوية به في "محمود آباد" - وهي قرية تبعد قليلاً عن مرو - وذلك في سنة (٩١٦هـ = ١٥١٠م).

استشهد شيباني نفسه في المعركة، وبعد استشهادة أعمل إسماعيل

الصفوي القتل في أهل مرو، وأمضى فصل الشتاء في هراة، وأعلن فيها المذهب الشيعي مذهباً رسمياً، على الرغم من أن أهالي هذه المناطق كانت تدين بالمذهب السني.

الهزيمة في جالديران:

جمع السلطان سليم الأول رجال الحرب والعلماء والوزراء في مدينة أدرنة في (١٩ من المحرم ٩٢٠هـ = ١٦ من شهر مارس ١٥١٤م)، وذكر لهم خطورة إسماعيل الصفوي وحكومته الشيعية في إيران، وأنه اعتدى على حدود الدولة العثمانية، وأنه فصل بدولته الشيعية المسلمين السنيين في وسط آسيا والهند وأفغانستان عن إخوانهم في تركيا والعراق ومصر.

ولم يجد السلطان العثماني صعوبة في إقناع الحاضرين بضرورة محاربة الصفويين؛ لأنهم صاروا خطراً داهماً يهدد وجود العثمانيين، وخرج بعد ٣ أيام من هذا الاجتماع على رأس جيش كبير متجهاً إلى إيران، ولم ينس وهو في طريقه أن يكتب إلى "عبيد الله خان" قائد الأوزبك يذكره بقتل عمه شيباني، ويحثه على الانتقام من إسماعيل الصفوي، ومهاجمة خراسان بمجرد وصول الجيش العثماني إلى إيران، وكان هدف سليم من ذلك أن يجعل إيران بين شقي الرchy من الغرب بهجومه، ومن الشرق بهجوم عبيد الله خان على خراسان.

حين علم إسماعيل الصفوي بقدوم القوات العثمانية - وكان مشغولاً بإخراج الأوزبك من خراسان - عمل على تعطيل وصولها، فأمر بتخريب الطرق والقرى الواقعة في طريق الجيش العثماني؛ الأمر الذي أخر وصول العثمانيين وأنهك قواهم، لكن ذلك لم يمنعهم من مواصلة السير إلى إيران، والإقامة في "سيواس" انتظاراً للمعركة الحاسمة.

لم يبد إسماعيل الصفوي حماساً للمعركة، وحاول أن يتجنب ملاقاته العثمانيين باستدراج الجيش العثماني إلى داخل إيران، ليقطع خطوط الإمدادات عليه، لكن سليم الأول كان متنبهاً لما يدور في ذهن خصمه، فعزم على الإسراع في لقاء الصفويين، وخاصة بعد أن بدأ التذمر يشق

طريقه إلى جنود العثمانيين من طول الانتظار وكثرة الانتقال من مكان إلى آخر.

التقى الفريقان في صحراء جالديران في شرق الأناضول في (٢ رجب سنة ٩٢٠هـ = ٢٤ من أغسطس ١٥١٤م) وانتهت المعركة بهزيمة إسماعيل الصفوي هزيمة نكراء، وفراره من أرض المعركة إلى أذربيجان، ووقوع كثير من قواده في الأسر.

وفي (١٤ من شهر رجب ٩٢٠هـ = ٥ من سبتمبر ١٥١٤هـ) دخل سليم الأول مدينة تبريز عاصمة الصفويين واستولى على أموال إسماعيل الصفوي وبعث بها إلى إستانبول، ثم قفل راجعا إلى بلاده، مكتفيا بهذا النصر الكبير، غير راغب في اقتفاء أثر إسماعيل الصفوي والتوغل في بلاده.

الآثار التي ترتبت على الهزيمة والسقوط:

تركت الهزيمة التي لقيها إسماعيل الصفوي أثارا قاسية في نفسه، ولم يكن قد لحقت به هزيمة قبل ذلك؛ فانصرف إلى العزلة، وغلب عليه اليأس، وارتدى لباسا أسود اللون، ووضع على رأسه عمامة، وكتب على أعلامه السوداء كلمة "القصاص"، وانصرف إلى معاقرة الخمر حتى أدمنها، وشغل نفسه بالتفكير في طريقة الانتقام من غريمه سليم الأول، إلا أن المنية عاجلت سليم الأول سنة (٩٢٦هـ = ١٥٢٠م) وهو في طريقه لغزو إيران مرة أخرى.

نهايته:

شجعت وفاة سليم الأول المفاجئة إسماعيل الصفوي على أن تستحكم منه الرغبة في الانتقام من العثمانيين من جديد، غير أن الموت اغتال أمنيته؛ فمات متأثرا بالسل وعمره سبعة وثلاثون عاما في (١٨ من رجب سنة ٩٣٠هـ = ٣١ من مايو ١٥٢٤م) على مقربة من أذربيجان، ودفن في أربيل إلى جوار أجداده، وخلفه في الحكم طهماسب الأول



أبو مهدي المهندس

الشخصية: ابو مهدي المهندس

اسمه: جمال جعفر محمد، واسمه الكامل جمال جعفر علي محمد
الابراهيمي، ويسمى ايضا أحمد المهندس، ويسمى في إيران جمال
ابراهيمي. وهو متزوج من إيرانية.

حياته: من مواليد البصرة ١٩٥٥م.

أقام في الكويت فترة طويلة في الجابرية، والرقم الشخصي له هو
٢٧٢٢١٧٤.

اشترك في تفجيرات ١٩٨٣ في الكويت، ولحق بعده امنيا خيث
حوكم بالإعدام، غير أنه تمكن من الهرب لدى محاولة اعتقاله وغادر
بجواز باكستاني.

استقر بعدها في إيران، حيث التحق ١٩٨٤ بقوات المجلس الأعلى
لثورة الإسلامية، وكان قائدا لفيلق ٩ بدر في إيران لمدة ٣ سنوات.

ثم انفصل عن فيلق بدر وأسس حركة مسلحة تحت اشراف قوة
القدس باسم التجمع الإسلامي

تفجيرات الكويت: كشفت آل CNN عن مصادر الاستخبارات
العسكرية الاميركية أنه مطلوب من قبل الانتربول وأنه حكم عليه بالإعدام
لاتهامه باستهداف سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا بالسيارات المفخخة

في الكويت في كانون الاول ١٩٨٣م، وكانت محكمة الكويت قد حكمت عليه عام ١٩٨٤ بإعدامه، وكان الانفجار قد أدى لمقتل خمسة اشخاص، وجرح ٨٦ شخصا.

كما وجهت اليه المخابرات الغربية اتهامات بمحاولة اختطاف احدى طائرات الخطوط الجوية الكويتية عام ١٩٨٤م، ومحاولة اغتيال الامير الكويتي جابر الصباح.

وكان حزب الدعوة قد تبني تلك التفجيرات حينها، في محاولة لضرب الدعم الكويتي للعراق في حربه مع إيران.

فرق الموت: اتهمه واشنطن بمساندة فرق الموت الشيعية وبأنه عميل إيراني. وأنه يقود الشبكة العراقية لقوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني. وكشفت المعارضة الإيرانية أنه يتولى منصب رفيع في الحرس الثوري الإيراني وأن اسمه مدرج على كشف رواتب قوة القدس.

واتهمه النائب محمد الدايني أنه برتبة لواء في (اطلاعات) الإيرانية.

وقد كان الرجل الثاني في وزارة الداخلية فترة صولاغ، بمنصب الوكيل الأمني لوزارة الداخلية.

العمل السياسي: عضو في حزب الدعوة الذي ينتمي اليه المالكي، وهو عضو في البرلمان العراقي عن قائمة الائتلاف بالتسلسل ٢٤، وكان ترشيحه عن محافظة بابل

هروبه: هرب إلى إيران بعد أن فضح امره من الإعلام الغربي في شباط ٢٠٠٧، وكان لصحيفة الرأي الكويتية السيق في كشفه في ٢٦ تشرين الثاني. ولم يتخذ البرلمان العراقي ولا الحكومة أي قرار بحقه.



محمد تقي المولى

المواليد من مواليد مدينة تلعفر في الموصل القومية تركماني، من التركمان الشيعة في تلعفر.

حياته انتسب إلى حزب الدعوة في بداية السبعينات، وكان ممثلاً لمحمد باقر الصدر في المحافظات الشمالية، حيث عينه أولاً وكيلاً عنه في طوز عام ١٩٧٢، ثم أصبح وكيلاً عنه في تلعفر والموصل .

سجن عام ١٩٨٠ بتهمة الانتماء لحزب الدعوة على خلفية صلة الحزب بإيران، لكن أفرج عنه بعد ثلاثة أشهر.

هرب إلى سوريا، وشكل هناك مع عبدالعزيز الحكيم والسيد الحيدري حركة المجاهدين العراقيين بإمرة المولى، ثم انتقلوا إلى إيران.

أصبح في إيران من قيادي مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر التي أسسها محمد باقر الحكيم.

ثم أصبح من قيادي مكتب العراق الذي أسسه الحكيم.

ثم أصبح من قيادي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وضمن لجنته المركزية، وهو رئيس اللجنة التنفيذية في المجلس.

ويعتبر من المؤسسين لقوات فيلق بدرومن قياديه واركانه.

دراسته درس مع عبدالعزيز الحكيم عند كاظم الحائري.

مناصبه بعد الاحتلال مسؤول المجلس الأعلى في شمال العراق.

عضو مجلس النواب، ممثل قضاء تلعفر في مجلس النواب.

عضو لجنة ضحايا النظام السابق في مجلس النواب.

رئيس الهيئة العليا للحج والعمرة.

مواقفه:

* حاول تحجيم أي مشروع تركماني لا يسير بركاب المخطط الإيراني، لدرجة أنه تهجم على الجبهة التركمانية العراقية، ووصفها بالارهابية.

* كان له دور اساس في التوترات الطائفية التي حدثت في تلعفر، رغم أن المدينة مشهورة باواصر التصاهر والتناسب بين السنة والشيعة، وكان للمولى دور مهم في تغيير قائمقام ومدير شرطة المدينة واتى بشخصيات لها ولاءات إيرانية، وكان هو الداعي الابرز لشن حملة عسكرية على المدينة، مما أدى إلى سقوط العشرات من الضحايا، ومقتل سبعين من شباب أهل السنة واختطاف عشرات اخرين من قبل قوات الشرطة في تلعفر.

* من تصريحاته لقناة العالم «هناك اناس دخلوا العملية السياسية وهم يحتضنون الارهاب ولا يتعاونون مع البرلمان»

* شهدت هيئة الحج التي يرأسها الكثير من حالات الفساد الاداري والمحسوبية اضافة إلى المؤامرات الطائفية التي تقصي الاخرين، ومن امثلة ذلك أنه تم تخصيص ٣٠٠٠ مقعد لعوائل الشهداء، اعطي منها للسنة ١٠٠ مقعد فقط.

وثائق نشرت وثائق صادرة من اللجنة التنفيذية في المجلس الأعلى بتوقيع المولى، معنونة إلى دائرة المالية والاعتبارات في القوات المسلحة الإيرانية حول تعديل الرواتب التي يستلموها منهم.



باقر جبر صولاغ

الشخصية: باقر جبر صولاغ

الاسم: باقر جبر صولاغ خسروي

الاسم الحركي: بيان جبر

الأُسرة والنسب: من أصول إيرانية، وهذا الكلام وجه ضده قبل الاحتلال حيث ظهر في برنامج الاتجاه المعاكس يوم ٢٩/٢/٢٠٠٠م وحاول الدفاع عن كونه عربي زبيدي.

الولادة: ميسان ١٩٤٦ م

الدراسة: بكالوريوس في الهندسة المدنية ١٩٦٩م (وهذا حسب ما يدعيه، إذ أنه واحد من اثنين من الوزراء الخمس والعشرين في حكومة علاوي الذين لم تعط معلومات عن تحصيلهم العلمي)

مناصبه: مدير اعلام مكتب المجاهدين

رئيس تحرير مجلة الاضواء

مؤسس لصحيفة نداء الرافدين الدولية في بيروت عام ١٩٩٠

عضو في المكتب السياسي لحركة المجاهدين

ممثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في سوريا ولبنان ١٩٨٨

عضو مناوب في مجلس الحكم بعد الاحتلال

وزير الاعمار والاسكان في وزارة علاوي (ورشح على اساس اعتباره ممثلاً للتركمان)

مستشار لرئيس الوزراء إياد علاوي لشؤون الاعمار

وزير الداخلية في حكومة الجعفري

وزير المالية في حكومة المالكي

وزارته للداخلية: خلال فترة وزارته للداخلية زادت بشكل فادح عمليات الخطف والقتل والاعتقال وظهرت حالات التعذيب بالدريل الكهربائي وغيرها وحصلت فضيحة ملجأ الجادرية.

وظهرت وثائق كثيرة عن تورطه في تعيين الميليشيات في وزارة الداخلية بمناصب عالية.

وحدث تفجير سامراء الأول في وقته وكان دوره ودور قوات الداخلية دور الحامي والمساند للمليشيات التي احرقت المساجد وقتلت أهل السنة.

من تصريحاته: التهجم على وزير الخارجية السعودية بالقول انهم رعاة ابل لا يعرفون شيئاً وأنه بدوي يركب الجمل.

دافع عن حادثة الجادرية ووصف الامر بانه مفبرك ضد وزارته.



مقتدى الصدر

الاسم: مقتدى الصدر

ولادته: ولد في عام ١٩٧٤م. في بيت جدة بالنجف ويدور كلام حول حقيقة عمره وأنه اصغر عمرا من هذا.

نسبة وسيرته: مقتدى محمد محمد صادق محمد مهدي إسماعيل بن صدر الدين.

أمه ابنة محمد جعفر الصدر ابنة عم ابيه.

زوجته ابنة محمد باقر الصدر. تزوج عام ١٩٩٣م.

وهو الاصغر بين اخوانه (مصطفى، ومرضى، ومؤمل).

تم اغتيال والده وشقيقه (مصطفى ومؤمل) على يد مجهولين في ١٩ شباط عام ١٩٩٩م.

تعليمه: لم يحصل على أي شهادة علمية. دخل الحوزة عام ١٩٨٨م. في النجف.

من أساتذته: والده، محمد كلاتر، محمد الجواهري.

بعد الاحتلال:

* اتهم بعد يومين من سقوط بغداد هو وانصاره بمقتل عبد المجيد الخوئي.

* في حزيران عام ٢٠٠٣م. قام بتأسيس مليشيا جيش المهدي (الذي قال عنه فيما بعد بان الجيش (المليشيا) مستعد للدفاع عن إيران... وان سلاحه من سلاح الجيش العراقي السابق) ويذكر أن مليشيا المهدي قد باعوا سلاحهم إلى الجيش الأمريكي.

* أنشأ صحيفة " الحوزة الناطقة " الاسبوعية، وقد أعلنت القوات الأمريكية في ٢٨ آذار حظر صدورها لمدة ٦٠ يوما.

* في بداية الاحتلال أعلن عن تأسيس حكومة منافسة لمجلس الحكم العراقي المعين من قبل الأمريكان غير أن خطوته باءت بالفشل.

* في ١٤ أيار عام ٢٠٠٤م. دارت معارك بين القوات الأمريكية وجيش المهدي في النجف، في محاولة من القوات الأمريكية للقبض على مقتدى الذي اتهمته في ضلوعه في مقتل الخوئي.

بعض تصريحاته في أهل السنة: * بيان في ٢٠٠٦/١٢/٤ (انا على يقين من أن قوى الظلام المتمثلة بالاحتلال وتابعيها من النواصب والبعثيين لا ينفع به وثيقة ولا عهد ولا مدينة منورة ولا سامراء المقدسة فلا عهد لهم عند الله، ويريدون التحكم بنا ولكن هيهات أن نخضع لهم).

* (فاننا يمكن أن نشارك في مطاردة الارهابيين والصداميين والنواصب التكفريين من بيت إلى بيت).

* (تريد أمريكا أن تسلم الأمن والسياسة في العراق إلى الارهابيين).
* (نحن نعتقد أن الارهاب مرتبط بالصداميين وبالاحتلال والتكفيريين النواصب).

* في غارة للقوات الأمريكية مع قوة من الجيش العراقي على احدى مكاتب الصدر ادعوا انهم وجدوا وثائق رسمية توضح ارتباط مقتدى بفرق الموت.

من تصريحاته: قال (القوات الأمريكية لم تاتي إلى العراق من أجل السنة أو الشيعة وإنما جاءت للتصدي لخروج المهدي المنتظر).

وقال في خطبة الجمعة وحصل في تلك الأيام انطفاء للكهرباء في أمريكا "ان الامام المهدي هو من قام بذلك" .

تصريحات متناقضة:

* (نحن الفصيل الذي يعارض الوجود الأمريكي العسكري على أرض العراق رسمياً، ولكن بطريقة سلمية، من خلال العمل السياسي وهذا الموقف معروف ومعلن، ولدينا نواب في الجمعية الوطنية المنتخبة ولدينا وزراء في الحكومة وسيكون لدينا عدد اكبر من الوزراء في الحكومة الجديدة).

* (اما بالنسبة إلى قضية الرئاسة، فلدينا كفاءات وشخصيات قادرة على التعامل مع المناصب)

* (نحن لن نشارك في العملية الانتخابية تحت ظل الاحتلال..... نحن كحركة الصدر لن نشارك في انتخابات تجري في ظل الاحتلال).

* (حنا قولنا قول واحد أنه لاسياسة مع وجود المحتل وخصوصا السياسات التي ياتي بها المحتل أن صح التعبير..... احنا لم نندخل بها وليس لدينا أي دخل بهذا الانتخابات لا من بعيد ولا من قريب).

* (رفض أي لقاء مع أي سلطة احتلالية، اذا لم يكن محرماً شرعاً فهو محرم عقلاً).

* صرح بعدم شرعية الانتخابات العراقية ما دام الاحتلال موجودا

* (ما حصل بيننا وبين الجيش الأمريكي كان مجرد مواجهات للدفاع عن انفسنا، نحن لا نملك القوة الكافية لشن حرب ضد الأمريكان ولا نريد التضحية بكوادرننا).

* (الان الحرب الطائفية موجودة شئنا ام ابينا، بوجود الاحتلال هناك حرب طائفية موجودة ومن دونة ايضا موجودة، فهل الافضل وجود المحتل مع الحرب الاهلية..ام الحرب الاهلية بدون المحتل؟ قطعاً بدون المحتل اولى).

مرجعية تيار مقتدى: مرجع مقتدى وتياره هو كاظم الحسني الحائري الذي من تصريحاته (يا ابنائنا الكرام لا تقفوا مكتوفي الايدي امام هذا الهجوم الشرس، واعلموا أن المجرمين من اذلام صدام والنواصب بلاء مبرم لابد من ازاحتهم عن الطريق، وكلما طالت اعمارهم ازداد فسادهم، ولا تخافوهم، واعلموا أن كيدهم إلى بوار).

تفجيرات سامراء:

* صرح مكتبة (ان التيار الصدري يستنكر وبشدة هذا العمل الاجرامي بحق ضريح الامام الهادي وسنخرج بتظاهرات لاستنكار هذا في جميع ارجاء العراق).

*تصريح مكتب الصدر (إن ما حدث هو رد رد طبيعي وعفوي ونحن لن نستنكر فقط أحداث التفجيرات بل سنقوم برد رادع ضد هؤلاء التكفيريين ونحن على اهبة الاستعداد للدفاع عن الشعب العراقي).

* (قطعت جولتي الخارجية (كان في لبنان) لضبط جيش المهدي وتنسيق عمله مع قوات الدولة).

حربه ضد السنة: قام اتباعه ومنذ أول يوم لاحتلال بالستيلاء على عدد كبير من مساجد أهل السنة ولم يرجع منها أي مسجد رغم كل اللقاءات التي تمت مع شخصيات سنية. وكان يصرح للاعلام بان هذه المساج ليست للسنة بل للوهابية.

قام اتباعه بعد أحداث سامراء بحملة واسعة لحرق وتدمير المساجد وقتل شباب المساجد.

حرق بغداد: قام الكثير من اتباعه بعمليات السطو والحرق للممتلكات العامة بعد الاحتلال، وكان يفتي لهم بحلها بشرط اخراج الخمس له ولممثليه.



عبدالعزیز الحکیم

سيرته :

ولد سنة ١٩٥٠م. في النجف. وهو ابن المرجع محسن الحكيم، واصغر الابناء العشرة والوحيد الذي لم يقتل. متزوج من ابنة السيد محمد هادي الصدر، وله أربعة أولاد أشهرهم عمار الحكيم الذي يت رأس مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي.

وهو خال المرجع محمد سعيد الحكيم.

تعليمه :

درس في بداية حياته في الحوزة العلمية في النجف، فدرس المقدمات على يد محمد باقر الحكيم، ومرحلة السطوح على يد عبد الصاحب الحكيم ومحمود الهاشمي، ثم البحث الخارج وكتب التقرير للصدر سنة ١٩٧٧م.

* لم يحصل على أية شهادة علمية. الف كتاب (معجم اصطلاحات الفقه) وامضي في هذا المشروع سنة ولم يستطع إكماله.

من أساتذته محمد باقر الحكيم، محمود الهاشمي.

مناصبه قبل الاحتلال :

كان عضوا في الهيئة الرئاسية للمجلس الأعلى ثم مسؤولا للمكتب التنفيذي للمجلس في دورته الثالثة، ثم أصبح عضو في الشورى المركزية

للمجلس منذ عام ١٩٨٦م. وحتى انتخابه رئيسا للمجلس بعد مقتل محمد باقر الحكيم.

* المسؤول عن فيلق بدر، وترك المنصب للعامري بعد أن أصبح رئيسا للمجلس الأعلى.

* في اواسط الثمانينات تبنى العمل في مجال حقوق الإنسان فأسس (المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق).

* عمل في مجال الإغاثة الإنسانية وتقديم العون للاجئين العراقيين ذوي الأصل الإيراني في إيران.

مناصبه بعد الاحتلال:

أصبح عضو مجلس الحكم، ثم عضو في الهيئة القيادية لمجلس الحكم العراقي وترأس دورته لشهر ديسمبر (كانون الاول) عتم ٢٠٠٣م.

* انتخب بالاجماع من قبل أعضاء الشورى المركزية للمجلس الأعلى رئيسا للمجلس بعد مقتل اخيه.

* أسس كتلة الائتلاف الموحد وفازت بالانتخابات النيابية الاولى بـ (١٢٩) مقعد.

تصريحاته في تفجيرات سامراء:

* (إن تلك الجريمة ادت إلى أن ينهض الشعب العراقي ويعبر عن مشاعرة بالطريقة المعروفة).

* (لقد كان من حق الشيعة في العراق أن يعبروا وبالطرق السلمية عن غضبهم واستنكارهم لتلك الجريمة وأن يطالبوا بوضع حد لمثل هذه الاعتداءات).

* (أيتها الجماهير الأبية إننا في الوقت الذي نشمن فيه موقفكم المبدئي والمسؤول وانتم تستنكرون العدوان على مراقدي الإمامين ندعوكم إلى المزيد من الشجب والاستنكار لهذا الفعل المشين).

* (امتدت الايادي المجرمة للنواصب من اعداء أهل البيت صباح اليوم لتركب جريمة كبرى).

من تصريحاته:

* (إن الفدرالية مسألة لايمكن البحث والحديث فيها لانه تم تثبيتها في الدستور. إن نظام الحكم في العراق فيدرالي). ولذلك فهو اكبر محرض على انشاء اقليم للشيعه في الوسط والجنوب، ولا يترك مناسبة الا وصرح بهذه الدعوة.

* أثناء توليه رئاسة مجلس الحكم طالب فيها بدفع العراق تعويضات لإيران تبلغ ١٠٠ مليار دولار بسبب قيامه بشن الحرب!!

حاله الصحية:

ويذكرانه يعاني من سرطان الرئة وأنه نُقل في ١٧ أيار ٢٠٠٧ إلى الولايات المتحدة للعلاج وأعلن المجلس الأعلى والذي يرأسه الحكيم، في بيان إنه "بناء على نصيحة أطبائه غادر الحكيم بغداد في السادس عشر من مايو/أيار إلى الولايات المتحدة للخضوع لفحوصات طبية. ثم انتقل للعلاج في طهران.

تبعيته:

رغم علاقته بالسستاني الا أنه يقلد خامنئي، وأكد صبحي الطفيلي الأمين العام لحزب الله السابق "ان نصر الله وعبدالعزیز الحكيم لا يحيدان قيد انملة عن تعليمات خامنئي "



السيستاني

الاسم: علي السيستاني

نسبه: علي محمد باقر علي. وعرف بالسيستاني نسبة إلى مدينة سيستان وهي مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من إيران.

كان جده الأعلى (السيد محمد) في منصب شيخ الإسلام في سيستان في زمن السلطان حسين الصفوي، ورغم كونه فارسي إلا أنه ينسب إلى الامام علي عليه السلام، لذلك يسمى الحسيني.

ولادته: ولد في ١٩٣٠م. في مدينة مشهد الإيرانية.

سيرته: درس في المدارس الدينية في مشهد، وانتقل عام ١٩٤٩ للدراسة في قم

جاء إلى النجف عام ١٩٥١م.. بعد وفاة الخوئي أصبح خلفا له.

انتقل عام ١٩٦١ إلى مشهد وكان يعتزم الاستقرار فأرسل إليه الخوئي والحلي شهادتين له ببلوغه الاجتهاد فعاد نهاية السنة.

من مؤلفاته: ١ - شرح العروة الوثقى.

٢ - البحوث الأصولية.

٣ - كتاب القضاء.

٤ - رسالة في خمس الفوائد والأرباح.

٥ - رسالة في التقية.

٦ - رسالة في صيانة الكتاب العزيز من التحريف.

من أساتذته: ١ - أبو القاسم الخوئي.

٢ - حسين الحلي.

٣ - الميرزا مهدي الاصفهاني.

٤ - الميرزا مهدي الآشتياني.

٥ - الميرزا هاشم القزويني.

٦ - حسين الطباطبائي البروجردي.

٧ - والسيد محمد الحجة الكوهكمري.

مرجعياته: ويتبع السيستاني الخط التقليدي لحوزة النجف الذي لا يؤمن بولاية الفقيه الذي نادى به زعيم الثورة الإيرانية الخميني، أي أنه لا يؤمن بتدخل الدين في السياسة. ورغم ذلك فقد اقحم اسمه في كثير من مجريات السياسة في العراق بعد الاحتلال، أما بموافقته، أو أن البعض استغل مرجعيته للوصول إلى اهداف معينة.

تعتبر مرجعية السيستاني مع مرجعية الخامني اكبر مرجعيتين للشيعية على مستوى العالم.

مواقفه:

* من المؤيدين بشدة للمشاركة في الانتخابات البرلمانية بالرغم مما يقوله مؤيدوه عن ابتعاده عن السياسة فقد قام بدعم قائمة الائتلاف العراقي الموحد التي تتركز فيها القوة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

* ظهر على شاشة تلفزيون العراق عام ١٩٩١م. وشجب الانتفاضة الشعبانية ووصفها بأنها عمل غوغائي.

من فتاويه: ١ - من فتاويه في مارس ٢٠٠٣ قبل أيام من الحملة

الصليبية الأمريكية على العراق بعدم جواز التصدي للقوات الأمريكية والبريطانية.

٢ - ومن فتاويه " كل ما خالف مذهب الإمامية الإثنا عشرية فهو باطل " وهذه الفتوى أثارت ضجة على قناة المستقلة في برنامج تلفزيوني حوارى حيث تم عرض الفتوى مباشرة من موقع السبستاني، وبعد أقل من ٤٨ ساعة، أي في صباح الأربعاء ١٠ كانون الثاني، أغلق ركن الفتوى في الموقع الرسمي للسبستاني وكتب فيه أنه قيد المراجعة.

وفي يوم الخميس ١١ كانون الثاني أعيد فتح الموقع وألغيت منه الفتوى التي سلطت عليها المستقلة الضوء وناقشتها في ندوة الإثنين ٨ كانون الثاني.

٣ - سؤال رقم ٤٠ عن المتعة، من موقعه " في زواج المتعة هل يشترط فيه شهود وأن تقال الصيغة أمام الشهود أم بحضور أحد المشايخ أم تقال الصيغة بين الرجل والمرأة؟ " .

الجواب: لا يعتبر فيه الشهود ويصح من الزوجين.

٤ - في اجابته لسؤال امرأة " لا يجوز لك الزواج من رجل سنيّ لادائماً ولا متعة للخوف من الضلال "

تفجير القبة: (إن الحكومة العراقية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تحمل مسؤوليتها الكاملة في وقف مسلسل الاعمال الاجرامية التي تستهدف الاماكن المقدسة، واذا كانت اجهزتها الأمنية عاجزة عن تأمين الحماية اللازمة فان المؤمنين قادرون على ذلك بعون الله تبارك وتعالى).

حقائق: ويذكر أنه لم يزور المرقد القريب اليه منذ سنين طويلة .

* إيراني الجنسية فارسي الاصل، لا يمتلك أي وثيقة عراقية وقد أعلن رفضه للجنسية العراقية التي منحها له الجمعية الوطنية العراقية.

* مرجعيته لا يوجد لها أي مشروع خيري داخل العراق فكل ما يأتي من أموال يتم تحويله إلى إيران،، فيجري تأمين الرواتب الشهرية.

لأكثر من ٣٠٠ حوزة علمية كبيرة وصغيرة في شتى أنحاء إيران، وكذلك الحال في سوريا ولبنان وباكستان والهند واذربيجان.

* حصل على دعم من مؤسسة الخوئي ومن محمد تقي الخوئي والذي يعتبر الجهة التي تصنع المراجع وترفعهم اعلاميا مقابل اتفاقيات سرية بينهم.

* من مذكرات بول بريمر - عام قضيته في العراق

(وبينما كانت وسائل الإعلام العربية والاجنبية تتحدث عن الصلات المقطوعة بيننا وبين السيستاني، فإنني كنت على اتصال مستمر معه حول القضايا الحيوية من خلال وسطاء...

فقد ارسل لي السيستاني ذات يوم يقول أن عدم لقائه بنا أكثر فائدة لتحقيق اهدافنا المشتركة وبأنه سيفقد بعض مصداقيته لدى انصاره لو تعاون بشكل علني مع مسؤولي التحالف، كما افعل مع بعض العلمانيين من الشيعة والسنة أو رجال دين شيعة ذوي مرتبة منخفضة.

رغم ان " اية الله " كان رافضا للالتقاء بسلطات الاحتلال فاني تبادلته معه طيله الشهور الاربعة عشر الماضية مايزيد على (٣٠) رسالة عبر وسطاء عديدين وهي رسائل اعتبرها من ناحيتي ايضا مفيدة جدا)



موفق الربيعي

الاسم: كريم شهبور (شاه بور)

نسبه وعائلته: من الكرد الفيليين، أي أنه من التبعية الإيرانية، وقد انكر شيخ عشيرة ربيعة (ربيعة محمد الحبيب) كونه ربيعيا، وأنه قد يكون من الحلفاء الدخلاء من الجراشة الذين يجرشون الحب لدى القبيلة، ولم يستنكر الربيعي قصف الأمريكان لبيت شيخ ربيعة في المنصور.

الولادة: ولد في الشرطة في الناصرية، وقيل في الكاظمية ١٩٤٨

- عاش في العراق

- غادر إلى بريطانيا في الثمانينات ولا زال يحمل الجنسية البريطانية.

الدراسة: يدعي أنه طبيب (جملة عصبية) وأنه تلقى تعليمه في بريطانيا.

وكان يمتلك مكتب لتشغيل الأطباء في مستشفيات بريطانيا مقابل عمولة. وتشكك مصادر بكونه طبيب خاصة بعد تصريحاته بعد مقتل الزرقاوي وعدم تمييزه في الكلام بين السائل المنوي والحمض النووي وهذا مما لا يقع فيه طبيب

مناصبه: أنشأ في بريطانيا منظمة المطالبة بحقوق الشيعة في العراق وحصل على دعم إيراني لمواجهة مؤسسة الخوئي وعبدالمجيد الخوئي الذي أسس المجلس الشيعي الأعلى.

الناطق الرسمي لحزب الدعوة في بريطانيا

تم طرده من حزب الدعوة لعلاقاته المشبوهة مع أجهزة المخابرات الدولية كما يصرح بذلك كتاب اقالته وكان ذلك عام ١٩٩٦م.

عضو مكتب سياسي لحركة الوفاق الوطني برئاسة علاوي وذلك عام ١٩٩٥/، ثم خرج من الحركة

عضو مجلس الحكم عن محافظة ذي قار ٢٠٠٣

مستشار الأمن القومي ٢٠٠٤ م وهو منصب اخترعه بريمر له (ويعتبر المستشار الرئيس لرئيس الوزراء)، وهذا المنصب يتم تعيينه من الاحتلال ولمدة خمس سنوات ولا يحق لاحد بما فيه رئيس الدولة ورئيس الوزراء اقالته.

علاقاته: مقرب من الأمريكان قبل الاحتلال وزائر دائمي للسفارة الأمريكية في بريطانيا

تربطه علاقات وثيقة مع السفير الأمريكي للمعارضة العراقية قبل الاحتلال (ريتشاردونني)

له علاقة مع جيش المهدي وقد كان الوسيط بينه وبين الحكومة في أحداث النجف.

ما اشتهر به: اشتهر بحبه للظهور على الإعلام في كل صغيرة وكبيرة واشتهر بالكذب الصريح الذي سرعان ما يظهر ومثاله ادعاؤه الحديث الذي جرى بينه وبين صدام حسين بعد اعتقاله والذي كذبه بريمر في مذكراته.

وادعاؤه أن صدام دخل قاعة الإعدام مرتعدا وهو منها وهذا ما كذبه التصوير الذي سرب.

وادعاؤه اعتقال عزة الدوري.

من تصريحاته: دعا إلى أن يكون العراق خمسة اقاليم

شبه وتهمات: علاقة مع السفارة الاسرائيلية في لندن

أنه زار اسرائيل مع مثال الألوسي ٢٠٠٥م.
أنه اغمي عليه في قصر المؤتمرات عند سماعه خبر استقالة
رامسفيلد.

في التسعينات كان وسيطا بين مهريين عراقيين وجهات اسرائيلية من
أجل تهريب جلد غزال كتبت عيب اجزاء من التوراة وأنه عرض مليون
دولار لاجل ذلك.



حسين الشهرستاني

الشخصية: حسين الشهرستاني.

الولادة: كربلاء ١٩٤٢.

عائلته: من عائلة إيرانية، (ويؤكد هذا بريمر في مذكراته)، وشهرستان اسم لمحافظة إيرانية، ولا يزال بعض أفراد عائلته لا يتكلمون العربية، ويتميز حسين الشهرستاني في كلامه بالضغط على الحروف ومخارجها حتى لا تتضح اللفظة الفارسية.

التحصيل الدراسي: بكالوريوس هندسة كيميائية ١٩٦٥.

ماجستير هندسة مفاعلات ١٩٦٧.

دكتوراه هندسة كيميائية.

الوظائف التي شغلها: باحث علمي في مركز البحوث النووية ١٩٧٠ - ١٩٧٣.

مدرس في جامعة الموصل ١٩٧٣.

مدرس في جامعة بغداد ١٩٧٤.

رئيس قسم انتاج النظائر المشعة ١٩٧٥ - ١٩٧٧.

رئيس قسم الكيمياء النووية ١٩٧٧ - ١٩٧٩.

مستشار منظمة الطاقة الذرية العراقية ١٩٧٩.

رئيس الاكاديمية الوطنية العراقية للعلوم ٢٠٠٣ (بعد الاحتلال).

أستاذ زائر في جامعة سري في بريطانيا ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤.

أستاذ في جامعة بغداد ٢٠٠٤.

دوره في المشروع النووي العراق: كان ارتكاز المشرع النووي العراقي على ثلاثة (حسين الشهرستاني وجعفر ضياء جعفر والعالم المصري الذي اغتالته الموساد يحيى المشد).

وقفات من حياته: اعتقل من المخابرات العراقية اثر تسريه معلومات إلى المخابرات الإيرانية حول المفاعل العراقي النووي، ووظفت هذه المعلومات في تدمير مفاعل تموز النووي من قبل الطائرات الصهيونية عام ١٩٨١.

تمت ادانته بجريمة الخيانة العظمى (سنة ١٩٧٩) وعقوبتها الإعدام، وتم تخفيف الحكم إلى السجن المؤبد.

تمكن من من الهروب من سجن ابي غريب عام ١٩٩١ بعد أحداث الحرب، ويقول في مذكراته أنه هرب بمساعدة بعض الحراس، حيث ارتدى بدلة عسكرية برتبة عالية وتركه الحراس يخرج بسهولة.

توجه إلى السليمانية ثم إلى إيران، حيث اشتغل في مجال البحث العلمي الإيراني وخاصة في اختصاصه، (لذلك اتهم من قبل وزير الدفاع العراقي السابق حازم الشعلان في ٢٠٠٥ بأنه عمل في البرنامج النووي الإيراني بشكل غير قانوني).

ثم غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

نشر قصة حياته في مذكراته (الطريق إلى الحرية)، وفيها حكايات يصفها البعض أنها مفبركة.

انتماءه السياسي: يدعي أنه مستقل، ودخل الانتخابات ضمن قائمة (مستقلون)، التابعة للاتلاف الموحد، الا أنه في مذكراته يؤكد انضمامه لحزب الدعوة.

دوره في أمريكا: تعاون في الولايات المتحدة الأمريكية مع أحمد

الجلبي في إثارة مسألة اسلحة الدمار الشامل العراقية، وقدمها شهادات بذلك للكونغرس.

المناصب السياسية التي شغلها: رئيس اتحاد السجناء السياسيين في العراق ٢٠٠٣.

نائب رئيس الجمعية الوطنية

وزير النفط في حكومة المالكي

مواقفه بعد الاحتلال: قدم قانون استثمار النفط لفتح المجال امام الاستثمارات الاجنبية في العراق.

دعا إلى دخول الشركات الإيرانية لبناء مصافي لتكرير النفط في العراق.

شهدت فترة وزارته ارتفاع وشحة المنتجات النفطية. حتى ازداد استيراد المشتقات من إيران من ٢٥٠ الى ٧٥٠ مليون دولار شهريا.

وتقدر العوائد المتسربة من تهريب النفط من ٥ إلى ١٥ مليون دولار يوميا، وقدر مفتشون من وزارة النفط العائدات المهربة ب (٤) مليار دولار سنويا.

صدرت من هيئة النزاهة مذكرة توقيف في ٢٠٠٧/٢/٥ له ول (كريم خطاب) مدير عام المنتجات النفطية، وهو من الائتلاف، وذلك لثبوت سرقة النفط العراقي، من خلال شركات وهمية، وكانت النتيجة عزل القاضي ضياء الكفاني من هيئة النزاهة؟؟؟؟؟ وجمدت القضية.

أعلنت هيئة النزاهة أن وزارة النفط تصدر قوائم الفساد الاداري والمالي بين الوزارات.

معلومات دون توثيق: إن جواد الشهرستاني المتزوج من ابنة السيستاني، ووكيله المالي في النجف هو أخوه.

وشقيقه الاخر هو علي الشهرستاني وهو صهر السيستاني ووكيله المالي في قم.

وكلاهما كان المؤثر على السيستاني لترشيح حسين الشهرستاني لوزارة النفط.

محمد سعيد الحكيم

نسبه وعائلته: محمد سعيد بن محمد علي أحمد محسن أحمد محمود بن ابراهيم (الطبيب) بن الامير علي الحكيم بن مراد الطباطبائي، والطباطبائيون ينتسبون إلى ابراهيم طباطبا، ويدعون أنه من نسل الحسن بن علي.

والدته أخت محمد باقر الحكيم وعبدالعزیز الحكيم.

كنيته: أبو رياض.

ولادته: ولد سنة ١٩٣٤م. بالنجف.

من أساتذته: أبو القاسم الخوئي. محسن الحكيم (جده لأمه)، محمد علي الحكيم (والده).

من تلامذته: علي الكوراني، حسين الحلبي.

من مؤلفاته: ١ - منهاج الصالحين.

٢ - رساله موجهه إلى المغتربين.

٣ - رساله موجهه إلى المبلغين وطلاب الحوزة العلميه

٤ - فقه الكمبيوتر والانترنت.

٥ - فقه الاستنساخ البشري.

من حياته:

اعتقل مع عائلة الحكيم عام ١٩٨٣م واستمر سجنه إلى ١٩٩١م/٦/٧،

ولم يعدم مع من اعدم من عائلته، وقد كانت هناك قطيعة مشهورة بين محمد سعيد وبين خاليه محمد باقر وعبدالعزیز الحكيم، وسببها أنه في بداية الثمانينيات عندما قام صدام باعتقال عدداً من أسرة آل الحكيم ومن بينهم أطفال، مخيراً محمد باقر الحكيم بين الاستقالة من زعامة المجلس الأعلى وبين ذبح هؤلاء، فاختر محمد باقر الحكيم الكرسي بينما قام صدام بإعدام حوالي تسعة عشر فرداً من هذه الأسرة، وكان نصيب الآخرين هو السجن إليما بعد انتفاضة ١٩٩١ ومن بين هؤلاء محمد سعيد وأبنائه.

وكان أول خروجه من السجن قد ظهر من على شاشة التلفزيون العراقي وأعلن البراءة من محمد باقر الحكيم وأشار إلى أن باقر الحكيم شاذ من أسرة آل الحكيم.

وظهر محمد سعيد مرة أخرى بعد إصابة عدي نجل رأس النظام وهو يعود معه حسين الصدر.

كان معاديا لمحمد صادق الصدر، ووصلت الأمور بينهم أشدها بعد استيلاء الصدر على الجامعة الباكستانية التي يتولاها آل الحكيم، مما جعل محمد سعيد الحكيم يرفع شكوى إلى صدام حسين والذي حكم بعودة المدرسة للحكيم. وكان ذلك عام ١٩٩٨م

تعرض إلى محاولة اغتيال بعد تفجير استهدف مكتبه في آب ٢٠٠٣م.

مرجعيتة:

يعد الان واحد من أربعة مراجع كبار في النجف.

وقد كان محمد صادق الصدر يحرم على الطلبة استلام رواتب من عدد من المتصدين للمرجعية وهم:

١ - بشيرالباكستاني.

٢ - حسين بحر العلوم.

٣ - محمد سعيد الحكيم.

بسبب قطعه بعدم اجتهادهم.

من مواقفه:

من توجيهاته للمؤمنين (الشيعية) حول الانتخابات (١) - المحافظة على ما انجز من الدستور، حيث تسعى بعض الجهات إلى تغيير مواد الدستور بما لا ينسجم مع مصالح الاغلبية الساحقة....).

(حث المؤمنين على إشغال الساحة والضغط باتجاه تثبيت دستور يحفظ لهذا الشعب العريق هويته وأصالته.....).



بشير النجفي

الشيخ بشير النجفي (الباكستاني)، أحد من يعرفون بـ (المراجع الأربعة العظام)، في النجف، باكستاني الأصل، ولد عام ١٩٤٢ في مدينة (جالندهر) في الهند، ثم أنتقل إلى لاهور في الباكستان.

أخذ مقدمات الدراسة الحوزوية من نحو وصرف وبلاغة وفقه وأصول في مدينة لاهور على يد جده لأبيه، الشيخ محمد الباكستاني، وعمه الشيخ خادم حسين، والشيخ أختر عباس الباكستاني، هاجر إلى النجف عام ١٩٦٥ ليدرس على يد محمد كاظم التبريزي، و(آية الله العظمى) محمد الروحاني، و(آية اللع العظمى السيد)، أبو القاسم الخوئي. هو من القائلين بولاية الفقيه العامة.

بدأ التدريس في (البحث الخارج) منذ عام ١٩٧٧، وكان يلقي دروسه في المدرسة الشّبريه، ومسجد الهندي، ومازال يدرس في جامع كاشف الغطاء.

من مؤلفاته (مرقاة الأصول) و(الدين القيم) وهو رسالته العلمية، و(شرح كفاية الأصول) و(تنقيح الرواة) وغيرها.

عرف في الحوزة بالنجف بانه يدرس منهجاً يعد من أصعب وأطول المناهج الحوزوية، ومع ذلك فأن الطلاب يقصدونه لأنه ينفق عليهم من الأموال أكثر مما يدفع غيره، ومن ثروته المجهولة المصدر، أفتتح مدرستين في النجف هما (مدرسة دار المتقين) و(مدرسة دار الأبرار)، وأشتهر بأنه

يستخدم أسلوباً ليناً مغرقاً في المجاملة مع طلابه، ومع سائر الزوار بعبارات الترحيب الحماسية، مثل (اهلاً بابناء الزهراء، مرحباً بجند المنتظر).

يحاول بشير النجفي عدم الدخول في الصراعات الدائرة في الحوزة، ومع هذا فقد كانت عداوة محمد صادق الصدر، له شديدة، ومازال أتباع الصدر يتداولون تسجيلاً لمحمد صادق الصدر يقول فيه عن بشير النجفي "أن لديه أموالاً وأغناماً وعقارات، أسألوا الشيخ بشير الباكستاني، من اين اتى بهذه الأموال كلها؟"، كما كان يتهمة بالعمالة، ويشكك في اجتهاده.

وقد سعى محمد صادق الصدر إلى عرقلة منح أجازة الإقامة لبشير النجفي في العراق، إذ كانت هذه المهمة موكلة للصدر حصراً، وبواسطتها فرض نفوذه في النجف، إذ كان يساوي في التعامل بالنسبة لمنح الإقامة للجانِب (غير العراقيين) يساوي بين العلماء والطلاب لكن السلطات أرغمت الصدر على منح الإقامة للنجفي آخر الأمر، وسحبت ختم الإقامة منه، وقد كان النجفي بسبب تلك العداوة من معارضي مرجعية محمد صادق الصدر، مثل سائر المجتهدين في النجف آنذاك، وقد تصاعدت تلك المعارضة بعد عام ١٩٩٢.

يُلاحظ في فتاوى النجفي وارهء، اتباعه ما يراه السستاني ولا يخرج عن رأيه الا نادراً، لكنه أشتهر بموقفه من منع الناس من إقامة المسرحيات - التشابيه - لتمثيل واقفة الطف، إذ اعتبرها تتضمن مفسد كثيرة وان (ممثلي الذوات المقدسة، لا يعرفون عن الدين شيئاً).

تعرض عام ١٩٩٨ إلى محاولة اغتيال فاشلة داخل غرفته، بعد اغتيال الصدر الأول، تسببت في أصابات بالغة في رجله اليمنى وقد تداول النجفيون اتهامات لمحمد صادق الصدر بانه وراء تلك المحاولة، وقد عمدت الحكومة إلى تشجيع مضاعفة عدد طلابه، وترتيب حماية خاصة به، الأمر الذي زاد محمد صادق الصدر غيضاً وحقداً عليه.

شارك مع عدد من مراجع النجف في ٢ كانون الثاني عام ١٩٩٩

بأصدار فتوى تدين العدوان الأمريكي البريطاني على العراق، وتصفه بـ (العدوان الهمجي) وتطالب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أدانة هذا العدوان السافر).

بعد الاحتلال، كان يصدر الفتاوى بين حين وآخر مشجعاً على الانتخابات وقد أثار الانتباه أفضاله الهاتفي بـ جلال الطالباني رئيس الجمهورية الذي كان خرج من المستشفى، ومبالغته في مخاطبة الطالباني بقوله (سائلاً الله تعالى، أن يمد في عمر الرئيس طالباني) مؤكداً أن (العراق بحاجة له ولدوره الأيجابي في جمع كلمة العراقيين وتوحيدها، لما فيه خير الجميع).

وأثار الأفتباه بموقف آخر غير متوقع، في ٥٢ شباط ٢٠١٠، إذ صرح في مؤتمر علمي اقامته جامعة الكوفة، مديناً أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية، في حكومة نوري المالكي، متهماً بعضهم بـ (خيانة الوطن، وسرقة الشعب، وسرقة المال العام).

كما أتهم بالخصوص خضير الخزاعي وزير التربية والقيادي في حزب الدعوة الذي يقوده المالكي بـ (الطائفية) وأنه (لم يقبل نصائح المرجعية وأصر على تغليب طائفة على أخرى) ومن الواضح أنه يقصد بتغليب الخزاعي لطائفة على أخرى، وعدم قبوله بـ نصائح المرجعية، يقصد عدم أنجاز تغيير المناهج الدراسية التي كانت الأخبار قد تواترت بأن المرجعية تسعى إلى هذه الهدف، وبهذا فان تهمة وزير التربية بالطائفية لاتعني انحيازه للشيعه فهذه ليست تهمة بالنسبة للمراجع بل تعني تهاونه مع أهل السنة.



محمد اليعقوبي

اسمه محمد بن موسى بن محمد بن علي بن يعقوب بن جعفر .
عائلته وعشيرته: أبوه الشيخ موسى (توفي سنة ١٩٨٢) وهو خطيب
شاعر، أصدر مجلة الايمان في النجف (١٩٦٣ - ١٩٦٨).
وال اليعقوبي اسرة عربية تتفرع عن قبيلة الاوس الانصارية، وجدهم
معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر
نشأته ولد في النجف سنة ١٩٦٠.
انتقل مع والده عام ١٩٦٨ إلى بغداد، وسكنوا منطقة الكرادة قرب
جامع التميمي.
تخرج عام ١٩٨٢ من قسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد.
تخلف عن الخدمة العسكرية بعد التخرج لانه كان يرى حرمة مقاتلة
إيران.
لذا حاول الهروب إلى إيران ولم يستطع فظل مختفيا من قبضة الدولة
التي كانت تحكم بالإعدام على المتخلف عن الخدمة العسكرية.
مكانته الدينية: عند الشيعة التحق بالحوزة في بداية التسعينات وكان
يدرس عند السستاني، ومراجع اخرين إلى أن برز محمد صادق الصدر
حيث التحق به.
ارتدى الزي الديني في شباط عام ١٩٩٢.

أجازه بالاجتهاد الشيخ محمد الصادقي الطهراني من علماء قم (وهو مجاز بدوره من الخوئي)، وكان ذلك عام ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

أعلن نفسه كمرجعية من على منبر صلاة الجمعة في صحن الكاظمين بعد الاحتلال يوم ٢٥/٤/٢٠٠٣م، أي في نفس الشهر الذي احتلت فيه بغداد.

لكن كاظم الحائري في اجابة له يقول «لايجوز تقليد الشيخ محمد اليعقوبي ولايجوز تسليم الحقوق إليه بعنوان مجتهد ولايمكن الاعتماد على فتاويه لأنّه غير مجتهد».

أسس حزب الفضيلة وفتح له مكاتب في اغلب المناطق، واصبح هو المرشد الروحي للحزب، بينما تولى ابن خاله الدكتور نديم الجابري رئاسته.

موقفه بعد أحداث سامراء قال في بيانه «نحمل علماء أهل السنة المسؤولية عن مثل هذه الجرائم الشنيعة، بسبب خطاباتهم التحريضية».

«يجب الحذر من الانجرار لفتنة طائفية كبرى، وعدم المساس بالمؤسسات الدينية لأهل السنة»

ووجه الاتهام إلى «يد البغي والحقن والإرهاب».

موقفه بعد أحداث سامراء الثانية قال في خطبته «قبل أيام قام المجرمون المتواطئون مع أجهزة متنفذة في الحكومة بتفجير ما تبقى من الروضة العسكرية الشريفة في سامراء وقد استنكر الجميع هذا الفعل الآثم، واكتفى بهذا الموقف العجزة المشلولون القابعون في سجونهم الاختيارية التي حاصروا بها أنفسهم وانعزلوا عن الشعب المظلوم فما قيمة هذا الاستنكار وقد مرّت سنة وأربعة أشهر على تفجير القبة الشريفة»



جواد الخالصي

الاسم: جواد الخالصي.

ولادته: ولد عام ١٩٥١م. في مدينة الكاظمية.

نسبه وعائلته: جواد محمد محمد مهدي الخالصي. ينتمي إلى عشائر بني اسد من آل منامس. أبوه وجده شخصيات معروفة، وجده محمد مهدي الخالصي هو مؤسس المدرسة الخالصية.

أخوته: الشيخ مهدي الخالصي (الذي حاولت إيران اغتياله وسط طهران ١٩٨٢)، والشيخ هادي الخالصي.

تعليمه: درس الابتدائية والثانوية في الكاظمية، دخل كلية العلوم الجامعة المستنصرية في قسم الفيزياء، ولم يستطع اكمال دراسته فيها، ثم دخل معهد التكنولوجيا/القسم المدني عام ١٩٧٤م.

تعليمه الديني: في المرحلة الاولى درس المقدمات، وفي المرحلة المتوسطة درس السطوح، ثم السطوح العالية في مدرسة الامام الخالصي. غادر العراق عام ١٩٨٠م، وصدر حكم الإعدام غيايبا عليه. وعاد عام ٢٠٠٣م.

من أساتذته: محمد الخالصي، محمد العاملي، مسلم الحسيني الحلبي، في المهجر حضر دروس الشيخ المنتظري ومحمد حسين فضل الله.

من تلامذته: حازم الاعرجي.

من مؤلفاته: كتب مجموعه من الابحاث في مطلع حياته منها: ١ - العلم في خدمة الدين. ٢ - الماركسية والعلم والفلسفة. ٣ - الإنسان بين العلم والدين. ٤ - من الكفر إلى الايمان ٥ - الإسلام ومدارس الفكر المعاصر (بحث).

توجهاته: عضو التنظيم الإسلامي الشيعي، المعروف باسم (الحركة الإسلامية في العراق) وهو جزء من تنظيم اعم يعرف باسم (الجهه الإسلامية لتحرير العراق)....، يعتبر من الاوائل الذين أسسوا المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وتركه بعد سنتين من تأسيسه، لرفضه توجهات المجلس التي وصفها بالاحادية الضيقة.... وهو يتبنى المدرسة الخالصية وتسمى مدرسة مدينة العلم، والتي تتبنى فكرة عدم فصل الدين عن السياسة.

يعتبر امتدادا لمدرسة والده وجده، التي كانت ترفع شعارات التقريب، لكن محمد الخالصي رغم ذلك يقدح في الصحابة عليهم السلام فيقول في رسالة وجهها إلى محمد بهجة البيطار «و غاية ما كنت اكتبه واقوله هو أن كتاب الله وسنته لم تذكر الصحابة بخير...».

مواقفه: كان من الرافضين للاحتلال وكانت له لقاءات مع هيئة علماء المسلمين، وانتخب امينا عاما للمؤتمر التأسيسي للقوى المعارضة للاحتلال.

تميز خطابه بالتهدة، لكن لدرجة خلطت الاوراق ورسمت صورة غير الواقع، فهو لذلك مثلا لا ينسب عمليات قتل السنة إلى جهات شيعية بل إلى اجهزة مخابرات اسرائيلية أو إلى الشركات الأمنية التي دخلت مع الاحتلال.



صدر الدين القبانجي

الاسم: صدر الدين القبانجي.

ولادته وعائلته: ولد سنة ١٩٥٦م. في النجف. والده حسن القبانجي. ووالدته فخر السادات بنت جواد الطباطبائي التبريزي. يحمل الجنسية الإيرانية. ويقال أنه فارسي الاصل.

دراسته: خريج السادس الثانوي الفرع الادبي. ولم يكمل دراسته الجامعية والتحق بالحوزة.

أساتذته: ١ - محمد حسين الحكيم. ٢ - بشير النجفي. ٣ - الحائري.

من مؤلفاته: ١ - الكتاب العقائدي. ٢ - محاضرات في أصول الدين. ٣ - الجهاد السياسي للشهيد الصدر. ٤ - بحوث في حزب الله. ٥ - بحوث في خط المرجعية. ٦ - عقيدتنا السياسية. ٧ - علم السياسة. ٨ - في رحاب زيارة عاشوراء. ٩ - في رحاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة. وهذا حسب ما ذكر في موقعه.

نبذة عن حياته: اعتقل عام ١٩٧٩ بعد مظاهرة طالبت بالافراج عن محمد باقر الصدر، خرج من السجن عندما تولى صدام حسين الحكم، بعد صدور عفو عام، ثم هاجر إلى إيران عام ١٩٨٠م. اشترك في المجلس الأعلى في دورته الثانية، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣م. بادر إلى تأسيس: ١- الجامعة الإسلامية في النجف. ٢ - جامعة الامام المهدي النموذجية للدراسات الإسلامية. ٣ - مكتب ائمة الجمعة والجماعة في

العراق... يتحمل الان مسؤولية المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في النجف. وهو خطيب جمعة النجف.

خطابه: تتميز خطاباته بالطائفية الصريحة ومثال ذلك قوله في خطبة الجمعة ٢٠٠٧/٦/١٥ "بعد وقوع الحادث الاجرامي الكبير(يقصد تفجير المنارتين)تبادل الوهابيون التهاني والتبريكات حيث جاء (التفجير)تنفيذا لامر عبدالله بي جبرين". وقوله في خطبة اخرى: «تلقينا بفرحة وأمل كبير قرار الحكومة المباركة الرشيدة بإلقاء القبض على "الماسوني" زعيم "الإرهابيين" حارث الضاري الذي أوغلت يده في دماء العراقيين».

من الشبهات حوله: إصدار توجيهات باستخدام اللغة الفارسية في دوائر المحافظات، وتقوم شقيقاته بعقد ندوات في الدوائر والكلديات والمستشفيات لهذا الغرض.

يعتبر من المساهمين في تأسيس فيلق بدر والمشرفين على تعذيب الأسرى العراقيين في إيران..

يتهم أنه من المشاركين بتفجيرات الكويت ١٩٨٣ التي استهدفت أميرها.



نوري المالكي

الشخصية: نوري المالكي

الاسم الكامل: نوري كامل محمد حسن أبو المحاسن العلي المالكي

اسم الشهرة: جواد المالكي

الكنية: أبو إسراء، وهو الاسم الحركي له في حزب الدعوة

عائلته وعشيرته: ينسب إلى قبيلة آل علي (بكسر العين) من بطون
عشيرة بني مالك

(نسبة إلى مالك الاشر)، وينسب ايضا إلى جناحة، القرية التي ولد فيها.

جده محمد حسن أبو المحاسن وزير المعارف في العهد الملكي
(رغم ادعاءات الائتلاف والمالكي أن الشيعة لم يتقلدوا المناصب بعد ثورة
العشرين).

متزوج وله أربعة بنات وولد واحد.

ولادته: ١٩٥٠ في محافظة بابل، قضاء الهندية (طويريج)، قرية
جناحة

التحصيل العلمي: شهادة البكالوريوس من كلية أصول الدين في
بغداد

شهادة الماجستير في اللغة العربية، من جامعة صلاح الدين في اربيل
وكنّت رسالته عن شعر جده (أبو المحاسن)، وكان فؤاد معصوم هو
المشرف على رسالته.

عين مدرسا في مدينة الرمادي، ثم عمل موصفا في مديرية التربية في
الحلة.

وقفات من حياته: انتمى لحزب الدعوة أثناء فترة دراسته.

هرب إلى إيران بعد ملاحقة الدولة لاعضاء حزب الدعوة، لعلاقته
بإيران.

غادر من إيران إلى سوريا، وأصدر جريدة الموقف.

وظائفه: رئيس مكتب الجهاد الذي كان مسؤولا عن عمليات حزب
الدعوة داخل العراق، كالاغتيالات والتفجيرات وغيرها.

ممثل لحزب الدعوة في مؤتمرات المعارضة.

عضو مناوب في مجلس الحكم الانتقالي.

نائب رئيس حملة اجتثاث البعث

نائب رئيس المجلس الوطني المؤقت.

رئيس لجنة الأمن والدفاع في الجمعية الوطنية العراقية.

عضو لجنة كتابة الدستور.

رئيس الوزراء، نيسان ٢٠٠٦.

رئيس الوزراء ٢٠١٠.

الأمين العام لحزب الدعوة، بعد انتخابات نيسان ٢٠٠٧، وكانت اشبه
بانقلاب على الجعفري.

مواقفه: عمل بقوة من أجل سن قانون مكافحة الارهاب في البرلمان
العراقي.

ظهر في وسائل الإعلام كناطق باسم الشيعة، ويكرر مصطلحات المظلومية وحرمان الشيعة.

تحالف مع التيار الصدري مما أدى إلى تصويتهم له ضد عادل عبد المهدي في اختياره رئيسا للوزراء، وكان ذلك مقابل فسخ المجال امام جيش المهدي ليقوم بما شاء.

في بداية خطته الأمنية الثانية غادرت قيادات جيش المهدي العراق في صفقة مع المالكي.

لإعطاء صورة مؤقتة عن تحسن الوضع، وحماية لقادة الميليشيات من الاعتقالات الأمريكية، الا أن الميلشيات عادت بعد حين لتعيث في الارض فسادا.

قام بحملة صولة الفرسان علة أفراد جيش المهدي عندما شعر بخطرهم على منصبه.

رجع وتحالف مع التيار الصدري بعد الانتخابات البرلماني ٢٠١٠ ليصبح رئيسا للوزراء بدعم التيار الصدري.

يصنف على أنه أفضل من شرع قوانين وأسس مؤسسات لحماية المكتسبات الشيعية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.



الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
|--------------------------------|--------|
| محمد خاتمي | ٥ |
| مهدي كروي | ٧ |
| محمد اليعقوبي | ١٠ |
| محمد حسن الشيرازي | ١٢ |
| جمال الوكيل | ١٥ |
| مصطفى جمال الدين | ١٨ |
| نبذة عن أعلام الشيرازيين | ٢١ |
| مدحت المحمود | ٢٨ |
| حاجم الحسني | ٣١ |
| عبدالحليم الرهيمي | ٣٤ |
| منسي الطيب | ٣٧ |
| جعفر الموسوي | ٤١ |
| مصطفى الصافي | ٤٤ |
| عبدالستار البهادلي | ٤٧ |
| حيدر العبادي | ٥٠ |
| حسن داناوي | ٥٣ |
| وليد الحلبي | ٥٥ |
| علي العلاق | ٥٨ |
| عزت الشابندر | ٦١ |

| الموضوع | الصفحة |
|------------------------------|--------|
| حسن كاظمي قمي | ٦٤ |
| شيروان الوائلي | ٦٧ |
| إسماعيل مصبح الوائلي | ٧٠ |
| علي الأديب | ٧٣ |
| محمد عبد الجبار الشبوط | ٧٦ |
| سعدون الدليمي | ٧٩ |
| المرجع جواد التبريزي | ٨٢ |
| عبد الأعلى السيزواري | ٨٥ |
| علي الغروي | ٨٨ |
| النائيني | ٩١ |
| محمود الشهرودي | ٩٤ |
| كمال الحيدري | ٩٨ |
| الدكتور صلاح عبدالرزاق | ١٠١ |
| فلاح ششل | ١٠٥ |
| حسن حاتم مذكور | ١٠٨ |
| جعفر محمد باقر الصدر | ١١١ |
| محمد علي جعفري | ١١٤ |
| الخميني | ١١٧ |
| مصباح يزدي | ١٢١ |
| حسين منتظري | ١٢٥ |
| هاشمي رفسنجاني | ١٢٩ |
| أحمدي نجاد | ١٣٤ |
| علي خامنئي | ١٣٨ |
| علي فيصل اللامي | ١٤٢ |
| خالد العطية | ١٤٦ |
| عمار الحكيم | ١٥٠ |
| هادي العامري | ١٥٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|-------------------|--------|
| عبدالمملك الحوئي | ١٥٨ |
| رند رحيم فرانكي | ١٦١ |
| ناهدة التميمي | ١٦٤ |
| طالب الصراف | ١٦٨ |
| أمير الطاهري | ١٧٣ |
| شاكر النابلسي | ١٧٨ |
| نبراس الكاظمي | ١٨٣ |
| أراس حبيب | ١٨٧ |
| فرقد القزويني | ١٩١ |
| فتاح الشيخ | ١٩٥ |
| علي موسى دقدوق | ١٩٩ |
| حسن سالم | ٢٠٣ |
| حازم الأعرجي | ٢٠٧ |
| راسم المرواني | ٢١٠ |
| بهاء الأعرجي | ٢١٤ |
| غالب حسن الشابندر | ٢١٨ |
| سالم مشكور | ٢٢١ |
| فلاح المشعل | ٢٢٥ |
| وداد فاخر | ٢٢٩ |
| أحمد الخفاف | ٢٣٣ |
| كريم البيضاني | ٢٣٧ |
| سامي جواد كاظم | ٢٤٠ |
| علي السراي | ٢٤٣ |
| نجاح الطائي | ٢٤٧ |
| علي الشلاه | ٢٥١ |
| ذياب مهدي آل غلام | ٢٥٥ |
| عدنان الأسدي | ٢٥٩ |

| الموضوع | الصفحة |
|-------------------------------|--------|
| وجيه عباس | ٢٦٣ |
| تقي جاسم صادق | ٢٦٧ |
| محسن الجابري | ٢٧٢ |
| جمعة العطوانى | ٢٧٦ |
| نزار حيدر | ٢٨٠ |
| خالد عبدالوهاب الملا | ٢٨٤ |
| أمير المكاميع | ٢٨٨ |
| محمد الطائي | ٢٩٢ |
| صادق الموسوي | ٢٩٥ |
| طالب الرماحي | ٢٩٩ |
| باسم العوادي | ٣٠٣ |
| ستار جبار | ٣٠٦ |
| أمير جابر | ٣١١ |
| أحمد مهدي الياسري | ٣١٥ |
| أحمد الشمري | ٣١٩ |
| فالح حسون الدراجي | ٣٢٣ |
| محمد كاظم اليزدي | ٣٢٨ |
| عبدالحميد المهاجر | ٣٣٢ |
| فؤاد عجمي | ٣٣٥ |
| عبد الفلاح حسن حمادي السوداني | ٣٣٨ |
| هاشم عبد الحسن علي الهاشمي | ٣٤٠ |
| عدنان الزرفي | ٣٤٢ |
| عبد الحسين عبطان | ٣٤٦ |
| حسن نصر الله | ٣٤٩ |
| أحمد الكاتب | ٣٥١ |
| ياسر الحبيب | ٣٥٥ |
| قيس الخزعلي | ٣٥٩ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| محمد باقر المهري | ٣٦٢ |
| أبو درع | ٣٦٥ |
| أحمد الحسني البغدادي | ٣٦٩ |
| حميد جبر الواسطي (مقدم الانتفاضة الشعبانية) | ٣٧٣ |
| حسين المؤيد | ٣٧٦ |
| نديم الجابري | ٣٧٩ |
| عادل عبد المهدي | ٣٨٢ |
| إياد جمال الدين | ٣٨٥ |
| خضير الخزاعي | ٣٨٩ |
| علي الدباغ | ٣٩٢ |
| محمد حسين فضل الله | ٣٩٥ |
| صلاح العبيدي | ٣٩٨ |
| باسمة الساعدي | ٤٠١ |
| محمد علي تسخيري | ٤٠٥ |
| حسن الساري | ٤٠٩ |
| علي شريعتي | ٤١٢ |
| رياض النوري | ٥٠٠ |
| أحمد الجلبي | ٥٠٤ |
| محمد محمد صادق الصدر | ٥٠٨ |
| يوسف سناوي الموسوي | ٥١٢ |
| حسين حبيب الصدر | ٥١٥ |
| جلال الدين الصغير | ٥١٨ |
| محمد بحر العلوم | ٥٢١ |
| فاضل المالكي | ٥٢٤ |
| مريم الرئيس | ٥٢٨ |
| محمد مهدي الحكيم | ٥٣٢ |
| عبدالمجيد الخوئي | ٥٣٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------------------------|--------|
| صفية السهيل | ٥٣٩ |
| سلامة الخفاجي | ٥٤٤ |
| حامد البياتي | ٥٤٧ |
| وائل عبداللطيف | ٥٥١ |
| عبدالهادي السبتي | ٥٥٥ |
| علي الكوراني | ٥٥٧ |
| فاضل عبد الحسين الحسيني الهاشمي | ٥٦١ |
| عارف البصري | ٥٦٦ |
| عبدالكريم العنزي | ٥٦٨ |
| عبدالكريم المحمداوي | ٥٧٢ |
| عز الدين سليم | ٥٧٦ |
| محمد مهدي الأصفي | ٥٧٩ |
| مرتضى العسكري | ٥٨١ |
| عبدالهادي الدراجي | ٥٨٤ |
| عباس البياتي | ٥٨٧ |
| كاظم الحائري الحسيني | ٥٩٠ |
| حاكم الزاملي | ٥٩٤ |
| إسماعيل الصفوي | ٥٩٧ |
| أبو مهدي المهندس | ٦٠٣ |
| محمد تقي المولى | ٦٠٥ |
| باقر جبر صولاغ | ٦٠٧ |
| مقتدى الصدر | ٦٠٩ |
| عبدالعزیز الحكيم | ٦١٣ |
| السيستاني | ٦١٦ |
| موفق الربيعي | ٦٢٠ |
| حسين الشهرستاني | ٦٢٣ |
| محمد سعيد الحكيم | ٦٢٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|--------------------------|--------|
| بشير النجفي | ٦٢٩ |
| محمد اليعقوبي | ٦٣٢ |
| جواد الخالصي | ٦٣٤ |
| صدر الدين القبانجي | ٦٣٦ |
| نوري المالكي | ٦٣٨ |
| الفهرس | ٦٤١ |



الفهرس مرتباً على الحروف الهجائية

| الموضوع | الصفحة |
|----------------------------|--------|
| أبو درع | ٣٦٥ |
| أبو مهدي المهندس | ٦٠٣ |
| أحمد الجلبي | ٥٠٤ |
| أحمد الحسني البغدادي | ٣٦٩ |
| أحمد الخفاف | ٢٣٣ |
| أحمد الشمري | ٣١٩ |
| أحمد الكاتب | ٣٥١ |
| أحمد مهدي الياسري | ٣١٥ |
| أحمدي نجاد | ١٣٤ |
| أراس حبيب | ١٨٧ |
| أمير جابر | ٣١١ |
| أمير الطاهري | ١٧٣ |
| أمير المكاميع | ٢٨٨ |
| إسماعيل الصفوي | ٥٩٧ |
| إسماعيل مصبح الوائلي | ٧٠ |
| إياد جمال الدين | ٣٨٥ |
| باسم العوادي | ٣٠٣ |
| باسمة الساعدي | ٤٠١ |
| باقر جبر صولاغ | ٦٠٧ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| بشير النجفي | ٦٢٩ |
| بهاء الأعرجي | ٢١٤ |
| تقي جاسم صادق | ٢٦٧ |
| جعفر محمد باقر الصدر | ١١١ |
| جعفر الموسوي | ٤١ |
| جلال الدين الصغير | ٥١٨ |
| جمال الوكيل | ١٥ |
| جمعة العطوانى | ٢٧٦ |
| جواد الخالصي | ٦٣٤ |
| حاجم الحسني | ٣١ |
| حازم الأعرجي | ٢٠٧ |
| حاكم الزاملي | ٥٩٤ |
| حامد البياتي | ٥٤٧ |
| حسن حاتم مذكور | ١٠٨ |
| حسن دانايي | ٥٣ |
| حسن الساري | ٤٠٩ |
| حسن سالم | ٢٠٣ |
| حسن كاظمي قمي | ٦٤ |
| حسن نصر الله | ٣٤٩ |
| حسين حبيب الصدر | ٥١٥ |
| حسين الشهرستاني | ٦٢٣ |
| حسين المؤيد | ٣٧٦ |
| حسين منتظري | ١٢٥ |
| حميد جبر الواسطي (مقدم الانتفاضة الشعبانية) | ٣٧٣ |
| حيدر العبادي | ٥٠ |
| خالد عبدالوهاب الملا | ٢٨٤ |
| خالد العطية | ١٤٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|-------------------------------|--------|
| خضير الخزاعي | ٣٨٩ |
| الخميني | ١١٧ |
| الدكتور صلاح عبدالرزاق | ١٠١ |
| ذياب مهدي آل غلام | ٢٥٥ |
| راسم المرواني | ٢١٠ |
| رند رحيم فرانكي | ١٦١ |
| رياض النوري | ٥٠٠ |
| سالم مشكور | ٢٢١ |
| سامي جواد كاظم | ٢٤٠ |
| ستار جبار | ٣٠٦ |
| سعدون الدليمي | ٧٩ |
| سلامة الخفاجي | ٥٤٤ |
| السيستاني | ٦١٦ |
| شاكر النابلسي | ١٧٨ |
| شيروان الوائلي | ٦٧ |
| صادق الموسوي | ٢٩٥ |
| صدر الدين القبانجي | ٦٣٦ |
| صفية السهيل | ٥٣٩ |
| صلاح العبيدي | ٣٩٨ |
| طالب الرماحي | ٢٩٩ |
| طالب الصراف | ١٦٨ |
| عادل عبد المهدي | ٣٨٢ |
| عارف البصري | ٥٦٦ |
| عباس البياتي | ٥٨٧ |
| عبد الحسين عبطان | ٣٤٦ |
| عبد الفلاح حسن حمادي السوداني | ٣٣٨ |
| عبدالأعلى السيزواري | ٨٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------|--------|
| عبدالحليم الرهيمي | ٣٤ |
| عبدالحميد المهاجر | ٣٣٢ |
| عبدالستار البهادلي | ٤٧ |
| عبدالعزیز الحكيم | ٦١٣ |
| عبدالكريم العنزي | ٥٦٨ |
| عبدالكريم المحمداوي | ٥٧٢ |
| عبدالمجيد الخوئي | ٥٣٥ |
| عبدالمملك الحوثي | ١٥٨ |
| عبدالهادي الدراجي | ٥٨٤ |
| عبدالهادي السبتي | ٥٥٥ |
| عدنان الأسدي | ٢٥٩ |
| عدنان الزرقي | ٣٤٢ |
| عز الدين سليم | ٥٧٦ |
| عزت الشابندر | ٦١ |
| علي الأديب | ٧٣ |
| علي خامنئي | ١٣٨ |
| علي الدباغ | ٣٩٢ |
| علي السراي | ٢٤٣ |
| علي شريعتي | ٤١٢ |
| علي الشلاه | ٢٥١ |
| علي العلاق | ٥٨ |
| علي الغروي | ٨٨ |
| علي فيصل اللامي | ١٤٢ |
| علي الكوراني | ٥٥٧ |
| علي موسى دقدوق | ١٩٩ |
| عمار الحكيم | ١٥٠ |
| غالب حسن الشابندر | ٢١٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------------------------|--------|
| فاضل عبد الحسين الحسيني الهاشمي | ٥٦١ |
| فاضل المالكي | ٥٢٤ |
| فالح حسون الدراجي | ٣٢٣ |
| فتاح الشيخ | ١٩٥ |
| فرقد القزويني | ١٩١ |
| فلاح شنشل | ١٠٥ |
| فلاح المشعل | ٢٢٥ |
| فؤاد عجمي | ٣٣٥ |
| قيس الخزعلي | ٣٥٩ |
| كاظم الحائري الحسيني | ٥٩٠ |
| كريم البيضاني | ٢٣٧ |
| كمال الحيدري | ٩٨ |
| محسن الجابري | ٢٧٢ |
| محمد باقر المهري | ٣٦٢ |
| محمد بحر العلوم | ٥٢١ |
| محمد تقي المولى | ٦٠٥ |
| محمد حسن الشيرازي | ١٢ |
| محمد حسين فضل الله | ٣٩٥ |
| محمد خاتمي | ٥ |
| محمد سعيد الحكيم | ٦٢٦ |
| محمد الطائي | ٢٩٢ |
| محمد عبد الجبار الشبوط | ٧٦ |
| محمد علي تسخيري | ٤٠٥ |
| محمد علي جعفري | ١١٤ |
| محمد كاظم اليزدي | ٣٢٨ |
| محمد محمد صادق الصدر | ٥٠٨ |
| محمد مهدي الأصفي | ٥٧٩ |

| الموضوع | الصفحة |
|----------------------------------|--------|
| محمد مهدي الحكيم | ٥٣٢ |
| محمد اليعقوبي | ١٠ |
| محمد اليعقوبي | ٦٣٢ |
| محمود الشهرودي | ٩٤ |
| مدحت المحمود | ٢٨ |
| مرتضى العسكري | ٥٨١ |
| المرجع جواد التبريزي | ٨٢ |
| مريم الرئيس | ٥٢٨ |
| مصباح يزدي | ١٢١ |
| مصطفى جمال الدين | ١٨ |
| مصطفى الصافي | ٤٤ |
| مقتدى الصدر | ٦٠٩ |
| منسي الطيب | ٣٧ |
| مهدي كروبي | ٧ |
| موفق الربيعي | ٦٢٠ |
| ناهدة التميمي | ١٦٤ |
| النائيني | ٩١ |
| نبذة عن أعلام الشيرازيين | ٢١ |
| نبراس الكاظمي | ١٨٣ |
| نجاح الطائي | ٢٤٧ |
| نديم الجابري | ٣٧٩ |
| نزار حيدر | ٢٨٠ |
| نوري المالكي | ٦٣٨ |
| هادي العامري | ١٥٤ |
| هاشم عبد الحسن علي الهاشمي | ٣٤٠ |
| هاشمي رفسنجاني | ١٢٩ |
| وائل عبداللطيف | ٥٥١ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| وجيه عباس | ٢٦٣ |
| وداد فاخر | ٢٢٩ |
| وليد الحلبي | ٥٥ |
| ياسر الحبيب | ٣٥٥ |
| يوسف سناوي الموسوي | ٥١٢ |
| الفهرس | ٦٤١ |
| الفهرس مرتباً على الحروف الهجائية | ٦٤٨ |

